رجال ونساء حول الرسول ﷺ

صلاح الدين محمود السعيد

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت: 2287222

الطبعة الأولى

1221 هـ - 2002 م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وقد أمر الله تعالى بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، والحق هو الإسلام بكل ما فيه من أحكام وتعاليم، والصبر على الأعداء، وقد أمر الله بالصبر على الأذى والتعذيب، الله رابطهم في سبيله، وقد أمر الله تعالى بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهذا من أعظم ما يقوم به المسلم في هذا الزمان، وقد أمر الله تعالى بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، والحق هو الإسلام بكل ما فيه من أحكام وتعاليم، والصبر على الأعداء

سل ا ا ا ه ا ف ا ا ا ة ل ي ا ا ا ا ح ر ي ا ا ا ا ا و ال ا ا ا ا ع و ر ال ا ا ا ا ا ا الله تعـ ا ل ت ب ا ا ا ا ه ا ا ا ا ا ا

الفصل الأول: الثناء في القرآن والسنة على الصحابة

المبحث الأول: الثناء العام في القرآن

المبحث الثاني: الثناء العام في السنة

المبحث الثالث: الإجماع فقه أقوال السلف

الفصل الثاني: وجوب محبتهم والدعاء والاستغفار لهم بالشهادة عن رسول الله ﷺ الجنة منهم

المبحث الأول: وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ

المبحث الثاني: الدعاء والاستغفار لهم

المبحث الثالث: الدعاء لمن شهد رسول الله ﷺ بالجنة منهم

الفصل الثالث: إثبات عدالتهم رضي الله عنهم

المبحث الأول: العدالة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: عدالة رسول الله وتزكيته لهم

المبحث الثالث: اشتداد على ذلك رضي الله عنهم

الفصل الرابع: تحريم سبهم بنص الكتاب العزيز والسنة وأقوال السلف وحكم من يسبهم

المبحث الأول: دلالة النصوص على تحريم سب الصحابة

المبحث الثاني: دلالة السنة في تحريم سب الصحابة

المبحث الرابع: حكم سب الصحابة وعقوبته

الفصل الخامس: فضل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رضوان الله عليهم

الفصل السادس: فضل الصحابيات رضوان الله عليهن

* * * * *

الفصل الأول

الثناء في القرآن والسنة على الصحابة

وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: الثناء عليهم في القرآن

المبحث الثاني: الثناء عليهم في السنة

المبحث الثالث: الثناء عليهم في أقوال السلف

المبحث الأول
الثناء عليهم في القرآن

إن أهل الجنة والنار يعتبرون فضل الصحابة رضي الله عنهم لأن القرآن الذي يتلى من لدن حكيم خبير إلى يوم القيامة، فإن الله ﷺ يثني عليهم ويدعو لهم ويرضى عنهم ويأمر بالاقتداء بهم والاهتداء بهديهم والاستنان بسنتهم والسير على نهجهم والتأسي بأخلاقهم والتخلق بأخلاقهم والتمسك بأدبهم والتأدب بأدبهم والتعلم من علمهم والتفقه في دينهم والاستنباط من فقههم والاستنارة بنورهم والاهتداء بهديهم والاستضاءة بضوئهم والاستمداد من علمهم والاستفادة من فقهه

الأول فإن قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ والمراد بالشهادة في هذه الآية: وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدولا خيارا، ليكون الرسول عليكم شهيدا، لما علم من عدالتكم وصلاحكم وتزكيته إياكم، وإخباره بما أطلعه الله عليه من أحوالكم وأحوال الأمم الماضية، وما أمر به من أمر الأمة، إلى أمم هاويا إلى رسول، محمد ﷺ شهيدا عليكم بما بلغكم من الدين" ا. هـ[1].

وقال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾: "لما عن: وكما أنزلنا عليكم القرآن وسطا أي: خيارا عدولا، لأن النبي وفوق الأمم والوسط العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها.

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي، ﷺ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلا قال: هذا حديث حسن صحيح[2] وقال تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨][3] أي: أعدلهم وخيرهم، ولما كان الوسط بين الغلو والتقصير خيرا جيدا أي: هذا لأن المتصف بالغلو لا يرى النبي إلا مقصرا، والمتصف بالتقصير لا يرى النبي إلا مقصرا، وقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي: فتكونون شهداء على أممهم[4].

وقد روى الشيخان البخاري فقط، سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت فيقول: نعم يا رب، فتسئل أمته هل بلغكم فيقولون: ما جاءنا من نذير فيقول: من شهودك ؟ فيقول: محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون**» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلا ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[5].

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

يقول تعالى: إنما هديناكم إلى هذا الصراط المستقيم واخترناه لكم دون الأمم الماضية والقرون الخالية

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 602/2.
(2) سنن الترمذي 278/2.
(3) سورة القلم آية / 22.
(4) المحرر الوجيز في تفسير القرآن 183/2، 182.
(5) صحيح البخاري 262/2.

الأمة أو أي أمة تشهد على الأمم، لأن الأمم يوم القيامة ترفع إلى الله فضل الرسل، والرسل أفضل من الناس والأجود على الزي الأول أو الأعرق نسباً وداراً أي أخيرها وأنزل الله ﷺ وسلم أفضلهم وقوماً أي أشرفهم نسباً، ولما دعا الله إبراهيم أن يجعل من ذريته أمة مسلمة وأوضح لهم مناسك الحج وأوضح لهم الطريق إلى الله: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨][1].

وقال الإمام الرازي، رحمه الله تعالى في تفسير الآية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ ﴾ والإسلام أربع عبادات وأصناف، وقوف، سنت شمانون ثلاثين ما، ت وألف ريت)[2].

﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ الآية أي: أمة خياراً دوالف من هالحرية التالوسط فه إخي إر الأمم وأعدل هاف، أقول هم وأعمل هم وإرادهم ونيا هم، وبالمل تحروأن يا ون إوا شهد الله رسل على أممهم يوم القيامة والله تعالى ربل شهادة هم لعي هم شهد اهول هاان إو هبه إيم رفاح ذرهم وأثن لعي هم ا. هـ)[3].

فالمذنم عن الآيات الاريات: أن الله تعالى ما لى على بالآيات أمة محمد ﷺ خي الرب إل ودي هاا نتوسا تبلين لام إرق ولم غإرب إلك دي هام خي إر الأمام وسا لبلين لي إو والتر يرفل مغل واغل والن ارى حي ثوسف واعي س عل يه ل الن وال إل ب الأويت، ولم يرو روا ق ير لي هود حي ث وسف وهبن ه ولد ن ف نخر سب حل ه ب م أعم ب إه عل أمت محمد ﷺ قفض يل ه ب ال عدت وال دل عل س إ، ر الأمام ي إول ر يام إت، وعل إ ه إا الريب، الش كفا، أن أس إح ابر س إول الله ﷺ هام أحا ا م إن إل أحد م إن أنتم إه لي إه ل الن وال ال ب ه اقين الف تي ين أال وهما: الوالت وال هلن عل إس إا، ر الأم إي إول ر يام إت ب ال رسل ق بلغوا أممهم م أنزل الله إلي هم م ال رسا ال التسماويت.

قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٠] وقال إ إ، ه إا آل ي إتل الاريات إ ب إلي ن الله تعال أن إ إه

---

(1) تفسير القرآن العظيم 338/1 والآية رقم 72 من سورة الحج.
(2) انظر: تقديم تفسير الأعال للزر ل، 220/6
(3) وامح الأنوار الهيت 322/2.

دعإإل أهإيك مرحإإإخري إإر أهإيك أخرداإل ل ن إإ اه وذل إيك بسوإإيب م إإ ا اةإيك ب إإه م إإإن ري إإا ب وادإإ األ إإإإ ب إإ ال م عرو الى ن ه إإإ، ع إإن ل ام ن إإإر ول م إإإإستل إإإر ف إإإ إإ ق ل إإإإب م م إإإ إإ ش ي م إإإ إإن ب إإإإالله ول إإإحإإإت رض إإإ ، الله ع إإإل م م إإإم أول وفأض إإإل م إإإن دخ إإإإلف إإإ ، م إإإ إإ ال إإإب وح إإإإ ق إإإإب إإإإس إإإإب ف إإإإ إإإإ، م إإإإ

وعن إبن الس إدي أن إبا ق إال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ق ال عمر بن ا ل اب: لو ش اء الله ر أل ت م ف ان ال ن ا، ول ان ق ال: ن إت م ف إ، خاس ي ت من أس ح اب رس إول الله ﷺ، وم إن س ل ح ش إل س ل ي ع م إ ل وا خ إر أم إ أخ ر د إ لل ن اه ي م رون ب ل م ع رو وي ن ه ون ع ن ال م ن ار.

وعن ه رض، الله ع ن ه أن إق إال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ق إال: ة إون أل ل ون إا و ال اون آل خ ر ن ا.

وعن ق ت ل ن ق ال: ذ ر ل ن ا أن عمر بن ال اب ق ال ف، ح ت ح ه ا ور أى م ن ال ن اه رع ت س ل ي ئ ت ف ر ر أ ه اه ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[1] ث م ق ال: ي ا أي ه ا ال ن اه م ن س ر ه أن ي اون م ن ة ل ك الأ ف ق ل ي ؤ د ش ر ط الله م ن ه ا.

وق إال ال ض إا ح ا ف ل إا ق ول إا ه ة ع إال : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ق إال: ه إم أس إح اب رس ول الله ﷺ اس ت ي ع ن، و ان وا م ال روان ل د ع ال ال اي ن أم ر الله م ل ل م ي ن ب ا ع ت م.

وق ال آخرون: م ع ق ل ك ر ن إم خ إر أم إ أخ ر د إ ل ل ن إا ه إذ ر ن إم ب إ ه ال إ ر و ط ل ت إ ، وس إف م م إ ل إ ث ن إا ه ب إ ه إ ف إا ة و ي إ ل ذ ل إ ك ع ن إ إ د م إ ت إ م خ ي إ ر أم إ إ ق إ م ر ون ب إ ال م ع رو وت ن ه إ ون ع إ ن ل م ن إا ر وت ؤ م إ ون ب إ الله، وا ع إ ق ت ل إ ق إال: إ إن ال ح س إ ن إا ي ر إ ل: ن ح إ ن آخ ر ه إا وأ ر م ه ا ع ل الله.

وب ع د ذ ر أل ق و ال م ف س ر ي ن ف، ه اه الآية ق ال: "و أول أل ق إ و إ ل ت و ي إ ل الآية م إ ق إال ل ح س ن ث م س اق ب س ن اد ه ل ب م ز ب ن ح ل م ع ن ب ي إ ه ع ن د إ د ه ق إال: س إ م ع رس إول الله ﷺ ي ر ول: »ألا إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله«)[2].

ف ا ب ن د ر ي ر ر ح م ه الله ت ع ال ر د ح م أل ي ت ع ل إ ع م إو ا أل م إت أو ي إ ع إ م إو ب ح إ د ي ث

)1(ق ال الأ س م ع ،: ل ر ع ت ل ه د ي و ح ن ل ي ب، أو س إو ء ل ي ب ت ي إ ال ق إو ح ر ت ر ع ت م أي ش إ ن م و أم إ ر م و ل ب ه إم وأس إ ه م ن ل و ر و و م و ل اف ع ن ل ي . ا. م س ان ل ع ر ب 322/2، و ل ظ ر: ل ن ط ت ف ، غ ي ب ل ح ي ث 178/8.

)2(ام ح ل ب ي ان 23/2 - 28.

بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وهذا الحديث عن الترمذي[1] وابن ماجه[2] والحاكم[3] بلفظ: **»أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله«.**

قال الشيخ: وقد تكلم : ولكن مشى أحمد مرسل عن قتادة عن الباقر[4]، ورجال إسناده ثقات، فهذا حديث حسن، وقد أخرجه أحمد[5] بسند حسن: أن النبي ﷺ قال: »... **وجعلت أمتي خير الأمم«**[6].

ومن حمل الآية على العموم فهم الأمة أو أبو هريرة فإنه قال إلى عهد ذكره لأقوال المفسرين: "والحق أن هذه الآية عامة فهم الأمة إلى قيام الساعة يشهدون لمن قبلهم من الأمم بالبلاغ كما أن الرسول ﷺ شهيد عليهم كما قال تعالى في الأخرى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي أخيارا ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣] انتهى"[7].

وعلى هذا فمن أراد أن يسلم بسلامة السريرة التوسل بجاه الصحابة رسول الله ﷺ فما شاء فليدعه إلى رب العالمين بدون واسطة، الآية تبين أن الله أعلم بالبرية لكنه إنما يحدث عن الحديث عن الخير بفضل أخذ الحق بجهة الحق وأخذ الحق من جهة الحق التزموه وسار على نهجه.

قال الشيخ أبو بكر بن العربي بعد أن ساق الآية الحديث الثاني: "فهذه الآية الحديث، مع عن القول بهذه الآية : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] فمن إن الآية إنما هي الأمة المتبعة الآية الفاضلات دخل مع من، المدح، ومن لم يحصل فبالكشف أبيه أهل الآيات البالغين ذمهم الله رسوله: ﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة: ٧٩][8].

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى

---

(1) سنن الترمذي 212/2.
(2) سنن ابن ماجه 1233/2.
(3) المستدرك 22/2 وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.
(4) جامع البيان 28/2.
(5) المسند 12/1.
(6) الكشف 228/2.
(7) تفسير القرآن العظيم 21/2.
(8) الدر السابق 12/2.

ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [المائدة: ٥٤].

هذه الآية تقرر أن الإيمان هو دائر على إرادة المؤمنين الله أن يؤتوا الناس إذا تحققت وما تضمن وعداً من الله - عز وجل - لهذه الأمة أن الله سيأتي بقوم يرتدون عن دينهم إن ارتدوا يحبهم الله ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وهذا قد تحقق، وإن كان تحقق بدء المؤمنين إلى أن أسلم أبو بكر رضي الله عنه وفي مدته - كما قدمت - كان أبو بكر - رضي الله عنه - وأحد وأول من بدأ بالقتال لمانعي الزكاة، وأن من يقاتل المرتدين والكافرين، سبيل الله من فرق بين الصلاة والزكاة، الحق إنما هو أول من يتناوله الله أن يدخل فيه دخولاً أولياً.

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: ذلك أن المؤمنين بالله وبرسوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ أي: صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاء به من عند الله ﷺ ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ يقول: من يرجع من أمة محمد ﷺ عن دينه الحق إلى الكفر بعد إيمانه ويدخل في الكفر؛ إما بالتهود والتنصر، أو غير ذلك من أنواع الكفر فلن يضر الله شيئاً وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يقول: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبون الله وهذا الوعد من الله لمن سيأتي فيما بعد من المؤمنين ما وعده، هذه الآية تقرر أن الله يأتي بدل من يغير دينه، والمرتد قبل موت النبي ﷺ ارتدوا من أهل الوبر وبعض أهل المدر فبدل الله المؤمنين بأبي بكر من قاتل المرتدين وأبدل المؤمنين ما كان من ارتداد من ارتد من أعراب أهل الردة إلى الإيمان وأبدل المؤمنين ما كان من ارتداد من ارتد من بعض الناس: هو أبو بكر الصديق وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة حتى أدخلوهم مرة بالسيف أو خرجوا منه، وروي عن الحسن البصري، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ قال: هذا والله أبو بكر وأصحابه.

وقال آخرون: عني بذلك قوماً من أهل اليمن، وقالوا: عنى بذلك أهل اليمن: هم كندة والأشعريون.

رهإ إأبإ، وسإ إ الأشعري: عبإد الله إن قإيإ مثإم وبمسإلادهإلإ عيإ اه بإن عإلم الأشعري قإال:لمإلزل إ ه إاآليإت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾قال: أومإ رسإول الله ﷺ لإ بلإ ، مسإ ب إ ،ء إن مإ فإوإال: هإمإ وإ ه اا.

وقال آخرون بل هم أهل اليمن دمي عاً.

ونسبمسإناده إل م اهدف قولـه تعإال : ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾قال:أنا ه من أهل اليمن وقال آخرون: هم الأنصار.

وروىبمسإناده إل السدي ف،قولـه تعإال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾قال: نهم الأنصار)[1].

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله تعإال نعإ قولـه تعإال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾الآية.قال: يقول تعإال مبإراً عإن قدرته العظيمة أنه مإن قإال عإن دينه إن إراد إقإامة شريعته فمن الله سيستبدل به مإن هإو خيإر لإه وأشإد منإه وأطإوع سإبيلاً مإا قإال تعإال :﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴾ [محمد: ٣٨]، وذ إإر عإإن محمد بن عبد الرزاق أنه قال:إن مإلزل ف الأنصار قريه ل.

وعن الحسن البصري:أن مإلزل ف، أهل الردة أبي أب،بإر.

وعن ابن عب اه أنه قال ف قولـه تعإال : ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾قال: إؤإال عإقإوم مإن أهإل اليمن ثم من كندة ثم من السإكون، إلإ أنقإال قولإه تعإال : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ هإ اس إف المؤمنين ال ام إل أن يإون أحإدهم متواضإعاً لأخيه ولي إه متعإزإ أ عل خ مه وعدوه وفسر قت رسول الله ﷺ أن الضإ حإل رتإ فإه إو ضإ و ألإويإا،إه قتإال لأعداإه)[2].

و ل ماقرد منقنوو سنزول الآيت ف، أنه نقإ، الأشإعري يإو فإ، أحيإاء من أهل اليمن، أوف ، لولا مإن قإريش، أوفإ ، الأ إارفإمن ذإك لايإف، عمإالآيإت فالآيت عامتف ، ل مؤمن يحإب الله ويحإه، ويإول فيإه، ويعإادي فيإه ولاي إا فإ ، الله

)1(امع البيان 222/6 - 228، اد المسير 321/2 - 322، تفسير الغوي عل حاشيت ال ا ن 82/2.
)2(يسر الرآن العظيم 818/2

لوموت ال،م، و انأبوبارو أسحابأسعلىن ابالكوأق دموأسبرهلىيه وهإو أول مإن قالتهه الآيت رض ، الله عنه وأرضإاه وعإن لأ إار نرسإلا وحزإه أ دمعلىن، ومإاي يإد هاا ما داعف،الحيحين عن أبهريرن رض، الله عن قإال:لمإا ةقب، رسإول الله ﷺ سرات لفأبوبارب عدو فر من فر من العربقال عمربن ال ابألب،بار رضإ، الله عنه: يفةراةللنإ اوقإدقإالرسإول الله ﷺ : »أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله – عز وجل« قوال بأوب الر: والله لأقإاتن مإنفإرقبيإن ل إلاتن ولاز إنفإمن لاز إن حإ ا المال، والله لومن عون،عرالً إنويؤدون إلإ رسإول الله ﷺ رلاقمم علىعإه، فرإال عمربن ا ل ابفوالله ما هإو إال أن رأيإ الله - عإز ودإل قإد شإرح سإدر أبإبإر لل الفتعرف أنه الحا)[1].

إلإ وفإ آل يإلىبسإت دالإتإ واطرإت علإإ سراجت الفإبإأب إبإر وعإإ وعثمإان وعل، - رض، الله عنهم - إذ أنهم داهدواف، الله - عإز ودإل -فإحيإنرسإول الله ﷺ وداهدولمرةديوسا،رالفررب عدوفاةه ﷺ، ومن المر إووبإه أن ال إفات المإا ورن ، آل يهتالمت متوفنيفهم ومن برتعليهم رض، الله عنهمأدمعين.

قال تعال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ ﴾[الأنفال: ٧٢ - ٧٤].

المرسإ الإفوفإإإ، الآتيإ أالولإإإ مإإإن هإإإاه الآيإإإتالإإإ الإإإتالإإإت الإإإت، هإإإإ، اشيإمإإإإن ولإه إإإإن وال هإإإإإده إإإإإلمإإإإإ درون الأولين الإإإإإين قر إإإإإدي إإإإإإإإإرهم وأمإإإإإوالهم وأولاد هإإإإإم يإإإإإرا لله ولرسإإإإإوله مإإإإإن أ دإإإإإل إعإإإإإلاء لمإإإإإت الله، وإظهإإإإإار الإإإإإين اشإإإإإ الإإإإإحن يإإإإإب علإإإإإ إسإإإإإ الأدي إإإإإن سإإإإإاء ألن إإإإإل إإإإإي نالحإإإإإ إإإإإل يرب إإإإإل

)1(عي الب اري 323/1، سيح مسلم 81/1 - 82.

الله ملين أجاهدين إلى الله إلواه، والمهوس إلواف وف إلا إ، إلآخين فسن إلا بالتي يواء الين إلا ن ه إلا م الأنصلا إلا إلا إ

رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠].

هذه الآية تدل على أن رضا الله تعالى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين مرتبط بإحسانهم، حيث أخبر عز وجل أن الله رضي عنهم ورضوا عنه بما أعد لهم من النعيم المقيم والثواب العظيم، وهذا يدل على أن الإيمان والتقوى هما السببان اللذان يستحق بهما الإنسان رضا الله تعالى، وبهما يدخل الجنة، وبهما يتقرب إلى الله تعالى، وبهما يغفر الله الذنوب، وبهما يكفر السيئات، وبهما يرفع الدرجات، وبهما يعتق من النار، وبهما يحصل الفوز العظيم، وبهما يحصل رضا الله تعالى، وبهما يحصل الخلود في الجنة، وبهما يحصل الأمن من عذاب الله تعالى، وبهما يحصل الأمن من الخوف والفزع يوم القيامة، وبهما يحصل الأمن من الخزي والعار، وبهما يحصل الأمن من الحزن والهم والغم، وبهما يحصل الأمن من الخوف والفزع، وبهما يحصل الأمن من الخوف والفزع يوم القيامة، وبهما يحصل الأمن من الخوف والفزع يوم القيامة، وبهما يحصل الأمن من الخوف والفزع يوم القيامة

الله تعالى توبة عليهم ومن تاب الله عليه تحقق سعادته في الدارين.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: من تاب الله عليه لم يعذب أبداً [1].

قال الأبي: أجمع العلماء على أن التوبة إنما تكون في حق من أذنب ذنباً، لقوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ فهي إنما مدح لأصحاب النبي ﷺ، الذين غزوا معه من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة، وهم وطنوا أنفسهم؛ لأن الله تعالى أثنى بذلك عليهم، والوفاء بذلك رضاه، وإن لم يرضه إلا غير رضا سبب لهم إلى غير ذلك من الأسباب التي أوجبت لهم الثناء من الله تعالى، ووصفهم به من سبق الأنصار، وسابق المهاجرين رضي الله عنهم" [2].

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور: ٤٤].

الوعد بالاستخلاف في هذه الآية عام يدخل فيه جميع الأمة إلى يوم القيامة وظاهر الآية يقتضي أن الله وعد المؤمنين من أمة محمد ﷺ ولا يذكر أن الله وعد الأمة إلا ورثة الأنبياء، الآية وهم الأمة: الشيوخ والعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، والعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ﷺ ولا يدخل فيه إذ لا يوجد في الأمة، لأحد بدرجة وعلى حاله، والأنبياء في الآية، الآية من ولد النبي ﷺ، ولا يدخل فيه من عداهم من الأمة إلا العلماء وهم يدخلون في الآية إلا الأنبياء الأربعة رضي الله عنهم، يدخلون في الآية إلا من اتفق بالنبي ﷺ من دون عدهم.

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى: موضح المعنى الآية تلك النور هذه والآيات التي تختم بها سور القرآن فيه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف وما وعدهم في تلك الآيات غفران وأجر عظيم، والله يقول في الوعد الذي ذلك على الإيمان اشترط فيهم الإيمان من قبلهم، ومن لهم دين السلام، وهو الدين الإيمان الذي ارتضاه لهم ما قال تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] وبين لهم عند خوفهم من أن لهم من الله أغفر الذنوب الأجر العظيم، الذي يستدل به من ودين يستدل به على أن الذين يقولون آمنوا

---

[1] ذكره البغوي في تفسيره المسمى معالم التنزيل 121/3، على حاشية الخازن.

[2] أحكام القرآن للقاضي 160/3.

الصالحات؛ لأن الوعد لهم الغير رهين بتدبره على أن أولئك هم غافلون لهم أدبار ظهيم؛ ألهم آمنوا وعملوا الصالحات لهم آيات الله آيات الله وآيات الله ، ومن لم يعمل أن هاهنا عاقبة من يبيت على الإحابة على إحابة من أبا إبراهيم وعثمان إنه من إذ ذا حاء الإبلاغ الوعد وتمام إن الإيمان بعد الإسلام ولم يقاتلوا فإن اره ولا يروفت حاوا الإسلام والعولمة وخراسان وإفريقيت.

وحين نقلد دلالة القرآن على إيمان أبي بكر وعمر وعثمان، ومن آمن معهم فإن الاستدلال والتحليل والأمين وأدرك أولئك الذين تبيت على إيمان وطلب الإيمان وأبا إبراهيم وسيدنا الأشعري ومعاوية وعمرو بن العاص ب دخلوا فإن الآية لأن هم الذين قالوا ومن آمنوا وأقاموا، وأما إن حاء فإن ، وإن قالت الرفاض لا إلى حاء وفإن ، تدرس الإلا فإن ، وإن قالت والافتراق و إلى وار الإمام الإيمان فهؤلاء الإمام الإيمان أولهم إن صرف الإمام الإيمان وا فإلى من وسيف باشي يم إن ولا عم إلى لا إلى لم إن ورين فإن ، هاه الآية؛ لأن هم أولا أيس وا وإن لا إحابت لم اطبي نب هاولم يح لهم من الاستخلاف وتمام الإيمان وألم إن عد ال إو م إ ا ح إلى لا حابتبل لا يزالون خائفين الذين آمنوا عمار مم الذين فإن من قبل: لم إق إل: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [المائدة: ٩] ولهم رل وعد هم لهم إن قبل: م إق إل: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [النور: ٤٤] ولهم رل وعد م: و"إن" ة الذين يإن ال إن فإل ويتضمن أن يأون قد بر من لم رور بها شيء خ ار عن ذلك ال ن "[1].

وقال ابن إنثي إر رحمه الله تعالى عن الإد ها الآل يات: "هاا وعد م إن الله تعالى لرسوله سلوات الله و الم على يب نهي على أمته لغاء الأله ره أي: أ، متلن اه لوا وال على إيمهم وب هم ة ل لا لاد وة ضحل هم لا على اد، ولي إلى هم م إن ب عد خلف هم م إن لا إ ه أخ إ وح اماً فيهم، وقف على ه - قبار وة عال - ول ه ال حم دلوهم تفهمه ﷺ لي يم إ حتى إت الله عليه إتمام الخيب الإ ال ب لي نوس إ، ر دزي إ رن ال عار ب وأر إلى إمن ب الم ه إ وأخ إ ال زيات م إن م إ إوه ه إر، وم إن عإ إب أطا إ إرا ال إ إ وه إ إداه ه رق إ إلى م ل إ ك ال إ رو وس إ اح ب م إر وليس لك دريت و ه و ل م رق ولم و عمان ولا ن تس إ ، لم إك ل ح بت ل إ اي ة لم إك ب عد أس إح ت رحمه الله و أ رمه ثم لم إ م إ إتر س إول الله ﷺ واتخ إار الله ل إ ه م إ ع إده م إن ل ا ر إ ح إ ق إ

---

(1) من هاالس نت 187/1.

الأمر بخير ما دام فيهم أصحابه وأخذ يزيد في العرب، وما دام أصحابه يتشاورون في الأمر دون الخليفة، فإذا فقدوا أصحابه وأخذ يزيد في العرب، الله عنه فتح الطرف الأمر من هذا، وقتل الخليفة من أهل هذا ودي إلى آخر الحديث بتأليب العبيد ضد هذا، الله عنه، وما إن تقبض عليه من أمراء الأمصار إلا وثار سريعاً عمرو بن العاص رضي الله عنه بالدم ر، فقبض الله له الأمر، فإذا بأي أمر إذا به إذا ودم إذا ولي فيهم إذا إذا بالدم حوران وما إذا الله وقوفاه الله - عز وجل - اختار له ما عنده من الكرامات وما عن عليه أهل الشام بن لهم الدنيا أن يبيت لف عمر الفاروق رأى الأمر عدو يا أمام تمام إلى الوفد الكبير الأشياء في نظر ف، قرن سيرته و مال على إله وقفا ، بأي أمر فيه الله بلاد الله إلى يتب أمر ما دياره م ر إلى آخره، وأثقل يف اره وسر سر إرى وأهان الغاي إت له وان وقره رار إلى أ ق حلاته و ق ر ق ي روان تزويده عن بالدال ا وان حدر إلى الرس إين ني ت، وأنفا أموله مافسو بي ل الله، مأخب ربالك ووعد به رسول الله عليه من رب إه أة إمس إلى و س الن.

ثم لما ا ال دول تتلمذ ني ت)[1] امتدت لم ال كسل الم ي ت إلى أ ق م ارق الأرض ومغرب فلفت حب الد ل مغرب إلى أ ق م إلى ال إلى أن إد ل وق ب إر ب وب إ الله دري إروان وسل بت ت م م ي ل ال ب ح ر ول م ح ي ، ومن ح ي ت ال م رق إلى أ ق إب إلى د ال إي نوق ت إلى س ر ى و اد م ل ا ال ي ت وفت ح م دا، ن ال ع راق وخراسان وا ل ه وا ، وقتال مسلمون من المترتلت عظيمت ددا.

وخال الله م ل ا م الأعظم خاقان، ودب، ال ر ا من ال م ارق وال م غارب إلى إ ح ض إ ن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ول ط ب ف، ال ح ي أن رسول الله ﷺ قال: »**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها**«)[2].

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩].

قال ال ع ال م ت ا ب ن د ر ي ر ال ب إ ر ي: ال إ ي ن اس إ ف ا م ي ر إ و ل ال إ ي ر ا د ت ب ال إ ف ب ي إ ه م ح م إ د

)1(ن ب ت ال غ م ان ب ن ف ع ان.

)2(ف س ي ر ال ر آن ال ع ظ ي م 111/8، 120، و ال ح ي ث رواه م ل ف ، س ح ي ح ه 2218/2، م ن ح ي ث ث و ان رض ، الله ع ه.

ﷺ فعلى هذا أصحابه وورثته على الذين يأتون بعده إلى يوم الدين دون المرادون بآية الاجتباء من نبي الله"ثم إن الله سبحانه وتعالى عقب ذلك بقوله: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ قال: أصحاب محمد ﷺ فهم المصطفون.

ثم قال: إن قيل: على هذا يلزم سؤال قيل: إن قلت الأولين مسلمون قيل قد عبد الله بن المبارك إذا رأى قول الله: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ من الذين اصطفى، عن سفيان الثوري، قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ)[1].

وأما الاعتلال بالتنبيه فقد ذكر قوله تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ قولين:

أحدهما: أن المراد بعباده الذين اصطفى أنبياءه ورسله الكرام.

الثاني: أن المراد بعباده الذين اصطفى هم: أصحاب محمد ﷺ ورضي عنهم.

ثم قال الدامغاني: والقولان متقاربان: والمعنى متقاربان إذا كان عباد الله الذين اصطفى الأنبياء بريا الأول والأخرى ا. هـ)[2].

وقال الشيخ الشنقيطي: وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ قال الطبري: هم أصحاب محمد ﷺ، الراجح أنهم أفضل الأمة فيدخل من هذا الأمة التالت، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فاطر: ٣٢ - ٣٥].

فقد قال محمد ﷺ الذين أورثوا الكتاب بعد الأمم التي قبلهم هم الذين أورثوا الكتاب إرث الله تعالى أن هذه الأمة الذين اصطفى، وقد أقر عن النبي، ﷺ أنه قال: »**خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**«)[3]، ومحمد بن إسحاق الله تعالى على أنه من

)1(جامع البيان 2/20.

)2(تفسير القرآن العظيم 228/8.

)3(صحيح البخاري 227/3 من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وأصحابه هم الم فون من لم فيين من عباد الله ا. هـ[1].

وقال الس فاريين، رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩] وهم أصحاب محمد ﷺ ا. هـ[2].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الزمر: ٣٣ - ٣٥].

فالصحابة رضي الله عنهم داخلون في الآية، والثناء عليهم ثناء عليهم بالصدق والتصديق، وقد أخبر الله أنهم المتقون بالصدق وبالتصديق، وقد أخبر أنهم المحسنون، وقد وعدهم بالجزاء الحسن، وقد أخبر أنه يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا، وقد وعدهم بالجزاء الحسن.

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الزمر: ٣٣] فقد أثنى على الصحابة رضي الله عنهم حيث قال: "وهذا الذي نقول الذي دل عليه خلاف الذين نقلوا التفسير الذي هو أولى التفاسير بالآية وهو أن الذي جاء بالصدق والذي صدق به الذين آمنوا بالله ورسوله، فإن أضل من الذين دخلوا في الصدق والتصديق بالله ورسوله، فإن لم يكن الذين تبعوا الرسول أعظم الناس تصديقا لله ورسوله فلا يكون الذين تبعوهم إلا أقل تصديقا لله ورسوله ا. هـ[3].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: فالذين الصحابة رضي الله عنهم هم أفضل الأمة وأطهرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ونقل عنهم دينه، وعلى هديهم كان يسير، وإليه يدعو، وبهم يستدل على أن الدين.

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح: ٢٩].

---

(1) من الآثار السنية 186/1.

(2) وامح الأنوار البهية 322/2.

(3) من الآثار السنية 186/1.

هذه الآية تضمنت ذكر من نزل بتلك الرسول ﷺ بالثناء عليه ثم ثنى الله تعالى في الثناء على السابقين الأولين رضي الله عنهم أجمعين. فإذا رتع الأمة أن من سلف هذه الأمة الذين ولوا بعض أهل الفضل، هذا وسلف هذه الأمة الذين اصطفى من البرية هم، ووسلف هذه الأمة يأثرون من أعمال الصحابة من روايتها بأشخاص بوسائط الرواية، وفي الأعمال الصحيحة إثارهم من لذائذ الدنيا وعلى فضل من الله ورضوان، ما يليق بسابقيته - أنزلت إرذل الكفار ظلوا على إيمانهم ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ الفتح : ٢٩] يسمى علامة، وقد قيل المراد به بياض الوجوه في الآخرة، قاله الحسن وسعيد بن جبير وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروايت أخرى عنه وعن إبراهيم النخعي أنه من أثر التراب، وعن إبراهيم أنه من أثر الوضوء، وعن إبراهيم أنه من أثر الصلاة فإن الذي هو السمت الحسن "وعن إبراهيم أيضاً: هو الخشوع والتواضع")[1].

وهذا أقول الصحابة الذين هم إذ يمان أن يكون الذي هو السمت الحسن الذي يكون على التواضع والخشوع، وفي آخر يكون في الصلاة، دبابه من نور)[2].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في الصحابة رضي الله عنهم خلق لنبي إذا هم حسن أعمالهم في الصلاة من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم، وقال مالك رضي الله عنه بلغني، أن الذين اتبعوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم إليهم يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين، وسبق وافق، ذلك فضل من هذا أكثر من عظم إتفاقه إلى أن إب لم تردهم وأعظمه إفضاء إليه أسلم الصحابة رسول الله ﷺ وقاتلوا بين يديه الله تعالى وتعالى - بأرواحهم، لذلك نزلت هذه الآيات، وقال هذا قال سبحانه - من ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ﴾ الفتح : ٢٩] ثم قال: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ الفتح : ٢٩]، أي فراخه ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ الفتح : ٢٩] أي: شده وقواه ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ الفتح : ٢٩]، أي: بشب وطال ﴿ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ الفتح : ٢٩] أي في الكمال أسلم الصحابة رسول الله ﷺ آزروا وأيدوه ونصروه فهم مع الزرع يعجب الزرع ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ الفتح : ٢٩]، ومن هذه الآية تأخذ الشافعي مالك رحمه الله عليه في رواية عنه فقد يكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: "لأنهم يغيظون بهم، ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية،

)1(جامع البيان 110/26 - 111، تفسير ابن كثير 362/6، الجامع لأحكام القرآن 213/16 - 212.

)2(انظر: جامع البيان للطبري 112/26.

وفلوه طفسيت مإن لل ي ماء رضإ ، الله عل مم ي إ ني إك ف إمق إال ة ب إار وة ع إال : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم ﴾ [ال ات : ٢٩] م إن م ال لب ي إ ان ال إن ﴿ مَّغْفِرَةً ﴾ [ال ات : ٢٩]، أي إ ال وب مم ﴿ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [ال ات : ٢٩] أي ث واب إ ا ن زاي ال ور ق إ ا ري م إ ا ووع إد الله حـ إ وس ال ي ل ف والي ب دل، و ل م ق ت ف أث رال ح اب ت رض، الله عنهم ف و ف، ح ا مم، وإ ال ال ف ظ إ إ وال س ا ب ا و ل ام إ ال ال إ اي ال ي ل ح و ف ي إه أح إد م إن ه إ اه أ ال إ ت إ رض إ إ، الله إ ن مم وأرض امم، ود ع ال ف ر دو مم وام وق ف ع ل)[1].

وف إ إ ق و ل إ إ ه س ا ب إ ح ان ه ف إ إ، ح إ إ ا ال ح إ ب ت ال إ إ ا رض إ إ إ ل ل ع إ ن مم ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [ال ات : ٢٩] أخ إ ر ح إ م وأغ ل إ إ و ه د ي إ م وأش إ م و ع ي إ ف إ إ، ح إ ا م إ ن ي غ ا ب س إ ح اب رس ول الله ﷺ أن ف، ق ل ب ه غ ل ل مم")[2].

وأم ا ق ل إ ه ع إ ال ف إ، ت إ ا الآية: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [ال ات : ٢٩] ف ه ا ا و ع د من الله ل ي ح ال ح اب ت ال ن ت، و ال ك ل م إن آم إن و ع م إ ال ال ح ات أ ن ت اش د اب ت، إذ ه ا ا ال و ع د ع ال م ي ح ال م ؤ م ن ي ن إ ل ي ل ي ا م ت.

ق ال ش ي خ اش ال ر ح م ه الله ت ع ال م ي ن أ م ع ر ا آل ي ت: " ال و ي إ ب أن ه ا ا م إ د ح ل ه إ ه ب م إ ا ذ ر م ن ال ف ات وه و ال د ن ع ل ل ا ف ا و ال ر ح م ت ي ن م م وال ر و و ال س ي و ب ت غ و ف ض ال م ن الله و ر ض و ا ن و أ ال س ي م ا ع ف، ود و ه م م ن أث ر ال س ود، وأ ي ه م ت د، و ن م ن ض إ ع ف إ ل إ م ال ر و ف ا ال ع ت د ال ال ز ر و و ال و ع د ل ه م ب ال غ ف ر ن و ا أل د ل ل ع ظ ي م ل ي ع ل إ م إ ر د ه إ ه ال ف ات ب ل ع ل ش ي م ان و ال ع م ل ال ال ، ف ا ر م ا ي س ت ح ر ون ال و ع إ د، و إ ن إ ن و ا ل ه إ م ب ه ا ه ال ف ت، و ل و لا ذ ر ن إ ك ل ا إ ن ي ظ إ ن أ ن ه إ ه ب م إ ر د م إ ا ذ إ ر ي س ت ح ر ون ل ه غ ا ر ن و الأ د ا ر ل ع ظ ي م، و ل م ي ا ف ي ي ان س ب ب ال ز اء ب ل ا ف م ا إ ذا ذ إ ر ش ي م إ ان و ل ا ع م إ ل ال إ ل ف إ م ن ال ح ام إ ذا ع ل ب ا س م م ت ا ر م ا س ب ان ه م ا ا ل ش ت ت ر اق س ب ب ال ح ام" ا . ه ـ)[3].

11 -ق ال ت ع ال : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [ال ح ر ات: ٧].

)[1] ا ل ي س ال ر ر آن ال ع ظ ي م 368/6.

)[2] ق ب م ن ه د ي ش س ال " ل ي ن ع ب د ال ح م ن ال ع ب اد ب/ 26.

)[3] م ن ه ا ال س ن ت 182/1.

وف، ه اه الآية الري مت بي ين - ة ع ال -أن ه ح ب إل إ أس إ ح ب رس إول الله ﷺ ش ي م إن و ي ن ه ف ق ل و ب ه م، و ر ل إي ه ل ل اف ر ف ل س و ق و ل ا ع إي ان، و ع ل ه إم ش ر إ إد ي ن و ذل إك؛ ل ا إ، ي اون وا أه ال ل ر ال ح ب ت ف ع د م الله ذل ك ش ع إ ا ر ف ي إ ح ف إ ت ح ر و ب إ ال ك أ ر ي اون إ وا ل م ر ا ش د ي ن ل م ن ر ب ه ه اه الآية.

ق ال ال ع ال م ت ا ب ن د ر ي ر ال ب ر ي ب ي ر ول ة ع ال ر ه أل س إ ح ل ن ب إ، الله ﷺ: و ا ع ل م إ وا أي ل ا ه ؤ م ن و ن ب ا لله و ر س و ل ه ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الح رات: ٧] ف ا ة ر وا الله أ ن ة ر و ل و ل ب ل ا ط إل، و ة ف ت إ ر وا ال إ إ ا ب ف إ م ن الله ي خ ب إ و أ خ ب إ ا ر و ي ع ر ف إ ن ب إ ا ء ه و ي ر و ل ه ع ل إ إ ال إ ب ف إ إ، أم إ و ر ه و ق و ل إ ه: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الح إرات: ٧] ي ر إ و ل ة ع إ ال ذ إ ر ه ب ل إ و إ ن رس و ل الله ﷺ ي ع م ل ف إ، أل م إ و ب إ ئ ر ا، و ي ر ب إ ل م إ ن ام م إ ة ر و ل إ و ن ل إ ف ي ل ي ع ام ﴿ لَعَنِتُّمْ ﴾ ي ر و ل: ل ن ل ا م ع ي ع ، ل ا إ ن و ل م ل ت ف إ ، ش ي إ ر م إ ن الأ م إ و ر ب ا ع إ ه ل ي إ ا م ل إ و أ ط إ ا ع ام، لأنه ان ي ئ ف أ ف ع ال ه م ال ق ب ل م ن ال ل و ي ب ع ر ب ت ق و ل إ ح ف إ ب ن إ، ال م إ ل ا: ل ن ه إم ق د ا ر ة د وا، و ض ع وا ال ق ت ت و د م ع وا ال م و ول غ ز ل و م ب ل ل ف م ي غ ز ا ه م ف ر ت إ ل م إ ن ه م، و أس إ اب م ن د م ا ، ه م و أ م و ل ه م ا ن ق ق د ت و ق ت ل ت م م ن ال ي ح ل ل إ ه، ال ل ق ا ت ل إ ه و أ خ إ ا، و أ خ إ ا ق م إ ن ال م ال م ا ال ي ح ل ل ه، و ل ا م أ خ ا ه م ن أ م و ال ق و م ل ي م ي ن ف ن ال ا م م ن الله ب ال ك ع ن ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ ب إ الله و ر ب ل و ل ه ف ن ا ت م ة ي ع إ ن رس إ و ل الله، و ت ل م و ن ب إ ي ر إ ي ا م الله ب ال ك م إ ن ال ع ن إ م إ ل إ و ل إ م ق ي ع إ و و ة ت ب ع إ و ه، و إ ن ي ل ي ع ال ص ن إ ل ا م و أس إ ب ا م، و ق و ل إ ه: ﴿ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ي ر إ و ل: و ح ن ا إ ش ي إ ل ل ف إ إ ق ا ل ي إ ل ا م ف إ إ ت م ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ ب إ الله ﴿ وَٱلْفُسُوقَ ﴾ ي ع ن إ إ، ال إ إ ا ب ﴿ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ ي ع ن إ إ، ر إ و ب م إ إ ن ه إ إ الله ف ف إ إ، خ إ إ ل ا ف أم إ إ ر رس و ل الله و ق ض ي ي ح م ا أم ر الله ب ه ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ ي ر و ل: إ و ال ل ى إ ا ي ن ح ب إ ب الله إ ل ي ه ل ش ي إ ل ل، و ي إ ه إ ف إ ا ق إ ل إ و ب ه م، و إ ر ه إ ل ي ه ل ل اف إ ر ف ل س إ و ق و ال ع إ ي إ ل أ و ل ئ إ ك ه إم ال ر ا ش د و ن ل س ل ا و ن ط ر ي ا ال ح ا "ا . ه)[1].

و ق إ ال ال ح إ ف و اب إ ن ث ي إ ر و ق و ل إ ه ة ع إ ال : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ أي: ا ع ل م إ وا أن ب إ ل ي ن أظ ه إ إ ر م س إ و ل الله فعظ م إ و ه و ق إ ر و ه و ة إ ب و ا م ح إ إ و ا ن ر إ إ د و ا أل م إ إ ر ف ه م ن إ إ أ ع ل إ م ب م ال ح ا م و أ ش ف إ ا ع إ ي ا م م إ ن ا م و ر أ ي ه إ ف إ ي ا م أ ة إ م م إ ن ر أ ي إ ا أ ل ف ن س إ إ ا م، إ إ ق إ ال ق ب إ إ ا ر

---

[1] امح ال بي ان 128/26 - 126.

وتعالى - ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

ثم يبين أن رأي الإمام في حق الناس أولى من رأيهم إلا حيث خالف الشرع، قال: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ أي: لو أطاعكم في كثير من الأمور لوقعتم في العنت والحرج والمشقة، وقوله عز وجل: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ أي: حبب إليكم الإيمان وحسنه في قلوبكم، ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ أي: بغض إليكم الكفر والفسوق والعصيان، لأن حب الأبرار والأخيار، وهم الصحابة، وهم القدوة لأمة الإسلام، قوله تعالى: ﴿ أَنفُسِهِمْ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ أي: المتصفون بهذه الصفات هم الراشدون الذين قد آتاهم الله الرشد. اهـ[1].

قال الشوكاني، رحمه الله تعالى عن قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي: دعا إليه أحبابه الأنبياء إلى أممهم، حبب إليهم الإيمان فآمنوا به، وكرهوا الكفر والفسوق والعصيان فتركوه، وهم الذين آمنوا بالنبي ﷺ وصدقوه، وأصحاب رسول الله ﷺ"[2].

12 قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨] فالذين آمنوا معه، هذه الآية تفسير لما قبلها، والمؤمن آمن بالله ورسوله، وأصحاب رسول الله ﷺ يدخلون فيه، هذا الفعل والعمل أولى بالدخول إلى أحد آمن بعد هم، والآية فيها تعريض بمن حاربه لأجل الإيمان أهل الفجار، ما قضى الله في الكتاب إن المؤمنين الذين حفظهم الله تعالى من مثل حال الفرين، فإن اتعظتم أن الله يخزيه، الذي من يخزيه فقد أخزاه الله، ما الشيء إن وحرا، اشرح إن وأصحاب رسول الله ﷺ، من مات على ذلك رضي الله عنهم ورضوا عنه، الله عنهم ورضوا عنه، يوم يخزي الله النبي والمؤمنين الذين آمنوا معه نورهم.

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: لقد أحدثتم عبادة إن ورأيتموها لقد أمات، يعني المؤمن والمنافق، فنور المنافق يطفأ، والمؤمن أن يفي نوره فالكل قوله - تعالى -:

---

(1) تفسير البغوي 372/6.

(2) فتح القدير 60/8.

﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨] [1].

وقال أبو الفرج بن الجوزي: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨] وذلك إذا رأى المؤمنون نور الفرج يسعى في أيديهم، سألوا الله تعالى أن يتمه لهم حتى يبلغ بهم الجنة، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لا يجد أحد من المسلمين إلا يعطى نوراً إلا أن يكون منافقاً، فإذا مر المنافق طفئ نوره، والمؤمن مشفق مما رأى من إطفاء نور المنافقين فهم يقولون: ﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ [2].

الآيات تقدمنا ذكر هذا لنوب وضحت الآيات، سوريحت فتاقب الصحابة رضي الله عنهم على وده الآيات والآيات الواردة فيهم، هذا الحديث يرن دداً، ومن الرول فيهم، هذا أن يبلغ عموفيه الثناء على عباده المؤمنين، أفيهذا وعد لهم بدخول الجنة أو بشرى لهم بالكرامة من الله تعالى فمن هذه الآية لهم يدخل وفيها قبل أحد دوال أوياً ومن مثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١].

ومثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ ﴾ [المطففين: ١٨ - ٢٨].

ومثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨ ﴾ [البينة: ٧ - ٨].

---

(1) جامع البيان 161/22.

(2) زاد المسير 322/2.

الآيات من الكتاب يؤلف القرآن تترى دائماً، وما إلى أعقبت استرجاعاً[1]، ولكنها وردت بأسلوب تختلف عما أولى ، وأول من آمن أول أصحاب رسول الله ﷺ الأيمن إلى خير الأمة لمحمد يأتي، ذلك أمام الوثائق فما الآية القرآنية أصحاب رسول الله ﷺ على إيمانه وداءه لا عموم نت إلى ما دام في أن فضل هم من سنت على وده عا .

* * * * *

1) تخ ا ا لنعض ا ا مفرده ا ا لبح ا ا و وس ا ا ا، لم سنتا ا لت ا ا ثم ا ا لت ا ا اب إخ ا ا ا ذي ال نبا ا لتبم ا ا ا ال ر ا ا ا ر آن وال س ا ا ت م ا ا ض ا ا ا، ل ال ا ا ا ابت - مح ا ا ا ال ع ا ا ا ا ا ال ت ا ا ا ان،، وثم ا ا ال نزل ا ا ت ال ا ا ا ا ا

المبحث الثاني
الثناء عليهم في السنة

لرد ورد الثناء عليهم في السنة النبوية على الصحابة رضي الله عنهم على وجوه عدة فإن أحاديث فضائلهم ومناقبهم ومنها الصحيح ومنها الحسن ومن ذلك ما يلي:

1 - روى الشيخان، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سألنا رسول الله ﷺ ثقلنا ودنونا حتى إذا كنا عند الباب قال: »ما زلتم هاهنا؟« قلنا: يا رسول الله، سألنا رسول الله أن يخرج إلينا فأمرنا بهذا حتى جئت فأخبرتك. قال: »أحسنتم« أو »أصبتم«، وقال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً يرفع رأسه إلى السماء فقال: »**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم, أتى السماء ما توعد, وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون, وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**«[1].

قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي معنى هذا الحديث: "يشبه أن يكون معنى هذا الخبر - والله أعلم - دعا لنجومه وعالم السماء وأمنت لها الخسوف عند غيبة واضعها إذا أفلت النجوم فيخسف بها، ودعا لأصحابه وأمنت لها الفتن بعد غيبة أنفسهم - والله أعلم - فأمنت أصحابه من الفتن بعد غيبة أنفسهم، أو عادوا، ودعا لأصحابه أمنت أمته من ظهور الحوادث فيها إذا فقدوا من أصحابه أتاهم ما يوعدون من ظهور غير الحوادث والأباطيل"[2].

وقال النووي: "ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية يتخوف من ارتداد من ارتد من الأعراب، وانتقال الأوبة من جاء لتلك من الأعراب، وقد ارتد من ارتد من الأعراب، وقد جاء ذلك قوله ﷺ: »**وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**« معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين، والفتن في الدنيا، وطلوع قرن الشيطان والروم وغيرهم، وانتهاك الحرمات وغير ذلك مما شاهده من معجزاته ﷺ"[3].

---

(1) صحيح مسلم 116/2.

(2) شرح صحيح البخاري، وهو كتاب سماه: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق عبد الله الكريم بن عبد الله، 126/1.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم 23/16.

فهذا الحديث نص من نصوص الصحابة رضي الله عنهم وفضائلهم، الله عليهم وفضائلهم، الله عليهم وفضائلهم، الله علي

رسول الله ﷺ يقول: »**إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**« قال عمران: فلا أدري قال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثا)[1].

6 - روى مسلم من طريق أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: »**القرن الذي أنا فيه ثم الثاني، ثم الثالث**«)[2].

فهذه الأحاديث في هذا الباب واضحة وقاطعة على أن الصحابة رضي الله عنهم هم خير الناس وأفضلهم وأكرمهم على الله - تعالى .

قال الشيخ النووي: "اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه")[3].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قوله: »**خير أمتي قرني**« أي أهل قرني، والقرن أهل زمان واحد مقدر اختلف فيه، أمر من الأمور المقدرة، وقيل: إنه ذلك من وجه إذا اتحدت عوائد، من نبي، أو رئيس يتبع فيه على ما أتى أو ما أمر به أو عمل وي القرن على ما يفهم من السياق فإن لازم الخير فإذا اتحدت عوائد فإن عين أعيان، إلى ما، إن وعين، لأن لم أر من سبب عين، الهما، ت وعين، وما عداذلك إلى بإه قائل، وذكر الوهري في الثاني الثلاثين، وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور، والمراد بالقرن، ﷺ فهذا الحديث الصحابة، وقد سبق في الذي بعث، ﷺ وقوله: »**وبعثت من خير قرون بني آدم**«)[4] وفي رواية بريدة عند أحمد: »**خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم**«)[5].

وقد ظهر أن الذي بعث، وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة، أو دونها أو قريبا على الخلاف فوفاة أبي الطفيل، وإذا تبين ذلك من بعد وفاته ﷺ يكون ما، ستين سنة أو تسعين أو سبعة تسعين، وأما قرن التابعين فما تبين من سنة مائة إلى ستين أو ثمانين، وأما الذين بعدهم فما تبين منها إلى خمسين

)1(صحيح البخاري 227/2، صحيح مسلم 1162/2.
)2(صحيح مسلم 1168/2.
)3(شرح النووي 22/16.
)4(صحيح البخاري 272/2 من حديث أبي هريرة ، اهلل عنه.
)5(مسند أحمد 387/8.

خمسين، فظهر بذلك أن مدة القرن قد تختلف باختلاف أعمال أهل الزمان، والله أعلم، واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود السبعين ومائتين، وفي هذا الوقت ظهر البدع ظهوراً شائعاً، وأطلق المبتدعة ألسنتهم وأفشت رءوسها، وامتحن أهل العلم على يد رؤوسها بالقرآن، وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، وظهر قوله ﷺ: »**ثم يفشو الكذب**« ظهوراً بيناً حتى صار المألوف والأفعال والعادات مردودة على أصحابها، قوله: »**ثم الذين يلونهم**« أي القرن الذي يتبعونهم، وهم التابعون »**ثم الذين يلونهم**« وهم أتباع التابعين، وقد اختلف أن هؤلاء خير من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين، لأن هذه الأفضلية تنسب إلى المفهوم أو إلى الأفراد؟ فمن قال بالحديث، وإلى الثاني، فمن الجمهور، الأول قول ابن عبد البر)[1]، ولا يظهر أن من قائل بالمفهوم، ﷺ، أو في، فمن نسب هذه الأفضلية إلى الأفراد فالأفضل أحد بعده أيضاً من، وأما من لم يصرح له ذلك فهو من الباحث، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

ثالثاً: ما سبق من الأدلة وفي، ذ إن أدلة بالإن عن إدلة الإن في أن الأفضلية بالنسبة إلى الجمهور، لا إلى الأفراد مع ذ ريجرد على من الاعتراضات، ومن الأدلة تالت، ذ رها لم يل،:

1(قوله ﷺ: »**مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره**« وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة)[2]، وأداب عن ملان ووي بما حاصله: أن المراد الاستيعاب على يا إلى الحال فإذا إذن إك ما إن أه إلى الزمان إلى يا إدر ورعي سا إ إب إن يهام على يا إه السائل ويجاون فإ إ، ما ان إه ما إن الي إر لو بر إتوا ان تظا إ ل إتشرا س إل، ودح إ إب ل إت ل الفضوي تب به ل الحال على من شاهد ذلك أي الزمن خير، وهذا الاشتمال إدفح ب إري قوله ﷺ: »**خير القرون قرني**« والله أعلم.

)1(قول ابن عبد البر في إطلاق، حا ديح ل حلت فني ه ستثنى أه إلب إدر، ول ح يب ل ظا ر فبت ل إري 7/7.

)2(سنن الترمذي 221/2، المسند 123/3

2(ما رواه ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن سابط عن أحد التابعين بإسناد حسن قال: قال رسول الله ﷺ: »**ليدركن المسيح أقواماً إنهم لمثلكم أو خير – ثلاثاً – ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها**«.

3(روى أبو داود والترمذي من حديث شعبة بن توفل عنه: »**تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين**« قيل: منهم أو منا يا رسول الله؟ قال: »**بل منكم**« [1] وهو شاهد حديث: »**مثل أمتي مثل المطر**«.

4(وأخرج بحديث عمار رفعه: »**أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني**«، الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، وغيره بإسناد ضعيف فالبحث فيه.

8(روى أحمد والدارمي، والطبراني، من حديث ثوبان، دمعة أبكت قال: قلت يا رسول الله، أحدثنا عن إخواننا بعدك وإخواننا معك وإخواننا قبلك قال: »**قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني**« وإسناده حسن، وقد صححه الحاكم [2].

6(أخرج بإسناد صحيح، أو رجاله رجال الصحيح خلا إبراهيم، أنه أتاه أناس فقالوا: يا غريب الله، فقال: إن الله يبتلي أقواماً، ويصبرهم على أذاهم وقد سماهم بالغرباء، فقال: أولئك أولياء الله الذين يدفعون عن دينه وقد سماهم أولياء الله الذين يدفعون عن دينه، إذا أقام الناس دينهم وقد سماهم أولياء الله الذين يصبرون على الحق إذا حاد عنه الناس، إن الله يصبر على الحق إذا حاد عنه الناس، وأيضاً عن ذلك غرباء، وأعجب من ذلك الزمان، ما أعجب من ذلك الزمان، وفي إسناده له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه: »**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء**« [3]. وقد تقدم عن ابن عبد البر بعض ما يتضمن المراد من الغربة، بعد أن حاولت من يأوي أو يفضل من إنسان بعد إحاطته بالكتاب والسنة، إن الأبعد عن الطريق، حادي الحاد حاولت تفهمه من سرح فلان مع باس إشناء أهل بلاد حوي بيت عن عم ولاي ذهب إليه ال مؤرفض يلتاحبت الي عليها عمل لم إهمن رسول الله ﷺ، وأما من فقد الإله الإباب عنه والسبيل الي إهبإله رن أو لان إرن، وضرب ال رلي مالتلر عن قبول يغلم إنب عدفه من إه الي عدل إه أحد مم إن يي إ قب عده، لأنه ما إ من خ لت من ال ال لما ورن إلول لاي سبب له مثل أدر من عمل به ا من عده فظه إر

---

1) سنن أبي داود 237/2، وسنن الترمذي 323/2.

2) المسند 106/2، سنن الدارمي، 302/2.

3) صحيح مسلم 130/1.

فضلهم، ومحال أن يزاويتم حيث لم يحل له إلا مرة واحدة فإنه إحباط بإيمان متلف الأحاديث لما ورد أنه عليه السلام أخبر بأن حديث: **»للعامل منهم أجر خمسين منكم«** لا يدل على أن فضيلتهم غير الحال إحباطهم على الحال؛ لأن مراد يا إبن الأدار لا تثبوت الأفضل يلزم لزمت، ويأضأ أف الأدلة ما يوجب نقض الأدنى بت إلى ما يشمله ف، ذلك لا عمل ف ما ما فا به من شاء الذنب، ﷺ من فيه يلت الم اهن، إلا على إه فيه إا أحنب به اه الى يا ي مان وتيل الأحاديث.

وأما حديث بل ، دمع تفل مقف الإرون على ظاهه فوإد رواب عض إه مبفا و ل ي ريت، ما قرد ورواب عض هم بف وقلن إي إا رسول الله: هل من قاو أعظم من إا أدار؟ الحديث أخرد إلى ابر ان إا، وإسرا اد ه إا الى روا إيتا أقوى إل إسرا الى روا ي إلى مت ردلت، وإما قوا إا حدي نلب على ثبت وقد قرد ال واب عنه والله أعلم"[1].

والراد المنقول ي ن ما ذهب إلى يه دمهور العلماء من إن أفضلية الصحابة إنما هو اعتبار الأفراد، ول إي بلى ثبت إلا الم مو و، إذا الحبت الى عدل ها شاء، ولم إهدة هم النب، ﷺ وذبهم عنه، ون رندين ا سال ، وحرسهم على ضب ال وح، لا يقل روه عن النب، ﷺ، وبلي غهم يا ه ال من بعدهم؛ ولأن ما إا خ لت من أعمال ال ي ار إلا سيلوا لإيها، وي اون لهم أدرها وأدر من عمل به إلى عدهم إلا إي إلى ر ي امت وب ه إا ب إفضل إل هم على من بعدهم وقن بل هم من أل هم سو ولأل ن بي اء لعي هم ال الن وال ال .

7(ومما داف ، الثناء على هم من الله إا رواه الب إا ري فا ، سا يحه من حديث أبسو عيد ال دري رض، الله عنه قال: قال النب، ﷺ : **»لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه«**)[2](وعن إداش م إمس إلى ف إو: إن إين خالد بن الوليد ين عبد الرحمن بن عوش إء فن إبه خالد إلى رسول الله ﷺ : **»لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه«**)[3](.

قم ذا انس يف الله خالد بن الوليد وغيره مم إرأس إلى الحديث بي إت الي س إا وي لا عم إل

)1(فت الباري 6/7 - 7.
)2(صحيح الب اري 212/2.
)3(صحيح مسلم 1167/2.

ل الث ير من ه ول ي إل م إن ع ب إدال إر ح من ب إن ع إو و غ ي إر ه م م إن ة ر إد إس إل م ه، م إح أن ال إل
ة إ إر ب إح إب ت ه ﷺ ف ا ي إف ب م إن إل إم ي ح إل إل إه ش إ إر إح إب ت إل ن إب إت إل إ أو ل ئ إك
الأخيار، إن إل إو ن ل اس إح و إن، إل إل إت ع ي إد ف م أ ب ع إل إث إر ى م إن ث ر ي إ إب إل، و م أ ب ع إد
أل ر إل إس إع ت ع إر إل س إم إل إس إع ت ذل إك ض إل الله يؤتيه م إن ي إ إء، و إل إه إل ف ض إل
ل إع إظ ي م")[1].

ق ال أ ب و م ح م د ب ن ح ز ف، ش ر ح ه ل ه ال ح د ي ث: ق ا ا ن ن ف م ش ع ي ر أو ة م ر ف،
ذ ل ك ال و ق ف أ ض ل م ن د ب ل أ ح د ذ ه ب أ ن ف ر ه ن ح ن ف س ب ي ل ه ل ل ة ع ل ب ع د ذ ل ك ق ال ه ل ل -
ة ع ل :
﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ
ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [ال ح د ي د: ١٠]، و ه ا ا ف ا ل ح ا ب ف ت ي ب ج ا ي ن ه م، ف ي ل ف ب م ن ب ع د ه م م ع م م ر ض، الله
ع ن ه م أ د ع ي ن")[2].

و ق ال ح م د ب ن م ح م و س ل ي م ا ن ال ا ب، ر ح م إه الله ت ع إل : "و ل م ع ن إ أ ن ه ه إل ل م ر إل
م ن ل م ي س ي ر م ن ف ر ت ل أ ي ف ر و ه ف س ب ي ل الله، م ح ش ر ي ن ال ه ل و ال ض ي ا ل ا ي ا ن ف ل ي ه
أ ف ع ي د الله و أ م ن ال ث ي ر ي ال ي ن ف ر ه م ن ب ع د ه م" ا . ه[3].

و ق إ ال ر ا ض إ إ ع ي إ إ ه: ".. إ ب س ب إ ة ف إ ي ض ل إ ن ف ر إ ب ك م أ ن ه إ ا ا ن إ إ ف إ إ، و ق إ إ ال ض إ ر و ر ن
و ض ي ا ل ح ال ب ل ا ف غ ي ر ه م؛ و ل أ إ ن ف إ ق ه م إ ن ف إ، ن إ ر ة ه ﷺ، ح م ا ي ت إ و ذ ل إ ك م ع إ د و
ب ع إ د ه، و إ إ ا ا د ه إ ا د ه م و س إ، ر ط إ ع ت ه م و ق إ إ ق إ ال الله ة ع إ ال : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ
ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [ال ح د ي د: ١٠]، ه إ إ إ إ إ إ
ل ه م ح م ا ا ن ف ل ن ف س ه م م ن ال ف ر ت ال و ت إ و د د و ال ال إ ت و و ا ض إ ح و ا ش ي ث إ ا ر و ال ه إ د ف إ،
الله ح ا و ه إ ل ه ض إ ي ل ت ال إ ح ب ت، و ل إ و ل ح ظ إ ك ل ا ي و ا ي ه إ ا ع م إ ل و ل ا ق إ ال د ر ت ه إ ب إ ، ء،
و ال ف ض، ل ال ة ؤ ي خ ا ر ي ا ذ ل ك ف ض ل الله يؤتيه من ي اء" ا . ه[4]

و ق ن ر ل ال ح ا ف و ا ب ن ح ر ال ع ن ي ض ا و ي ف ش إ ر ح ال ح إ ي ث م ت ر إ د أ ن إ ق إ ال: "م ع ن إ

)1(ا ق ب م ن م د ي ا ش س ا ل ل ي ن ا ال ع م ح س ن ال ع ب ا د ب 12.
)2(ا ب ن ح ز ا ل د ل س و و س ه ا ف ت ه ال م ف ا ض ل ت ي ن ال ح ا ب ت ب 77 ال س ع ا ل ف غ ا ن،.
)3(ع ا ل م ال س ن ن 302/2.
)4(ش ر ح ل ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 13/16.

الحديث الذي فيه أن أحد من النفقة مثل أحد ذهباً لما فضل والأجر على إنفاق أحدهم من النفقة إنما هو لأن يفه، وسبب التفاوت هو إيثارهم الأفضل من الخير إلا بوسيلة الدين"، قال الحافظ: "وأعظم من ذلك النفقة ،سبب الأفضلية عظيم موقع ذلك الإنفاق لدين الإسلام وإعزازه، وأشار بالأفضلية بسبب النفقة إلى الأفضلية بسبب القتال لما فيه من إشارة إلى وقوع القتال بسبب الإيذاء ذرة، وذلك أشد من النفقة والقتال اقترنت بأعظم مآل لدين الحق إذ لولا القتال لما تمكن الإسلام من الانتشار، ولما وقع الإيذاء لأن المشركين كانوا يعذبون من أسلم ليرجعوه عن دينه، ودخل الناس فيه أفواجاً، ودخل الناس فيه أفواجاً، وبذلك ظهر الدين وعلا على الدين كله" انتهى[1].

فالآية تفيد من الأولية، متى كان الإنفاق من الرسول هم أول الصحابة الذين آمنوا فضلهم وعلوهم ورضي الله عنهم أدمع الذين سبقوا إلى الإسلام من عظم البلاء في سبيل الله وسبقوا غيرهم مهما بلغوا من الآثار، ومهما سابقوه من الخير إلا بوسيلة الدين والإيمان، ذلك فضله يؤتيه من يشاء، روى ابن بطة بسند صحيح عن أبي وائل قال: قيل لابن مسعود أصحاب محمد، فقال: أحدهم سبقت من الخير، ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة"، وفي رواية أخرى خير من عمل أحدكم عمره")[2].

وروى أبو داود بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: أن خالد بن الوليد لغ رجلاً من الصحابة "لم تسبون خالداً وقد كان منكم من أصحاب رسول الله ﷺ فيغفر له وذهابه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمر عمر نوح)[3] عن سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول: والله لمشهد أحدهم مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح" رضي الله عنهم أجمعين.

2(ومن الأحاديث الدالة على فضلهم وعلو منزلتهم أن النبي ﷺ بشر من رآه وآمن به واتبعه وسبقه أن له طوبى والجنة رضي الله عنهم جميعاً وأن من آمن إلى سبعين ألفاً، فإذا علم أن أحد أفراد أمته يبعث فيدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب لأنه من الذين يتوكلون على الله عز وجل، قال النبي ﷺ: دخلوه، انطلق رجل فرأى رسول الله ﷺ :

)1(فتح الباري 32/7، وانظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 213/12.

)2(سنن ابن ماجه 182/1.

)3(سنن أبي داود 816/2.

ندي ان)[1](م اح ي ان)[2](ت ت أتي اهف إذا ر دإلان م إن م إ احج ق إال ف إن ا أح إد ه م ال ي ط ع إ ه ف ل م إ أخ ل ي إ ده ق إال ي إ ا س إول الله، أر ي أ إ م إن ر آ و آم إن ب إك و ل ق ع إك و س إق ك، م إ اذ ل إ ـ ق إال: »طوبى لـــه«ق ال ف س ل ي ي ده و ل ر ث م أ ت اه الآخ إر؛ ت إ أخ إ ل ي إ د ه ل ي ط ع إ ه ف و إال: ي ا رس ول الله، أر ي أ م ن آم ن ب ك و ل ق ع ك و س إق ك م إ اذ ل إ ـ ه ق إال: »طوبى لـــه ثم طـــوبى لـــه«)[3].

ق د أخ إر ت ع إال أن ط إو ب م إن ن ي ب ل ل إ ي ن آم إ وا و ع ل إ وا ل إ ل ح ات ق إال ت ع إال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الرعد: ٢٩])[4](و ق إال إ ن ت ل إ ف ع ل م ال ع س ل ف ف، ل م ر اد: »بطوبى« ب ر د أخ ر ا ب ن د ر ي ر ل ل ب ر ي ي م س ن اد ه إ ل ا ب ن ع ب إ ا ه أ ن إ ه ش ر ن ف ـ ل ى ن ت ل ش ر ال ن ت م ن ه ا، أ غ ا ن ه ا م ن و ر ا ء س و ر ال ن ت")[5].

ق ال ال ب إ ن ث ي إ ر: "و ه إ ا ا ر و ي ع إ ن ب ل إ ، ه ي إ ر ن و ب ل إ ن ع إ ا ه و م غ إ ث ب ل إ ن س إ م ، و ب ل إ ، ل ل ح اق ل ل ي ع ، و غ ر و ا ح إ د م إ ن ل ل س إ ل ف أ ن ط إو ب ش إ ر ن ف إ ، ل ل ن ت ف إ ، إ ل د ار غ إ ن م ن ه ا")[6].

و ق ي ل: إ ن »طوبى« ا س م م ن أ س م ا ل ى ن ت : و ع ل ه ا ي ا و ن ل ا م ع ن ال ن ت ل ه م)[7].

و ال م ر ا د ب ه ا و ا ل ل ه أ ع ل م ف، ه ا ل ح د ي ث ا ل ه ت ر د أ ن ه ا ل ل ن ت".

1(د ع ا ل ي ه ل ل ن و ال ل س ا م ع ن ت ه و ل ي غ ي ل ل ن ا ض ر ن ل ل ر ح م ت، ل ل ح ا ب ت ر ض، ا ل ل ه ع ن ه ي د خ ل و ن ف، ه إ ا ا ل إ د ع و ن ل ل ح ا ر ب ت ل ل ي م و ن ت د خ إ و ل ا أ ل ي إ ا ل ل ن ه إ م إ م ل ل إ ي ن س م ع و ا إ ن ت م ب ا ش إ ر ن و د و ن و س ل إ ت، و و ع و ه إ ا، و أ د و ه إ ا إ ل إ م إ ن ب ع إ د ه م، و ه إ ا ه خ ي إ ت ل ه م؛ ر ض، ا ل ل ه ع ن ه م ق م ي ز و ل ب ه ا د و ن غ ي ر ه ف ر ض و ا ن ا ل ل ه ل ع ي ه م أ د م ع ي ن، و ق ل ك ا ل إ د ع و ن ا ل ت، ا ن ل ه ف ي ه ا ل ح و ا ل أ ق ر و ا ل ن ي ب ا ل أ ب ر ه ، ق ل ـ ه ﷺ : »نضر الله امرأً سمـــع منـــا

)1(ن د ر ب ا ل ا س ر ب ا ل ن ن ا ل ا ي ه ل ل ر ب ي ل ت م ع م ا ل ب ل د ا ن 222/2.
)2(م ا ح ي ق ل ت م ن ق ب ل ا ل ع ر ب و ه م: و ل د أ د ب ن ي ب ن ي ب م ر ن أ ن ظ ر م ع م ا ل ب ل د ا ن 22/8.
)3(أ و ر د ه ا ل ي ث م، ف، م م ح ا ل ز و ا ، د 12/10 و ق ا ل إ س ن اد ه ح س ر و ذ ر ه ا ل ح ا ف ف و، ا ش س ا ب ت 127/2.
)4(ل و ر ن ا ل ر ع د آ ي ت/21.
)5(م ا م ح ا ل ب ي ا ن 127/13.
)6(ي س ا ل ر ر آ ن ا ل ع ظ ي م 21/2.
)7(ا ن ظ ر د م ا م ح ا ل ب ي ا ن 26/13 ا ت ف و س ي ا ب ن ث ي ر 21/2.

حديثاً، فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه« [1] وفي لفظ آخر **»رحم الله من سمع مني حديثاً, فبلغه كما سمعه, فرب مبلغ أوعى من لـــه مـــن سامع«** [2].

قال الخطابي، رحمه الله تعالى: " معناه الدعاء لمبلغ النصائح وهي، النصيحة ولزوم الطاعة" اهـ[3].

وقال ابن الأثير في النهاية: "وأصل النضارة الماء والرونق يقال نضر الشيء إذا رونق وحسن الوجه والبشرة" اهـ[4].

وقال الحافظ المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ": معناه الدعاء لمبلغ النصائح، ولمن عمت الوجوه بالحسن والبهاء وقرير ه: نعمه الله وزينه وقيل غير ذلك " [5].

وقال أبو بكر بن العربي، قال نضر الله امرأ سمعت لبهاء يأون على الوده" اهـ[6].

وقال المناوي في التيسير: "وأما من حفظ الحديث وأداه إلى من لم يسمعه فهو مأجور لأن الحديث يزول إذا لم يحفظ، ومن حفظه فأداه فهو أفضل، الآخر حتى يرى عليه رونق الرخاء ومن سمعت منه إما قوله: أداه إلى غيره، وقيل: ذا نضر الله وقيل: دعاء للمبلغ بنضرة، وهي، البهجة والحسن، لأن الحديث يزول إذا لم يحفظ، وقيل: المراد به من أدى الحديث بتمامه من غير زيادة ولا نقصان

ألق دار من ال ن اه ث م ق ال ال ر إ ار ي: ال م إ ان ح م إ ال م ي إ ح ، ا ش خ ب إ ار أ ول إ م إ ن ل ال إ د ع اء.. "ا. ه)[1].

" و م إ ا ذ إ ر ال ر إ ار ي إ ن م إ ع ت ب إ ا ر س إ ا ، ر ل ا م ع إ ا ن ال ت إ ف س إ ر ب ل ال ف إ ال ي ن ض إ ا ر ن و ع إ د ة ي ب و ا ح د م ن ه ا ح س ن و د ي ه ، و ي ا و ن ال م إ ي ا ال ن ض إ ر ن ال ح إ د ي ث ، د م ل إ ه ا ل ش و ي ن إ ه ، ب م ا ي ظ ه ر ع ل و د ه ه م ال ب ه ا ء و ال ح س ن ، و أ و س إ ل ه ا ل ل ض إ ر ال ن إ ت و ن ع ي م ه إ ا ، و إ ا ا ل ن ا ض ر ن م ن ح ي ث ال ا ه ل ر د ر و ي ا و ن ا خ ت ل ا ف ا أ ل ق و ال ف ، ذ ل إ ك ف و س ق إ ي ر ال ح إ ي ث إ ب ع ب ه إ ا ه ل م ع إ ا ر ن ق ب ي ل إ ا خ إ ت ل ا ل ت ض إ ا د ف إ م ن م إ ف س إ و ب و ا ح إ د م ال ه إ ي ن ف إ إ ، إ و ا ن غ ي إ ر ه م ر ا د ا ، و إ ن م ا ه و ب ح ي ل ق ة ف س ي ر ال ، ع ب ا م ي و ض ال ح ف ف س ي ر ب ل ث ال "ا . ه)[2].

و ة ل إ ك ال إ د ع و ل ت إ ، ق إ ن ا ش إ ر ح ه ل ب ا إ ي ض إ ا ل م إ ر ا د م ن ه إ ب إ ق و ال أ ه إ ل ا ع ل إ م ، إ ا ن لأصحاب رسول الله ﷺ من ه ال ر س ا أ ل ب ر و ال ح و الأوفر ؛ أ ل ن ه م ه ل ا ي ة ل ر و ا ت اب الله و إ ن ب ت رسول الله ﷺ ، و م إ ا ال م إ د ر ا ن ل ل إ ا ن ا ث ت إ م ال ع ل إ ا ل ه إ د ى ا ل ن إ و ر ، و ال ح إ ب ت ر ض ، الله ع ن ه م ل ه م ا ي ن ة ل ر و ا ه ا ا ل ي ر و ه ا ا ل ن و ر ، و ه ا ا ل ه د ى و أ د و ه إ ل م ن ب ع إ د ه م ، ف ا ل إ ن س ا ن ي ة ب ع د ه ف ل ه م ع ل ي ه م ن ت ، و ل ه م ع ل ي ه ف ض ل ؛ لأ ن ه ا ا ل ه د ى و ه ا ا ل ي ر ال إ ا ي ح ل ل م ي ح ل إ ا ل و ا س ت ه م ر ض ، الله ع ن ه م ، ف ا ل ا م ن ت ف ا د م ن ف ل ه م ث إ ل أ د إ ر ه إ ل إ أ ن ي ر الله ا أ ل ر ه و م ن ع ل ي ه ا ، إ ذ أ ل م ق إ ت ب إ ف إ ، ل ا ح إ ي ث ل إ ج ع إ ن ل ف إ ، ﷺ أ ن إ ه ق إ ال: »**من دعا إلى هدى كان لـــه من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**«)[3](و ق ل ه م ر ض ، الله ع ل ه م ر س إ ول الله س ل ا و ات الله و س إ ل ا م ه ل ي إ ه ل إ ا ي د إ ا ع ب إ ا ا ل ي ر ، و ه ا ا ل ه د ى ، ف ا ل م ن ا ه ت د ى ، و ل ا م ن ت ف ا د و ل م ن د خ إ ل ف إ د ي إ ن الله ، و ع م إ ل س ال ح أ ف م ن ا ي ث ي ن ب ي ه ﷺ ب ث ل ي ه ث ي ب ب ه ذ ل ك ل ا ع ا م إ ل م إ ن غ ي أ ن ي إ ن ر ص م إ ن أ د إ ر ل ع ا م ل ش ، ء ؛ لأ ن ه ي ي ه ل إ ل ن و ل س إ ل ا ه و ل إ ا ي د ع إ ا ل ن إ ا ه ل إ ه إ ا ا ل ه د ى ف ه ل إ م ث إ ل أ د إ ر ه إ ل إ ل إ ت إ ل د خ ي إ ر ل ي س ب ه ، و إ ل ح ا ب ت ر ض إ ، الله ع ل ه م ه إ م ا ل إ ل ث ي ر ا ب إ ل ت إ ، ة إ ر ب ال م ي ال ب ن ب إ ي ه م ﷺ ف ه إ م ال إ ي ن د م ع إ و ال ر إ ر آ ن و ه إ م ا ل ي ا ن ح ف ظ إ و ه ، و ه إ م ال إ ي ن أ و س ل و ه إ ل م ن ب ع د ه م ، و ه ل ا ي ة ل ر و ل ا ل ن ت و أ د و ه ا إ ل م ن ب ع د ه م ، ف إ ا ر ل ه إ ل ث إ و اب

)1(ال ق ان ش ر ح ال م ا ان 236/1.

)2(ا ن ظ ر: ت اب ز ا س ت ح ي ث ن ض ر الله ا م ر س أ م ح م ر ا ل ت ، ر و ا ي ت و د ي ا ت" ب/122 - 128.

)3(ر و ا ه م س ل م ف ، س ح ي ح ه 2060/2 م ن ح د ي ث أ ب ، ر ه ي ر ن ر ض ه ل ل ع ن ه.

ال زيل واألدرل اعظيم ول رش رف هم الشف إلى حي إن ال راطي بالإن ظر طالإ اعإت س إيألى ول إين والآخرين، مثل رف هم س م اعهم ال مه من ف هم ال إري ف ﷺ ورض إ، الله عإن هم أدم عإين، فـل اي ي عرف إ ، أولئك الأخيإار، وأولئك الأش إلا فـوإد عهم إد لإ إ ق إح ل ل إتمبين إه وعإين رسول الله ﷺ و ف بـال ك ضلالا وخ ال ن أ ول ا عي انب الله تعال .

وال ح اس ل أن أل ح ايث ل وارفين، فـضل هم ث ي رن وشوي رن بـل هم تـواترن.

ق ال شرعي خ ش س إلا بـإن تي ي ت رحمإه الله تعإال بـعإد أن ذ إربـع إ ب الأح ايث ل ت ت واإد ذ ره إا: "وه إ الأل ح اديث ف ي ضرابت ب إل م تـإون ف إ إض إا، ل الح إب تـالى وث ن إه عل إي هم، وتف ضيل ق رن هم عل من بـعدهم من الدورون، ول ارفع ي هم قدح ف، الدورآن وال ن ت"ا . هـ[1].

وه إو إ إ ق إال رحمإه الله تعإال ب إل إرال راإح ف إ إلى اتمإله وال س ن ت ال ح إ إول إه ف إ إ، ش س إال ، وه إا ا ح إال ل ف ض ابت ف إ إن هم ط ع ف إ إ ف إ إلى اتمإله وال س ن ت إ إ ل طري إ إل إ إح ف إ إ، ال ح اب ت رض، الله عنهم إذ هم زرت ه ا ال ي ن ل من بـعدهم، ول ك عرف ، ل ح ت ي ض إ أ: ط ع إ ف إ ، ل س إول ﷺ، إ إ ق إال اش م إا إ إ وغي إره م إن أ، إ إلى ع ط ع ف إ ف إ، أس ح اب رسول الله ﷺ إن ما ط ع ن واف أس ح اب ي رول ل ا ا ل: ردل س وء ان ل ه أس ح اب س وء ول و ان ردال س ال ح أل ا ان أس ا ج ه س ال ح ي ن[2].

ول ي ع ت رد ه ا ا ه و من أب ال ن اه ح ظ اف، ال ي ا وا أل خ و وق د ة ب ن إ ه ا ا ا ع ت ر إد ال ف اس ال ي ع ت وال و ار ف ه ال ي ع ف ض ل وأن ف س هم، وه م ش ر خ ل ا الله تعال عل أب، ب ار وعم روع ث م ا ف ط ح ث ل ن وب ي ر وع ا، ت ود م ي ح ل ح اب ت رض، الله عن هم ح اش ال ع ي إ أ والح س إن والح س ا ي ن وع ل ا إ ن إ ي اس إر، وإ ي ا ر ي ف ض ا إ ون ف ن س إ هم - وإ إ م ش ا ا خ ل إ إ ا الله و إ ال ب ل ن إ ار - إ إ ع ث م إ ان ع ل إ، وط ل ح إ ل ن وب ي إر ول ر إد خ إ اب ط إ ن خ إ ف إ ال الله تعإال ق ض ا إ إ رسإول إه")[3] ع ل ي إ إه ال ال و ال س ال ف إ إ، أن إ ال ح إ ب ت رض إ إ، الله عن هم ه إ م س ف ون أل م ت ل م ح م د ي ت و س ا د ة ه ا ع ل ا ش ط ال ق و ل ن ت الآن م ا د إ إ ء م إن ذ إربـع إ ث ن إ إ ء ل ع ي هم رض، الله عنهم ف، ال ال س ل ف.

)1(م مو ال فت اوى 230/2.

)2(م مو ال فت اوى 221/2.

)3(ان ظر: ت ل ن ز أل ت ل س و رس ال ت ه ف ل م ف ا ض ل ت ت ب ي ن ال ح ج ات" ب/172.

* * * * *

المبحث الثالث
الثناء عليهم في أقوال السلف

لرد ثر الثناء ف، الال س ل ف ع ال ح ا ب ت ر ض و ان الله ل ع ي ه م أ د م ع ي ن ب م ا م ت إ ا و ا ب ه م ن ال ف ا ل ت ي ب ت ا ل س ي ر ن ح ل س إ ن ت، و ا خ إ ل ق ل م ر ق ت، و ا ل أ ع م إ ا ل ا ل ح ت ل ت إ، د ع ل ي ه م أ ه إ ل ً ل أ ر ي ا و ن إ و ا أ س إ ح ب ا ً و و ر ع ا ل ي ا ل ب ر ي ا ي ت م ح م إ ب إ ن ع ب إ د الله ع ل ي ه إ ل ن ال س ال ، و ل ث ن ا ء ل ل و ا ر د ع ل ل س ل ف م ن ه ي ا ت ع ل ب ه إ م ع ل إ و د ا ه ل ا ع م إ و ، و م ن إ ه م إ ا ي ا إ و ن ب ا ع ب ا ر ا ل أ ر ا د و ل ا ي ا ن ي ي د ذ ر ف ، ه ا ا ل ب ح ث م إ ن ه إ ا ل ث ن إ ا ء ه إ و م إ ا ي ت ي ل ي إ ل ب ه إ م ع ل ي إ و د ه ل ا ع م و ، م ا ل أ ق ت ر ه ن ا ع ل ث ن إ ا ع ا ل إ و ا ر د ع ل إ ل إ ح ا ب ت، م م إ ن د ا إ ب ع إ د ه م م إ ن ا ل ت ب ع ي ن ق ا ب ع ي ه م و غ ي ر ه م م ن أ، م ث ل ي ن ب ل أ ذ ر ح ت ل ث ن ا ء ل ل و ا ر د م إ ن م ب ع ض إ م ع ل إ ب ع ب إ ن و د د ن ع ل س ب ي ل ا ل ع م و و م ن ذ ل ك ل م ي ل:

1 -ق ا ل ح ب ر ا أ ل م ت و ق ر د م ا ن ا ل ر ر آ ن ع ب د الله ب ن ع ي ا ه ر ض، الله ع ن ه م ا: "إ ن ه ل ل - د ل ث ن ا ه ه و ق ر د س أ س م ا ه ه - خ ص ن ب ي ه م ح م د ا ﷺ ب ج ا ت آ ث ر و ه ع ل أ ل ن ف و ا أ ل م و ا ل، و ب ا ل ل ا ن ف و ه د و ن ه ف، ل ح ا ل، و و س ف ه م ل ل ف، ت ل ب ف ر ا ل: ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]، ق ا م و ب ل م ع ا ل م ل ل د ي ن و ن ا س ح و ا ا ل د ت ه ا ل ل م س ل ي ن ح ت ة ه ا ب ط ر ق ه و ق و ي أ س ب ا ب ه، و ظ ه ر ت آ ل ء الله، و ا س ت ر ر د ي ن ه و و ض ح أ ع ا ل م ه، و أ ذ ل ب ه م ا ل ر ، و أ ا ل ر ه و س ه و م ح ا د ع ا ، م ه، و س ا ر ت ل م ل ل ا ل ع ي ا ء، و ل م ت ا ل ا ي ن ف ر ا ل ي ا س ف ل ف ل و ا ت ه ل ل و ر ح م ت و ب ر ا ة ه ع ل ة ل ك ن ف و ا ل ز ي ت، و ا ل أ ر و ا ح ا ل ا ه ل ن ع ا ل ي ي ت ف ر د ا ن و ا ف ا ل ح ي ا ن ل ل و ل ي ا ء، و ا ن و ل ب ع د ا ل م و ت أ ح ي ا ء، و ا ن و ل ا ع ب ا د ه ل ل ن ح ا ء، ر ح ل و ا إ ل ا آ ل خ ر ق ب ل أ ن ي ل و إ ل ي ه ا و خ ر د و ا م ن ا ل د ن ي ا و ب ع د ف ي ه ا" ا. ه[1].

ف ه ا ه ا ل ف ا ل ث ت و س ف ه م ب ه ا ع ب د الله ب ن ع ب ا ه ل م ل ق و ث ن ا ء ح ن ي ا ر و ن ب ه ف، الآخرين، و ق د ا ن و ا ر ض إ، الله ع إ ن ه م م إ و س إ ف ه ف ر إ د خ إ م ا ل ش إ ر ف ه م إ ح ب ت

)1(م ر و ا ل ا م ب و م ع ا د ن ا ل و م ر 78/3.

نبيه على إله ال والس إال وآث إروب إ مول هم وفنس إم، وأق إ امو ام ع إل م الإي نش س إ ال م، ال حن ي إ إف، ون إ حول أل إت وادت إه وا ف إ إ، ن إ رش إ س إ وة ث ب ي إ دع إ م إ ح ت إ إ ت س إ ر ف إ إ، ألره وأذل الشب ه إم ال إ إر وأه ل إ ه أوي ل إ روس إ إ، وم ح ي إ دع إ م إ وأع ل إ إ الشب ه إم ل م ت إ ه، ود ح إ ر ب ه إم ل إ إ ل ب إ إ، وب إ ك ان إ ن ف و س إ إ م ي إ ت وأرواح ه إم ط إ إ ا ن ف إ إ ن وا أولياء الله في هذا ال ح ي إ ن إ إ ن ف ر ض وان الله ل ع ي ه م أدم ع ي ن.

2 - روى بأون ع م الأس م ل، ب س ن اده إ إ ب أ إ، أرا ب ت ق إ ال: س إ ل ع إ إ، ّ ال غ إ د ل ث إ م ل س ه ح ت ا ر ت ف ع ال ح ق ي د ر م ن ع ل ي ه ب ت ث م ق ال ل ر د ر أي أث ر أ م إ ن أس ح اب رسول الله ﷺ ف م ا أرى أحداً ي ب ه م والله إن ان ول ي ب ح ون ش ع ت غ ب إ ر ل س إ ف ر أ ب ي ر أ ع ي ن ه م م ث ل ر ب ل م ع ز ي، ق ب ا ق ي ل ت ل ون ت اب الله ي ر ا و ح ون ي ن أق إ د ا م ه م، ود ب إ ه م إذا ذ ر الله م ا د وا م ا ق م ي د ال ر ن ف، ي و ر ي ف ان ه م ل أ ع ي إ ن ه م ح ت إ ت ب إ ل والله ي إ ب ه م، والله ل ا ن ال ر و ب ا ن غ ا ف ل ي ن.

وق ال أي ض أ ر ض، الله ع ن ه: "أول ئ ك م ب إ ي ل ه إ د ي ا إ ف الشب ه إم إ ل ف ت ن ت ك م ظ ل ه إ س ي د خ ل ه م الله ف، ر ح م ت م ن ه، ل ي أول ئ ك ب ال ا ي ح) ال ب إ ار و ال ال ف إ ر ل م إ ر ا، ي ن"[2] ف إ م ي ر ل م ؤ م ن ي ن ع ل، ر ض، الله ع ن ه م د ح ه م ب ه إ ا ه ال إ ف ال ت ي ب إ ت ل ل ت إ، ان إ ش إ ع ا ر ف م ر ب ك إ ي ن أن ه إ م إ ن وا م إ ت ح ي ا ن ف إ إ ع ب إ د ن ر ب ه إ م إ ن و ي ا ث إ ر ون م إ ن ن و ا ف إ ل إ ف إ إ، د إ و ل ل ا ي إ ل، لأن اس ف ر ار ال و د و ه و ظ ه و ال س ي م ف ع ي ه ا ر ا ت ي إ ت إ ث إ ا ر ه م م إ ن ال س إ م ر و ال س إ و د لله - د إ ل و ع إ ل - و و س إ ف إ م ب إ إ ن ه م ي إ ن ب و ي ا ت إ و ن ا ق إ ي ر ل ت ا ت إ ب الله، و إ إ ن وا إ ق ل ي إ ع ل ي ه م آي إ ا ت الله ب إ ا و ا و إ إ وا أع إ إ ه إ د ى، و إ ر إ و ن ب ي إ ر ة م و م ع إ ف ت ه م أح إ ا الله، و م إ ا أو د إ ب ي إ ي ه م م إ ن ل ع إ ا د ا ت و ال ا ع ا ت ف الله ع ن ال م ف ت ن م ض ل ت ف إ إ ن وا م إ ن أه إ ل ر ح م ت إ ل ت إ، ا ي ف إ و ب ه ا إ ال أه ل ا خ ال ب، وق د ان وا ر ض، الله ع ن ه م ف م ر د م ت أول ي اء الله م إ ؤ م ن ي ن و ع ب إ ا د ه ل م ر ت ي ن ف ر ض، الله عنهم أدم ع ي ن.

3 - وروى أب ف ع ي م أل س ب ه ا ن ب ب م س ن اده إ ل ع ب د الشب ن ع م ر ر ض، الله ع ن ه م ا، أن إ ه ق ال: "م ن ا ن م ت ف ن ل ي ت ت ن م ن ق د م ا ت أول ئ ك أس ح اب م ح م د ﷺ، ا ن و ا خ ي ر ه إ ا ه أل م إ ت

)1(ه و د م ح م ا ي ا و م ن أذا و ال ، ء إذا أف ا ه، وق ي ل أ ر اد ال ا ي ر ي ع ون ال ف و ا ح ش، ال ن ه ا ي ت 172/2.

)2(ول ي أ ل و ل ي اء 76/1 - 77 و ا ب ن ث ي ر، ال ب د ا ي ت وال ن ه ا ي ت 7/2.

بأبرارها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ وأنصاره على الهدى المستقيم" [1].

2 - وروى الشافعي بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ" [2].

وروى ابن بطة - ما فيه مقال لكن له شاهد يقويه - بسنده إلى عبد الله ابن مسعود أنه قال: "من كان منكم متأسياً فليتأسَّ بأصحاب محمد فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم" [3].

فقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً" دليل على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أبر القلوب، وأعمق في العلم من غيرهم، وأقل تكلفاً في العلم من غيرهم، وأحسن في الأخلاق من غيرهم" [4].

فالصحابة أبر القلوب وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأحسنها أخلاقاً، من غير شك والإرادة بالخير وإصابة الحق، وعلم وعمل وعقل وفقه، إنما عرف لهم ووصل إلينا من الشرع على أكمل وجه لأنهم نقلوا العلم والعقل عن النبي ﷺ والهدى من نبع الاقتداء" [5] فرضي الله عنهم أجمعين.

8 - روى الشافعي بسنده إلى الحسن أنه قال: "إن أصحاب

---

[1] حلية الأولياء 308/1 - 306، وذكره البغوي عن ابن مسعود 212/1.
[2] المسند 371/1 شرح السنة للبغوي 212/1، 218.
[3] منهاج السنة 166/1.
[4] منهاج السنة 166/1.
[5] انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار، 320/2.

رسول الله ﷺ دخل على عبد الله بن أبي إذ انفضوا إلى أبي إنا، إن إنا، سمع رسول الله ﷺ يقول: »إن شرَّ الرعاء الحطمة« فقال أنت الذي تقول ما قلت: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال رسول الله ﷺ دعوه فإنه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، غيره"[2].

قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: "ولئن لم تنتهوا لأنزلن بكم ما نزل بأصحاب الأيكة، فإنها غيضة شجر" "وأصحاب الأيكة قوم شعيب عليه السلام، فلما تمادوا في الكفر والتكذيب أهلكهم الله بعذاب يوم الظلة، فإنه أرسل عليهم حراً شديداً أخذ بأنفاسهم فماتوا جميعاً"[3]. قال الصحابة رضي الله عنهم: "والله غاية ما تصل إليه أيدينا، إن بزقوسهم وطهرت قلوبهم، وعلت بها لحاهم فكانوا سلفاً وأعمالهم وأملهم فرزقوا أسرفاً أذلهم أوبالك إن متعهم متع الحمر الوراء والله إنا عرض إن الله لعيهم أدمع عين.

وقد أثنى على الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وبايعوه من الأعراب الذين تخلفوا، يبلغ، لمن دعدهم القتال فيها ومن ذلك قوله:

6 - قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن أبي، سعيد بن زيد قال قال لمحمد بن عبد الرزاق، أخبرنا، عن أسامة بن زيد رسول الله ﷺ وأراد الفتنة؟ قال: إنه لما قدم غفار لقي أصحاب النبي، ﷺ وأوذوا لما نزلت فتابوا حسن منهم ومسيئهم، قال: لا هو فيه، أي يوضح أوذوا لما نزلت فتابوا؟ قال ألا تقرأ ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، أوذوا لما قرأ أصحاب النبي، ﷺ قال نتوا الرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم، قال: وما اشترط عليهم؟ قال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان يقول:

---

(1) النهاية: هو الذي يقتل الناس قتلاً، والمراد: قد يورد من الفتن ما يحطم الناس حتى يهلكهم عن آخرهم. شرح النووي على مسلم 216/12.

(2) صحيح مسلم 1261/3.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم 216/12.

يرتدون بهم فـ، أعمالهم الحسنات، ولا يرتدون بهم فـ، غير ذلك، قال بلو س ر: لا ن، لم أقرأوا قبل ذلك، وام عرف فـ قس يراه حت قرأه عل، محمد بن عب"[1].

7 - ما رواه أبو نعيم بسنده إلى الحسن البصري... أن بعبال رو قال لـ أخبرنا سفت أس حابر رسول الله ﷺ قال فبا وقال: ظهرت منهم عالم إلا يا فـ إلى يس إيماء والس م وال هدي و ال دق وخاون نتال بس إهم ا القت إاد، ومم إلا ابت واض إح، ومن ر هم بلا عم إل ، وم عم هإم وم رابهم بلى يا إب م إن ال إر ق، وخض إو عم ب ال ا إلا ل إر ب مة ع إل ، وإت إب ادة طل ح إ إلى يا م أح ب إوا و ره إو ا، وإع إ إ اه م ال ح إ ا م إن فن س إ م ظم ئ إ إ ه إ وادر هم ون ح ل أس ام هم س ت فـ وا ب س ل م ول ق ي ن ف، رض ا ال إل ا ل ط ف ر ط إ وا ف إ، غض إب، إ هم ل ي ا ح ي ف إ و ل إ م ي إ إ و و ا ح إ م الله -ة ع إ ال ف إ إ ل ر إ ر آن ش ل ق ل وا أ ل ل س ر ل ب ل ى إ ر، ب إ إ ل وا دم إ إ ا ء م ح إ ي ن س ل ت ن إ ر م، وب إ إ ل وا أ م إ و ل ه م إ ي ح ل اس ت ر ض إ إ م ه و ل إ ح ي م إ ن ع م ح إ ف م م إ ن ل ه و ق ل ي ن، ح س ن أخ ال ق م، وه ا ن م ؤ ن ت م، وف ا ل ه ي س ي ر م ن د ن ي ا م إ ل آخ ر ة م")[2].

2 - روى اش م إ ا أ ح م ي م س ل ا د م إ ل إ ق ت ل ا د ب إ ن د ع إ م إ ت ل س ر س إ إ، أ ر ا إ ق إ ال: "أح إ ا م إ ن س د ق ت م أس ح ب رسول الله ﷺ ل ا ي ن اخ ت ا ر م الله ل ح س ن ت ب ي ه وإ ق ت د ي ن ه")[3].

1 - ق إ ال ل ح إ ل ب ل ا إ ن ي إ ر ر ح م إ ه الله ع إ ال :ق" إ ال ح م إ اب إ ن س إ ل ت ع إ ن ي أ إ و ب ل س إ ت ي ل ،)[4]، أ ر ا إ ق إ ال: م إ ن أح إ ب أ ب إ ل ي ا إ ف ر ا د إ أق إ ا ل إ ي ن، وم إ ن أح إ ب ع م إ ف ر إ د وأض إ إ ل س ي ل، وم إ ن أح إ ب ع م إ ن ف و إ د ل ر ي ن ا ر ب ن إ ور الله، وم إ ن أح إ ب ي إ ف و إ د ل ت م س إ ك ب إ ل ع ر ون ال و ث ر ،ومن ق ال ل ح س ن ف، أس ح ب رسول الله ﷺ و ب ر ر ح ن ن ا ف ا ق")[5].

10 - وروى ب أ و ع م إ ر ب إ ن ع إ د ل إ ر ب س ل ا د ه: ل إ إ ب ي إ ت ب إ ن ل ي إ د ق إ ال ل ل إ ، أ ل و ا ع إ إ ،)[6] ي إ ر ي إ ت ل ع ل إ م م إ ا د إ ء ع إ ن أس إ ح ا ب م ح م إ د ﷺ وم إ ل إ م ي إ ئ ع إ ن أس إ ح ا ب

)1(ال د ال م ث و ف ت ه ف ل س ر ي ب ال م ث و ر 272/2.

)2(ل ي أ ل و ل ي ا ء 180/2.

)3(ل م س ن د 132/3.

)4(ه و ي أ و ب ب ن أ ب، ق ه م ت ي س ا ن ال س ت ي ا ن، ال ب ر ي، ب أ و ب ر ا ي د ف ر ه ا ء ع ر ه ة ا ب ع، م خ ف ا ظ ال ح ا ي ث، إ ن ث ب ت ل ث و ت ل د س ر ت س و ت ي ن، و ق ف ، س ل ت إ ح د ى و ث ا ل ي ن و م ا ت ه و ي ت، ل ظ ا ر: ق ر ت ه ت ا ف ا ، ة ه ا ي ب ل ت ه ا ي ب 217/1 ح ل ا ل ل ي ا ء 3/3 ل ل ب ا ب 102/2 ا ل ع ا ل 322/1.

)5(ل ب د ا ي ت و ل ن ه ا ي ت 13/2.

)6(ه و ع ب د ال ر ح م ن ب ن ع م ر و ب ن ي ح م د ا ل و ا ع، ه ن ق ل ت ا ل و ا و، ا ن إ م ا م أ ف ل ف ر ه و ال ز م ش ر ب ت ه ل ي إ ل ه و ل إ د

محمد ﷺ فلعلي بالإمام، يا أبا بكر لا تأتا ر أحداً من أصحاب محمد ﷺ إلا بخير ولا أحداً من أتاك، وإذا سمع أحداً فيه، غير فاعلم أنه إنما يريد أن يخبر منه)[1].

11 - وروى بسند إلى إقتاني رحمه الله عن أبي قال فيه إقول عن : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ سبأ : ٦ قال: أصحاب محمد ﷺ)[2].

12 - وروى أيضاً بسند إلى سعيد بن المسيب أنه سئل عن شيء فرأى أخاً له فيه أصحاب رسول الله وال أرى ل، معهم والقال ابن وضاح)[3]: هاا هو لحا: قال أبو عمر: عن اهلي لأن يتبع برول يالفهم")[4].

تلك هي أقوال بعض التابعين فالصحابة عموماً وما هي، واضح فيها من هي أفضل من الثناء على هم رضي الله عنهم بما قدموه من الأعمال الصالحات وبما هم أهل له من شرف الصحبة وبما بذلوا من أنفسهم في سبيل الله من أدلة على علم إن الله من لن رن وال هادفين بأبي الله من أدلة على علم إن الله من الذين هاجروا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وصبروا على ما أصابهم، وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله استحقوا رضاهم، ولهم في الفواف، الله وما أثنى الله عليهم، وآثروا آخرتهم على دنياهم فيما أبقوا عن رحمة الله الذين آمنوا على صحابة رسول الله ﷺ يجب أن يحترمون فلهم في الإسلام بأبي إنا رواللهم بأبي إنا، وشاهدوا الهجرة بالعلم يبينوا أن المهاجرين عن نظري رفعهم في بعلم ولهم في علو بهم إلى أحداً، وآمن إو بما إلى هم الفضل، لوسل مو بها لم وما عتردوا ذلك عتراداً فلا رحمة الله لعليهم ورضي، عن إن صحابة رسول الله أدمعين.

وما داء الثناء على الصحابة عموماً من الأتباعين الكأثن لعيهم غيرهم من أ، من إلما الأربعة وغيرهم من داء بعدهم من أ، من العلم ومن ذلك لم يل،:

نرل اشما أبو دعفر أحمد بن محمد بن المت الأل دي الحاوي: ماهب اشما أبا،

سنة تشما إنوث ما إرين وقلوف سنة تسلبحوخم سنة ين ومما إبت ويت، انظر: قدمت الف إ، قدمت الت إيب 632/6، في ات الأل عيان 127/3 - 122 حل يالأل ولياء 138/6 سيأعال النبلاء 107/7 - 132.

)1(سلم يحان العلم فضله وطلبه غ، فروايته وحمله 36/2.

)2(سلم يحان العلم 36/2.

)3(هو: محمد بن وضاح بن يفيح، يكنى بأبي عبد الرحمن بن مع يوت بن ه إ م حاد من أهل قرطبة، لد سنة تسع وتسعين ومائة وتوف، سنة تسع وثمانين ومائتين ه ريت، انظر تر دمته في بغية الملتمس ب 123 لسان الميزان 216/8 والأعلام 382/7.

)4(دامع يان العلم فضله 36/2.

حقيقة الإيمان بالله تشمل الإيمان بالملائكة ، وبالكتب التي أنزلها على رسله ، وبالنبيين الذين بعثهم الله إلى الخلق، وبالمرسلين الذين أرسلهم الله إلى الناس، وبالقدر خيره وشره، وبالبعث بعد الموت، وبالجنة والنار، وبالحساب والميزان، وبغير ذلك من الغيب الذي أخبر به الله ورسوله ﷺ، ومن ذلك ما أخبر به من فضل أصحاب رسول الله ﷺ، فنؤمن بفضلهم، ونبلغ بحبهم إلى الله تعالى، ونستغفر لهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالله أضاف إلى مجموع الإيمان والتقوى بقوله عز وجل: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]، وقد فضل الله هذه الأمة على الأمم بالإيمان والتقوى، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال طائفة من السلف: كنتم خير أمة بالنسبة إلى الناس كلهم، وقال طائفة: كنتم خير أمة بالنسبة إلى من قبلكم، وهذا هو الصواب، فإن الله قال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقال: ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال: ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الدخان: ٣٢]، وقال: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠]"[2].

12 -وقال مالك بن أنس رحمه الله عليه: "من سب أحداً من أصحاب النبي ﷺ، وإن فضل به عليه عمل فعله لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، فقد أخطأ وأذنب، وقد تلا هذه الآية: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ٧ - ١٠].

وذكر أبي زرعة الرازي حرص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي

---

(1) الطحاوي: متن العقيدة الطحاوية بشرحها ب/822.

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: الصارم المسلول ب/831 - 832.

وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾[الفتح: ٢٩] [تحقيق الحق: من أسب من الناه ف، قلبه غل على أحد من أصحاب النبي، على ي ال الناس ال فرأس ابته الآية" ا . ه)[1].

18 -وقال اشم ا محمد بن إدري ال افع، رحمت الله عليه: "ق إلثنا إ الله -تب إار وتعال - على إ أس إحاب رس إول الله ﷺ فا ، لا إرآن ولا إورا ونثرن ي إل، وسيل ال ام على إ لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما الله لأحاب عاد ه فا إرحمهم الله و فا ه هب ما آتاهم من ذلك إو غ على إ من إا ل إلى ي ين وال إهداء والا إحي ين أدلى ي ا إ إن رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً وعرفوا من سننه ما عرفنا ولمنا وفهموق ناف، إل على إم واتباه اد وورو وعول، وأمر بتدر به على إم ولنتب باه، وآراه ما إمامنا أحمد وأول إ بنا إا من ي أنا عن نفس إنا، ومن أدرن إلمم إن ي رض إ أو ح إ لنا إ عن إ مبلى إنا س إار وفي ما إل إم ي على إم ول رسول الله ﷺ يسن ت إل ق ولهم إن ادت مع وا، أوق ول بعض هم إتف رق إوا، وه اا ا ن رول ولم ن ر من أق ي ل هم، وإن قال أحد طهم ي ال فه غي ره أخا ان رول ه" ا . ه)[2].

16 -وقال اشم ا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضر الله ودهو رف حد ردته وأدا إلى ثوب ت إاه: "وم إا إل سان إتل واض إل حث ابه بالا إب ي نا إلى م عر وفا إت ذا إ م حاس إن أس إحاب رسول الله ﷺ أدم عي ين وال اف عن ذ ر ما ش ربين ه فه من س ب أس حاب رسول الله ﷺ أو أحداً من هم أو ة نر ه أو طعن لعي هم، أو عر ّه عي ب هم أو عاب أحا إدا إن هم فه إهو ب ت إدو رفا ض بخ بي ث مال ال ي بل الله نه س رفاً ولا عدلاً ب ل حب س ن ت وال دا عا إم ق ر ب إت، والاقتدا ب ه إهو سا إلى ت والأخبا إث إا إار فم إخ إل إت وخي إار ه إاه أل إ إتب إ إلى ب إا إ، ﷺ أب إو ب إار، وعمر بن عد أب، ب ار، وعثمان بن عد عمر، وعلي بن عد عثمان، وق واف ق إو على إ عثمان وه إم الخلفاء الراشدون مه إدي ون ث إم أس إحاب رسول الله ﷺ بعد إ إ ألا ر ب ع إت خي إا إل ن إ اه، لا ي و ألحد أن ي ا ر شيئاً من ض او ي هم وال ي عن على أحد م إن بهم عي ال ي إن ر ص فم إن ف على إلك إ فر إد ود على إ إل سا إل ان دق ب إا عر وب ت إا إل إي ل إ إن ه ي عفا إوا عن إاه ب إا إع اق ب إاه وي س ت ت ي ب ه فم من ة ا ق ب ل من ه، وإن ث ب أعا إع ل إي عر وب ت، وخ ل إد ه فا إ، ال ح إب ت إ ي م إوت

)1(شرح السنة للبغوي 221/1.

)2(مناقب الشافعي، للبيهقي، 222/1 - 223، إعلام الموقعين 20/1.

أو يرادح"ا . هـ[1].

17 - وروى بأو عمر بن عبد البر بسنده إلى إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سألت أبا أسامة[2] "أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: الفتى عدل بأصحاب محمد ﷺ أحداً"[3].

وقال أبو زرعة، حاتم[4] رحمهما الله تعالى: "فأما أصحاب رسول الله ﷺ فمن أدرك منهم شهد الوحي والتنزيل وعرف التأويل، وهم الذين اختارهم الله - عز وجل - لصحبة نبيه ﷺ ونقلة دينه وإظهار الحق به، فرضي عنهم بما سابقت، وعلم منهم ما علم من الصدق والوفاء عن نبيه ﷺ مما يبلغهم عن الله - عز وجل - وما سنوا وشرعوا وحكموا، وقضوا وندبوا وأمروا ونهوا وحظروا وأدبوا، ووعوا وأقروا وفعلوا وأفتوا إلى الدين، وعلموا أوامر الله ونهيه، ومراد الله من عباده من تفسير كتاب الله وبيانه، ورثة فقهاء علماء، وأنسوا بتأديب الله عن فراقهم الله - عز وجل - بما منّ عليهم وأراهم من نصر نبيه ومن إظهار دينه، فأثنى الله عليهم وأرضاهم إلى يوم القيامة، وسماهم عدول الأمة فقال - عز وجل -: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: "عدولاً"، فالعدول الأمة هم الذين اختارهم الله - عز وجل - لصحبة نبيه ﷺ وحمله إلى الناس، وأدب الله - عز وجل - الناس بتأديبهم والاقتداء بهم فقال: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ [النساء: ١١٥]، ووصف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ فقال: أخبار أرثى الله، وولي الله أن اطلب أسلم فيه، من أن دعا الله فقال: »نضر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتى يبلغها غيره«[5] وقال ﷺ فأخبر أنه:

---

(1) طبقات الحنابلة 30/1، باب السنن للإمام أحمد ب/17.

(2) هو أبو أسامة: حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، مولاهم أبو أسامة الكوفي، الظر: تقريب التهذيب، ترجمة رقم 1711، 2/3.

(3) جامع بيان العلم وفضله 227/2.

(4) هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي أبو محمد، ابن رحمه الله من أئمة تفسير والحديث، ولد سنة تسع وتسعين ومائتين، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة، انظر: تقدمة الجرح والتعديل، 221/3، طبقات الحنابلة 88/2، سير أعلام النبلاء 263/13 - 261.

(5) سنن أبي داود 221/2، سنن ابن ماجه 1316/2، سنن الدارمي 72/1، مسند أحمد 237/1.

»فليبلغ الشاهد منكم الغائب«)[1](وقال ﷺ : **»بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني ولا حرج«**)[2](.

إمثنافرق إ إ إلحابيت رض إ إ، الله إنعم ف إ إلن إ واح، واألم إ إرلوث إغر وفف إقت إوح ألحدان والمغ ا ي واش مرن الورض إء واألح اإقب إث إل واح إدم إن ممفن إحي ت إه والسبل إد ل اي موبه ما وعاه وحفظه عن رسول الله ﷺ وح امواب حام الله - عز ودل - وأمض إوا ألإوار عل إ إ إلإ سرال رسإول الله ﷺ أفت إف ي إلإ سرالطؤا عن إه مم إحض إرمم م إن دإواب رسول الله ﷺ عن نظا، ره ا من المس ا، ل ودإرد أن اف س إمم م إخر دم إت حالإن ي إتالى رور ب إت إل إ إ الله تقإده اس إإمقلع إلإي المن إ الف إر ، ب واألح اإ والسإن والح إل لوال إجإا حت إ إ قبض مم الله - عز ودل - رض وان الله ومغفرته ورحمته لعي مم أدم عي ن" ا . ه)[3](.

11 - وقإال اب إن أب إ، ي إدال)[4](ري روان إ إ، ال مإا، ف إ إ، مر إبتإ إ رسإال إت ه الم إمورن: "وأن خي إرال ر إرون ال إي ن ر أوا رسإول الله ﷺ وآمن إوب إ إ ث إم ال إي ي ل إو فم، ث إم ال إي ي ل إو ن مم، وأفض ال ح ابت الف اء ال رنش دون ال امدي ون أب وب ارث م عمر ث مع ث مان ث م عل، رض، الله عن مم أدم عي ن وأن الي ُا ْ َر أحدٌ من ح ابت رسول الله ﷺ الب حن ن ذ رواش مس ا عل إ إ إ

أس ح اب رس ول الله ﷺ وة ه ي را أل ل ن ت ع ن ذ ر م ا ق ض م ن ي ع ب أ ل ه م ون ف ل ي ه م و ي إ ر ون ال ت ر ح م ع ل د م ي ع ه م و ل و ا ال ن ال ف ت ه م")[1].

1 و ن ر ل ل ح ا ف و ا ب ن ح ر ر ح م ه الله ة ع ال : ع إ ن أ ب إ ل م ظ ف إ ر)[2] ل س إ م ع ا ن، أ ن إ ق إ ال ف ت ا ب ه "ا س ال ": "ل ت ع ر ه إ ل د ل ب ل ح ا ب ت ال م إ ت ع ل إ خ إ ا ل ا ف ا ع ل إ ه ب إ ل ه إ و ب د ع ت ض ال ل ت"ا . ه)[3].

22 - و ق ا إ ل ش ر ا ي خ ش ل س إ ال ا ب إ ق ي م ي ا ت ر ح م إ ه الله ة ع إ ال : "و م إ ن أ س إ و ل أ ه إ ال ل س ل ا ت و ال م ع ت ال م ق ل و ب أ ل س ن ت ه م لأصحاب رسول الله ﷺ م إ و س إ ف ه م الله ب إ ف إ ، ق ل إ ه ة ع إ ال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ [ال ح ر: ١٠]، و ط ا ل ت ل ن ب، ﷺ ف إ ، ق ل إ ه: »لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه«.

و ي ت ب إ ا ل ه و ن م إ ا ل ط ر و ا ل إ ا ل إ ا ل ر ف و ب ال إ ا ي ي ن ب ض إ ا و ن ال إ ج إ ا ت و ي إ ا ل و ن م، و ط ر ي ر إ ا ل ن و اس إ ب إ ل ا ن ي إ ؤ ذ و ن أ ه إ ا ل ب ي إ ا إ ب ر إ و ل أ و ع م إ ل، و ي س إ ا و ن ع م إ ش إ ا ر ب إ ي ن ال ح إ ب ت و ي ر و ل إ و ن: إ ن ه إ ا آ ل ث إ ا ل م ر و ا ت إ ف إ ، م س إ و ي م، م ن ه إ ا م إ ا ه إ و إ ا ذ ب، و ن ه إ ا م إ ا ق إ د ي إ ف ي إ ه و ر إ ص و غ إ ر ع إ ن و د ه إ ه، و ل إ ي ن إ ه إ ف ي إ ه م ع إ ا و ر و ن إ م إ ا م ت ه إ ا إ د و ن إ ي إ ب و ن، و إ م إ ا م ت ه إ د و ن م ئ إ و ن، و ه إ م م إ ل ل إ ي ع ت ر إ د و ن أ ن إ ا ل و ا ح إ د م إ ن ل إ ا ح ب ت م ع إ و ع إ ن ب إ ا ، ر ث إ م و س إ غ ب و إ ل ي إ و ع ل إ ي م إ ل ن و ب ف إ ، ل م إ ت، و ل ه إ م م إ ن ل س إ و ب ا و ل ض إ ا ، ل م إ ي و د إ ب م غ إ ر ن م إ ي إ د ر م ل ه م

خ ر اس إ ن ر ب إ ه أ ه إ ال س ل ف ي ه إ ا ي ج اش س إ ال " إ ن ر ح م إ ه الله ف ط ي ال ل ه إ ت و ا ب ح إ ال ع ل إ م ع ف ي إ ال ل إ ي ث و ل ف س ي ر و ل د س ن ت ث ل ا س ي ع ي ن و ث ل ا م ا ت و ق ف ، س ن ت ق ر ا ح و أ ب ع ي ن و أ ب ع م ا ت، ل ظ ا ر: ق ر د ت م إ ف إ ، ل ا ا م إ ل ب ن ل ل ي ر 632/1، ة ه ا ي ب ة ا ي خ د م ا 27/3 - 13 ب د ا ي و ا ن ه ا ي ت 23/12.

(1) ي د ن ال س ل ف و أ ص ح اب ال ح د ي ث س إ ا ل ت ال س ا د س ت، ض م ن م م و ت ع ال ر س إ ل ال ن ج ي ت 121/1.

(2) (اس م ه م ن و ر ب ن م ح م ب ن ب ع ال ب ا ب ن أ ح م د ال م ر و ي ال س م ع ه ل ي ه ت م ن ع ل م ا ء ال ت ف س ي ر و ال ح ي ث، و ل د س ن ت س و ع ر ي ن و أ ب ع م ا ت و ق ف، س ن ت ق س ح ث م ا ر ي ن و أ ب ع م ا ت، ة ر د ت ف ب س إ ي ر ع إ ال ال ب ا ء 112/11، ال ل ب ا ب 132/2 - 1 ت ا ر ا ت ال م ف س ي ن ل ل د ا و د ي 331/2.

(3) ت ال ب ا ر ي 368/2.

إن سرادقات الجنة إذا فتحت فإن الملائكة تدخل فيها بغير إذن، فتمتلئ الجنة بالملائكة حتى لا يبقى فيها موضع لأحد؛ لأن الله تعالى أذن لهم في دخولها، وأن الله ﷺ أخبر أن الملائكة تدخل الجنة بغير إذن، وأن المؤمنين يدخلون الجنة بإذن، فإذا دخلوا فإن الملائكة تدخل عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وأن الله ﷺ أخبر أن أحدهم إذا اشتاق إلى الجنة أو خاف من النار أو أنه يحب أن يكون من أهل الجنة فإن الله ﷺ يقول: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: 28]، وقال ﷺ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 52]، وأن الله ﷺ أخبر أن الملائكة يدخلون على أهل الجنة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وأن الله ﷺ أخبر أن الملائكة تدخل

عل إا ق ل إن ب إ هم، وال إ ط ب ب ن هم إ و ب ي ن إ ه إ م و إ ن ر ل إ و ل ع إ م إ و ا ش ي م إ ن م إ ن م إ ا ن ال ف إ و ن غ ض إ أ ط ي إ أ ل إ ي ب ه ث إ ا ال، ل إ ي ب ه خ إ لا ، ل إ م ق ن س إ م ع ا ر ا ض و ق ر ي إ ا ه ي أ غ ي ر ه م ب ئ ر ا، ه م م أ ف س ا د ر ي ا ه")[1].

22 ق ا ل إ ي ح ي إ ا ب ل إ أ ب إ إ ب ا إ ل ع إ إ م ر ي)[2](ر ح م إ إ ه الله تعـ إ ل ي ن ب غ إ إ ل إ ل إ إ ل ر ب ي إ ن م ت إ إ ي ن س إ م ح ت إ ح إ ب إ ت ف ي م إ ا ب د ر إ ا ب ي إ ن ه م م إ إ ل ت إ إ د ر، وا لا ع ت إ ا ر ع إ ن م ي ئ ه م و ط إ ب ل م إ ا ر ل ح ر ل ت ل ه م، و ق ر إ ي م س إ ح ت إ د م إ ا و م إ ا أ د م ع إ و ا ي إ ه ي إ ا م إ ا ع ل م إ و ف ه إ م ع ل إ م ل ح إ ل ي إ ر ى م إ ل ي إ ر ى ل إ غ إ م إ ا، و ط ر ي ر إ ت ل إ ي إ ف ي ن الا ع إ إ ا ر ع إ ن ل م ع إ ا، إ إ ب و ط ر ي إ ت ل ف ي إ ل ي ن ب ق إ إ ح ل إ ث إ ل إ إ ب، و إ ذ ا إ إ ن ل إ إ ل م إ إ ن ط ر ي ر إ ت ال إ ي ن س إ ب ر ع إ إ و ر ت ع إ م إ ت ل س إ م ي ر ف ه ا ي إ ف ا ل ظ إ ن ب ح إ ب ت خ إ ل ق ب ي إ ي ن م ا ح ت ب ا ر ق و ل ه ﷺ : »لا تسبوا أحداً من أصحابي«)[3](و ق و ل إ ه: »من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه«)[4]. م إ ا ه ط ر ي ب ت س إ ل ح إ ء ل س إ ف و م إ س إ و ا ه ا م إ ا و و ة ل ف")[5].

28 - ق إ إ ل ال إ ف إ إ ر ي ن، ر ح م إ إ ه الله تعـ إ ل : ال ي ر ة إ إ ب أ ح إ إ د م إ إ ن ذ و أ ل ل ب إ إ ب أ ن ال إ ح إ ب ت ال إ إ ر ا ه إ م ل إ ي ن ح إ إ ا و ا ق إ ب إ ت ال س إ ب إ ا و س إ ب إ و ل و ع ل إ إ م ع إ إ ا ، أ ل م إ و ر م إ إ ل ف ض إ إ ل ل م ع إ إ ر و ل إ ق، ف ل س إ ع د م إ إ ة ب إ إ ح س إ إ ر ا ط م ل م إ ب إ ر ي ق م ت و ف إ إ إ م إ إ ن ه م ل م ر إ ا ي م ل ت ع إ ي م إ ن ع إ د ل ع إ ن ط إ ا ي ه م، إ م ل ع إ ت إ ح إ ب إ ت ح ر إ ي ه م ف إ ي خ إ ب ث ش إ ل إ م ي إ ب و ل و ع ل ي ه إ إ ا، و أ ي إ ت إ خ ي إ ل إ م ي إ ب ر و ال ي ه إ إ ا، ة إ إ الله لق د و ل ي ن ب إ إ و و ل ح ي إ إ ن ع إ إ ب أ س إ إ ي أ لا لا و و ط إ إ د و ا ق و ا ع إ إ د ل إ إ ي ن، و ل م ع إ إ ر و ف ل إ إ ي إ إ د ع و ا لأ ح إ د

)1(ع ال ل ح ق ع ي ن 71/1 - 22.

)2(ه و ي ح ي ب ن ب ك ب ا ر ب ن م ح م ب ن ي ح ي ل ع ا م ر ي ل ح ر ض ، م ؤ ر ، ، ل إ ه ل ي إ م ب ف م إ ر د ا ت ل إ ب، إ ن م ح إ د ال ي م ن و ش ي ه ا ف، ع ر ه و ل د س ت ت ت ع ر ث م ا ن م ا ت و ق ف، ث ا ل ق س ع ي ن ث م ا ن م ا ت و ي ب. ة ر د ت إ ف إ: ال ض و ء ل ال م ل ل س ا و ي 322/10، ال ب د ر ال ل ل و ا ن، 327/2، ف ا ل ظ ن و ن 137/1 ف ه ر س ال ف ه إ ا ر ه ل ل ا ت إ إ إ

بعإدهم مر إاافيت حإالرل إلب بإلررآنوال إالا واشيم إالنوال رإلى بالس إلي ف والس إن ان، وب إالإن ف إالول نه ف يس إالف إا، مرض إالنال إلا حي لل إالرح من ف إالم ع إالر و إال م إا إالع إالن هم ع إالر ، وال بره إالن إال ملإالع ل إالوم هم إف، وال إلي ل ن إالن إال م إالس إلوا، وال خي إالر س علن إالم ا حرروه واجوه فرض وان الله ة عال لعي هم أدم عين" ا . ه[1].

فماإاه خمس إلت وع إالرون زإالا عم إالاق إالدنا ذ إالر هم م إالن أماإال ل إلي إالمجين إالوفي ماإا م إالا ي إالب لأصحاب س إالول الله ﷺ، ال مه إالم ه إالال إالي ق إالدنا ذ إالره ه إالو م حم إالن له إالم، ول م إالن ة إالم إالب إالإه إالن إالب ع إالهم، ول ئ إالك أالس إالا ال دا، م إالاً ال م إالم إالي إالا و ي ث ن إالا ع إلي إالم ب إالإه و ي ت إالا حم ع إلي إالم ب س إالب ه، ل إالان هم ق إالاه وب م إالا ي إالب لأصحاب س إالول الله ﷺ، ال مه إالم ال إالي ة ر إالد ذ إالره ه إالول ال، إالا ب س إالحاب س إالول الله ﷺ، أم إالا م إالن ة إالم إالف إلي إالم ب إالإلام لا ي ن ب غ إالا إالغ إالم إال ف إالا إالحال ي إالت إالا إالم إالي ض إالا إالره م و إالن إالم إالي ض إالن إالن فس إالاه و ذل إالك إلي إالم ب إالن هم رض إالا إا، الله ع إالن هم وأرض إالا هم ق إالدموا ع إلي إالا م إالاق إالدموا ق إالدق إالدموا ال ي إالر ل ي إالر م إالن الأع م إالال ل ي إالل إالت ال ت إالا ق إالاه وب ه إالا م إالح س إالول الله ﷺ ورض إالا إالل ل ع إالن هم، وال إالا ف إالي إالم ب إالل إالي إالا ب ه إالم ف من إالل ي ن ر إالم إالل إالي ز إالهم ر ف إالع إالف إالا إا، در إالاه م، و إالل ف إالا، س إالاه م، ف إالم ن ال م إالت ل م ف إالم ي إالون ال م إالهم إالب غ ي إالر ح إالا إا، وم إالت ل ف إالي هم إذا ان إالا ل إالا إالا ه س إالن ات ف إالن هم ي خ إالاون م إالن س إالن اه، و ي إالون ذل إالك إالر ف إالع إالف إالا إا، در إالاه م ون ل إالم ي إالل إالا ه س إالن ات، ف من ه ما ق ي ل ال ي ض ر الس ح ابن ب ال ال ب.

ول اي أخص إالي إاه م إالن ق إالم الآي إالات إالور آي ت والأح اي إالث إالف ي ت و إلا إالس إالف إالا إاي ق د ف ب ي إالن ف ض ل إالا ح ب ت إلي و د ه إالع م و أ إالي إالب إلي إالا إل س إالم أن ي ن إالد إالا م إالا دل ع إالث إالب إالف ض إالم إالم رض إالا إا، الله إلي ن و م ي س إالم ل إالم إالك إالي ي ع ت إالو إالع ت إالا إاداً د ا م إالأ أن إالم إالا خي إالر ال ر ر ون، أف ض ل إالا أل م ت إالى ع ب ي إالي ن)[2] و م إالي س إالم ل ه إالب إالك أوي إالك ي إالف ي ت إالد إالن ف س إالاه، و ي ت و ب إل الله، لأن ر ح ت ض ذل إالك ة إالي ب خ ب إالر الله و خ ب إالر ر س إالول الله ﷺ، و م إالن إاب الله ر س ول ه ال ح إلي ه ف، اش ال .

* * * * *

)1(وامح الأنوار الم ه ي ت 371/2 - 320.

)2(ر ا ظ إالر: ت إالا إالب إالن ز ح إالا أل ن د ل س إالا إا، و س إالا إالت إالب إالم ف اض إالل إالت إالب إالي ن ال إالح ات ب/171، الو س إالل إالى ال ت د م ي ب ل إالي خ ش س ال إالب ن ة إالي ي ت ب/62، وان ظ ر ل وامح الأنوار الم ه ي ت 377/2.

الفصل الثانى

وجوب محبتهم والدعاء والاستغفار لهم

بالشهادة عن رسول الله ﷺ بالجنة منهم

وفيه عدة مباحث

المبحث الأول : وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ

المبحث الثانى : الدعاء والاستغفار لهم

المبحث الثالث : الشهادة لمن شهد رسول الله ﷺ بالجنة منهم

المبحث الأول

وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ

إن عقيدة أهل السنة والجماعة وسط بين طائفتين ضالتين في أصحاب رسول الله ﷺ وتوقيرهم وتقديرهم والاحتجاج بما قدموا عليهم والاقتداء بهم، والأخذ بآثارهم وحرمة سب أحد من هؤلاء الذين اختارهم الله به من صحبة رسول الله ﷺ والهداية لدين الإسلام، وسبهم على أذى المشركين والمنافقين، والهجرة عن أوطانهم وأموالهم وتقديم حب الله ورسوله ﷺ على إيثار الكفر والرجوع إلى الدين بعد الخروج منه، وقد أثنى الله عليهم في غير موضع، وقد غفر لهم أهل السبق والمهاجرين والأنصار، وأمر بالاستغفار لهم والترضي عنهم، والله عز وجل أعلم، وهذا ما اعتقده أهل السنة والجماعة وهذا ما اقتضته حكمة الله في إيجاد الخلق وإعداد الجزاء وإرسال الرسل وإنزال الكتب، والله عز وجل أعلم، وأرضاهم، ومن ذلك الذنوب:

1 - قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

وهذه الآية تدل على وجوب محبة كل الصحابة؛ لأنه دعا للمتأخرين بعدهم حظ الألفة والإيمان، وأقاموا على محبتهم وموالاتهم والاستغفار لهم، وأن من سبهم أو واحداً منهم أو اعتقد فيه شيئاً أنه لا حق له في الفيء، روى ذلك عن مالك وغيره، قال مالك: "من كان يبغض أحداً من أصحاب محمد ﷺ أو كان في قلبه غل عليهم فليس له حق في الفيء، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠]"[1].

2 - روى الترمذي بسنده إلى عبد الله بن مغفل المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه**»[2].

هذا الحديث قضى من الحديث المتقدم أن يستفاد أن يحفظ حرمة

---

[1] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 32/12.

[2] سنن الترمذي 382/8، وقال: غريب حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه أحمد في مسنده 27/2 والبيهقي، الاعتقاد ب/161.

والمعنى: لا تقدموا من حقوقهم ولا تقصروا عن إعطائهم وتوقيرهم، ولا تنقصوا إلا وهم طائعاً قد رضوا به، أي الحال، ما يرضى الله به لنبيه ﷺ من الأمر بالتأسي به في الأخلاق والآداب، وإيثار حب الله ورسوله ﷺ، وإيثار حب الله ورسوله ﷺ على حب النفس والمال والولد والناس أجمعين، وبذل النفس دونه ﷺ، وما عرفنا قول الله ﷺ: »يوشك أن يأخذه« أي: يقرب أن يأخذه أو قد أخذه الآن[1] فالحديث دل على وجوب حب آل الرسول وأصحابه رضي الله عنهم وخوف غضبهم.

قال الإمام النووي في قوله ﷺ: »الله الله في أصحابي« أي: اتقوا الله في حقهم، الزموهم بالسوء، أو اذكروا الله في حقهم، وقفوا عند حقوقهم وتوقيرهم، و إكرامهم وإنزالهم منازلهم عن الاقتداء عن التعرض لهم بالسوء، أو أحبوهم فبحبي أحبهم، »فمن أحبهم فبحبي أحبهم« فالسبب حبهم إياي، أو حبي إياهم، أي: إن من أحبهم فإنما أحبهم إياي، أو لحبي إياهم. »ومن أبغضهم فببغضي« أي: فبسبب بغضهم إياي، »أبغضهم« أي: عن، إن من أبغضهم فببغضهم إياي، وخصوص الوعيد بهذا، لما اشتمل عليه من الأذى وتعدد من ظلمهم والتعرض إلى عقاب آخر، وهذا من باب مع زيادة، وقد كان في حياته حريصاً على حفظهم والمحافظة عليهم.

أخرج البخاري، عن ابن مسعود: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: »لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر«، وإن تقصيره في حقهم لم يحدث وقرن عمتقد أعلم الله بما في قلوبهم من الإيمان، وسلوك طريقهم، وقلت بالإيمان، إذ قول حقهم رضي الله عنهم، لما في نفس الإيمان، لأن الإيمان لا يزيد إلا إذا دار الزمن دخل من الآيات والأحاديث الثابتة بها ذهاب الأذى، وخراب الأشياء إلا إذا وجد إعدام الله ﷺ عدالتهم بالشرط الحديث بالنبي[2].

3 - وروى الشيخان البخاري، سمع حديث أبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: »آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار«[3].

ومعنى قوله ﷺ هذا: "أن علامات الإيمان الشنسان، أو نفي إيمان حب المؤمن، أو هو والإيزر لحسن وفاء، محبهم إذا عادوا الله عليه من أذى عادوا الله عليه من أذى ﷺ، ومن أذى عليه

---

(1) انظر: فتح الحوذي 10/368 وفتح الباري للساعاتي، 22/161.
(2) تيسير الوصول للنواوي 2/12.
(3) صحيح البخاري 1/12.

أعداءه من الناس عن فلان وعن فلان وعن دواره، ورسوله، وسدق اقهم، وخل إوب مإودهم، ال يلز منه قردي حهم عل المهادرين الذين فارقوا أوطانهم وأهليهم وحرمإوا أمإول هم حب إاً له ورومالرضاه. وآيات نافاق البالمعن ال اب ب غب الألن إار"، س إرحب إه مإحف همإه مقابله لاقتضاء المر الت يدلو ي إب الشي مان بالافر الاي هو ضده، لأن ال فإي من ظ اهر الشي مان وب اطن الافر فهي زه عن ذو ي الشي مال حري رفهل إي ر إلي إنالافإرل اون إه غير فلر ظاهراً، وخص الأ اربه إه لهذه ب ت لعظمإ ،لمإا اتإا ولبإه مإن الفضإل، فاإن اخت اس إلم بهإ إلمظن إت ال حي إد لمود إلي لي إغب، فود إلي ت حإي رانم إب غض إهم ولت رغي إبفإ ، حإ هم، وبأإر ني إلكفإ ، هإي ن لت إري ي ن لفي إي ن لح إر؛ لأن لا ت إدأ لي بفي هما مغيرت ان ف عل ذل لأي تلش ي مان لنافاق عل منهج الر ر ال دعا،،، حت إ نه: ال عال مت إلي مان إلحب هم، ولي حب هم إلعال مته، وال عال مت لنافاق إلي غض إهم، ولي بغض هم إلا علامته قي هلبعظي فضل إهم، وقي هاً لي إ إي فلي إهم، وإن إن مإن شار هم ف، لمعن م ار لهم فالفضل لل بر س ه")[1].

2 - وروى مسلم بسن اده لي عدي بإن ثابإ ،قإال: سإمع البإراء يحإد عإن النبإ ، ﷺ أنه قال ف، ألن ار: »**لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**«.

قال شعب ت قل لعي: سمعته من البراء؟ قال: إي اي ح د)[2].

8 - وروى أي ضي لبمسن اده إل أب إهري إرن رض إ، الله عن إه، أن رس إول الله ﷺ قإال: »**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**«)[3].

6 - وروى اش ما أحمد بسن اده إل أب هري رن رض، الله عن إق إال قإال رس إول الله ﷺ : »**من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله**«)[4].

7 - وروى الح افول ال بران، عن أب هري رن رض، الله عنه عال ن ب، ﷺ : »**من**

)1(ي ب الي ول للن اوي 62/1.

)2(س ي مسلم 28/1.

)3(الم در ال سلبا 26/1.

)4(الم سند 801/2، وروا ابن ما ده مإن ح إي لل ب إراهب إن عإا ب 87/1، وأورد لل إي خألب إان، فإ، ال إي ح ت بوقم "111".

أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم«)[1].

2 - وروى اشم ا أ ح ي م س ن اد ه إ ل س ب ن إ ب ن ع إ ب، ق ال: ق ال رس ول الله ﷺ : **»لا يحب الأنصار إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله«**)[2].

1 - وروى أ ي ض ي ل ب م س ن اده إ ل س ع ب ن ع ا ن، ق ال: ق ال رس ول الله ﷺ : **»إن هذا الحي من الأنصار محنة** [3] **حبهم إيمان وبغضهم نفاق«**)[4].

10 - وروى أ ي ض أ ب م ن اده إ ل ل ح ا ر ب إ ن ي إ د ل س إ ع د ي أ إ ه أ ق إ رس ول الله ﷺ ي و ال ن دق و ي ب ا ي ح ل ن ا ه ع ل ل ه ر ف ر ال: ي ا رس ول الله ا ي ح ه ا ق إ ال: "و م إ ن ه إ ا ا" ق ال إ ب ن ع م، ح و ط ب ن ي ز ي د أ و ي ي د ب ن ح و ط، ق ا ف ر ال رس ول الله ﷺ : **»لا أبايعك إن الناس يهاجرون إليكم ولا تهاجرون إليهم، والذي نفس محمد ﷺ بيده, لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى إلا لقي الله – تبارك وتعالى – وهو يحبه، ولا يبغض رجل الأنصار حتى يلقى الله – تبارك وتعالى – إلا لقي الله – تبارك وتعالى – وهو يبغضه«**)[5].

11 - وروى اش م ا م س ل ي م س ن اده إ ل ع ل، ر ض، الله عنه أنه ق ال: "و ا ل ي ف ا ل ا ح ب ت و ب إ ر أ ل ن س إ م ت إ ن إ إ ى ع إ ل ن ب إ ، ا أ ل م إ إ ، ﷺ ل أ إ ل ي ح ب ن إ إ، إ ا ئ م ن إ و ال ي ب غ ض إ ن، إ ال م ن اف ا")[6].

ف ه ا ه أ ل ح ا ي ث ل ه ا د ل ع ل و د و ب ح ب أ س ح ا ب ر س ول الله ﷺ د م ي ع إ أ م ه إ د ر ي ن و أ ن ا ر، و ا ي ر ال إ ن ظ ا ل ف ظ ه ا ف، ا أ ل ن ا ر، ا ي د خ ل ي ه ا ا ل م ه ا د ر و ن ب ل ا ل ح ي

)1(أورده ا ي ث م، ف، م م ح ا ل ز و ا، د 31/10، و ق ا ع ر ب ه: "و ر د ا ل ه ر د ا ل ا ل ح ي غ ي ر أ ح م ب ن ح ا ق م و ث و ر ا ت"، و ذ ر أ ي ض أ: أ ن ا ل ب ر ا ن، ر و ا ه ب ا ل ا ل ف و ع ن م ع ي ت ب ن أ س ف ي ا ن و ر د ا ل ه ر د ا ل ا ل ح ي ي غ ر ا ن ع م إ ا ر ب إ ن م ر ن و م و ث ر ت ا ه". و أ ر د ه أ ي ض أ ا ي خ أ ل ب ا ن م ف ل س ل ت أ ل ح ا د ي ث ا ل ص ح ي ح ت 722/2.

)2(ل م س ن د 223/2.

)3(م ع ن ا ه: أ ن الله ت ع ا ل ى ي ت ح ن ا ل ن ا ب ح ب و ب غ ض م ف م ن أ ح ب م أ ح ب ا ه ل ل و م ن غ ض م أ ب غ ض ا ه ل ل.

)4(ل م س ن د 228/8، ق ا ل ا ل س ا ع ا ة: ف، ت ق ب ل ا ل ف ت ا ل ب ا ن،" 172/22: ل م أ ق ف ع ل ي ل ى غ ي ر ا ش م ا أ ح م د ع ن س ع ب ن ع ب ا د ن و س ن ن ه د ي د و ر د ا ل ب ش ر ا ت". ر و ا ه ع ب د ا ل ر ا ق ف، ا ل م ن ف 81/11.

)5(ا ل م س ن د 221/3، و أ ر د ه أ ل ل ن ب ا ف إ، س ل س ل ت أ ل ح ا د ي إ ث ا ل ص ح ي ح ت 238/2، ر و ا ه أ ي ض إ ع ب د ا ل ا ل ر ا ق ف إ، ا ل م ن ف 81/11.

)6(س ن ن م س ل م 126/1.

أن يدخل يده لفرد من أفراد الحاب تحرا م تر اش را ل م ال هم من حس ل اغن إاء فالدين رض، الله عنهم أدمع ين.

ل ش ت م ل ع ل ذ ر ال زاء ل ي ين ت ظر م إن ي ا إن ل ح ل م إ ل ت م ف إ، ق ل ب إه، و م إن ي ا إن ل ه ا م ل ا غ ب ف م إن أ ح ل ه ف إ ا ب ح إ ب الله ل إ ه، و م إن ب ل غ ض إ م ب ل غ ض إ ه الله، و ش ي ك ا ن ب ل ي ن ال ز ا ، ي ن، م ا د ل ع ل أ ن ال ر ل ب ل ا ي م ت ب ل ب غ ض ه م إ ن م ا ه و ق ل ب ي ن ض ل ي ن ف إ ق، خ إ ال س ا ح ب ب ع ا ش ي م ا ن و ا ع ي ذ ا ب الله.

ق ال ا ش م ا ل ن و و ي ر ح م ه الله ت ع ا ل ه ب ي ن إ ا ل م إ ر ا د ف إ ق و ل إ ه ﷺ : »**آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار**«، و ف ل ل ر و ا ي إ ت الأخرى: »**لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، ومن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**« و ف إ، الأخرى: »**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**« و ف إ، ح إ ي ث ع ل إ، ر ض إ، الله ع ن إ ه: "و ال إ ا ي خ ل إ ا ل ح ا ب ا و ب إ ر ل أ ن س ل م ت إ ن إ ل ى ع ل ل ن ب إ إ، ﷺ إ ل ا ل ي ح ب ن إ إ، ل ي م ض إ، و ال ي ب غ ض إ ن، إ ال م ن ا ف ا".

ا ل ي ت: ه إ ، ل ع ل ا ه ك، و م ع إ ه إ ا ه الأح ا ي إ ث أن م إ ن ع إ ر م ر ب ق ب ك الأنصار و م إ ا إ ن ن ه ف ، ن ر ن ي ن ش س إ ل ا و ل س إ ع ف إ ، إ ظ ه إ ا ر ه و ي إ و ا ء ل م س ل ي ن و ت ي إ ا م ه ف إ ، م ه م إ ا ت د ي ن ا ش ال ح ا ل ر ي ا ، و ح ب ه ل ل ن ب، ﷺ و ح ب ه إ ي ا ه م و ب ل ه م ه م أ م ه ا ل ن ف س ه م ب إ ي ي د ي إ ه، و ق ت ل ه م و م ع ا د ا ة ه م س ا ، ر ا ل ن إ ي ث ا ر ا ل س ا ل ، و ع ر م ن ع ل ب ن أ ب، ط ل ا إ ب ر ض إ، الله ع ن إ ه ر ب إ ه إ ل ل ر س إ و ل الله ﷺ و ح إ ل ن ب إ إ، ﷺ ل إ ه، و م إ ا إ ا ن م ا ه إ ف إ ، ن إ ل ن ش ا س إ ال ، س و و ا ب ر ف ه ي ه ث م أ ح ب ا أ ل ن ا ر و ل ع ي أ ل ه ا ا ن ذ ل ك م ن د ا ل ، ل س ا ح ت ي إ م ا ن إ ه، و س إ ق ف إ، إ ا ل م ل س ر و ر ه ب ظ ه و ر ا ش ا ل ل و ر ا ي ا ب م ا ي ر ض، الله س ب ح ا ن ه و ت ع إ ا ل - و س إ و ل ه ﷺ، و م أ ب غ ض ه م ا ن ض د ذ ل ك و ا س إ ت د ل ب إ ه ع ل ن ف ق و ا ف س إ س إ ر ي ر ة و الله أ ع ل إ م)[1] و ق إ ال ا ل ا ه ب، ر ح م ه الله ت ع ا ل م ي ل أ ع ل ت م ن د ع ل ه ﷺ ح ب ا أ ل ن ا ر ال م إ ت ا ش ي م إ ا ن ف ب غ ض إ م ال م ا ل ت ن ف ا ق، ح ي ث ق ال: "و م ا ذ إ ا ل ل س ي ر ت ه م و م ا ه د ة ه م أ ع د ا ء الله ب ي ن ي د ي ر س إ و ل الله ﷺ، و إ إ ل ك ح ل ب ع ل إ، ر ض إ إ، الله ع ن ه م إ ا ش ي ل ا ض إ و ب غ ض إ ه م إ ن ف ا ق، و ل ن م إ ي ع إ ا ر ف ض ا ، ل ل ا ح ا ب ت ر ض، الله ع ن ه م م ن ت د ب ر أ ح و ا ل ه م و س ي ر ة ه م آ ث ا ر ه م ف، ح ل ي ن ر س إ و ل الله

)1(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 63/2 - 62.

ﷺ وبعد موته من لم يبايعوا إلا بشرط الإيمان، ولم يأمنوا إلا بالقرآن وإظهار شعائر الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأشار إلى أن الله ورسوله وعد في فرائضه وسننه وولاهم ما ولى الله الذين آمنوا من الذين أسلموا قبل فرض الزكاة والجهاد، وقال لهم إنما مثلكم في الإيمان والجهاد مثل الخبار شيئاً)[1].

وقال الشعبي، رحمه الله تعالى شارحاً لقول النبي ﷺ: »**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**« المراد من الحديث الحث على حب الأنصار وبيان فضلهم، لما كان من هم من إعزاز الدين وبذل الأموال والأنفس وما شاركوا أعرافهم وما شاء والنصر وغير ذلك، قال وأما: وهذا الأمر فإن أعني أن الحاب تفاك وبريت الأعراب إذن ولهم إدرين بالفضل، لأن حبت إذ إلى واحد من هم لأسباب وسرالت وغرا أغنا، الأنصار وبأثر حسن فيه، فحبهم لما كان لهم عن محبة شيء منهم وبغضهم محبة إن فاقوي إدلعلى إيه مما رويم رفوعاً فضل أصحابه لهم: »**من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم**«.

وقال القرطبي: "وأما من بلغ بهم ولعي إنبا الله أحداً من هم من غير تأكيد لأمر طارئ من حدوث الفتن غيره أولى ضرورة حوله إم ي إب الله فأنا وال إفراً، فوجد وقحبين هم حروب ومن الفات، ومحبة إلى إحبعض إهم لي بعلي بب الفاق، ولما ان حلهم فذلك حال لم تدين فالحا، فهما أري ال: لهم م إيب، أو الم إيب واحد ولم يئ مع اور، محبة أه م اطبب مإيراه يظنه فمن وقاحل إهبغ بفا، أحد من هم والعي إنب إالله لإ ،ء من تأكيد فهو عا بي إب يجيه التوبة، ومن اهنفس إهبا ر سوبلو هم فيض الى هم، ومال هم لي ل من بعد هم من لاحق إوق إذلإي إل أحد من بعد هم ل إ ،ء من الإيمان والذي إلبه إهبسبب هم قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر: ١٠])[2](الآية ا. هـ.

وقد وفا الله فقد إتن ادي إت أهل السرات ولم ما عت لا عوا اد ما إلى إ يجيه لن إو ب لاتقود ذ ر ما من أن حاب ل إحبت وا داب لي إ إل مسلم فو إدسر ئل لا حسن إن لك إري رحمه الله تعالى: حبلب، ب ار وعمر رض، الله عنهما نت؟ قال، فر ضت)[3].

)1(كتاب الأبا، ر ب/232 - 238.

)2(عمدة القاري شرح صحيح البخاري 182/1.

)3(رواه خيثمة بن سليمان في، كتاب "الرقا، ا والحاايات"، ب/171.

وقال الحاوي رحمه الله تعالى مبيناً ما يجب على المسلم عند إرادته حب أصحاب رسول الله ﷺ: "ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[1].

وقال أبو عبد الله بن بطة، سدد الله رضاه عن يدين الله السنة: "يجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم ومنازلهم أولاً فأولاً: من أهل بدر وبيعة الرضوان وأحق هؤلاء أهل فضل الله الذين قال الله فيهم: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[2].

فعلى المسلم أن يسلك في حب الصحابة أهل الحق والسنة من أهل السنة والجماعة وأهل الجماعة بحب جميع الصحابة، والذي فرط في حب أحد منهم وأبغضه بغضاً لأجله إنما طرق إلى ذلك الطريق الذي يعتقد أهل البدع والأهواء أهل الضلالة والزيغ والزندقة والإلحاد في بغض أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما لم يسلم أن أهل السنة والجماعة مع محبتهم إياه وتوقيرهم إياه الإفراط في حبه والغلو فيه. فإنهم يحبون الصحابة رضي الله عنهم ويعرفون لهم فضلهم وسابقتهم، وطريقهم في حبهم وسط بين طريقين: طريق الرافضة الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريق الغالين في حبهم الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل"[3].

فمن أراد السلامة لدينه وأن يسلم له دينه وأن يثبت على الإيمان فليلزم حب الصحابة وأن يثبت على ذلك على نفسه، وعلى بنيه من بعده؛ ألزم ذلك وأدب عليه الصحابة، واقتف آثارهم، وتذكر فضائلهم، ولا يزوغ عن حبهم إلى الله، ولا يزوغ عن ودهم لك إلى ضلال[4].

* * * * *

---

(1) شرح الطحاوية ص/267.

(2) الشريعة والشيخ أصول السنة واعتقاد الدين ص/271.

(3) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث ص/173، وانظر: الفرق بين الفرق ص/103.

(4) انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، 382/2.

المبحث الثاني
الدعاء والاستغفار لهم

من حق إخوانك المؤمنين الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والسلامة من الشرور والآثام، وقد أمر الله تعالى بالدعاء لهم، وبين أن من صفات المؤمنين الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار الدعاء لإخوانهم السابقين بالمغفرة والرحمة، وبين أن من أسباب دخول الجنة

ابن أخت،، ا ألهن وي سن ت غفروا لأصحابي ل ب، ﷺ فس ب وهم")[1].

2 - ل ي عن دأب، ش ي ب ب ت ل ف و: "أم ا ل ول س ت غفار أل س ح اب م ح مد ﷺ فس ب وهم")[2].

3 - وأخرج عبد بن حميد وابن لامن ار وابن أب، حاتم وابن أل ن ب ار ي ف إ، ال م إ ح ف وابن مردويه عن عا، ت رض، الله عنه، قال: ا ألهن وي س ت غفروا لأصحابي ل ب، ﷺ، فس ب وهم ث م ق إر أ ا آل ي إت ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [ال ح ر: ١٠][3].

ق إ ال ل ن إ وي رحم إ ه الله ت ع إ ال ق ول ه إ ا: "أم إ ر وا أن ي ت ب ع ف روا لأصحاب ل ن ب إ إ، ﷺ فس ب وهم" ق ال ل راض، ل ظاهر أن ه ا ق ال ل ه ا ع ن د م ا س م ع أه ل م ي ر ول ون ف إ، ع ث م إ ن إ ق إ ل وا: وأه إ ل ال إ إ ف إ، ع ل إ إ، إ ق إ ل و ل ال ح ر و ر ا ت ي إ ف إ إ ا ل م ي إ ح إ ق إ ل وا: وأم إ ا أ ل م إ ر ب إ ل س غ ف ار ال إ ي أش إ ار ب ل ي إ ا ف ل و ه إ ق ول إ ه ة ع إ ال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [ال ح إ ر: ١٠] و ب ه إ ا ا ل ج ج ل ك ف إ إ، أن إ ه ال ح إ إ ا ف إ ل ف إ إ، ع ل إ ل س إ ب إ ل ح ا ب ت رض إ إ، الله ع ن ه م؛ لأن الله - ت ع إ ال - إ ن م إ د ع ل إ ل م إ ن د إ إ ء ب ع د ه م ي س ت غ ف ر الله ل ه م والله أ ع ل م")[4].

2 - و ق إ ال ل ب ن ع ب إ اه رض إ إ، الله ع ن ه م إ: "لا ت س ب وا أس إ ح اب م ح م إ د ﷺ ف إ ل م ن الله ق إ د أم ر ال س ت غ ف ار ل ه م، وه أن ه م ي س ر ت ت ل ون")[5].

8 - ذ ر اش م ا ل ب غ وي رحمه الله ت ع ال ع ن ف إ د س ق إ ي و ل ر ل إ ه ة ع إ ال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [ال ح إ ر: ١٠] الآية، ع ن م ال ك ب ن م غ ول، ق ال ت ق ال ل م ع إ ب إ ن ش إ ر ا ح ي ل ال إ ع ب: ي إ ا إ ل ي إ ت ف اض إ ل [6] ل ي ه إ ود و ال ن إ ار ى ل ف ا ط ت إ ب إ ل إ ت س ر ا ئ ل ل ي ه إ ود ف ا خ ي إ ر أه إ ل إ م إ ل م، ف ر ال إ إ: أس إ ح اب م س إ ع ل ي إ ال س إ ال، و س ا ئ ل ال ن إ ار ى: إ ف ا خ ي إ ر أه إ ل م إ ل ب ام، ف و إ ل وا: ح إ و ار ي ع س إ ل ي إ ه ال س إ ل ا، و س ا ئ ل ال ر ف ا ض إ ت: م إ ن ش إ ر أ ه إ ل ل ب ام ف و إ ل وا:

---

[1] (س ح م س ل م 2317/2.

[2] (ال ح ف ال ب ن ب أ، ش ي ب ت 171/12.

[3] (ال در ال ن ث ور ال ت ف س ي ر ال م و ث ل ل س ي و ط، 113/2.

[4] (ش ح ال ن و وي ع ل س ح م س ل م 182/12 - 181.

[5] (ال ر ح و اش ا ر ت ع ل أ ول ال س ن ت وال د ي ت ال ه ب ت ب/111، و أ ر ده ال ر ر ط ب، ف ت ف س ي ر ه 33/12.

[6] (أ: أ ف ض ل ف ر د ا ع ف، ش ر ح ال ح ا ي ت، ب/831 ق ب ف ض ل م ال ي ه ود وال ن ا ر ي ب ل ت".

أس إح اب م ح م إد ﷺ. أم إر و ب الاستغف ار ل ه ل م س إب و ف م ال ب إي إف ع إي م م س إل و ل إل إ ي إو ال ر ي ل م إ، ال ق ر إو ل ه إم ر إي إل إق ال ي ث ب إ إ ل إم ق إد وال ة ت م إح ل ه إم ل إت، ل م إ أو ق إد إل و ن إ ار أ ال ح ر ب أ ط ف ه ا الله س ف ك د م ا، ه م ق ف ر ي ا ش ل م م وإد ح إ ه ح إت م م، أ خ ذ ن إ ا الله و إي إ ا م م إن ال ف ت ال ن م ض ل ت")[1].

6 - و ر و ى أ ب و ع ي م م س ن ا د ه ل إ ع م ر ب ن ذ ر، ق إ ل أ ق ب ل إ أ ن إ و أ ب إ، د ار ا ع ل، ف ر إ ال ل ه أ ب، ب ي أ ب ا ع م ر و، ق ال ل ب ي ك، ق ال: م إ ا ق إ و ل ف ي م إ ق إ ال ف ي إ ه ل ن إ ا ه م إن ه إ ي ن ل إ ر ل ي ن، ق إ ال ع إ م ر: أ ي إ ه إ ي ن ال إ ل ي ن؟ ق إ ال ع ل إ ه و ع ث م إ ن ق إ ال ب إ ن إ إ، و الله غ ن إ إ، أ ن أ ط إ ء ي إ و ل ر ا ي ا م ت خ ي ل م أ ع ل، و ع ث م ا ن ر ض، الله ة ع ل ع ن ه م ل غ ف ر ل ن ا و ل ه م ا")[2].

7 - أ خ ر ع ب ب ن ح م ي د ع ن ال ض ح ا ب ن م ز ا ح م ر ح م ه الله ت ع ال أ ن ه ق ل ا ف، ق ل إ ه ة ع ال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ ال ح إ ر: ١٠ ال ي ت: "أ م ر و ب الاستغف ار ل ه إ م و ق إد ل ع إ م م إ ا أ ح د ث و ا")[3].

2 - و أ خ ر ب ن د ي ر ل ب ر ي ب س ن ا د ه ل إ ق ت إ ا ن ب إ ن د ع ا م ت ل س د س إ، ر أ إ م ق إ ال ب ع إد ق ر ا إ ة إ ل ر و ل إ ل ه ة ع إ إ ال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ ال ح إ ر: ١٠ ال ي إ ت: إ ن م إ إ ا أ م إ إ ر و ا أ ن س ت غ ف ر و ا أ ل س ح ا ب ل ن ب، ﷺ ل و م ي ؤ م ر و ب س ب ه م")[4].

ف ه ا ه د ل ه ت س إ ل ح ت م إ ن ق إ و ال ل س ل إ ف ل ل إ ل ه إ ل ل إ ع ل إ أ ن إ ل م إ ن د إ ا ع ب ع إد ال ر ع ي ل إ ا أ ل و ل م إ ن إ ل ح ا ب ل ت ر ض إ إ، الله ل ي ن ه م م إ و ر ب ل إ د ع ا ء و الاستغف ار ل ه إ م ا ل و ت إ ر ح م ل ع ي ه م، و أ ن ه ي ب ع ل ل م س ل م أ ن ي ق ل ب ه م ن ل غ ل و ال ح ر د ل ع ي ه م و ق ل ب إ ت ن ب أ ه إ ل ال ع ل م م ن ال ح ا ب ت و م ن ا ت ب ع د ه م م ن ل ع م ا ء أ ه ل ال ن ت و ال م ع ت أ ن ل م ن م ي ت ن ي ف ر ل ه إ م و ا ن ف، ق ل ب إ ه غ إ ل ل ي م م ر أ إ ب ع إد م إ ن أ ه إ ل ت س إ ل ا، و لا ح إ و ل إ ـ ف إ، ل ل إ ء و م إ ي غ م إ ه ال م س ل م و ن.

1 - أ خ ر ب ن م ر د و ي ه ع ن ا ب ن ع م ر أ ن م س م ح ر د ا ل ً و ي ي ت ن ا و ل ب ع ب ال م ه ا د ي ن

)1(ف س ي ال ب غ و ي ع ل ح ا ش ي ت ف س ي ر ال ا ن 82/7، و ذ ر ل ل ر ر ط ب، ف، ال إ م ح أ ل ح ا ا ال ر إ ر آ ن 33/12، و ل ا ظ إ ر م ن ه ا ال س ر ن ت 6/1 - 7 ش ر ح ال ح ي ت ب/831 - 382.

)2(ل ي أ ل و ل ي ا ء 321/2، و ر و ه ا ا ب ن ب أ، ش ي ب ت ف، ال م ن ف 171/12.

)3(ال ر د ال م ث و ر ف ت ه ف ل ل م ر ي ب ال م ث و ر 113/2.

)4(ح د ال م ب ي ا ن ل ل ب ر ي 22/22 - 28.

فـ ر رأ ل ي ه: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر: ٨] ثم قال: وال ء ال م ا در ون ف من م أن ؟ قال: ال ثم قر أ ل ي ه: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر: ٩] ثم قال: وال ء ا ال ن ار أف ن من م؟ قال: لا، ثم قر أ ل ي ه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠] ثم قال أف من وال ء أن ؟ قال: أرد، قال: ال ل ي م ن ؤ ال ء من ي س ب وال ء"[1].

10 - وأخر بن م ردو ي ه من و د ه آخر ع ن ب ن ع م ر أ إ ب غ ه أن ر د ا ل ن ا ل م ن ع ث م ان ف د ع ف ق ع د ب ي ر ي د ي ف ر ر أ ل ي ه ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ﴾ [الحشر: ٨] آ ل ي ت، قال: من ه ؤ ال ء أن إ ؟ ق إ ا ال ل، ث م ق إ ر أ ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر: ١٠] آ ل ي ت ء، ق إ ا ال: م إ ن وال ء أن ؟ قال: أردو أن أ ون من م ق إ ال: ال و الله م إ ا ي إ ون م إ ن م م ج ن ت ن إ ا ول م م، و إ ن ف، ق ل ب ه ل ا غ ل ل ع ي م م[2].

ول م ي ا ر الآية ال و ا ر د ن ف، ا ل ن ا ر، ل ا ون ال ر د ل ق ن ا ول ع ث م ان ر ض، الله ع ن ه و ه إ و من ل ا م ه ا د ر ي ن.

11 - روى ا ب ن ب ت و غ ي ر ه من ح د ي ث أب ، ب د ر، قال: ح د ث ن ا ع ب د ه ل ل ب ن ي د ع ن ط ل ح ت ب ن م ر ع ن م ع ب ب ن س ع د ع ن س ع د ب ن أب، و ق ا ب ق ال: ال ن ا ه ع ل ال ث ت من ا ل، ف م ض ن ز ل ت ا ن و ب ر ي و ا ح ن ف ح ن ل ا ت ع ل ي ه ا، ن ون أن ة ا ون و ا ب ه ا ه ل ا م ن ن ت ا ل ت ب و ي ث م ق ر أ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الحشر: ٨] وال ء ال م ا در ون و ه ا ه ن ز ل ت ق د م ض ث م ق ر أ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] ثم قال: وال ء ا ال ن ار و ه ا ف ن ز ل ت ق د م ض ث م ق ر أ:

---

(1) ال د ال م ث و ف ت ه ف ل ل م ر ي ب ال م ث ور 113/2 - 112.

(2) ال د ال م ث و ف ت ه ف ل ل م ر ي ب ال م ث ور 113/2 - 112.

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠] فقد مدح هاتين الطائفتين، بأن قسمت الغنائم بين الفقراء والمهاجرين، وبأن استغفروا لإخوانهم"[1].

الآية تدل من له أدنى علم، أن الله عالى رافضة خارجون من هذه الآية؛ لأنهم استغفروا لإخوانهم بالسب والشتم، وجعل الله الذين جاءوا من بعدهم، قد استغفروا لإخوانهم، فحرموا من تلك الغنائم، يتبين أن الرافضة ليسوا من الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم -.

12 - وقال الشافعي رحمه الله تعالى: "إن بلغ بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أو أنف، وقلبه يحبهم على ذلك فليس له حق في الفيء، لأن الله تعالى قال: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [الحشر: ٧] حتى أتى على هذه الآية: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ﴾ [الحشر: ٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر: ٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر: ١٠] إلى قوله: ﴿ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]"[2].

13 - وقال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر: ١٠] في معنى التابعين إلى يوم القيامة.

قال الزجاج: "لما عرف الله عز وجل رسوله ﷺ والمؤمنين أن من بعدهم إلى يوم القيامة، أقاموا على محبة أصحاب رسول الله ﷺ، ودل على أن الذين يجيئون من بعدهم إلى يوم القيامة، قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر: ١٠] أي: الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار، حتى قولهم: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ﴾ [الحشر: ١٠] فمن استغفر لأصحاب رسول الله ﷺ، وسلم منهم، قلبه غل على من فيه خير من قلب سليم من بغض الصحابة"[3]. اهـ.

12 - وقال البغوي رحمه الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر: ١٠] يعني:

---

(1) وأورده الشيخ شمس الدين الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ" 183/1، ورواه الحافظ في "الإصابة" 222/2، قال: هذا حديث حسن الإسناد ولم يرد ولفظه الأدب.

(2) انظر: الإمام الشافعي: "أحكام القرآن" 1772/2، ابن الجوزي في "زاد المسير" 216/2، وفي تفسير البغوي على حاشية تفسير الخازن 82/7، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم 601/6.

(3) ابن الجوزي في "زاد المسير" 216/2.

الـمتبايعين، وهـ الـمجلس الـذي يـتبايع إذ لـم يـفترق الـمتبايعان والأنصار إلـى الـذين يـتبايعون، ثـم ذكـر أنـه لـم يـدع وراءه مـن نـفس مـحمول مـن بـر بـمـا شـيء مـن الـمغانـم إلـا أنـفق الـمال - قـال الـمؤلـف رحـمه الـله تـعالـى -: "فـلـم يـبق لـي بـه شـغل لـي أحـد مـن الـمسلـمين حـاجـة لـي دعـا عـمـر فـحـمـد الـله عـلـى مـا أعـطـاه الـله الآيـة، لـأن الـله - تـعالـى - رغـب الـمؤمـنين عـلـى الـثـبـات مـن الـمهاجـرين والأنـصار الـذين يـتبايعون الـموت فـي نـصـرة الـله ورسـوله، فـلـم يـزل الـمسلـمون يـتبايعون بـه الـمهاجـرون والـمسلـمون خـاصـة إلـا ثـلاثـة نـفر مـن الـمسلـمين".

قـال الـبـاجـي: "الـمـراد بـالـمـهاجـرين الـذين هـاجـروا الـديـار والـمـال لـلـمـؤمـنين، ولـلـمـؤمـنين بـقـوا الـديـار والـمـال، ولـلـذين داعـوا مـن بـعـدهـم فـادعـوا الـمـال خـاصـة دون خـاصـة مـن هـاجـر الـمـال".[1].

18 - وقـال الـشـيخ الـشـنـقـيطـي رحـمه الـله تـعالـى بـعـد أن ذكـر آيـات الـحـشـر الـثـلاثـة مـن قـولـه تـعالـى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨ - ١٠].

قـال رحـمه الـله: "وهـذه الآيـة اسـتـقـصـت مـن الـثـنـاء عـلـى الـمهاجـرين والأنـصار إلـى مـن جـاءوا مـن بـعـدهـم حـتـى يـسـتـغـفـروا لـهـم ويـسـألـوا الـله أن يـجـعـل فـي قـلـوبـهـم إلـى هـذه الـمـوعـظـة خـيـرا دون مـا فـي الأصـلـاب الـتـي خـلـت فـمـن يـومـنـا هـذا إلـى يـوم الـقـيـامـة، ولـا يـجـب أن هـؤلـاء لـرفـض الـخـيـر دون مـا فـي الأصـلـاب الـتـي خـلـت فـمـن يـومـنـا هـذا إلـى يـوم الـقـيـامـة، قـال أبـو مـحمد عـلـى أن هـذه الآيـة اسـتـثـنـاء عـلـى الـصـحـابـة وعـلـى أهـل الـمـال مـن تـلـك الآيـة الـتـي تـولـوهـم وإخـراج الـرافـضـة مـن ذلـك، وهـذا الـذي إن رب مـا هـذه الـرافـضـة".[2].

16 - وقـال الـلـه تـعالـى: قـولـه تـعالـى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ

---

(1) تـفـسـير الـبـغـوي عـلـى هـامـش تـفـسـير الـخـازن 82/7.

(2) مـنـهـاج الـسـنـة 183/1، وانـظـر شـرح الـطـحـاويـة 821/ب.

وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ
وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ٨ - ١٠] الآية، وقال عمر
الصحابة الثلاثة من بعدهم استحقوا فيء من قبلهم من المهاجرين والأنصار، ثم
التابعون لهم بإحسان، ما قال فيهم تبارك: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ
وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فالتابعون لهم بإحسان إن هم إلا تابعون آل الصحابة إذا أرادوا الحسنات وأوسعوا فيهم الدعاء لإخوانهم فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
يَقُولُونَ ﴾ [الحشر: ١٠] أي: قائلين: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ
فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا ﴾ [الحشر: ١٠] أي: بغضاً وحسداً ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]
وما أحسن ما استدل به مالك رحمه الله من هذه الآية لقول أصحاب الرفض، لما أتى
يسب الصحابة لقيه، فقال له، عن بلغ عدد الصحابة فلقب هذا الشيعي، فقال: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ
إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠][1]. اهـ.

17 -وقال الطبري، رحمه الله تعالى بعد أن ذكر قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ
بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر: ١٠] الآية: "أمر الله سبحانه بالاستغفار لمن جاء من بعد المهاجرين والأنصار
أن يتبوأوا من الله سبحانه - أي من نزول جنته وبه من الغل الذي آمنوا على الشيطان في الدخول
فإذا ذلك الحاجب دخلوا الأول الذي إلا الذين آمنوا من أشد إيثار المؤمنين، ولا الذين يأتي فيهم، فمن لم
يستغفر لهم حابت على الأعمو ويلبس رضوان الله لهم ردخال ما أمره الله به فإن، هذه
الآية تفسر وددفق لبه غالًا لهم فهر دأسابه نزغ من الشيطان، وحلبه نيبوافر من
عيان الله عليون أولياء، وخير أمتبيه ﷺ لن فتلى به بإب من الإيثار إلا الذي فدإبه على إ
نار دهنم، إن لهيتدارن فسهبالل إلى الله سبحانه تغاثتبن يبن زو عن قلبه
ما طرقه من الغل يرالدورون، وتأثر هذه الأمة فمن داو هذي إده من الغل لإ
شاتهم أحالإنهم، فردإن رالدل إي انبزمإا ووقجا فإ، غض إب الشوس إ ه، وهذا الإداء

[1] تفسير القرآن العظيم 601/6.

لاعض ال إن ما ي ابـبـه ه ن ت ل مجع ل إم م إل ر اف ض إت، أو س إ ح ب م إن أ ع إد اخ ي إر أ ل م إت ال إي ن ق لا ع ي ب ه إ م ال إي ان، و ي إ إن ل ه إ م أ ل اذي إ إل م ت ل ر إت و الأ ق اص إي ل ص ف ت إ إر ن ول ر ف ات ل م وض و ع ت، و س ف م ع إن ت إ اب الله ل إ اي لا اي ق إ ه ل اط إل م إن ب ع ل ن ي ي إ ه و لا م خ ل ف ه، و ع ن ن ت رسول الله س ل الله ي إ ه و آ إ ه و س ل م ل ض ر ل ت إ ل ي ن إ ب ر و ي إ ات الأ، م ت أ ل اب ر ف، ل ع ر من ال ع و ف ا ش ت ر ال و ض ال ل ت ب ل ه و اس ت ب د ل و ال س إ ر ان ال ع ظ إ ي م ب ال ر ب ال و اف ر، و م إ ا ال ال إي ان إل إ د ي م إ ف ي ل م م إ ن م ن ز ل إ ت إل إ إ م ن ز ل إ ت، و إ ذ ا ر ة ب إ ت إل إ إ ر ة ب ت، ح ت إ س إ ا ر و ا أ ع إ د اء ت إ اب الله و إ ن ت س إ و ل ه و خ ي إ ر أ م ت إ ه و س إ ال ح ع ب إ د و س إ ا، ر ل م ؤ م ن ي ن، و أ م ل و اف ر ا، ب الله، و ه ر و اش ع ا، ال د ي ن و س ع و اف، ي د اش ال و أ م ل إ ه إ ل ال س ع،، و ر م و ال د ي ن أ و ل ه ب ال ح ر و م د ر، و الله م ن و ر ا، م م م ح ي)[1]ا . ه.

ف ه إ اه ال ن إ إ و ب ل ي ت إ إ، س ا ر إ ا ه ا ف إ إ، ه إ إ ال م ب ح إ ث ع إ ن م ت ر إ م ي ن ل و م ب إ خ ر ي ن م إ ن أ ه إ ل س ل ن ت و ال م ع ت ل ت ب ي ن أ ن م م ل ص ف ا، ز و ن ب ال م ت ال إ د و ر م إ ن ل ا غ إ ل ال ح ر إ د أ ل س إ ح اب رسول الله ﷺ، و أ ر ي م ع ت ر د و ن أ ن م ن ح ال ح ا ب ت ال ا ر ا ع ل م ن ب ع د ل م ت إ ر ح ع ل إ ي م و ا ل ت س ع ف ا ر ل ه إ م ف ه إ ل ال س إ ن إ ت و ال إ م ت ع ي ت ر ح إ و ن ع ل إ إ د م ي إ ح أ س إ ح ب رسول الله ﷺ غ ي إ ر م و ب ي إ إ ر م أ و ل ه إ م و آ خ إ إ ر م، ي إ ا ر و ن م ح ا س إ ن إ م و ي ن إ ر و ف ض ل إ م، و ي ر ت إ د و ن د ي م و ي ر ف ش و ن ا ر آ م، و ي ع ت ر د و ن أ ن ال ح ا ف، ل م ا ق ال و ه و ال د و ا ف ي إ ف ي و ه)[2].

ف م إ ن ل ي ت إ و ا ح م ع ل إ إ ال ح إ ب ت ق ي إ ت ن ع ف ر ل ه إ م ف ه إ و ل إ ي م إ ن أ ه إ ل ال س إ ن إ ت و ال م ا ع إ ت، و ل ي ل ه ح و ف، ش ء م ن ف ل ي م ب ل ل م ي ن.

* * * * *

---

(1) الردير 202/8.

)2(انظر تاب ال رح واش ارت ع ل أ ول ال س ت وال د ي ت ال ب ت ب/262 - 268.

المبحث الثالث
الشهادة لمن شهد لـه رسول الله ﷺ بالجنة منهم

من عرا،د أهل الجنة والمراد أنهم يدخلون الجنة من شهد له الم إف ﷺ ال نإت مإن ال حابت ال ارا ، رض، الله عإنهم من إا أش إ ابأخب إل نب إ، ﷺ أنهم إن أهإل ال نإت، ومن إا آخرون أخب إب إب عبل ال إلى م ع إدل هإم إ ال رابت، ول إذل إك ش إ مدن من إه ﷺ ل هإم ال نت،وسواء ذ ر الم ف ﷺ ال ص من أهل ال نت أوأخبر أن ل إه إا أو المن تإه فإ إ ال رابت إا أو أخب إر أن إه آو فإ إ ال رابت ال إل ي إ هدل إ إه أهإل ال سإنإت والمراد إت ال رابت ة دير أ من هل بر ل اي ال ين ا عن ال هوى ﷺ فل ر أخبر ﷺ عن ع رن من ال م هإدري ن بن هم فال نت وس م امهب يع ارهم وب رهمب ها، **وأولئك العشرة هم:**

1 – أبو بكر: عبد الله بن عثمان الصديق الأكبر.

2 – أبو حفص: عمر بن الخطاب.

3 – أبو عبد الله: عثمان بن عفان.

4 – أبو الحسن: علي بن أبي طالب.

5 – أبو محمد: طلحة بن عبيد الله.

6 – أبو عبد الله: الزبير بن العوام.

7 – أبو إسحاق: سعد بن أبي وقاص.

8 – أبو محمد: عبد الرحمن بن عوف.

9 – أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح.

11 – أبو الأعور: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

هؤل ءال ع رن رض، الله عنهم ظم قب ير هم ال بن ت حديث واحد.

روى اش م ال تر م ايو غي ره عن ع يب ن ي دأن رس إول الله ﷺ ق إال: »**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص**« ق ال ف ع إد هؤلاء ل ت س إ ت، س إ ا ع ن ل ع ل إر ف و إال ل ال و :

نن د الله يأبا الأعور مرال ع اش ر؟ قال: زدقمون، بالله: »**أبو الأعور في الجنة**«)[1].

وال ء مم ل ع رزل م ب رو ين ال نت رض، الله ع نم م، و ل م م إن ل م م إدري ف ق ب إي ر ل ع رن م ؤ لا ع ب ل رنت لا ي ف ل ،بق ي ر غ إر م م ف و إد د إ ء ب ق ي ر غ إر م ف ا ، غ إر م إ ا خ إر، أ ل ن ال ع د د ف، ال ح ي ل ث ي ن ف ،ال ز ا، د، م م ن ب ر ل ن ت س و ى م ؤ ال ء ال ع رن ث ي ر م ن م م:

11 – "بلال بن رباح":

ب ل ال ل ب ن ل ر ب إ ا ح ال ح ب إ إ، ال ل إ ذ ن و اس إ م أ م إ إ ه ح م ال إ ت، اش ل إ ت ر ا ف ب إ و ب إ ر ال إ إ ي ا م إ ن ال م ر ي ن ل م ا ا ن ي إ ع ا ب و ن ه ع ل ت و ح ي د ف ع ت ر إ ف ل إ ز ال ن ب إ، ﷺ، و أ ذ ر ل إ ه، ش إ ه ب إ د ر أ و أ ح د أ و س ا، ر ا ل م ا م د م ح ر س و ل ا ل ه ﷺ ب ي ن ه و ب أ ي ن إ، ع ب ي ن ل ب إ ن ال إ ر ا ح، خ إ ر ر ض، ا ل ه ع ن إ ه م ا ه إ ب ع إ و ف إ ل ن ب إ، ﷺ ل إ أ ن م إ ت ب ل إ م إ ن ع م إ ر ب إ ن ل إ ب ر ض م ل ع ن ه)[2].

و ق د ب ر ر ض، ا ل ه ع ن ه ال ن ت ف، غ ي ر م ا ح د ي ث ف ر د ر و ى ال ب ا ري ر ح م ه ا ل ه م إ ن ح ي ث د ا ب ر ب ن ع ب د ا ل ه ر ض، ا ل ه ع ن م ا، ق ال: ق ال ال ن ب إ، ﷺ : »**رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء** [3] **امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال**«)[4].

و ع ن م س ل م ف و: »**.. ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال**«)[5].

و ر و ى اش م ا م س ل م س ن ا د ه إ ل أ ب ه ر ي ر ن ر ض إ، ا ل ه ع ن إ ق إ ال: ق إ ال ر س إ و ل ا ل ه ﷺ ب ال ل ع ن إ س إ ال ن ال غ إ د ل: »**يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنـــة**« ،ق إ ال ب إ لال: م إ ا ع ل إ ع م إ ل أ ف إ ، ث ر س إ لا أ ر د ع م ف ي ف ع ت م ن أ ن، ال أ ة م ر ط ه و ر ا ة ا م أ ف، س ل ت م ل ي إ ل و ال ن ه إ ا ر إ ال س إ ل ي

)1(ا ل ن ن ال ت ر م ا ي 311/3 - 312 و س ن ن أ ب، د ا و د 818/2 - 816 و ا ب ن م ا ه 22/1.

)2(ر ا ظ إ ر ق ر د م ت إ ف إ، ال ب ر ي ك ال ا ب إ ر ي ل ب إ ن س إ ع د 232/3 - 231 ال س ل ي ع ا ب ع ل إ إ ح ا ق ي ب ك اش س ا ل ب ت 128/1 - 180 ا ل ب إ ل غ ا ب ك 206/1 - 201، ة ه إ ب ك ا ل س إ م إ ء و ال ل غ إ ا ت 136/1 - 137 ا ل س إ ي ر أ ع إ ل ا ل ب ا ل ء 327/1، اش س ا ب ت 161/1 ة ه ا ي ب ك ت ه ا ي ب ك 802/1.

)3(د ا ء ف، ا ل ن ه ا ي ت: 263/2: ي ر ال غ م ال ع ي ن و ر م ،و ال ر م ص و و ه ال ب ي ا ه ال ا ي ق ر م ع إ ل ع إ ي ن و ي ت م إ ح ف و ا ي ا ا ل د ف ا ن و ال ر م ص ال ي ط و ال غ م ص ال ي ا ب ".

)4(ص ح ي ح ال ب ا ري 213/2.

)5(ص ح ي ح م س ل م 1102/2.

بالك ال هور ما تب الله ل، أن أسل،)[1].

12 – "زيد بن حارثة":

هو يبخ ارث تب ش راحي ل ال ب بن عب دال عز يب ن يب ن ا مر رال ري ،و ي إد ه ا ا هو وال لس ام تب ن يب ن ي دال ج ابن ال ج ل رسول الله ﷺ، وان ي إدع ي إب إن م ح م د ح ت ن ز ل إ : ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ [ال ح إز اب: ٤] اس ت إه دف إ م ؤة إت م إن أره ال إ ا س ن ت ث م ان من ل ه ر ن ر ض ه ل ل ع ن ه)[2].

و م م ا د اع ف إ، ب إ ر ي ق ه ل ن إت م إ ا أخ ر د إه ب ل إن ع إ ا ر ع إن ي إ ب إن ل ج إ ب: ح إ ث ن ، س ح ي ن ب ن و اق د ع ن ع ب د الله ب ن ر ي ن أ ع ن ي ه م ر ف و ع إ أ، أ ل ن ب إ، ﷺ ق إ ال: »**دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة، فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة**«)[3].

ف ه ا ا ال ح ي ث ش ت ع ل م ن ر ب ت ظ اه ر ل ز ي ن ح ا ر ث ت ح ي ث أخ ب إ ل ن ب إ، ﷺ أن إه أح إد ل ا ا ي ن ر أ ى ل م ب ع ب ال ع ي م ال م ع ل ه م ف ا ل ن ت.

13 – "حاطب بن أبي بلتعة":

هو ح ا ط ب ب ن ب أ ب ل ت ع ت ا ل ل م، م ن و ل د ل ه ب ن ع د ي، ي ان أب ا ع ب د الله و ق ي ل ي ان أب ا م ح م د و اس م أ ب ل ت ع ت ع م ر و ب ن ر اش ب ن م ع اذ ال ل م، ح ل ي ف و ي ه ل و ي ر ال: إن إه م إن م اد ،و ق ي ل: ه و ح ل ي ل ط ز ب ي ر ب ن ال ع و ا ، و ه و م ن أه ل إ ي م ن، و ث ا ل أن إه ح ل ي إ ف ل ب ن إ، ل س ب ن ع ب د ال ع ز ى، ش إ ه ب إ د ر اً و ال ح ي ي ب ، و م إ ا ت س ر ا ت ف ا ث ل ي ن ب ال م ي ن ب ، و ه إ و ب ل إن خ م إ و س ت ي ن ن ت و س ل ع ل ي ه ا ل ن و ر ي ن ع ث م ان)[4].

)1(س ي ح م س ل م 1110/2.

)2(ان ظ ر ة ر د م ت ه ف ه ط ب ر ا ت ل ب إ ن س إ ع د 20/3 - 27، ال إ ر و ا ل ت ع إ ي ل 881/3 ا ال م ت ل ي ع اب ع ل إ ح اش ي إ ل ش س إ ا ب ت 828/1 - 830 أ ب س إ ل غ اب ي ك 222/2 - 227، ة ه إ ب ا أ ل س إ ه إ ء و ال ل غ إ ا ت 202/1 - 203 س إ ي ر أ ل ل ال ن ي ل ال ء 220/1 - 230، م م ح ال ز و ا ، د 272/1 - 278 ا ش س ا ب ت 828/1 - 826.

)3(أو ر ا ل م س ي و ط، ف، "ال م ح ال غ ي ر" و ع ز ا ل ل ر ي ي ان ا ل و ض ي ا ء ف، ال ت م إ ا ر ن ع إ ر ي ي إ د ن. ان ظ إ ز إ ي ب ال ر إ د ي ر ل ل ن م إ ا ا ا

وقد دالجنصعليهف، أنه من أصحابالجنت، ومنيرإحلبإدخولفهليمإا رواه مسلمسنادهإل دابربنعبد الله رض، الله عنإه: أنعبإدالحاطب دااعرسإول الله ﷺ ي او الحطبفقال:يارسول الله يدخلن حاطبالنافقال رسول الله ﷺ : »**كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية**«)[1].

فهاالحيث قضإمنفضعإلت لأهإلبإدر والحيبيت لهإ وداهالعمإو والحاطب لهإ وده ال وب، حيثنصعليبماسمهأنه من أهالجنت وأنالنارال قمسإه رضإ، الله عنه وأرضاه.

14 – "عكاشة بن محصن":

هو عكاشةبن محصنبن حرثانبن قيسبنمرةبنكبيربنغنمبندودانبنأسدبن خزيمةبنمدركةالأسدي الغنوي حليفبنيعبدشمسإم مإالبسلبين الأنصاري أهإلالمدينةإقتإل شهيدفي قتإل أهإل الردة مإنبلإ ب إرال إي اقتلإه طليحةبنخويلدالأسدي الإ اي ادالمؤنبون وقد هداه الله - عز وجل فردحإل اش ال)[2].

شهدالمرسول ﷺال نت.

فقد روىالب اري من حديثابنعب اه رض، الله عنهماقال: خر علينالنب، ﷺ يومفقإل: »**عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**«فتفإرقالنإا ه، ولإمتيعلينلهإفتإا ر أسإحابالنبإ ، ﷺفقإلوا: أمإا نحنفولدنافي ال ر ،ولنانا آمنبالله ورسوله ولإن هؤالء هإلمنهمنهلبالنبإ، ﷺ فقال: »**هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون**«فقإل عكاشةبن م حصنفقال: أمنهمأنإ يإ رسول الله؟قال: »**نعم**«فقإل آخر، فقال: أمنهمأنإ؟إفقإل:

380سلسلةالأحاديثالصحيحة 23/2 - 28البدايةوالنهاية171/7اشسابت 211/1 - 300.

)1(صحيح مسلم 1122/2.

)2(انظر ترجمته ،الطبقات الكبرى لابنسعد 12/3 - 13، التاريخ الكبير 31/7، حلية الأولياء 12/2 - 13، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 188/3 - 187، تهذيب الأسماء واللغات 332/1، شسرابت 227/2 - 221.

»سبقك بها عكاشة«)[1].

وعن داش م امس لم من حي ث عم ران بن ح إين ق إال ق إال ن ب إ، الله ﷺ : »يـــدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب«قال وا : ومن هي ا رس إول الله؟ قال: »هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون« ـ را ا عثال إتب إن م ح إنف ر إال: ادو الله أن ي ل ن، من هم،قال: »أنت منهم«)[2].

فه ال ن ح ادي ث اف ي م ض ار ب ت ل ع ث ال ت ب إن م ح إن، رض إ، الله ع ن إه و ه إ، أل ال ن ب إ، ﷺ أخ ب ب ن ه من ل م ر وول م ب د خ ول ال ن ت.

15 – "سعد بن معاذ":

هوأب و ع م روس ع ب ن م ع ا ن ب ن ال ن ع م ا ن ب ن ا م ر ر ال ر ي ب ن ي ب ن ع ب إ د ا أل ش إه ل ب إن د ه ب ن ل ح إ ر ب إن ل ك إز ر ب إن ل ن ي إ ب إن ط ال إ ك ب إن الأو ه الأ إ ر ي الأ ش إ ل ى ،س ي د ألوه، وأم إه إت إب ن إ ر ا ف إ ح، ل ه إ ا إ ع ب إت، أس ل إم ر ض إ إ، الله ع ن إ ل ي م د ي إ ت إ ب إ ل ن ع ر ب إت ألول ث ال ا ي ت ع ل إ ي إ د ي م إ ع ب ب إن ع ي إ ر ث إم إ ا ن س ي ب ف إ ، ب ل إ ل ا ق و م إه ل ه إم، ش إ ه د ب د ر أ، وأ ح د أ، و ل ا ن د ق، ور م، ي و ل ا ن د ق ب س ه م ف ع ا ش ي ب ع ذ ل ك ش ه ر ً ا ح ت ح ا م ف ب ن، ق ر ي ظ إت ح ا م إه ا ل م إه و ر)[3] ال ل إ و ا ف إ إ ا ح إ م الله م ن إ ف ق إ س إ ح س إ م و ا ت و ب ع إ د ذ ل إ ك م إ ا ت ب س ب ب ا ن ت ر ا ه د ر ح ه و ذ ل ك ن ت خ م)[4].

وق د أخ ر ﷺ ب ع ب م ا أع د الله ل ف ، ل ن ت م ن ل ن ع م ف و د روى ل ي ا ن م إن ح إ ي ث ل ب ر اء رض ، الله ع ق ال: أه ي ل ن ب ، ﷺ ل ت ح ي ر ف ع ل أس إ ح ب ي س إ ن ه ا ي ع ب إ ون م ن إ ي ن ه ا ف و ال: »تعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين«)[5].

)1(ع ي ال ب ا ري 12/2 - 11،وان ظر س ي ح م س ل م 111/1.

)2(س ي ح م س ل م 112/1.

)3(و ه و أن م ن أن ب م ن ه م ق ت ل و م ن ل ي ب خ ل ب ي ل ه،ان ظر ح د ي ث ش ي ع ت ال ر ر ظ ف إ س إ ن ن ل ب إ، داود 283/2، س ن ن ال ت ر م ا ي 72/3،وق ال: " ه ا ا ح ي ث ح س ن س ح ي ".

)4(ر ا ظ إ ر ت ر د م ت إ ف إ إ، ر ا ظ إ ر ت ر د م ت إ ف إ، ال ب ر ي ل ا ال ا ب إ ر ي ل ب إ ن س إ ع د 220/3 - 236، ال إ ر و ال ت ع إ ي ل 13/2، ال ش ي ع ا ب ع ل ح ا ش ي ت ا ش س ا ت 28/2 - 30،أس د ال غ إ ت 216/2 - 211، ه ه ل ي ب أل س إ م و ا ل غ إ ت 212/1 - 218س ل ع إ ال ن ب ا ل ء 271/1 - 7،1 ال ب د ا ي ت و ال ن ه ا ي ت 123/2 - 126،1 ا ش س ا ب ت 38/2.

)5(ع ي ال ب ا ري 18/2، س ي ح م س ل م 1116/2،وان ظ ل ل ل ؤ ل ؤ و ال م ر د ا ف ي م ا ق ف ا ع ل ي ه ال ي ا ن 182/3.

وروى أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال: أهدى النبي ﷺ إلى ابن سعد إناءً، وإسناده جيد[1]، و انيه عن الحرير فقال: »**والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**« [2].

فقد ورد في حديث يزيد بن الأصم: إن أرزل عظيم نزلت سعد فالى نت، وأن ثأبه في ه الت، ه لام ادي لخير من ذل الى ب الت أث ارت ال ع إب فإن فإوه أس إح ابر س إول الله ﷺ، لأن ال ادي إل أدن إل إث ي إق غي إر فأطل إ وفي إل ب إ تال إت إل س ع ب إن م ع إذ رضي الله عنه[3].

16 – "ثابت بن قيس بن شماس":

هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عدي بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وأمه أم أبي، ويقال: أم عبد الله بنت عبد الله بن أبي سلول، وقيل: أم عبد الرحمن، رضي الله عنه، خطيب الأنصار، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه[4].

وقد وردت بأسانيد متعددة أن النبي ﷺ قال: "أين ثابت بن قيس؟ فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده في بيته منكساً رأسه فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فحبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى[6] فرجع إليه المرة الآخرة بخبر عظيم فقال: »**اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة**«[7].

---

(1) الثبت: هو ما صح من الكتاب مسموعاً. في الساري، ب/16، وانظر شرح النووي 23/16 - 22.

(2) صحيح البخاري 18/2، صحيح مسلم 1116/2 فنظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 182/3.

(3) انظر شرح النووي على صحيح مسلم: 23/16.

(4) انظر ترجمته في: الاستيعاب على حاشية الإصابة 113/1 - 117، تهذيب الأسماء واللغات 131/1 - 120، سير أعلام النبلاء 302/1 - 312، تهذيب التهذيب: 12/2 - 13، الإصابة 117/1.

(5) هذا الرجل هو عبد الله بن مسعود كما في صحيح مسلم، ستأتي قصة هذا الحديث.

(6) هو بيان أن رأي الحديث عن أنس. انظر فتح الباري 812/2.

(7) صحيح البخاري: 111/3.

وروى الشيخان بإسناده إلى أنس بن مالك أن قوما قالوا لما نزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجرات: ٢]، فجلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار، وافتقد رسول الله ﷺ سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ أشتكى؟ قال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى، وذكر أنه قد جاء امرأته فقال لها: كيف شأن ثابت؟ فقالت: بخير، فلما رجع سعد أخبره أنه قد جاء أهله فقال له رسول الله ﷺ: **»بل هو من أهل الجنة«**.

وفي رواية أخرى لابن أبي حاتم قال: لما نزلت هذه الآية. وفي رواية لابن مردويه: يا رسول الله، والله ما كذبت بي ولا كذبت بك، ولكني أظهرت على الناس فخشيت أن أهلك، فقال: **»لست من أهلك، إنك تعيش حميدا وتقتل شهيدا«**.

هذا الحديث قد ضمن من رب تعظيم لثابت بن قيس رضي الله عنه، وهذا، أليس نبيا، ﷺ أخبر أنه من أهل الجنة رضي الله عنه وأرضاه.

17 – "حارثة بن سراقة":

حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، الخزرجي بدري، زعمت أنه كان شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا قتله حبان العرقة بسهم، وهو في الربوة، وهو حارثة بن سراقة، وهو أول قتيل قتل ببدر من الأنصار[4].

وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة، فروى البخاري رحمه الله عن أم الربيع بنت النضر رضي الله عنها أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: أتدري ما حارثة يا رسول الله؟ وكان غلامًا، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، قد علمت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة فلا أبكي عليه، وإن كان غير ذلك فترى ما أصنع؟ فقال: **»ويحك – أو هبلت – أو جنة واحدة**

---

(1) ثبت: لا يتحرك ولا يتكلم أي: أمر به فلا يأوي فإذا لم يره وهو يمزح لا يسأل عنه ما فعل، وقوله تعالى: ﴿ ٱصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

(2) أي: وروى الحديث عن وهذه.

(3) الحديثان في صحيح مسلم: 110/1 - 111.

(4) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد 810/3 - 811 والاستيعاب على هامش الإصابة 222/1، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 217/1، وأسد الغابة 388/1 - 386.

هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس«)[1].

وروى أيضا البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن حارثة بن النعمان أتى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: كيف أصبحت يا حارثة - وكان إذا غدا من بيته مر بحارثة فيسأله عنه، فإذا رجع مر به فيسأله عنه، فلما مر به قال له: »يا أم حارثة, إنها جنان في الجنة, وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى«)[2].

فقد ورد في حديث صحيح أن حارثة بن النعمان توفي، أخبر النبي ﷺ أمه بأن ابنها في الجنة وأنه أصاب من النعيم ما هو الفردوس.

18 – حارثة بن النعمان:

هو حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدراً وأحداً والخندق وما بعدها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة، توفي رضي الله عنه في الفتنة وهو ابن ستين سنة)[3].

وحارثة هذا ورد بشأنه أحاديث منها ما رواه البخاري عن النبي ﷺ، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »**نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت: من هذا؟، قالوا: حارثة بن النعمان**« فقال له رسول الله ﷺ: »**كذاك البر كذاك البر**« وكان أبر الناس بأمه)[4].

ورواه أبو عبد الله الحاكم في مستدرك فقال: "دخلت على النبي ﷺ فقلت: ما فعل حارثة؟ قال وأرجو أن يكون في الجنة فقال رسول الله ﷺ: »**كذلكم البر كذلكم البر**«)[5].

قال الألباني في تعليقه ﷺ: »**كذلكم البر كذلكم البر**« الذي يظهر أنه من الأنصار،

)1(صحيح البخاري 7/3.

)2(صحيح البخاري 131/2.

)3(انظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة 227/3 - 222، الطبقات الكبرى 10/، التاريخ الكبير 202/3، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 222/1 - 222، أسد الغابة 382/1 - 381، سير أعلام النبلاء 372/2 - 320، الإستيعاب 212/1 - 211.

)4(المسند 181/6 - 182، قال الحافظ: إسناده صحيح. الإستيعاب 212/1.

)5(المستدرك 202/3، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأورده الهيثمي وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد 811/3، وأورده الألباني في السلسلة الأحاديث الصحيحة 616/2.

الم اطبورنال حابتفمن الم إف ﷺ رأى هإالمارهيإا وق إهاعلإ أسإحاب فمالمإا بلا إلقول لالن عمان نبهمم عل سبسني ل تلك ال در دتبرول ه: »كذلكم البر«، أي: حاثت،ن ال تك ال در ملتبسريب لالهار ومقاح هإاه ال لهك لتإيل رول إه ةعإل : ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾ [النمإل: ٣٤] فيإه مإرنلم بلى عإتأن إه دعإل دإز الى بلوا ب إرا، وعإر الى بلوا ب إال ال إقن بيهًإعلإ إ أن هإاه ال در إبك الرإي الةن إال ب ب إر ال والإإين الوت ال والوس تي عاب ا . ه[1].

19 – "عبد الله بن سلام":

هو عبد الله بن ال ب ن ال ح ار أبو يوسف من ذري إتي وس إف ب إني عر إوب ﷺ، إان ل يحف أ ل ألن ار، وهو أح أح ب ار الي هود أس ال م رض إ، الله عن إه ح إين ق إل ال ن ب إ، ﷺ ال ي ن إت، و ان اسمه فال اه ل ي تال ح ين، فل ل م أسل م س ل م رس إول الله ﷺ عب إد الله، توفل ه د ي ن إت ، خ ال ت ع ل ه ي ستين ت ث ال ي أرب ع ي ن[2].

أخب ر رسول الله ﷺ أنه من أه ال ن ت.

روى ال ب ار ي ه م س ل م ف، س ح ي ح ه م ا من ح ي ث س ع ب ن أب، وق ا ب ق ال: م إس إم ع ال ن ب إ، ﷺ ي إ ر إول لأحدي م إ، عل إ ا ألره: »إنه من أهل الجنة«، إال عب إد الله إن س إال ، ال إا إ وف ي إ إن زل إا إ إ ه إا إا آل ي إ إت: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [ألح را : ١٠][3].

وروى أي ض أ - عن ق ي ب ن ع ب اد، ق ال: ن ال ى س أف إ، م س إ م د ي ن إت ف إد خ ل ر د إل عل ه وده أث ر ال ووف ر ال وا: ه ا ا ر د ل من أه إال ن إت، ف إ إ ع ت إي ن ة إو ف ي ه م إا، ث م خ ر ، وبق ع ه ف ول : ل ك ح ي ن د خ إ ل ال م س إ د ق إ ل وا: ه إ ا ا ر د إل م إن أ ه إل ال ن ك، ق إ ال: والله ي إن ب غ، أل ح د[4] أي ر ول م ا ال ي ع ل و س ح د ث ك ل م ذا ر أي ر ه ي ا ع ل إ ع ه إ ل ن ب إ،

---

[1] ذ ر ه ع ه ال ن إي ف ف ي ب ال د ي ر 811/3.

[2] ان ظر ة ر د ت ه ف ا ال ت ي ع ا ب ف، أس م ا ء ا ألس ح ا ب ال ب إن إ ع ال ب ل و ع ل إ ح ا ش ب ل ي إ ش س إ ا ب ت 372/2 - 376، ل أس إد ال غ ا ب ت 76/3 ال ب د ا ي ت و ال ن ه ا ي ت 30/2 ا ش س ا ب ت 312/2 - 313.

[3] ع ي ال ب ا ر ي 312/2، س ح ي ح م س ل م 1130/2.

[4] ه ا ا إن ا ار م ن ع ب د ه ل ل ب ن س ال ح ي ث ق ع و ال ه ب ال ن ف ت ي ح م ل ع ل أن ه ؤ ال ه م ل غ م ه ن ح ر س إ ع ب إن ل أ إ، وق إ ا ب ب ز ا ب ن س ال من أ ه ل ال ن ت و ل ي س م ح ه و، ي ن ح م ل أ ه ال ه ث ن ا ء ع ل ي ه ب ال ك ق و ا ض ع أ ي إ ث ا ر أ ل ل م و ل و ر ا ت

ﷺف ر ت ه ع ل ي ه، ور أي ن، ف، روض ت إذ م إن س إع ت ه ا و خ ض إر ة ه ا و س إ ه ا ع م إو د
م ن ح د ي أ ب ي ف ل ه ف، ا أ ل ر ه و أ ع ا ل ه ف ا ل س م ا ء، ف، أ ع ا ل ه ع ر و ن)[1] ف ر ي ل ل ه: ا ر ق ه، ق ل إ :
أ ل ا ت ي خ ف ة ا ن، م ن ف ه ا ر ف ه ش ي ا ب، م ن خ ل ف ف ر ق ي ح ت ن ف إ، أ ع ا ل ه إ ا ف خ إ ا ت
ا ل ع ر و ف ر ي ل ل ه ا ب س ت م ر ف ك ا س ت ي ر ، و إ ن ط ل ف، ي د ي ف ر إ ت ه ا ع ل ا ل ن ب إ، ﷺف ر إ ا ل:
»تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت«، و ذ ا ا ل ر د ل ع ب د ا ل ل ه ب ن ا ل "[3].

و ف س ن ا ل ت ر م ا ي م ن ح ي ث ش ط و ي ل ع ن م ع ا ن ب ن د ب ل، ق ا ل: إ ن، س إ م ع ر س إ و ل ا ل ل ه ﷺي ر و ل -أ ي ف ا ب ن س ا ل - **»إنه عاشر عشرة[4] في الجنة«** [5].

ه ا ا أ ل ح د ي ث ق ض م ن ا ل و د ل ل ن ل ت ع ب د ا ل ل ه ب ن ا ل و أ ن ه م ن ل م ر و و ل م ب ه ا.

ق ا ل ا ب ن ث ي ر ف، ق ر د م ت ع ب د ا ل ل ه ب ن س ا ل : "و ه و م م ن ش ه د ل ه ر س و ل ا ل ل ه ﷺل ن إ ت و ه و م م ن ي ر ح ل ب ج د خ و ل ه ا"[6].

21 – "أم سليم بنت ملحان":

ه، : س أ ل ي ب ن م ل ح ا ن ب ن ل خ ا ل ب ن ي د ب ن ح ا ر ب إ ن د ن ب ب إ ن م ر ع إ ب إ ن غ إ ن م ب إ ن ع إ ي ب إ ن ا ل ن إ ا ر ا خ ت إ ف ب ف إ، ا س ا إ م ف ر ي ا ل إ م ل ن ب ت، و ق ي إ ل: م ل ي ك ة، و ق ي إ ل: م ل ي ن م ي ا ن ت ة، و ق ي إ ل: ل ي ن ت، و ي ر ا ل: ل غ ي ا ء أ و ل ا ر ي ا ء ا ل ة ح إ م ا ل إ ك ب إ ن ا ل ن ض إ ر، ب أ إ ، أ إ ب إ ن م ا ل إ ك ف ل ى ا ه ل ي ت ف و ل د ت ل ن س أ ف ل ى ا ه ل ي ت و أ س ل م ا ل م ح إ ا ب ر ي ن إ ل إ ا ش إ ل م إ ن ا ل أ ن ص ا ر،

ل ل م ر ن ش ر ح ا ل ن و و ي: 22/16 ف ت ا ل ب ا ر ي 131/7.

)1(ا ل ع ر و ن: ه ، م ر ب ب ا ل ، ء، ا ن ظ ل س ا ن ا ل ع ر ب 28/18.

)2(ه و ا ل ا د ا ل ي غ ر ا ل م د ر ل ل د ت. ش ح ا ل ن و و ي 22/16 ا ل ن ي ا ت ف، ر غ ي ب ا ل ح د ي ث 66/8.

)3(س ح ي ا ل ب ا ر ي 312/2 - 318، س ح ي م س ل م 1130/2 - 1131، ظ ا ر ا ل ل ؤ ل ؤ و ا ل م ر د ا ف ي ا ل م ا ق ف ا إ ع ل ي إ ه ا ل ي ا ن 162/3.

)4(د ا ء ف ح ق ت ا أ ل ح و ذ ي: 307/10: ع ا ش إ ر ع إ ر ن ف إ، ا ن إ ت"، أ ي ن م ث إ ل ع ا ش إ ر ع ا ر ن، أ و ا ل م ع ن إ ي إ د خ ل ب ع إ د ق س إ ت ف إ ر م إ ن ا ل إ ج ا ت ف إ، ا ل ر ا ت إ ر ه ا ل س إ ل ي د د إ ل ا ل إ ي ن ق ا ل ا ل ر إ ا ر و ف ي إ ا أ ن ا ل ي ل إ ز ق ر د م إ ع ل إ ب ع إ ب إ ل ر ع، إ ف ل ع ل ى ا ل ع ا ش إ ر إ ل ا ل ا ل ا ن أ س ا ل م و ا إ ض إ ا ل ي ه إ و د، أ و م م إ ا ع إ ا ل ع إ ف ي إ خ ل ا ل ر ا ل ت ب ع إ د ق س إ ع ت ع إ ر م إ ن ا ل ح ا ب ت. ا ه.

)5(س ن ن ا ل ت ر م ا ي 336/8، و ق ا ل ع ب ه ف و، ا ل ب ا ب ع ن س ع د ه ا ا ح ي ث ح س ن غ ر ي ب.

)6(ا ل ب د ا ي ة و ا ل ن ه ا ي ة 30/2.

فغضب مالك وخرج إلى الشام، فمات زوجها عدة أبطلت الأنصاري)[1].

أخبر النبي ﷺ أنه رآها وسمع سرقة خرقة من فيها فالجنة.

فقد روى البخاري بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: »**رأيتني دخلت الجنة, فإذا أنا بالرميصاء**[2] **امرأة أبي طلحة**«)[3].

وعن مسلم قوله: »**أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة**«)[4].

وروى مسلم بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: »**دخلت الجنة فسمعت خشفة**[5] **فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك**«)[6].

فهذا الأحاديث تقضي من شهادة النبي ﷺ لأم سليم رضي الله عنها، وهن إحدى من أهل الجنة بغير علم بن أبي طالب رضي الله عنه وردت في الجنة، ﷺ في هذا دلالة واضحة ، أن هم من يدخل الجنة، هل هم أهل المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد فهرد بن رالنبي، ﷺ بي فالجنة من قبل السفي هذا النبي)[7] ابن مسعود اطمت رضي الله عنه بر بر من يدن سا علأه الجنة)[8]، وول إداها الحسن والحسين فربي عليه لا الجنة وال النبي هم إسرائيل إبا أه الجنة)[9]، وحم إزن بن عبد المطلب ودع فربن أبي طالب رضي الله عنهم قأخبر علي إه لا إلى الس إلى أن إه دخ إلى الجنة فنظر فيه إف إلى ندع ف إلى ي إر م إح ا مال، إت، وإذا حلم إزن مت إلى عل إ إ

)1(البريلة الاب إرتلب إن سإعد 222/2 - 232، ال إروحلت عإيل 262/1 السإيتعاب عل إ إ حاشي اش سإبت 237/2 - 232 سإعال النبالء 302/2 - 311، اش سإبت 221/2 - 222 ةاي ب التهاي ب 271/12.

)2(الرمص: قاي اب وغيري اب ياون ف، أطرال عيين، انظر ش إر الن إووي: 11/16، الن إتف إ، غي إب الحديث 263/2.

)3(سيح الب اري 213/2.

)4(سيح مسلم 1102/2.

)5(ه: حر ت الم ، وسوة ه. انظر: ش ح الن ووي 11/16، الن إتف، غي ب الحديث 32/2.

)6(سيح مسلم 1102/2.

)7(سيح الب اري 318/2 - 316، سيح مسلم 1227/2.

)8(انظر سيح الب اري مح ش ر فتح الباري 627/6 - 622، المستدر 181/3.

)9(انظر المسند 321/8 ، ابن ماده 22/1، ورأده السيوط ف، ال امح ال غير ورمز له بال حت، انظ ب الي ول للن اوي 218/3.

)10(انظر المستدر 201/3، ال امح ال إ إلى سإي وط، انظر إي بال ر إي ل من إاوي 821/3، سإحي ال إامح

فال من قرد ذ ره ش إمدل إلى رس إول ﷺ ال نإت على إبالي ت ن إي ص عل ي إب اس إمه من فردا، ما ش هد ﷺ ال نت ل ل ث ي ر من ال حابت على إب ي ل ال م إح ه إلب إدر وأه إل ب ي إلى رض وإن، ف إلى ب إدر إن عإدهم رض إ إ، الله إن عم ب ض إ ت)[1] ع ل ث ال ث م إلت)[2]، هؤال أخب ر عن هم ﷺ أن هم من أهال ن ت فرد روى ال ب اري من حي ث طوي ل عن عل إ، رض، الله عن وف ي ه أن إق إال: »**لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم**«)[3].

وأما أ ه ل بي ع ت ال رض وان فرد ان عدد هم ف اً وأب ع م ات)[4] ول هم ش هد ل ه إم ال رس إول ﷺ ب ال ن ت، وأ هم م من ي ر ح ل هم ب دخ ل ه ا ف ود ق ال ﷺ م ف ، ح ي ث ب ار ع د س ل م ر ح م ه الله أن ال ن إ ، ﷺ ق إال: »**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**«)[5].

ف ر د ق ال أه ل ال ع م: م"ع ن اه ال ي د خ ل ه ا أ ح د م ن ه م ق ع اً، و إن م ا ق ال: إن ش اء ال ل ه ت ب ر ال ل ك")[6].

ف ه إال س إن إت وال م إع ي إه د ون ال ر إت ل إل إل ق إه م ن ا إل إر إه ف إ إ، ه إال م ب ح إث)[7]، ب إل ي إه د ون ال ر إت ل م ي إح ال إج ت م إن م ه إد ر ي ن و أ ن إال ح ي إث إن الله ع إال و ع إد هم د م ي ع إل إل ال س إل إن م إل إق إل إال: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠].

الرع أل ل ب ان، 120/3 - 121.

)ال ب ض ح: ف ال ع د ب ال س ر، و ق ي ف ت ي إن ال ث ال إل ل ل س ح، و ق ي ل: ب م إي ن ال ي ا ح د إل ال ع ر ن، لأ ف ق ع ت من ال ع د د، ال ن ي ات ف، ر غ ي ب ال ح د ي ث 133/1.

)2(س ي ح ال ب ار ي م ح ش ر ف ح ت ال ب ار ي 210/7 - 211.

)3(ع ي ال ب ار ي 7/3.

)4(ذ ر ال ب ار ي ث ل ث أق و ال ف، ع د د هم و أ ر د ح ه ا م ا أ ر د ن اه ف ا. ان ظ ر ش ح ي ال ب إ ار ي 22/3 - 23، و ش إ ر ح ه ف ت ال ب ار ي 220/7.

)5(س ي ح م س ل م 1122/2.

)6(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 82/16.

)7(ان ظ ر ت اب ال ر ح ا ش ن ات ع ل أ س و ل ل س ن ت و ال ع ان إل ب إن ب إت ب/261 - 262، ع ي إ ال ن س إل ف و أ س إ ح اب ال ح ي ث أل ب ع ث م ان ال اب ون، ض من م م و ت ع ال ر س ال ال ن ج ي ي ت 122/1، ل م ل ع ت ر إ د ل ل إن ق د م إت ب/22، ل ع ي ن ل و ل إ ي ت ل ي خ ش ر س إ ل ا ب إن ت ي ي ت م إ ح ش إ ر ح ه ال م ح م د ل ي إ ل ه إ ر ا ه ب/161، ق إ ف ال ث م إ ر ف إ ي إ ان ع ر ي د ن أ ل ال ش ر ل د ي ا ح س ن خ ان ب/12.

* * * * *

الفصل الثالث

إثبات عدالتهم رضى الله عنهم

وفيه عدة مباحث

المبحث الأول : العدالة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثانى : تعديل الله ورسوله للصحابة

المبحث : الثالث : الإجماع على عدالتهم رضى الله عنهم

المبحث الأول
معنى العدالة في اللغة والاصطلاح

أولاً: معنى العدالة في اللغة:

داعف، ال حاح)[1]ال وهري: "ال عدل خ إلا ل إور ي ال: ع دل ي إف ، ال ضري ف هو ع ادل، ي س ل ول ، ع ل ه و م ع ل ت ه، ف إلان م إن أ ه إل ال م غ ل ت، أي: م إن أ ه إل ال ع دل، ور دل ع دل، أي: ر ض ر م ر ن ح ف، ال ه ان، و ه و ف، ا أل س ل م د ر و ق إو ع دل و ع دول أي ض إ ً: و ه إو د م إح إل و ق إد ع دل ال ر د إل ال ض م ع ل ت. إل إ أن ق إل ال و ة إي ل ال إ ء: ة ر و ي م ه ي ر ال ن ت ع د ف ا ع ت د ل ق و أ ي ت ه ف ا س ت ر ا ".

وداعف ل س ان ال ع ر ب)[2]: "ر د ل ع دل ب ي ن ال ع دل و ال ع د ل ت: و س إف ب ال م إد ر م ع إه ذو إل، و ال ف إ إ، و ض ل ي ن: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ال إلاق: ٢ و ي ر إ ال: ر د إل ع دل ور ال ن ع دل، ور دال ع دل، وا م ر أ ع ل، و ن س و ن ع دل، ل ذ ل ك ع ل م ع ن إ ر د إال ذو و ع د ل و ن س و ن ذ و ات ع د ل ف ه و ال ي ث ن وال ي م ح وال ي و ن ث ف م ن أ ي ت ه م م و ع اً، أو م ث ن أو م ن ث أ ف ع ل أ ن ه ق د أ د ر ي م ر ى ال و س ف ال ا ي ل ي ب م د ر" ا . ه.

وداعف، ال م ب اح ال م ن ي ر: "و ع د ل ال ا د ر ب ت ه إ ل إ ال إ ت س و إ ف ت ب ه إ ا و "ع د ل" ه و ب ل ض م ع د ال ت و ع د و ل ت ف ه و "ع د ل" أي: م ر ض ي ر ن ح ب إه، و ي ل إ ا ل ا ع إ د ل" ع ل إ ال و اح إ ن و غ ي إ ل ف إ و و اح إ د، و د إ إ أن ي إ ب ا ل ه إ م ث ن ي إ ت وال إ ح إ ف ي إ ح ع ل إ إ ل و ل، ق إ ال ا ب إ ن أ ل ن ب ا ر ي: و أ ن د ن أ ب ل ي ع ب اه:

وتعاقد العقد الوثيق وأشهدا ::: من كل قوم مسلمين عدولاً

ور ب م ا ط ب ا ف ا ل ت ي ث، و ق ي ل: ا ه ن أ ع د ل ت)[3].

وداعف ال ر ا م و ه)[4]: "ال ع د ل ض د ل إور، و م إ ق إ إ ف إ ، ال ف إ و ه ل أ إه م ر إ ي م ال ع د ل ت و ال ع ل و ت و ال ع د ل ت و ال ع د ل ت" ا . ه.

)1(1760/8 - 1761، م ت ار ال ح ا ح ب 218 - 216.

)2(230/11.

)3(ال م ا ح ال ن ي ر 317/2.

)4(13/2.

فمن لم يستطع أن يقف على الأدلة فعليه التسليم والتزام، وأن لا يعدل إلى الاستحسان والتقليد والتي يرضى إلى من يراه عن رأي يريد أن يتبعه ويرجع إليه)[1]، وهو الذي يرضى إلى من يراه عن رأي يريد أن يتبعه ويرجع إليه)[2].

ثانياً: تعريف العدالة في الاصطلاح:

أما تعريف العدالة في الاصطلاح، الاصطلاح فرد من تنوع في تعريفها باختلاف الاعتبارات العلماء من المحدثين والأصوليين والفقهاء:

1 - روى الخطيب البغدادي بسنده إلى الراضي، أبي بكر محمد بن الطيب أنه قال: العدالة ما لزم بها الشهادة فقد اعتبرت الشهادة من الشاهد، وما يزيل الشهادة من الفسق، وما يزيل المروءة من الخلل، وما يقدح في المروءة من الأفعال والأحوال والأقوال والمنزلة)[3].

2 وعرفها الخطيب البغدادي بقوله: العدل هو من يعرف بالبراءة من الفواحش، ولزوم ما أوجبه الشرع، مما يخل بالدين والمروءة، وتجنب ما يخل بالمروءة، وتجنب ما يخل بالدين، فإذا أفعاله وأقواله، فلفظه يحتمل الدين والمروءة فمن اجتنب ما يخل بالدين والمروءة فهو الموصوف بالعدالة في دينه ومعروف بالصدق في حديثه وقوله في أفعاله، ذلك لأن الكذب يناقض الصدق، فإذا كان صادقاً في أقواله وأفعاله لم يكن كاذباً، فإذا كان كاذباً لم يكن صادقاً، فإذا كان صادقاً لم يكن كاذباً، فإذا كان كاذباً لم يكن صادقاً)[4].

3 وعرفه الشافعي بقوله: "والعدالة عبارة عن اجتناب الكبائر والتستر على الدين وترك الإصرار على الصغائر، وتجنب الرذائل التي تسقط المروءة، وتجنب الصغائر التي تخرم المروءة، وتجنب الكبائر التي تفسق

شرطف،الوالدالتوق، عنبعبالصباحالتيرادحتف،المروعنحوالألفإ، لريإا الويلوإلفإ، الإاروسحيبتالألاذلوإفإراطالمإزح،وضإابإلكإفيمإاإادإاومحإل اشدمواأنيردإلادتهادالحافمادلعنده علإدرأةإه علإالاإابردالإهلنبإه وال، فال")[1].

2 وعرفهابنالحادب)[2]رولهه:الوالدتمحافلبظإتديننيإتةحمإل علإمالمإت لتوإوىولالمإروعنلإلي معهإلبدعإلت، وبقحرإلبابتنإابلبلإاإا،روةإرشسإرارغإإ الغا،روبعإبلمبإاحللعإببلحمإاوالدتمإاومإحالأراذلوالحإلدنيإتممإال يإابهوالضرورن")[3].

8 وعرفهالحافوابنحررحمهالله ةعالبرولإه: المإراسبلاعإدلمإنلإهلمإت ةحملهه علمالمالتروىوالمروعن، والمرالبتروى: بلتنا الألعالمالنيئت من شر أنفسا أوبعت")[4].

6 - وعرفهاأيضلبتعريف آخرفوال: "والعدلوالرضاعدلمهورمنيأونسإلماً مالإاًحإراًغإإرمرةاإبيإإرنولا م إرلإإسإغرن. ادلإلبلع ،: وأنيإإونذا مروعن")[5].

واشلحاطيتفيهنظر.

7 - وذرعلاءلينبلوالحسنلإإبإنسإيمانالمإرداويعإنةعرفإاتالعدلإت فتابه "اشنافمعوتلإرادمإنالإلاف")[6]حيبقإال: الوالإت: هإسإتواء

)1(المستصف للغزال، 187/1.

)2(هوعمإرنبإنعمإربإنبلإبالإربإنيإنبإنعمإروبنالإبإنلحادإبفهإهمإلا ، مإنبإرلإعمإاء بالعربيتلف ، بإنا من سعدم رسنتسعين وخمسمات، وتف ،سنتس وأربعين وبتمات ه وبت. انظر قرتهإف إ ،بسيرأعإلا النبلاء 262/23 - 266، البداية والنهاية 162/13، الأعإلا للزرلإ ، 372/2، معإم المؤلفين 268/6.

)3(م ت رمن ه الأسول جشرح الراض، عضالمت والبين 63/2.

)4(نزتنظرشرحنبتالفار ب/21، وانظرشرحقوي الف ولفإ ، اتإ إرالمح إولفإ ، الأسإولللوفإ ، ب/361.

)5(فت الباري 281/8 - 282،وانظرقوي يعير التحرير 22/3.

)6(23/12.

أحوال هذين واعتدال أقوالهم وأفعالهم، وقيل: لا عدل من لم تظهر ريبته".

وذهب إلى أن مجرد إسلامي فإنه لا يعدل إلا بثبت إذا ثبت إلا إذا ثبت فإنه إذا ثبت". اهـ فإنه الرعاية: وفعل يستحب وقرامه" اهـ.

2 - وقال الشيرازي، فإنه عرف العدالة: "حد إذا الأصح أن يبين إذا مثل أن يؤدي إلى راشد فإنه إلى الف قمن إلى زم إقتنا إرابي إن أو سلغي رن إلتا عل إ إ ال سابت أوم بإحي إل ب إلمروءن، وهإإاه أحلا عبوال فإنه، حد إذا وأضل إفما ق إول مال ق إإل ادتن إ إبلى اب إإا، ر واشسرار عل الغا، ر؛ لأن م رد اتنب من غير أن ةاون عنده طلتوقون قردعه عن لق و وفي مايه واه غير إ فإ ، سدق لعدالت، ولأن لتعي إربل بإا، ربفا و ل مح يوهم أن ارةابلي رن الواحن الي ضر ولي الك، ولأن اشسرار عل الغا، ر من دمل تل ابلر فاره ف، الحد ةارار")[1].

ةاعري فات أهل العل لي دال تف، ا سإ ال ح، وهإ، ول ةنوع إ عباراةه إا إال أنه إا ةرد إحل إ إمعن إ إ واح إد وه إو أن لا عدالت إلتا إف إ إلى إب ةحمل سإحباه عل إ إ مال إلت الت روى والمروعن والةتحل إلن سان إلى ف عل الم مور وقر لمنه، وأين بعد عم إاي إل بالمروعن وأيض إ الةتحرا إلبا سال الوبل وغ، لي اعر لو ال سال مت مال فسا.

ول م إردا بقلس إ إا: ارةا إ إبب ي إرن م إن ب إا، رال إ إن وب ونس إرار عل إ إ سلغي رن م إن الغا، ر؛ لأن نس إرار عل فعل الغا، ر ي يره من الباا، ر.

ول مروعن لت، يعر عنه أهل العلم: م ، الآداب الفسيلت لتا ، ةحمل سإاحه ا لي إ الوقو عند م ر ال خالق، ومحلن لاعادات وما يل بالمروءة يلي ودس ببين:

الأول: ارةا إ إب الغا، ر م إن ال إ إن وبلت إ إ، ةال عل إ إ ال سابت سرقلت شاء حري إر ب أوتة فيف ف، حبت ق داً.

الثاني: فعل بع ب الأشياء لمباحت لتا، ينتج عنه إا ذه إاب راهت نرنس إان أو يهتاه وةور ال حترار، وذلك نثل ثرن لمزاح المامو .

ول مةتحرا لي دال تف، أحةحرره إاف إ، أس إحابرس إول الله ﷺ، ف جلي عم رض إ، الله

---

[1] ألشب اوال نظا، ر ب/322 - 328.

عنهم عدول تحرفي مصفت لاعلى ت ومن سدر منه مالي إدل عل إ خ إلا فذل إك إل وق وو
ف، مع ي تفس ر عان ما ي ح ل من الى ت وده إل إ الله تعالى ت وب إت ال ن إوالحم احي إتلل ت إ،
تحرا ردوو غس ل حوب ت فرض، الله عنهم أدمعين.

* * * * *

المبحث الثاني
تعديل الله ورسوله للصحابة

لردة ضافر بالأدلة من تاب الله إن ت رسإول الله ﷺ عل إ ة عإي لال إحاب ت ال إرا رض، الله عن هم، مما الي بر مع ه اش ك لم رة اب ف، ة حري ا ع ات هم ف ا إل ح إي ث ل إ س ل د مت لي ين من روا هب ين لم ف ﷺ ل ي ل ز ل ا ع ل ب إل ب ع أن ة ث ب ع دال ت ر دال إه، وي ب ل ن ظر ف، أح ول هم س وى ال ح اب، ل ا ي ف ع ه إل ال ن ب، ﷺ؛ لأن ع دال إ ت ل إح اب ت ث اب ت ت م ع ل و م ت ب ت ع د ي ل الله ل ه إ و إخ ب إ ا ر ه ع إن ط ه إ ا ر ة م و إ خ ت ي إ ا ر ه ل ه إ ب إ ن ص ر ال ر إ ر آن ال إ ر ي م ال ا ال ي ة ي ه ال ي ه ظ ب ين ي د ي ه و ال من خ ل ف ه، و م ن ذ ل ك:

1 ق ول إ ه ة ع إ ال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

و و د ه الا ت د لا ل ب ه ا ه الآ ي ت ع إ ع د ا ل ك ل إ ح ا ب ت ر ض إ ، الله ع ل ه م أن و س إ ل ب م ع إ " د و ال خ ي ا ر ا " [1] و أ ل ن ه م ل م ا ط ب و ن ب ه ا آ ل ي ت ب ا ش ر ن.

و ق إ د ذ إ ب ع إ إ ب أ ه إ ل ا ع ل إ م أ ن ل ف إ و و إ ن إ ن ع ا م إ ا إ ال أ ن ال م إ د ب إ ه ال إ و ب، و ق ي ل: "إ ن ه و ا ر د ف، ال ب ح ت د و ن غ ي ر ه م" [2].

و ق د ب ي ن ال ر ا ي ال ع ن ل ر و ل ه ت ع ال ف، الآ ي ة: ﴿ وَسَطًا ﴾ م ن و د و ه:

أحدها: أ ن ال ح ي ر ت ف ا ل ب ع د ل ع ن ل ي ف ي ن ف ا ا ن ع ت د ا ل ا ض ال.

الثاني: إ ن م ا س م، ل ا ع د ل و س ا ً لأ ن ه ا ي م ي ل إ ل أ ح إ د ال إ م ي ن ل ا ع إ د ل ه إ و ل م ا ع ت إ د ل ال ا ا ي م ي ل إ ل أ ح ال ر ف ي ن.

الثالث: لا ش ك أ ن ال م ر ا ب ر و ل إ ه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] ط ر ي ر إ ت ل م د ح ل م م لأ ه لا ي إ و أ ن ي إ ا ر الله ت ع إ ل و س ف إ ا ً ي ع إ ه ل ع إ ف إ ، أ ن د ع إ م ش إ ه و د ا ً ل ه ث م ي ع ف ع ل ذ ل ك ش ه د ال ر س و ل إ ل و ذ ل ك م ف ح ث ب إ أ ن ال م إ ر ب د ر و ل إ ه و س إ ا ً: م إ ا ت ي ع ل إ ا ب ل إ م ح ف إ ا ب إ ا ب ال ي ي ن و ال ي إ و أ ن ي م إ د ح الله ال إ ه و د ح إ ال ح إ ا ع ل إ ي ه م ب إ و ن م

---

(1) انظر: مدارج البيان 7/2، ال ام ح ا ال ر ر آن 83/2، ت ف ي ي ر ال آن ال ع ظ ي م ال ب ن ث ي ر 338/1.
(2) انظر: ال ي ف ت ا ل ل ي ال ب غ د ا د ي ب/62.

شهودا إلى باون هم دوالً،فودب أن ياون المراد من الوس الوالت.

الرابع: أن أعدلب راوال ،ء وس ه لأن حامه مإحس إا،رأطراف إه عل إس إواء وعل إ اعتدال، واألطريتس ار ول ي ه ال ل الوفس ادوا ألوس اطحم يتم حوطتفعل ما س ذلك ف،الوس سار نه عبارن عن العتدل ا اي الي يل إل دهت دون دهت"[1] ا. هـ.

فالآيتن اطرتب عدلت ل حابت رض ، الله عن هم قإل غيار هم مإن دا اعبعإد هم مإن هإاه ألمت.

2قول إالله ةعإالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ووهإ دال لإت هإاآل يتإ عل إ إ عل إت إلحابت رض إ إ، الله عنهم أن ثإبت إ إل ي ري إت لم ل رت له اهألمت عل س ا،رألمإم إن قل هإا، ولألوم إن ي إدخل ف إ، هإل هي ري إت لام إ إطبون به إآل يإتب اثإن إن عن إلن إزول وهإم الحإبت ال إرا رض إ إ، الله عنهم لإذل ي إرت ض إ إ، استإبرت هم ف إ إ، إل حإل ودري إن أحإوإلهم عل إلهم وافرإت دون الى ال فإت، ولإن اعي إد أن ي فهم الله - عز ودلال ت بن هم خي رأمت والي اون وا أهل عداس ترامت، ولإل ي ري إت ال ذلك، ما أنه ال ي و أري بر الله ةعال ب نه عل هإ إمأمإت وس إ أ - أي: إدوالً - وهإم عل غي ر ذلك.

وال اب ف،هاة آل ي تي ين، وإن ان مود هآل م إن إان مود إودا م إلحن ب إ ، ﷺ وق إ ن زآل ي تي ين إال أن ه ي مل دم ي حألمت، وي اون ال حابت هم أول ال ن اهبل دخول في ل م إا ل هإم م إن إلعإثر ل إلي إت وألعم إال ي ري إت ب اي إلإت إ إ، دعإلإت هم أهإ إلى ألن ي تإ فإ ب ون ت ل إك ال فات ل ول ه آل ي تي ين.

قال ال اطب،[2] رحم إه الله ةعإال سن إن تل إحابت رض إ، الله عإن هم إن تي عم إل لعي هإا وي رد حإ إي هإا، ومن الدي ل عل ذلك أمور:

---

[1] تفسير الرازي 17/2.

[2] هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي، المالكي، الشاطبي، أبو إسحاق، محدث إدفري إه، أصول، لغوي مفسر، مات في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة، انظر ترجمته في: "فهرس الفهارس" 132/1، الأعلام للزركلي، 71/1، معجم المؤلفين: 112/1.

أحدها: بثناء الله عليهم من غير شرط وإخباره بعدالتهم وإيراد الخبر الدال على ذلك قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] فهذه الآية تدل على أن الصحابة أفضل الأمة، وذلك يوجب أن تكون روايتهم مقبولة، وذلك يوجب أن يكون إجماعهم حجة، ودليل أن أحوالهم على الفضيلة دون غيرهم الفسقة.

وفي الثانية: إثبات عدالتهم خبراً، وذلك يدل على ما دل عليه الأول. والثاني إن هذا عام في الصحابة، فالآية تخص بالاجتهاد دون من عداهم أن يكون رسول:

أولاً: لأن الله تعالى أثنى عليهم بالطاعة والإيمان والجهاد والهجرة وبذل النفس والمال، وهذا يدل على أنهم أول داخل فيه، ثم من بعدهم بدرجة ودليل آخر.

ثانياً: لأن الله تعالى أخبر أنهم أول داخل فيه، ثم من بعدهم أول من قدر ذلك الرسول عليه السلام والتابعين والتابعين وتابعيهم.

ثالثاً: أنهم أول بالدخول من غيرهم، ذا الأوسط الثاني، وسيفيد أولية الإيمان فيه إلا على الإمام الشافعي فهم اعتبرت الوسط لقلة الشاهد على أنهم أحاد من غيرهم بالإجماع، وأيضاً إلا من هذا عند الشافعي إجماعهم إن أهل الكتاب عليه وأهل الجاهلية على الشطاط والإعمام والخفاء وخالفوا عليهم رواية ودراية إذا غيروا التسبيح والتحاشي، بخلاف غيرهم فيجب إرواء من هم إلى من سواهم إلا من شهدت عدالته، وذلك من إدقل الذين هم أحاد بالإجماع من غيرهم في أن يكون الحاجب أن هم خير أمة بالإطلاق، وأنه إمام وسط، أي: عدول بالإطلاق، وإذا كان الفضل هم عند الله وعلى هم رتبة به)[1].

3 قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

فقد أثنى الله تعالى على الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والأنصار الذين آووا ونصروا وشهد الله لهم بالإيمان والهجرة والجهاد والنصرة والأنصار بالإيواء والنصرة.

2 قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ

---

(1) الفرات 20/2 - 21.

رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠].

و ودهالت ه اه الآية عل عدلت هم رض، الله عن هم أن الله ةعال أخ ب إق ي ه ل رض إه عن هم و الي ث ب الله رض اه إ ال ل من ان أه ال ل رض ا، وال ةو ل ل ه ل ي إ ت ل إ ال ك إ ال ل م إن إن أه ل ن ا ال س ت ر ام ت ف، أمو ره ل ا ع د ا ف ي، دي ن ه.

و من أ ث ن الله ةعال عل ي إ ب ه إ ل ا ث ن إ اء ي إ ف ال ي ا إ ون إ دال ؟ و إ ذا إ ل ت ا ع إ د ي ث ب إ ب ر و ل ث ن ي ن م ن ال ن ا ه ف ي إ ف لا ت ش ب إ ع د ل ك ت س ف ل ون ل ل إ ا و خ ي إ ار ه ب ه إ ا ال ث ن إ اء ل ك إ د ر من ر ب ل ا ل ع م ي ن؟.

8 ق و ل إ ه ةعإ ال : ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴿١٨﴾ [الفتح : ١٨].

و ه اه الآ ي ت ف ي ه ا د ل ا ل ت و ل ض إ ح ت ع إ ة ع إ ي ل ل إ ح ب ت ل ل إ ي ن إ ل و ا م ح ر ا ب إ، ﷺ ي إ و ال ح د ي ب ي ت، و ق د ة ر د ذ ر ع د ة م و أ ن م ا ن و ل ف أ و أ ر ب ع م ا ء ت، و و ه ال ل ت الآية عل ة ع ي ل ه م ر ض، الله عن هم أن ال ب ا ر ي د ل ع ال أ خ ب ب ر ض اه عن هم، و ش ه د ل ب ع م ا ش ي م ان و ا م م ب م ا إ ل ت و ر ا ر ف ل إ ق ل إ و ا ب ه م م إ ن ال ق ل ا و ال و ف ل إ و ال س إ م ح و ال ا ع إ ت، ال ة إ د ر ة ل إ ك ت ا ز ي إ ت ال ع ظ ي ت م ن - ل ل ر ب د ل و ع ال - إ ل ال م إ ن ب ل إ ا ل إ ا ر و ن ف إ ، ة ح ي إ ا ا ل ا ر ي إ و ا ت ع إ ف إ ا ا م إ ا أمر الله به إ ل ح ا ب ت ر ض، الله عنه م ا ن و ا ف ه م ر د م ت ن ا س ت ر ا م و ا ف، ي ح ا أ ل ح و ال.

ف ا ل آ ي ة ي ه ل ي ا ن أ ن ط ع ت الله و ال ر س و ل و د د ت م ن ل ب ي ع ت ل ل ر ض و ا ن أ م ا ط ع إ ت الله ف ش ل ش ا ر ا ل ي ه إ ل ب ر و ل إ ه: ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الفتح : ١٨] و أ م إ ا ط ع إ ت ل ل ر س إ و ل ﷺ ف ب ر و ل ه: ﴿ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح : ١٨] ع ب ر، ال م و ع و ب ه إ ه، و ه إ و إ د خ إ ال ن إ ت أ ش إ ا ر إ ل ي ي ه ر و ل ه ة ع ال : ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الفتح : ١٨]، لأ ن ال ر ض ا ي ا و ن م ع ه إ د خ ال ال ر ا ب ت، إ ل إ ق إ ال - ع إ ز و د إ ل: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ [الفتح: ٢٢].

6 -ق و ل ه ة ع ال : ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

فهذا الوصف قال الإمام الله به فإنه قد أثنى به على من اتبعه، وهذا الثناء إما على من يتبع الإيمان ويترك الشرك فهم عدول، أو على من يتبع الشرك فهم؟.

قال القرطبي، رحمه الله تعالى: وقد سمى رسوله الذي يتقدم الصحابة لهم عدول أولياء الله تعالى وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه، ورسله، هذا مما هب أهل السنة والجماعة على أن الله تعالى لم يمت من أمته، مات هذا ألمت، وقد ذهب شرذمة من المالكية إلى أن الله تعالى أحبط حال غيرهم فيجوز الحدث عن عدالتهم، وهل هم منافقون يعلمون حالهم فيما بداعي الأمر، فقال: لا هم إلا واحد لعدالتهم إذ ذاك شاهم تغيرت بهم الأحوال فظهر تفضيلهم الحاضر وبقي سوفك الدماء فيما بينهم إلى بحث، وهذا ما يردونه من خبر الآحاد أحبتوف إلى عهم على، وطلب الذنوب بها وغير ما يرهم مرض إلا، الله عنهم مما أثنى الله عليهم وبما هو مرض إلا، على هم وأرضاهم ووعدهم به بقوله تعالى: ﴿مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩]، وخلت الآية عن الأمر بالوصية بالصحابة رضي الله عنهم وأوصى بالتابعين والأئمة من بعدهم إذ الأمة مأمورون بالاقتداء بهم والاهتداء بهدي

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١٢] وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ١٨] الآية - إلى أن قال: فمن أخبر الله عن هجرتهم إلى الحبشة إلى أحد أن يبغض هذه أمرهم والإلك فهو مبتدع)[1].

2 قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر: ٨ - ٩].

فالمهاجرون هم المدرون المفلحون هم الأنصار بدليل إيثارهم إخوانهم المهاجرين على أنفسهم مع الحاجة إليها، خبت إيمانهم وطابت أنفسهم الأنصار: "إن الله سلمنا المهاجرين"وسلم المفلحين"وقد أمر أن نكون مع الصادقين المفسر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩][2].

فهذه الآية الصحيحة في الصحابة الذين هاجروا المدرون والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم المدرون والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، وآثروهم على أنفسهم المفلحون، وهذا الصادق يمكن أن يحرره قول يسوبه عدول.

فهذه الآيات تتلى إلى أن هذا من الآيات التي تدل على عدالة الصحابة رضي الله عنهم، فعدالتهم ثبتت بنص القرآن.

وأما دلالة السنة على تعديلهم رضي الله عنهم:

فقد وردت في النبي ﷺ، أحاديث يقول تعدادها، وأطنب في تعظيمهم وأحسن الثناء عليهم ومن تلك الأحاديث:

1 - ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال ﷺ: »... ألا

---

[1] ابن حزم الأندلسي، رسالة في فضائل الصحابة، ص/268 - 266.

[2] الواسم من الرواسم، ص/22 – 28.

ليبلغ الشاهد منكم الغائب«الحديث)[1].

وهذا لتأكيد الحديث على عدالتهم رضي الله عنهم أن هذا الرسول سيدرم النبي ﷺ، فأعظم دمهم مال الصحابة فأعظم، حتى الوداع، وهذا من أعظم ما يثبت على عدالتهم حيث طلب منهم أن يبلغوا ما سمعوه منه من لم يحضر ذلك اليوم وأن يستثنوا منهم أحداً.

قال ابن حبان رحمه الله تعالى: قوله، قوله ﷺ: »**ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب«** أعظم دليل على أن الصحابة لهم عدول ليفيدهم ما روحوا والضابط إذا إو إقناعهم أحد غير عدل لاستثنى فقوله ﷺ وقال: »**ألا ليبلغ فلان منكم الغائب«** فعلم أنه أدلى بهم فإذا الإلزام بالإبلاغ يا مما يتبع عدالتهم دل ذلك على أنهم لهم عدول، وفي إبلاغ عدل إليه رسول الله ﷺ رفعاً)[2]. ه.

2 - روى الزبير ان فسر حديثهما من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: »**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم«**قال عمران: لا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثاً..الحديث)[3].

3 - روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: »**خير الناس قرني, ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم, ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته«**)[4].

2 - وروى مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سألني أهل مغرب مع رسول الله ﷺ فقلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فجلسنا، فخرج علينا فقال: »**ما زلتم ههنا«**قلنا: يا رسول الله جلسنا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: »**أحسنتم أو أصبتم«**قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء فقال: »**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى**

)1(صحيح البخاري 31/1، صحيح مسلم 1306/3.

)2(الشرح السنة تحقيق شعيب ابن حبان 11/1.

)3(صحيح البخاري 227/2 - 222، صحيح مسلم 1162/2.

)4(صحيح البخاري 222/2،وانظر صحيح مسلم 1163/2.

أمتي ما يوعدون«)[1](.

ه إ الألحادي إ ثث ال ث إ ف ي ه إ دال إ ت إ و اطإ ح إ ت عل إ إ أن إ ل ح إ ب ت إ إ إ ول عل إ اش ط إ ال ق ح ي ث ش ه د ل ه ال ه ن ب ب ع ال ي ر ي ت ل م ل ر ت، ما أ خ إ ر ب إ ن ه م أ م إ ان ل ل أ ه ك م إ ن ظ ه إ ور ل ه إ د و ل ل ح إ و اد ف إ ل إ د ي ن، ال ي ب إ ر ﷺ ب ه إ ا إ ل ل م إ ن إ ن و ا ً إ م و ر ال إ ت ر ي م ي ن عل إ ال إ ر اط ال م س ت ر ي م.

8 - رو ى ال ب ار ي م س ن اده إ ل أب، س ع ي د ال د ري رض، الله عنه قال: ق ال ال ن ب، ﷺ : »لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصـــيفه«)[2](.

و ده س ت د ال ل ب ه ا ال ح ي ث عل ع د ال ت ل ل ح ا ب ت رض إ، الله ع إ ن ه م "أن ال و س إ ف ل ه إ م ب غ ي ر ال و د ال ت س ب ال س إ ي م ا و ق إ د ن ه إ ﷺ ب ع إ ب م إ ن أد ر إ ه، و س إ ح ب ه ع إ ن ل ت ع إ ر ل م إ ن ة ر د م ه ل ه و ل م و ال ق ا ض ل ت ف ي ا و ن م ن ب ع د ه م ب ل ن ب ت ل ي ع م م ن ب اب أول)[3](.

ف ال ح إ ب ت ل ه إ م ع إ د و ل ت ع إ ي ل الله ل و ث ن ا إ ه ع إ ل ي ه م، و ث ن ا إ ء ر س إ و ل الله ﷺ ع إ ل ي ه م، ف ل ي س و ا ب ح ا د ت إ ل ع د ي ل أحد م ن ال ل ا.

ق إ ال ال ي إ ل ب ب غ إ د ي ف إ إ ت اب إ ل ا ق ا ي إ ت)[4](: ب إ ا ب م إ ا إ ل إ ف إ إ ، ة ع إ ي ل الله و ر س إ و ل ه ل ل ح ا ب ت، و أن ه ال ي ح ت ا إ ل س ؤ ال ع ن ه م، و إ ن م ا ي ب ف ي م ن د و ن ه م ث م ق ال -: إ ل ح إ د ي ث ا ة ل إ س ن ا د ب ي ن م ن ر و ا ه ب ي ال ن ب، ﷺ، ل ي ل ز ال ع م ل ب ه إ ا ل ب ع ن ب و ت ع د ال إ ت ر د ال إ ه، و ي إ ب ال ن إ ل إ ف إ إ، أح إ ل ي ه م س إ و ى ال إ ح ا ب، ال ل ا ا ر ف ع إ إ ه إ ل إ ر س إ و ل الله ﷺ أ ل ن ع ل إ ت ال ح إ ب ث ث ب ت ل ب ت م ع و ل إ ت ت ع إ ي ل الله ل إ م إ و إ خ ب إ ا ر ه ع إ ن ط ه إ و م ة و ا خ ت ي إ ا ر ه ل إ م إ ف إ، ن إ ص ال ر ر آن".

ث م س ا ق د م ل ت م ر آ ل ي إ ا ن ت د ال إ ت عل إ ذ ل إ ك، و ق إ د س ب ل ا ن إ ا ق ر ي إ ا ً ذ إ ر ب ع ض إ ه ا و إ ل ك د م ل ت م ن ا أ ل ح ا ي ث إ ل أ ن ق ال: ا أ ل خ ب ا ر ف، ه ا ا ل م ع ن إ ة ت ش إ ح، و ل ه إ ا م ا ب إ ت ل م إ ا و ر د

)1(س ي ح م س ل م 1161/2.

)2(ح ي ال ب ا ر ي 212/2.

)3(ف ت ال م غ ي ث ش ر ح أ ل ف ي ت ال ح د ي ث 110/3 - 111.

)4(ب/63 - 67.

ف،نصالررآن،ودمي حذل لي ورتضإ، طهإاررال إحاب توال ر إح عل إة ع إديل هون إزاهتهم، فلاي تا أحد ني هم مإح ةعإيل الله ةعإال ل هإم لاح لي إ ب إواطني هم لإ ةعإيل أحإد مإن ال ل ال ـه".

ثمق ال: "عل أن ل إول إي إرد م إن الله - عإز ودإل - وس إول فه إي هم ش إء، مم إا ذرن إاه لأوجب إ ال ح إال ت إ إ، إن وال ي ه إا م إن ال ه إرن وال ه إاد الي ن ال ر وب إال ل م ه إج وال أل م إوال وق ل إ آل ب إاء وا وال د، ل إام ن إ ح إب ف إ إ إ ل ي ن وق إ ول ش ي م إ ول ال ي إ ل ي ن ال ر إ ح عل إ إ عإ إت هم ال ع ت ر ال ي ن زاهتهم، وأن أف ض ل من دمي ح إ ع إدل ي ن ل إام إز ي ر ال إ إ ي ي ي ئ إ ون ب ع إد ه أ ب إد آل ب د ي ن" ف إ ل ود س دق رحمه الله ةعإال ل إول إم ة إن ع إدل ت هم ني وس إأ ي إ ف إ ، ت إاب الله سرون ت وس ول ه ﷺ ل ز أ ه ل ل ع إول ل إ ح ت ول إول إوب ل س إ ي م ت ب ع إدل ت هم ل ر ي ن إ ادا ل إ م إا ةإوا ت ت ب إاه الأخيإار عإل هم م ن أل ع م إال ل ي إ ت وال ي إر ا ت إ ل ف إ ي ر ل ت إا، ق إ إدم وه ا ل ن إرن ال إ إ إ

المبحث الثالث

الإجماع على عدالتهم رضي الله عنهم

أدمح أهل السرنت ول مامعت لي أن ال إحابت دمجاع مم عإدول بإلا لمريثنى اء مإن لابإ الفتن وغيرها، الي فرق وبني نمم ل ال عدول إسرانل ل ظن بهم، ونظر ال ما أ رمهم الله بإه من شر ال حبلت بي عليه ل ال رفال سال ،ول مال هم من لمئ ئل ل ايلت من فاسرة هم لل رسول ﷺ وله ررال يه وال ملبي ري ديه ال وحافظت عل أمور ال دين لورا ي اب حإدوده، فهاداة هم ورو ولي اقرب ولت دورة ال ف بشع عن أس باب عدلت هم ب مد ماو حين عتب رول ه.

وقن رل اشدماو عل لعدلهم دم غفير من أهل العلم، ومن قل لك ن رول:

1 -قال ال ي لي لب غدادي رحمه الله تعال بعإد أن ذ إر الألي ت مإن تإاب الله وسرانت رسول الله ﷺ ال ت، دل عل عدال تال حابت وأن هم له إم عإدول ق إال: " هإاا مإاه بلف إت العل ماء ومن عتي د برول ه لن فر هاء"[1].

2 -قال أبو عمر بن عال ب ر: "ن حن وإن إرال إحابت رضإ، الله عنهم فقد ي ن إا ل ب حث عن أحول هم شدماو أهل ال حا ل من هم ل ل مي ن وهم أهل ال ن ت وال م إت عل إ أن هإم ل هم عدول فو ادب ال و ق و عل أس ما، هم"[2].

3 - حا اشدماو عل عدلت هم إم ال حرمي ن و عل ل ح ول اشدماو عل إ عدلت هم ب رول إه: ول ع إال ل ل ب في إه أن هم ن ر ل إت لي عت، فلول ث ب إ ة وقفل فإه روا ي إة هم ال ن ح إرت ال ري عت عل ع رال رسول ﷺ اول ت رسل عل س ،ر األ ع ار"[3].

2 -وق إال ل اغزال إإ،: "ول عا ا عل ي إه س إال ف األ م إت ود م إه ي رال ل إإا أن عدلت هم عل ول إت ب ت إإي ل الله - عإز ود إل إي إا ا ومث ن إه إ ي إم ف إإت ا إه، ف ه إ ع ت د ن إا ف إ إي هم، أ إال ي ث ب إ ب ري ق اط ح ارة إاب واح إد ف س إا م إح عل م إب إه، ول ك م إا لا ي ث ب إ ف إلا ح ا ث ل م إم ل إا ال ت ع د ي ل ث م ذ ر ب ع ب ما دل عل عدلت هم من ت اب الله ون ت رسول ه ﷺ ث م ق ال ف ي عدي ل أس من عدي ل عال الغي إو ب س إب ح ان ه -ق ع إد ي ل س إول ه ﷺ ي إف ول إول إي إر د

---

(1) ال افي ات ب/67.

(2) ال س ت ي ع اب عل ج ا ث ن اشس ا ب ت 2/1.

(3) ف ت ال م غ ي ث ش ر ح أل ف ي ت ال ح د ي ث 12/3 ا ن ذ ر ه ال س ي و ط، ف، ق ي ب ال ر اوي 212/2.

الثناء لا في ما اشتهر وتواتر من حالهم في الهدي والأموال والوقت إلى الآباء والأهل فهؤلاء من رسول الله ﷺ ومن رفقائه أيت فالرجل بعدالتهم")[1].

8 - ذهب ابن الحاجب أن الشهادة على عدالة الحاجب تخ ي إقتري إذنه في إزوله إذا غاب إلى غيبة، فإذا قيل: إلى الحاجب بس إرهم خ يبة، وهذا أفضل يسر إلى عين الحاجب أحد من هم بل ذلك أمر فهروغ من هذه، لا إن هم غيبة شطلاق مع إلى نبين إو ب لا إب والسراة وإدهاو حين عتبه ف، اشهدوا ومن الأمت".

وقال الأيضاً: "إن الأحاجب م مع غيبة غيبة دي إحال إحاجبت وهإن لا إ لا إن حال هم، ف الك بم دهاو لا في هاء لا في ين عتبه هف، شهدوا و إحر إلا الظاهر ب هم ون ظاهراً إلا إ هما ة هم هاد لهم من لا يشهر، و ن الله سبحانه وتعال - أتاح اشهدوا على ذلك لا ون نهو لا ري عت والله أعلم")[2].

6 -قال الشهاب النووي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر أن الحاجب روبالت إ،وقال عن إن هم ان عن ادت هاد وأن دي عهم مع اورون رضي، الله عن إن فهي هم إ لا حاجب إن هم قال: "ولهذا اتفا أهل الحا وهن ين عتبه هف، اشهدوا على قبول شهاداته هم ورواي إاته هم و هم إلا على إ ت هم رضي، الله عنهم")[3].

وقال في ، التوي إب: "لا إحاجبت لهم عدول هإن لا إ لا إن وغير هم بم دهاو هإن ين عتبه")[4].

7 -وقال الفخر ابن إنثي إر: "ولا إحاجبت لهم عدول عند أهل السراة ولا هما عتل هما أثن الله لعي هم فتاب ه لا عزيز، وبهإن را باه السراة الف ويتفا ، لا هم دحل هم فا ، دي إحال قهم وأفعل هم وهم ابل وه من الأموال والأل رواجين دي رسول الله ﷺ غبت ي ما عند الله مرل ثوابال زيل والا زاء لا ميل")[5].

2 -وقال إلا الع راقي إ فا، شألا فحي ت إبعد ذ إر هإب ب الآلي إ التورآن ي إوالأحادي إث

)1(لمسرت ف 162/1.

)2(مردم ابن الحاجب/126 - 127.

)3(شرح النووي على سيح مسلم 121/18.

)4(تدريب الراوي مختصر حه وتيب الراوي 212/2.

)5(الباعث الحثيث ب/121 - 122.

[illegible] إن [illegible] أن [illegible] على [illegible] إذا [illegible] إذا [illegible] [illegible] فقد [illegible] وأما من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أيضاً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وهنإا ا مإا اهب ذهلإ أسإحاب هإلإإ إلراإل ب إا ال هإا اشدمإاو وأسإاب ها مإن ال يعتإإا بإإاو هم والعبإإن ب لافهلم وهإإإ، السقإإحا أن ةإإإإر وإنمإإإة إإإلب يإإإإن الن ه اونهبت هال لحا وال واب وتلك لم اهب ه:

1 – مذهب الشيعة الرافضة:

الإيإعت لافاضإإيإتعتر إدون أن الإحإبت ال إرا رض إإ، الله هإل يس إوبإ عإدول مب إل يعتردون ض ال ل من يعتردأ ال ن ب، ﷺ ن ص عل ال أرل يفت مرنب عدب ال ف ل ه إو عل، رض، الله عنه يعتردون أن دمي ال ن اه ل اوا وارةدوب عد أنق ب ب ال ن ب، ﷺ ال ن فيس يرأمرهم يعدون ب الأطب ح، وسب بةاف يرهم ل هم أنهم يزعمون أنهم بإ عإو ب ال ف إت غير عل، رض هل عنه ول يعل ول ن ص عل يه ويعتردهم طاف حت ب هت ب هم.

فود روى مح مد بإن مح مإد بإن الن عم إان ال عبإإري ال غإدادي ال إو إب بإال يإخ ال فيإإ ، تبإه الاتإ ا ب عن ال حار بن ال م غإإرن، قإال: سإإمع عإإد ال إإك بإن أعإين يسإإ ل بإإ عبد الله عل يإإ ال س ال ف ل مإيزإيس ل ه حت ق ال ف ه ل ك ل ن اه إذ ف ر ال: أي والله يإب ن أعين ه ل ك ل ن اه أدمعون، ق ل أه ل ال رق وال غرب؟ ق ال: إن ه ل ت ح إ عل إل ض إال ل، أي والله ه ل إإإ ث ال إث إإن ف إإرس إل م ال ف اس إإ وأب إإ ذر ال م إإد ول ح ره إإم عم إإ وأب إإ سل إإن ألن اري)[1] و(ح اي ف ت وأب و عم رن)[2] ف ا س ول ب عت.

وف ، واي تب عده أن ه ق ال: ا ر ة ل ن اب عل ن ب، ﷺ ث ال ث ت ف ر: ل م د ب ن ا ألس إود وأب ا ذل ف اري وسل م ال ف ا رس، ث م إن ل ا ن ا م ع ر ف ا و ول ح رو ب ع د)[3].

ال ش ك أن ض ا ع ت ر د ف ر ال ح ا ب ت وا ر ة د ا د م أن ه إ ف ر؛ لأن إم ي ب إال إه أي ال ق إت ف ال د ي ن؛ لأن ل ا ت ا ب و ال س ن ت إن م ا ق ل ر ا ه م ا م ن ا ه ب ع د ال ح ا ب ت م ن ال ح ا ب ت ف م ا ع ت ر إد ه ا م ا ع ت ر د ف خ ي ا ر ال ل ا ال ع ب ي ي ال و ر س ل ي ن م ا ذ ل ب ر، ل ـ ه م ال د ي ن؟ ب و ن ا ء ع ل ذ ل ك ل م ا ع ت ر ا ال ف ا س إ د ال إ ي ع ت ر إ ده إ ي ا ع ت ر ال ف ا ط ن ت إ ف إ إ، إ ال ح ا ب ت ر ض إ إ، الله ع ن ه م، ي ا إ و ن م إ ن ب ال ع ي د د ا أ ي ر و ل و ع د ال ت ال ح ا ب ت ب ع إد أن و س ق ب و ب ع ال ض إ ال ل و ا ال ر ة إ د ا د ع إ ر ا ش س إ ال ،

---

(1) ه إ و ال ب ح ا ال ل ي إ ل ب ي ر ب إ ن ع م إ ا ألن إ ي ال ن إ ا ر ي. ل ظ ا ر ة ر د م ت إ ف إ ا ال م ت ي ع ا ب 187/1 ا ش س ا ب ت 121/2.

(2) ه و ح ي ن ن ال م ا ب ن ال ح ا ر ا ل و ق ا ش، ، ا ن ظ ر ة ر د م ت ه ف ة ه ا ي ب ا ت ه ا ي ب 318/2.

(3) (ا و ا ي ت ا ن ف، ت ا ب " ا ل خ ت ا ل ا ت ف ي د ب /6، و ا ن ظ ر ت ا ب ا ل ر ض ت" م ن ا ل ف ا ل ا ل ي ن، ح د ي ث ر ق م 386.

وهااااالمإ إاب يحطلب الن إاوض إال ل أمل إاه إل م إرأل ر إ إال س إم حل م إا ذ إر الله فإتاب إاه وذإاره رسإول ه ﷺ، وإإإ ق إ عل ي إاه إدم إاو أه إال ح إ إا م م إين إتب رول إ إن م إب ي إان م ارإت ال ح اب ت ال ارا ، رض ، الله ع م و ل م إاق إدن إ ، ل ح إث ل إل ، م إن م إاال ف إل م إن آل إال ت ر آن ي ت و ال ح إي ث ب و ي ت ل ه ا ق ض ف س إاد ه إاال م إاه ب و خ ب إق إا ، ل ي إاه س إو ء ما ق ن و ي ع ل ي ه س ر ا ، ر ه م ف ، أس ح اب رس ول الله ﷺ، ول ن اظ ع ي ل ب ي ر ن ف إش إب ه م ال ت ي ب ن و ع ل ي م ع ت ر د م ، ه ا ي د أن ه ا م ن خ ر ال ر ول ه ي ر ول ون ه ا م ن ع أن ف س م ، و ه ي ن س ب ن ه ا إ ل أ ه ل ي و م م ر ض إ ، الله ع ه ب ي إ ون م إن م إا ال ع إد ي ت ب إر ه ون م ن ل م ن ل ت إ ال ب س إ إ ه ع إ ل إ ج إ ت ب إ س إ اب ول ل ت إ ، م ف و إد إن م ق إف أ م إل ب إ ل ن ب ون م ن ال ح اب ت ال ارا ه و أن م ان و اف م ر د م ت ل ا ع ل ي ن ر ول ه د ل و ع ال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الح ر: ١٠][1]. وان و ي ن ار ون ع ل م ن ي إز إ ه ت إي ح ل ه إم و ال ي ع م إ إل ب م إ إل د ل إ ع ل ي إ إاه ه إاال آل ي إا ت و ي إا إ ع ون ع ل إ إي م ، و ي إ إر د ون م م م إ إن م ال س إ إم ، و ي ت و ع د ون م ب ال ر و م ن اش ال .

ف ر د ذ ر ال ر ر ط ب ، : أن م ح م ب ن ع ل ب ن ال ح ي ن ر ض ه ل ل ع ن م ر و ى ع أ ب ي ه ، أن ن ف ر اً م ن أ ه ل ال ع ر اق د ا ه و إ ل ف ي س ب و ا ب أ ب ا ر و ع م ر - ر ض ، الله ع ن ه م ا ح ث م ع ث م ان ر ض ه ل ل ع ن ه ف ث ر و ا ف ر ال ل ه م : أ م ن ل م ه ا د ر ي ن ال أ و ل ي ر أ ن ت م ؟ ق ل ل و ا : ال ف ر ال : أ ف م ن ال ا ي ن ت ب ؤ و ا ال د ار و ث ل ي م ان م ن ق ب ل ه م ف ر ل و ا : ال ف ر ال : ق د ت ب ر أ ت م م ن ه ا ال ي ف ن ر ي ر ي ن ، أ ل ا أ ش ه د ا ن ال ي س ت م م ن ال ا ي ن ق ال الله - ع ز و د ل -: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [ال ح ر: ١٠] و ا ف ع ل ا ه ل ل ب ج ا و ف ع ل.

و ذ ر أ ي ض اً : ع ن د ع ف ر ب ن م ح م ب ن ع ل ، ع أ ب ي ه ع ن د د ه ع ل ب ن ال ح إ ي ن ر ض إ ، الله ع ن ه أ ن ه د ا ء ه ر د ل ف ر ال ل ه : ي ل ب ن ب ن ر س ول الله م ا ق ر ول ف ، ع م إ ن ف ر إ ال ل إ ه ي إ ا أخ ، أ ن م ن ق و ق ال الله ف ي ه م : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ﴾ [ال ح ر: ٨] ، ق ل : ال ق إ ال ف إ و الله ل ئ ن ل م ة ان م ن ل أ ا آل ي ت ف م ن ق و ق ال ا ه ل ل ف ي ه م : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ [ال ح ر:

---

[1] (سورن ال ح ر آيت/10.

٩[الآية،ق ال: ال،ق ال ف و الله ى ن ل م ة ان من أهل الآية ال ث ت ل ت ردن من اش إل وه إ، ق و ل ا ا ا ا ا ا ه ة ا ا ا ا ال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الح ر: ١٠][1].

ف ما ه ل إي ع ل ر اض إت ف إ، أس إح ا ب ر س إو ل الله ﷺ م إ ه ب ب ا ط إل إن ص ت إ ا ب الله س ن ت رسول الله ﷺ، إد م او ا أل م ت ح ي ث د ل ه ا أل د ل ت ل ه ا ع ل ع د ال ت د م ي ح ال ح ا ب ت س غ ي ر ه م و ب ي ر ه م ذ ر ان أو إ ر ا ث ا.

2 – مذهب المعتـــزلة:

أم إ ا م إ ا ه ب ا ع ت ا ز ل إ ف ر ا إ ا ض إ إ ر ب آ ر ا إ م إ ف إ، ع ا إ ت ا ح إ ب ت إ ل إ ث ا ل إ ث ا إ أق إ و ال، إ ي ك ه ا ه الأق و ا ل ا ل ث ت م ا ق ت ر ان ل ق و ل ي ان ب ال ن ه:

القول الأول:

ذ ه إ ب د م ه ا إ و ر ه م إ ل إ إ أن ا ح إ ب ت ل ه إ م ع إ د و ل ال إ ل ق ا ا ق ا ع ل ي ً إ ف إ ال م ه و ر إ ل ن م م س و ب و ا ل ع ي أ ف، ح ر و ب ه و خ ؤ و ا م ن ق ا ق ل و ن س ب و ا ط ا ح إ ل ل و ب ي إ ر و ع ا، إ ت م ع ا و ي إ ت إ ل إ ا ل)[2] ا ن ت ف ا ء ا ل ا ل ت ع ن ه م، و ل س و ق ا ل ر د ل ي ه إ ا ا ل ا و ل ب ب ا ع ب م إ ق إ ر ر ه أ ه إ ل ا ل ي إ م م ن أ ه ل ا ل ن ت و ال م ع ت ي م ا ي ب ع ل ا ل م س ل م ع ت ر ا د ه ح ي ا ل ا م إ ر ى ب إ ي ر ا ل إ ح ا ب ت م إ ن ا ل ا ر:

ف ر د ق ا ل ش ي خ ا ش ا ل ا ب ق ي م ي ت: "و ا ل ك ن ؤ م ن ب ل ش م س إ ا ع م إ ا ش إ ب ي إ ن ه م ن و ع ل إ م أن ب ع ب ا ل ي م ن ر و ل ف، ذ ل ك إ ا ب، و ه إ م إ ل ا و ا م ت ه إ ي ن إ م إ ا م ي ب و ن ل ه إ م أ د إ ر ان، أو ي ث إ ب و ن ع ل ع م ل ه م ا ل ا ل م غ ف و ر ل ه م خ ؤ ه م، و م ا ا ن ل ه م م ن ا ل س ي ئ ا ت و ق د س ب ا ل ه م م ن الله ا ل ح س ن ف م ن الله ي غ ف ر ه ا ل إ م م ب إ ت و ب أ و ت ب ح س إ ت ا م ا ح ي إ ت، أو م إ ا، ب م ا ف إ ر ن أو غ ي إ ر ذ ل ك ف م ن ه م خ ي ر ق ر و ن ه ا ه أ ل م ت، و ه ا خ ي ر أ م ت أ خ ر ل ل ن ا ه، و ن ع ل م م ح ذ ل إ ك أن ع ل إ، ا ب ن أ ب، ط ا ل ب ر ض، الله ع ن ه أ ف ض ل و أ ق ر ب إ ل ا ل ح ا م ن ع ا و ي ت، و م ن ق ا ق ل إ ه م ع إ ه ل م ل ث ب ع ن أ ب س و ع ي د ا ل د ر ي ر ض، الله ع ن ه ع ل ن ب، ﷺ، أن ق إ ال: »**تمرق مارقة على**

)1(ال ا م ح أ ل ح ا ا ا ل و ر آن 31/12 – 32.

)2(ال ت ا ش س ا ل م ي ي ن 28/2 ا ل ف س و ق ن ا ل ف ر ق ب/120 - 121.

حين فرقة من المسلمين تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق«)[1]،وف، هاال حي ثل ي يل عل أنه مح طا،فت ح ا، وأن لعي أ رض، الله عنه أق رب إل ال حا" ا . ما[2].

وق ال ال حافو ابن ثي رم ي ف س لم ع ت رم ال ت زل ت ف ع دال تال ح ابت: "وق ول ال ع ت زل ت ال ح إب ت ع إدول ال إل ق ال ة إ عل ي ا إق إو ل ب اط إل م إر ذول وم إر دود وق ب إ ف إ إ، س إ ح ي ال ب ار ي عن رسول الله ﷺ أنه ق ال ا ع ن ب ن ال ح س ن ب ن عل،، و ان م ع ه عل ال م ن ب ر: »إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين«)[3](وظه إر م إداق ذل إ ف إ، ن إز ول ال ح س إن ل ع او ي إ ع إن أل م إب ع إد م إو ل ت ب ي إ ع ل إ إ، ول ت م ع إ ال ال إ ت إ عل إ إ ط و ع ي ت، وس م، "ع ا ال م ع ت"،وذل ك ن أ ت ب ع إ ي ن م إن ال ه إر ن ف س إ م ال م ي إ ح س إ ل م ي ن" وق ال ة ع ال : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ ال ح رات: ٩[ف س م ا م م ؤ م ن ي ن ح ا ال ق ت ت ال")[4].

وم م ن ي ن ب ال ن ه ال ر ول ال و ان، ر ح م ه الله ة ع ال ف م ن إ ق إ ال ف إ، س إ د د ع ر ض إ ه ألق و ال ف ع دال تال ح ابت: ال ر ول ال ل ب ح: أن م م ل ه إ م ع إ دول إ ال م إ ن ق اة إ ل ل ع ي إ أ و ب إ ق إ ال د م ا ع ت م ن ع ال ت م ز ل ت ال ل و ي ع ت، و ي اب ع ن ب ن ة م س ا م ب ل م ة م س ا و ا ب ه م ن ال ب ه ي د ل ع ل أن م م ل ي ر د م و ا ع ل ذل ك د ر ا ع ن ع ل الله، و ة ل و ن أ د ي ن ه، و د ن اب ال ح ب ت أم ر ع ظ ي م ف م ن ان ت ه ك أ ع ر ل ب ع ض م ف ر و ق إ ح ف إ، ه إ و ن ال ي ن إ و م ن ه إ س إ ل م أ و ق إ د إ ن ف إ، أه إ ل ال إ ا إ ب ح إ ب ت س ا إ ل ح و ن ع ر ض إ إ ل إ م ش ا ب ه ل ل ال ع و ض إ ه إ م إ ي خ إ ل و ا ف إ إ ة ل إ ك ال ح إ ر و ب، ال غ م س ف ل ي ه أ ي د ي م م، و ق د ع ل و ت ا ع د ي ال ً ع ا م ل ب ا ا ت ا و ب ل ي س ن ت ف و ب ع ي ر ل ا ب ا ر ا ء ع ل ع م إ و ت ا ل ع د ي ل ل و ت ي ل ال ي م ر ت ، خ ا ف ه")[5].

ف ه ا ال ر ول ل ا ي ق ال ه د م ه و ر ال ع ت ا ن ت م ن ف، ال ه د ال ت ع م إ ن ق اة إ ل ل ع ي إ أ م إ ر ال إ ح ا ب ت ق إ و ل ب اط إ ل؛ لأن ال ح إ ر و ب ل ت إ إ، د إ ل و ب ي إ ن م م، ان إ إ ل ا إ ل ط ا، ف إ ب ت إ م ش إ ب ه ت ا ع ت ر إ د ت ة ي ن ف س م ل ب ب ه ا، ف ل م م ع د ول، ر ض، الله ع ن م م ول م ي ر ب ، ء م ن ة ل ك ال ح إ ر و ب

)1(ان ظ ر ال ح ي ث ف، س ي ح م س ل م 728/2.

)2(م م و ع ال ف ت ا و ى 206/3 - 207.

)3(ع ي ال ب ا ر ي 112/2.

)4(ال ب ا ع ث ال ح ث ي ث ب/122.

)5(ش ا د ال ف ح و ل ب/70.

أحد من الصحابة، ألن هذا من تهاونهم في الدين، فإن من تهاون في الدين فإنه لا يؤمن أن يقدم على الكبائر، فإن الدماء والأموال والأعراض من ذلك، فكيف بأحد من هم رضي الله عنهم")[1].

القول الثاني: قول واصل بن عطاء:

فقد ذهب إلى أن الفريقين المتاسمين من الصحابة فسقوا عن الملة وسماهم فاسقين لا مؤمنين، "وأقول بالفريقين أنه يغفر بولاية الله تعالى شهادة المتلاعنين")[2].

وبناء على هذا فقد ذهب إلى أن الإمام يحلف بالله أحد الفريقين أحدهما من أسحاب علي، الآخر من أسحاب الملك فقد قال: "لو شهدت عند أبي عاء، بك وعلي، وطلحة علي بن أبي طالب لم أحلف بالله أحدهما")[3].

وقال بسبب أول شهادة الفريقين من أسحاب علي، وشهادة الفريقين من أسحاب طلحة الزبير[4]، إذ قد أدى الأمر أحد الفريقين عند الوقوع إلى سفك الدماء، وبعد ما ضرب عمرو وأبو الهاء، ومع ضرب علي إلى الناس إلى مسجد إشفاق إلى وادي عاء: "حتى إنت أول واحد الفريقين على الانفراد")[5].

وهذا القول ما هو واضح أسحاب قد شاوا فعدالة علي، وطلحة الزبير، وهو قول ظاهر الفساد لأن وهو أحد الزبير من أن أبي الزبير قد ولاه؛ لأن عدالة علي، وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة ثبتت بتعديل الله ورسوله إياهم، وبمدحه ومن قوله عن ربه من أهل الجنة والمغفرة وفضل وطلحة الزبير فرفعاً فعت أنهم من أسحاب الجنة بإذن الله، ﷺ لهم بالجنة، وضربت الملائكة لهم بالجنة، أهل بيعة الرضوان الذين عفا الله وزكاهم فلا يسع أحد من الناس الخوض في دماء هؤلاء، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ الفتح: ١٨، فأي تعديل، وأي شرف أعظم من الذين دخلت هؤلاء، فمن قرأ على قدري

---

1) (انظر الرد على الرطب ألب، محمد المردس، ب/316 - 317.

2) (انظر المل والنحل للشهرستاني، 21/1.

3) (ميزان الاعتدال للذهبي، 321/2، ونظر الفرق بين الفرق ب/120، المل والنحل للشهرستاني، 21/1.

4) (انظر الفرق بين الفرق ب/120، ب/320.

5) (التاريخ الكبير 128/2.

وال عف هوال دي ربال رح، وهو األ ول ب ه، ومن ق ال ب اف ر ه مف هول اا اف ر وه إو م إن ل إا ي ن ض ل وا ع ن س ال س ب ي ل.

القول الثالث: قول عمرو بن عبيد:

أما ع م ر و ب ن ع ب ي د ف ف ن ه ق د خ ن أخ ر ى ل ي م ن ق د ذ ر ه م ن ال م ع ز ل ت ف ف ن ه ي ع ع و د أن ل ف ي ن ل ل ت ح ا ر ي ر ف ، م ق ع ي ، ل ل م ل و س ف ي ن ق ف س ر و ا د ي ع ا، ق ال: "لا ف ل ل ش ه ا ن ن ل ل م ا ع ت ل ل م س إ و ا ء إ ل ا و ا م إ ن أ ح إ د ف ل إ ي ي ن أو إ ا ن ب ع ض إ م م إ ن ح إ ز ب ل إ ، و ب ع ض إ م م إ ن ح إ ز ب ل ل م ل")[1].

و ب ل إ ا ب إ ه ا ش ر ا ع ب ه إ م إ و ب ن ن ر ص إ ن ه م إ ل إ أ ن ق إ ال: ل إ و ش ر إ ه د ع ن إ ي ع ل إ، و ط ل ح إ ت ال ز و ب ي ر و ع ث م ا ن ع ل ش ر ا ن ع ل م ا أ د ز ت ش ه ا د ة م م")[2].

و ه ا ه ل ل ا ت ل ا ب ي ث ت ل ت ، خ ر د ف ه ق ا ئ ع م إ ي ر ل إ ل ه إ م إ ن ل ا ر ا ي ي ت و م إ ا ع و د ل ي إ ه ل س ر ا ه م ن س ب م م و ث ت م م م، و ه ا ه ل ل ا ت ل ا ي ر ه أ ن ي ن ب ه ا م ن ا ن ق ل ب ف إ ن ش و إ ال ذ ر ن م إ ن ي م ا ن.

وق د ذ ر ال و ا ن، ر ح م ه ا ل ل ه ة ع ا ل م ا ه ب ع م إ ر و ب إ ع ب ي إ د و ة إ و ل ال إ ر ع ل ي إ ح ي إ ث ق إ ال: ال" ر إ و ل ل ث ل إ ث: إ ن ه إ م ل ه إ م إ د ع إ ل ق ب إ ل ف ت ن إ ن ا ب إ ه إ ا ف إ ل ي إ ل ي ب ح إ ث ع ل ن م م، و أ م إ ا ب ع د ه ل ي ر ب ل ل إ د إ خ ل و ف ي ه إ م ل ر إ ً - أ ي م إ ن إ ل ف ي ن - ل أ ل ف ا س ل إ ف م إ ل ي ر ي ن غ ي إ ر م ع ي ن و ب ه ق ال ع م ر و ب ع ب ي د م ن ع ل ت م ز ل ت ث م ق ال ر ح م إ ه ل ل ه ي ن إ أ ب ل ن ه إ ال ر إ و ل -: " و ه ا ل ر و ل ف، غ ا ي ل ل ض ع ف ل ا ت ل ز ا م ه إ م د ا ر غ ل ل س ن ت ف م ن ا ل ت م ع ل ي ل ن ت ل ك ل ح ر و ب ه إ م ط ف ل ت ي س ل ي ر ن ب ل ن س ي ل ت ل إ ل ل إ د إ خ ي ن ف ي ه إ ا، ف ي إ ه أ ي ض إ ً: أ ن ل ب إ ا غ ، غ ي إ ر م ع ل ي ن م إ ن ال ف ر ي ر ي ن، و ه و م ع ي ن ب ل ل ي ل ل ح ي و أ ي ض ل ت س ك ب ل م ة م س ا ب إ ل ى إ ط ا، ف إ ت ي ر د ه إ ا م ن إ ط ا ل ق ا س ل ل ب غ، ل ع ي ه ع ل ة ل ي م أ ن ل ا ب ا ل ف م ن ي ر ي ن غ ي ر م ع ي ن" ا . ه[3].

و ي ر ع ل ي أ ي ض ً: أ ن ال و ا د ب ع ل ل م س ل م "أ ن ي ح م ل ل ا م ا د إ ر ي ي إ ن ه م ل ل ف إ ت ن ع ل أ ح س ن ح ال و إ ن ا ن ذ ل ك إ ن م ال م ا أ د ي ل ي ه ا د ت ه ا د ل ف ر ي ا م ل ع ت ر إ ا ه أ ن ال و ا د إ ب م ا س ا ر ل ي ه، و ر أ إ ه أ ف إ ل ل إ ي ن و أ س إ ل ل س ر إ ي ن و ل ي إ ه إ ا ف ّ م م إ ا أ ن ي إ و ن ل م ت ه إ د

---

(1) ل ظ ر ال ف ر ق ب/121 ال ت ب ي ر ف، ال د ي ن ب 61 ال م ل ل و ال ن ح ل ل ل ر س ت ا ن، 21/1.

(2) ي ز ا ن ا ال ع ت د ال 278/3.

(3) ش ل ا د ال ف ح و ل ب/70.

م يلي أ، أو أن لم يلي ب واحد والآخر م إ ، فإ ، انت ماده، و يإ إلا لتوا يين، فال ه ال روا يت ل فن ري ين ال ةاون مردودن"[1].

فرع طو بن عبيد فعد ال ل حابت قول ظاه ال ب ال ن مردود عليه.

المذهب الثالث:

أن ح ام مف، ال ال ت حام من ع ده مف، ل زول ب ح إث ع إن ع إ ت ه م ع ن ال ر وا يإت)[2]، وق إد ع إ إزا ه إ ال ر إ و ل ل س إ إ اوي وال إو ان، إل إ أب إ إ، ال ح إ ي ن ب إ ن ال ر إ ان)[3] م إ ن ع ل م إ إ اء ال اف ع ي ت.

وش ب ه ت ه أن ه ق ال: ف "وح ، ق ت ل ح م إ ز ن ل إ ـ ه س إ ت. ول ل ي إ د ش إ ر ب ل م إ ر ف م إ ن ظ ه إ ر ع ل ي ه خ ل اف ال ال ت ل ي ر ح ع ل ي ه ا س إ م ال إ ح ب ت ل و ل ي إ د ل إ ي ب إ ح اب ،؛ لأ ال إ ح اب ت إ ن م إ ا ه ل ا ي ن ال ع ل ط ر ي ر ت ه"[4].

وه ال ب ه ت ح ا ع ل ي ه ا ال س اوي ن ه ل ا ق ت إذ ل ال أ س ح اب ه ل ق ف ا ق و ق ت ل و ح إ، ل ح م ز ن ان ق ـ ل ب ل ا م ث إ م ل ر ل م، و ل ي ك م إ ي ر إ د ح ب إ ف ا ش إ ل ي إ ل ق ب ل إ ه و أ م إ ا ق و ل إ ـ ل و ل ي إ د ل إ ي ب إ ح اب، ... إ ل إ خ ال م إ ه ف إ ل إ ي ر إ ل ق ا، إ ل م إ ن أ ه إ ل ا ع ل إ م إ ن ا ر ة إ اب ل م ع ي ت ي ر من ان س ج ا ي ع ن س ح ب ت ه، و ق د ف ل ن ب، ﷺ ل م ع ن ب ع ض ب ر و ل ـ ه: "لا ت ع ا ف إ ه ف إ و الله م إ ا ع ل م إ إ ل أ ر إ ا ي ح إ ب الله و ر س إ و ل ه")[5]، م إ ا إ ف ع م إ ر ع إ ن ح ا ط إ ب رض، الله ع ن ه ـ ل م ا ق ال ل ل ن ب إ، ﷺ : »**إنه شهد بدراً, وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر, فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**«)[6] لا إ ي م ا و ه إ م م ل إ و ن ل ب ه و ب إ ت ف ي م ال ي ه س إ د ر ل ه م، و ل ح إ د و د ف إ ا ر ا ت ب إ ل ق ي إ ل ف إ ، ل ل ي إ ب و س إ ه: إ ن ب ع إ ب أ م إ ل ل ا ف ت ة ع ب و ا ي إ ف إ ه د و ا ي إ ب غ إ ر ل ح إ ا و ل ل م إ ت ف ت إ ر ل إ و ف إ ، م إ ا ا ن ح إ و ه

)1(ا ش ح ا ا ف ، أ س و ا ل ح ا ا ل ل م د ي: 272/1.

)2(ا ل م د ر ا ل س ا ب ا 272/1، ش ر ح م ت و ا ل م ن ت ه 67/2.

)3(ه و أ ح م ب ن م ح م ب ن ا ل ر ا ل ب غ د ا د ي م ن ب ا ل ا ف ي ع ت ل ـ ه م ن ف ا ت ف إ، أ س إ و ا ل ف ر إ و ف ر و ع إ ه، ت و ف س إ ن ت ق س ح ي م س ي ر و ث ا ل ث م ا ت، ا ن ظ ر ة ر د ت ه ف، ت ا ي خ غ إ د ا د 368/2، ه ل ي ب أ ل س إ م و ا ل غ إ ا ل ل ن إ و و ي 212/2 - 218.

)4(ا ن ظ ف ت ا ل م غ ي ث ش ر ح أ ل ف ت ح ا ل ي ث ل ل س ا و ي 112/3 و ش ا د ا ل ف ح ل ل و ا ن، ب/61.

)5(ع ي ا ل ب ا ر ي 172/3، م ن ح د ي ث ع م ر ر ض ه ل ل ع ن ه.

)6(ع ي ا ل ب ا ر ي 7/3، س ح ي ح م س ل م 1122/2، م ن ح ي ث ع ل، ر ض ه ل ل ع ن ه.

متعين"[1].

فرول أب،السحيين الر انقول لي عتدبه، إذ ماوفا ، ماه لا سإلت أحإد الأإوال لتا ، دانب ال واب.

المذهب الرابع: أن الوال إت القثب إ إلل مإن ال لن با، ﷺ مإن أس إحابه دون مإن رآه، أو اره، أووف عل يه قلي لت وهاقول الم إ ا ري مإن عل مإاء ال لم إي إتفقر إد حا إ عن الحافوابن ح ر أن قال: ف،شرح لهر ماإن لسرلان عإ بولن إا ال إحابت عإدول إل من رآه سل الله تعال عل يه وعل آله ولم يوماً ما أو اره لم إماماً أوادتح به لغره، وان ر عن ثب،وإن من عن ب ال اين ال موه وعزروه ون روه، وبلقع وال نور ال اي أنزل مع أول ئك لهم ف لحون"[2].

ويرد عل ال ال ما ريب نه لي وافا عل يه ب لا عترضه دمعت من ال ض ال ء - ما قال الحافوابن ح ر - وذ ر أن ال إي خ س إال لحإدين ل عال،إ، ق إال: "ماوغري إب ي إر ثيراً من ال م هوي نب ل حت ول روايت عإن ال ح إ إب ال عدال ت وا،إ ب إن ح إر وم ال إك ب إن ال حوي ر وعثم ان بن أب،ال عاب،وغيرهم مم إن وف إعل يإه ﷺ إم ير إم عن إله ق ل إي ال ً، وان ر ، و ال ك من ل م ي عر إ ب ال روايت ال حيث ل ال واحد ول م ي عإر م ر إدا ال ق ام ت إه مإن أ إ إ إ

المسلم أن يعود إلا إذا عودناه الفرقة لأن الأمة أهل السنة والجماعة من أن عمر لما أجابت عدول يحرم على الناس أن يشهدوا بما يعينهم، والعبرة بالخلاف من الخلف فإذا قلت إن الواقعة، فالمسلم أولت أهل البدو والأهواء إلى الرافضة إنما نزلت وفي زمنهم وغيرهم والمنسلك طريقهم فهم، الجرح والحديث من الفرق المستوفي الذي يزعمون أنهم أعتق إن الدراسة إنما تشمل المسلمين بالخلاف فيه إلا هم، وإذا قلت إنهم الذين إلا المسلمين فإن حرمات الله اسم جريئ بالبحث العلمي ولون إن للناس أن لا أن يرول ما شاء، حتى ولا إلا أن فإذا قلت إنك عتاة على إن حرمات المؤمنين وتاة إلى بالقرآن الإلهي مؤمنين سلبي المرسلين تحسنت حريات الرأي الوبحث، وهاالة هرفوه عن دعلم إلى المسلمين، حيث إن العلماء قواعد وأسس الوضوء الباب لنا إعيبنت الزبه إلا المؤمن حتى إذا إعيبنا بحث إلا وادت هاله فإن، ن اقه إلا، ألم إحرى إلى بحث إلى تنا فلينبه إلا أه إلى الأهل والبنجمان تسلبون إلا إ اسال ،وقل دفلي ها الأعداء وطبروه احسب ما اقلروه لي سإ ما نس إن المؤمنين وال نسإي المسلمين ول إلك ان إ بإث هم مقاضر إلى رواعد الواعيت والأحاديث، فالإلين ي رحإون الحابت، ي عإون فإ ، عإذلك هم لما غرض إهم ما إن وراء تإلك ما إو الت اي كف ، اسال ، وهد قواعد ملت،قا لعيها، وهاا ماف إن لإلب إو رعت لإرا ي ف ، لورن لثالث له ري فوإد روى ل يإب لإغدادي بسنداده لإ بلإ ، رعت لإرا ي أراه قإال: "إذا رأيإ إ ال رإ إيإ تإرص أحإداً ما إن أسإحب رسإول الله ﷺ فإلإعلم أن إه نإديا وذلك أن رسول عن نا حا، لإ رآن ح ا،وإن ما إ أدلى إن إ ها إلا رإ رآن إلس إن ن أسإحاب رسول الله ﷺ،وإن يإريدون أن ي رحإوا إ إهودن ك يب لإول ات إب سإلإن ت وال إرحب هإم أول وهم نإدت")[1].

فرد سدق رحمه الله، الي ت رأ عل ة ري ال حابت إلى فهرتو لن فسه بلبيل ج منه إلى زن دقت فمن ي رد ال ملتدي نفسه عل يه يأ ع ت ر إدا ما إع ت ر إده أ إلى إس إن ت وال ما إع إت فعدال تال حابت، و ها و أ ها م ل ها م عإدول ما إن لإ إ فإ ن و ما إن لإ إي لإ إس إ ها، و ها إا ها و ال ما هب الحا ل اي ي ب الم ي رال يه، و ما أحسن ما قال هاش ما ال اهب، رحمإه الله عإال ف، لإ إهس ل ت حي ث قال: "ف ما ال حابت رض، الله عن فهم بس إ اطهم م إوي، وإن دإرى

) الإلإف اي ت ب67.

ما درى إذ علم وقبول امن رلوه طاع وبه ندين الله تعال)[1](.

* * * * *

[1] (الانوال متالفهيمهما الي ودب،ال رد ب26.

الفصل الرابع

تحريم سبهم بنص الكتاب العزيز والسنة

وأقوال السلف وحكم من يسبهم

وفيه عدة مباحث

المبحث الأول : دلالة السنة مع تحريم سب الصحابة

المبحث الثالث : من كلام السلف في تحريم سب الصحابة

المبحث الرابع : حكم ساب الصحابة وعقوبته

المبحث الأول
تحريم سبهم بنص الكتاب العزيز

إن سب أصحاب رسول الله ﷺ محرب نصوص الكتاب العزيز وهو قطعي ثبوته ودلالته، وقد وقت الله الصحابة من هذه الأمة، وقد جاءت نصوص القرآن الكريم مفصلة، فجاء القرآن مبينا لفضائل الصحابة - رضي الله عنهم - من ذلك:

1 قول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] الآية.

وجه الدلالة من الآية على فضل الصحابة أن الله تعالى رضي عنهم، ورضوا عنه، فهم الذين رضي الله عنهم، وهم الذين رضوا عنه، فهم الذين اتبعوهم بإحسان إلا أن يتبعوهم في الرضا، والرضا من الله تعالى قديم لا يتغير، فالله تعالى يرضى عن عباده على ما هو في علمه الأزلي، فهو دائم الرضا، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً، وقد بين تعالى في آخر هذه الآية أن رضا الله عن هؤلاء الصحابة من أعظم الثواب في الآخرة، وهو الفوز العظيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ولا شك أن رضا رب العالمين أجل وأعظم من كل شيء، والفوز العظيم، وما أن الله تعالى دائم بقاؤه أن يستغفروا لهم ويدعوا الله تعالى أن يجعلهم قرابة لهم، ومن هذا يعلم أن الاستغفار وطلب الرحمة من الله لهم أمر يحبه الله ويرضاه ويثيب عليه، فيجب على هذه الأمة أن تقتدي بالله في أمره بالاستغفار لهم، وقول الله ﷻ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وهو خطاب للنبي ﷺ، وهذه رحمة من الله لهذه الأمة، لأن سبب نزول الآية أن الله يأمر نبيه بالعفو عن الصحابة والاستغفار لهم، لأن الله يغفر لهم ما أوضحه الله تعالى، وهذا من قول علماء، بل رضي الله عنهم، وهذا من قول علماء، بل رضي الله عنهم: أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، فسبوهم[1].

2 قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

---

(1) انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية 872 - 878، وحديث علي رضي الله عنه في صحيح مسلم 2317/2.

مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

هذه الآيات تضمنت التهديد والوعيد بالعذاب الأليم لمن آذاه الله ورسوله بأي نوع من أنواع الأذى - قل أو كثر - سواء أكان بالقول أم بالفعل أم بالإشارة والإيماء والإصرار على ذلك[1] (وإيذاء رسوله "يشمل الذي يقع أو يقال في حقه من سوء إن تم أو إن رصل إليه أو لدينه، أو ما يؤدي إلى عود إلى سبب الأذى")[2] ومن يؤذيه ﷺ بسبب إحدى هذه الأنواع فقد آذى الله[3]، وأيضا يدل على أن سب الصحابة رضي الله عنهم ظاهر من إذ أنه يحرم سبهم رضي الله عنهم.

3 قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وهذه الآية في الأصح أنها خاصة بالمؤمنين والمؤمنات بسبب أن سبب نزولها سب المؤمنين والمؤمنات ما يلحق عليهم سبب النزول، ويلحق عليهم، والسبب لا يجوز أن يخرج، أي نزول عن المؤمنين والمؤمنات ما يلحق عليهم[4].

ووجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم أنه عز وجل أخبر أن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا، والصحابة رضي الله عنهم داخلون في المؤمنين والمؤمنات بدليل قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [البقرة: ١٠٤] وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الكهف: ١٠٧]، فإذا ثبت دخولهم في الخطاب القرآني بالأدلة على أن الصحابة رضي الله عنهم هم أول المؤمنين لا على أن الصحابة رضي الله عنهم داخلون في المؤمنين بالأدلة الواردة في القرآن الكريم، وأن من آذى الصحابة رضي الله عنهم فقد آذى المؤمنين بسبهم الذي يؤذيهم، وأن من آذى المؤمنين بسبهم فقد آذى الله، وأن من آذى الله أخبر أنه يحرم سبهم والذي يدل من هذه الآية على تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الآية: "ومن أذى كثير من الناس الذين يتركون الجهر بدعوتهم إلى الله ورسوله، ثم لا يعرضون لمن يتركون الجهر بدعوتهم إلى الله ورسوله، فقد برأهم الله من هذا وهم منه بريئون، ما أخبر الله عنهم من الله - عز وجل - أنه

---

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير 812/8.
(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 121/6.
(3) انظر مسند الإمام أحمد 27/2.
(4) تفسير القرآن العظيم 812/8 - 818.

قإلا رض إإا، عإإن لا مه إإإإدري ن والأنصإار ومإإدحهم، وهإإؤ ال ءلا هل إإت الأغبيإإلإ يإإلإإون هم ويتنر ونهم ويا رون عإنهم مإل إمي إإن والفعل إو لب إدأ فه إمفإك حري إت من س إلى رل إو ب يامون ال مدحي ن، ويمدحون ال مامومي ن"[1] ا. هـ.

و ما هو مع لو "أن س ب آحاد ال مؤمن ي ن مو دل لعزتي ر ب حس ب حال ته، وعل مر قب ته، فت عزي إإلر م إإن س إإب ال إح إب لتبل إإ إلوة عزي إإلر م إإن س إإب إلعل م إإاء وأه إإل إلإإلي ن أعظإإم م إإن غي ر هم"[2].

2 -قول ه ة عال : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح : ٢٩].

و ودهال لآل ي ت عل ة حري م س ب ال ح ابت رض، الله عنهم ال ي س ب هم ش ص إال ل ما و دف ،قلب ه من ل غي و غي هم، وق إبعل ن ة عإل فإ ، ه إاه الآي ت ل م إي غإاظب هإم لفلإإار، فدل عل ة حري م س ب هم، الوت عر ه ل هم ب ق ح ب ين هم عل ودل ع ي ب ل هم.

قال أبو عبد الله ر طب،: روى أبو عمر الزبي ري من ول الزبي ر: نا عبد ل ك ب ن أن ف ا روا ري النَّت رص أس ح اب رسول الله ﷺ فقر رأ م ال ك ه الآي ت: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [الفتح : ٢٩] ت إلى ل إإ: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح : ٢٩] فقر إإال ل إإك: من أس ب من ال ن اه ف ق ب ه غي و عل أحد من أس ح اب رسول الله ﷺ فقر أس اب ته ه إاه الآية ثم قال -: ل رد أحس ن م ال ك ف، م ال ته، وأس اب فة وي له فم إن ن ر إص واح إد أم إن هم أو ط ع عل ي ه فو، وا ي ت ه فقر رد عل الله رب ال عم ي ن وأب ل ش را، ح ال م س ل م ي ن ثم ذ إر ط ا، ف ت من آل ي ال ن ت، ق ض من ال ن ا عل ي هم وال ه ل ن ل هم ب ال دق ل وف ال ج ن ق ال عر ب ه ا: " وه ا ل ه م ح ع ل م ه ق ب ار وة عال ب ح ل هم وي ئل أم ر هم"[3]. ا. هـ.

ف ه اه الآيات ت م ل عل ة حري م س ب ال ح ابت؛ لأن س ب هم، إن ما ي در م من ام ت أل ل ب ه

---

(1) ا ي س ال ر آن ال ع ي م 818/8.

(2) ي س ير ال ي م ال ح من ف ق س ر ال ال ن ان 121/6.

(3) (ال ام ح أل ح ا ال ر آن 216/16، وان ظر ق ول م ال ك ف، ش ح ال ت ل ل غ وي 221/1.

غيظاً عليهم، الهجل فيه إليهم ان)[1] نعوذ بالله من ال الان.

8قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وهذه الآية الكريمة تضمنت النهي عن الغيبة لما عاد عرأن يروى لعرضهم ف،بعبب ظهرل الغيب ما يالهم رول فيه بذل الفن يرالل إه ف، والله غيب تق فسره ال اروه ما داعف،الحديث لاي روالهأبو داود وغيره من حديث أبي شأب إه، هريرة رضي الله عنه، قال: قيل يا رسول الله، لهالغيبة؟، قال ﷺ : **»ذكرك أخاك بما يكره«**، قيل أفبرأي إن ان ف، أخي، هأقول؟، قال ﷺ : **»إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته«**)[2].

وبفتسرالبر ال إالى وغيبة إف إه، هإالى الغيبة بالبين ودهدال ل إآل البيت عل إه ذهب لي م سب ال حابت وذلك أنس بهم و ا دراء الهبت نرص من لهالتره في عبتلت أن إزل هم الله فيه إا، إنما هو هالب هلهم بهما لي فيهم، ف ال من عهم وطعن فيهم أو ف، أحدمن هم لذلك من بلهت النهب ين، ومن لهق ووفه ، أعرض إهم لا إي يعاد هإن أبه ال ب إا عاد الله - دال عال - فود روى بلن بلب ، حاقهم بهن اده لا إ عا، بك رضه ، الله عنه إا، قال إ: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **»أي الربا أربى عند الله؟«** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **»أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم«** ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٨])[3].

فهذا إن ال ال ف إ ، عإره أي مسلم إن مإن أرب إلى رب إا عن إد الله عز ودال فهم إا ال إ نب الاسلت وال سلب عل إه أس إحب رسول الله ﷺ ال إي ن إم إف إ إ، مرإتهم عب إاد الله المسلمين وعب إاده الصالحين، وال ي إك مإلى إم ف إ إ، ألن ني إل لهم بالرو ال سلي ئ إل س إب وغيره أن هان ته ال حرمت أمر الله عز و دل بالحت ر ال إحابت ل إا رضوان الله عل إي هم أدمعين.

6 -قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾ [الهمزة: ١].

وودهدال ك إآل البيت عل إه ذهب لي م سب إبلح الك ب ي تض إب إه قال إالى إلى ف إ إفقر البر

)1(انظر ما قاله مالك في هذه الآية، تفسير ابن كثير 368/8.

)2(سنن أبي داود 867/2، وسنن الترمذي 220/3 - 221، وقال: حسن صحيح .

)3(ذكره الخازن في تفسيره 818/8، ورواه السيوطي في الدر المنثور 682/6.

هاالذي يتفرد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سئل عن قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١]، قال: طعان، ﴿لُّمَزَةٍ﴾، قال: مغتاب)[1].

وقال مجاهد: ﴿هُمَزَةٍ﴾ لعان فلان، "الهمزة" الذي يلمز الجوار)[2].

وقال قتادة: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قال: الذي إذا لقي الجوار إنما هو يعين عليهم")[3].

وقال أبو العالية: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قال: قد همز فإذا وجده وقع همزه خلفه)[4].

لقد تساءل البعض عن هذه الآية عن دلالة هذه الآية على أن همز المؤمنين، وهذا يقتضي بأن الطعن والهمز بالقول والفعل، لا يجوز من المؤمن لغيره، وغيبة إخوانهم فيما لا يحل لهم إلا بالدليل، حتى يكون إخوانهم وينتصر لهم بالسب والإيذاء، وينسبون إليهم ما لم يقولوه ومما لم يفعلوه، والشك أن الغيبة لا تجوز لأي قوم عند الله بغير آية، سيجيب من هذا السؤال عن هذه الآية، إن لم يجد دليل صريح عن ذلك، وفي علم الله رطباً بما رهبه المؤمنين، عن هؤلاء التي رحم لغيبهم والاستغفار لهم ما دام الله مربه لا من دافع عنهم من أهل الشيطان، ولا حاسد لهم ما قد ذهبه إحابت دافعت الشر إلى يوم القرآن الكريم، وأن الوادب على لهم لم يجد أن الله عالم حرب سلبهم وا دراءهم وعلى بهم بما هم به يلحقون وحرب إلى طريق الإيذاء لا وقف بالإيذاء لهم حرب الله وإيذاء درهم حق إقدرهم، وأن لهم سالك طريق رهم إفسادهم إلا لهم الكلت، لا نان من هذا إلى بالرد دون الطريق أهل الحق إما من أهل الإنت ولا ما غيبت، والتوبت لهم لفهم دنايت فحال حابت الأرض، الله عنهم أدمعين.

* * * * *

---

(1) الدر المنثور 622/2.
(2) المصدر السابق.
(3) الدر المنثور 622/2.
(4) المصدر السابق.

المبحث الثاني
دلالة السنة على تحريم سب الصحابة

لرد دلسالإنتبويإت المهإرن علإةحإريمسإبالى إحابت ولتعإرهلهإبفلإيإه نرص وحالنب ، ﷺ منالقوو ف، ذلك، لأنهلل -ةعل -اختارهمل حبنتبيه ون ر ينه وإعلاء لتمإه، ولبغوا لا إارونفإ ، مصحبت الفإ ، ﷺ فإنوا و راء وأن إرياًإابون عنإهوسإعو ا دإهإيإينمفإاحيلنتمإإيإنإلطين فإ، أره الله حتىيلإإا الأقطلالم لتلفإت، ووسل إل األيالتالمبعت امالغيرمنروبولمرامهمالريفولمإالهإم مإنريإا الستإإ بإإنوالوعبإادات، وسإإنو ال اعإوتالررباإات دإاءت الن إ إلإنبويإلإرعيإت بتحريم سبهم وة ريحهم، أي اعن فيهم والح من قدرهم ومنةلك الن وب:

1 - ما رواهال ي ان ف، سحيحيهمامن حديأثب، سعيد ال إدري رضإ، الله عنإه، قال: »**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**«)[1](.

ف ، سحي مسلم من حإيثبلإ ،سإعيد يأضإلبإو:قإال: إنبيلن خالإبإن لإوإيإد وبينعبدالرحمنبن ع و ش،ءفنبه الإبإرإالرسإول الله ﷺ : »**لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**«)[2](.

2 -وعنداش ما أحمد من حيث أن رضلل عنهقال إن بين الإبإنولي إد، وعبدالرحمنبن ع و ال فرال الإدعبإدالإرحمنبإن عإوسإت يلون علينيلا يإا سبرتمونلبهقبالالنبإ، ﷺذلإك فرإال: »**دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيدي لو أنفقتم مثل أحد ذهباً أو مثل الجبال ذهباً لما بلغتم أعمالهم**«)[3](.

هإاإالحيإث ان اشتإمإال علإإ إلنهإلتحإلإر إلإل سإب إلحإلإت رضإإ، الله إنهم، وفلإيتهمإي بتحريم سبهم، وقد عب عب أهإعإلم سبهم "منال مإعاس،الإبإا،ر"[4](.

)1(صحيح الب اري 212/2.

)2(صحيح مسلم 1167/2، 1162.

)3(المسند 266/3، وأورده الهيوط، ف، ال امح الغير ورمزله بال ضعف فيب الردير: 831/3،وانظر لسلت الأحاديث الضعيل ألل بان، 886/2.

)4(انظرشرح النووي عل صحيح مسلم 13/16.

قال الشيخ الإمام النووي رحمه الله تعالى: "والصحيح أن سبب اختلاف الصحابة رضي الله عنهم حرام إذا فعل المحرمات، سواء كان الفاعل إماماً أو غيره؛ لأنهم إنما يتأولون فإنهم مجتهدون والمجتهد إذا اجتهد فأخطأ لا يأثم بل يؤجر"[1].

والنهي، فإن هذا الحديث يدل على أن من وجد أن من يسب أصحاب النبي ﷺ لا يستحق أن يسب أصحابه، وأن من يسب أصحابه لا يستحق أن يسب أصحاب النبي ﷺ، وأن من يسب أصحاب النبي ﷺ لا يستحق أن يسب أصحابه، وأن من يسب أصحابه لا يستحق أن يسب أصحاب النبي ﷺ، وهذا حال الإيمان المولد لعداوة الصحابة، وإن الإيمان الصحيح يقتضي محبة الصحابة رضي الله عنهم"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: فإن قيل: فإن من قال: أصحابه إذا كان من أصحاب أبي بكر؟، وقال: **»لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه«**. قيل: لأن عبد الرحمن بن عوف وغيره من أصحاب النبي ﷺ أسلموا قبل أبي بكر، وقد كان خالد وأمثاله يعادون النبي ﷺ ويقاتلونه، وقد قتلوا وهم أعظم من قريش، وقد كان أن فروا أمام النبي ﷺ وقد قتلوا، وإلى وعد الله الحسنى، فرد أن فردوا من الحديبية وقاتلوه، أو يسب أولئك الذين سبقوه، ومن لم يحبه ويسبه إلا من سبه من بعد خالد الذين سبقوا من أبي عد.

وقوله: **»لا تسبوا أصحابي«** خاب الذي يسب من فرد عن صحبته على الرغم السابق، وهذا رواه عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: **»أيها الناس إني أتيتكم فقلت: إني رسول الله إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر صدقت, فهل أنتم تاركو لي صاحبي. فهل أنتم تاركو لي صاحبي«**[3]، أو ما قال ﷺ إلى أبي بكر، وأما، وذلك لما عاير ربيعة بلال حاب تأبط ذراعه، وذلك رادل من فضل الله أسلم وأنه إنما أبو بكر عنه بحبه وفرحه عنه" ا. هـ[4].

---

(1) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 13/16.
(2) شرح الحديث ب/821 - 830.
(3) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 303/2، من حديث أبي الدرداء.
(4) الآثار المسلولة على شاتم الرسول ب/876 - 877.

فالنهي، عن سبهم عما لم يأمن ورود غيره ظاهر الأمر النهي إن عين أن يسب أي واحد من الصحابة.

قال الإمام النووي عن قوله ﷺ في الحديث: «دعوا لي أصحابي»: اشتمل على إثبات فضيلة الصحابة وفضيلة من رآه ولو لحظة من المؤمنين وإن لم يطل اجتماعه بالنبي ﷺ وفضيلة من رآه من رآه وإن لم يطل اجتماعه به وفضيلة من رآه من رآه وإن لم يجتمع به وهكذا وهو مرتبة عظيمة يفضل بها الصحابي على من بعده من التابعين وغيرهم وهذا الفضل لا يشاركهم فيه أحد من الأمة وهذا الفضل لا يوازيه عمل وقوله ﷺ: «أصحابي» فيه إضافة تشريف وتكريم وتنبيه على أنهم أهل لصحبته لما فيهم من الصفات الجميلة والمناقب الجليلة والفضائل الكثيرة وقوله ﷺ: «لو أنفقتم مثل أحد ذهباً ما بلغتم أعمالهم» أي: ما بلغتم من فضل الصحبة بأعمالكم ما بلغ من فضل الصحبة بأعمالهم وهذا الفضل لا يوازيه عمل وهذا الفضل لا يوازيه عمل وهذا الفضل لا يوازيه عمل... وفيه دليل على أن الإنفاق من غير الذهب والفضة لا يبلغ مبلغ الإنفاق من الذهب والفضة وأن الإنفاق من

المسلم أن يحار من سبه أو يتعاير من أهله ما أي يلعن من رضي الله عنه موسى بن عقبة عن إياه: شتمهم من قوله ﷺ : »**فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**« المراد إرداش بعد إن مواطن الأبرار، ونفا ل الأخيار، والسب والإدعاء من المال إ ا وة حاري مسبه همي إمل من لا بسال فلينين ومن إن يم يلا بسبه ألا ترى إنه تعدون فا إ تل إكال حار وبمتا إول وفي سبه هب يا إرن ون بس بتهم إل لض ال أو الى ر فر")[1].

7 - روى اش ما أحمد وغيره من حديث عبد بن يد عن النبي، ﷺ قال: »**إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**«)[2].

فال من أطال اس ان ه ال س بلسانه هم فهو مست اي عليهم بغير حا، وهو أفأثيم إذ فإو لمسلم إلم فإلى حديث أول ما إي نل إا عليهم إذ إم مر دم إلتمس إلم مي إن ا إلى ين ان را إدوا الله ة عإال بال اعإت وأخل إلى اعب إلدنل إه وحده ال شرا إي كل إه: "أدن إا أحإو الله س إا ب له إم أن يا إون مغتاب أ")[3].

2 - روى ال ي ان: من حديث ابن مسعود ألن ب إ، ﷺ قال: »**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**«)[4].

فهذا ان ه ال وعيد يل حا م إن س إب إل أيمس إلم إن فهم إا ال إ نب م إي س إب خي إار المسلمين وا ألبرار من عباد الله متريين وهل حابت ال ارا رض، الله عنهم.

قال النووي رحمه الله ة عال ال س ب فل ل اغتال إتم ال وإتال مفإ، ع إر شان س إن ب م إا يعيبوه ال فس افل ل اغت ال رو وال مراد به ف،ال رو ال إرو ع إن ال اعإت، وأما إ مع إ ال حديث فس بل مس لم غير حا حرا ب م دما وأل م توفا عل إف اس إا م إأخ ب إرب إل ن ب إ، ﷺ)[5]، وعل ه ال ر افض إت وال إو ار ، وما إن س إل ك طإي ه م إن أ ه إل ل إد و ل إل إي زي ب إ مون ال حابت ي ت ال موف ي ه ب م إي ب بمغير حا ف ه م أ ثر من ي دخل ف، وس إف ال فس إا م إا أخ ب رب ال ظل ال ب، ﷺ.

)1(يب الغيب للنواوي 126/6 - 127.
)2(المسند 110/1 من ن أب، داود 867/2 مسحي ال امح ال غير 222/2.
)3(ال ار المسلول عل شتم الرسول ب/871.
)4(حي الب اري 12/1، سيح مسلم 21/1.
)5(شرح النووي عل سيح مسلم 83/2 - 82.

قال المناوي معنى قوله ﷺ: »سباب المسلم فسوق« أي: من إرتكاب الذنوب الموجبة لإفساق الإنسان وخروجه عن طاعة الله وإلحاقه بالفساق إذا وأرتكب ما يخالف الشرع ويزيد؛ لأن السباب إفساق من إصرار إيمانه وخروجه عن الطاعة بالمعاصي إذنوب الكبائر الموجبة أن يضر الجنة وحيد ذنب)[1].

فالمسلم سبال حابت رضي الله عنهم أو واحداً منهم أسرن نفسه مرعدالإت وفسق بالك، وأدى إلى نزاع إيمانه بروده عن الجنة.

1 - روى أبو الراس مالبران، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي، ﷺ قال: »**ساب الموتى كالمشرف على الهلك**«)[2].

"أراد: المماوة المؤمنين وإيذاء المؤمن لمؤمن إغلاء ومن الحاق؛ لأن الحاق، يمان الحاق له، والمسلم الذي يمان تحال لفعل الا توعلى يعه بالوقوف، له ال "[3].

10 - وروى بأو الوسلم لبرانا، بأيضاً: عن عبد الله بن عمرو أن النبي، ﷺ قال: »**ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة**«)[4].

ومعنى الحديث: أي يأتي الأذى يرتفع إلى الأخرى، أو اد فإذا إذل إلك المؤمن العمل والرد بالتحاير من السب)[5]

وهذا الحديث والذي قبله فضل الإنسان عروبيت الإذي الثاني، قد حاء السباب أيمي إن المسلمين وأي مؤمن إنف ما لك إن بمن سب أسحاب رسول الله ﷺ إذين هاجري ار موقل مؤمني وأفضل المؤمنين بي اء لعي مم ل الرفال سال فالإل من إبهم يعد من أمل إلك الهالين وأس إرال البرين بالنص هاي إدلي شاين، فالل ي إلو سب أحد من أس إحب رسول الله ﷺ إي ولهه، وقد إن ﷺ نهى إعن أي إل ي إدر من إنع إب

---

(1) الترديب 22/2.

(2) رأده السيوط ف، ال امح ال غير ورمز لهبال حت، انظر الترديب 71/2.

(3) الترديب 71/2.

(4) ذ ره السيوط ف، ال امح ال غير ورمز لهبال إحت، انظر فيض الإلهي المناوي 71/2، وأده الألبان، ف، سحي ال إمح ال إغير 116/3، وعزاه للبزار وقال: حسن إن ما أورد فإ، سلسلت الأحاديث ال إحيحت بوقم 1272.

(5) الترديب المناوي 71/2.

لصحابته الآخرين من يتعرض من الأذى وإن يكن أشد وأكثر.

11 فقد روى أبو القاسم الطبراني، من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال: بشر الخالد إلى رسول الله ﷺ فقال: **»يا خالد, لا تؤذ رجلاً من أهل بدر فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله«** فقال الخالد: فإن رد علي فقال: **»لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار«** [1].

فهذا الرجل يقول أبي بكر يتعرض من الأذى من بعض الصحابة الآخرين من هم، فما الذنب حال من لي من الصحابة، ويي للناس انه لعلي مهلس إلى وبإي الليس إتحي المؤمن من حالي إه على هم، لاشك أن من إن إن ما الشر إن فهم أنا إزل نفس إق أب لمن إ ال وة رأ على خي ال المؤمنين، و عس لي مرسل ي ن ف، أمره بودوب اش مس ا عن ا ال ف، شن هم إذا ذ روا.

12 فقد روى الخمسة والبزار، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **»إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا«** [2].

فهم عن إ قول إه ﷺ : **»إذا ذكر أصحابي«** بم إ ش إ بي إن هم م إن ال ح إ روب وال من ا ع إ ات **»فأمسكوا«** ودوباً عن ال عف ي هم وال وه ف، ذ ره ب ما ال طي إ ال ف إ ن ه مخي إ را ال م إت وخي ال ررون، ول ما دري ي ن هم م ح ام ل[3]؛ ف ي ال ي ا غ ل ن ف س ه ب ما ح ل ي ن هم م ال وق ا، ح ويت اذل ك وي ع ت س ب هم وال ع ف ي ه ف ر د ع أ ب ال ا ر اس إم ﷺ ف إ، أم إ ر ب اش مس إ ا ع إن ل ا ال ف ي هم إذا ذ ر ا م ش ر ي ن هم و ع أ ي ض ا ف، أم ر ه ب ش ل ح س ا ن ل إ ي هم و أم إ ب ح ف ظ إ ه

)1(أورده الهيثمي، ف، م م ح الزوا، د 321/1، وق ال ع ر ب ه: رواه ال ب ر ان، ف، ال غ ي ر وال ي إ ر ب اخت إ ار وال إ زار ب ن ح وه، ور دال ال ب ر ان ث رات وأخ ر ال ح ا م م ه ي إص خ ال إ ف إ، ال م إت د ر 212/3، وق ال: ه ا ال ح إ دي ث ح ي اش س ن ا دول م ي ر داه وأخ ر د ه ي ب ال ب غ دادي ف، ة ا ي خ غ داد 180/12.

)2(أورده الهيثمي، ف، م م ح الزوا، د 202/7، وق ال رواه ال ب ر ان وف ي ه م س م ر ب إن ع إ ال م ل إ ك وث ر إ ا ب إن ح إ ان و غ ي ر ه ف ي ه خ لا ي ر ت ر د ال إ ه ر د ال ال ك إ ي ، ورواه ب أ ون ع ل ف إ ، ال ح ي ث 102/2، وأور د ال س إ ي وط ف إ، ال ام ح ال غ ي ر ور م ز ل ب ال ح س ن، ان ظ ف ي ب ال ي ر ل ل ف ن إ اوي 327/1 - 322، وأورده أ ل ل إن، ف إ، س إ ح ي ال إ إ إ

فيهم.

13 فقد روى الشيخان أحمد بسنده إلى داود بن سهم، قال: خطب عمر لنا فقال: إن رسول الله ﷺ قال فيهم مثل هذا قال: **»أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم«**)[1].

فقد أمر النبي ﷺ، فيما أخبر، بإكرام الصحابة وتوقيرهم والإيمان بأن الله رضي عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثواهم وأخبر أن من سبهم أو بعضهم أو تنقص أحدهم أو طعن في دينهم أو أساء الظن بهم فقد خالف الكتاب والسنة وأوجب الهجر والعقوبة حتى يرجع عن ذلك، وأن من أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله ﷺ، وأن من آذاهم فقد آذى الله ورسوله ﷺ، وأن من آذى الله ورسوله ﷺ فقد كفر بالله العظيم، وأن من أحبهم فبحب الله ورسوله ﷺ أحبهم، ومن أبغضهم فببغض الله ورسوله ﷺ أبغضهم، وأن من سبهم فقد استوجب العقوبة من الله ورسوله ﷺ، وأن من أحبهم فقد أحب الله ورسوله ﷺ، وأن من أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله ﷺ، وأن من آذاهم فقد آذى الله ورسوله ﷺ، وأن من آذى الله ورسوله ﷺ فقد كفر بالله العظي

* * * * *

المبحث الثالث
من كلام السلف في تحريم سب الصحابة

إن الن إوبال إوار نيع إن سرالإفاأل مإت وأمتهإا مإن الإحإبت ومإن دإاإب ع إد هم مإن الإبت عي ن لمبمحس انالت، توضيت حريم سب ال اجت لوداف او عن مشي رن ً ومات نو عإت فإإ، ذ عروبيلت مإن أطلإإ ل سالإه عل إ أول ئ إلى ب إلإرن الأخيلي وأق إوا الل سرالإفلت إ، إإن وا يوادهونب هالاي ن ابتل ول ناي ل من أس حب رسول الله ﷺ، ان ف، غاي تاش ن اإار عل إ من وق ح ف، ذل ك بوي ان ال سرار ن بلي ط رن ال تي اس ب ها من أراد الله فتنتبه ال وق وول ناي ل من خي ر الورون.

1 فرد روى ابن أب، حاتم بسن اده إل ي ونس فب ن س عد عن م حم ب إن ح اط إب، ق إال: ون زل ف ، داري حي ث ظهر علي ، رض إ ، الله عل إه عل إ أه إل ك إ إرن فوإال ل إ ، ي وم إأ: لو إد ش هدت أم ي ل إ ل إمؤمن ي ن ل عي أ رض، الله عن إه وعن إده عم إار وس ع إعت)[1](ألش إت ر ومحم إد ب ن أب، ب ار رض، الله عن هم ف ا رواع ث م ان رض، الله عن ف ن ال وا من ه، ف اان عل، رض، الله عل إه عل إ الس إي ر ومع إه عل إوف إ ، ي إده فوإال ق اإل ل إ هم: إن عل إد م إن ف إ إلى ب ي ل ام فس ل وهف رال عل، رض، الله عن ه: ان ع ث م إان رض إ، الله عنه ملن إاي ن ق إال الله تع إال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦ ﴾ [الأح إا : ١٦] ق إال: والله عثم إان وأس إح ل ع ث م إان رض إ، الله عن هم، قال ه إا ث لاث أ: ق ال ي ونس ف ب ول إ ل م حم ب إن ح اط إب: آلله لس إمع ه اا من عل إ ، رض إ ، الله عل إه ؟ ق ال: آلله لسمع ه اا من عل، رض ل ل عن ه")[2].

2 - و ان رض ل ل عن ي ع ق ب ب ال ل د ل م ود ح عل ل اال ال ي ف ي إي م إاء أو إش إارن ل ل ال ي ل من أ ل م إؤ ي ن ع ا، ب ك رض إ ، الله عل إه إ ف و إد ذ إر ب إن الأي إار أن ر ل ي ن و ق إا عل ب اب ل دار)[3]، ل اي ن ز ل ف ي ه ل م إؤ من ي ن ال ب إرن ف ر إال أح إد هما: دز ي إ عن إا م إن إأ عروق أ.

)1(هو س ع عتب ن س وح ان ال ع دي ن ي ل ل ف ت ت اب ع، ب ي ر م ض ر ف ي ث ر ت م ات ف ال ف ت م ع ي ات، ن ا ظ ار ة ر د ه ت ه ال ت ر ي ب 337/1 ة ه اي ب ال ت ه اي ب 222/2.

)2(ذ ر ه ال ف ح ا و ا ب ن ث ي ر ف ت ف س ي ر ه 223/6.

)3(ه، دار ع ا ه ل ل ب ن خ ل ف و ه، أ ع ظ م د ا ب ال ب ر ن، ن ز ل ب ه ا ع ا ت ، ا ه ل ل ع ن ه ل ب ع ن ن ات و ا ق ع ت ال م ل.

وقال الآخر: يا أم، قوب فرد أخ تفبل إذل إك لعي إفبع إلى رعر اوب إن عم إرو إل إل ب إف، قب إلب م إن ان عل يي إ ف ح إل ل ع إ ر دل إي ن م إن أ ل ا و ف إ ت، و م إ ع إ ل ن، وس ع ا ب ن ا ع د الله فضربهما، ت س وط وأخرده من ث ي إ ب ه م ا")[1].

3 - روى أبو داويم س ن اد إل ر بلح ب ن ال ح إ ر ق إ ل: ن إ ق ا ع إ ع ن إ د ف ا ل ن)[2] ف إ، س د ل ا ف ت، و ع إ ده أ إ ل ل ا ف ت ف إ ء س إ ع ب إ ن ي إ ب إ ن ع م إ ر و ب إ ن ف ي إ ل ف ر ح إ ب ب إ ه و ع إ ا ه و ف ع إ ده ع إ د ر ل ا ه ع إ ل س إ ي ر ف إ ء ر د إ ل م إ ن أ إ ل ل ا ف ت ي ر إ ل ل إ ه: ق ي ب إ ن ع ل ف م ا ت ت ر ب ل ف م س ب و س ب ف ر ال س ع ي د: م ر ي س ب ه ا ا ل ر د ل؟ ق ا ل ي س ب ل ع ي ف ر ال: أ ال أرى أس ح ا ب ر س ول الله ﷺ س ب و ن ع ن د ، م ال ة ن ار و ال ة غ ي إ ر؟، أن إ س إ م ع ر س إ ول الله ﷺ ي ر ول: و إ ن ل غ ن، أن أق ول ع ن ه م ال ي ف ل ي س ل ن، ع ن ه غ إ د ل إ ذ ا ي ت إ ه - »أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة, وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة, وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة«، وس ا ع ز ل ا ع ا ش ر، ق ا ل و ا: م ن ه و ال ع ش إ ر ف ؟ ر ا ل س إ ع ي ب إ ن ي إ د ي ع ن إ، ف ن س إ م ث إ م ق ا ل: والله ل م ه د ر د ل م ن ه م م ح ر س ول الله ﷺ غ ب ف ي ه و د ه خ ي ر م ن ع م ل أ ح د ه و ل إ و ع م إ ر ع م ر ن و ح")[3].

ادر ي ن)[4] ث م ق ا ل: "لا در ل م ا ا ن ر ع أ ع م ا ر ه م، أراد الله أ ا ل ي ر ح ا ا ل د ر ع إ ن ه م إ ل ي ل ي ر ل ي ا م ت، و ا ل ر ، م أ ب غ ض ه م، ا و س ع ي د م ن أ ح ب ه م")[5].

2 - وذ ر ا ب ا ل ث ي ر ع ن ر ي ن م ن ح ي ث د ا ب ر ب ن ع ب إ د الله ر ض إ، الله ع ن ه م إ ق إ ل: ق ي إ ل ل ع ا، إ ت إ ن ن ا س ي إ ت ن إ و ل و ن أ س إ ح ا ل ن ب إ إ، ﷺ ت إ إ أ ب إ ا ب إ ر و ع م إ ف ر ال إ : و م إ ا ة ع ب و ن م ن ه ا ا ن ر ح ع ن ه م ل م ي ف ح ب ا ل ي ي ن ر ح ع ن ه م ا ل د ر")[6].

)1(ا ل م ف، ا ت ا ي خ 287/3.

)2(ل م غ ي ر ن ب ش ع ب ت م اف، و ع ا ل م ع ب و د 202/12.

)3(ن ن أ ب، د ا و د 816/2.

)4(ه و ر ي ن ب ن م ع ي ت ب ن ع م ا ر ا ل ع د ر ي ل س ر ق س ا ل ن د ل س، ب أ و ا ل ح س ن إ م ا ل ح ر م ي ن س إ ت ه إ ل إ س ر ق س إ ت م إ ن ب ا ل ا د ا ل أ ن د ل د إ ا و ر ب م ل ك م ن إ أ ط ا ي ا ل ً، و ق ا ف ب ا إ ل ل إ ه ة ن ا ي ف م ن إ ا ل ة و ي إ د ل ل إ ح ا ل س ا ي ت، ن ا ظ إ ر ة ر ف ه ت ه ا ل ر س ا ل ت ا ل س ر ت ف ت ب/130 - 131، ش ا ر ا ت ا ل ا ه ب 106/2 ا ا ل ع ا ل 26/3.

)5(د ا ح ا ل س ول 211/1.

)6(د ا إ ح ا ل س إ ول 202/1 - 201 م س إ د ع ك إ ل س إ ي و ط، ب/162، و ع إ ز ا ه ل ب إ ن ع س إ إ ا ر و ذ إ ر ش إ إ ا ر ح

8 - روى بإسناد صحيح إلى الإمام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره ، ولا نصيفه ، ﷺ - خير من عمل أحدكم أربعين سنة)[1].

وفي رواية وكيع: "خير من عبادة أحدكم عمره")[2].

6 - وروى أبو عبيد بإسناده أن زيد بن هزار سأل أبا عبد الله بن دبيب بن سابه، فقال له: إن رأي أن تفيدني، مما عندك من حديث رسول الله ﷺ فإن الناس عنك أخذوا عن ثلاثة: إما رأيت أن تنظر فيما نهوا عنه فتنتهي عنه، وإما رأيت أن تنظر فيما ندبوا إليه فتعمل به، وإما رأيت أن تنظر فيما ردوا من أمره فتعمل به، وإما رأيت أن تنظر فيما أمروا به فتأتمر به، وإما رأيت أن تنظر فيما أمروا به فتأتمر به")[3].

7 - وروى محمد بن عبد الواحد الدامغاني[4] بإسناده قال: قال رجل من العامة لعلي رضي الله عنه: أخبرني عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أفضلهما أم أبو بكر وعمر[5] أم نبي الله نوح[6] أن الله أخبرنا في كتابه أن رسول الله ﷺ فضل أبا بكر وعمر على الأنبياء إلا نوحا[7] الآخرين")[7].

2 وروى أبو يعلى والبزار عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لأبي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: يا أبا عبد الله أسببت رسول الله ﷺ يا أمير المؤمنين أن أسب رسول الله ﷺ قال: لا :

)1(الحديث ب/830، وعزاه إلى مسلم من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه: " هذا حديث غريب من حديث نوح بن مسلم أغرب، فمن لم أقف على غريب الحديث من أسانيد الأوساط والمعجمات مشتقة من عبد وأورده في إسناد عبد أفرغ إفراغا بعض حسرين من أتى ارسي مرلم. والأمر ما قال الكاتب الخ ، وهو عبد وداود فا ، سابي مسلم، فمن بحث عنه قيل= =أن أطلق على الخ أل لبا ن، هذا.

)1(ذكره شارح الحديث ب/830، وانظر الحاشية إلى ب إت ب/111 فيه من إه أخبار الجزء الأول من قول ابن عباس هذا.

)2(ذكره أيضًا شارح الحديث ب/831.

)3(أخبار أصبهان 322/1.

)4(هو: علي بن محمد بن أبو عمار الدهن، وفيه ورد الثالث الثالث ترتيب 20/3 التهذيب 111/7.

)5(أي فضل عمر الرجلين، غريب الحديث الأثر 3/2.

)6(أي : حتوى الرجلين، غريب الحديث 8/8.

)7(كتاب الزهد، عن سبب أسحاب وفضائله من الشرع والعراب ب/21 - 22، وأورده ابن الأثير، النهاية 3/2.

ألي يس بعل، ومن يحبه،وقد ان رسول الله ﷺ حبه")[1].

1 - وروى محمد بن عبد الواحد المقدسي، رحمه الله بإسناده إلى سعيد بن عبد الرحمن بن بزى،قال: قال أبي،)[2]: ما قول في، رجل سب أبي بكر؟، قال: إن كنت إلى، قال: سب عمر؟،قال: ما يرتل")[3].

إنه قد سمعت من إذا عن أنس إحب رسول الله ﷺ يه إذا وضع إي لى يرا إلى ت إ، إن وا يوادهون بها من أ اغ اقتل به عن مع ت ما ي ب لأصحاب رسول الله ﷺ بس إب هم لون ايل من هم فرد ان إن ا ار هم عظيم أ عل من سدر من هذلك فقل يس إتوا لع إن تار إول ين في هم بل ان واي ردون لعي هم، إما با فض إا لى هم، وما إال ه إم عن إد الله م إن من ازل إت الظي م إت الت ، لا يل ح هم في ها غي ار هم م ه م إق إد م إن لك عم إل، وإما أن يع إف ول ب لإد ه هب السر يل اط، وق إد ح ل الأمر ارف ، م وقف لي ، رض ، الله ع إه م م إن ن إال م إن غي م إن وعا، بك رض إ ، الله عن ها، وب ع بال ح ابت يا ع ت ب رسب أس ح اب رسول الله ﷺ بل بال رسول ﷺ ما قرد ذلك عن لأل م ت وب ع ض إم م إن ف ت إب ت إل م إن س إب بأ إب ا ر وع م إر رض إ ، الله ع ه م إا، و لذلك يدل عل ع ظم ال ر ل اي ي رف ي ه من ام ت أل ل ب ب غ ض هم، و خ ت س ان هبل رول الر ب يف ي هم ل اي الي ل ي ا إال ب من س إدر من إه، وق إدس إك ل ت إب ع ون ب م ح إ ان م إن أ م إل ل س إت وال م ع ت ف، م وا ال ت س اب ي ن لأصحاب رسول الله ﷺ ري ر ت ال ل ظت وال دن لعي هم، لي إم يس إات وا ع إن أي ة إ ع إي ب ب هم، ل ب إ ع ت ب إر وال ع إن ف إ إ، إ ج إب ت الي س إب ل إم م روق إ أ م إن الدين أع إن ا الله من ذلك.

10 فقد إد روى أبو إ ع بد إد الله محمد بن إ ع بد إد الواحد إلى مقدسي إب م س إن اده إل إ م ح م إب إن عل إ إ إب إن الح إي إن بن إل عل إ إ، أن إه ق إال ل إ إب إل ع ف إ إ، ي إ إ إ ا ب إر ل ب غن إ إ، أن ق وم إ إب إل ا ع راق ي زع م إو إن م أي ه ح ب ون ف ي ت ن إ ول و ن أب إ ب إ ر و ع م إر، و ي زع م إو ن أن إ إ، آ إ ر م ب إل إك، ف إ ب إل غ م عن، أن، إل الله من هم ب ري ء ول اي ن ف م ح م ب ي ده ل ول ي إ ت ر ر ب إ إل إ الله ب دما، م ال

)1(م ح م الزوائد 130/1،وق ال ع ر ب ه: "روا ه ال ب ر ان،فإن ث ث ت وبأ وي ع ل ور د إال ال ب ر ان إ، ر د إال ال إح ي ، غي ر أب،ع ب د الله الجدلي وث ق ت.

)2(هو ع ب د ال ر ح م ن ب ن ب ز ى ل ال ز اع ، م و لا م م، س ح ب ، س غي ر، و إ ن ف إ ، ع ب د ع م إر ر د إلا، و إن ل ي إ خ ر س إن ل ي ،= =ان ظر ة ر د م ق ه، اش س ا ب ت 321/2 ة ه ا ي ب ال ت ه ا ي ب 132/6 - 133،ت ر ي ب ال ت ه ا ي ب 272/1.

)3(ت ا ب ال ن ه، ع ن ب ا أل س ح اب و ف ض ا ي م ن اش ث م وال ع ر اب ب 23.

النتشر فاعت مرحمد ﷺ لم أ ن أستغفر لهم أترحم عليهما، أعداء اهل الغافلون عن فضل هذه الجماعة، بريء منهم ومن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما")[1].

11 - وروى أيضاً بسنده إلى عبد الله بن الحسن بن علي، أنه قال: "ما أرى رداً لا يسب أبا بكر وعمر تيسر له توبة بتاً")[2].

12 - وقال عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: "من شتم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فرد ارتد عن دينه وأباح دمه")[3].

13 - وقال مالك بن أنس رحمه الله تعالى: "لا يبيت أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وفي قلبه سوء، أو قال: غش، أو شك")[4].

12 - روى محمد بن عبد الواحد المقدسي بسنده إلى الحسن بن الربيع قال: سمع أبا الأحوص[5] يقول: بلغني أن الرجل إذا مات مرض أعداؤه يفرحون، وتقل مصيبته وقيل حتى تنقطع الدنيا، ثم خرج رأسه يقلب فيه سهام فأي إذا هي، ورده إلى مرضاه، ولم يرض الله وفي قلبه شيء على بعض أصحاب محمد ﷺ ما يرى أن لذلك يرفعه")[6].

18 - وروى أيضاً بسنده إلى عبد الله بن مصعب)[7] قال: قال لي، أمير المؤمنين - لمهدي - مالي أراك تقول فإذا الناس يتكلمون أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت له: إني أمير المؤمنين، قال: ما علم أحد أقال هذا غيرك فما ذلك؟ قلت: إنما أقول أرادوا رسول

)1(تاب النهي عن سب الأصحاب وما فيهم من الشر والعراب ب12، وأورده الجافو بلنثيرا ف إتحاف السادة بداية وانهاية 321/1 والسياق له.

)2(النهي عن سب الأصحاب وما فيهم من الشر والعراب، ب17.

)3(الصارم وشيان، الهرب ت ب/162.

)4(الدر السنا ب162.

)5(موسى بن علي الحنفي، مولاهم أبو الأحوص الكوفي، شهرت بكنيته من الثقات مات سنة ثمان وسبعين ومائة. التقريب 322/1.

)6(تاب النهي عن سب الأصحاب وفضائلهم من الشر والعراب ب/22.

)7(هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن أبي بكر الأسدي أبو مصعب، أحد العلماء الأجلاء والأورو والإمام الحافظ والأديب الأخباري إحدى عشرين ومائة وتوفي سنة ست أربع وثمانين ومائة. لازم الشيخ مالك بن أنس وعمر مدة وعمر سبعين سنة انظر ترجمته في تاريخ بغداد" 173/10 - 176 والسير ترجمة بداية وانهاية 211/10 ترجمة بداية 162/10 والعلل للدارقطني 221/2 - 222.

الله ﷺ لم يدوا أحداً من أل م تي تتبع عم عل ذل إف يإف بك مو أس إح اب ه رض إ، الله عإن هم يا أم ي ل ط ؤمن ين، ما أل ب ب ل ر دال أن ي إح ب س إح ابت ك س إو ع ف إن هم ق إل وا: رس إول الله ﷺ س ب ج س ح اب ت ال س ع و ف ر ال ل،: ما أر ا أل ر إل ما ق ل)[1].

16 - رأ ي ع ب ي د الله بن بطه: إل أب، ل ب ن ع ي اش)[2](أن ه ق ال: "لا أصل ع ل إ ف ر ض إ، و ال ح إ ر و ر ي، لأن ل ف ر ض إ، ي ع إ ل ع م إ ر إ ف ر، أ و ال ح إ ر و ي ي إ ع إ ع ل ي إ أ ف ر أ")[3].

17 - روى م ح م ب ن ع ب د ال و اح ال م ر د س ب م س ن اده إل ي ع ر و ب ب ن ح ي د ق ال: س م ع س ف ي ان ب ع ي ي ن ت ي ر ول: ح ج ه ار و ان ر ش ي د أم ي ل ط ؤم ن ي ن ف د ع ان ف ر ال ب ي ا ف ي ان، إن أب ا م ع او ي ال ض ر ي ر ح د ث ن، ع ن أب، د ن اب ال ا ب، ع ن أب، س ي م ان ال ه م ان ، ع ن ع ل ب ن أب ، ط ال ب ر ض، الله ع ن ه ع ال ن ب، ﷺ ق ال: »**سيكون بعدي قوم لهم نبز يسمون الرافضة, وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر, فإذا وجدتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون**« ق ر ل ي ا أم ي ر ال ؤ م ن ي ن ا ق ت ل ه م ب ت اب الله ف ر ال ي ا ف ي ان و أ ي ن و ض ح ذ ل ك م ن ت اب الله ق ر ل : أ ع و ال س م ي ا ح ع ل ي م م ن ال ي ا ن ال ر د ي م: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ ل ا ت : ٢٩[، ي ا م أ ي ر ال م ؤ م ن ي ن ف م ن غ اظه أس ح اب رس ول الله ﷺ ه و ا ف ر)[4].

12 -و ق ال أ ي ض أ: م ن ن ا ف، أس ح اب رس ول الله ﷺ ل ا م ات ف ه و س اح ب ه و ى)[5].

)1(ت اب ال ن ه، ع ن س ب ا أل س ح اب و م ل ي ه م ا ش ت ش و ال ع ر اب ب/22 - 23، و أخ ر ده ال ي ب ف إ، ة ا إ ي خ غ إ د اد 178/10.

)2(ه و ب أ و ب ا ر ب ن ع ي ا ش س ا ل م ا أل س ي ال م ر ر ر م ه و ر ب ن ا ي ت ه، ا أل س ر أ ه ا ا س ا ش ر إ ت ع ا ب إ د، ا ل أ ن إ ل م إ ا ب إ ر س ا ح ف ظ ه و ت ت ب ه س ح ي ، ه ك س ن ت ر أ ب ع و ت س ع ي ن و م ا ت. و ت ي ل ف ن ب ذ ل ك. ا ل ت ر ي ب 311/2.

)3(ا ل ر ج ا ش ب ك ا ل ب ن ب ت ب/160.

)4(ت ا إ ب ا ل ن ه ا إ ا، ع ا إ ا ر س ا إ ب ا أل س ا إ ا ح اب ب/22، 28، و ر و ى ا ل ب ر ن ا إ ا، ع ا إ ا ن ب ا إ ا ن ب ع ا إ ا إ ق ا إ ا ل : ن ا إ ا ع ا إ ا د ا ل ن ا إ ا، ﷺ و ع ا إ ه ع ل ا إ ف ر إ ا ا ل ن ا إ ا، ﷺ : ي ا و ع ل ر ر م ر ي ك و و ر ر ع ل أ ر ر و ل ي ن ل ر ر و ح ر ر ب ع ه ر ر ل ي ي ر ر ر م ر ر ر و و و

11 - ذ إلى رر طب إا، عإن عم إإن إحب ي إب)[1] ق إال: حض إرت م ل إ إ ه إار ور ال ر ش ي ل د ف ر ت س ل ت ق ن ا ع ه ا ل ح ض ور و ع ل أس و ا ه م ا ح ت ج ع ض ه م ب ي ح ث ي ر و ي أ ب و ه ر ي إ ر ن ع ن ر س إ و ل ا ل ه ﷺ ف ف إ ح ب ع ض إ ه م ل ح إ ي ث و ا د ت ل م ر ف ل ع ت و ل إ ، ت إ ق إ ال ق إ ال ق و ن م إ ن م: "لا يقبل ه إ إ ال ح إ ي ث ع ل إ إ إ س إ و ل ا ل ه ﷺ، لأ ر أ ب إ إ ه ر ي إ إ ر ت م إ ف ي إ م إ ي ر و ي إ إ ه و س إ ر ح ت ب ا ي ب إ ه و ر أ ي إ إ ل ر ي ي د ق إ ن ح إ إ ن ح إ إ و ه م، و ن إ ر ق إ و ل ف ر ل إ إ أ ن إ إ ال ح إ ي ث س ح ي ع ن ر س و ل ا ل ه ﷺ و أ ب و ه ر ي ر ن س ح ي ل ن ر ل س إ د و ق ي م إ ي ر و ي إ ه ع إ ل ن ب إ، ﷺ و غ ي ر ه ف ن ظ ر إ ، ل ر ش ي د ن ظ إ ر م غ ض إ ب و ق م إ م إ ن ل م ل إ ف ل إ ف إ ل إ ن ز ل إ ، ف ل إ م أ ل ب ث ح ت ق ي ل: س ا ح ل ب ا ر ي د ل ب ا ف د خ ل ف ر ال ل: أ د ب م أ ي إ ل م إ و م ن ي ا د ا ب إ ت م ر ت إ و ل و ة ح ن و ة ا ف ف ر ل: ا ل ل ه م إ ن ك ع ل م ن، د ف ع ع ن س ب ل ح ن ب ي ك و أ د ل ر ب ي إ ك أ ن ي ع إ ن ي أ س ح ب ف س ل ن ، ن ه ف د خ إ ي إ ل ر ش ي د و ه و د إ ل ي إ ر س إ ، .. ح ل إ ر ع إ ن ذ ر ا ع ي ب ه ي د ه إ ل ي ف و ب ي ر ي د ي ه إ ل ن ح)[2] ف ل م ا ب ر ب، ق ال ل إ، ي إ ا ع م إ ر ب إ ح ب ي إ ب، م إ ا ة ل ر ا ن، أ ح د م ن إ ل ر و ل ل د ف ح ل ب م ث ل ة ل م ر ا ي ت ن ب ف ه ر ل: ي ا أ م ي ر إ ل م إ و م ن ي ن، إ ن ل إ ق ي ل ت إ ه و د ا د ل ع ن ف ه ي ه ا د ر ا ء ع ل ر س و ل ا ل ه ﷺ و ع إ م إ ا د إ ا ع ب إ ه إ ذ ا إ ن أ س إ ح ب ه إ ل ي ن ف ا ل ر ي ع ت ل ط ل ت، و إ ف ر ا، ب و ا أ ل ح ا ف، ا ل ي ا و ل ا ل ن و إ ل ا ل ق و إ ل ن ا ا ح و إ ل ح د و د ل ه م ر د و غ ي ر م ر ب و ل ف ر إ ل ح ن ف س ه ث م ق أ ل ح ي ي ت ن، ي إ م ر ع ب ن ح ب ي ب أ ح ي ا ا ل ه")[3].

20 - ر و ى أ ب و إ ع ب ي إ د ا ل ه ب ن ب إ ل ت ب س إ ن ا د ه إ ل إ إ إ ه إ إ و ن ب إ ل ي إ ي إ ، ق إ ال ب س إ م ع ا ل ف ر ي إ ب،)[4] و ر إ ل د إ ي س إ ل ه ع إ ل ش ر ا ب ت أ ب إ ل ي ا إ ف ر إ ل إ ف إ ر، ق إ ال: ف إ ل إ ع ل ي إ ، ق إ ال ا ل ف س ل ت ه: ي ف ن ن ح ب ه و ه ي ر و ل: ا ل إ ل ه إ إ ا ل ا ل ه، ق ا ل: ا ل ة م س و ه ي إ ي إ م ه ف ع إ و ب ا ل إ ب

)1(ه و ع م ر ب ن ح ي إ ب ب ن م ح م إ د ا ل ع د و ي ق ض إ ، م إ ن ر د إ ل ا ل ح إ ي ث و إ ، ق ض إ ء إ ب إ ن ث م ل ا إ ر ق ي ت ا ل م إ م و ن ا ل ع ب إ س إ إ، و إ ن ب إ ل ب ق إ ا ل ر ض إ ء، ح ن س إ ل س ي إ س إ ب ت ، ب ه إ ا ل ن إ ه و أ م ن إ و ا ح ر إ و ق ه ف إ ، أ ي إ م إ ه، ق إ ف ب س ن إ ت س إ ب ح و م ل ي ع ي ن، ا ن ظ إ ر ة ر د ت إ ه ف إ، أ ت ح إ ل ر ض إ ا ن ل و ي إ ح 122/2، ة ه إ ي ب ا ل ت ه إ ي ب 231/7 - 232، ا ل ت ر ي إ ب 82/2، أ ل ع إ إ إ

حت قوارو ه فحفرة")[1].

21 -وقال ب إربإنال حإ ار)[2]: "مإش إتم أس إح ابر س إول الله ﷺ فه إو إافر، وإن س ا وسل و عم أنه لمن ملسلمين")[3].

22 -وقال أبو بار المرو ي س ل بأا عبد الله، عمش ت أبيه إار وعم إر وعثم إان وعا، ت رض، الله عنهم فر ال: "ما أراه عل اش ال ")[4].

23 -وقال محمد بن ب ار)[5]: قال عبد الرحمن بن مهدي: أحض إر دن إا ن م إن س إب أس حب رسول الله ﷺ فر ال: لو ان من ع ب تها ورثته")[6].

22 - وروى محمد بن عبد الواحد المر دس إيه س إن اده إلى إ إسماعيل ب إال راس إم ق إال: ق إال لإ إ عبإد الله إن سلإيمان ي إا إسماعيل، ما إقول إفيمن ي س إبأب إالإار و عمإ ق لإ إ : ي ستتاب فمن تاب وإاقتل، قال لالن رتل؟ قل ن عم، قال: وأن لك ه اقلب ي ت م إن تاب الله ع ال فر ال: وآيت من تاب الله؟ ل ن عم، قال: وأي ه، من تاب الله ع إال ، قلإ إ إلإه: قإال الله ع إال : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ ﴾ [المائدة: ٣٣] ال فس اد ف، األ ره أعظم من س ب أب، بار وعمر لعي ه م ال ال ، قال ل، أحس ن ي إا إسماعيل")[7].

وه اآل ثار عن ؤال ء األ، ت ل ه ادل عل ة حريم س ب ال حابت عمو وإف ي إه ب ي ان ال سار ن ال وظ حت لك ، ق حإ ا م إن ق أح إم ف س إ ف إ ، ه إا ال إر ل ي إار وأن م إن ب ل إ ب إداء ال م ب غض ي ن ل ي ار األ م ت و ح م ل ه ذل ك ع ل س ب ه م وة ري ح ه م، إن م ا را ل ع ف إ، رسول الله ﷺ وإب ال ري ع ت س ال م ي ت من أس اس ه؛ أل ن ال حابت إذا ان وا ا ب ي ن ف م ي إح أح إا

)1(ال رجاش ن ات ب/160.

)2(هو ب ربن ال حا ر ال مرو ي ب أبون ر ال حل ، ل ل ز ا إد ل ل ي إال ل م إ هو ر ث و ب ق إد ن م إا ت س إل ت س ي ح و ع إ ي ن و ي إ ت ال ت ر ي ب 12/1.

)3(ال رجاش ب ت ال ن ب ت ب/162.

)4(ال رجاش ن ات ب/161.

)5(هو محمد بن ب اربن عثمان ل ع دي ال ري ب أبو ار ب ن إد ار ث و ب، م إا ت س إل ت س ت ق ل ن وخ م س ل ن وم إل ت ي ن. روى ل ه ال ت ا ل ت ر ي ب 127/2.

)6(ال رجاش ن ات ب/160.

)7(ت اب ال ن ه، عن ب األ س ح اب وف ل ي ه من ل ش ه وال ع ر اب ب/28.

دين اش ال بطلت، إلى دين لم ي ل إلى ا إال ع نطا ري ر هم ف ولإلى ن ة ل ر إوه م إ ال ر س إول ﷺ، و من دا ب ع د هم ل ي خ اه إلا ع ه م، و من ط ع إ ن ف ي م، أو د إ ر ح م م إ ذا ي ي و إ ل إ ه م إن ال دين، و م ا د ل ك ا آل ث ا ر ع أ و ل ئ ك الأسلا ف ع ل إ ة ح إ ر ي م س إ ب ل ى إ ح ا ب ت ع د ل إ إ ل ك ع ل أن من ق ا ل ف ي ه م ب ا ال ل ي ن ب غ ف ه م ن ه ا ل ي ض ر ه م و إ ن م ل ي ض إ ن ف س إ ه ف ه إ م ر ض إ، الله ع ن ه م ق د م و ا ع ل م ا ق د م و ا، و ق د ق د م و ا ل ي ل ا ث ي ر م إ ن الأ ع م ا ل ل ي ل إ ت و إ ل ئ ث ر ل ا ح م ي إ ن ف إ ، ن إ ر ن ي إ ن ث ر س إ ل ا و ل ا إ ل ا ف ي ه م ب غ ي إ ر ح إ ي إ و ن ل ي إ ك ي إ ا ن ف إ ، ح ر ا ة م و ف ع إ ت ل د ر د ا ة م م، لأ ز ل م ت ا ل ف ي ب ج م غ ي ر ح ا إ ن ا ن إ ل إ ح س إ ن ا ت ف إ ن ه م ي خ إ و ن م إ ن ح س إ ن ا ة ه، و ي ض ا ذ ل إ ك إ ل إ ح س إ ن ا ة م، و ي إ ز د ا د و ن ب إ ل ك ف ع ك ع إ د الله ة ع إ ل ، و إ ن ل إ ي إ ن ل ل م ل ل م ف ي ه م ح س ن ا ت ف ل ث ي ر ل ا ل ف ي ه م، ل م ض ر ن ل ع إ ي ه م، إ ذ ل إ ي م د ح إ ه الله و أ ث ن إ ع ل ي إ ه ال ي ض ي ر ه ذ ال ل ا و ق ن ر م.

* * * * *

المبحث الرابع
حكم ساب الصحابة وعقوبته

اختلف أهل العلم في حكم من سب أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أو درجهم، هل يعاقب على ذلك ويعزر، أو أنه يقتل كما يقتل الزنديق؟

1 - ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بأن من سب الصحابة رضي الله عنهم أو انتقص منهم وطعن في عدالتهم، وسب بغضهم، وأن من كان هذا شأنه فإنه يقتل حد الزندقة إلا أن يتوب فيتركه ويترحم عليهم.

ومن ذهب إلى هذا القول من السلف الإمام أحمد، قال أبو زرعة الرازي[1]، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي،[2] وأبو زرعة الدمشقي[3] وأبو حاتم الرازي[4]، ومحمد بن إسماعيل البخاري،[5] وبقي بن مخلد الأندلسي[6]، ومحمد بن إسماعيل بن هارون الحنبلي[7] وغيرهم ممن عرف هؤلاء الأئمة سرحوا بقتل من سب أحد من الصحابة وبغضهم من غير استتابة، وإن تاب قبل منه إلا القول الأول فإنه يقتل إذا تاب ولم يتب ولم يقتل إذا تاب ولم يتب.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو زرعة الرازي رحمه الله: "وإذا سمعت - أي الخليفة - رجلا ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله، فاعلم أنه زنديق"[8]، ومن سب بعض الصحابة وطعن في بغضهم. وقال الإمام البخاري،[9] وهو أحد أئمة أهل الحديث: "ما من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من طعن عليه فإنه يخشى أن يكون الذي هو به الحق أدى به إلى الطعن في أصحاب النبي ﷺ، وإنما أراد الطعن في النبي ﷺ، فأدى به الرأي فيه، إلى أن يقول فيه ما قال، حتى يقول: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ

---

(1) انظر تاريخ الدمشقي، عن ثابت الصحابة وفضائلهم من الشيخين والعراقيين، ب/23، وتاريخ الإسلام، 820/2.
(2) انظر الشريعة للآجري، ب/162.
(3) المدخل إلى السنن، ب/160.
(4) تاريخ الدمشقي، عن ثابت الصحابة وفضائلهم من الشيخين والعراقيين، ب/22 - 28.
(5) الشريعة للآجري، ب/160، الإبانة عن شرح مذهب الرسول، ب/870.
(6) الشريعة للآجري، ب/162.
(7) المدخل إلى السنن، ب/160.
(8) شرح أصول السنة، ب/822.
(9) هو محمد بن أحمد بن سهل بن بوبار، قاله من بار الأحناف متهدد من أهل الفقه، خراساني" وقف، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وأربعمائة هجرية، انظر: تاريخ بغداد، الفتوى، ب/182 - 181، الأعلام للزركلي، 202/6.

مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٤]، لأن الله تعالى أثنى لعيهم إ، غيار مرضاح مإن تابه، ماقال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ورسول الله ﷺ وسفه بن مخي إرال نإ لمهر إال: »خير الناس قرني الذي أنا فيهم«)1(، وارالي إعتلى غت نإ إلى ارلهم، فم إن طاعوا فيإم فه إومل حإن اب إال لإسال، دوا عالى سرالي ف إن لإم يت ب")2(.

وقال الحميدي الرر رش إلقمي إال إف ع شوإي ل ب إاري، موض إلحاعري إن ال ت إي إب عال مسلم يأن ت ز مه: "وال ن ت عن دن ا أن ي ؤمن ال رد ل لوادر خي ر هوش ر حل إوه وم إره".. إل إ أن قال: الوتلاحم عل إ إ أس إحاب مح مإد ﷺ لإم إف إمن الله - عإز ود إال ق إال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠] فل من ؤمر إلاب الاستغفار ل مه ف م إن سريل مه أوب عض إم م أو أحإداً مل مه فل يل ع إ السرات وإي ل ف، ل إ، ء حإ ا أخ ر ن إب إل ك غ إر واحإد عإن مل إك ب إن ل إ أن إه ق إال ق س إم الله فل إ ء ف إ ال: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [الحشر: ٨] مثل إ ق إال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ﴾ [الحشر: ١٠] فم إن ل إمي إل م إال م إف ل يل م إن دع إل ل إه ال ف، ء")3(.

وق د ق رد فالى م ب حث الي إ ق ب ل ه ا ا عن اش م إا ل إ ل ن إه ق إال: "وال ع إا ي إت م أس إحاب رسول الله ﷺ ي ل ه س م، أوق ال: ن ي ف، اش ال ")4(.

وقال الر رطب ب ع د أن ذ ر ق ول ل ك: "من أس ب من ال ن ا ه ف ق ل ب ه غ ي و ع ل أح د من أس حاب رسول الله ﷺ ر أس اب ته ه اه الآية ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح: ٢٩] ق ال: ل ال رد أح س ن ل ك ف م ر ال ته و أس اب ف ة و ي ل ه ف م ن ر ص

)1(انظر صحيح البخاري 227/2 - 221، صحيح مسلم 1163/2 - 1168.

)2(أصول السرخسي، 132/2.

)3(مسند الحميدي 826/2.

)4(الجامع لأحكام القرآن 162/ب.

واحداً منهم أو طعن عليه فهو آية فرد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع الإسلام"[1].

وقد ذكر القاضي عياض عن بعض العلماء أنه ذهب إلى عدم وجوب استتابة من أبى التوبة حيث قال: "وقال بعض العلماء يقتل"[2].

وذكر أكثر الأصوليين، أن القاضي[3] من علماء الإسلام ذهب إلى أن من أبى التوبة فر، وإن كان ممن يخاف فيه إفساد مما تقدم قال - وإلى ذلك ذهب الإمام الغزالي[4].

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "فمن تاب من الردة إلى الإسلام فإنه يقتل حداً لأن الردة إنما تكون من الدين ومرق من الإسلام؛ لأن الردة إنما تكون إذا ارتد مسلم وأضمر الكفر في قلبه، ولكن الأمر ما ذكره الله تعالى فإنه تبلغه من شيء وهو لرسول الله ﷺ من شيء وهو يخفي إلى قومه ويقول إنه من أرض الوسيلة، لكن من أم أرض الوسيلة، الأصل والأصل دراعة الأقل الدراعة بالأكثر وهذا ظاهر إن شاء الله تعالى بالإسلام فإنه يقتل حداً لأن الردة إنما تكون من الدين وإنما تكون إذا كان مسلماً، عريدة"[5].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر اختلاف أهل العلم في عقوبة استتابة المرتد على أنه إذا أبى التوبة يقتل فقال: "وقد اختلف العلماء في المرتد إذا تاب هل يقتل أم لا، فذهب الجمهور إلى أنه يقتل، وعن الحسن البصري أنه يستتاب ثلاثاً فإن تاب وإلا قتل، وعن إبراهيم النخعي أنه يستتاب أبداً ما دام يطلب التوبة، وعن الثوري أنه يستتاب شهراً، وعن أبي حنيفة أنه يستتاب ثلاثة أيام، وعن الشافعي أنه يستتاب ثلاثاً، وعن أحمد أنه يستتاب ثلاثاً، وعن مالك أنه يستتاب ثلاثاً، وعن الأوزاعي أنه يستتاب شهراً، وعن الليث أنه يستتاب ثلاثاً، وعن إسحاق أنه يستتاب ثلاثاً، وعن أبي ثور أنه يستتاب ثلاثاً، وعن داود أنه يستتاب ثلاثاً، وعن ابن المنذر أنه يستتاب ثلاثاً، وعن ابن حزم أنه يستتاب ثلاثاً، وعن ابن حزم أنه يستتاب ثلاثاً، وعن ابن حزم

قواقرلا ببرب الك عن هلم قضمن من لقي ب رسول الله ﷺ"[1] ا. هـ.

وق الش ي خاش ال ابقي مي ت رح مه الله ةعال مي ناً أن م إن عل لم إلى ابل إت م إن ذه إب إل ال يوبل اف ي إر عي إن عت ر إدس إبلى إح اب ت ح ي إش ق إل: "وس إر ح دما ع إات م إن أس إج ن ا ب اف ر ال و لم ع ات ر دي ال ب راء ن من عل و ع ث م ان و ب اف ال ر اف ض ل ت ع ات ر دي ل س ب دم ي ح ال ح اب ت ل ل اي ن ف ر وال ح اب ت ف و س ر و ه و س ب و ه م ث م ق ال -وق أل ي و ب ل ر ع ب ل ى ا ع ز ي ز[2] ف ل م ر ن ح ف ب م ا ل ر ف ل ض ف م ن ا ي س إ ب ف ر إ د ف إ ر، إ ل ي إ ز و و ل ف إ ي ع ض إ م، و ه إ و ال إ ي ن ر ه ل ر ا ض أ ب إ ي ع ل إ[3] ل أ إ ه إ ن س ي ل ه م س ي ل أ ي ر إ د خ ف إ ، ي ل ه م و ع إ ل ت ه م ف إ ر ب إ ل ك، و إ ن ب ي إ ه م س ل ا ي ل ع ل ر إ د ح م إ ث إ أ ن ي س إ ب أ ب إ ا أ ي ه م أ و ي ب ي إ ه س ل ب ا ً ي ر ا د إ ب ل ه إ غ ي ظ إ ه و ن ح إ و ذ ل إ ك ل إ م ي ا ف ر "[4].

و إ ل إ ف إ إ، ت إ إ ب "ا ش ن إ ا ف إ إ م ع ر ف إ ب إ ت ا ل إ إ ر ا د م إ ن ا ل إ ل ا ف"[5]: و"ق ا ل ف إ، ر ن ه ا ي إ ب إ ت ل م ب ت د ي: "م ن س ب س ن ج ف ي ر ا ً و إ ل ف س ا، و ق ي ل: و ع ز ي ا ف ر" ا. هـ.

و أ م أ ب و م ح م د ب ن ح ز ال ظ ا ه ر ي ف م ن ه ذ ه ب إ ل أ ن س ا ب ل ى إ ح اب ت ا ل ب إ د م إ ن ق ع ي م إ ه و ة ع ر ي ف ه أ و ال ب م ا ي ل ل ح اب ت ف م ن ق م ا د ي ب ع د ذ ل ك ي ا و ف ن ا س ر ا، و أ م إ ا إ ذ ا ع ا ن إ د م إ ا د إ ا ء ع ن ا ل ه و ر س و ل ف ه ي م م ف ه ن ا ي ا و ن ا ف ر ا ً م ر ا ً ي ث ق ا ل: " ح ا م ه - أ ي: س ا ب ل ى إ ح اب ت - أ ن ي ع ل م و ي ع ر ف م ن ق م ا د ى ف ه و ف ا س ا، و إ ن ع ن د ف إ ذ ل إ ك ا ل ه ت ع إ ل أ و ر س إ و ل ه ﷺ ف ه إ و ا ف ر م ر " ا. هـ[6].

ف ه ا ل ن ر و ل ي ي ه ا و ق ض ي أ ل ا، ف ت م ن أ ه إ ل ا ع ل إ م ي إ ر و ن ف إ ر س إ ا ب ل ى إ ح اب ت و م إ ن م م

---

(1) ت ا ب ا ري 36/7، و ا ن ظ ر ف ق ت ا أ ل ح و ذ ي 362/10، و ا ن ظ ف ت و ى ا ل س ب ا، 820/2.

(2) ه و ا ش م ا ع ب د ا ل ع ز ي ز ب ن د ع ف ر ب ن أ ح م د ي ز د ا ب ن م ع ر و ب ل إ و ب ل إ ا ل م ع ا ر ب غ إ ا ل ا ل ل، إ ا ن أ ح إ د أ ه إ ل ا ل ف م م ش و ق أ ب ه ف ا ل ى ع ل م ت س ح ا ل ر ي ا ت م ه و ب ا ل د ي ا ت ق ف س ن ث ا ل و س ت ا ي ر و ث ا ل ث م ا ت ر ل ظ ا ر ق ر م ت إ ف إ، ط ب ر ا ت ح ا ن ا ب ا ت 111/2 - 127.

(3) ه و م ح م د ب ن ا ل ح س ي ن ب ن خ ل ف ب ا ل ف ر ا ء ب أ و ي ع ل ى ع ا ل م ع ر ه ف، ا أ ل س و ل ي ا ل ف ر و ن و ا و أ ل ف ن إ و ن م إ ن أ ه إ ل ب غ إ د ا د ا ر ق ف ع إ م ا ا ت إ ه ع ل إ ا ل ر ا ل د و ا ل م ر ا ل ع ب ا س ي إ ي ن و ل إ س إ ن ت ث م إ ا ي ن ت ث ا ل ث م إ ت، و ق ل ف س إ ن ت ث م إ ا ن و خ م س ي ن و أ و ع م إ ت. ا ل ظ إ ر ق ر م ت إ ف إ ، ط و إ ا ت ا ل ح ن ا ب ت ا ل ا إ ن ب أ إ ي ا ي ا إ 113/2 - 230، ق إ ا ي خ ب غ إ د ا د 286/2 ش إ ا ر ا ت ا ل ا م ب 306/3، الأعلام للزر ل، 331/6.

(4) ا ل ا ر ا ل م س ل ل ى ع ل ش ق م ا ل ر س و ل ب/870.

(5) 322/10.

(6) ا ش ح ا ا ف ، أ س و ا أ ل ح ا ا 121/1.

من قرن هذا الحرام لعيه أني عاقبته بترتله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وقد ثبت في الصحيح أن طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج امرأة من أهل الطائف وغيرها بعد موت النبي ﷺ فقال له أبو بكر: لا تتزوجها فإنها كانت تحت رجل من الصحابة فقتله يوم اليمامة مرتداً"[1]. وقد استدل أبو بكر بهذا الحديث من وجوه:

1 - إن من بلغ حالة الصحابة وتراحمهم وتوادهم وإيثارهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وحبهم لله ورسوله ﷺ وحبهم لدين الله وشريعته وجهادهم في سبيله، لأنهم أسلموا لله رب العالمين وأسلموا له وجوههم وذلوا له رقابهم وبذلوا له أموالهم وأنفسهم وأولادهم وأزواجهم وديارهم وأوطانهم، ومن المعلوم أن نبي الله ﷺ فضلهم على غيرهم وأثنى عليهم وأخبر أنهم خير الناس بعده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأذى الله ورسوله كفر موجب للردة، وبه يباح دم صاحبه وماله، ويظهر الفرق بين أذاه وأذى سائر الناس بتقرير الحد وأذى سائر الناس، والفرق بين أذى بعض الصحابة وأذى سائر الناس لفضله على غيره دقيق، فإن الرد ممن يظهر الإسلام، يمكن أن يكون إيماناً، ويمكن أن يكون كفراً، ويمكن أن يكون مرتداً، فما إذا كان متعرياً عن الإيمان بالله ورسوله ﷺ وهو غير ملتزم بشرائعه فإذا أذاه أذى محبوبه قال عبد الله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم، وقالوا:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ::: فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال مالك رضي الله عنه: "لما ارتد هؤلاء قال أبو بكر: والله لو أرادوا أن يأخذوا عقالاً مما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ لجاهدتهم على منعه، فقال عمر: يا خليفة رسول الله كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟ فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق"[2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد، فقال النبي ﷺ: لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" رواه البخاري، ومسلم، وفي رواية أخرى قال النبي ﷺ: **»لو أنفق أحدكم مثل**

---

(1) الآثار المسلولة على شاتم الرسول ب/861 - 870.

(2) أي: غير متهم. انظر الزيادات في، رغيب الحديث 316/2.

(3) من سيرة بن ذعل وقد بضم العين والمهملة وتسكين الثاء وبالياء المهملة، بلو طعمة الأوفى، سدوق لم يتهم ضعفه من الثانية عالتقريب 212/2.

أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم أو نصيفه« [1] ، وهذا اقتفاء عظيم جداً[2].

2 - إن الخوارج في الأصل إنما هم زنادقة وليسوا غلاة.

قال عمر بن حبيب بن محمد العدوي مخاطباً هارون الرشيد عندما دخل لتفقد مسجد رسول الله ﷺ، وهو يخطب الناس: "إن هؤلاء الخارجين وأشباههم إنما خرجوا على إمام رضيه الله ﷻ، فوالق الحبة وبرأ النسمة لأن بقاء هؤلاء في الأرض لأشد على الإسلام من خروجهم عليه، وقد أخبر ﷺ عن هؤلاء بأنهم يحقرون صلاتهم مع صلاتهم، وقال ﷺ: "إذا رأيتموهم فاقتلوهم قتل عاد"[3].

وقال القرطبي: "فمن نص واجتهد أن يخرج على إمام فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين"[4].

3 - إن الخوارج يؤدي إلى إنكار الإمام والخروج عليه أشد من الخروج إلى ظلم الأمراء الفجرة، وهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وقد أمر الله بقتال المشركين وأمر بقتال الخارجين على الإمام الذي نصبه الله ﷻ من ربهم"[5].

الشك أن من يتتبع آثار كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، ويتدبر ما دل عليه من أحكام يجد أن الخروج على الحاكم خرق عظيم يخشى أن يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله.

قال محمد بن حسن خان: "من خالف الله ورسوله فأخبارهما وعاهما بسوء عاقبة الدين فخلص عباد الله بتتبع أقوالهم وبحوث السنة عليه"[6] اهـ.

---

(1) انظر صحيح البخاري 212/2.
(2) الخارجون على شرع الرسول ب/820.
(3) الجامع لأحكام القرآن 211/16.
(4) الدرر السنية 217/16.
(5) الخوارج تاريخ ب/21.
(6) الدين الخالص 322/3.

2 - ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ﷺ قال: **»آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار«** [1].

وروي أيضاً: من حديث براء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله" [2].

وعن مسلم من حديث أنس، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: **»لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر«** [3].

قال الشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "فمن أبغضهم فهو إما داخل في بغض الإيمان، فيجب أن يكون منافقاً لا يؤمن بالله واليوم الآخر، وإنما خص الأنصار - والله أعلم - لأنهم هم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل هجرة المهاجرين وآووا رسول الله ﷺ ونصروه ومن عاونه وبذلوا أموالهم وأنفسهم في نصره وأعادوا الأحمر والأسود من العرب والعجم، وآووا المهاجرين وواسوهم في أموالهم، وإن المهاجرين إنما قدموا عليهم فهم أفضل الخلق بعد الأنبياء فهم أفضل الناس، ومن عاش منهم عاش على سيرة رسول الله ﷺ وخيار الناس وأولياء الله ومن مات منهم مات على الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورسوله، فمن أحبهم فإنما يحب الله ورسوله، ومن أبغضهم فإنما يبغض الله ورسوله، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أفضل أعمال الأنصار، لأن المهاجرين إنما هاجروا إلى الله ورسوله، وأن الأنصار نصروا الله ورسوله، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أفضل أعمال المهاجرين

يردح عن ارةاب هاا ال ر الياعتبر من با،لاوب وفواحش المحرمات، وإنلإم يردخارر عالعوبت حت يالمتوبت.

فرد روىالالا،: عنالح اربعتبت،قال: إن عمربنعبلعزيإز أةإبردإل سريلعنلإ، فرإال: مإاحملإك علإ ألنسبتهه؟، قإالألبغضإ، قإال: وأنبغضإ إ ردإالً سببتهه؟،قالفمربهفثالثيين سوطاً)[1].

وروىاشما أحمدحثنأبلوعاويإت حثنا عاسإم)[2](الأحول قالأةيإ بردلإ قإد سبعثمان،فقالضربتهه عرن لأسواط،قالثم عادلمإقفلالضإربتهه عإرن أخإرى، يزلالقيفسلبهه حت ضربتهه سبعين سوطاً")[3].

وممن ذهب منألل،مت إل ما ذهبإليهه عمربنعبلعزيز وعاسم الأحولاشمإا لإك واشما أحمدث ير منالعلماء ممن داعبعدهما.

قال الوضح ، عيا هبيناً ما ذهب إليهه شمإا مإلإك وبعإ ب لإ مإاء لامإلإ يإلتفإ ، ماإه المسلت: "وقإد اختإلإف لإ مإاغإ ، ماإافم إمور مإا هب مإلإلتفإ ، لإك الاتهإاد والأدب المواإ، قإال لإك رحمإه الله: "إإل شإلإمن بإإ، ﷺت إل، وإإل شإلإم أسإلإابه أدب"وقإال أيضإاً: إإل شإلإم أحإداً مإن أسإحإالإن بإإ، ﷺأبإإ إبإإر أو عمإرأو عثمإإن أومعاويإك أو عمإو بإنإلعإب فإمن قإال: إإنإو علإ ضإلإل و إبإ قتإل، وإن شإتمجمغيإر هإاا مإن ماقمتإلن اهنإلنااالشيداً.

وقإالإبخبيإب)[4]("إن غإال مإن لإ يإعتإلإ بغإ ب غإمإان ولإإراغ نإه أدب أبإاً شإيداً ومإإن ادإلإ إبغإ إبأبإإر وعمإالفعروإتبإعليإه أشإد ويإلإر ضإرإبه، ويإال

)1(شرحخ اشسال ابنيتميت ف، المرد السابا ب/861.

)2(هاو: عاسإم إبنإبإمان الأحإولأبإوعبإد الإرحمن الب إريثربك إل الإبعإ لإإلإيإالفمإيإ إال الر إانو نإه بسبب= =خولهه، الوالإيت، مإات سنتأربعين ومإات توإيالتإريب 322/1التإهإيب: 22/8 - 23.

)3(شرحخ اشسال ابنيتميت فتتابه ال ارالمسلول ب/861.

)4(هو عبدلإلإكبنحبيبببنسإيمانبن هاون السلم، ألإبيي الرطب أبو مإروان علإم الأنإدلوفريهإا ف، ع رلهدوسنت أربعبعين ومإات توفسنت ثمانثين ومإتين.انظر ترجمتفف، الإيهبا المإهب ب/182 - 186إيزان الإعتدال 682/2 الأعإال 302/2.

سنة حتى يموا والى يلبسوا بالدرت الإلف، سبلى الذهب، ﷺ" ا. هـ[1]

قال إسحق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي، ﷺ عاقب ويحبس "[2].

وقال سحنون[3]: من قال فلان أحد إذا ما إن أصحاب النبي إلا، ﷺ على يأو عثمان أو غيرهما إلا يوجع ضرباً.

وحاإلا أبا إلو مح إلا إب إلا أب إلا، يالد عإلا إن سحنون فلي إلا من قال إلا فإلا إلأب إلا، ب إلا إلر وعم إلا إلر وعثمان وعلي إلا، لا ما إلم إلوا على إلا ضلال وفإلا إلرقة إلا، وما إلا شرك إلم غير إلا هم ما إلا لا إلحجة بمثل هاا نالا لا نالا ديد"[4].

وقال الشافعي أحمد رحمه الله: "ومن سالنت ذر مح سالن أصحاب رسول الله ﷺ لهم أدمعين، والاف عن لاي درين هم فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحداً من هم فهو بمتدو رفلض، حلا هم سرات، ولا إدعاعل هم قربت والقتإداعب هم وسرات والأخذ إلبث إلار هم فضيلت، ال ي و ألحد أن يا رشيئاً من إنمس إلا وي هم والي عن عل إ أحد من هم فم إن فع إل ذل لفقر د ودب عل السل ان دتي به عووب ته لأن لي عفو عن ه، بعلق يه ثم تي ستوي به، فإلمن قاإلا ب قإلا إل من إلاه، وإن لإلم يتإلا ب أعإلاد على إلاه لا عوبت وعلى إلا دفإلا، لا حلا حتإلا يتإلا وب ويرادح"[5].

قال شيخ شرسإلا بالإن تي يبعد أن سإلا قإلول أحمد هاا: " وحاإلا اشم إلا أحمد هاا عم إن أدر إلاه م إلا إن أه إلا إلى عل إلم، وحاإلاه لا ار إلا إن، عن إلاه وعلى إلا إس إحاق الوحمي إدي وسرات ب إن من وروغيرهم.

وقال المي مون،: سم ع أحمد يرول مال هم عاويت؟ س لل الله لفلي إت، وقال لا إ، يا إ أبا الحسن، إذا رأي أحدًا ي ا ر أصحاب رسول الله ﷺ سوء فاتهم إه عل إ اش إلف رإد نص رض، الله عنه ع ل ودوبة عزيز راس لتبتته حت يرد حب ال لدلي وإن نت إه حإب

---

1) الا فاء 267/2.

2) شرح اشسال ابن يتم يت فتتابه ال ار المسلول عل شقم الرسول ب/862.

3) هو عبد الس ال بن عي بن حبي بالن وخ، إن عل هاء ال ملا يلت، تلف، سرات أب عين وم إلتين ه ويت، ال ظار: ة ردتفه، الديبا ال ماهب ب/160 - 166 في يات الأ عيان 120/3، 122 الأ عال 121/2.

4) الا فالعل راض، عياه 167/2.

5) السن ل إلما أحمد ب/17، ال ارالمسلول ب/862 لب رات حإلا ابالت 30/1.

حتى يموت أويراد ح، وقال: ما أراه على شرب الخمر إلا وقال: وأة مما هو على شرب الخمر إلا ، وقال: أدبن عن قتله".

وقال رحمه الله عند قول إسحاق بن رواية المتردد : " وهذا قول ثيابر من أصحابنا من هم ابن أب، موس، قال: ومن سبل سلف من الإمام أحمد في باف ؤ وال يازو ، وهذا فلا لمت قول مع بن عبد العزيز وعسم ال حول وغيره ما مال ابتعين"[1].

وفا، مسا، لاشم ا أحمد ما روايا ابنه عبد الله أنه قال: سألته عن الرجل شاتم رداً لا من أصحاب النبي، ﷺ، رضي الله عنهم؟ فقال أب،: أرى أن يضربوه، فقال لجد؟ فقال: فلم يزد على الحد إلا أنه قال: يضرب وقال: ما أراه إلا متهماً على اشتال "[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال أحمد في رواية أب، طالب فالرد لي تمعثمان: هذا نداقتا، وقال في رواية المروزي: "الرجل شاتم لأب الإمام وعمالإمام وعا، إنك ما أراه على الإ اشتال ".

قال القاضي أبو يعلى فيرد أطالرا ول في أنه افي ربه ال حد مال إحابت وقف روايت عبد الله ل وأب، طالب عن قتله، ومال الحد وإي ليستاعزي يرتضى، أنه يحام بافره، قال يحتمل أن يحمل قوله: "ما أراه على اشتال "استحل سبهم زي افرب ال خلافو يحمل استرالطرتل على إ مإن لم يستحل فإنه كفر إلفي إه ما حاعوا ادهلتحري ما ه مإن ي ة، المعاس، قال الوي يحتمل قوله: "ما أراه على شرب الخمر إلا سابي عن فا ، عدلت هم نا حاقول إه: ظلم ما وا فوس الروب على النبي إ، ﷺ وأخذ ا وا ال مبلوغي الر حا، وي الحما قول إه فا إ، بلر اط لقتال على سابي لاي عن فا ، يال همن حاوقول إه: إن فلي هم وقول إم، وقل إمتعرف إت بالسري بلرت ول اعت، و ان فلي هم شا وم حبت ال إمين ا، ون حاو تاك، قال: يحتمل أن يحمل ال مه على ظاهره فمت اون ف، سابهم رايتان: إحا إ دا هي الفسوق وا إت يفسا، وعلى إ ما ا استرر قول القاضي، وغيره، حاوة افي رهم روايتين"[3].

وقال مال على الرا اري حاي إ اشدم ا اوفا، حا إمس إبالى إحابت: "مإن سب أحداً مإن

---

(1) ال ار المسلول على شقم الرسول ب/862.

(2) مسلال اشما أحمد ري ابتبانه عاهلل ب/231، ةحري ا: هيرال اويش.

(3) ال ار المسلول على شقم الرسول ب/871.

ل حابتف هوفسل ا وبهتدوبتس دماو، إلا إذا اعوإد لأإه بهإاح أويتررتإب يهإمثإواب مإا ل يعه ب عالي يعتأو اعتردفلرحابت فمنه افربباشدماو" ا . ما[1]

فهالن روفي ه اوتض يأن طا،فت من أهل العلم ومن همرع بن عبالي زيز وعاسم الأحإول وتس مإا مالإك وأحمإد وتيإار مإن فهو مإاء ذنبإوا إلإ أنس إاب ل إحابتفسل إ ا ومبتدلي افراً، ي ب عالس ل انتيبه تيباًشيإاً يبلا بالهرتل.

واستدلوا لما ذهبوا إليه بأدلة منها: –

1 - ما رواه ال ي انفس حي حي ه ما من أل نب، ﷺ قال ل ال سبالنول ي إدوق إدس إب عالي رحمن بن ع و : "لا تسبوا أس حاب،..ال حيث"[2].

و والهدال لت من هاال حيث أنس إبالي إحاب توق إح عل إ عه إلي رس إول ﷺ وس إمح ذلك، لفهم ي رل أل س اب افر وال أهدر دمه وإنما ا تف ﷺ ب ل نه، عن ذلك.

2 - ما روه اش ما أحمب مسن اده إل أب، بر األ س ل م،قال: "أغو ردإل أل ب إب إر ال دي ا رض، الله عنه، قال فب رأبالو بر ن أال أض ربعن ره قال: لن تهره وقال: م ا ه، لأحد عد رسول الله ﷺ"[3].

3 - إن الله تعال مي ين مؤذي الله ورسوله ومؤذالي م إؤمني ن ف عإل األ ول ل عون إاً ف،النهيا والآخرن،وق إال ف إل ث إان،: ﴿ فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ [س إاء: ١١٢]، وم ل إا بلهه تاوا اش ث م ل ي ب م ول ل ل ر ت ل وإن ما هو م ل ل ع ر وب ت ف ل ا م ل ت ف ت ا ون ع ل ي ع و وب ت م ل ر ت، والي ل ز الم ع ر وب ت دول ر ات ل، ولأل ن ب ع ل ي ه ل ال ن وال ال ق إال: **»لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو رجل قتل نفساً فيقتل بها«** [4].

وم ل ا ال س إب ل غ إر الأي إاء لا يس إل ز ل ف إر، لأن ب ع إ ب م إن إن ي إ ع ه إد ل ف إ ، ي ي ه ل ل ن ول س لا ان ب م اس ب ب ع ض إ ه م ب ع ض إاً، ل إ م ي ف إر أح إب إل ك ولأن ن ش إ ا ب

---

[1] ذ ر ه ابن ب ع د ي ن ف، ت ا ب ق ي ه ال ولا ق وال ح ا ا ض من م و ع ت و س ا ل ه 367/1.

[2] ع ي ال ب ا ري 212/2، س ح م س ل م 1167/2.

[3] ال م س ن د 1/1، م س ه ل اش ما أحمد ري ا ت ب ا ن ه ع ا ه ل ل ب 231/2 ق ن ن ال ن س ا ،، 101/7.

[4] ان ظر ع ي ال ب ا ري 122/2، س ح م س ل م 1302/3 - 1303.

ال حابت ال ي بلش ي م ان ب سبم ع ي ان ه ف س إ بال و اح إد ال ي ر إد ح ف إ ش ي م إ ن ب إ الله و م ال، ات إ ه و ت ب ه و رس ل ه ل و ي و ا آل خ ر"[1].

ه إ إ ا ل د ل إ ك م إ ن ذه إ ب م إ ن أه إ إ ل ع ل إ إ ل إ إ إ أ ن س إ إ ا ب ا ح ا ب إ ل إ ت غ ي إ إ ر إ ف ر وال م ه إ د و ر ل إ د ، و ن م إ ا ف ي س إ ا و ي ض ل ل ب إ د و ، ه إ ا ا م إ ا ق إ ر ر ه أ ه إ ل ل ي إ ف إ ، ح إ م س إ ا ب ل إ ح ا ب ت ف و إ د ا ت ف إ و ف إ ، ح ا م إ ه م إ ا ق إ د ي إ ق إ ل ي ن ف م إ ن ق ا، إ ل ب ن إ ه ف ل ر ي إ ب ق ت ل إ ه، و م إ ل ق ا، إ ل ي ز إ ف س ل م إ ب ت إ ي ع ا ق ب ل ب م إ ا د و ل ن ر ت إ ل، و إ ل ل إ إ ل أ د إ ت إ ع ل إ إ م إ ا ذه إ إ ل ي إ إ و ال ر إ إ و ل ل إ إ إ ي ة م إ ل إ ن ي إ إ ل ن إ ب و ي ر ة إ إ ا ل ح ي إ إ ق ل إ إ ب ال م إ إ ؤ م ن أ ن م إ إ ن ب أ ع ض إ م د ي ع إ أ و أ ث إ ر م أ و س ر ب ل م س ر ب أ ي ر إ د ح ف إ ، ي ل م و ع إ د ل ت م ف ح ن إ ي ف ل إ ر ب ه إ ا ا، لأن ه ا إ ي إ ؤ د ي إ ل إ إ إ ب إ إ ال إ ل ي إ ع ت ب ل ه إ ا، أو أ ث ر ه إ ا لأن ال ح إ ب ت ه إ إ ل ح ر إ ق ل و ن ل ه إ ا، و ن ض إ ا ع ت ر إ د أ ن ه إ إ م م ر و ح إ و ن غ ي إ ر ع إ د و ف ر إ ط إ ع إ ف إ إ ق ل إ ك ال و س ل إ ل ث ت إ إ، ق ل ر إ إ ل و ي إ ع ت ع إ ن ال م إ إ ف ﷺ، و م إ ن ل ل ت إ ح ي ل أ ن ة م إ ل ن ف إ إ و ل إ إ ش إ ل ي ع ت ن ر ل ت ه ا م ع و ن ف ي ه م م ر و ح و ن.

ق إ ال ر ا ض إ ع ي إ ا ه ر ح م إ ه ا ل ه ة ع إ ا ل : "و إ ل ك ن ب إ ت ع ا ف ي إ ر ل إ ق ا ل إ ق ا ل إ ق إ و ا ل ً ي ت و س ل ب ه إ ل ة ط ي ي ل ا أ ل م ت و ة ا ف ي ر د م ي ح أ ل م ت ب ع ا ل ن ب، ﷺ إ ذ ل إ م ق ر إ د ل ع ي إ أ و ف إ ر ت ع ل ي إ أ إ إ ذ ل ي ا ت ر إ د و ي ل ل إ ب ح ا ه إ ف إ ل إ ت د ي إ م، ف ؤ إ ل ء ق د إ ف إ ر و ا م إ ن و د إ و؛ أ ل ن ه إ ل ب ل إ و ا ل ي ع ت ب س ر ه ا، إ ذ ق د ر ا ح ن ز ل ه ا و ن ز ل ل ل و إ ر آ ن إ ذ ن إ ل و ه ف إ ر ن ع إ ع م م إ م، و ل إ ه ا ا و ا ل ل ه أ ع ل م أ ش ا ر م ا ل ك ف، أ ق د و ل ي و ت ل م ن ف ر ا ل ح ا ب ت ث م ف ر و ا م ن و آ خ و ب س ب ه م ا ل ن ب، ﷺ ع ي ح ت ض ق و ل ه م و ع م م أ إ ه ع ه إ د ل إ ع إ ، ر ض إ ، ا ل ل ه ع إ ه و ه إ و ي ع إ م أ إ ه ي ا ف ر ب ع ه ع ل ق و ل ه م[2] ع ن ت ا ل ل ه ع ل ي ه م و س ل ا ل ل ه ع ل ى ر س و ل ه و آ ل ه"[3] ا . ه.

و ا إ ي إ ف إ ر م إ ر أ ب غ إ إ ب و ا ح إ د ا م إ ن ال ح إ ب ت أ و أ ث إ ر لأ ه ل و ي ر د إ ح إ ل إ إ ال ح إ ب ت أ و ل ل ن ر ل ر س و ل ا ل ل ه ﷺ أ و ا ل ه ا د م ع ه، إ ذ ه ا ي ؤ د ي إ ل ي ا ا ل ل ر س و ل ﷺ، و أ م ا إ ذ ا إ ن

)1(ال ا ر ال م س ل و ل ب/872 - 871.

)2(ق ل ي ر د ي ح ا ل أ ت م ن ع ا ء، د ل ك ا ا ل ي ت إ ح د ي ف ر ق ل ك ل ي ع ت أ ب إ ا و ر د ل م إ ن ل ك ر ف ل ض ر ي ت ي ع ا ر ب ب ، ا م ل، ا ن ظ ا ر: م ا ل ا ت ا ش س إ ل ي ج ي ن" 21/1 ا ل ت ب ل ي ر ف إ، د ل ي ل ل إ ل ف إ ر ا ق ي ن، ب/38 ا ل ف إ ر ا ق ي ن إ ل ر ف ق إ ل ل ب غ إ د ا د ي ب/82 - 86 ا ع ت ف ا ر ق ا ل م س ل ي ن و ا ل م ي ن ل ل ر ا ي ب/60 ا ل م ل ل و ا ل ن ح ل ل ل ر م ت ا ن، 172/1 - 178.

)3(ل ا ف ا ع ل ل ر ا ض، ع ي ا ه: 227/2 - 222.

الهبغب ألهوا ال يرداإلإ الحبت والإلإ ال رلن فحاام هاأفإساإمبتلاو علإ
الحا م أزين البهن اال شيداً، الي بل البهرتل حت يالطقوبت، ويردح عن طرعاه فإ،
سحابت رسول الله ﷺ ويعر لهم حرهم.

قالشيخاش ال ابقيميت: "منل عن أحإداً مإن أسإحابرسإول الله ﷺ ورضإ، الله
عنهم معاويت وعمروبإن لعإا ب أو مإن هوفلضإل مإن هؤلاء لب ، موسإ الأشإعري
وأبهريرن أو من هوفضل من ؤالء لحنلنوبيروعثمان أو عل، أوأبهبااإر أو
عمإر أو عا،إتأو نحإاو هؤالء مإن أسإحابالنبإإ، ﷺورضإإ، الله عنهفمإنإيسإتحا
العروبلتيبغت بلقفالقمسلمين" ا . ه[1].

مطلب في حكم ساب أزواجه ﷺ وعقوبته:

إن أمهاتلمؤمنين رض، الله عنهن وأرضاهن اخالتف، عموال إحابت رضإ،
الله عنهمألنهن منهم، و ل ما داعفإ، ةحإيمسإبالل إحابت مإنآيالقرآنيإت أوحاديإث
نبويتفهمنذلك ي مل هن،ول مال هن طنمنزل لتعظيمتوقإقدرابتهن مإنإيد ال لإا ﷺ
ليمغفإل أهإل لالإم ح إمسبلهن وعويتإهبإلهينإوا تإك أوضإ بيإإرفإ ، قإإول هم لالمثورن
ومفيإاة هم لالمنفيت، فب ، هاال م لب أ دمحشتاتبع ب ما ورف ، تإك لإيإ ان لإإدمبإإ ر
حام منسب عا، ت أ لالمؤمنين لال يتبن لال ي ا رض ، الله عنهمقول: إن أهل لالإم
من أهل لالسنت ول ما عت أ دمعواقاطبت لي أن من طعنفيهلبمبرأهاه الله نإإه وبمإإا رماهإإا
بإإه لالمنفيلوون مإن نلفإك فنإإه لالبر م الإإ ابببمإإا ذ إإره الله فإإ ، تبلإإه مإن إخإإار مببراءةهإإا
وطهارةهاا، قالوا ال ي بقتله.

قدسإاقبلإو مححمإبإن حإز لالظإاهريبسمإلاده لالإ ه إابإن عمإار،قإإال:سإمع
مالكابن أنيرول: منسبأباابار وعمر لي د، ومنسب عا، نقتل،قيلل ه:ليمتإل
ف، عا، ت؟،قال: لأن الله تعإالي إول فإ، عا، إت رضإ، الله عنهإا: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ
لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧ ﴾ [النور: ١٧].

قال لمك: فمن رلمافرد خلفالررآن ومن خالفالررآن قتل.

)1(م تفوتاوىبلنةيتبلحدريالن الب عل، ب/272 - 271.

قال أبو محمد رحمه الله: قول مالك هذا سخيف وهذا، ردة تامة وتكذيب لله تعالى فقد عهد ببراءة ها" ا. هـ[1]

وحكى أبو الحسن الرماني، أن الرافضة أبا بكر بن الجارود قال: إن الله تعالى إذا ذكر فإنما يذكر القرآن إلى من يسبه فيسب إلهه ورسوله إليه: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [الأنبياء: ٢٦] فقط، أي نزهوا ذكر تعالى مما نسبه له ظالمون لا يعلمون، ثم قال: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ ﴾ [النور: ١٦] يسب فيسب إلهه، تبه إلا ما في السوء لا يسب فيسب إلهه، وهذا في الله ورسوله الظالمين، قبت إلى يوم سب عائشة وما عن هذا والله أعلم، أن الله لما عظم سبه ما عظم سبه و إنما سب الذين يسبون إلهه وقرن سبه بسبه وأذاب ذاته تعالى و ان حامي مؤذيه تعالى ورتل إن مؤذيه إلك" ا. هـ[2].

وقال أبو بكر بن العربي: "إن أهل الشرك رموا عائشة بالفاحشة فبرأها الله، فالمسبة لها مبرأة الله من فعله وما أباب الله، ومن أباب الله فقد كفر فهذا الطريق إلى قول الملك، وسبيل لائحة أهل الباطل ا، ولو أن رجلا سب عائشة بغير ما برأها الله منه لكان جزاؤه الأدب"[3].

وقد ذكر شيخ الشيخ الإمام رحمه الله تعالى بعد كلام حكاه، قتل فيه ما من رمى امرأة بالزنا، الله عن ذلك ما برأها الله منه حيث قال: "وقال أبو بكر ابن الجارود: سمعت أبا موسى بن محمد يقول سمعت أبا عمر بن أحمد بن بشر يقول: سمعت أبا إسحاق: أقام أهل مكة بالرقة بشر بن أحمد فاطمت وآل خزاعة، تفسيرتل لا يشتم فاطمت وتر آل خزاعة إلا سمعت يقول: ما حاكمها إلى يأتي تال لأن الذي شتم عائشة، تر الله القرآن.

القاضي خاش ال : وعلى هذا مضى سيرين أهل فكره والعلم من أهل البصرة وغيرهم.

قال أبو إلى سنا، بلى الرافضة إلا: "نا يوم البحض إن الحسن بن إن يالإدا ع، ب بر سبيل ان، و انبحضرة ه ردل فا ر عا، بتا ر قبي مل فاتح، فر إلى إ غا ال اضي عن راه،

)1(المحلى 802/13، وانظر أحكام القرآن لابن العربي، 386/3 الكافي لفقه الرافضة، عياه: 267/2.

)2(الكافي لفقه الرافضة، عياه 267/2 - 262.

)3(أحكام القرآن لابن العربي، 1386/3.

فقال لله على يوم: هذا رجل شرعي عتن فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على النبي، ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النور: ٢٦].

فمن ان على بيت ثت فلان ب، ﷺ ب يث، فالأمور فاض إربوا عن راه وأنا حاضر". رواه الله الله،،.

وروى عن محمد بن يد أخ، الحسن بن يد أنه قال إد على يا إه ردال م إن الإراق فإا ر عا، تبس وفقر الإي ب عم وفض ريد م اغه، فرتله، فيل له: ما ا ش ي عتنا وم إن ب إ، آل ب ا عفقال: ها ا سم ي قرنان)[1]، ومن سم ددقي قرنان لسرت لحا فلرتلته")[2].

ها هو موقف أهل ب ي من سل على بن أب، طالب رض، الله عنه وغي إره م م إن أطل الس ان لي ي ل من لم ؤمن ين عا، ت رض، الله عنه ا إنه، وق إلى غي إور على إل إدين ل ا ي ل مي ر ه الله ل عباده س واه فمن ن ال م إن عا، بت رض إ، الله عن ه إلب م إلب رأ ه إا الله ن إه، فمن م اذل ك ع ان دل ل ر ر آن وة الإي ب لله ر ب ال ل ل ي ين وطع إن ف إ، ر س إول الله ﷺ، والإ وب إت أن إح ط إح إل أقل إ على إ إ م ث إل ه إ ا ا ل ع م إل ل م ن إ إ ق ب ل إ إي ن ش ل س إلام، لأن م إن إ إب الله ف إ، أخ ب ا ره وطع ن ب رول ل س و ع ف س ي د ال ل ل ي ه ل ال ن ال س إال، لي ت ل إ ف ل ش ن إ ن ف إ، أن إه خر م ن م ل ت ا س ال إل ال ا ف ر.

قال ال ر اض أب و ي ع ل: من قا ع ا، ت ب م ا ب ر أه ا الله م ن ه ف ر ب ال ال و ق إد ح ا إ اش د م ا و ع ل ها غي ر واحد، وس ر ح غي ر واحد من ا أل، م ت ب ه ا ا ال ح ام)[3].

وقال ابن أب، موس)[4]: "ومن رم إ ع ا، بت رض إ، الله عن ه إلب م إلب رأ ه إا الله ن إه فوإد

)1(قرنان: عل و ن س ار ان، و ه و ال ا ي الغي ر ن ل ه، قال ا أل م ري: ها ق و ل ل ل ي ث و ه من ال ال ح اض ار ن ال ي ع ف ه أل ل ل ا د ي ث. ال م ا ح ال ن ج ي ر 801/2.

)2(ال ا ر ال م س ل و ل ب/866 - 867.

)3(ل ا ر ال م س ل و ل ب: 866 - 867.

)4(ه و ع ب د ل ل ل ب ن ع ي س ب ن أ ح م د ب ن ب ف ي ر ل ل ه ش م ،، إ م ا ل ح ن ب ل ل ب ب غ د ا ف إ ، ع إ ر ه إ ن ث و ب ا ه د أ ا د ر ه ب إ م ح ال م ن إ و ر ب إ م ح ال م ه إ د ي و س ل ف ت ب إ م ن ه إ ا "ر و ه ال م س إ ا ل أ د ب ال ف ر إ ه" و إ ن ش ل إ ي د ا ع ل إ أه إل ل ه د و ، ل ي د س ل ت إ ح إ د ى ع إ ر ن و أ ب ع م ا ب ، و ن ف ، س ل ت س ل ي ع ن و أ ب ع م ا ب . ل ن ظ ا ر ق ر ب ت ق إ ف إ ، ط و ا ت ل ح ن ب ل ل ب 237/2 - 221 ال إ ي ع ل إ ب ط إ ا ت ح ل ن ا ب ل ب 18/1 - 26 م ن ا ق إ ب ا ش م إ ا أ ح م إ د ب/821 - 823 ا أل ع إ ا ل 63/2.

مرق من الدين ولا يعرج عليه أحد من علماء المسلمين"[1].

وقال ابن قدامة المقدسي: "ومن استهزأ بالله أو برسول الله ﷺ أو استهزأ بالمؤمنين أو بشيء من القرآن أو بشيء من الدين أو بشيء من الإيمان فهو كافر بالله العظيم" ا. هـ[2].

وقال الشيخ النووي في شرحه لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: اشتمل على أحكام الإيمان والقرآن العزيز وفضله وتلاوته التي هي من أجل العبادات وأفضلها وأن من استهزأ بحرف منه كفر وارتد عن الإسلام والعياذ بالله من الخزي والندامة وغيرهما من أنواع الكفر، وأن من تاب من ذلك قبل الله توبته وهذا إنما هو من الله تعالى لهم" ا. هـ[3].

وقد حكى العلماء إجماعهم على كفر قائله، ترضى الله عنهم حيث قال: "وأجمعت على كفر قائله"[4].

وقال الشافعي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾ [النور: ٢٣] قال: "أجمع العلماء على أن من سب عائشة رضي الله عنها بعد ما أنزل الله براءتها بما رماها به أنه كافر لأنه مكذب للقرآن" ا. هـ[5].

وقال عبد الله بن الزبير: "من قال فلان كفر لتركي للقرآن أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس"[6].

وقال السيوطي: عن أي آية سورة النور نزل فيها إفك عائشة رضي الله عنها من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ [النور: ١١] آل إلى آخر الآية نزل فيها إفك عائشة رضي الله عنها، فاستدل بالفقهاء على أن قاذفها مكذب لآيات القرآن.

---

(1) الإقرار المستول على شاتم الرسول ب/862.
(2) الإقناع الاعتراد ب/21.
(3) شرح النووي على صحيح مسلم 117/17 - 112.
(4) زاد المعاد في هدي خير العباد 106/1.
(5) تفسير القرآن العظيم 76/8.
(6) الشريعة ما استدرته عائشة على الصحابة ب/28.

قال الإمام: قاعا، تفسر؛ لأن الله سبحانه نفسه عن ذ إره[1] قال: ﴿ سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦]، ما سب نفسه عن ذ إر ما وسفه بما إه لم إر ون ما إن لا زو ه لي ولد" ا. ه[2]

ه ا أل قول لم ت ردمت عن ؤال أل، مت لفهلي بهلي ان واض إ أن أل م إت م م عإت عل إ أن من سإب أ ل م إؤ ي ن عا، ت رض إ ، الله ع ما إ و ق إ له ب ما إ ر ما إ ب إه أ ما إل ت ف إ ف من إه افر ح ث اب الله ي أ م ب ر ب من ب راءة ا وط ه ار ة ا رض، الله عنها، وأن وعب ت إه أن ي ر ت ل م ر ة د أ ع ل ت اش ال .

وأما حام من سب غي ر عا، ت من أ وادف ي ه قولان:

أحدهما: أنه سا ب غي ر ه ن من الا ج ت عل ح س ب لم ة ر د ذ ر ه.

الثاني: و ه و الأس من لا و ي ن ع إ ما إ س ي ت ض إ ما إن ق إ وال أ ما إل ل ع إ م أن ما إن ق إ ا واح ن من ه ن ف ه و را عا، ت رض، الله عنها وإل ما ق ر ر ه أ ل ا ع ل م ف، ل ا م س ل ت.

ف ر د أخ ر س ع ي ب ن من ور وا ب ن د ر ي ر[3] ول ا ب ر ان و ا ب ن م ر د و ي ه ع إ ن ا ب إ ن ع ب إ اه رض، الله ع ن ه م ا أ ن ه ق ر ل س و ر ل ل ن و ف ف س ر ه ف ل م ا أ ة إ ع ل إ ه ا آ ل ي إ ت: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ﴾ [النور: ٢٣] ق ال: ه ا ه ف، عا، ت وأ و ال ن ب، ﷺ، ول م ي ع إ ل ل م إ ن ف ع إ ل ذ ل ك و ب ت ود ع ل ل م ن ر م ا م ر أ ن م ن ل ا م ؤ م ن ا ت م إ ن غ ي إ ر أ و ال ن ب إ ا ل ﷺ و ب إ ت ث إ ق إ ر أ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ٤] إل ق و ل ه: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ [النور: ٤]، ل إ م ي ع إ ل إ ل ق إ إ ا م إ ر أ ل م إ ن أ و ال ن ب إ إ، ﷺ و إ ت إ ث إ م ة إ ال ه إ إ ا آ ل ي إ ت: ﴿ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣] ف ه م ج ع ب ل ل و أ ن ي ر و ا ل إ ب ل إ ن ع إ ا ف ي ب إ ل ر س إ ل ح م إ ن م إ ا ف س ر"[4].

ف ر ب ي ن ا ب ن ع ب اه أ ن ه ا آ ل ي ت إ ن ل م ن ز ل ف ي م ن ي ر ا عا، ت و أ م ه ا ل ل م إ ؤ م ن ي ن ل م إ ا

---

(1) ال ض ي ر ي ع و د ع ل ق ت اش ف ك.

(2) اش ل ي ل ف، ا ت ا ط ال ت ن ي ل ب/110.

(3) د ا م ح ب ل ي ان ع ن ق و ي ل ي آ ل ر ر آن 102/12.

(4) ال ر د ال م ث ن و ف ت ه ف ل ل س ر ي ب ال م ث ور 168/6.

فقد اتفق من قال عن علي رسول الله ﷺ على أن من قذف إحدى زوجاته أم المؤمنين أذى لزوجه إذا أم أو أذى لنبيه، لأنه نسبه إلى ما يؤذي إفراط نفس إفراط من إذا امرأة يؤذي أذى عظيماً، ولا يحل له أن يراجعها إذا ندم وندر إلى حد عن مجال عان، ولا يبلغ غيره أن يرا امرأته بحال"[1].

وقد قال كثير من أهل العلم بأن من أتى أو ال نبي، ﷺ، له إن حا إم المؤمنين عا، إت رض، الله عنها.

فو إدبأ إو مح م إب إن حا إز ب ع إد أن ذ إر أن ر م إ ، عا، إت رض إ ، الله ع ها إا ر ن ة ا إت وة إلى ب ال رب - دإل و إال ـف إ، ق عليه ب ا ء ة ه إا ق إال: "و إال ك ل ر إو ل ف إ س إا، ر أم ه إات ال م إ إ إ ن و ال ف إ إ إ إ ر ق، لأن الله تعـ إل ي إ إ إ إ ول: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [النور: ٢٦] فـ ل ه ن م ب ر آت من ق و ل إ ف ك ول ح م د لله ر ب ال ع م ي ن"[2].

وذ ر ال ر اض، ع ي اه ع ن ا ب ش ع ب ان[3] أن ه ق ال: "و م ن س ب غ ي إ ر ع ا، إت م إن أ و ا ل ن ب، ف ق ي ه ا ق و لان:

أحدهما: ت ل أل ن س ب ل ن ب، ﷺ س ب ل ي ح ت ه.

والآخر: أن ه ا س ا، ر ال ح ا ب ت ي ل د ح ال م ف ت ر ي، ق ال: ب ا ل ول أق ول"[4].

وق إال ش إا إي خ ش إا س إال إا ب إق ي م إي إت ر ح م إه الله ع إال: "و أم إا إ إل س إا ب غ ي إ ر ع ا، إت م إن أ و ا د ف ق ي ه ق و لان:

أحدهما: أن ه س ا ب غ ي ر ه ن م ن ال ح ا ب ت.

والثاني: و ه و أل س أن ه م إن ق إا و ا ح إن م إن أم ه إات ال م إؤ م ن ي ن ف ه إو ر إا ع ا، إت رض، الله ع ن ه ا، وذلك لأن هذا ي ه ع ا ر و غ ض ض ت ع ل إ ر س إول الله ﷺ وأذى ل إه أع ظ م

---

(1) ال ا ر ال م س ل ول ع ل ش ق م ال ر س ول ب/28.

(2) ال م ح ل 802/13.

(3) ه و م ح م ب ال ر اس م ب ش ع ب ان ب أ و إس ح اق ب ن ال ا ر ر ط ب و ي ر ل ه ب ان ش ع ب ان م ن ن س ل ع م إا ر ب إي إس إا ر، ر أ ه ال و ه اء ك ال م ل ي ي ن ب م ر ف ، و ق ت ه م ح ال ف ن ر ف ، ك ت إا ي خ و الأدب ل إد س ت س ل ع ي ن و م إا ت ي ن، و ت إو ف ، س إا ت خ م إ خ م س ي ن = ث ال ث م ا ت م ر ي ت. ان ظ ر ت ر د م ت ه ف، ت و ي ب ال م د ا ر 272/8 - 278، ال د ي ا ال م ا م ب ب/222.

(4) ل ا ف ال ال ر اض ، ع ي اه 261/2.

من أذاب ابن الحمن" ا . هـ[1]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النور: ٢٣]، هذا الوعيد إنما هو لمن رمى زوجة النبي ﷺ، وخير من برأها الله تعالى لكونها زوجة النبي ﷺ، فمن رماها بالفاحشة فقد كفر بالله تعالى، وخرج من الملة بإجماع المسلمين، وهذا حكم خاص بأولئك المؤمنين أولي الفضل والدين، وهذا من خصائص أمهات المؤمنين، وهذا سبب النزول، وهذا [illegible] الذي رضي الله عنها - إلى أن قال - "فهذا سبب أمهات المؤمنين قولان: أشهرهما أنه من عام، والله أعلم" ا . هـ[2].

ومما يرد الرافضي بأن أبا الذنب، ﷺ غير عاهر، تمثل عائشة فقد، الحمام ودوه: -

الوجه الأول: أن الله عنت الفقد، الذين آلوا خرال قسوتوب بم رد الرا أزل الفإ، قول إله: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣] عري إفالمعه إود والمعه إود من إا أوا الذنب، ﷺ لأن لاال فقد تشافك وقإوو مإنوقإحفإ، الم إؤمنين عائشة - أو قإر للافول عل سبب الذي لاي يودب ذلك.

الوجه الثاني: أن الله سبحانه - رتب هذا الوعيد على قذف المحصنات غافلات مؤمنات، وقال فإذا، أول سورة النور -: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] الآية ترتيب الجلد ورد القذف إذا علم أنهم قذفوا المحصنات، فالذي يبدو أن قذف المحصنات غافلات المؤمنات إنما هو لمن رمى زوجة النبي ﷺ، إذ أن المحصنات وذلك - والله أعلم - لأن أو الذنب، ﷺ هو دليل على أن أمهات المؤمنين ومن أولى بيه فالذين آلوا خرن وعوا المسلمات إن ما يعلم من هن فإ، لا على ظاهر أن يمان ولأن الله سبحانه قال فقد تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فثبت أن يبعث ول، بره دون غير ذلك يل على اختصاب بالعذاب وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [النور: ١٤] فعلم أن الوعيد العظيم الذي يم ل من قذف إا ولم إيم إ تم إلى، بإرفوا قإال ن إا ﴿لَهُمْ

---

(1) الصارم المسلول ب/867.

(2) تفسير القرآن العظيم 76/8.

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٩]، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «من آذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً».

الوجه الثالث: أن من آذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً، ﷺ، وقد جاء في الآثار: أن من آذى النبي ﷺ لا تقبل توبته إذا تاب من الزنا، حتى يسلم إلى الناس مجدوداً، وعلى هذا رمي من قذف امرأة بريئة إذا تاب من القذف إذا أذى النبي ﷺ أو أذاه بغير ما نسبه من أزواجه فإن الخوف من أن يتوب، ق.

ومما يدل على أن قذف من آذى النبي ﷺ ما خرجاه في الصحيحين، ح، عن عائشة، قالت: قام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي، فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: **«يا معشر المسلمين, من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»** فقام سعد بن معاذ فقال: **«أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك»**[1].

فهذا هو الذي استشفع إلى قتل أبي وقاص لرسول الله إن ذهب إلى أن قتل أبي رجل من الخزرج، الله عنهما إن أو النبي، ﷺ حاضره رأى عاتبه رضي الله عنه من الأوس إن لم يغضب على النبي، ﷺ لم أن فذلك أنى عظيم النبي، عليه السلام .

* * * * *

---

[1] صحيح البخاري 163/3، صحيح مسلم 2121/2 - 2136.

الفصل الخامس

فضل العشرة المبشرين بالجنة

وغيرهم رضوان الله عليهم

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن أفضل الناس بعد الأنبياء هو سيدنا أبو بكر الصديق وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأما أنساب العرب فمختلفة بين علماء النسب، وأما أنساب العجم فمتفاوتة، وهذا ما يجب أن يعتقد فيه رضي الله عنه وأرضاه[1].

لقد تعددت الأحاديث في فضله رضي الله عنه، وقد اتفق العلماء على صحتها، منها حديث علي: "أنه بلغني أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق"[2]. وقوله: "إن الله اختار أبا بكر على جميع الخلق إلا النبيين والمرسلين"[3]. وروى أبو بكر عبد الله الصديق رضي الله عنه، وقد روى أبو بكر عبد الله الصديق رضي الله عنه، وقد روى أبو بكر عبد الله الصديق رضي الله عنه، وقد رو

عَلَيْهِ ﴾[التوبة: ٤٠]. أدم المسلمون على أن المراد بالصاحب الذي ورد في الآية هو بكر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه"[1].

أخرج ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: عاتب الناس المسلمين لهم في رسول الله ﷺ إلا أبا بكر وحده فنزلت فيه خاصة: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[التوبة: ٤٠][2].

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: "إنما عنى الله - تبارك وتعالى ذكره بقوله: ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾[التوبة: ٤٠] رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه؛ لأن قريشا لما أجمعت على إخراجهما من مكة إلى المدينة وقول الله: ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[التوبة: ٤٠] يقول: إذ رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في الغار، وإذ يقول لصاحبه: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾[التوبة: ٤٠] يقول: إذ يقول رسول الله ﷺ لصاحبه أبي بكر: ﴿ لَا تَحْزَنْ ﴾[التوبة: ٤٠] وذلك أنه خاف من المشركين أن يدركوا مكانهما فيقتلوهما، فقال له رسول الله ﷺ لا تحزن لأن الله معنا، والله ناصرنا على من أراد إخراجنا إلى المدينة" اهـ[3].

وقال الطاهر ابن عاشور: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[التوبة: ٤٠] أي: عاتبوا له إذ لم يمنعوه من المشركين، أو حبسوه، أو نفوا عنه إرجافهم بأنه سحر سحره وسحر صاحبه بأبي بكر، فقد انتقل إلى ثور ثالث ثاني اثنين حين خرجوا فآثاره تمام يسيروا نحو ذي ثور فتعقب على أبو بكر رضي الله عنه يقول لصاحبه في الصدد إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من أذى، فقال له النبي ﷺ وثبته ويقول: "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما" [4]، وقال الله تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾[التوبة: ٤٠] أي: تثبيته ونصره إياه أي: على الرسول ﷺ، أنزل الله ويقال: على أبي

---

(1) أسد الغابة 338/2، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد 22/، وابن حجر في الإصابة 182/10، وشرح كتاب الفرائض باب لمال على الراري 101/.

(2) الدر المنثور للسيوطي 111/2، وتغليق التعليق 80/.

(3) جامع البيان 136/10، وانظر تفسير البغوي على حاشية الخازن 21/3.

(4) صحيح البخاري 222/2، وصحيح مسلم 1282/2.

أبـاه بـكـر، وروي عـن ابـن عـبـاس وغـيـره قـالـوا: لأن الـرسـول ﷺ لـم تـزل مـعـه إلـى الـهـجـرة، وهـذا الـقـول أضـعـف، لأن هـذه الـقـصـة كـانـت خـارجـة عـن تـلـك الـحـال" انـتـهـى[1].

وقـال أبـو بـكـر بـن الـعـربـي: يـعـني قـولـه ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» وهـذا مـوقـف يـقـطـع بـه مـن عـلـم مـا أنـزل بـه، ولا أرى بـه مـن عـلـم أن الـله تـعـالـى أخـبـر أنـه -أي أبـا بـكـر- أحـد اثـنـين إذ هـمـا أبـو بـكـر، ثـم أنـه قـال: مـا بـالـك بـاثـنـين الـله ثـالـثـهـمـا، ثـم أنـزل ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠] انـتـهـى[2].

فـالآيـة دلـت عـلـى أن أبـا بـكـر رضـي الـله عـنـه أفـضـل الـصـحـابـة، ثـم أكـد ذلـك بـقـولـه ﷺ: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ومـن ذلـك أن الـلـه تـعـالـى لـم يـذكـر أحـدا بـالـثـنـاء فـي الـقـرآن فـأفـضـل مـن رضـي الـله عـنـه وأرضـاه.

2 - قـال الـلـه تـعـالـى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزمر: ٣٣].

روى ابـن أبـي حـاتـم بـإسـنـاده إلـى عـلـي رضـي الـله عـنـه أنـه قـال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] قـال: مـحـمـد ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] قـال أبـو بـكـر رضـي الـله عـنـه[3].

وهـذه الآيـات تـدل عـلـى أفـضـلـيـة أبـي بـكـر رضـي الـله عـنـه لـدلـالـتـهـا عـلـى أن أبـا بـكـر رضـي الـله عـنـه، وهـو أسـبـق الـصـحـابـة إلـى رسـول الـله ﷺ فـي الـتـصـديـق مـن مـات الـنـبـي ﷺ وشـهـد الـلـه لـه بـالـصـدق وأمـر الـنـبـي ﷺ عـلـيـه الـصـلاة والـسـلام.

3 - قـال الـلـه تـعـالـى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

ذهـب كـثـيـر مـن الـمـفـسـريـن مـنـهـم عـبـد الـلـه بـن عـبـاس وعـبـد الـلـه بـن عـمـر وعـمـر رضـي الـله عـنـهـم إلـى أن الـمـراد بـالـمـؤمـنـيـن أبـو بـكـر وعـمـر رضـي الـله عـنـهـمـا[4].

2 - قـال الـلـه تـعـالـى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الليل: ٤ - ٧].

---

(1) تفسير ابن كثير 202/3، وانظر تفسير الطبري عند الآيات 21/3 - 22.
(2) أحكام القرآن لابن العربي 181/2.
(3) جامع البيان 3/22، والدر المنثور فتح القدير بالمأثور 222/7.
(4) جامع البيان 162/22 - 163، الجامع لأحكام القرآن 12/12، تفسير القرآن العظيم 86/7، الدر المنثور فتح القدير بالمأثور 223/2 - 222.

أخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ [الليل: ٧] قال: الجنة)[1].

وقد ذكر علماء التابعين وغيرهم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد روى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الله بن الزبير قال: إن أبا بكر اشترى عتيقا على عهد رسول الله ﷺ بسبعة أو تسعة من الرقيق يعذبون في الله، فكان يعذب أمه أم الخير، فقال له أبوه: أي بني أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك تعتق رجالا لكانوا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك، قال: أي أبت إنما أريد ما عند الله، قال: وحدثني بعض أهل بيتي، أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ [الليل: ٤ - ٧])[2].

8 وقال الله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١ ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١].

هذه الآيات نزلت في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذه الآيات فيه إخبار من الله تعالى أنه سيزحزح عن النار التقي الذي يؤتي ماله يتزكى، وهذا بقوله: ﴿ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾ [الليل: ١٨] أي: يعطي زكاة ماله، طلبا لتزكية نفسه وطلبا لما عند الله من الثواب، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ ﴾ [الليل: ١٩] أي: ليس لأبي بكر عند أحد من الناس يد يجازيه عليها، وإنما فعل ذلك ابتغاء وجه الله الأعلى ﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ ﴾ [الليل: ٢٠] أي: طمعا في أن يحل الله رضاه عنه في الدار الآخرة، وفي الجنات التي أخبر الله تعالى - آلائه بقوله: ﴿ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١ ﴾ [الليل: ٢١]، أي: ولسوف يرضى من الثواب فيما أعد له)[3].

قال الحافظ ابن كثير: "وقد ذهب غير واحد إلى أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى إن بعضهم حكى الاتفاق على ذلك، والله أعلم، وهو الظاهر من سياق الآيات، وقوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ ﴾ [الليل: ١٧ - ١٩] أي: لم يكن عند أحد من الناس يد يجازيه عليها، وإنما فعل ذلك ابتغاء وجه الله الأعلى، وهو يعلم أنه سيرضى، وقد حلف على ذلك في قوله: ﴿ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١ ﴾ [الليل: ٢١]، أي: ولسوف يرضى من الثواب فيما أعد له في الجنات)[3].

---

(1) (الدر المنثور 838/2).

(2) (جامع البيان 321/30، المستدرك للحاكم 828/2 - 826).

(3) (تفسير ابن كثير 310/7).

الله ﷺ ام من درا مم ونإلي ربإل ه ابتغاء و داه ربإه ل الإيم، ولإمي الإن لأحإد مإن لنإا ه عنده نعمة تجزى إلا أن يكافئه به إا، ولى الإن إا نفضل الله وإحسإن الله تعإلى لسإادات ولر سإاء من سإالى ربإ ل، ول ه اقإال لـه عروة بن مسعود: وهو سيشتري فـي و لل الحديبي بي إت أم إا والله لئن والي دلك عندي لم أدز به ا لأجبتك و ان ال دي اق إد أغل إلى إه فـإ إلى ال إتـف إمذا ان ه اا حال ه م حسإادات ال عرب ورءس ال عرب إا، فـإي فـب من عإداه مول ه اا اق إال ة عإال : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [الليل: ١٩ - ٢١] [1].

فك ه بع ب يإات لو إر آن ل إيم ل دلك تعإلى أن بإ إب الإفـض إل ال ل إبك عإلى ن ب إ، عليه ال الن وال ال .

وأما الأحاديث الدالة على أفضيلته رضي الله عنه فكثيرة جداً ومنها ما يلي:

1 - روى البخإري ان فـإا، إبحإي حي مما مإن حإيث أن إ ب إن لإك أن أب إب إر ال إدي ا حدث ق ال: ن ظرت إل أق دا الم ر ين عل ره وس ن او ن حن ف، ال غ ور ل إ بي إ ر س إول الله لو أن أحد م ن ظر إل ق دي ه ب ل ن ا ة ح ق دي ف و إال: »يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟« [2].

ه اا ل ت ح ي ث ن من ر ب ت ع ظ ي م ت ظ ا ه ر أل ب، ب ار ر ض إ، الله ع ن إ و ة ال إل ن ر ب إ ت أن إ ه ر ض ه ل ل ع ن ه ا ن ث ا ل ث ن ي ن ل ث ه م ا ر ب ل ا ل ع م ي ن.

ق ال اش م ا ل ن و و ي ر ح م ه الله ة ع ا ل و ق ف ي ض ي ل ت أل ب، ب ار ر ض، الله ع ن ه و ه، م إن أد ل ن و ا ل ب ف ه ض إ ي ل ت م إن أو د اه م ن ه إا ه ل ا ل ا ف إ و ب و ا ل ر ا ه م ا ل ا ف س إ ه و م ف ا ر ق ت إ ه أه ل إ ه و ل ل إ ه و ر ي ل ا ت ه ف، ط ا ع ت الله ة ع ا ل و ر س و ل ه و م ا ل م ل ل ن ب، ﷺ، و م ع ا ل ر ا ل ن ف ه ي ه و م ن ه ا ع ل ه س ر ه ف و ق ا ي ت ع ن ه و غ ي ر ذ ل ك" ا . ه [3].

2 - روى ال ب ال إر ب م س ل ا د ه إل إ أب إ، س ل ي د ال إ ر ي ر ض إ إ، الله ع ل ه ق إا ل: خ إ ب رس و ل ه ل ل ﷺ ال ن ا و ق ال: "إ ل ل خ ي ر ع ب د ي ر و ال ن ي ا ما ع ن د ه ف ا خ ت ا ر ذ ل ك ال ع ب د ما ع ن د الله" ق ال ف ب ا أ ب و ب ا ر ف ع ن ل ب ا ا، ه أ ر ي ب ر ر س و ل الله ع ن ع ب د خ ي إ ر ف ا إ ن ر س إ و ل

---

[1] تفسير القرآن العظيم 310/7 - 311.

[2] صحيح البخاري 222/2، صحيح مسلم 282/2 واللفظ له.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم 180/18.

الله ﷺ هوالم يّر و انأب وبار ألعمنفلـ رالـ رسإول الله ﷺ : »إن من أمنَّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً[1] غير ربي لاتخذت أبا بكـــر ولكـــن أخـــوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر«)[2].

وعنمسلم: »لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر«)[3].

وه االحيي نقسيضوي لتألب،بار جيث انأعلمل حابت رض، الله عنمجرسإول الله ﷺ وب طيرولعليه ل الرنال سال فـرفـهلمبإوب اإر رضإ، الله عنإهالمإراسبلاوب إد الم ير،وأنالرسول ﷺ فـبا حزنأ علفـرقه وانر او الوح،وغيإرذلإك مإنال يإر لمسـتمر ا لاي بجعثته عليه ل الرنال سالنن اه افـت عل وده ألره.

قال اشمالنإوويقولإه ﷺ : »إن أمنّ الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر« قإال العلمإاءمنإإاهثإإرهم دإوداً مإالإحنإنإإن فسإإه ومالإإه ولإإي هإوالمإنالإإي هإو الاعتإدادنإلي عت ألنإه أذىمب الإثإواب، ولأنلمرابت لله ولرسوله ﷺ إقبإولذلإك وف،غيره" ا. هـ)[4].

وقالرطبإ: " هو مإن الانتإنإان، ولمإراد أنبلإب الإرلإه مإن لاحإوق مإالإو إن لغيرونظيرهالمتنب هايؤده لقوف، روايلتبن عبإ اه: »ليس أحد أمن علـــيّ« هل أعلم)[5].

ومعنقولإه ﷺ : »لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر« الوخإتيفإت ال اء - وهالبابال غيالإيتين ألإداريزونحإوه.وفلهإفـضإيلت و خ ي إت

)1(قالف، النيات: "ال لتبالضم: ل إدلت ولمحبت لتإ ، ة للإ الإبف إارت خالإه أيفإ باطنإهوال ليإل: ال ديفـ عليبمعنمفاعل،وقديأوربمعنمفعول،وإنماقالذلكألنخلته ان مرولرن عل إ حإب الله -ةعال فـل يفـيإاغيرحتسح الشرت منمحاب النبيوالآلخرن، وهاه حال شريت الينالهإا أحإباسإب واتهاف ،لبا و غلت، ولمإي ص الله بهإا مإنيإاء مإن عإإده بمثإلسريد لمرسلين سإلوات الله وسإلامه عليه" اهـ 72/2.

)2(حي البإاري 222/2 - 221، سيح مسلم 1282/2.

)3(سيح مسلم 1288/2.

)4(شرح النووي عل سيح مسلم 180/18،وانظرت البإاري 881/1.

)5(ذ ره عنالحافـ وقالعلت " 881/1.

ظاهر ألب، بار رضهلل عنه")[1].

3 - روى الب اريبسن اده إل عبد الله بن عب اه رضإ، الله عنهمإ: عإل ن بإ، ﷺ قال: »لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي« وفرواي تقال: »لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته خليلاً, ولكن أخوة الإسلام أفضل«)[2].

وعن مسلم مإن حإي ثاب إن مسإعود: »لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله – عز وجل – صاحبكم خليلاً«)[3].

فف، هاال حيث عل اخت لافلل ف اظإف إي لت ظإاهرن لأبي باإر ال إدي ا رضإ، الله عن هف ربي ن عل يه ل الن وال ال أن هل و سل له أن يت ا أحداً م إل ن إ ل إي الً ال ة إ أب إب اإر دن س إواه وأن إه رضإإ، الله عنإه إ إن م تإل؛ ألن ي ت إل ن ب إإ، ﷺ خل ي ال ل وال الم ان ح ال ما ور فال ح دي ث فن وا ب ت عظي م إت ل ل إدي ا رضإ، الله عنإه ل إم ي ار إ ه ف يه إا أحد.

قال ال ح اف وعن قول ه ﷺ ف، ال ح دي ث ل إا ق ب إل ه إا: "ول اإن أخإون اش إال ومودة إه" أي: ح اس إل إت وو إح ف إإ، ح إي ث ل إن إ عب إ اه، ول اإن أخإون ش اس إال ف أض إل - و إ اا أخر د إه ل ا ب ران، من طري عب ي د الله ب ن ة م ا عن خل د ال ح إل ل ف إو: »ولكن خلة الإسلام أفضل« ف يه إش اا ف م ال ل ن ف ض ل من أخون ا س ال ، لأت م إت ل ز ذل إك و ي إا ف ي ري إل ال م راد أن مودن اش ال م ال ن ب إ، ﷺ ف ل ض إل م إن مودة إه م ح غ إره، وق ي إل: ف ل ض إل ب م ع إ ف ل ض ل، ولا ي ع ار ع إ ن إك ت ر إ ر ا د ي ح ل إ ح ب ت ف إ ، ه إ ه ل ض ر إ ت لأن ر د ح إ ن ب إ ، ب ار ع ر من غ ي ر ذل ك، وأخون اش ال ومودة م ت ف لو ة إت إل ي س إل م ي ن ف إ، ن إر ل إد ي ن إع ال ء ل م ت ال ح ا وة ح ي ل ث ر ال ث واب ألب، ب ار من ذل ك أعظم إه وأث إره والله أعل إم" ا . ه[4].

2 - وروى ال ي ان من حيث عم روب ن ل اع اب رضإ، الله عن إه أل ن ب إ، ﷺ ع ث إه عل ي ه ل ذات ال س ف ل، ة ي ت ف ه ر ل : أي إل ن اه أح ب إل ي إك؟ ق إال: "ع ا، إت ر ل إ : م إن

)1(شرح النووي عل سيح مسلم 181/18 - 182، ت الباري 12/7.
)2(عي الب اري 221/2.
)3(سيح مسلم 1288/2.
)4(ت الباري 13/7.

الرجال؟ قال: »أبوها« قيل ثم من؟ قال: »ثم عمر بن الخطاب« فعد رجالاً[1].

هذا الحديث يشفي غليل كل محب لأبي بكر وعمر وعلي، بل رضي الله عنهم وفي هذا لسنين ألف دليل، فقد ضرب أبو بكر ثم عمر على قدمي النبي إحدى رضي الله عنهما أدمع عين"[2].

فاون أب، بار أحب الن اه إلال نب، ﷺ يدل على أن إهل إف إلى أي إر أو أن أفض إل الن اب على ال نب، ﷺ.

8 - وروى أيضاً: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: »بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب, فأخذ منها شاة فطلبه الراعي, فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع, يوم ليس لها راع غيري ؟ وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث« قال الناس: سبحان الله فقال النبي، ﷺ : »فإني أومن بذلك, وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما« [3].

وهذا الحديث يشفي غليل ظاهرين ألب، بار وعمر إحدى إثخب إرعلى إه ل إال نى ال س إال أن هم اي ؤمن ان ب ال ك، ول هي اون ا فالى رو عن حد اي تل ال ب، ﷺ ذلك.

قال اش ما ال نووي: عن قول إه ﷺ : »فإني أومن به وأبو بكر وعمر« قال العلماء: إن إما قال ذلك إثخارا بتب هم إالعلم إه ب إدق إي من هم إا وق إي ري ين هم إا و م إالم عرفتهم إال عظيم سل ان الله و م إلف قدريته فضي ل تظاهرين ألب، بار وعمر رضي الله عنهما" ا . هـ[4].

وقال الحافظ ي حتمل أن ي اون ﷺ قال ذلك لما اطلع على يحين غل ب ت سدق إي من هم إا وق ين ري ين هما ، ول الي أ ب دخوله فاق ب هما" ا . هـ[5].

6 - روى اش ما ال ب اري من حديث عائشة رضي الله عنها وهو حديث الإفك

---

(1) صحيح البخاري 210/2، صحيح مسلم 1287/2 - 1282.
(2) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 183/18 - 182.
(3) صحيح البخاري 210/2، صحيح مسلم 1282/2.
(4) شرح النووي 186/18.
(5) فتح الباري 27/7.

ال وي لوف ـي ه أن أب ـب ـا إر ق إال ل أل ن إار: "ول ل إا الأم إراء ول أ ـت م ل إو راء ه إم أس إ ل ع إر ب دار أ ، و أ ع ر ب ه م ل أس ر ن ف ـب ـي ع ل و ع م ر ب ن ا ل اب أو أ ـب ـع ب ـي ن د ب ـن ال ر اح ف ـر ال ع م إر ب إل ن ـب ـي ع ك أ ن ف ن س ي د ن و اخ ي ر ن ا ، و أ ج ـن ا إل ر س ول الله ﷺ ف خ ا ع م إب ـي إف ـه ـب ـي ع إو ـب ـي ع إه ال ـن اه... ال ح ـي ث"[1].

ف ـع م ر ر ض إ ، الله ع إ ه ـب ـي ن ب ـإ ن ل إي ا ف أ ض إل ل ن إا ه و خ ي إر ه ب ـع إد ر س إول الله ﷺ، ل ول ك ق د م و ه ف ، ال ال أ ل ن ه ا أ ل ح ا و الأفضل.

7 - و ر و ى أ ي ض ـي ب م س ن اده إل م ح م ال ـب ـن ف ـي إت ق إل: ق ل إ : لأ ب ـي: أ ي ل ـن إا ه خ ي إر ب ـع د ر س ول الله ﷺ ق ال أ ب و ب ا ر ق ل ب ـث م م ن؟ ق ال: ع م ر ، و خ ي أ ن ي ر ول ـت ع م ان ق ل إ : ـث م أ ن ق ال: م ا أ ن إ ال ر د ل م ن م ـس ـل م ي ن[2].

ق ال ل ح اف ـو: ق ول ـه: و خ ي أ ي ر ول ـت ع م ان ق ل ـ ـث م أ ن إ ق إال: م إا أ ن إا إ ال ر د إل م إن ل م ـس ـل م ي ن" ف ـر و اي ت م ح م ـب إن س ق وت "ـث إم ع ل ل ح د ا ث إب ـف ـر ل إ ـب ـث أ ن إت ـي إا أ ـب ـف ـر إال: أ ب و ر د ل م ن ال م ـس ـل م ي ن"، ا د ف ـر و اي ت ال ح س ن ب ـن م ح م د: "ل، م ال ه م و ع ل ّ م إا ل ع ي ه م"، و ه ا ق ال ه ع ل ّ، ق و ا ض ح أ م ع ر ف ـت ه ح ي ل ن م س ل ت ال م ا و ن أ ن خ ي ر ال ـن اه ي و ئ ا؛ أ ل ـن ذ ل ك ا ن ـب ـع د ق ـت إل ـع م إان: و أ م إا خ ـي ت م ح م إد ـب إن ل ك ـغ ـي ت أ ـن ي ر إول ـع م إان ف أ ل ـن م ح م إداً إن ي ع ـت ر د أ ن أ ـب أ ف ـض ل، ف ، أ ن ل ع ي ي ر ول ع ـث م ان ع ل ـب ـي ال ـت و ا ض ح م ن و ال ه ض إل ف ـن س إه ف ـي ض إ ر ب ال إ ا ع ـت ر إا ده، ال س ر ا ي م ا و إا ف إ، س إا ن ل ح د ا ث إت م إا أ ش إا ل إا ه إ ف إ إل ى ر و اي إت ل م ا و ر ن"[3].

2 - و ر و ى ل ـب ـز ار - م اف، م م ح ال ـز و ا، د ع ن ش ر ي ا ق ل: ق ي ل ل ع ل أ ل ة س إت ل ف ق ال: م ل ا ت ل ف ر س ول الله ﷺ س ت ل ف ل ع ي ام، و إن ي إر ا ه ل ل ق ـب إا ر و ة ع إا ل ـل ـن إا ه خ ي ً ف ـل س ي م ع م ع ل خ ي ر ه م، م ا د م ع م ـب ع ـن ي ه م ع ل خ ي ر ه م"[4].

1 - و ر و ى ا ش م ا أ ح م م س ن اده إل ع ل ّ، ر ض، الله ع ن ه أ ن ه ق ال أ ل ـب ـع ي ف ـإ ت ي إأ ـب إا د ح ي ف ـت، ال أ خ ـب ـس ف ـض ل ه ا ه أ ل م ـت ـب ع إب ـي ه إا ق إال ق ل إ ـب ـل إ ـو ل إم أ إن أ ر ى أ ن أ ح إداً

---

1) ع ي ال ـب ا ر ي 211/2.

2) ع ي ال ـب ا ر ي 211/2.

3) ت ال ـب ا ر ي 33/7.

4) م م ح ال ـز و ا، د 27/1 ـث م ق ا ل ه ي ـث م: ر د ال ه ر د ال ل ح ي غ ي إس م ا ع ي ـب ـن ال ح ا ر و ث و ر ت.

أفضل من هذه، قال: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وأبو بكر وعمر إذا اجتمعا آخر الدهر مثل شورى لم يسميه)[1].

فهذا سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعلن أن الله عز وجل اختار له أن يكون أفضل الناس بعد الرسول ﷺ.

10 - وروى البخاري بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وأبو عبيدة"[2].

وهذا الحديث يشتمل على عظيم من وفضائل خاصة بأبي بكر، بل هي الدليل على رضا الله عنه حيث لم يخبره أحد من الرسل إلا أبو بكر بدخوله في الجنة، إشارة إلى أنه أفضل الصحابة على الإطلاق، ﷺ.

11 - وروى أيضاً بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم"[3].

هذا الحديث يدل على أفضلية أبي بكر، بل ربما تكون أفضليته على الصحابة، وأن أفضل الناس بعد النبي ﷺ.

قال الحافظ رحمه الله تعالى: "قوله: "كنا نخير بين الناس" أي في زمن النبي ﷺ أي نقول: الناس خير من الناس"، وفي رواية عبيد الله بن عمر: "كنا نقول في زمن النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان" "كنا لا نعدل بأبي بكر بأحد ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم"[4] وقوله: "لا نعدل بأبي بكر أحداً"، أي لا نعدله بأحد من الصحابة، داود بن أبي هند عن ابن عمر: "كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان"[5] [illegible] وفي رواية عبيد الله بن عمر: "ذلك في زمن النبي ﷺ"، وفي الحديث

---

(1) مسند الشاميين أحمد 106/1.
(2) صحيح البخاري 221/2.
(3) صحيح البخاري 221/2.
(4) المصدر نفسه 217/2.
(5) سنن أبي داود 811/2.

قردي مع ثم ارنب ع أب، بار وعمر ما هو الم هور عند د مهور أهل السنت")[1].

وقال أبو سليمان الخطابي، بعد حديث ابن عمر: "نا ف، مرل اب، ﷺ لان عل ب ب، ب الإر أحاديث إم عمر، بلغ عثمان إن رضا إ، الله عنهم، لشن ت إ إر أس إحب رسول الله ﷺ لا نف اضر لي ين هم، وده ذلك والله أعلم أن ه أراد ب ال يو ل اين ان رسول الله ﷺ ذا حزب إه أمر ش اور فهي ه، و ان عل إ ّرض إوان الله عل ي إف إ، م إان رسول الله حديث السن إن، لي إم ي إر لب إن عمر اش ربلب عل إ إ، رض إ إ، الله عنه - ال إة إخي ير و، دف ع إ ع ل إل ف ض إل إتب ع إد عثمان وف ض له م هو ال ي ن الربن عمر وال غي ره من ال حابت" ا. هـ[2].

فرول ابن عمر: ثم من تر أس حاب رسول الله ﷺ ال ف اضر لي ين هم" لا ي ل ز من ه أن ه إم ة رل ن ف اض ل حي ن ا ، ال ي ل ز من ه أ ال ي او ن وا ع تر دو ن ل ك ة ف ض إي ل عل إ، عل إ م إن س واه")[3].

ل ح إدي ث دل عل إ إ أن أب إب ا إر ف أض إل ال ل إ إب ع إل ى رسول ﷺ، م إا ه إو م إ إا ه ب أه إل س ال ن ت وال م ع ت:

12 - وروى أيض أب س ن اده ل ل ب ل إ ، ل إ در داء رض إ ، الله ع إ ه ق إال: ن إ د ل س إ أ ع إد ال ن ب، ﷺ أق ب ل أب و ب ار آخ ل ب ر ث و ب ه ح ت أع ن ر ب ت ي إه ف ر إ ال ن ب إ، ﷺ : »أما صاحبكم فقد غامر فسلم« وق ال: ي ا رسول الله، إنه ل ن ي ن و ا ب إي ن ا ب إن ال إ ب ش إ ء، ف س ر ع إل ي ه ث م ن د ف س ل ت أن ي غ ف ر ل ف ب ع ل إ، ق ب ل إل ي إك ف ر إال: »يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً« ث م إن ع م ر ن د ف ة م ن ز ل أب، ب ا ر ف س ل أ ث م أب و ب ا ر ف ر ال و ال، ف ة إل ال ن ب، ﷺ س ل ع ل ي إف ع إل و د إل ن ب إ، ﷺ ت م ع إر)[4] ح ت إ ش ل إف أب إو ب إا إف ث إا ع ل إ ر ب ت ي ف ر ال: ي ا رسول الله، والله أن ا ن أظ ل م م ر ة ي ن ف ر إال ن ب إ، ﷺ : »إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت, وقال أبو بكر: صدق, وواساني بنفسه, وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي« م ر ة ي ن ف م ا أو ني ب ع د ه ا)[5].

---

(1) ت ال ا ري 16/7.
(2) ع ا ل م ال س ن ن 302/2.
(3) ان ظ ف ت ال ا ري 17/7.
(4) ق ا ل ف، ال ه ا ي ت 322/2 ق ب ل ت م ع ر و د ه"؛ أي: ة غ ر، و أ ق ل ت ه ال ن ض ا ر ن، و ع ل ش ر اق ال ل ون" ا هـ.
(5) ع ي ال ب ا ري 221/2 - 210.

هذا الحديث يبين أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف أن لا يدخل الجنة إلا من دخلها من أمته ﷺ، وذلك لأن الله تعالى أخبر أن الجنة محرمة على الأنبياء إلا نبينا ﷺ، فلما حلف أبو بكر على ذلك، ﷺ أنه هو المقصود بذلك، ﷺ فقال: **كذبت وقال أبو بكر: صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي** «مرتين فما أوذي بعدها أبداً» أظهر لأبي بكر، ﷺ لهم من خطئهم له أبي بكر رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر: «في الحديث من الفوائد: إن فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثابت، وأن الفاضل لا يغضب من أفضل منه إذا أوذي بسبب ذلك، وأن الأفضل يغضب من أوذي بسببه، وأن الأفضل يحلم عمن أوذي بسببه، وأن الأفضل يحلم عمن أوذي بسببه، وأن الأفضل يحلم عمن

12 - وروى البخاري بإسناده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: »**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**« فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله ﷺ: »**إنك لست تصنع ذلك خيلاء**«، وقال موسى بن عبد الله عن سالم: أذن عبد الله »**من جر إزاره**« قال: »**لم أسمعه إلا ثوبه**«[1]. هذا الحديث شهد له الصحيح فيما يختص لأبي بكر، وهو قول النبي ﷺ: »**إنك لست تصنع ذلك خيلاء**« حديث شهد له الصحيح فيما يختص، مما يراه رضي الله عنه وأرضاه.

18 - وروى البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد أحداً أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: »**اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**«[2]. دل هذا الحديث على منزلة عظيمة لأبي بكر رضي الله عنه وهو "وسيد الصديقين بعد النبي ﷺ، وهذا الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء: ٦٩].

فبين تعالى أن الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فالصديق أبو بكر رضي الله عنه.

16 - وروى البخاري بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ، وقف فدعوا الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: "كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر" فكنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب[3].

فهذا الحديث قد يختص لتأليف بين مدحاً والتغرة مدلل لتاريخه على تأخر بيت لأبي بكر الصديق، فوضع يلتقي على عمر وغيره، لأنه إذا لم يرد عن النبي ﷺ، إلا شيء، حتى فيه، ذكره عند علي بن الحسين والحسن .

---

(1) صحيح البخاري 2/210.
(2) صحيح البخاري 2/213.
(3) صحيح البخاري 2/213.

17 - وروى البخاري بإسناده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال: لأتعرضن لرسول الله ﷺ لأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجه هاهنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها[1]، وكشف عن ساقيه فجلست بحذائه في الحش ومد رجليه في البئر فجاء أبو بكر فجلس عن يساره ثم جاء عمر فجلس عن يساره ثم جاء عثمان فجلس عن يساره، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يرد أخاه يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا فقال: عمر بن الخطاب فقلت: على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة» فأقبلت حتى قلت لعمر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل عمر فجلس إلى جانب النبي ﷺ في القف وكشف عن ساقيه ومد رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يرد أخاه فجاء إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: على رسلك فلم يتكلم ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: عمر بن الخطاب يستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة» فأقبلت حتى قلت لعمر: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة فدخل فجلس في القف عن يسار النبي ﷺ ومد رجليه في البئر كما صنع عمر وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يرد أخاه فجاء إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بالذي قال عمر فقال مثل قول عمر وبشرني بالجنة على بلوى تصيبني فقلت: الله المستعان وداهه من لا آل خرا القش ريك: اقي س عي ب ال مس ي ف لوت ق ب ورهم"[2].

هذا الحديث يدل على ثبات أبي بكر وعمر وعثمان، ودل على أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ، ولو سره على يمين النبي ﷺ على اليسرى ال ال .

12 - وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:

---

(1) القف: ما ارتفع من الأرض، النهاية 11/2: قال بئر أريس: هي البئر التي في قباء، وعليها حول وهي أول بئر حفرت في الإسلام وأول بئر وقف للمسلمين".

(2) صحيح البخاري 212/2.

سإم ع رسإول الله ﷺ رإول: »**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد الله هذا خير, فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد, ومن كان من أهل الصدقة دعي من بـــاب الصدقة, ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان**« ﴿ر إالأب إوب إار: م إا ي ه اا ال اي يدع م إن ق إك الأ إواب م إن ض إرورن ق إال: م إلي إدع ن ه إا ل ه إا أح إدي إا رسول الله ق ال: »**نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر**«)[1].

ه اا ال ح يث دل ف ع ض ي ل ت و م ن ن د ع ال ي ت ل ل د ي ا ر ض، الله ع ن ه ق ض م ن ق ول إه ﷺ : »**وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكـــر**« ور د إا ال ن ب إ، ﷺ و اق إح م ح ر إا ف إ، ه إا ال ل إت ض و ح ت ع ل ف ض ل أب، ب ا ر ب ع ل ن ب، ﷺ.

ق إال اع ال إت ب إر ال ر إي م و ض إح أ ر ب إت ال إد ي ا ف إ إ، ه إا ال ح إي ث: ل إم إ س إم ه إت ال د ي ا إ ل ه م ي ل م ر ا ق ب ل ش ي م ان و ط م ع إ ف س إه أ ن ي إد ع م إن ق إك الأ إواب ل ه إا س إ ل رسول الله ﷺ ه ل ي ح ل ذ ل ك أ ل ح د م ن ال ن ل ه ي س ع ف، ال ع م ل ل ا ي ع ن ال ب ه ذ ل ق ف ب ر ه ب ح و ل ه و ب ر ب ن ه م ن أ ل ه و ن ه ق ال: ه ل ة ا م ل أ ل ح د ه ا ه ال م ر ا ق ب ف ي د ع ي و ل ر ي م إت م ن أ ب و ب ه ا ل ا؟ ف ل ل ه م ا أ ع ل ه ا ه ال ه م ت و أ ب ر ه ال ن ف " ا. ه)[2].

و ق إا ال ح إا ف و اب إن ح إر ر ح م إه الله ت ع ل ق ول إه ف ر ل ا أ ب إو ب إار: م إا ع ل إ ه إا ال إا ي ي د ع م ن ق ل ك أ ل ب و اب م ن ض إرورن" ا د ف إ، ال إي ا ف ه إل ي إد ع أ ح إد م إن ق إل إك أ ل ب إو اب ل ه ا" و ف، ال ح ي ث إش ع ل ر ل ت م ن ي د ع م ن ق ل ك أ ل ب و اب ل و ف ي ه إش ا ر ن إل إ أ ن ال م إر اد م ي ت و و ب ه م إن أ ل ع م إ ال ل م إا و ر ن لا و ا ب ا ة إ ال ن إ ا ر ن م إن ي ت م ح ل إ ه ل ع م إل ب ل و ا ب إا ت ل ه ا ب ل ا ف ا ل ت و ع ا ق ف ر ل م ن ي ت م ح ل ه ال ع م ل ب م ي ح أ ن و ا و ال ت و ع ا ت ف إم م إن ي ت م إح ل ه ذ ل ك إن م ا ي د ع م ن د م ي أ ل ب و اب ع ل ب ي ل ن ا ر ي م ل ه، و إا ف د خ و ل ه إن م إا ي إا و ن م إن ب اب و ا ح د ل و ع ل ه ب اب ال ع م ل ل ا ي ا و ن أ ن ي ب ع ل ي ه... ق و ل ه: »**وأرجو أن تكون منـــهم**« ق ال ل ل ي م اء: ل ر د اء م ن الله و م ن ب ي و اق ح و ب ل ه ك ر ر ي إر ي إد خ ل ال ح إد ي ث ف إ ه ض إا، ل أ ب إ، ب ا ر و ق ف ، ح ي ث ب ل ن ع ا ه ع إد ب إا ن ح إا ن ف إ، ن ح إو ه إا ال ح إي ث ل ت إر ي ب إا ل ق و و

)1(ال م ن ر ف س ه 210/2.

)2(ح اد أ ل ر و اح إ ب ال د أ ل ف ر اح ب/78 - 76.

لأبي بكر ولفظه »قال: أجل وأنت هو يا أبا بكر« ا. هـ[1].

11 - ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان يزن بمثقال من الذهب، لما أنفقه في سبيل الله، ويدعو إلى الله تعالى فيه، وقد لم يرفضه أحد سواه على الإدعاء وقد أسلم على يديه ثمانية من السابقين، رضي الله عنهم وهم: الزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وغيره، رضي الله عنهم أجمعين[2].

وبعد أن قول الفلاسفة إن النبي، ﷺ سيعدا هادفا، إرساء لعلي بن أبي طالب، فإن هذا الأمر يتطلب مجاهدين وإرادة عمل إيمان شديد إثارة إذ يثير من الناس عن هذا الإيمان الحقيقي، وبعض هم أراد أن يمنح الناس، والبيع بالآخرة الدنيا بيوم فعجت تنال رضى كثيراً من الناس[3].

روى البيهقي، رحمه الله بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو، لو كنت أظن أن أبا بكر يتقدم قبلي إلى الله ثم قال: والله الذي لا إله إلا هو: ما أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ وجاءه نفر إلى إمتحان يا فلان، سيلحق ما فيك إلا إلا فعل ما إذا نزل بأي خطب[4] في بلد النبي، ﷺ، وارتدت العرب حول المدينة وأدت ما إلى أبا بكر رسول الله ﷺ قال وا: يا أبا بكر رد إؤلاء قوداه إؤلاء إلى إلى الإرو وقد ارتدت العرب حول المدينة قال: والله الذي لا إله إلا هو، لو درت الكلب بردل أو ا رسول الله ﷺ ما رددت دي إاً وداه رسول الله ﷺ، الحل إلا إلا إعراداه رسول الله ﷺ فوداه أسامة، فعل الذي يعرب يا يريدون الرتداد، القال والقال أنه إؤالق إون ما إخرمت إؤالء من عندهم، ولا إن إدعهم، حتى لرإوا الإرو فهزم إوهم وقتل إوهم، وردع إوا سلامين ثبت واعل الشالى[5].

فرد وفد الدين وقف موقفاً عظيماً يا ربه في الآخرين أما تلك الردة لات،

---

(1) فتح الباري 22/7 - 21.

(2) الإصابة في تمييز الصحابة 281/1.

(3) انظر تاريخ الأمم والملوك 221/3، وابن عساكر وانظر: الإمام ابن كثير 22/2 البداية والنهاية 380/6.

(4) ذي خشب: واد على ميلين من المدينة "معجم البلدان" 372/2.

(5) اعتراف لليهود، ب/172 - 178.

ع م مع ظم بال د، وأس ر إال ع ق ت ال م ح ت ي ر د ع إوا إل إ اس إال ، و إ ف إ ر د أ ب ه إا ال ر أي ح ت ش ر ح الله س د ال ف ا ر و ق ل ال ك، و ع ر أ ن ه ال ح ب ا ر الله خ اه، ح ت إ ر ف إ ح ر ا ي ال ت و ح ي د ف، ل ب ال ل ت، م ر ه أ ل ه ل ال ر ش م ش إ ر و ب ع إ ذ ل إ ك ف إ، ن إ ر اس إال ف ل ل د ان ال ت، ل م ي ل ه ن و ر ا س ال و س ع ا د ه ح ت ل ر، ر ب ه ق ب ا ر و ة ع ال .

20 - و م م ا ة ي ز ب ه ع ن غ ي ر ه م ن ح ا ب ت ر س و ل الله ﷺ أ ن ل م ف ع ل ي ه ال ن و ال س إ ال ا ن ت و إ ال إ ل إ ر ف ي إ ا أ ل ع ل إ إ و ه ل و ال س إ ن)[1](ف س إ ا ب ل ن إ ا ه ال إ إ ه و ل ل ح ي إ ر ن و الاض إ ر اب، أ م إ ا إ ي ا ف ر إ ر ق إ ه الله ق إ ن ال إ ن ف ل ل ث ب إ ا ت غ ا إ ن أ س ا ب ر إ ح إ ب ت أ ث ب ت ه م ع ن و ف ا ل ن ب، ﷺ ح ي ث د ا ء: ف ا ف ع ن ر س إ و ل الله ﷺ ب ل إ ف ر إ ل ب إ ب، أ ن إ و أ م، ط ب ح ي أ ي ت أ، و ل ا ي ف س ب ي د ه ا ي ا ي ر ك الله م و ت ت ي ن ب ل ه أ ث م خ إ ر إ ل إ ل ن إ ا ه، ف ح م د الله و أ ث ن ع ل ي ه و ق ال: أ ال م ن ا ي ع ب د م ح م د أ ﷺ ف إ م ن م ح م إ د ق إ د م إ ا ت، و م إ ن إ ن ي ع ب د الله ف م ن الله ح، ال ي م و ت و ق ال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾]ال ز م ر: ٣٠[و ق إ ال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾]آل ع م إ ر ان: ١٤٤[ق إ ال ف ن إ ل ي ب ا إ و ن، ال ح ي ث)[2].

و م إ ا إ ن س إ م ح ل إ ح ا ب ت ر ض إ ، الله ع ل ه م م إ ا ه ل ب ل ك م إ ن س إ ي ا ه إ ا ه الأ ل ك إ لا و ر د ع و ا إ ل ال ر ش د و ال و اب، و ا ن ا ف م ا ب ه م م ال ح ي ر ن و ال ا ه و ل، و ل ال ل ف ن أ ف ض إ ل ه م ل اش ط ال ق.

ة ل ك ط ا، ف ت م ن ا أ ل ح ا ي ث ال ت ا ش ت م ل ع ل ل ا م ر ا ق ب ل ت إ، د ل إ ع ل إ أ ن ال إ د ي ا ح ا الأفضلية على سا، ر ال ن ا ب ع أ ل ن ب ي ا ء ل ع ي ه م ال ن و ال ال .

وأما دلالة الإجماع على أفضلية الصديق رضي الله عنه:

ف ر د أ د م ح ل ح ا ب ت ر ض، الله ع ن ه م و م ن د ا ع ب ع د ه م م إ ن أ ه إ ل ال إ ن ت و ال م ع إ ت ع ل إ أ ر ف أ ض إ ل ح إ ب ت ا ل ن إ ا ب أ ل ن ب ي إ ء ع ل إ ي ه م ال ل و ال س إ ال أ ب إ و ب إ ا، ث إ م ع إ ا ث إ م

)1(ل س ن : إ ح د ى م ح ا ل م د ي ت ا ن ب ه ا م ن ز ل أ ب، ب ا ر ال د ي ا ر ض ه ل ل ع ن ه، و إ ن ا إ ي ا ل س إ ن ، و م ن إ ز ل ل ب إ، ﷺ ق د ر م ي ل ا ن ض ر م ال ب ل د ان ل ي ا ق و ت ال ح م و ي" 268/3.

)2(ع ي ال ب ا ر ي 211/2.

عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، أهل بدر بن عثمان، أهل أحد بن عثمان، أهل بيعة الرضوان بن عثمان، إلى إحدى، هؤلاء أهل الجنة، فلو كان أفضل من أبي بكر وعمر لذكره النبي ﷺ لا يبلغ وفاة إذ ذلك إلى الله، إذا[1] وقد ذكر إلى اشتداد على إلى أفضل الناس بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر الذي اجتمعت من أهل الجنة من هم:

أبو طالب عن إبراهيم)[2]، واشتهر إلى الفقه، الذي ووي وشرائع خمس إلى باب إقيم ميات، وابن حجر الهيثمي:

فقد روى أبو طالب عن إبراهيم بسنده إلى مالك بن يسار رضي الله عنه قال: من فضل على أبي بكر وعمر أحداً من أصحاب النبي ﷺ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار وطعن على أصحاب النبي ﷺ[3].

وقال الشافعي ما رواه عن النبي ﷺ بسنده: "لم يختلف أحد من إلى إجابة الأربعين فقضى لأبي بكر وعمر وقاتلهما على إجابة دعاء لك إجابة ولم يختلف من اختلف فيه فإن، على، وعثمان وجه لأن لا يئ واحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يمنع فعلوا"[4].

وقال الحافظ ابن حجر: "الاعتقاد بسند إلى أبي هريرة إلى أبي بكر عن الشافعي، أنه قال: أدركت الخلافة بتبايع فضل بيت أبي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي"[5].

- قال النووي رحمه الله تعالى: "قلت أما أهل السنة فأفضل أبو بكر وعمر"[6].

---

(1) راجع الحاوي الكبير للماوردي، 312/2، أسنى المطالب للأنصاري، 102/2، الفرق بين الفرق ب/381، تاريخ الخلفاء ب/22.

(2) هو محمد بن علي بن الحسن الهمداني، روى عن الدراقطني وطبقته وهو ثقة، ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة "انظر ترجمته في طبقات الحنابلة" 111/2 - 112، شذرات الذهب 221/3.

(3) فضائل الصحابة للإمام أحمد ب/2.

(4) آداب الشافعي ومناقبه ب/112.

(5) فتح الباري 17/7، وانظر الانتقاء لابن عبد البر ب/112.

(6) شرح النووي على صحيح مسلم 122/18.

-وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وقد اتفق أهل السنة والجماعة على تقديم أبي بكر وعمر على سائر الصحابة، وطائفة من أهل الحديث تقدم عليا، وهذا قول الكوفيين، وهو رواية عن أحمد، والصواب الأول، وعليه الأئمة من أهل الحديث والفقه والتصوف وغيرهم، وهو الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وهو الذي عليه أئمة الإسلام، وهو الذي عليه الأدلة الشرعية والآثار النبوية، وهو الذي عليه الأدلة العقلية والقياس الصحيح، وهو الذي عليه الأدلة الكونية والتجارب الطبيعية، وهو الذي عليه الأدلة الإلهية والأذواق الإيمانية، وهو الذي عليه الأدلة السياسية والمصالح الدينية، وهو الذي عليه الأدلة الواقعية والمشاهدات الحسية، وهو الذي عليه الأدلة الخبرية والأخبار الصادقة، وهو الذي عليه الأدلة الغيبية والمكاشفات الصحيحة، وهو الذي عليه الأدلة الحكمية والأسرار الإلهية، وهو الذي عليه الأدلة الكلية والقواعد الشرعية، وهو الذي عليه الأدلة الجزئية والوقائع الخاصة، وهو الذي عليه الأدلة الإجمالية والتفصيلية، وهو الذي عليه الأدلة الظاهرة والباطنة، وهو الذي عليه الأدلة الظنية والقطعية، وهو الذي عليه الأدلة الاجتهادية والتقليدية، وهو الذي عليه الأدلة الاستقرائية والاستنباطية، وهو الذي عليه الأدلة الاستدلالية والاستقرائية، وهو الذي عليه الأدلة الاستنباطية والاستقرائ

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: "خير الأئمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، وقال قوم علي بعد عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون"[1].

- وقال عبد الله بن مالك لابن عمر: سمعت بأبي عبد الله أحمد بن حنبل يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر"[2].

وقال الألباني: إن الأئمة الذين أمرنا بالاقتداء بهم إنما هم الذين ساروا على نهج الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا بالاقتداء بهم، وهم الذين عرفهم الناس في عصرهم بأنهم الخلفاء الراشدون المهديون... وهم الذين بايعوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضي الله عنهم، وهم الذين يعرفون أن الخلفاء الراشدين المهديين أفضل من غيرهم من الصحابة، ﷺ"[3].

وقال ابن قدامة المقدسي، رحمه الله تعالى: وأفضل أمته ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم"[4].

- وقال الشافعي: ما أقول إلا بما قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فإنهم رسول الله ﷺ وزيراه وأصحابه وأهل بيته... عبد الله بن أبي قحافة عثمان الراشد المهدي"[5].

- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: وأفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة أبو بكر عبد الله بن عثمان أبو قحافة التيمي، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين"[6].

تلك هي عقيدة أهل السنة والجماعة في أبي بكر الصديق "وهي التي عرفت بنخير الصحابة وأفضلهم وأعظمهم منزلة عند الله - عز وجل بعد النبيين والمرسلين أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة، رضي الله عنه"[7].

---

(1) الإبانة لابن بطة 30/1.
(2) مناقب الشافعي لأحمد بن حنبل 160/1.
(3) رسالة التوسل والوسيلة 322/1.
(4) لمعة الاعتقاد ب/28.
(5) تفسير القرآن العظيم 2/1.
(6) الباعث الحثيث ب/123.
(7) انظر: كتاب الرد على الأسول السنة والدين لعبد الله محمد بن بطة العكبري"، ب/287، شرح

وهذا هو المذهب الحق الذي يجوز إلى من لم أن يعتقده ويلتزمه ويتمسك به. وبالله التوفيق.

* * * * *

الحيوت ب/822.

فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، ﷺ، فهو من عدد من آباء النبي ﷺ من جهة الأب، ويلتقي مع النبي ﷺ في الأب السابع، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، وهي أخت أبي جهل بن هشام، وهي من السابقات إلى الإسلام، وهاجرت إلى المدينة)[1].

وهو الذي أعز الله به الإسلام وبه قام الدين، رضي الله عنه، فقد كان إسلامه فتحاً عظيماً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة، ولم يدخل في الإسلام شيء إلا وكان له أثر عظيم، وكان إسلامه فتحاً على المسلمين، وفرقاً بين الحق والباطل)[2].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن إسلام عمر كان فتحاً، وهجرته كانت نصراً، وإمارته كانت رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتل حتى تركونا نصلي"[3].

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "أول من أظهر إسلامه بمكة بعد النبي ﷺ عمر بن الخطاب".[4]

وقال جرير رضي الله عنه: دعا النبي ﷺ أن يسلم أبو جهل أو عمر فكان أحب إلى رسول الله ﷺ أن يسلم عمر، وروى الترمذي بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**» قال: وكان أحبهما إليه

---

(1) البداية والنهاية 268/3، الإصابة 811/2، الاستيعاب 811/2، فتح الباري 22/7، وانظر: مناقب الزهاد، ص 60/1، تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص 102، الإمام الثاني 317/2.

(2) الإصابة 811/2.

(3) رواه الطبراني في الأوسط 270/3، مجمع الزوائد 62/1، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، الإصابة 811/2، وصححه.

(4) مجمع الزوائد 63/1، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن.

عمر)[1].

وأخرج ابن سعد بسند حسن عن علي بن المسيب قال: إن رسول الله ﷺ إذا رأى عمر بن الخطاب، أو أبا بكر بن أبي قحافة قال: «**اللهم اشدد دينك بأحبهما إليك**» فإذا دينه بعمر بن الخطاب)[2].

وكان يقول رضي الله عنه: حفص.

قال الحافظ: أخرجه، فأعلى من يرى لابن إسحاق أن النبي ﷺ نهاه، وكان إذا حفزه تأبر أولاده، وألحاربه فهو الفاروق بلقب فقيل: أول من ربه النبي ﷺ رواه أبو نعيم بن شيبة، ثاري عن طريق ابن عباس عن عمار، ورواه ابن إسحاق مرسلاً حديث عائشة)[3]، وقيل: أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري)[4]، وقيل لدبير رواه البغوي)[5].

وأخرج ابن وأقر به النبي ﷺ، ﷺ بالفاروق، لما رواه البيهقي عن ابن مسعود إلا أبا عمرو ذكوان، قال قيل لعائشة: من سمى عمر الفاروق؟ قال النبي ﷺ علي)[6].

فهو رضي الله عنه الفاروق لأنه فرق الله به بين الحق والباطل، وهو الذي أظهر الله الحق على لسانه وقلبه، وهو الذي حمل الناس على الحق، وهو الذي هداه الله إلى الإسلام بدعوته لأن رسول الله ﷺ على الأصح دعا له بالهداية، وقد شهد بدراً وأحداً والمشاهد إلا تبوك لأن رسول الله ﷺ لما خرج غزا إلا رسول الله ﷺ")[7].

وقد وردت الأحاديث والآثار والأخبار في فضل الفاروق رضي الله عنه

---

(1) سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي 167/10 - 162 ثم قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح = غريب من حديث ابن عمر.

(2) الطبقات الكبرى 367/3، وانظر الإصابة 811/2 - 812.

(3) الطبقات الكبرى 271/3.

(4) الدر المنثور 270/3.

(5) فتح الباري 22/7.

(6) الطبقات الكبرى 271/13.

(7) تاريخ عمر لابن الجوزي ص/102.

ومن ها:

1 - ما رواه لي ان من حي ث ب ربن ع د الله رض ، الله ع ه ما ق ال: ق ال ال ن ا ، ﷺ : »**رأيتني دخلت الجنة, فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة, وسمعت خشفة فقلت من هذا؟ فقال: هذا بلال ورأيت قصراً بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر, فأردت أن أدخله فأنظر إليه, فذكرت غيرتك« ق ال ع مر ب ب، وأم، ي ا رسول الله أعل ي ك أغ ار؟**

2 - وروى أي ض أ: من حي ث أب ، ه ري إرن رض ا ، الله ع ه ق ا ال ب ي ن ا إن ح ن ع د رس ول الله ﷺ إذ ق ال: ب ي ن ا أ ان ا م ر ي ت ن ف ا ، ل ن ت ف م ذا ام ر أ ن ت ق و ض ا ل ا د ل ا ب ق إ ر ف ل ا : ل من ه ا ال ر ر؟ ق ال ول ع ر ف ت ر غ ي ر ه ف ول ي ه ب ر ف ك ب ا ا ع م ا ر و ق ا ال أ ع ل ي ا ك أ غ ا ر ي ا رسول الله")[1].

ه ال ن ح ا د ي ث ا ش ت م ال ف ع ض ي ل ت ظ ا ه ر ن أ ل م ي ل ل م ؤ م ن ي ن ع م ر ب إن ال إ ب رض ا، الله ع ن ه ح ي ث أ خ ب ر ال ن ب، ﷺ ر ه ي ت ه ق ر أ ف ا ل ى ز ل ت ف ا ا ر و ق رض ا، الله ع ن ا ه و ه ا ا ي ا د ل ع ل ة ا ر ي م ه و ع ل ى ن ز ل ت ه رض ه ل ل ع ن ه.

ق ال ا ب ن ب ال: ف ي ه ل ح ا م ل ال ر د ل ب م ا ي ل ي م إن ح و ا ق ا ال: ب ا ا ء ع م ا ر ي ت م ل أن ي ا و ن س ر و ر و ي ح ت م ل أن ي ا و ن ة و ق ا أ و خ و ع ا... "و ق ا ل ا ح ا ف و: ف و ي ا ه م ا ا إ ن ع ل ي ا ه ل ل ب، ﷺ من م ح ب ل ع ل ا و ف ي ه ف ض ي ل ت ظ ا ه ر ن ل ع م ر" ا . ه[2].

3 - وروى ال ب ا ر ي م س ن ا د ه إ ل ح م ز ن ب إ ن س إ ي د الأنصاري ع إ ن ب ي ا ه أ ن ر س ا ول الله ﷺ ق ا ال: »**بينا أنا نائم شربت – يعني اللبن – حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو أظفاري، ثم ناولت عمر« ق ال ع مر ال و ف ل م ا أ و ل ت ه ق ال: »العلم«**[3]. "ل و ت ه ع ب ي ر ب ال ك من د ه ت ن ت ر ا ا ل ب ن ل ل ي ف ، ث إ ر ن ا ف ا ح و ن ه م ا س ر ب ا ل ا إ ل ا ح ف ا ل ب ن ل ل غ ا ا ء ا ل ب ا ن ، و ل ل ي م ل ل غ ا ا ا ل ى م ع ا ل ي و ف ا ا ل ا ي ف ا ل ي ا ت و م ن ر ب ا ل ت ل ع م ر ا ا ، الله ع ن ا ه - و ا ل ر ه ي ا ا م ا ن ش ن ه ا أ ن ا ل ة ح م ل ع ل ظ ا ه ر ه ا و ا ن ا ن ر ه ي ا أ ل ي ي ا ء م ا ن ا ل ا و ح ، ل ا ا ن م ن ه ا ا ي ا ح ت ا ا ا ق ع ب ي ر و م ن ه ا م ا ي ح م ل ع ل ظ ا ه ر ه... و ا ل م ر ا س ا ل ع ل م - ف ا ل ح د ي ث س ي ل ت ب ا ت ا ب الله

---

(1) ع ي ال ب ا ر ي 213/2، س ح م س ل م 1262/2 - 1263.

(2) ت ا ب ا ر ي 78/7.

(3) ع ي ال ب ا ر ي 212/2، ع ن د م س ل م م ن ح د ي ث ع ا ه ل ل ب ن ع م ر ب ن ال ا ب ع ن ب أ ي ه 1281/2.

سرونت س إول ه ﷺ واخ ص ع م إرب إل ك ل إول م دة إ ب ال ن ر ت ل إ ب ل إ ب ا ر ب ا ق ل ن إ ا ه
ع ل ط ا ع ت م ل ن ب ت إ ل ع ث م ا ف م ن م ن أ ب، ب ا ر ا ن ق ي ن ر ف ل ا ث ر ف ي ا ه ق ل ت إ و ل ل ت إ،
ه، أ ع ظ م ا ل أ س ا ب ف ا ل خ ت ل ا ف و م ح ذ ل ك س ا ه ع ف ي ه ا م ح ط و ل م د ة إ ل ن إ ب ل ه ح ي إ ث
ل ي ل ف ه أ ح د ث م ا د ا د ت ا ق س ا ع أ ف، خ ل ت ع ث م ا ن ف ل ن ت ر ت ل أ ل ق إ و ل و ا خ ل ف إ ا آ ل ر ا ء ل ي إ م
ي ت ف ا ل ه م ا ق ف ا ل ع م ر م ظ و ا ع ي ت ا ل ل ا ه ف ن ت م ن ل ك ف ت ن إ ل أ ن أ ف ض ا آ ل م ر إ ل
ق ت ل ه و ا س ت ل ف ع ل، ف م ا ا د د ا آ ل ر إ ا ل خ ت ا ل و ل ل ف ت ر ا ل ا ن ت ا ر أ)[1].

و ب ه ا ا ق ض ل ح ن ل ر ب ل ل ت، ا ش ت م ل ع ي ه ا ل ح د ي ل ل ف ا ر و ق ر ض ه ل ل ع ن ه.

2 - و ر و ى ا ل إ ي ا ن م ا ن ح إ ي ث أ ب ا إ، س ا ع ي د ا ل إ د ي ر ض إ ا، ا ل ل ه ع ن ا ه ق ا ل: س إ م ع
ر س و ل ا ل ل ه ﷺ ي ر و ل: »**بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره**« ق ا ل و ف م أ و ل ت إ ي إ ا
ر س و ل ا ل ل ه؟ ق ا ل: »**الدين**«)[2].

ه ا ا ل ح ي ث ة ض ح ت ي ل ت ظ ا ه ر ن ل ع م ر ر ض إ، ا ل ل ه ع ن إ ه و ه إ، ق و ل إ ه: »**وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره**« إ ل خ ا ل ح ي ث.

ق ا ل ل ا ح ا ف و: ا ل س ا ، ل ع ن ذ ل ك أ ب و ب ا ر ... و ق د ا س ت ا ل ه ا ا ل ح إ ي ث ب ن إ ي ل إ ز م ن إ ه أ ن
ع م أ ف ض ل م ن أ ب، ب ا ر ا ل إ د ي ا، و ل إ و ا ب ع إ ه ة ي ص ب ل إ ب ا ر م ن ع م و ق و ل إ ه:
ع ر ه ع ل ا ل ن ا ف ل ع ل ا ي ن ع ر ض و ا إ ذ ا ل ي م ا ن ف ي ه م أ ب و ب ا ر، و أ ن و ن ع م ر ع ل ي ه
ق م ي ص ي ر و ا ل س ت ل ز أ ا ل ي ا و ن ع ل أ ب، ب ا ق م ي ص أ ط و ل م ن ه أ س ب ل ي ع ل ه إ ن إ ل ك
ا ل أ ن ا ل م ر ا ي ي ن ي أ ن ف ض ل ي ت ع م ر ف ا ق ت ر ل ع ي ه ا، و ا ل ل ه أ ع ل م" ا . ه)[3].

8 - و ر و ى أ ي ض أ: م ن د ي ث س ع د ب ن أ ب، و ق ا ب ر ض ه ل ل ع ن ه ق ا ل ا ب ن" إ ت ذ ن ع م ر
ب إ ن ا ل إ ل ك ع ل إ ا إ س إ و ل ا ل ل ه ﷺ و ع ن إ ل ن س إ ن م ا ل ا ق ا ل ا ي ش ا ل ي م ن إ ا و ي ل ت إ ث ر ن ه ا ل ع ي إ ت
أ س و ا ه ن ع ل س و ة ف ل ل س إ ت ذ ن ع م ر ب إ ن ا ل إ ب، ق م ف ن ب إ ا د ر ن ا ل ح إ ب ف إ ذ ن ل إ ه
ر س و ل ا ل ل ه ﷺ ف د خ ل ع م ر و ر س و ل ا ل ل ه ﷺ ي ض إ ح ك ر إ ا ل: ط ن إ ح ك ا ل ل ه إ ن ل ي إ ا ر س إ و ل ا ل ل ه

)1(ا ن ظ ف ت ا ل ب ا ر ي 26/7.
)2(ع ي ا ل ب ا ر ي 218/2، س ي ح م س ل م 1281/2.
)3(ت ا ل ب ا ر ي 81/7.

فرإالن نبإ، ﷺ : »**عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي, فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**«قال عمر فبن أحا أني بن يا رسول الله ثم قال عمر: يا عدو أتهبن إن، أه بن ن، والة بن رسول الله ﷺ رل ن ن عم أن أفو وأتو من رسول الله ﷺ رال رسول الله ﷺ : »**إيها يا بن الخطاب, والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً** [1] **قط إلا سلك فجاً آخر**« [2].

هاال حي ف يه ي اف ض ل عمر رض، الله عنه، وأنه من ثر رل ت زام إه ال إوا بل إم ي د ال ي ار ع ل ي ه م دً خ ل ي ن ف ل ي ه من ه.

قاال ح اف و رحمه الله تعالى ه ف ض ي ل ت ل ع م ر ر ق ت ض، أن ي ان ال س ب ي ل ه ع ل ي إه لا أ ك ذ ل ي ر ت ض إ إ، ود إو د ال ع إ م ت إ ت ي إ ف ي إ ال ف إ ر ار ال إي ان من إه أن ي إ ر ه ف إ إ، طر ي إ س ل اه، وال ي من ح ذ ل ك من و س و س ت ل ه ب ح س ب م ل ي ف إ ط ق د ر ة إه، ف إ من ق ي إ ل ع إد ق ل ي إ ه ع ل ي إ ه ب ال و س و س ا ت ي ؤ خ إ ب ر ي إ إ م ف ه إ ال م و ا ف ر ا ت، لأنإه إذا من إح م إ ال س ل إو ف إ إ، طر ي إ إ ف إ ول أال ي لا إ ب ح ي ك ي ك ما ن م إ ن و س و س ا ت ل إ ه ف ل ي م ان أن ي إ و ال ح ف إ و م إ ن ال ي ان، وال ي ل ز من ذ ل ك ب و ت ال ع م ت ل ه، لأذ ه اف، ل ح ل ب، وادب ت ف، ح ا غ ي إ ر ه م م ان ت، وق ح ف، ح د ي ث ح ف ت ع ن د ل ب ر ان، ف، األ و س إ ل ف إ و: »**إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا فر لوجهه**« و ه إا ا دال ع ل إ س إ ل ا ت ف إ ، ل ا إ ي ن، و ل ر ي ك م ر ار ح ل إ ه ع ل إ ال د ال ر وال ح ا ال م ح ب.

وقاال ن و وي: " هاال ح ي ث م ح م ول ع ل ظ ا ه ر ه، وأن ال ي ان ي ه ر ب إذا ر آ ه و ق إال ع ي ا ي ن ح ت م ل أن ي ا و ن ذ ا ع ل ى ب ي ل ض ر ب ال ه ث ل، وأن ع م إ ر ف إ ا س ق إ ب ي ل ال إي ان، و س ل ك ط ر ي إ ل س د اد ف ال ف ل ا ي ح ب ه ال ي ان" قاال ح اف و: " األ و ل أول "[3].

6 - روى ل ب إ ا ر ي ب س ل ا د ه ل إ ا ع إ د الله ب إ ن س إ ع و د ق إال: م إا ل ن إا أ ع إ ز ن ف إ ا ل ل م ع م ر[4].

---

(1) ف إ ج: ل ي إ ا ل و ل إ ح ي ل إ ا أ ي ض إ أ ع ل إ ل م إا ن ل ف إ ق إ ي ن ال ب ي ن ال ن ي ب ك 212/3 ش إ ح ال ن إ و وي 168/18.

(2) ع ي ال ب ا ري 212/2، س ح م س ل م 1263/2 - 1262.

(3) ف ت ال ب ا ري 27/7 - 22، ش ح ال ن و وي 168/18 - 167.

(4) ع ي ال ب ا ري 212/2.

هذا الحديث قضى من ربه لي لتعمر رضي الله عنه إذا إن من الذنوب ولا إفراط ، أمر الله قال الحافظ: "وروى ابن أبي شيبة ولابن بران، من طريق الراس بن إبن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود: " إن لله إلا عمر عزاً، وهو رفاه من إراً، وإمارة رحمة، والله لما استعنا أن نزل، حولك بي ظاهرين حتى أسلم عمر"[1].

7 - روى البخاري أن من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **»أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب [2], فجاء أبو بكر, فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً, والله يغفر له [3]، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن«** [4].

ديث الباب فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه تضمنها قوله ﷺ : **»فجاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً...«** الحديث، ومعنى : **»استحالت«** سارت وتحولت من الغرب إلى الشرق وأما **»العبقري«** فهو الجيد وقيل: الذي فوق الشديد، وهو عن الشيء **»ضرب الناس بعطن«** أي: أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو المبرك حول الماء ليتسقى إليه بعد الشرب ، وهذا من باب الاستعارة لما رأى النبي ﷺ من اتساع الناس وانتشارهم في الدنيا وعمر رضي الله عنه فاتحها، الفتوحات من إن سيرة ما وظهور آثارهم وانتشار الإسلام به فهم فرد حلف، خالت الدنيا، وقتال أهل الردة وقد حاربهم واتسع الناس ، رغم قرب من الفتنة فهم فرد من نتين وأشهر أفوضح الله يد الباب ت،ولما حل يها من الفتح الكثير،ولما توفي، الدنيا خلف الفاروق فاتسع عرق عتاش الفتنة، من إه،وتقرر للناس من أحكامه مالم يحدث فانتشرت الفتن اهفا، خلافت عمر لولاه فهم إد م إر ألم إر، ودون الإلهاوين و ث إرالفتوح إات لواغن إا،م وم عن إقول إه ﷺ : **»فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه«** أي: لم أر سيداً يعمل عمل عمر ويرحق عموم عن قوله ﷺ : **»حتى ضرب الناس بعطن«** قال الخطابي ، عجبا ه: ظاهره أنه عاد إلى خلافة عمر خاستوقيل يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر دمي عاً؛ لأن نظره واقتدبيره وقيامهما

---

(1) فتح الباري 22/7.

(2) الدلو: هي الحبل غير الموثق، شرح النووي 182/18.

(3) والله يغفر له: هذا الدعاء إن كان في حق من يجوز له الإثم ولا شك إن الذنب، ولهذا قال ، لعله إن كان المسلمون يدعون= = هذا المقام ونعم الدعاء انظر شرح النووي على صحيح مسلم" 61/18 فتح الباري 31/7.

(4) صحيح البخاري 212/2، صحيح مسلم 1262/2.

بم المسلمين قم هذا ألمم إر: »**وضرب الناس بعطن**« لأن أب إب إرق م إح أه إل إرن ودم حش المسلمين أو ف هم ابتل ف ات وح و مه د ألمور وة م ث م رات ذلك، وة المل ف إ، من عمر بن ال اب رض، الله عنهما")[1].

2 - وروى ال ي ل ن مس ن اده ما إل أب، ه ري إرن رض إ، الله عنه قال إل رس إول الله ﷺ: »**لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون, فإن يك في أمتي أحد, فإنه عمر**«)[2].

ه ذا ال ح ي ث ق ض إ من ز ي ت ع ظ ي م ت ل ف إ ار وق رض إ، الله ع إه و ق إد اع ت إ ف ال ل ي م إ ا ع ف إ، ال م ر اد ب ال م ح . ف ر ي ل: ال م ر اد ب ال م ح د : ال ل ه م.

وق ي ل: من ي ر ي ال ي ه ع ل ل س ان ه من غ ي ر ق د.

وق ي ل: م ل م أي: ة ال م ه ل م ل ا، ت ب غ ي ر ن ن.. ب م ع إ ل أ ه إ ة ال م إ ف إ، ف س إ ه و إ ن ل إ م ي إ ر م ال م ال ح ر ي ر ف ي ر د ح إ ل ا ش ل ه ا ف و س ه ر ب ع ض م م ل ت ف ر ه")[3].

ق ال ل ح ا ف و: ال س ب ب ف، ة ي ص ع م ر ب ل ا ر ، ث إ ر ن م إ و ق إ ح ل إ ح ف إ، م إ ل ن ب إ، ﷺ م ل ن م و ا ف ر ا ت ل ا ت، ن ز ل ل ر ر آن ا ب ر أ ل ه ا و ق ح ل ب ع ل ن ب، ﷺ ع ن إ س ا ب ا ت")[4].

و ون عمر رض، الله ع ن ه ا خ ت ص ب ب ه ا ه ل م ا ر م ت ل ظ ي م ت و ا ن ف ر ب ه ا دون من س و ا ه م ال ح ا ب ت ال ة د ل ع ل أ ن أ ف ض ل من ال د ي ا ر ض ه ل ل ع ن ه.

ق ال ش ي خ ا ش ال ا ب ت ي م ي إ ت ر ح م إ ه الله ع إ ال : "و إ ن أ ب إ و ب إ ا ر رض إ، الله ع ن إ ه ل ث إ ر ع ل م ا و ي ل ن ا من عمر... وإن ان عمر - رض إ، الله ع ن إ ه - م ح د ث ا م إ ا د إ ا ع ف إ ل ح إ د ي ث ال ح ي .. ف ه و رض، الله ع ن ه ال م ح د ل ل ه م ل ا ي ض ر ب الله ال ح إ ا ع ل ل س إ ان ه و ل ق ب إ ه، و ل ا ن ز ي ت ال د ي ا ل إ ا ي ه إ و أ م إ ل ا ب ع ل ل ر س إ ول و ع ل م إ ا و ي ل ن إ ب م إ ا د إ ا ب إ ه، د ر د ت إ ه ف و ق د ر ت ف ل ه ا ا ن ل إ ي ا ف ل ض إ ل ا م ت س إ ا ح ب ل ت ت ب ع ت ل ل ث إ ا ر ل ن ي ت ف ه إ و م ع إ م ل ع م ر و م ؤ د ب ل ل م ح د م ل ه م ل ا إ ا ي ي إ و ن ل إ ه م إ ن ي إ ه ل ه إ ا و خ إ اب، م إ ا إ ن أ ب إ و ب إ ا ر ع ل م أ ل ع م ر و م ؤ د ب أ ل ه ح ي ث ق ال ل ف خ ب ر أ ن ك ت د خ ل ه ا ا ل ع ا ؟ ق ال: ال ق ال: إ ن ك ت أ ي إ ه

)1(ان ظر: ش ح ال ن و و ي 161/18 - 162.

)2(ع ي ال ب ا ر ي 218/2، و و ا ه م س ل م من ح ي ث ع ا ت رض ه ل ل ع ن ه ا 1262/2.

)3(ت ال ب ا ر ي 80/7 و ان ظر: ش ح ال ن و و ي 166/18.

)4(ت ال ب ا ر ي 81/7.

وم و .

فـب يـن لـه ال دي ا أن و ع إلـن ب إ، ﷺ م لـ إ ا غ إر ج إب ق إ ، و ن إ س إ ع فـ إ ، ل إك ل ع ا ق ده لاي و دب أن ي ع ، ما أخ ر ب ه ف ن إ ق إ د ي إ د ل إ ، ء و لاي إ ون ب إ ل ي إ ون غ ي ر ه، إذ ل ي م ن ش ر ل ل ن ب، ﷺ أن ي ا ون م إ ق إ د ه ب إ ل م إ ن ة م إ ا ن ع م إ ت ر ب إ ه ل ي إ ه أن ي ر ي د ه ع م ا ي ر د ه إ ل أ م ر آخ ر ل ف ح م م ا ق د ه، م ا ن ل ل ح د ي ب ي ل ت ف ح ل ل ؤ م ن ي ن م إ ن د خ إ و ل ه م ذ ل إ ك ل ل ع إ ، ب إ ل خ ب إ ل ن ب إ إ، ﷺ م ن إ ه س إ ل ل ب إ ل ن ي ر إ ح م إ أ خ ب ل و إ ب إ ه و ي ت ح ر ا")[1].

وق ال ع ال م ت ا ب ل ن ر ا ي م: " ال ة ظ ن أن ة ي ص ع م ر ر ض، الله ع ن ه ب ا ة ف ض ي ل ل إ ه ع ل أ ب، ب ا ر ال د ي ا ب ل ه ا ا م ن أ ق و ى م ن ا ق ب ال د ي ف م ن ه ل ا م ال م إ ر ب ه م إ ن ح إ و ه ل ن ب و ن و ة م ا ر ض ا ع ه م ن ث ل ي س ال ل س ت غ ن ب ال ك ع م ل ر ا ه م ن ة ح ي ث أ و غ ي ر ه ف ال ا ي ي ت ل ر ا ه م ن م ل ن ب و ن أ ق م م ن ل ي ا ي ل ر ا ه ع م ر ل ن ت ح د ي ن ق ت م إ ل ه ا ا ل م و ض إ ح و أ ع إ ه ح ر ه ل ن م ع ر ف ت، و ة م ل ا ف ي ه م ن ال ح ا م ل ل ل غ ت ال ا ه ن ل ب ن ه ال ح ي ا ل م ب ي ر ")[2].

1 - و ر و ى أ ب و ع ب د الله ال ح ا م ف ال م س ت د ر ال و ت ر م إ ا ي ف ل و إ ن ن ه و ا ش م إ ا أ ح م إ د ف إ، ل م ن ب س ر ل ا د م م ل إ ع ي ل ب إ ن ع إ م ر ر ض إ ، الله ع إ ق إ ال: س إ م ع ر س إ و ل الله ﷺ ي ر إ و ل: **»لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب«**)[3].

ه ا ال ح ي ث ف ي ب ه ا ن ل ت ف ض ل ل ف ا ر و ق ر ض، الله ع ن إ ه ح ي إ ث د ع إ ل الله ت ع إ ل ف ي إ ه م إ ن أ و س ا ا ل ل ي ا ء و خ ا ل ل م ر س ل ي ن م ل ي ع ل إ ه، لأ ن ي إ و ن أ ل ل ل ن ب إ و ن ل إ و إ ن م ن إ ل ب إ و ن ب ع د ل م ف ﷺ، و ل ا ن الله ت ع ا ل خ ل ل ن ب و ن ب م ح م ب ن ع ب إ د الله ع ل ي إ ه ال إ ل و ال س إ ل ، ل ل ب و ن ب ع د ه إ ل ي ل ر ل ي ا م ت.

10 - و ر و ى ل ب ا ر ي م س ن ا د ه إ ل أ ن ر ض، ا ع ن ه أ ن ر د ال س إ ل ل ن ب إ، ﷺ ع إ ن ال س ا ع ف ر ال: م ت ال س ا ع ت؟ ق ال: **»وماذا أعددت لها؟«** ق إ ال ال ش إ ء إ ال أ ن إ، أ ح إ ب الله

)1(د ق ل ت ا ف ل ل س ي ر ل ي خ ش س ال ب ل ن ة ي ي ت ت ح ر ي ل م ح م د ال ع ي د ال ل ي ن د 306/2 - 307.

)2(م ف ت ا ل ح ر ال س ع ا د ن 288/1.

)3(ال م س ت د ر 28/3 و ق ال ال ح ا ع ر ب ه: ه ا ل ح د ي ث س ح ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر د ا و ، و ا ف ر ه ال ا ب م و ن ن ال ت ر م ا ي م ح ش إ ر ح ت ح ف إ ا ل ح إ و ذ ي 173/10، ال م س ن د 182/2، و ر أ ه ا ل ل ب إ ن ف إ إ، س إ ح ي إ ن ن ا ل ت ر م إ ا ي و ق إ ال ع ر ب إ ه: ح س ن"، و ل س ل ت ا ل ح ا د ي ث ال ح ي ح ت ب و ق م 327.

وروى أنه ﷺ قال: »**أنت مع من أحببت**«، قال أنس: فإنا أحببنا النبي ﷺ، وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم)[1].

هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه، وأخذ بعض العلماء من قوله أنه يجب على المرء أن يحب من أحب، ولا يضره ما يعمل، وإنما يضره أن يحب من يكره، وذلك من الله تعالى.

11 - ومن أدلة اتفاقه رضي الله عنه، وأعظمها أن موافقات القرآن فاقت إلى حد بعيد عن أنه إنما يرى الرأي فيما نزل القرآن موافقاً لما رآه رضي الله عنه وأرضاه، فقد روى البخاري رحمه الله تعالى بسنده إلى أنس رضي الله عنه، قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وآيات الحجاب قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آيات الحجاب)[2] وبلغت معاتبة النبي ﷺ إياه في تظاهر زوجتيه عليه، فنزلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] الآية)[3].

وعن مسلم أنه قال: "وافق ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، والحجاب، وأسارى بدر")[4].

وجاء في مواضع أخرى أنه لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول، جاء ابنه إلى النبي ﷺ يسأله أن يعطيه قميصه ليكفن به أباه، فأعطاه إياه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ﷺ ليصلي عليه، فقال عمر: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال ﷺ: »**إن الله قد أمكنكم منهم**«، فقال عمر: ألم يقل الله: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩ ﴾ [الأنفال: ٦٧

)1(صحيح البخاري 218/2.

)2(هو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

)3(صحيح البخاري مع الفتح 802/1.

)4(صحيح مسلم 1268/2.

- ٦٩[ )[1(و ان فهورات رأي عمر رض، الله عنه.

وروى اشم ااا أحم الوغي الرب س ان ادل ااا عم الا رض ااا، الله عنه ق الال لم الن الزل ة الرايم ال م الرق الال لال الم ابلي ل ال افا، ال م الوي ان الاشفلي في لن زل ا ا ه الا آل يالل تا فا ا، سل الا الا الو ال ب ل الا الا الا ال ن: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ ال ر الا الا ال ن: ٢١٩[ق الا الف الا ع، عم الا ر ض الا ل عن الا ق ر، الا ع ل ي الا ق ر الا ال ل ل م الا ي الا ل ن الا ل الا، ال م الا ي ان الا ل ق ي ل ن زل الا ا الآ ي ل ت الا ف الا س الا و ر ل ن الا ء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ ل ن الا ء: ٤٣[ف الا ان من ل الا ي رس الا ول الله ﷺ إذ أق الا ا ال الا ن الا ا ال ي ر ا ب ن ال الا ن س الا ا ر ان ف الا ع، عم الا ر ض الا ل عن الا ق ر، الا ع ل ي الا ق ر الا ال ل ل م ا ب ا ي ل ن ل ا ق الا، ال م الا ي ان الا ل ق ي ل ن زل الا ا آل ي ت الا ف الا، ل ا م ا، الا ن ف الا ع، عم الا ر ض الا ل عن الا ق ر، الا ع ل ي ا ه الا ل ل م الا ي ل الا ا: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ل م ا ي ن: ٩١ ق ل الا ال: ف ر ال عمر رض، الله عنه ت ا ه ي ن ال ن ت ي ه ن ا"[2].

وروى ال ي ا ن ن م ح د ي ث ع ل ل ب ن عمر ق ال ل ا ق و ف، ع ب د الله ب ن، ا ب ن س ل و ل دا ل ب ن ع ب د الله س ا ل ه أ ر ي ع ي ا ه ق م ي ي ا ف ا ن ف ي ا ب ا ه، ف ع ا ه م س ا ل ه أ ن ي ا ل، ع ل ي ه ف ر ا رسول الله ﷺ، ل ي ل ع ل ي ه ف ر ا ع م ا ر ف خ ا ث ا و ب ر س ا ول الله ﷺ ر ا ل ي ا رسول الله أ ة ل ع ل ي ه و ق د ن ه ا أ ر الله ة ل، ع ل ي ا ه؟ ف ر ا ل رسول الله ﷺ : »**إنما خيرني الله** ﴿ ر ا ل: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ ل ت ا و ب ة: ٨٠[، »**وسأزيد على سبعين**«، ق ال: إ ن ه ا ف ا ف ل ع ل ي ه رسول الله ﷺ و أ ن ز ل الله - ع ز و د ل -: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ ل ل ت و ب ة: ٨٤[ )[3].

ف ا ل م و ا ف ر ا ت ل ن ا ق ب ع ال ي ت ل ف ا ر و ق رض، الله عنه ف ر د رأ أ ن ي ت ا م ن م ر ا إ ب ر ا ه ي م م ل ف ن ز ل ال ر ب آ ن و ا ف ر ت ه، و ق د رأ أ ن ة ح ب ن س ا ل ا ب، ﷺ ف ن ز ل ال ر ا ر آ ن ب م و ا ف ر ت ه، و ق ا ل ن س ا ل ن ب، ﷺ ل م ا د ا ت م ع ع ل ي ا ه ف ل ي ا ه ي ا ر ن: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ﴾ ل ل ت ح ي م: ٤[ف ن ز ل ال ر ب آ ن و ا ف ر ت ه، و ق د رأ ي ف، أ س ا ر ي ب د ر

)1(ان ظ ر ح د ال م ب ي ان ل ل ب ر ي 23/10 - 32، س ي ر ب ل ن ث ي ر 28/3، و ل ب ال ن ز ول ف ل س ي ب اب ال ن ز ول ب 112/.

)2(ل م س ل د 83/1 س ا ن ن أ ب ا ا، داود 211/2 ال م س ل ب ي و ل ل ح ا ا م 123/2 و ق ا ل: ه ا ا ا ل ا ي ث س ح ا ي ا ش س ا ل ا د و ل ا م ي ر د ا و و ا ف ر ه ال ا ه ب.

)3(ع ي ال ب ل ي م ح ال ف ت 333/2، س ي ح م س ل م 1268/2.

أن تضرب أعناق من نزل القرآن بتحريمها، وقد رأى تحريم الخمر، فقال: «**اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً**» فنزل القرآن بتحريمها، وقد رأى عمر أن لا إله إلا الله عبد الله بن أبي فيمن حضر ما قال ابن أبي، قال: يا رسول الله ﷺ لعلي إلى علي إنه رأى عمر إثبات خيانة رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن من أفضل علي رسول الله ﷺ فنزل الله عليه: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [التوبة: ٨٤] فقال ابن عمر: فما زلت بعد ما أنزل الله على رسول الله ﷺ من أعظم الفضل وما أعلم إلا أنه أفضل من أن يقوم على قبر منافق، وما أعظم الفضل وما أعلم إلا أنه أفضل من أن يقوم على قبر منافق، الله عنه فقال: رد رقه الله بالسداد، الرأي يشاوره فقال رسول فيه رضي الله عنه المحدث لما يضرب الله الحاجز على لسانه وقلبه، وهو لا إله إلا الله أعز الله به دين الإسلام فرضي الله عنه وأرضاه.

12 - ومن مناقبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ آخى بينه وبين سعيد، وقد آخى بين الرجل وبين الرجل فقد مات شهيداً على يد الظالم أبي لؤلؤة المجوسي فقد روى البخاري بسنده إلا أن إبراهيم رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أحداً، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال: «**اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**» [1].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ إنما على إحراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فرجف بهم الجبل فضربه النبي ﷺ: «**اهدأ فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد**» [2].

قال أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى: وأما الرجفة فقد ذكرها الحديث، وهي أن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير شهداء لهم، وأن أبا بكر سيدنا رسول الله ﷺ، عظيم وقد دمغ إلا هؤلاء الشهداء الإثنين، ولم يتخلف أسامة بن زيد وأبو عبيدة وودوه إلا، ولا إلف إلا شيء إلا هذه الحجة وادتم إلا عمر دمت وأبو بكر دليل مرة إدارهم أمر النبي ﷺ بالبدوء والسؤال الدليل شر من على فيما مع إلا بالي على إلى إدين، أبعد هلاك الذين من لم يقل بفضائل الأمة دخل وبين هم توالى موفي يم وقد حل هم، وقد دخل

---

[1] صحيح البخاري 212/2 - 218.

[2] سنن الترمذي مع تحفة الأحوذي 126/10 - 127.

وقراءة المدمون وقراءة المؤخرين وقحب القراءة وقب غض القراءة القراءة من الإمام على مذهب الإمام مالك والقول بزم القراءة مولضع امتحان تفرق وبل مال والفضل أول الإمام غير مذهب الإمام ، وطلحة والزبير فبيت تال مذهب الصحابة وقت عابدون ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الطور: ١٥] وقت القراءة ردا فقال بالمذهب على الناس ، وأب، بار وعمر وعثمان، وقد ردفب هؤلاء على الناس وقت القراءة إذن ذلك بالمذهب القراءة وبحث القراءة القراءة الصلاة وأحاديث أن الله فبل الفضل القراءتين، وأ القراءة، وعض القراءة مردارهم، ومفت، دبل يين" ا . هـ)[1].

13 - ومن اقب بلد عظيم مت رض، الله عنه ب ل النب، ﷺ لبلال نتف عم ار رض، الله عنه من أهل الت ق عن القراءة روى الب راي فا، سالح يحه من ح يث ثلب ا، وس ا الأشعري رض، الله عنه، قال: ن ا م الن ب ا، ﷺ فا، حا، م ن حي الن دي ن ت ف اء فوا ت فت فر ا الن ب ا، ﷺ : »افتح لـه وبشره بالجنة« فت ح ا ل ه فم ذا هو أب ا ب ا ف ب رة ب م اق الن ب، ﷺ ف حمد الله، ثم د اء س ت فت فر الن ب ا، ﷺ : »افتح لـه وبشره بالجنة« فت ح ل ه فم ذا هو عم ف خ ب رة ب م اق الن ب، ﷺ ف حمد الله ثم س ت ف ت ردا ف ر ا ل ا ، : »افتح لـه وبشره بالجنة على بلوى تصيبه« فم ذا عم ا ن ف خ رة ا ه ب م اق ال رسول الله ﷺ ف حمد الله ثم ق ال: اللهم ل ت ع ان)[2].

12 - ومن ف ا ه ل ح ي ا ن رض ا ، الله ع ا ه م ا ا د ا ء م ن ل ث ن ا ء ع ي ا ه م ا ن ف ض ا ل ا ء الحا ب ت ح ي ا م ي ت ا أ، ورض ا ل م ل ج ع ن ا ه، وم ا ن ذل ك: م ا ا روى ل ب ل ب م س ل ا د م ل ا ا ل س ور ب ن م ر م ت ق ال: ل م ا ط ع ن ع م ر د ع ل ي ل ف ر ال ل ا ب ن ع ب اه، و ن ه ي ز ع ا ه ي ا أ م ي ل ل م ؤ م ن ي ف ل ي ئ ن ان ذل ر د س ح ب رسول الله ﷺ س ن س ح ب ت ف ا ر ق ت ه وه و ع ن ك ر ا ه ث م س ا ح ب ل ب ا ب ا ف ر ف ح م ل س ا ح ت ه ث م ف ا ر ق ت ا ه و ه و ع ل ك ر ا ه ث م س ح ب س ح ب ت ه ف ح س ن س ح ب ت م ول ف ن ا ر ق ل ت ت ف ا ر ق ن ه م وه م ع ن ك ر ض ون ق ا ل: أم ا م ا ذ ا ر ت م ن ح ب ت رسول الله ﷺ ورض ا ه ف م ن م ا ذ ا م ن الله - ة ع ا ل - م ن ب ا ه ع ل، وأما ما ذ ر ت م ن ح ب ت أب، ب ا ر ورض ف م ن م ا ذ ا م ن الله - ل ذ ر ه - م ن ب ه ع ل. وأما ما ق ر ى م ن ذ ر ع ف ه و م ن أ ل ك وأ ل أ س ح ا ب ك والله أو أن ل ا، ط ا ل و)[3].

)1(ع ض ت ا ل ح و ذي 183/13 - 182.

)2(س ح ي ا ل ب ا ر ي 216/2.

)3(ط ا ل ع ا ل أ ر ض: أ ي ا ي م ل ؤ ه ا ح ت ي ل ح ع ن ي ل س ب ل ا ل ز ي ا ت ف، غ ي ب ا ل ح ي ث" 133/3.

ألره ذهب إلاّ لافتي بإه مإن عإاب الله - عإز ودإل قب إل أن أراه"[1] وفإ إ، اهإلبي إن فضل عظي مل عمر رض، الله عنه يؤخا من قإول ابإن عبإا ن رإد س إحب رسإول الله ﷺ إل قول ه: أما ما ذ رت من حب ت رسول الله ﷺ وذلك أن ل حب ه إالف إل عظي م إحي إث إن إه سإحب رسإول الله ﷺ فإارق إه و ماإو عإه را ه و إلك إن ما إحبإ إ ب إار ويإك إح إب تدمي عإاً وما إح ما إن ا عل ي إه ما إن ه إ الى سإطي رن الحسإن إنفسه من إه رض إ إ، الله عنه ل ح إ إ إ ل رف ي ا ألعل وال و غل ب عل يه من خي ل ت ر ي رف، حروا في رعي ت وه ا ا ل م إؤمن ام ل ش ي م إن م ح ب ي ن ال و ش ل ح س ان.

وروى ال ي ان من حي ث ا ب ن أب ل ي ا ت ق ال: س م ع ا ب ن ع ب ا ي رول: ض إح ع م إر ا ب ن ال ا ب عل س ر ي ف ي ر ق ا ن ف ه[2] إل ن ع وا ن و ي ث ن ون و ي ل ون عل ي ه ل ق أن ي ر ف ح و أن ا ف ي ه م ق ال ف ب ل ي ر ع ن،[3] ال ب ر د ل ق د أخ ب م ن ا ب، من ور ا، إ، ل ي س ف إل ي إف إم ذا ه إو عل إ،، ف ت ر ح م عل ع م ر، وق ال: ما ل ي ف أحداً أحب إل إ، أن ألر إ الله ب ث إل ع م ل إ م ن إك و ا ي إم الله إن ن لأظن أني عل ك الله م ص ا ح ب ي ك، وذا أن، ن أ ث ر م إأس إم ح ر س إول الله ﷺ ي ر إول: ذ ئ إ إ أن إو أب إو ب إار و ع إم إر ودخل إ إ أن إو أب إو ب إار و ع إم إر و خ ر د إ إ أن إو أب إو ب إار و ع م ر ف م ن ن لأر د و أو لأظن أ ي عل ا ه ل ل م ع م ا[4].

ه ا ا ل ح ي ث د ل ف ع ض ي ل ت أب، ب ار و ع م ر و ش ه د ن عل، ل ه م ح س إن ش ا، إه عل ي ه م إا و س د ق ما ان ي ظن ب م ع ق ب ل ف ا ه ه رض، الله عنهم أدم ع ي ن.

ة ل ظ ا، ف ت من ا ألح ا ي ث ب و ي ت و ا آل ث ا ل ت، ة ض إم ن من ا ق إ ب ل ع ي ل ف إا ر و ق، و ل ه إا أد ل ق ع ي إ ا ت ن ي إ ت، ل إ ع إ أن ل إا ر و ق ف ل ض إل ل ن إا ب ع إ د ب ل إ ب إار ل إي ا و ه إو م إا ت ع و ه ل ر و ت ل ن ا ي ت أ ه ل ل ر ت و ل م ا ع ت، و ه إو م إا ي إب ع إ ل م ر إل م ا ع و إا د ف إ ث إا ن، ال ف إا ء ل ش إا د ي ن رض، الله عنهم أدم ع ي ن.

* * * * *

---

(1) ع ي ال ب ا ر ي 218/2 - 216.

(2) ن ت ف ه ال ن ا ه: أي أح ا ط و ل ه من د ل ي ه ا ن ظ ر إل ن ي ا ت ف، ر غ ي ب ال ح د ي وا ل ث ر" 208/2.

(3) ل م ي ر ع ن ،: أي: ل ي ف ز ع ن، وال م ر ا د: أن ه ر ب ل ع غ ف ت ت ال ب ا ر ي" 22/7.

(4) ع ي ال ب ا ر ي 212/2، س ح ي ح م س ل م 1282/2 - 1281.

فضل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

مما هو على عند دمهور أهل السنت والجماعت أفضل الناس بعد الرسول ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، يكنى أبا عمرو ويقال: أبا عبد الله[1] يلتقي مع الرسول ﷺ في كعب بن لؤي، وعدد سني عمره اثنتان وستون سنة، قتل بالمدينة، ودفن بالبقيع، ودرت خلافته اثنتي عشرة سنة[2] وأمه رضي الله عنها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب، تزوجها عبد الله والد النبي ﷺ ويقال: إنها ولدت توأما، فأتى بنو عبد مناف النبي ﷺ، وقالوا للنبي ﷺ خال والدته، وقد سئل ما أمه رضي الله عنه، وما قرابته على الناس، ولا هاجرت رضي الله عنها، وأما والد فهو من هلك فلان الميت[3].

فعثمان رضي الله عنه أحد الذين آمنوا مع الرسول ﷺ وهو دل ما هجرتان، وأحد الذين بايعوا تحت الشجرة، وأحد الذين اعتزلوا الفتنة، وأحد الذين جمع القرآن في عهده، وأحد الذين أمر الرسول ﷺ بالاقتداء بهم وهم أبو بكر وعمر، الله عنهم، فأنت تجد أن الرسول ﷺ أثنى عليهم، وأمر بالاقتداء بهم، وأن رضي الله عنه، وأرضاهم، وأن الرسول ﷺ أثنى عليهم، وأمر بالاقتداء بهم، وأن رضي الله عنه أسلم بدعوة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهاجر إلى الحبشة أولى الهجرتين، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وبايع بيعة الرضوان، وزوجه الرسول ﷺ ابنتيه رقية وأم كلثوم، وأنه رضي الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ، وأنه رضي الله عنه أحد الذين أمر الرسول ﷺ بالاقتداء بهم

ﷺ ف حين صحبته، وقف، وهو عنه راه، وس حبأب اب الإرف حين إحبته، وة الوف، ولو عن إه ر اه، وس إحبلف الارق ف حس إن إحبته، وة الوف، ولو عن إه راه، و الإن رض، الله عنه ممن دمج إي ل ع ل إم وال ع م إل، وال إي ا ، ول اته إدواش قر إن، وال ه إدف إ، س ب ي ل الله وس ل ت الأل ر حا ، و ان من ال ادق ي ن ال ر، م ي ن ال إ م ي ن ل م ن إي ن ف س ا إب ي ل الله ة ع ال)[1].

ف ه و رض إ ، الله ع إ ه ف أض إل ل ن إ ا ب ع إد ل ي ي ن رض إ ، الله ع ه م إ ، و ه إ ا ه و ع ت ر إد ال م ه ور من أه ل ال ن ت وال م ا ع ت، ق ال إس ح اق ب ن ر و ي ت ر ح م ه الله ة ع ال : ل م ي إ ن ب ع إد رس ول الله ﷺ ع ل ا ال ر أف ض ل من أب، ب ار، ول م ي ا ن ب ع د أف ض ل من ع م ر، ول م ي إ ن ب ع أف ض ل من ع ث م ان، ول ي إ ن ب ع د ع ث م ان ع ل أل ر ه خ ي ر وال أف ض ل من ع ل، ّ")[2].

وق د ذه ب ب ع ب أه ل ال ن ت من أه ل ال و ف إ ت ت ف ض ي ل ع ل ّ إ ع ل إ ع ث م إ ن رض إ، الله ع ن ه م ا، وذه ب ب ع ب أه ل ال م د ي ن ت إ ل ال ت و ق ف ف، أم ر ه م ا رض، الله ع ن ه م ا ف ث إ م ذ إ ر أه إ ل ال ي م ر د و و ه ؤ لاء د ي ع أ ل ا م ا ه ب د م ه ا و ر أ ه إ ل ال س ا ت وال م ا ع ت ال ر ا، إ ل ب ت و إ ي م ع م إ ن ع ل ع ل، ّ رض، الله ع ن ه م ا، وس ا ر ال ر ول و ا ح د أ ف، أ و ر ت ي ب ه م ف ل ن ف ض إ ت إ ر ت ي ب ه م ف إ، ل ف ل ت:

ق ال اش م ا ال ن و و ي: "و ق ال ب ع ب أه ل ال ن ت من أه ل ال ف ا و ت ر إ د ي م ع ل إ، ّ ع ل إ ع ث م إ ن وال ح ي ال م ه ور ة ر د ي م ع ث م ان")[3].

وق ال ش ي خ اش ال ا ب ق ي م ي ت ر ح م ه الله ة ع ال ب ف "س ن ف ي ا ر ل ث و ر ي ط ا، ف إ ت م إ ن أه إ ل ال ا ف ت ر د ح و ا ل ي أ ل ي ع ث م ان ث إ م ر د اح ع إ ن ل ك س ف ي ي ان و غ ي إ ه، و ي ع إ ب أ ه إ ل ال م د ي ن ت ة و ق ف ف، ع ث م ان و ع ل، ّ، و ه، إ ح د ى ال ل ي ت ي ن ع ن ل ك، ل ا ن و ا ي ت الأ ل خ ر ى ع ن ة ر د ي م ع ث م ان ع ل ع ل، ّ، م ا ه و م ا ه ب س، ر الأ ل م ت، ال إ ف أ ع إ، ح ن ي ف إ ت و أس إ ح ب ه، و أ ح م إ د ب ن ح ن ب ل و أس إ ح ه، و غ ي ر ؤ ال ء م أ م ت اش ال)[4].

)1(ر اظ إ ر ا ة إ ن ال ح ف ط إ ل ل ل ط و ال إ إ اب، 2/1 - 10 ال ب ي إ ت و ال ن ي إ ت 217/7 - 211 ل و ام إ ح الأ ن إ و ا ل ب ي إ ت ل ل س ف و ا ي ن، 322/2 - 332.

)2(ه ل م ج ي ان ال ع ل و ف ض ال ب ن ال ب ر 226/2.

)3(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 122/18.

)4(م م و و ال ف ت ا و ى 826/2.

وقال الحافظ ابن كثير: "والعجب أن من قد ذهب بعض أهل الفلوات من أهل السنة إلى تقديم علي على عثمان ويحتج في ذلك بأحاديث ورد إليه: لا إله ردت عليه ورد إلى نظيره عن وكيع بن الجراح وغيره من خزيمة إلى الباب، وهو ضعيف مردود"[1].

وذكر أبو بكر الخطيب البغدادي عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن خزيمة وكان جرير بن عبد الله البجلي يفضل علي على عثمان"[2].

ونقول: إن هذا القول ضعيف مردود لم يقله من أهل السنة والجماعة من قدم عثمان على علي رضي الله عنهما.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: اختلف الناس من أهل بغداد في عثمان وعلي: أيهما أفضل، وقال قوم: أفضل فتحاموا الكلام فيه، وقال آخرون: عثمان أفضل، وقال قوم: أبو بكر أفضل، وقال قوم: الأمر في ذلك سواء، وقال قوم: أبو بكر أفضل، وقال قوم: عثمان أفضل من علي، فاتفق الجميع أن أصحاب رسول الله ﷺ هم الأول فالأول وهو أولى بالخلافة من غيره.

قال الذهبي: قلت: لم يفضل علي على عثمان إلا شيعي غال، وقد ذهب إليه خلق من الخوارج، وتوقف فيه خلق من الشيعة، وهم الأقل، وهم الذين يسبون الشيخين، والجمهور على تفضيل عثمان، وعلي أفضل من الكل بعد عثمان، وهم الذين سكتوا عن الخوض في ذلك، وهم الذين يحبون عثمان وعلي، وهم الذين يترضون عن الصحابة، وهم الذين يكفون عن الخوض في دماء الصحابة، رضي الله عنهم، ولسان حالهم: اللهم اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم"[3].

وقال الغزالي: واحد من العلماء يحب السيدان، ولا يدري من قدم علي أو عثمان فهو أعرابي بالمعنى الأدنى"[4].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "وهذا الحال صحيح وسدق وصحيح"[5].

وإذا قيل لنا أيهما أفضل أبو بكر أم عمر؟ قلنا: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله

---

(1) البداية والنهاية 13/2.
(2) أسماء الذين حدثوا بالحديث 123/ب.
(3) تاريخ بغداد 302/ب.
(4) سير أعلام النبلاء 287/16.
(5) ذكره شيخ الإسلام في منهاج السنة 166/1، 202/2، مجموع الفتاوى 22/2، البداية والنهاية 13/2.

عنهم والأولين التوقف، أمرهم قد رجعوا إلى قول الجمهور من هم من الصحابة وإمامهم عثمان علي، فلا يفضلون أن لهم سلت م مع علي مثلاً إن أهل السنة والجماعة اعتبروا بعلك بين قولي الفئة الجماعة حي .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : "وسئل رأي من يفضل عثمان على علي وهو من هب دمامي أهل الحديث على هي دلالة النص واشتهاره والاعتبار، وأما ما يحتج به من يفضل علي إلى من ترك إلى من يرى أن دعاء إلى تولي طلحة أو نحو ذلك فإنه، أما ورم وسئل قردي ماً عاماً والك يجب أن يعرض عنه فقط، علي،"[1].

وقد وردت أحاديث تشير من قلة سنت، قضمن ذفرضا، له رضي الله عنه وبعض إما دل على أن أفضل الصحابة بعد الشيخين رضي الله عنهما ومن تلك الأحاديث:

1 - ما رواه الشيخان البخاري ومسلم بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كنا نفاضل في زمن النبي ﷺ، لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم"[2].

هذا الحديث دل على أن عثمان رضي الله عنه أفضل الناس بعد أبي بكر وعمر الفاروق رضي الله عنهما.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : "وقد اتفق الجمهور على إثبات خلافة علي ثم عثمان ولكن وقع الخلاف في الرابع هل هو علي أو غيره، وهل قدم أولاً بيعة علي أو غيره ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بالتفضيل أن من يتولى بعد أبي بكر وعمر أفضل ممن يتولى بعد عثمان، وليس في ظاهره أنه يقول بتفضيل الثلاثة على علي، وقد صرح بذلك في رواية أخرى عن ابن مسعود، قال: كنا نقول أفضل أمة النبي بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على أنه كان في أول الأمر قبل أن يعلم بالتفضيل ثم علم بعد ذلك فرجع عنه، وقد جاء عن علي من طرق أخرى أنه كان يقول ذلك أيضاً، وقد روى البزار عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدث أن أفضل أمة النبي بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على أنه كان في أول الأمر قبل أن يعلم بالتفضيل ثم علم بعد ذلك فرجع عنه، وقد جاء عن علي من طرق أخرى أنه كان يقول ذلك أيضاً، وقد روى البزار بإسناد حسن

السنن)[1]، وصححه ابن حبان وغيره، وقال الإمام أحمد: الصحيح أنه من قول إبراهيم، لأن الأصول لا يختلف فيها وإنما يختلف في الفروع، ثم فعل الفاعل لا يتوقف على الرسول فيه، الأول دون الثاني، وعلى تقدير أن يكون صحيحا فما هو من الخصائص إلا بالاحتمال، فيبقى الظن، ولو سلم من التفرد فعارضه ما هو أقوى منه ثم قوي احتمال أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك إليك إن فعلت إن أمرت به، ﷺ إلى من إليك أن يفعله إن أذنت له فيه... والله أعلم")[2].

2 - وروى البخاري من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ دخل حائطا، وأمر بحفظ باب الحائط، فجاء رجل فاستفتح، فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»** فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر فاستفتح، فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»** فإذا عمر، ثم جاء آخر فاستفتح، فسكت هنيهة ثم قال: **«ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه»** فإذا عثمان بن عفان")[3].

هذا الحديث قد يقال إن ورين وهم أبو بكر وعمر وعثمان، "وأنهم من أهل الجنة - مع ما قد يعرض من إيلام أبي بكر، موسى في إدخال عثمان على إدخال الثلاثة على الأجنبي فتنة اشتغل بها ونحوه فوي إذن ظاهر النبي، ﷺ شاور بكر عثمان ولم يبال والثالث يستمرون على اشتمال هدى")[4].

وروى البخاري بسنده إلى أبي عبد الرحمن عثمان رضي الله عنه حديث حوسر أشرف عليهم، وقال: أنه دخل الله وأن إدخال أسحاب النبي، ﷺ سبعة عليهم وأن رسول الله ﷺ قال: **«من حفر رومة فله الجنة»** فحفرتها فلم يسبقني عليهم وأن، أنه قال: **«من جهز جيش العسرة فله الجنة»**، فجهزته فلم يسبقني عليهم وأن قال)[5].

هذا الحديث قد يقال من بشارة عظيمة يستبين للذين ورين رضي الله عنهم شرفه رضي الله عنه برومة، وقد يزيد للعسرين لأي خير لغزوة تبوك، وقد أخبر لأي الذين إ

)1(انظر سنن أبي داود 818/2، سنن الترمذي 321/3.
)2(فتح الباري 82/7.
)3(صحيح البخاري 216/2، صحيح مسلم 1267/2.
)4(انظر شرح النووي على صحيح مسلم 170/18 - 171.
)5(صحيح البخاري مع شرحه "فتح الباري" 206/8 - 207.

عن لهوى أن دزاءه عل ذلك أن ياون من أسحابالى نت، وهاقالمن رابت إان مإن أعل إ مقابه رضهل عنه.

وقد ذرالحافوابن حر رحمه الله تعال عن ابن ب ال أن هقال عن إد هاالحإيث: هاا وهم من ب عب رواته، والمعر و أن عثمان اشترا هاال أن هحفرها، قالالحافو: هاو الم هورف، الرواياتفرد أخرالتر ماي من ايت يأبن أن يست عن أب، بلحاق فرافيه: "هلة علمون أن رومتلم يان ي رب من ها أحد إلثمن"[1] لاني ايتعين الوهم، فرد روى البغوي ف، الحابت" من طريار بن ب ير الأسلم،، عن يه قال: لما إق إد لمها إدرول مدي إتها استبن ارواالماء وان إ لرد إلنم إب رابا غف إاراي عل ي ر إلالهاإ: رول إت ويانيح مالعرا رب تب مد.

فرإالل إلن ب إ، ﷺ: »تبيعنيها بعين في الجنة« فرإال بي إرسإول الله، لإي ل إ، وال لعيال، غير فلب بل اذلك عثمان رض، الله عن ف اشترا ها ب سبث الثين ألف درهإم ف إم أتالن ب، ﷺ فرال: أة عل لفه يها ما دعل له قال: »نعم« قال: قد عل تالهس لمين، "وإن ان أوال يعن أ، الله لن يح حفر في ها عثمان ئ إر أ، لوعإل إيين ان إ ة إري إل إ بئر فوس اعوطواها فن سب حفر إل يه"[2].

2 - روى لت رمإاي رحمإه الله بإسنادهإل إ إث إلتم إ بإن ح إزن الر إلي ري قإل: ش إهدت الدار حين أش ر لعي ه عثمان فرال: ت ون، بلحب ي الهالاي ر لب إلم عل إ،؟ قإل: ف إ، ء ب ه ما ن ه ما دمالن، أو ن ه ما حمار ان قإل ف ش إر لعي ه م عثم إان فرإال: أن إد ب إالله واش إال ه إل عل إوإن أن رسإول الله ﷺ قإل إلى مدي رابئ، ول إي ب ه إإام إ ي سإت إ ب غي إب ئ إر روم إتفرإالرسإول الله ﷺ: »من يشتري بئر رومة, فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين, بخير لـــه منها في الجنة« ت ري ت ها من سلب مالف، ن ت الي وقمن عون أن أش رب من ها حت إ تش إرب من إإاء الب إر؟ قإل وا: لا ها إمن عإم فوإال: ل إد ب إالله ي ش إرس إلا ، ه إل عل م إون أن الم س دض اقب ه ل ه فرالرسإول الله ﷺ: »من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير لـــه منها في الجنة« ت ري ت ها من سلب مال، أن ت الي و قمن عون أن إل، في ه إا

---

[1] الن ن الت رماي 222/8.

[2] ت الباري 207/8 - 202.

ر عتي ين؟قال وا: بلى، قال: أن إد مب إالله وب اس إال ، ه إلة غي مإون أن إ، ده إزت دإي ش ل غس رن من مال، ؟قال وا: بلى، قال: أن إد مب إالله وب اس إال ، ه إلة غي مإون أن رس إول الله ﷺ إال إعل ب ي إر م إلت، وم ع إلأب إوب إر وع إر وأن إلت ح إ إرال بلإ إ ح تإ إ قس إاق ح اريقال ح ض إي ب ق إال ف ر ض إب ر دل إمر إال: اس إلن ي إرف من م إل ي إلك ب إ، وس إدي ا وشره ي دان"، قال وا: بلى م ع م، قال: الله ب ر ش ه دوا ل، ور ب ا ع ب ت ن، ش ه ي ث ال ث أ ث م قال ال ت ر م إ إ إي ر ح م إ إه الله ع ر إ إ ب ال ح إ إي ث: ه إ إ ا ح إ إي ث ح إ إ ق إ إد روي إ إ غي إ إر ود إ إه ع إ إن ع ث م ان"[1].

وق در ال ح اف و ابن ح ر ر ح مه الله ت ع ال روايات ق وض م ردار ل م ال ال ي ا اش ت ر ى ب ه ع ث م ان ر ض، الله ع ن ه ئ ر روم ت ل ب ر ع ت ال ت، ي د ت ف ق و س إ ع ت ال م س إ ب ال م إ س إ ب ت ل م ردار ال م ال ل ي اش ت ر ى ب ه ئ ر روم ت ف ر د أو ر د و اي ن ن ه اش ب ت ر م س ت وث ال ث ي ن أل ف درهم، وه، م ن روايت ب ي ر ا أل س ل م ال ت، أخ ر ده ال غ و ي ف إ ت اب إه: ال إ ح اب ت"، وأن ه إ ا ان ل ر دل ب ن، غ ف ار وق د ق ر د ذ ر ه ا ق ي ب اً.

وأما م ردار ال م ال ل ا ي اش ت ر ى ل ب ر ع ت ال ت، ي د ت ف ل م س د ف ر إال: " و ال ن س إ ا، م إن روايت الأخ إ ف ب إن ق ي ع إن غ م إن أ إه ث ر ا ه ل ب ع إ ي ن ل إ أ أوب م ر ت وع إ ي ن ل ف أ"[2].

8 - روى ال ت ر م ي م س ن اده إل ع ب د ال ر ح م ن ب ن ح ب ا ب ال س ل م، ق ال: ش ه د ت ل ن ب، ﷺ وه و ي ح ث ع ل ي ه ل ال ع س ر ن ف ر ا ع ث م ا ن ب ن ع ف ا ف ر ال: ي ا ر س إول الله ع ل إ م ا، إ ب ت ع ي إر، ب ح ل ا س د ه ا[3] و ل أ ق ا ب ه ا[4] ف س ب ي ل الله ث م ح ب ع ل إ ي ه ل ل ف ر إ ا ع ث م إ ا ن ب إ ن ع ف إ ف ر إال: ي ا ر س ول الله ع ل، ا م ت ي ي ب ح ال س ه و ل أ ق ا ب ف، س ب ي ل الله ث م ح إ ب ع ل إ ي ه ل ل ف ر إ ا ع ث م ا ن ب ن ع ف ا ف ر ال: ي ا ر س ول الله ع ل ال ث م ا، ت ع ي ر ب ح ل ا س د ه ا و ل أ ق ا ب ه ا ف س إ ب ي ل الله، ف ن ا رأي ر س ول الله ﷺ ن ز ل ع ث م ا ن ب إر و ه إ ي ر إول: **»ما على عثمان ما عمل بعد هذه،**

---

[1] (ن ن ال ت ر م ي 210/8 - 211.

[2] (ت ال ب ا ري 202/8.

[3] (د ج ح ل : و ه و ل ا س اء ال ي ل ي ل، ظ م ر ب ل ع ي ر ة ح ال ت ر ب. ال ن ه اي ت 223/1.

[4] (ل ت ا ب: إ إ ا ل ع إ ر، و ق ي ال: ه إ و ش إ ا ل إ غ ر ل ل إ ي ع إ ق إ د س ل ا ل ع إ ر ل س ل ن ال ع إ ر ب" 661/1، ال ن ه اي ت 11/2.

ما على عثمان ما عمل بعد هذه«)[1].

6 - وروى شما أحمد بسمن اده لإ عبد لرحمن بن سمن ق ال: " داء عثمان بن إن فع إن لإ لنب ، ﷺ بل ف ين ارف شوه عين د مز ﷺ يش لعن رن، ق الف ب مف ، ح إر لنبإ ، ﷺ ف عل لنب ، ﷺ يرب ه لبي ده ين إول: **»ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم«** يرددهإ مرار أ")[2].

ق ال ع ال متاب لري م ذا رسل ف ت خإر ول ن ب إ، ﷺ لإ غ إزون ة ب إو :ث إم إن رس إول الله ﷺ ددف س ف ره و أمر ل ان اه ب ال ه ا ، وحب أه إل ل اغن إ عل لإن ف إت وال حم إل ت ف إ، س ب ي ل الله ف حم ل ردل ل ح ت س ب وا، وف ب ا عثمان ب إن فع إن ف إ ، ن إك ف ون ك عظي م ت ل إم ي ف إ ا أحد مث ل ه ا، ل ث ال ث م ا، ت ع ي رب ح لا سلو أق ت ل ب ه ا و ع د ه ا، وأل ف ي ين ار ي ع ن أ")[3].

ف مدل ن ب، ﷺ ل ب ال ن ت ف إ، ش إر ا ب ه ئ إر ر و م إو ت ق ح ب ي س إ ه ا ع ل إم س ل إل م ي غ ن إي م وف ر ي ر م، و ي ا د ه ف، ال م س د، وه ه ي ز ه ي ه ل ل ع س ر ن م إ ق ول إ ه ﷺ "م إ ض إ ر ع ث م إ ن م إ ا ع م ل ب ع ل ي و " و ه إ ا ر ول إ ه ﷺ : **»وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم«** ل ه اه ال ال م إ ا ور ن م إ ن أ ع ظ م إ ق ب إ ه ر ض إ، الله عنه، وق د ذ ر ه ا ي و ان م ح ور أ ف، دار ه من ق ل ال ز غ ي ل ن ا ي ن خ ر د إ و ا ع ل ي إ غ ي إ ت ف ل س إ د ف، ا أل ر ه و س ق ه ب ه ا ب ا ر ال ح ا ب ت و ف ض ل ا ؤ ه ل ا ي ن س م ع و ه ا م ر ل ن ب، ﷺ ث إ ل س إ ع د ب ن أب، وق ا ب و ع ل ا ل ن ب ي ر و ط ل ح ت ر ض، الله عنهم أد م ع ي ن.

7 - وروى شما م ر ل م ب س م ل ا د ه لإ ع ا، ب ت ر ض إ ، الله ع ن ه إ ق ال إ : إن رس إول الله ﷺ م ض ع أ ف ب ي ت، اش ف أ ع ن ف ا ي ه، ل س إ ق ي ف ه ا س ت ذن أب و ب ا ر ف ذن ل إ ه و ه إو ع ل إ ة ل ك ل ح ل ت ح د ث إ س إ ت ذن ع م إ ر ف إ ذن ل إ ه، و ه إو إ ل ف ك ت ح إ د ث إ م إ س ت إ ذن ع م إ ن، ف ل إ إ رس إول الله ﷺ و س إ و ث ي إ ب إ إ ه ق إ ال م ح م إ د - ال أق إ ول ذ ل ك إ ف إ إ ي إو و إ ج إ ف إ د خ ل ف ت ح د ف ل م ا خ ر ق ال : ع ا، ت د خ ل أب و ب ا ف ل م إ ت ه ل ل)[4] ل إ ه و ل إ ت ب ال إ ث إ م د خ إ ل ع م إ ر، ف ل م ة ه ل ل ه، و ل م ت ب ال ه ث م د خ ل ع ث م ا ر ف ب ل س إ ، و س إ و ث ي إ ب إ إ ك ر إ ال: **»ألا أستحي من**

)1(ن ن ال ت ر م ا ي 221/8.

)2(ل م س ن د 63/8، و ال ت ر م ا ي ف، س ن ن 221/8 ث م ق ال: " ه ا ح د ي ث ح س ن غ ي ب م ن ه ا ا ل و ج ه".

)3(ا د ل م ع ا د 827/3.

)4(ق ا ل ب ن ل ل ي ف، ل ن ه ا ي ت 262/8 ي ر ال: ه ل ه ا ا أل م ر ي ه ش ه ا ش ت، إ ن ف ر ح ب ه و ا ت ب ر و ا ر ة ا ح ل ه و خ ف.

رجل تستحيي منه الملائكة«)[1].

هاالحديث ضعيف لأن ظاهر من عثمان رضي الله عنه أنه لم يدخل الدار حتى عزل من الولاية. ما دل الحديث على أنه أمر أن الحياء من سنن الإسلام.

2 - وروى مسلم في صحيحه بإسناده إلى يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي أن عثمان بن عفان أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله ﷺ وهو مضطجع في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث أبو بكر ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث عمر ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: ألا أستحي من رجل تستحيي منه الملائكة[2].

وهذا الحديث يدل على أن الحياء من عثمان رضي الله عنه، وأن الملائكة تستحيي منه، وأن عليه دخول الجنة وبالحياء رضي الله عنه، ذلك.

1 - وروى البخاري بإسناده إلى عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان أخا الوليد لأخيه؟ فسكت حتى إذا خرجا قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك، قال: يا أيها المرء فإنك قد آليت على نفسك أن تنصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين، فإن رأيت أن تأتي عثمان فتكلمه فإنه قد كان يصل رحمك، وأنزل على ما قلت ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي ذر وأبي الدرداء وأم سلمة وأم حبيبة وأم هانئ وأم كلثوم وأم كلثوم

ولرسوله وآمن بما بعث به وهاجر تارتين - قال: - وسأحب رسول الله ﷺ وأبايعه فوالله ما عصاني ولا غشه، حتى توفاه الله ثم أبو بكر ثم عمر ثم استخلف أفلا يكون لي، فإن الحق إلى ثم إلى أيديهم؟، قيل: بلى، قال فما أراه إلا الأحابيش لتابعه، بقلبي، عمر؟ أما ما ذكرت من شأن الأنصار فسيرى خير إن شاء الله ثم دعا لي أفمره أن يلحق بهم ثلاثين"[1].

هذا الحديث يثبت تمسك علي بحق أبي بكر ظاهرا من أجل رضا، الله عنه وما، لأنه إن ما استتاب الله والرسول وآمن بما جاء به الرسول ﷺ حتى إنه يمشي ماشيا، وهاجر الهجرتين وصحب رسول الله ﷺ حين صحبته، وما تخلى عنه لا إلى الساعة، وهو عن راض، ثم أبو بكر ثم عمر الك وتوفي الرضا، الله عنهما وهو عنه راض، إن ولم يطلب من إقامة الحد على أخيه الفقيه، أن يثبت لديه ما يوجب ذلك وأمر لعلي أقام الحد على أخيه، وأراد في إدالة التابع على إمام راعاه الحق والأحباب عن إدخاله وفاء، هلا الربيع من حق أبيه رضي الله عنه.

10 - روى أشهب أبي حليم مسلم أدخل إسحاق بن عبد الله الحرمن حق إلى أشار عثمان رضي الله عنه من الدار، وهو محصور فقال: أن يا أمير المؤمنين من شهد رسول الله ﷺ أو حراء[2] إذا هتز الجبل بأقدام فقال: »**اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**« وأنا معه كانت دلك ردال فقال: أن يا أمير المؤمنين من شهد رسول الله ﷺ بيعة الرضوان بيعة عثمان، إلى الميمون إلى أهل مات، قال: »**هذه يدي وهذه يد عثمان – رضي الله عنه**« فكانت دلك ردال"[3].

هذا الحديث تضمن منقبتين عظيمتين لذي النورين رضي الله عنه:

الأولى إخبار الرسول ﷺ نهى يمشي موت شهيداً وقد إذن الله من رضا، الله عنه قتل شهيداً على أيدي الذين اعتدوا على يمظلماً وعدواناً.

الثانية: أن الرسول ﷺ أخبر عن بيعة الرضوان، حيث إنه إنما عوثاً

)1(حلية الأبرار 216/2 - 217.

)2(حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو جبل معروف وفي الجبل جبلان ليقوت الحموي" 233/2.

)3(المسند 81/1.

مقرب للرسول ﷺ بالغ أملمات أن عليه ال إلوال س إل ، داء مع إرا ال م ب إاً، وهاة ن ربتادل تا عل عل نوته وعظيم فضله رض، الله عنه وأرضاه.

11 - ومن اقب إه رض إ، الله عنه إدم إاو إلحابت إعل ي ريته رض إ، الله عنه، فوأض ل تب عإد الإي ي ف من إل م ي إل ي ب إ ف إ، ال إور إل إو وعل إ، وال إع إد ل رحمن ب إن عإو وإ ، عإد ل إرحمن ب إن عإو ث ث أ إ ب ي إ ه إ، ي إور ال م إدري ن أل ن ار ال ت إعي ف إ ب م حس إن، وي إور أم إ ت م إؤمن ين، وي إور أم إر ء أل م إر، فمن م ان ل م ي ن ت ح وا م ح عم روش هدوا م وه، حت ق ال عب د ال رحمن: إن ل ث ال ث اً م إا اغ ت م ض ب ن و ، وب عد ه إا ل إه وب عإد أخ إا ال م ون ي إ ا ن ه م إا ل إ أن ب ي إل ح م إن ب ي ع إه أ ل إن ال ن ت ي ت ب عد ه إا الاستفتاء، وه، ق ول ه: إن إ ر أي إ ال ن إ ه ي ع إد ل ون ب غ م إا ف ب ي ع إه عل إ، وع ال رحمن وس ا، ل م ي ل ب ي ع ت رض اغ ت ي ار")[1].

فدل ه إا اش دم او ع أن ه أفضل ال ل ا ب ع أب، ب ار وعم ر رض، الله عنهم دم ي عاً.

ق ال ش ي خ اش ال ا ب ف إي م ي إت: "و إا إ دم إا و م ل ه م ل إ ق إي م م ل غ م إا ن ل إ ل إ ")[2] ول م اس ل ر دل ع ب د الله ب ن ل م ب ار أي إ م أف ض ل ع ل إ أو ع ث م إن ق إال: ق إ ف ل ن إا ذا ع إد ال رحمن ب ن ع و ")[3]، وق ال ع د الله ب ن م س ع ود: "أم ر ن اخ ي ر م إن ب ر إ ول إ م ن إ ل")[4]، ول ه إا ق ال أي وال س ت ي ان، وأح م ب خ ن ب ل وال دار ق ن، م إن ق إد ل ع إ ع ث م إن ف ر إد أ ر ى ب ال م إدري ن وأل ن ار")[5]، وق ب ي ن م ع ن م ل ي خ اش إل ا ب ف إي م ي إت ح ي إث ق إال: ل إول إم ي إل ع ث م إن أح إا ال ب ت ر إد إي م وق إد إ ق إد م وه إ ن وا إ م إل ي إن ب ف ض إل ه وإ م إل م ظ إل ب ت ر إد إي م ال م ف ض ول م غ ي ر ة ر دي د ي ن و م ن س ب ه م إل ال ه ل وال ظ ف ر د أ ر ى ب ه م")[6].

12 - ومن اقب إل ا ب إا ر وح س ل اه ال ع ظ ي إل ت أن إ إه دم إل ن إا ه عل إ إ م إح ف واح إد وت ب ال م ح ف عل ل ا ع ض ل ل خ ي ر ن ال ت، درس ه ا ب ر ي ل عل رس إول الله ﷺ ف إ، آخ إر

)1(ان ظر س ي ج ال ب اري م ح ش ر ف ح ت ال ب اري 113/13 - 112، وان ظ ل ب داي ت 182/7 - 161.

)2(م م وو ال ف ت اوى 222/2.

)3(ال م س ن د من م س ل ال اش م ا أم د ل ل ال ل و ق ت/87.

)4(م م ح ال ز وا، د 22/1 وق ل ا ب ن ح ر ال ي ث م، ر واه ال ب ر ان ب س ن ي د و ر دال أح د م م ا ر دال ال ح ي .

)5(م م وو ال ف ت اوى 222/2.

)6(م ن ه ا ال س ن ت 207/2.

سن، حياته و انسب بذلك أحرى فتبن لي ما ان ف، ب عبال غزوات وق إدادت م إنحي ه إا
لى ا من أهل ال ا م من يورأ لى ق إراءن ال م إدابن الأس ود وبلإ ، ل إدرداء و دم اعت م إن
أهل ال عراق م من يورأ لى إ ق إراءن ع إد الله بن م س ع ود وبلإ ، م س إ ، ودع إل م إن الي لى إم
بس وغ ان ال رعل ن س ب ع ت أحر ي ف ض ل ق راءة ه لى ق ر ان غ ي ره ور ب م ا خ ا آل خر أو
ف ره ف دى ت ك ل ا ت ج ل ا ش ي د، و ت إ ار ف إ ، ل ا إ ل ا ل س ل ى ي ب ل ن ل ن إ ا ف ر إ ب ح ل ب ت
إل ع ث م ان ف ر ال ب ي ا أ ي ر ال م ؤ م ن ي ن أ د ر ه ا أ ل م إ ق ب إ ل ن ة ت ل إ ف ف إ ت ا ب ه إ ا إ خ ت ال
ل ا ي ه ود وال ن ا ر ى ف ت ب ه م، وذ ر ل ه م ا ش ا ه د م ن ا خ ت ل ا ف ل ل ن ا ه ف، ال ر ا ع ف ع ن د ذ ل إ ك
د م ح ع ث م ان ال ح ا ب ت و ش ا و ر ه م ف ذ ل إ ك، و ر أ ى أ ي ا ت إ ب ال م إ ح ف ع ل إ ح إ ر و ا ح إ د،
و أ ي م ح ل ن ا ف ، س إ ا ر ال ف إ ي م لى إ ل ا ر إ ا ع ب إ ه د و ن م ا س إ و ا ل م إ ا ر أ ى ف إ ، ت ك إ م ن
م ل ح ت م ن ا ع ت و د ف ح ا ل خ ت ل ا ف.

ف س ت د ع ب ال ح ف ل ت، ان ال د ي ا أ م ر ي ب ث ا ب ب م ع ف ا ان ع د ال إ د ي ا
أ ي ا ح ي ا ه ث م ان ع ن د ع م ر ف ل م ا ق و ف، س ا ر ت إ ل ح ف ت ل م إ ؤ م ن ي ن ف س إ ت د ع ب ه إ ا
ع ث م ان و أ م ر ي ب ن ث ا ب ا ل ن ا ر ي أ ي ا ت ب، و أ ن ي م ل ع ل ي م س ع ب إ ن ل ع إ ا ب ا ل م إ و ي
ب ح ط ر ل ع ب إ د الله ل ن ب ي إ ر الأ ي د ي و ع ب إ د ال ر ح م ن ب إ ن ال ح إ ا ر ب إ ن ه إ ا ل م ز و م إ ا إ،،
و أ م ر ه م ا ن خ ت ل ف و ا ف، ش ، ء أ ن ي ت ب إ و م ل ى غ ت ق إ ي ش ف ت ث إ ب لأ ه إ ل ل إ م إ ح ا، و لأ ه إ ل
م ر آ خ ر و ب ع ث إ ل إ ا ل ب إ ر ن م إ ح ف ا و إ ل إ ا ل ف ل و إ ت إ ئ خ ر و أ ر س إ ل إ ل إ م ا إ ت م إ ح ف ا،
و إ ل ل ا ي م ر ض ث ل و، أ ق ر ب ل ل ذ ي ن ت م ح ف ً و ا ي ر ال ل ه ا ه ا ل م ا ح ف ا أ ل، م ت")[1].

و ب ه ا ا ل ع م ل ا ل ي ل ع ت ب ر ع ث م ان ر ض، الله عنه من ع ب اد الله ال ح ي ن ل ا ا ي ن أ ي د الله
ب ي ن ه و ح ف و ب ه م ت ا ب ه ر ض، الله عنه و أ ر ض ا ه.

13 - و م ن ا ق ب ه ر ض، الله ع ن ه أ ل ن ب، ﷺ أ خ ب ر أ ن م س ي ا و ر ض س ت م ر ا ع ل إ ل ه إ د ى
ل م س ل ت ر ي م ع ن د ل ل و ل ت ن ت ه م ر و ا ب ت ع ظ ي م ت ل ه ر ض ه ل ل ع ن ه.

ف و د ر و ى ل ح إ ا م ب س ل ا د ه ل إ م ر ن ب ن ع ب ق إ ال: س إ م ع ر س إ و ا ه ل ل ﷺ ي ف ت ن إ ت
ف ر ر ب ه ف م ر ب ه ر د ل م ر ن إ ح)[2] ف إ ث إ و ب ف م ر إ ال: «**هذا يومئذ على الهدى**» ر م إ ل ي إ ه ف إ م ذ ا

)1(ال ب د ا ي ت و ال ن ه ا ي ت 238/7 - 236.

)2(ف ل ه ل س ا ن ال ع ر ب: "و ر ل ى م ر ن ع ل ت د ي د ل ي: ع ل ي ي ض ت و م غ ف ر و ال م ر خ: ال م غ ، ر أ س ه" ا ه 301/2.

هو عثمان رضي الله عنه فقبل يده وهو فرح : هو ما قال: »نعم«)[1].

12- ومن مناقبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ شاور الصحابة في الخروج عن المدينة إلى الفتنة والقتال ، وفي مناقبه إلى أن عثمان رضي الله عنه مما أسس إعدام الله وفرة إلى السلم وطريق الحرب ستري فقد روى أبو عبد الله الحاكم بسند إناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال سمع رسول الله ﷺ يقول: »إنها ستكون فتنة واختلاف، أو اختلاف وفتنة« قال: فقلنا يا رسول الله فما تأمرنا قال: »عليكم بالأمير وأصحابه« وأشار إلى عثمان")[2].

18 - ومن مناقبه الفريدة رضي الله عنه فإنه رضي الله عنه بعد مبايعة الصحابة له ، ﷺ وإسراعهم إلى طاعته رسول الله ﷺ وذلك أنه رضي الله عنه لما دخل الدار الذين خرجوا على يده من الأمصار ، وجاءوا إلى المدينة، وحاصروه في داره رضي الله عنه وأقبعوا يومًا وثلاثة عددهم مما قال ابن إسحاق ربعة آلاف ولهم يريدون قتله، وثلاثين الذين يريدون الرجوع إلى أمصارهم")[3]، وبلغوا ستة رضي الله عنه أنهم مربلفا وعزمه قد عزم على إمضاء ما عزم عليه من الإصلاح إجابة أنهم إذن لهم في قتال أولئك الفاسقين، وطردهم عنه، ولكن رضي الله عنه خشيت من أن يسفك دماء بسببه، وتنشد من إن معه فيها ، داره من لم إجابة أنهم رجعوا عنه ولكن خرجوا عنه فقتلوه ورضي ، أنهم أولئك الأخلاط لظلمت داره وأحرقوا الباب ودخلوا عليه وقتلوه ورضي ، أنهم أهون عند الله من أن يقتل وفاة عن النبي ﷺ.

فقد روى بأن عبد الله الحاكم بسند إناده إلى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: »ادعوا لي أو ليت عندي رجلاً من أصحابي« قالت قلت أبو بكر؟ قال: »لا« قلت : عمر ؟ قال: »لا« قلت ابن عمك علي؟ قال: »لا« قلت فعثمان ؟قال: »نعم« قال :فدعا عثمان فسار إليه: »قومي« قال فقام النبي ﷺ سار إلى عثمان، وأمر عثمان أن يتنحى ، قال فخلا بعضهما إلى بعض ، قال فقلنا: ألا نراه قد ناجى عثمان؟ قال إن رسول الله ﷺ عهد إليه أمراً

)[1] المستدرك 102/3 ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

)[2] المستدرك 1/3 ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

)[3] عارضة الأحوذي بشرح الترمذي 186/12 - 187

فـن ا ليـرفـس، عل يه)[1].

ل ك طفت من الأحـاي ث والآثـار لتـا ، لـا ل فـض إل ع ما ان رضـا ، الله ع ا ه فـا ، ب ع ض ه ال ل ت ع ل ة ر د ي م ب ع ل ي ي ن، و م ا ع ت ر ا ل ف ق ل ت ن ا د ي إ ت أه إ ل ا ن ت وال م ا ت، و ه ، ل ع ي إ ن ل ت ا ، ي ن غ ا ، أن ة ح إ ل ف ا ، ق ل إ ب ل ا س ل م ل ا ا ي رضـا ب ا الله ب ا أً و ت س إ ل ا ي ن ا أً وب م ح م د ﷺ ن ي أً ور وال ً.

* * * * *

) ال م س ت د ر 11/3 ث م ق ال : ه ا ي ح ث ا ش س ن ا د و ل م ي ر د ا و ا و ف ـ ر ه ال ا م ب،.

فضل أبي السبطين علي رضي الله عنه

أ دمح أ ءال لسرلت مإن لسرلف ول لإف مإن أ ءالفـو لوءاألث إر أنأب إلإب يأفـض إل ال لبلع دأب،بار وعمروعثمان رض، الله عنهمأدمعين، واسمه رضهلل عنإه علإ، بن بلأ ، طالبـبن عبإد لام لإبـبإن مثنإمـإن عبإد نإإا للورشإ ، ل مثنإم وبيانإ بإب، قراب، وأخمـاطمتـب ن أسدبـن هاشمـبـن عبـد من إاب إنق لوبي رإال: إن هإا أولهاشإمي ت ولدت هاشمياً،وقلأسل م وه ادرت.

وعلإا ، رضإا ، الله عإإه أحإد لاع إإرن لام إإ مودل هإإمـبـال نإك، وأحإد لسرلت أسإإحاب ال إورى وةإب، رسإول الله ﷺ وبلو عنإإه راه، وإإن رضإإ، الله عنإوابإإلح لفإإاء الراشدين وأل،مت لمهديين ال م مورب الاقتداعبهم، و انممن سبا إل اس ال إمتيل عإم، قربإإ فإإ، ح إلإن بإإ، ﷺ و ولبلإن بإإ فاطمتإ رضإإ، الله عنهإا، وهإإادرإل إلمهديين إت وشهبالوحدوبيتوسا،ر ا لم اهدغيرقبإو ، لأل ن بإ، ﷺ خفيفهيهإا عل إمهديين إت، وأبإبـبدر وأحدوبال نوقب يبربال عظيماً، وأغن ف،قلك ا لم اهدوقفـيهإال مرإا لاريم، و انلوالمنب، ﷺ يدهف، مواطرثيإرن، وداهإدفإ، الله حإا دهإاده، ونهإب بعباءالعلم والعملإلقيا رض، الله عنه وأرضاه، و ان رضإ، الله عنإمإن دمإت مإن غسل ال ب، ﷺ نه وول، دفنه"[1].

ولرإد وردتأل حادي إثاثيإرن والأخبإار ال إإيرال تإإدل إ عل إفضل إه رضإإ، الله عنهومن ها:

1 - مإا رواه ال إيي ان مإن حإيث سمإل بإول سعإد أن رسإول الله ﷺ قال إيإ إخيبإر: **»لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله«** قإال: فبإتلل ن اهيدو ون[2] لإيتهمأيهم، يع اهاق الفبل ما أسبال ن إاه غإدوا عل إ رسإول الله ﷺ لهميردإو أن يع اهإفهرإال: **»أين علي بن أبي طالب«** فإرإلوا: هإويإرسإول الله

)1(الهبريلإ ال اب إرتل ب إن سإعد 11/3، الاتإلي ع ابل ب إن عإب إل بإر ا عل إ إ حاشيإ اشسرالإبت 26/3 -،7 ال بداي إ ولنهاي إ 222/7، ومإلإ عإدها، اشسريلإتف إإ، يتيإإز الإلإابت 801/2 - 803، ولإظإر: ةإإيخ الإلإم إوالمل إ و لل ب إري 183/8، ال اام إلإل ب ن لإلإي إر 316/3، م مإ الإزوا، إد 100/1 ، ةإإاخ ال لإإ إل سإإي وط، ب/166. وامح الإنوار الإهيت 332/2.

)2(يدو ون: أي يضونويم ون فيهدفعها إلي ه الإهايتف، غيب الحيث" 120/2.

ي تـ[illegible]ي ن ي ه ق ال: رس ل و إل ي ه ف ة ب ه ف ب ار س ول الله ﷺ ع ي ن ي إه و د ع إ ال إ ف ه ب إ ر أ، ت ن ل ه ي ا ن ب ه و د إ خ ف ع إه ل ر ي إ ت ف و إ ال ي إ ، ّ ب ي إ ا ر س إ ول الله ق أ إ ق ه م، ح ت إ ي إ و ن إ و ا م ث ن إ ل ر إ ال: »انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم«)[1].

وف إ إ ه روا ي إ ت أ ج إ ى ع ن إ إ م س إ م م إ ن ح إ ي ث ث ب إ، ه ر ي إ ن: "... ق إ ال ع إ إ ب إ ن ال إ اب رض، الله ع ن ه: أ ح إ ب ب اش م ار إ إ ي و م ئ إ ق إ إ ل ب ت س إ و ر ت ل ه إ ا ر د إ إ ء أ ن أ د ع إ ل ه إ ق إ ال ف د ع ا ر س ول الله ﷺ ل ع ي ً ل ب ن أ ب، ط إ ب ف ع إ ه إ ي ا ه ا")[2].

ه ا ال ح ي ث ة ض م ت ر ب ت ظ ا ه ر ن أ ل م ي إ ل ط م ؤ م ن ي ن ع ل، ر ض، الله ع ن ه و أ ر ض ا ه و ه إ، ق ل إ ه: »يحب الله ورسوله ويحبه الله ورســـوله« و م ع ن إ أ ن ل ع ي ً إ ي ح إ ب الله و ر س إ و ل ه، أ ر اد ب ال ك و د ج و د ي ر ا ت م ح ب ت و إ ال ق إ م س ل م ي ت ر م ح ع ل، ف، م ل ا ه ا ل ى إ ف ت و ف إ، ه إ ا ا ال ح ي ث ق ل م ي ب ر و ل ه ة ع إ ال : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] ف ا ن إ ه أ ش ار إ ل أ ن ل ع ي ً أ ا ل ة ب ا و ل ر س ول الله ﷺ ح ت ا ة ف ب ف ت ح ب ت الله ل ه")[3].

و ق ال ل ا ي خ س ل ي م ا ن ب ن ع ب د الله ب ن م ح م ب ن ع ب د ل و ه اب: ق ل إ ه: »يحب الله ورســـوله ويحبه الله ورسوله« ف ي ف ض ي ل ت ع ظ ي م ت ل ع إ ، ر ض إ ، الله ع إ ه لأن ل ن إ ، ﷺ ش إ د ل إ ب إ ل ك)[4].

و م ع ن ق ول ع م ر ر ض، الله ع ن ه ب ت س إ و ر ت ل ه إ ا م ع ن إ ه ة و ل إ ل ه إ أ ي: ح ر س إ ل ع ي ه إ ا و أ ظ ه إ ر ت و د ه إ إ، و ة إ د ي ل إ ل ك ي ت إ ا ر ن ، و ق و ل إ ه: ر ض إ، الله ع ن إ ه ف ل م ا ب إ ا ش م ر ن إ ل ي و م ئ ا "إ ن م ا ا ن م ح ب ت ه، ل ه ال م ا د ل ع ل ي ه، ه ا ه اش م ر ن م ح ب ت ه الله و ر س و ل ه ﷺ م ح ب ت ه م ا ل و ل ف ت ع ل ي د ي ه)[5].

2 - و ر و ى ل ا ي ا ن م ن ح ي ث ع إ م ر ب إ ن س إ ع ب إ ن ب ل إ ، و ق إ ا ب ع إ ن ب ل ي إ ه ر ض إ ، الله ع ن ه ق ال: ق ال ر س ول ﷺ ل ع ل ، : »أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعـــدي«

)1(ع ي ال ب ا ر ي 211/2 - 330، س ي ح م س ل م 1222/2.
)2(س ي ح م س ل م 1272/2.
)3(ت ال ب ا ر ي 72/7.
)4(ش ي ال ع ي ز ال ح م ي د ب /107.
)5(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 176/18 - 177.

قال سعيد بن المسيب: حسبت أن أشرف بها سعد لقي سرعة حدثت بها حديثا، عن النبي ﷺ، فقال أنا سمعته، فقال سلني عنه؟ فوضح أسبابه عن النبي ﷺ فقال نعم، قال فاستلقا)[1].

وهذا الحديث يقتضي فضيلة عظيمة لعلي، رضي الله عنه، من قوله ﷺ: »**أنت مني بمنزلة هارون من موسى, إلا أنه لا نبي بعدي**« حيث إثبات لعلي إلا له النبوة والمنزلة إلا النبوة، من منه ولاية عليه مات عنه وعليه النبوة والمنزلة.

ونزل الشيخان إلى النووي على الرافضة على أنه: "هذا الحديث مما يعلم الرافضة بالرواية بواشتهاره يتوسلا، فقال يعتقد، أن النبوة قالت ان حرالة علي، وأنه وسيلة له بها، قال بتخلف هؤلاء فقد أرت الرافضة بسبب إحتفاء، وإيهام غيره، وادعاض فقد افترى علياً، لأنه إيهام إفك، طلب حرب إزعامهم، وهؤلاء أسبق فهم هبوا أفسد رالاً من أن يرد قولهم أو يناظر، وقال: والشك فقد، فمن قال هذا، لأنه من فرأل مت له، والدرأل وفرد أب لنزلة ريعت وهد اش إلى، وأما إمن عيدا هؤلاء غ إلى، فمن هم الي سلاون هالمسلك فقد ما اشتهاميت وب عبم الت زلفتي رول إون: هم م ئون فإ، قرديم غيره الفار، وبعد ب لا مع زلت لايه إول بالت ئل إوا وإيهم لفمض إول عيد هم، وهذا الحديث الحد يفيه ألحد من هم بفي يفيد بفلاص إيل تلى عل إ،، الة عرفه يإلى اون إه أفضل من غيره أو مثل إه، ول إيفي يإلى لإت الفب عيده؛ لأن نبا، ﷺ إن م إق إل هذا لعل، حين ترك لفه فلم داي نتف، غزون قبو وي ؤيد هذا أن هارون لم به به لم يإن خلي فتبعد موس بل وقف، فحيان موس وقبل: وفان وس بأن جوعين سنت عل ما هو م هو رعن إد أه إلى ألخ بإر ول ر إص، قإلوا: ول ما ترك فيه حين ذهب يوإات يإه لمن ادل والله أعلم)[2].

3 - وروى البخاري أن من حديث سهل إن سإع قإل: دإاء رسإول الله ﷺ يإ فاطمإت فلم يجد عليًا فقال لنبي فقال: »**أين ابن عمك**؟« قالت: إ، وبين إه شإء فغاضب إبن،، فقال لإنسان: »**انظر أين هو**؟« فقال يا رسإول الله هو في إ، المسإجد فإذا إ رسإول الله ﷺ وهو مضإ ح وقإد سإر رداه عإن شإره

)1(صحيح البخاري 300/2، صحيح مسلم 1870/2 في فضائل الصحابة.

)2(شرح النووي على صحيح مسلم 172/18.

وأسابه قيا ف عل رسول الله ﷺ يحه عنه ويرول: »قم أبا تراب قم أبا تراب«)[1].

ف، هاال حيث ربت ظاهر نأل مي ل مؤمن ين عل ، رض، الله عنه وهب يان عل من زل تإه عن الن ب، ﷺ، ونإك أإه ني إه ل إلان ول س إلا م إ ل إ ني إ ، رض إ ، الله عنه، ودخ إل ال مس د، ومس ال تراب عن ظهر مس ل ت رض اه ل ة ف ب ه، لأنه إ ا ن وق بل ح ي ن ب إ ي ن فلط م إت ش إ ، ء ف إر إل إ إل مس إ د واض ل إح ف ي إه، و ن إل ن ب إ إ، ﷺ ب إب، ة إر اب، وان إ إ ه إ إه ال ت س ي ت أح ب ش، إل ي ه رض ه ل ل عنه.

2 - ومن ن ف ه رض ، الله عنه أن ل ن إ ، ﷺ دع إل م ت إه م إن عل ه ت ي م إن، و دع إل ب غ ض ه عل ه ت ل ف اق ف ود روى م ل ه ب س ن اده ل ني ، رض ، الله عنه، ق ال: »والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق«)[2]ف إ إ، ه إل إ ر ب إ ت ظ ن أل ب إ إ، ال ح س ل رض إ إ، الله عنه، وه إ ا ا د إ ا ر ب ل إ ر اد ف إ إ أ ع ي إ إن ل ح ب ت ل ت ح إ ا م ب إ ر ش إ ر ا ل م إ ل ه إ م م إن ح س إن ل غ إ ا غ إ ، ل إ ي ن ق إ ل ر ط ب إ، ف إ، ال م ف ه م: وأم ا ال ح ر و ل و اق ع ت ي ن ف م ن و ق ح ن ب ع ض ه م ب غ ب ل ب ع ب، ف ا ا م ن غ ي إ ر ه إ ه ال إ ت إ، ب إ ل ل أل م إ ر ال إ ا ر ر ال إ إ ق ي ت ل ض إ إ ل ي ال ل إ ت إ و ل إ إ ل ك إ ل إ ي إ ج إ ل إ ي ع ض إ م ع ل إ إ ب ع إ إ ب ال ي ن ف اق، وإن م ا ان ح ل ه م ف، ذل ك ح ال ل م ت ه د ي ن ف، ا أل ح ا ا ل ل م ي ب أد إ ر ان و ل ل م إ ئ أد ر واح د والله أع ل م)[3].

8 - وروى اش م ا ال ب ا ر ي ه م س ن اده إل عل ّ، رض، الله عنه، أف اط م ت ع ل ي ه ال س ال ش إ إ ا م إ ل ر إ إ م إ ن أث إ ر ال ر إ ح إ ف إ ا ق ن ب إ إ، ﷺ ب إ ب إ، فل ن ل ر إ ف ل إ م ة إ د ف و د إ د ت ع ا، إ ت ف خ ب ر ة ه إ ل ل م إ إ ا د إ ل ن ب إ إ، ﷺ أخ ب ر ة إ إ ه ع ا، إ ت، ب م إ إ ء ف ا ط إ ت إ ف إ ل ن ب إ إ، ﷺ ي ن إ ا و ق إ د أخ ن ا م ض ا ع ن ا ف ا ه ب أل ق إ و ف ه ر إ ال: عل إ م ا ن ا م إ ل ه ر ع إ ي ن ن إ ا ح ت إ و د إ د ت ب إ ر ق د م ي إ ه عل إ س إ د ر ي و ق إ ال: »ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين وتسبحا ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم«)[4].

ف ه ا ا ل ح إ ي ث ق ض إ م ن ه ي ت لأ ي إ ر ل م إ و ي ي ن ع إ ّ ب إ ن ب ل إ ، ط ل إ ب و ة ل إ ك ع ن ر ب إ ت ه إ،

)1(س ي ح ال ب ا ر ي م ح ش ر ف ح ت ال ب ا ر ي 838/2، س ي ح م س ل م 1272/2.
)2(س ي ح م س ل م 106/1.
)3(ف ت ال ب ا ر ي 63/1.
)4(ع ي ال ب ا ر ي 300/2.

دخول النبي ﷺ وبين فاطمة رضي الله عنها، فراشهما، وأمرهما بالزوم مكانهما، وقال إني أريد أن أقضي بينكما، وهما يريدان علياً أن يكلماه في ابن عم رسول الله ﷺ.

6 - وروى أبو يعلى بسند رجاله ثقات عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فأثنى خيراً، ثم سأله عن علي، فأثنى خيراً، ثم سأله عن معاوية، فأثنى خيراً، ثم سأله عن أبي بكر وعمر، فأثنى خيراً، ثم قال له: هل تعرف هذا؟ قال: نعم، فأثنى خيراً، ثم قال له: هل تعرف هذا؟ قال: نعم، فأثنى خيراً، ثم قال له: هل تعرف هذا؟ قال: لا، قال: أدلك على الذي يرغم الله أنفك قال: ابن أخي فأدبه على، ثم دعا له[1].

وهذا أثر عن ابن عمر يفيد بغض علي، رضي الله عنه، حتى إنه حين سأله الحجاج بن يوسف الثقفي، دل على أنه تبرأ منه وأبغضه رضي الله عنه وأرضاه.

7 - وروى البخاري رحمه الله تعالى بسند رجاله ثقات عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لعلي: **»أنت مني وأنا منك«**[2].

فقول النبي ﷺ هذا يدل على عظيم منزلة علي، رضي الله عنه.

2 - وروى أحمد بسند رجاله ثقات عن عمرو بن ميمون بن أبي قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: **»أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي«** وسمعته يقول يوم خيبر: **»لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله«** قال فتطاولنا لها فقال: **»ادعوا لي علياً«** فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزل هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: **»اللهم هؤلاء أهلي«**[3].

---

(1) المدر السابق 2/300.

(2) صحيح البخاري مع الفتح 8/303 - 302.

(3) صحيح مسلم 2/1271.

هذا الحديث قضم من قلب ظاهر من غموض إلى علي إت، لأبي سفيان بن علي، رضي الله عنه وأرضاه.

وقال النووي رحمه الله تعالى: "قوله: إني أريت قال سعد بن أبي وقاص، ما رفعك أنت سفيان قرابة، قال لا ولكن أرى الحديث الوارد نالت، فظاهره دخل علي سحاب، يبوته يل هاقال وا: والي رحف إروا ي إلى تسرات، ال م إي م إق ويل إفر إول علي إت: هذا ليف يه ة ري ب نه أمر سعد سبه، وإن مل له عن السب الم ان حل ه م إل السب، نه ي ر إول: ه إلى تن ع إ تور ع إ أ أو خوف إ أ أو غي إر ذلك فإن إن تور ع إ أ وإ دليلا لا إ فه ن إ ي ب م حسن، وإن ان غي ذلك فله دواب آخر، لو عل سعد أ ق د ان فا فت ي ب ون، فل ي س ب م ع ه م، و ع إز ع إن ش ن ا ار وأن ار)[1] لع ي ه ف س إ له ه إل س إ ال ق إل: وي ت م إل قوا ي ال آخ إر ع ن إ ه م إ م ن ع إ ك أن ة ي إ ف إ إ و أي إ ه وادت ه إ ا ده وقظه إ ول ن إ ا ه س إ ن أي ن إ ا وادت ه ل ن ا و أن ه أخ "[2].

1 - ومن ق ب له دا ال ت ع ل ف ض إ له دع إ ال ن ب إ، ﷺ ل إ ب ش ت ب ل ي ل إ ن ه وه دا ي إ ت س إ د ه ل ل ح ا ح ت إ ن م إ ن ح ي ا ة إ ه ل إ م ي إ ك ف إ ق ض إ ا ب ع إ ذ ل إ ك ف ر إ د روى أب إ و ع ب إ د الله ال ح إ ا م ب م س ن ا ده إ ل ع ل، رضي إ، الله ع ن إ ه ق إ ل ب ع ث ن إ ر س إ ول الله ﷺ إ ل إ ل إ ي م ن ق إ ال ب ر ل إ ي إ ا رسول الله إن، ر د ل ش اب، وأن ي ر د ع ل، م ال ر ض اء م ا ال ع ل إ م ل إ ب إ ه ق إ ال ف ض إ ح ي إ ده ع ل س د ري، وق ال: »**اللهم ثبت لسانه واهد قلبه**« ف م ا ش ا ا ف ال ر ض اء أو ف ق ض إ اء ب ع د)[3].

10 - ومن ق ب ه رض، الله ع ن ه ش م د ال رسول ﷺ ل ح ب ال ون ت ف، ذات الله، وف، س ب ي ل الله ف و د روى ل ح إ ا م ب م س ا ده ل إ ب ل إ، س إ ع ي د ل إ د ري رض إ، الله ع إ ه ق إ ال: ش إ ا ع ل ب ن أب، ط ال ب ل ن اه إ ل رسول الله ﷺ ف ر ا ف ي ن ا ف ي س إ م ع ت ه ي ر إ ول: »**أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله**«)[4].

11 - ومن ق ل ي ع ظ ي م ت ش إ م د ال رسول ﷺ ل إ ل ن إ ت ف ر إ د روى ال ح إ ا ب م س ا ده

)1(ل ع ل ه ا ل أ أ ز ا ر ع ل ي م ح ت و ي ش ي م ل ا ال .

)2(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 178/18 - 176.

)3(ال م س ت د ر 138/3 وق ال ع ب ه: ح ي ا ش س ن ا د ول م ي ر د ا ه و أق ر ه ال ا م ب.

)4(ن ف ال م د ر 132/3 وق ال ع ب ه: ح ي ا ش س ن ا د ول م ي ر د ا ه و أق ر ه ال ا م ب.

إل داب ربن عبد الله رض، الله عن ه ما، ق ال: م إي م إل ه ن ب إ، ﷺ إل إ ام إر أر ف إ ب ح ل ن إ ا ش ا ف ر إ ل ر س إ ول الله ﷺ : »ليدخلن رجل من أهل الجنة« ف إ د خ ل أب إ وب ا إ ر رض إ، الله عن ه ث م ق إ ال: »ليدخلن رجل من أهل الجنة« ف إ د خ ل ع م إ ر رض إ، الله عن ه ث م ق إ ال: »ليدخلن رجل من أهل الجنة, اللهم إن شئت فاجعله علياً« ق إ ال ف إ د خ ل ع ل إ ب إ ن أب إ، ط ال ب رض ه ل ل عن ه)[1].

12 - و م ن ن اق ب ه رض، الله عن ه أ ل ن ب، ﷺ ي ن أ ن ت ف اط مت و و د ه ا ع ل إ ب إ ن أب، ط ال ب و ل و د ي ه ا ال ح س ن و ال ح س ي ن أ ن ه م ي ا و ن و ن م ع ه ﷺ ي و ال ي ام ت، ف، م ا ان و اح ف ر د روى أب و ع ب د الله ال ح ا ب م س ن اد ه إ ل أب س و ع ي د ال د ري رض، الله عن ه أ ل ن ب، ﷺ دخل ع ل ف اط مت رض، الله عن ف ل ر ال: »إني وإياك وهذا النائم – يعني علياً – وهما – يعني الحسن والحسين – لفي مكان واحد يوم القيامة«)[2].

ف ف، ه ل ي م ا ت ر ب ت ل ع ل، رض، الله عنه وأرضاه.

و ق إ د ث ا إ ل ث ا ن إ ع ل ي إ ه رض إ، الله عنه ه م إ ن ا ح اب ت رس إ ول الله ﷺ و م إ ل ت ب إ ع ي ن ل ه إ م ب م ح م إ ا ن ب م إ ا و د إ ف ي إ ه م إ ن ل إ ال ل ح ي إ ن، ب م إ ا ح إ ل ل إ ـ ه م إ ن ل ف ق إ ب ل ف ي ع ت ل ت إ ، اس ت ح ا أن ي ا و ن ب ه ا م ن خ ي ر ال ب ر ف ر د ش ه د ل ل ف ا ر و ق رض، الله عن ب إ ن ل م إ ف ﷺ ال ت ح ل ب و ا ف ي ا ا أل ع ل ، و ه و ع ن ه ر اه م ا ش ه د ل ـ ب ح ل ال ع ض ال ت.

ا ف ر د ق ال رض ه ل ل عن ه ع ن د ق ي ل ل ـ ه : أو ب ي ا أ ي م ؤ ال م ن ي ن اس ت ل ف، ق ال: م ا أدد أح ل ب ه ا ا أل م ر م ن ؤ ا ل ع ن ف ر - أو ال ر ه ل ل ا ي ن و ف، رس و ل الله ﷺ و ه إ و ع إ ن م م ر اه ف س م ل ع ي أ و ع ث م ا ل ل و ب ي و ط ل ح ت و س ع د أ ع ب إ د ال إ ر ح م ن)[3] ف ر إ أ خ ب إ ل ف إ ا ر و ق رض، الله عنه ب ن أ ب ال ح س ن ان ف م ر د م ت م ن ل ت رس و ل الله ﷺ و ه و ع ن م م راه.

2 - و ر و ى أ ب و ع م ر ن ع ب د ا ب م س ن ا إ ل س ع ي ب ال م س ي ب ق ال: ان م ع ي ت ع و ذ ب ا ل ل ه م ن ع ض ل ت ل ي ل ه أ ب و ال ح س ن)[4].

)[1] ال م س ت د ر 136/3 و ق ل ال ح ا م ع ب ه : ه ا ا ح ي ث ص ح ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر د ا ه، و ا ف ر ه ال ا ه ب،.

)[2] ال م س ت د ر 137/3 و ق ال : ه ا ا ح ي ث ص ح ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر د ا ه، و ا ف ر ه ال ا ه ب،.

)[3] (ان ظ ر ص ح ي ح ال ب ا ر ي ج ش ر ف ح ت ال ب ا ر ي" 61/7.

)[4] (ال ش ي ع ا ب ف، س م ا ء أ ل س ح اب ع ل ج ا ق ش ا ش س ا ب ت 31/3.

3 - روى البخاري بسنده إلى بلال بن يحيى العبسي قال: قال عمر رضي الله عنه: أقرئنا أبي، وأقضانا علي،"[1].

فهي للمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد لأبي بن كعب أنه أقرأ لهم إلى التي يراعت فالرضا عن إقرائه.

2 -وقال الشعبي بن يزيد رحمه الله تعالى: " إن الله يحب إذا أحب عبداً أن يسأل: إذا سئل عن علم، هل عنده علم به"[2].

8 - وروى البخاري بإسناده " لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" [3] بسنده إلى أنس بن مالك قال: دخل أهل اليمن على رسول الله وهو يوشك أن يخرج من بين أظهرهم فقالوا: يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام فقال: "لأبعثن معكم رجلاً أمينا حق أمين" فاستشرف له أصحابه فقال: "قم يا أبا عبيدة بن الجراح".

وروى أبو عبد الله الحاكم بسنده إلى يحيى بن يعلى العامري قال: لما سار علي إلى الشام رأيت الفرات تقذف جبلاً من ذهب فجعل الناس يأخذون منه فقلت: ما هذا؟ قال: هذا الذي يقاتل عنه أهل الشام، قلت: من أهل الشام؟ قال: من أهل الشام، قلت: من هو؟ قال: رجل أعور، قلت: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: ما أراه يقاتل أهل الشام، فرأيت الفرات تقذف جبلاً من ذهب فجعل الناس يأخذون منه فقلت: ما هذا؟ قال: هذا الذي يقاتل عنه أهل الشام، قلت: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: أفلا أتيته فأخبرته؟ قال: فأتيته فأخبرته فقال: والله لأقاتلن أهل الشام بالنهروان"[4].

فهذه الشهادة من أمين المؤمنين أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بأن علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين رضي الله عنه من أنس بن مالك طريق الحاكم يدعو إلى الصلح إلى الصحابة، وهذا يوجب وفضل يتلقاه رضي الله عنه.

6 - وروى ابن أبي شيبة في كتابه "المصنف"[5] بسنده إلى أبي هارون قال: إن

---

(1) صحيح البخاري 11/3، وابن ماجه، سننه 88/1، وأحمد، المسند 113/8.
(2) الإسناد ثابت 802/2.
(3) 22/12.
(4) المستدرك 121/3 وصححه وأقره الذهبي، وأخرجه ابن نبل، تهذيب التهذيب، المنتظم 21/12.
(5) 22/12.

مح ابن عمر الناس إذ دا غرافح ب إن األ رقفمر إا عل إ رئس إفمر إال: وا إن إ، ألب غإب لعي أق الى بر ف إلي ه ابن عم إر رئس إفمر إال أب غض إك الله إب غب رسإل إا ابرت م إن إو ابره خي ر من دن ي ا اوفي ه ا".

ول ردش ه دل مع اوي ت أب، سف ي ان رض، الله عنه إلع ل إلم ف ض ل الس ب ال وي ر ي ت، قأر ل ب ه فض ا، ل ه و م ق ب ه ل ه ا.

7 -ق ال ب ن ش ي ر: ق ال د ي ر: عن م غ إ ر ن ق إ ال: ل م إا د إا ع ن ع إ ، ل إ ع إ ب إن ب أ إ ، ط ال إب إلم ع اوي ت و ه و ن ا، م م ح ام رأة ه غ ت ات ن ب ق ر ط ت ف، ي إو س إا، ف د ل إ و ه إو ي ر إو ل: إن إا لله وإن إل ي إه ر ا د ع إو ن، و د ع إل ي ب إ إ ف و ل إ ل: إ ف ا ح ت ب ت أ إ ب إ إ الأم ة ع إن ل ي إه، إل ي إو ة ب إ إ ع ل ي إ إف ر إال: و ي ح إك إن م إ أ ب إ إ، إ إ ط إ ر إل ن إ إ ه م إن ح ل إه و ع ل م إ إف و ض إل إ و س إو إ ب ر ه و خ ي ر ه")[1].

2 -ق ال ا ب ن ع ب ل ب ر: " و إ ن ع اوي إ ت ي إت إ ف ي م إل إن إز ل ب إ إ ي س إ ل ل إ ه ع ل إ ب إن أ ب إ، ط ال ب رض، الله ع ن ه ع إن ذ ل إك ف ف ل م إل ل غ إ ت ل إه، ق إال: ذ ه إب ل إو إه و ل إو إ ب م إو ت ب إن ب أ إ ، ط ل ب ف ر إال أ خ و ه ع ت ب ت إال ي س م ح ه ا م ن ك أ إل إ ا ف ر إل إ ه: د ع ن، ع ن ك")[2].

ه إا م ق ف م ع اوي ت ب ن أ س ف ي ان م ن أ ب إ م إل إ ب ي ن ع ل إ، رض إ، الله ع ن إف م ن إه ب إا إ ع ل ي ه ع ن د م إل غ ه ق ت ل ه و أ ث ن ع ل ي ب ف ا ق إل ح م ي د ن م إل ح ل إم إو إل إو إل ف ض إل إس إو إا ب ر ت وال ي ر ي ت، و ا ع ت ر ل ب م ن ا ق ب ه ل ه ا، و ل ي م ن ع ه م ن ذ ل إك م إا ح إل إي ن م م إا م إن إل ح إر و ب، و ل م ي د إل م ح إل ف، ق إل ب ع اوي ت أ ل ب، إل ح س ن رض إ، الله ع ن ه م إا ف س إ ح ب رس إو ل الله ﷺ ن ز و الله م ق ل و ب ه م إل غ ل، ف إا ن و إا إ خ و إن ت إأ ح اب ي ن، و م ه م إا ح إل إي ن ه م م ن إل ف إم ن ل ك إل إم إي إؤ ب ه م إم إل إ إ ل إا إ ر ف ض إ إا، إل ب ع ض إ ه م ب ع ض إأ ف ه إل إي إد ر ب ه إا إا م إن د إا إ ب ع إد ه م م إن إل ف إا ض إ إت إا إل إي إن ي ر إل إج و ن ف إا إي ه م، إل ح إم إل إل إل إم إل ع ل إ إ إ ذ ل إل إل إل ب غ ض إ إه م، و غ ل ه إل إم ر ي إا إ و م ع إل إل إق ه م إي إل ك س ت إا ب ر ي إأ ل و ل إي إل إي إر ن إل ب إا إر ر ن م إن إل م ه إا د ر ي ن و إأ ل ن إا ر ر ض إ، الله ع ن ه م أ د م ع ي ن، و أ خ ز م ف، ق ل ب ه غ ل ع ي ه م إل ي وال د ي ن.

1 -س ئ ل إل ح س ن ب ن ب أ إ ، إل ح س إن إل ب إ ر ي ع إن ل ي إ ب إن ب أ إ ، ط ال إب رض إ ، الله ع إه

)1(البداية والنهاية 16/7.

)2(الشريعة باب في سماء أصحاب على جماعة أشياء 22/3 - 28.

فـرإال: إالن عل إإ، والله سإهماً سإباً مإن مرام إإ، الله علـإ عإدو، وربإإان، هإاه أل إإت، وذا فـضل ها، وقذا ابت ها من رسول الله ﷺ لم ي ار الـن ومت عن أمر الله، ال ل ومت فـإدي إن الله، ال سال روقت ل مال الله، أع ال رآن عز ا، مفـفـا من يم ري اه مون رت ذل ك عل، ب إن أب، طال ب ي ال اح)[1].

ة ل إلـطا، فـإت م إرإأل ح ادي إ وا آل ث إال ت إإ، ة ض إم ن فـ ض إل ر اب إإح ل فـ إإل ى ر اش إإاي ن أب إإ، ال ح ن عل ب ن أب، طال ب رض، الله عن ه فـ ض ا، ل ه رض، الله عن ه ش ي ر ن د إدأ، وق إدق إال اش م ا أح م د رحم ه الله ة عال : "م ا داء أل ح د من أس إح ا ب ر س إول الله ﷺ م إن فـ ض إ، ل م إا دا ل ى عل ب ن أب، طال ب رض ل ل عن ه")[2].

و ل م ا ق ود ذ ر ه م ن فـ ض ال ه رض ، الله ع إه ل م إي ه إا ال إرد ع إ ل ن و اس إب ال إإي ن ي ت ب ر ه ون م ن ه، ي إت ول ون ه ت ض م ن ال رد ع ل ال إو ار ال إإي ن فـ إر و ه، ال وق إإ ر ق ت ي ن ال ن إإ ان فـ إإ إ ع ت ر إ إ ه ع إإ ي إإ إ ر ض إإ، الله ع إه و أر ض إإ ه و ق إإ إ و ل إإ إ إ ه ال ف ر ض إإ ن اق إإب م ض و ع ت ه و غ ن، ع ن ه ا)[3].

و ل اي أخ ل ص ر ال ي ه ف، ه ا ال ف ل أ ن ع ر ي د ال ف ق إإ ن ادي ت أه ل ال ن ت و ال م ع إت أ ن ه إم ي ر ة ب ون ال ف ال ر ب ع ت ف ال ف ض ف ي ع ت ر د ون أ ف ض ل أ ل م ت أ ب و ب ا ر ث م ع م ر ث م ع ث م ان ث م ع ل، رض، الله عنهم أدم ع ي ن.

ق إال أب إو ن إي م الأط إب ه ان، رحم إه الله ة إال ف إإ، س إدد ع رض إإ ه الإق ال ف إإ إف أط إي إإ ت أل ر ب ع ت ال ف ال ر ال: "و من ه م ر ي ر ول أ ب و ب ا ر ث م ع م ر ث م ع ث م ان ث إم ع ل إ، رض إ، الله عن ه م أدم ع ي ن، و ذ ل ك ق و ل أه ل م ا ع ت و أل ث ر من ر و ل ال ح د ي ث و د ه و ر أل م ت")[4].

و ق ال ال ي خ م ح م د ب ن ع ب د ال و ه اب رحم ه الله ة ع ال و أ ف ض ل أ م ت أ ب و ب ا ر ال إ د ي ا، ث م ع م ر ل ف ا ر و ق ث م ع ث م ان ال ن و ر ي ن ث م ع ل، ال م ر ة ض م ب ر ي ت ال ع ر ن ث م أ ه إل ب إ د ر، ث م أ ه ل ال ر ن - ل ج إي ع ت ال ل رض و ان ث م س ا، ر ال ح ا ب ت رض، الله عنهم")[5].

)1(ال س ت ي ع اب ع ل ج إ ق ت اش س ا ب ت 27/3.

)2(ال م س ت د ر 107/3.

)3(ان ظ إ اش س ا ب ت 801/2.

)4(ت اب اش م ل ه و ال و د ع ل ر ال ف ض ت ب/206.

)5(ال ؤ ل ف ات ال ي خ م ح م د ب ن ع ب د ال و ه اب ال ر س م ال م ، ال و س ا، ل ال ي ت و س ال ت ر ق م 1 ب/10.

* * * * *

فضل طلحة بن عبيد الله

هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي،[1] يجتمع مع الرسول ﷺ في كعب بن لؤي، وأمه الصعبة بنت عبد الله بن عوف بن عبد بن عمرو بن عبيد بن معيص بن تيم بن مرة بن كعب، وأمها سلمى بنت عوف بن عبد بن عمرو بن عبيد بن معيص بن تيم بن مرة بن كعب، وأمها

1 - ما رواه البخاري بسنده إلى قيس بن أبي حازم، قال: رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد)[1].

هذا الحديث يدل على عظيم منزلة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وهو أنه وقى رسول الله ﷺ يوم أحد لما أراد بعض المشركين أن يضربه فأقعده طلحة بيده، حتى أشلها بالنبل والحجارة، لكي يدافع عن النبي ﷺ، لكن دافع النبي ﷺ فقتله، عندئذ فرح النبي ﷺ فرحاً شديداً لما فعله طلحة رضي الله عنه وأرضاه.

2 - وروى أيضاً بسند إلى أبي بكر عن أبيه أنه لما أصعد النبي ﷺ إلى الجبل، ﷺ، بعد أن أصابه ما أصابه من رسول الله ﷺ طلحة وسعد عنده يحميانه)[2].

وهذا الحديث يدل أيضاً: على ضرورة بذل الجهد في سبيل الله من أجل إنقاذ إخوانه، ومحمد رسول الله ﷺ عندما فر قال لهم أنه عنه يوم أحد، ولما أدبر رسول الله ﷺ: "يوم أحد.

3 - وروى أبو عيسى الترمذي بسنده إلى الزبير رضي الله عنه: " إن علي رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع قال فأقعد طلحة تحته، فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة قال قال رسول الله ﷺ: »أوجب طلحة«)[3].

ومعنى قوله ﷺ : »أوجب طلحة« أي: وجب له الجنة بسبب عمله هذا، أوجب فعل ذلك الذي وقى نفسه بنفسه وأحد وقى به رسول الله ﷺ، وعلى هذا يثبت له، حتى طعن بدنه، ودرح دمه حتى شل يده)[4].

2 - وروى أبو عيسى بسنده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت : إن أبا بكر إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم طلحة)[5].

)1(صحيح البخاري 23/3.
)2(المستدرك 302/2 - 303.
)3(سنن الترمذي 307/8 ثم قال عقبه: " هذا حديث حسن صحيح غريب".
)4(انظر تحفة الأحوذي 321/8.
)5(حلية الأولياء 27/1.

وهذا مدح وثناء عظيم من سيد الهداة والأئمة وشاهد من شواهد النبوة لأبي طلحة بن عبيد الله بشهادة من النبي ﷺ فوقعت أحداث أبي طلحة في عهد الخلفاء الراشدين، وكان موقفه عظيماً في غزوة أحد إلى جانب الرسول الآخرين رضي الله عنه وأرضاه.

8 - ومن مناقبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخبر أن طلحة ممن قضى نحبه وفاء لله بما كان عاهد عليه نفسه من الثبات، سبيله ونذر دينه.

فقد روى الترمذي من حديث موسى بن طلحة قال: دخلنا على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: »طلحة ممن قضى نحبه« [1].

وروى أيضاً من حديث موسى وعيسى ابنا طلحة عن أبيهما طلحة: "أن أسحاب رسول الله ﷺ قالوا: ألا نعرابي، جاء إلى رسول الله ﷺ عن قضى نحبه هو؟ وأثنوا الخير، فأعرض عنه ثم انصرف إلى الأعرابي فأعرض عنه ثم انصرف إلى الأعرابي فأعرض عنه ثم إن طلحة من باب المسجد، وعثمان يخصف نعله، رسول الله ﷺ قال: »أين السائل عمن قضى نحبه« قال الأعرابي: أنا يا رسول الله قال: »هذا ممن قضى نحبه« [2].

هذا الحديث فيه دليل فضل طلحة بن عبيد الله حيث أخبر النبي ﷺ، أن طلحة ممن قضى نحبه، وكان طلحة ممن جاهد عثمان بن عفان ومنع عيسى بن طلحة يوم الجمل وقاتلوا إذلالاً لرسول الله ﷺ وثبت طلحة بن أحد وبايع الله وقاتل حتى شل يده ووقى بها النبي ﷺ [3] رضي الله عنه وأرضاه.

قال الأبيوردي رحمه الله تعالى:

الموت: إلا أن قوماً قد رزقتهم، أخبر الله تعالى عن حسن مآلهم، وإن كان لم يوافوا بعد فعلهم شرف المنازل، وعلو الدرجات وطلحة من هم.

---

(1) سنن الترمذي 302/8 وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه".

(2) سنن الترمذي 302/8 - 301 وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي، يعني عيسى بن طلحة، وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث، عن أبي، يعني به هذا الحديث، وسماع محمد بن إبراهيم من عيسى بن طلحة، عن أبيه هذا الحديث، وضعفه، تبارك وتعالى" اهـ.

(3) انظر تحفة الأحوذي بشرح الترمذي 63/1 - 62.

ال امسرابت: و إانذل إكل إه واللهأ عل إمق اي ت إبفنس ل إن ب إ، ﷺي إو أح إدحت إ شرال يمي نفه ردمت هي داه إلال نت، وةردم ل إي ه اع ل ة ب س ب ع ظ ي م ال ي ن ر ح م ن ه ا")[1].

7 - ومهن اق ب ه رض، الله ع ن ه أل ن ب، ﷺ س م اه ل ف ي ل اس ع ت ع ا ه ث ر ان ف اق ه ف، ودوه ال ي ر ف ر د روى أب إو ع ب إد الله ال ح إ ا ب م س إن اده إل إ م و س إن طل ح إ ن طل ح إت ن ح ر دزورأ ح ف ب ئ ر أ ي و ي ق ر د)[2](ف ط ع م م و س ر اه ف ر إ ال ن ب إ، ﷺ : »**يا طلحة الفياض فه** «س م، طل ح ت ل ف ي اه)[3].

2 - وروى أي ض أم س ن اده إل ط ل ح ت رض، الله ع ن ه ق ال: دخ ل إ ع ل إ ر س إول الله ﷺ وف، ي ي د ف ر د ل ت ف ر م ا ه ا إل، أو ق ال أل ر ا ه ا إل إ، وق إال: »**دونكها أبا محمد فإنها تجم الفؤاد**«)[5].

وف، م ن ا ر ب ت ظ ا م ر ل ل ح ت رض، الله عنه وأرضاه.

1 - ومهن اق ب ه رض، الله ع ن ه أل ن ب، ﷺ أخ ب ر أن ه ي م و ت ش ي د ف ر إد روى م س إل م ف، س ح ي ح س ن ده إل أب ه ر ي ر ن رض، الله ع ن ه أن ر س ول الله ﷺ ان ع ل د ب ل ح ر اء ف ر إ ال ر س إول الله ﷺ : »**اسكن حراء فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد**« ع ل ي إ ال ن ب إ، ﷺ وب أ إو ب إ ر وع م إ ر وع م إ ان و ع إ ، وط ح إ ت ول ز ي إ ر وس إ ع ب إ ن ب أ إ ، وق إا ب رض إ ، الله ع ن ه م")[6].

ق إال ل ن إ و و ي رح م إ ه الله ة ع إال : ف إ ، ه إا ا ل ح إ ي ث م ع إ ز ا ت ل ر س إول الله ﷺ م ن ه إا إخ ب إ ا ر ه، أن ؤ إال ء ش إ إه د اء، وم إ إق و ا ل إ م غ ي إ ال ن ب إ إ، ﷺ وأب إ إ ب إ ر ش إ إل ء ف إ م ن ع م إ ر

)1(ع ا ر ض ا ل ح و ذ ي ب ر ح ال ت ر م ا ي 22/12 - 23.

)2(ق ا ل ف، ال ن ه ا ي ت: 37/2 "ذ ي ق ر ب ف ت ل ل ر ا و ل ر ا ء: م ا ء ع ل إ ا ل ي ف ت ط ي ن م إ ن ل ا م ي ن ت ب ي ن ه م إ ا و ع ل ي ن غ ي إ ر" ا ه إ. و ه إو و ض ح غ ز و ن خ ر ف ي ه ال ن ب إ، ﷺ، س ر ي ب ه ا إ غ إ ا ر ن ع ي ن ت ب إ ن ح إ ن ل إ ز ا ر ي ف إ ، غ ي إ ال م إ ن غ ف إ ن ع ل إ ل و إ ا ح ل س إول الله ﷺ إ إ ف ي ه إا ر د إال م إ ي ن إ إ غ ف إ ا ر ، و م إ ن أ ف إ ب إ ت م إ ل إ ا ل ر د إال و إ ا ح ت م إ ل إ ا ل م إ ر أ ف إ ال ر إ ا ح، ط ن ال س إ ا ل ا ن ال ن ي إ ا ل ا ن ه 221/2، ت ا ي خ ال ب ر ي 816/2.

)3(ال م س ت د ر 372/3 م ق ل ا ل ح ا م ع ب ه: "ح ي ث ع ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر ه ا" و ف ر ه ال ا ه ب،.

)4(ؤ م ا ل ف ؤ ا د: أي ق ر ي ح ه. و ق ي ل: ة م ع ه و ة ا م س ا ل ح ه و ن ا ط ه " ا ه ـ ال ن ي ا ت ف، ر غ ي ب ا ل ح د ي ث 301/1.

)5(ال م س ت د ر 370/3 و ق ا ل : ه ا ا ح ي ث ع ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر ه ا" و ف ر ه ال ا ه ب،.

)6(س ي ح م س ل م 1220/2.

وعثمان وعلي وأطلحة والزبير رضي الله عنهم فقال واظلم أشهد أنهم أهل الجنة، وقتال الزبير إبراهيم بن إرب الزبير من إرب إلى أرت إلى أرت إلى أرت

الزبير بن العوام

هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي[1] يجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وعبد مناف هي أمه صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى[3].

قال عروة بن الزبير: أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، وهاجر إلى أرض الحبشة مع أبيه العوام، وشهد بدراً، وما بعدها، وثبت يوم أحد، وفر الناس، وما فر يومئذ.

وقال الليث: أسلم الزبير وهو ابن ست سنين، وهاجر إلى أرض الحبشة مع أبيه العوام، وشهد بدراً، وغزا مع رسول الله ﷺ[4].

فهو رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة، وشهد له بالجنة، وشهد له بالجنة، وشهد له بالجنة، ﷺ، فضائله رضي الله عنه كثيرة ومنها:

1 - ما رواه البخاري بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ: **»إن لكل نبي حوارياً, وإن حواري الزبير بن العوام«**[5].

وعن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ للزبير يوم الخندق: **»فداك أبي وأمي«**، وقال: سمعت النبي ﷺ: **»لكل نبي حواري وحواري الزبير«**[6].

ومعنى قوله ﷺ: **»وحواري الزبير«**، أي: خاصته، من الخاصة، من الحواري، ومنه الحواري أن أصحابه عيسى عليه السلام، أي: خلصاؤه وأنصاره وأصفياؤه من الخلص البياض، وقيل: إنه أم إنوا قرأين يحاورن ثياب، يبيضون ها قال

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد 100/3، الاستيعاب لابن عبد البر في حاشية الإصابة 860/1، الإصابة 826/1.
(2) فتح الباري 20/7.
(3) انظر الاستيعاب على هامش الإصابة 860/1 - 860، الإصابة 826/1 - 822.
(4) المستدرك للحاكم 360/3، وانظر طبقات ابن سعد 102/3.
(5) صحيح البخاري 302/2.
(6) صحيح مسلم 1271/2.

الأزهري الحواريون خلا ألعن بياء، وقيل الذين أخلصوا ونزوا من كل عيب")[1].

فالحواري: هو الذي اسم لكل إصفاء الحديث تنقية لعظيم حبه لتبعه، تميز بالزبير رضي الله عنه، ذلك سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه رداً يقول: أن ابن الحواري فقال: إن من ولد الزبير وإلا فال)[2]، وقال عبد الله بن عباه: هو حواري النبي، ﷺ وسط الحواري ولنبي هو ثيابهم)[3].

والفقه فإن، عمد الرازي شرح سراج الب إرادي الذي إنما: فمن قال إن: " الحب لهم أن ارسول الله على يه ل الن وال ال خل اعف ما ولت إيص ب إقول إن: هو قال إه حين قال يو ال حزاب: من ة ين ب بر الرو ،قال الزبير: أن اشق إال: م إن ة ين ب بر الرو فقال: أنا وها ام إرا الشاة، ولا شك أن إفا ، تا إك لا ق إ ن إرن إرن ا، إن غ إ غيره")[4].

2 - من اقبه رضي الله عنه أن النب، ﷺ بعث بعوي إه، روى الب بم سن اده إلى عبد الله بن الزبير قال: نا يو الأحزاب دعا أبا وعم ربن بأ ،سل متفا ، النساء، فن ظ إرت فإذا أن الذي يل عل إفرس إه، يتل إفا إل إب ن إ قري ظ إت إ ة يأ ن ث ال ث إفعل م إا ردع إ ،قل إ ي إا أبوا أي إ ة تل إف قال: ووالي ت ن إه ي إ ن؟ قل إ ن عم قال: إن رسول الله ﷺ قال: »من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟« فان ل رفل ما ردع إ دم إح ل إ، رسول الله أسوي ه فرال: »فداك أبي وأمي«)[5].

وه إا ال إ في إ من ولد ظ إ إل الزبير ابن رضي إ، الله عنه حين فإه رسول الله ﷺ ب بويه و فال فدي تقعظي لم ردره واعتدال وع واعتبلو ب مره، وذلك لأش ن س ان ال يفد إال من يعظم ي ال نفسه أو أعز أهله له")[6].

3 - ومن اقبه رضي إ، الله عنه أن إه إن م إل اسإت اب الله والرسول م إن ع إد م إا

)1(الهاي الب ن الي ير 287/1 - 282.

)2(روا ب ن س د، ال برات الهرى 106/3 وذ ره الحافظ في، اش س ابت 827/1.

)3(ع ي الب اري 302/2.

)4(م دن الراري 223/16، وان ظر ح ف ال حوذي ب رح الترماي 827/10.

)5(س ح ي الب اري 302/2.

)6(من ق ال م ه ي شرح م ان الم اب ل م ال عل، الراري 872/8، فتت ال حوذي 226/10.

أسرابهلل رحيو أحدفرد روى ال ي انفسإحيحيهما عإن عا، إت رضإ، اللهعنهإا:
﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾
]آل عمإران: ١٧٢[قإال إل عإرون يإإبنإ أخت إإ،، إإن أب إو ا مإن هم: والإزب يإإ وأب إوب الإرل مإإ أس ابرس إول الله ﷺ مإا أس إابي إو أحإد ول إر عإإه لإم إر ون خإإ أني ردع إوا ق إال: »من يذهب في إثرهم؟« فإنتإدب هل هم سريإعون ر دإلإ ق إال: إن فإي هم بلإوب الإر الإزب ير")[1].

فإل ردأث ن الله عإل الإاي ن سإ إتاب وا لله وال رس إول وأخب إر أن دإزاء الإسإحإن يإإ ضإ ر إي ن من هم أدر عظيم، و الإل زيإو ب ن الإع وا واحداً من ه الإء رضإ، الله عنهم.

2 - وروى ابإ إن عإدإ ب مس ل اد س راإحي عإن ه إا عإأن ي إإه ق إال: ان إ عإل إإزب ي إر عإ امتس فإ راء مع ت رلَّ ه اي و ب در فإ ر الإن ب إ، ﷺ : »إن الملائكة نزلت علـــى ســـيماء الزبير«)[2].

وف، ه اال حيمث ربت ظالإن زب ير رضإ، الله عنه دل إعإل إ عظإي م ق إدره وعإل إو من زلت إإه فإ إون ا مإال، إإت إال إإي ن أن إإل إل هم الله ل ن إإرال إإسإ ي ن فإإإ م وقإإ ع إب إدر، إإن إو عإل إإ إ س ورة ه فإ من ت ك إل ي ل عإل أن إل ي إل دإ ر فإ ي حإإن زلت رضإ، الله عنه وأرضاه.

8 - وروى الإب إإ ر ب مس ل اد إإل إإ إإ إو ان ب إن ال حإإ ق إال: "أس إإ ك عإث إإ إإ إإ ن إإ عإف إإن رعإ ش دي ن ت الإرعإا ، حإت حإب س ه عإن الإحإج، وأوس فإ دخإ عإل ي ه ردل م إق إري ش ق إال: است لإ فإ ق إال: وق إال وه؟ ق إال ن عإم، ق إال: و م إن ق إس إا فإ إدخإ ل إإ إإ ه ر دإل آخإر أحإ ر إإ ه الإحإار فإ و إال: ل ر إإ ل فإ فإ و إال عإ م إإن: ق إال وا ق إو إال: ن عإم ق إال: و م إن ه إو ق إس إا فإ ل إإ إإ م، ق إال وا: إإن زب ير؟ ق إال ن عإم ق إال ي وإن ف س، ب ي د إإ ن ه ل ي ر ه م لإ عإل م إ وإن إإن لأحد ه م إل رسول الله ﷺ" وف، راي ت أخرى ق إال: "أما والله إن إإ ت عإل م ون أن ه خ ي ر ث م إال ث إأ")[3].

فإ ف إإ، ه إإ ي إإ ال إإ ي إإ ت ي م ن ر إإ ب إإ ع ظ إإ ي إإ ت إإ ل ح إإ إإ ري رس إول الله ﷺ ح إإ ي إإ ث ش إإ إإ ه دإ ل إإ إإ ه ث إإ ل إإ ث إإ ال ف إإ ال ع إإ ر إإ ش دي ن و إإ ال، م ت إإ ل م ه دي ي ن ع ث م ان ب إإ ن ع ف إإ إإ ن رضإ، الله عإن إإ ه ي ر ي إإ ت، وأن إإ ه إإن

)1(ع ي الإب إإ ري 26/3، س ي ح مس إإ م 1221/2.
)2(إإ ب ر ات الإك إإ ر ى 103/3.
)3(ع ي الإب إإ ري 302/2.

من أحب أهل رسول الله ﷺ.

قال أبو داود: حتى أن يأمر بالوضوء لكل صلاة، شاء، ومن أبو حسين الأول؛ وإن حمل على ظاهره فيه يحتمل أن قول ابن عمر: "ثم نسخ أمر رسول الله ﷺ لا نفل الصبيان من الصلاة بالوضوء دمي الحدث بالوضوء فضل بعض الصلاة على بعض، وأما عثمان فإن حلف بالله ما أمر بالوضوء وقد أمر به الله ما الحتم الأول لأن قول ابن عمر يدل على أن رسول الله ﷺ أمر به، وما وقع من عدم ذلك")[1].

6 - ومن حديث رضي الله عنه أنه إن شاء أعاد وإدام فإن شاء أعاد وإدام فإن شاء، سأل أحمد الفضل بن زياد روى الطبراني بسنده إلى ابن عمر أن أنس بن مالك، ﷺ قال لولد زيد بن ثابت وقد عثر له: أقل ثقة فمن دمع إلك فحمل لعين فمضى بربت بين عاقره بين فمه ضرب بنضرب هاي وبدر، قال عرون فدخل أدخل أسبلع فإن، قال لك الضرب ات لأعب ولأنا سغير)[2].

وفي إن، ابن الضرب إلى تزوب الأرض إن، الله، عن إن قضى الحدث قول الحدث تلبه يا وأو الرمو " ال ثقة فمن دمع إلك. إلى إخ فمن إن شاء أعاد وإدام فإن شاء، شاء يد الضرب ات ل يوش ال ر ول رد أبل رضي، الله عن إفي يا وأو الرمو وفي، دمي إحل اغ إز وانتلت إ، غزبه الء حسناً.

فرد روى ترمي بسنده إلى ابن عرون قال: "أ وسل زبير إلى ابن إعب إد الله سبي حت ال مفر ال: ما من، عضو إلا وقد درح م رسول الله ﷺ حت إ انته إ ذل إكفي إ، فرده")[3].

7 - ومن أعظم إقب إه وأ ال إ شاء الله ن ب إ، ﷺ إب ال إتي إ فر إد روى ترمي إ إي وغيره من حي ث عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ : **»أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة...«**

---

(1) فتح الباري 21/7.

(2) صحيح البخاري 302/2.

(3) سنن الترمذي 310/8 - 311 ثم قال عقبه: " هذا حديث حسن غريب من حديث حماد بن زيد".

الحديث)[1].

2 - ومن أقوال رضي الله عنه أنه بشر بدخول الجنة، ﷺ شهد له بذلك، فقد روى الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ إن على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وطلحة والزبير فتحرك الجبل فقال رسول الله ﷺ : **»اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد«**)[2].

فلما بشر بذلك رسول الله ﷺ قال له ابن عوف: أخبرني بأعمالي التي أعمل بها لعلي أنال مثل ما نالوا، فذكر له أعمالاً، وأراد أن يسأل عن أعمال أخرى، فقال له الأخنف: مالك إلا ما دمت على الناس، حتى إذا كانوا أربعاً أتى بيت أم كلثوم فدق الباب، فخرجت إليه عمرو بن دينار، فقال له: وادلي سبابة من لا يرى - وهو ابن مفلح، فقال له: فتنحى، ولم يقتله انتهاز رأسه، وذهب به إلى علي، ورأى أن ذلك حق إلى محاسبة عن فعله ست ذرع الحل، الذي ذكر له وبه روى بالدين وف، روايت: أن لعيناً، قال: سمع رسول الله ﷺ يقول: **»بشّر قاتل ابن صفية بالنار«** ودخل الباب ابن درموا، ومع ابن صفية الزبير فقال علي: إن الناس يقولون طالما فر الأرب عن وده رسول الله، ﷺ يقول: إن عمرو بن درموا لما استحق ذلك فقتل نفسه، وتبين بالحل عاش الأن أن قام مرم عبد بن الزبير إلى علي إلى عراق فلما تقدم من قبر إلى لم يعب: إن عمرو بن درموا وهو من أهل وهو تف فهل لك فيه؟ فقال: مروني أظهر فهو آمن والله ما نالني الزبير من فهو أحرر من أن أدعله عند الزبير)[3]".

وقتله رضي الله عنه، الله عنه هو لعل يرجون من دماء الآخرين سلت ثالثين)[4] ذلك هو حواري رسول الله ﷺ وتلك طلحة من فقهاء الثانية، لما عظيم

)1(المدر السابا 311/8.

)2(صحيح مسلم 1220/2.

)3(البداية والنهاية 272/7 - 273، وروى الشيخان أحمد عن علي، رضي الله عنه، أنه قال عند دماء الجمل: إن قاتل الزبير على الباب، قال الذي دخل قاتل الباب ابن صفية النار، سمع رسول الله ﷺ يقول: **»كل نبي حواري وإن حواري الزبير«** المسند 103/1.

)4(انظر البداية والنهاية 110/3 - 113، المتقي علي البابا ابن عبد البر على الاستيعاب 862/1 البداية والنهاية

قهروعلو شنه رض، الله عنه وأرضاه.

* * * * *

2،73/7اشس ابت 827/1.

عبد الرحمن بن عوف

هوأبوعبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري إن اسلامه قال أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن مصعب بن سعد: عبدالرحمن بن عوف سابق سابقاً رسول الله ﷺ عبدالرحمن، أمه الصفاء بنت عوف بن عبدالحارث بن زهرة)[1].

شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أحد الستة الذين جعل عمر الأمر إليهم بعده، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام "[2]، "وأول من دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم بعد أبي بكر وعمر وعثمان" [3]، "أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم، وقيل إنه دعا فيها"[4].

"وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وقيل بينه وبين أبي بكر، وقيل بينه وبين أبي طلحة زيد بن سهل"[5].

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وقد وردت طائفة من الأحاديث الصحيحة بذكر مناقبه رضي الله عنه ومنها:

1 - روى مسلم بإسناده إلى عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف أخبره، أن عبد الرحمن بن عوف أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل مع رسول الله ﷺ قفل معه فأدركته القائلة في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة فاستظل بها وعلق سيفه في غصن من أغصانها وتفرق الناس يستظلون بالشجر فبينما هم كذلك إذا دعاهم رسول الله ﷺ فإذا عنده أعرابي جالس فقال إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً فقال لي من يمنعك مني فقلت الله ثلاثاً ولم يعاقبه وجلس[6].

)1(انظر الاستيعاب لابن عبد البر 122/3، أسد الغابة لابن الأثير 306/3، الإصابة لابن حجر 128/2، البداية والنهاية 172/7، الإصابة 202/2.

)2(الرياض النضرة في مناقب العشرة 308/2 - 306، وانظر البداية والنهاية 172/7.

)3(الإصابة 202/2.

)4(الاستيعاب لابن عبد البر 122/3، المستدرك للحاكم 301/3.

)5(البداية والنهاية 172/7.

)6(الغاية: هو الماء الذي يجتمع في الغدير" 318/3، وانظر الفائق في غريب الحديث" للزمخشري 71/3.

حتإإا أخإإر ذراعيإإه مإإن سأإإلإإل بإإت، وغإإإإذراعيإإإإ

2 - ومن مناقبه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دعا الله له أن يسقيه من سلسبيل الجنة، فقد روى الحاكم في مستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنا واقف: **»إن الذي يحنو عليكم بعدي هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة«** [1].

وروى أيضا بسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، إنه دخل على عائشة رضي الله عنها، قال: إن رسول الله ﷺ يقول لي: **»أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون«** ثم قال لي: فبشر الله بالجنة، وإن عبد الرحمن بن عوف قد وهب له بحائط بيع بأربعين ألفا" [2].

فالحديث يبين فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

8 - ومن أدلة مناقبه وأعماله ما نزل به، ﷺ له بالجنة فقد روى الترمذي رحمه الله بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: **»أبو بكر في الجنة, وعمر في الجنة, وعثمان في الجنة, وعلي في الجنة, وطلحة في الجنة, والزبير في الجنة, وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة..«** الحديث [3].

فقد بين النبي، ﷺ أن عبد الرحمن أحد أهل الجنة على ما اشتهر من فضله ومناقبه.

6 - ومن مناقبه العظيمة إخباره بالجنة، بشهادة شهيد، روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شئت لسميت العاشر قيل: من هو؟ قال: نحن كنا مع رسول الله ﷺ بحراء فقال: **»اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد«** قيل: ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا" [4].

فالحديث قد ضمن بشارة العالي إلى عبد الرحمن، وهو أن يسقى يوم القيامة شرابا، العيش اره

---

(1) المستدرك 311/3 وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(2) الدر المنثور 312/3 وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(3) سنن الترمذي 311/8.
(4) المسند 127/1 سنن أبي داود 818/2 وسنن الترمذي 318/8 وسنن ابن ماجه 22/1.

هالوفاة رض، الله عنه عل فراشه فلا بد من التسليم وتري من انب ما أخبر به الرسول ﷺ، البد هل من سبب ثبت له به ال هاني اون ة دي رالنب، ﷺ م عل مه نحن.

ذل إك إوا عب إدالإراح من ب إن عا إو ال إا إيق ض إ إح ي اة إه ل إه إف إا، ط إع إر ب إه إح ت إا إ ف إا، ال ل ح ظ ت ل خ ي ر ن ل ت، ا ق ي ه إف إا، م إر ه م و ة إف ر إد ق إا ل ل ح إف و اب إن ث ي إر ر ح م إه الله ة ع ال : و ل م ا ح ض ر ل و ف ا ن أ و س ل ال ر د ل، م م ن ب ر إ، م إن أ ه إل ب إد ب ر ي ع م ا، إ ت ي ن إا ر، و ا ن و ا م ا، ت، ف خ ا و ه ا ح ت ع ث م إا ن و ع ل إ، و ق إل ع ل إ، : ا ذ م ل ي إا ب إن ع إو ف ر إد أ د ر إ س ف و م و س ب ر ي ف ه ا)[1]. و أ و س ل ال ا م ر ل ن م ن أ م ه ا ت ل م ؤ م ن ي ن ب م ل ك ي ر ح ت إ ا ن إ ع إا ت إ ة ر ا و ال: س إا ر ا ه إا ل ه ل س ل إس إي ل و أ ع ت إا إ خ ل ر إا م إن م ل م ا ي إا إه، و ل م إا م إا ت إل إ ع ل ي إه ع م إا ن ب إن ف ع إا ن، و ح م إل ف إ ، ن ا ة إه س إع ب إن ب ل إ ، و ق إا ب ف إن ل ب إا ر ي ح ل[2] إن ت إح إد ى ث ال ث ي ن و ق ي إس ن إا ث ت ت ي ن و ه و ا ل ش ه ر")[3]. س ع د ب ن أ ب، و ق ا ب ر ض، الله ع ن ه.

ه و أ ب و إ س ح ا ق س ع ب ن م ا ل ك ب ن أ ي ب و ي ر ا ل ل ه إ ب ن و ي ب ب ن ع ب د م ن ا ب ن ه ر ن ا ب ن ا ل ب ا ل ر ر ش، ا ل ز ه ر ي)[4] و "ي ت م ح م ل ن ا ب، ﷺ ف، ا ل ب ب ن م إ ر ن، و ع إ د د ا م ل ي ن ه م إا م ن آ ل ب ا م ت ر ا ر ب، و أ م ح م ن ت ب س ن ف ي ا ن ب أ م ي ت ب ن ع ب د ش م ل ت س ل م")[5] و ه و ر ض إ، الله ع ن إه أ ح إد ا ل ع إا ر ن ا ل م إ ه و د ل ه إ ب ا ل ر ا ب ت، و أ ح إا ل إ ب ت إا ت أ س إح ا ب ا ل إ و ر ى، ا ل إا إي ن إ و ف، ر س إو ل الله ﷺ و ه إو ع إل ن ه م ر ا ه، أ ب إل إم ق إا إي م ا، و إا ن إا إو أ س إل م ع إل إه س إب إح إ إر ن س إن إت، و ه إا د ر إ ل م إا ي ن ت و ش إه ب إد ر ا، و م إا ب ع إد ه إا م إن ا ل م إا ه د، و ه إو أ و ل م إن م إا ب س إه م ف إا، س ب ي ل الله، و ا ف إا ر س ا ش ا ع ا ن أ م ر ا ع ر س إو ل الله ﷺ و إا ن ف إا، أ ي إا ا ل إد ي ا م ع ظ م إا ل ي ل ا ل م ر د ا ر، و ا ل ك ف، أ ي ا ع م ر و ا ق ر ت ت ن ا ب ه ع ل ا ل و ف ت، و ه و ل ا ي ب ن ا ه إا، و ه إو ا ل إا ي ف ت ا ل م د ا ن)[6]، و ا ر ب ي ر ي د ي و ق ع ت د ل و ا ل ء)[7] و ا ن س ر ي د ا م ا ع إا إا، و ع ز ل إه ع إل ن ا و ف إت ع ن غ ي ر ع ز و ا ل ي ا ن ت، و ل ا ن ل م ل ح ت ظ ه ر ت ل ع م ر ف، ذ ل ك ث م و ا ل ه ع ث م ا ن ب ع إد ه ف إا م

)1(ا ن ظ ل م س ت د ر ل ل ح ا م 302/3.

)2(ا ل ب د ا ي ة و ا ل ن ه ا ي ة 120/7.

)3(ا ل س ن ي ع ا ب ع ل ج ا ق ت ا ش س ا ب ت 10/2، ا ش س ا ب ت 201/2 - 210.

)4(ا ل ب د ا ي ة و ا ل ن ه ا ي ة 72/2، ا ش س ا ب ت 30/2.

)5(ف ت ح ا ل ب ا ر ي 22/7.

)6(ا ن ظ ر: ت ا ر ي خ ا ل ط ب ر ي 2/2 - 16، ا ل ا م ا ل ب ن ا ل ك ث ي ر 1/2، ا ل ب د ا ي ة و ا ل ن ه ا ي ة 71/7 - 76.

)7(ا ن ظ ر ت ا ر ي خ ا ل ط ب ر ي 22/2 - 28، ا ل ا م ا ل ب ن ا ل ك ث ي ر 811/2.

عزل عنها وان رضي الله عنه ما ابالدعون م هوربلك)[1] ومن اقب به رضي الله عنه ثير ن م هورن، وربت ب ها ألحاديث الحي حت ومن ها:

1 - روى الب اربي مسن اده إلس عي بن المسي بق ال: سم ع س إعتي ر إول: دم إح ل إ، لل ب، ﷺ وي ه ي و أحد)[2].

2 - وروى مسلم مسن اده إل ع امر بن س عد عن أب ي ه أل ل ب، ﷺ دم ح ه أب وي ه ي و أحد ق ال: ان ردل من الم ر ي ن ق د أحر ق ال م ل م ي ن ف ر ال ل ن ب إ، ﷺ: »ارم فداك أبي وأمي« ق إ ال ف ب ن ز ع إ إ ل ه إ ب س إ م ل ي إ ف ي إ إ ه ن إ ل ف س ل ب د ن ب إ ف س إ ر غ ان إ ف إ ل ع ورة ه ف ض ح ك رسول الله ﷺ ح ت ن ظرت إل ن واداه".

3 - وروى أي ض ً إ ل م س ل ن اده إ ل إ ع ب إد الله إن شر ب إد ق ال: س إم ع ع ل ي ً إ ل ي إ ر إول: م إ ا دم إح رسول الله ﷺ ب وي ه أل ح د غي رس ع ب ن ل ك ف م ن ه د ع ل ي ر ول ل ه ي و أحد: »ارم فداك أبي وأمي«)[3].

ه اه ألحاديث ة ض م م ن ر ب ت ع ظ ي م ل ن س إ ع د رضي إ، الله ع ن إه، و ه إ، أل ل ن ب إ، ﷺ إداه ب ب وي إ إه و إ ه إ ل ف إ د ي إ ف ي ه إ د ال إ ت إ ع ل إ إ أن إه ع ظ ي م ل م ن ز ل ت إ د ل ي إ ل ل ر إ ر ع ن إ ل ن ب إ إ، ﷺ، إذ اش ن س ان ل ي ف د ي إ ال م ن ي ع ظ ف ه ي ض ح ب ف ن س ه، أو أع إز أه ل إ ل إ ه و ق إ ول ع ل إ، رضي إ، الله ع ن ه: "م إ ا دم إح ر س إ ول الله ﷺ و ل ل إ ح إد غي إ ر س إ ع ب إ ن م ال ل ك ف ي إد الح إر، ول ا إن ه إ ا الح ف ي ه ن ظر، لأنه ة رد ع ن ا ق ي ب ً أن ع ل ي ه ل إ ل ن وال إل دم إ أح و ي إ ي إ و ل ن إ د ق ل ل ز ب ي ر ب ن ل ا ع وا رضي، الله ع ن ه و ي م ح ا ل ي خ د ي ث ي ن ب إ ن ل ع ي إ ً رضي إ، الله ع ن إ ل إ ي ل إح ع ل ذ ل ك، و م ر ا د ب ا ل ذ ي ي ب ي و أحد والله أع ل م")[4].

2 - وروى اش م ام س ل م س ن اده إل أل م ؤ م ن ي ن ع ا، ت رضي، الله ع ن ه ا، ق ال: س م ر رسول الله ﷺ ل ت م ر د ل م إ م د ي ن إ ف ر إ ال: »ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة« ق ال ف ب ي ن ا ن ح ن ال ك س ع ن ا خ ت س ال خ ر ال: »من هذا« ق ال ع س ب إ ن أب إ، وق إ اب

)1(ان ظر ة ر د ت ه ف، ال ب ر ا ت ل ا ب ر ي ل ب ن س ع د 137/3 - 121، ال ت ي ع ا ب ل ب ن ع ب د ال ب ر ع ل إ ح ا ش ي إ ت ا ش س إ ا ب ت 12/2 - 18، ال ب د ا ي ت و ال ن ه ا ي ت 72/2 - 22، ا ش س ا ب ت 30/2 - 32.

)2(س ي ح ال ب ا ر ي 3728، م س ل م 2212.

)3(ال ه ي ث ا ن ف، س ي ح م س ل م 2212

)4(ت ح ال ب ا ر ي 22/7، ع م د ن ال ر ا ر ي 222/16.

فقال لرسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي، خوفاً على رسول الله ﷺ فجئت أخبره أن رسول الله ﷺ قد مات»[1].

هذا الحديث قضى من رب بن سعد رضي الله عنه، وأنه من أهل الجنة، وأنه إمام من ربه إذ إن الجنون يتولاهم رب العالمين إلا قليلاً من العباد: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ولذلك حظاً رضياً، الله عن إبراهيم فأرغظيم إتوهاً، حبيب الرحمن، ﷺ، ودعا له على يد النبي والآل "وإن هذا الحديث يثبت إلى نزول قول الله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، لأنه ﷺ قد أقر الاحتلام إذا جاء من نزل إلى هذا الآل يابت، وأمر أسحاب الأنصار عن حديثه وهذا الحديث مما أقره لحديث إلى أول قدومهم دايين، ومع هو الآن يت نزل بعد ذلك بمان"[2].

8 - ومن ذلك به رضي الله عنه أن الله عز وجل أنزل في قرآنيات تتلى إلى يوم القيامة، فقد روى الشيخان مسلم بسنده إلى سعد رضي الله عنه، أنه نزل فيه آيات من القرآن، قال حلف أسعد أن قال له: يا سعد ابتدأ يا فقد بدين، ولا تأكل ولا تشرب قال: عم أن الله وسبا بالوديك، وأنا أمك، وأنا آمر به ثلاثاً قال: مائة ثلاث أحت غ على يا من الله فقد ابن له يرال له، عم ارفض سر اهاف على تدعو على سعد فنزل له الله عز وجل فقال القرآن هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٤ - ١٥] قال وأسأب رسول الله ﷺ في متعظيم فقد يلي في خاف تي ب الرسول ﷺ فقال لن فلن، هل سي فنا من قد على حال فقال: «رده من حيث أخذته» فإن لر ، حت إذا أردت أرأل ري فقال رب، لامتني فس، فقد عإلي فقال أع ني، قال: فدل ، سوة: «رده من حيث أخذته» قال فنزل له الله - عز وجل - ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، قال: ومرض فسل إلى النبي، ﷺ فتان، فقال: دعن، قأسم مال، حي تشئ ، قال ذب ، قل فلن ف، قال ذب قل فلث، قال: فسا فاذب عد ثلث دا، زاً، قال: وأتي على نفر من

---

(1) صحيح مسلم 2213.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم 123/18.

ألن ار وال مهادري نفرال وا: ةعال ن عمك ون ري ك خمراً، وذل ق بل أن ةحر ال مر، قال: ةي تمف، هل وال حالن بس تان فمذا ر أه دزور م وي عن دهم و ق من خمر، قال: ف ل وش رب مع هم، قال: فا رت ألن ار وال مهادري ن عن دهم فرل : ال مها درون خي ر من األ ن ار، قال: ف خا ردل أحدل حي، ال ر أفض ربن، به ف ربج ن ف، فة ي رسول هل ﷺ خب رة ه فن زل هل - عز ودل - ف ي عن نفس ه ش ن ال مر ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [ال مدن: ٩٠][1].

ف ه ا ال حا يث ة طهن ا ب ي ا ف ا يض ل ت س ع د ح ي ا ت ن ز ل ا ف ا ، ش ا ن ه ك ا آل ي ا ل تو ر آن ي ا ت ال م ار ل ا ي ه ا ف ، ه ا ال ح ي ث.

6 - وم ن اق ب ه رض، الله ةعال عن ه أن الله ةعال أث ن عل ي ه وأخ ب ر أن ا ه م ا ن ل ا ا ي ن ي دع ون ر ب ه م ب ل ا غ ل ن ول ا ع ي ي ر ي ا د ون ود ه ا ه ف و ا د د ا ا غ ا ، س ا ي ج م ر ل م ع ا ه رض ا ، الله عن ا ه ق ا ل: ن ا ا م ا ل ن ب ا ا ، ﷺ ت ا ن ف ا ر ف ر ا ال م ا ر ل و ل ن ب ا ا ، ﷺ : ا ط ا ا ر د ه ؤ ال ء، لا ي ت ا و ن ا ع ل ي ن ا ق ا ل و ن ا ا أ ن ا و ا ب ل ل م س ا ع و د ور د ا ل م ا ن ا ي ا ل و ب ا ل ل ور ا ل ا ن ل س ا أس م ي م ه م ا ف و ق ف ، ن ف ر س ا ول الله ﷺ م ا ش ا ء أ ل ا ي ر ا ح ف ح د ن ف ه ف ا ن ز ل الله - ع ا ز ود ل: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعا : ٥٢][2].

7 - وم ن اق ب ه رض، الله عن ه أن أس ل ق د ي م ف ر د رو ى ل ب ا ا ر ي م س ا ن اد ه ل ا س ا ع د ق ال ل ر ر د أ ي ت ن، وأ ن ث ل ث اش ال .

ور و ى أ ي ض ل م س ن اد ه ا س ع ي ب ل م س ي ب، ق ال: س م ع س ع ب ن أب، و ق ا ب ي ر ا ول: م أس ل م ح د ا ا ل ف ل ا ي و ال ي أس ل م ف ي ه ل و ر ث م اس ب ع ت ي ا و ا ن ث ل ث اش ال [3].

ف و ل ه رض ا ، الله ع ا ه: ل و ا د ر ي ت ن ا ، و أ ا ل ث ا ت ن س ا ل ا ف ي ا ه ه ب ت ع ظ ي م ل ه، "و أ ر اد ب ا ل ك أ ر ا ا ث ل ا ت ل ا أس ل م أو ال و أ ر ا ل ب ث ن ي ر أب ا ا ر و خ ي ا ت ا ل ن ب ا ا ، ﷺ أب ا ا ر، و ل ظ ا ه ر أن ه أ ر اد ال ر د ال ا ل ح ر ا ر ف ر د ذ ر أب و ع م ر ب ل ن ب ا ي ف ا ، ا ل س ا ت ي ع اب[4] أن ا ه س ا ب س ح ب ع ت ف، اش ال "، و ق د ق د م ن ا ف ف ض ل ال د ي ا م ن ح ي ث ع م ا ا ر ب ا ي ا س ا ر ر" أ ي ا

---

[1] (ح ي م س ل م، 2213.

[2] (ل م در ال س ل ا 2213.

[3] (ه ا ن ال ي ث ا ن ف، ح ي ال ب ا ري 3726، 3727.

[4] (ال س ت ي ع اب ع ل ح ا ش ش ا ب ت 12/2.

النبي ﷺ ومن معه إلى خيبر أعدوا أبوابها فوقف بها، وينادون بأعلى أصواتهم: أوقف لذلك حسب اطلاع والسبب فيه أن من أرسل من ابتداء المراد، إن في فإسلامه سبب الاعتبار، قال: وأن إثباته إلى وقوله رضي الله عنه: "ما أسلم أحد إلا في يوم أسلم فيه" ظاهره أنهم يسلم أخر بل هو، أو فيه إشارة إلى أن هذا قد أسلق بل هو مما عت، ولا يحمل هذا إلا بتقدير مما إن اة إلى مما عن إلا وقد روى ابن منده من طريق أبي بدر عن عثمان بن أبي وما لم أحد أسلم، لا يوم أسلم فيه، وهذا الشيء لأنه لم يأت أن يراه أحد فيه، لأنه لم يأت أن يراه أحد فيه، الشيء إلى يوم أسلم، ثم يأتي، هذا إسناد لم يتعلق بالإيمان إسلامه وقوله رضي الله عنه: إلى آخره أي يضاعل إلا رمت اطلاعه")[1].

2 - ومن مناقب رضي الله عنه، أن أول من رمى بسهم في سبيل الله لما أعداء الله وإعلاء كلمة الله فقد روى البخاري من حديث سعد رضي الله عنه، قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، وإن كنا نغزو مع النبي ﷺ، وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط .. "الحديث")[2].

فقد بلغ من حرص سعد رضي الله عنه حتى إنه إن أولى بسهم في سبيل الله، وإن ذلك فسر يحيى بن عبد الملك بن الحارث عن عبد الملك وقد أولى حرب وقعت بين المشركين، وهي أول سرية بعثها رسول الله ﷺ فيما بين أول من له رمى بعشرين سهماً من المسلمين إلى رابطاً يرواعي رأى له فيها رام بالسهام ، ولم يكن يومئذ فارس أيضاً فكان سعد أول من رمى")[3].

1 - ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان مجاب الدعوة وما أعلاك وسبب ذلك أن النبي ﷺ دعا الله له بقوله اللهم اجعل دعوته مستجابة فكان لا يدعو بشيء إلا استجيب له فكان دعوته مستجابة رضي الله عنه، داء فيه، مع الزوال، دعوة عامر بن عمير عن إلى إعلاء كلمة الله، وقال سعد بن أبي وقاص: مستجاب الدعوة، قال: يوم بدر إني أرميهم بسهم في سبيل الله، ﷺ فضرب الله وجوههم، بالدواء مثلهم لا يزلون في إدامهم، وارع إبلهم وبهم،

---

(1) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 122/18 - 128، فتح الباري 22/7، المواهب اللدنية شرح الزرقاني 871/8.

(2) صحيح البخاري 3722.

(3) انظر: سيرة ابن هشام 11/1، 8، أسد الغابة 30/2، فتح الباري 22/7.

واف عل ب مواف عل ي ر إول ن ب إ، ﷺ : »**اللهم استجب لسعد**«، روال ب ران إ،و إس ن اده حسن.

وف ي أي ض أ: عن س عد ق ال: س م ع ن ال ن ب، ﷺ وأن ا أدع و ر إال: »**اللهم استجب لـه إذا دعاك**« روال ب زار ورد ال ه ردال ال حي)[1].

10 - وم ن ق ب ع ال ي ت ش م د ال ن ب، ﷺ ل ب ال ن ت فد إد روال ت ر م إا ي و غ ي إره م إن ح ي ث ع ب د ال ر ح م ن ب ن ع و ق ال: ق ال ر س ول الله ﷺ : »**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة...**«ال ح ي ث)[2].

11 - وم ن ق ب إه رض إ، الله ع ن إه ش إه ال ن ب إ، ﷺ إب ن إه م إن ال إد إغ ر إد روى م س ل م س إن اده إل إ أب إه ري إر ن رض إ، الله ع ن إه، أن ر س إول الله ﷺ إن ع ل إ د ب إل ح إراء ف ت ح ر ف ر ال ر س إول الله ﷺ : »**اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**«، و ع ل ي ال ن ب، ﷺ و ب أ و ب ار و ع م ر و ع ث م إان و ع ل إ ، و ط ل ح إ و ال ز ي إر و س إع د ب إن ب أ إ ، و ق إا ب رض، الله ع ن ه م "[3].

ف ر د ش ه د ل ال ن ب، ﷺ ب ن إه ش إي د م إح أ إه ل إي م إ ف إ ، م ع ر ب إ، و إل إ ة إو ف، ب ر إره ب ال ع ر ي ي ان ت إح د ى و خ م س ي ن، و ق إل: س و ق ي ل ث م ان، ال ث ان، أش ه ر)[4].

ق ال ال ن و و ي: و أم ا ذ ر س ع ب إن أب إ، و ق إا ب ف إ، ال إد إغ ر إال ال ر اض إ،: إن م إا س إم، ش ي د اً لأن ه م إو د ل ه ب ال ن إت)[5]، ق إال ع إ ب إن ال م إي ن ،: و ه إو آخ إر ال ع إ ر ن ف إن و ق إال غ ي إره: ان آخ ر ال م ه إد ر ي إر و ف إان رض، الله ع ن ه و ع ن ه م أد م ع ي ن)[6] ك ه و س إع د ب إن أب إ، و ق إا ب ال ك ة ط إا، ف م ت ف ض إا، ال ه ع ظ ي م ت رض، الله ع ن ه.

* * * * *

)1(ه إان ال ح ي ث إان ف، م م ح ال ز و إا، د 183/1.
)2(ن ن ال ت ر م إاي 3727
)3(س ح ي ح م س ل م 2217
)4(ش س إا ب ت 31/2.
)5(ش ح ال ن و و ي ع ل س ح ي ح م س ل م 110/18.
)6(ذ ر ه إا ب ن ش ي ف، ال ب ي إا ت و ال ن ه إا ت" 22/2.

أبو عبيدة بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، بن نزار بن معد بن عدنان. أبو عبيدة يلتقي مع الرسول في فهر. أما أمه فهي آمنة بنت عبد الجراح ﷺ[1].

يلتقي مع الرسول ﷺ في فهر، كما يلتقي مع أبي بكر في فهر بن مالك[2].

وأمه: أغنم بنت دابر بن عبد بن غالب بن عامر بن عمير بن وهب بن الحارث بن فهر[3]، قيل: إنها أدركت الإسلام وأسلمت[4].

والده: كان لأبي عبيدة ﷺ مال ولكنه زهد فيه، - وأمه هي بنت دابر بن وهب بن ضرار بن الحارث بن فهر بن غنم بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام -[5].

" إن رأيت أن تخلي عني فافعل، مع إرفاق الوالد بالولد، أدنى إلى الصلاح بك، وأطوع لربك، وأدنى إلى أن تأتي بي تأتي"[6]، "وإن تضن بي تأتم، وإن لم تأتم تأثم"[7].

كان ﷺ أحد الذين بشروا بالجنة من السابقين الأولين من المهاجرين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وأبو عبيدة بن الجراح، حتى أقوا رسول الله ﷺ فعرفه لهم مشاهد لا يأتي بها إلا عظيم.

---

(1) (سير أعلام النبلاء) (172/2)، و(طبقات ابن سعد) (201/3)، وغيرهما، وهما من أمهات الكتب، وقال إبراهيم بن عامر: "قال أبو عبيدة بن الجراح: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله إلى قريش، وأشهد أني رسول الله إلى الناس كافة". (الإصابة) (223/2).

(2) (أنساب الأشراف) (281/2)، (سير أعلام النبلاء) (6/1)، (فتح الباري) (13/7).

(3) رواه الطبراني، (326)، والحاكم (8122)، عن ابن إسحاق، وذكر الواقدي في روايته أن اسمها "أم غنم بنت دابر بن وهب بن غنم بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام" (201/3).

(4) ذكر ذلك ابن خياط، طبقاته (27 ب)، وابن حجر في الإصابة، (300).

(5) (طبقات ابن سعد) (201/3)، ورواها ابن عساكر، (تاريخ دمشق) (237/28) عن ابن منده.

(6) رواها ابن سعد (212/3)، والحاكم برقم (8121)، عن طلق بن حبيب، وهو من أصحاب الفاروق الذي يضرب المثل في الحزم والعزم، والظن: يطلق، والظنون: من المشاركين الذين تنطبق عليهم أسماؤهم.

(7) رواها ابن عساكر، (تاريخ دمشق) (210/28) عن الحافظ أبي حفص الفلاس، وفي حديث طلق بن حبيب، (سير أعلام النبلاء) (212/3)، عن رجال من قوم أبي عبيدة والتابعين تنطبق عليهم.

فسلم لوف، سمعت واحدا من وذلك بقبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم)[1].

1) هادر ﷺ من مات إلا لحب ت له لوبث الأيت، لأن له لم يي لا لمرا به ا)[2].

2) وهادر ﷺ إلا إلا مدي إتا، ورازال عل إلا ث او ب إن الهاد)[3]، وآخ إلا إن ب إ، ﷺ ي ن إه وب ي ن أب طل حت ﷺ)[4].

3) وش هد بدراً، و داء من خب ر هي يم ئ ا أنه ﷺ ت ل أب اه ل م ر ، ما داء عن عب د الله بن ش وذب رحم هل ل، قال: دعل أب و أبع ب ي دني ت دأل ب ع ب ي دني و ب در ف عل أب ع ب ي دني ح ي د عن هف ل ما أث ر ق د أب و ع ب ي ف ن ت ل ف ن زل ه ل ل عز ود ف ي ه ه آل ي ت ح ي ن ق ل أب اه: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة: ٢٢][5].

4) وأب ل ي و أح ب ال ع س ن أو ث ب م ح رسول الله ﷺ ح ي ن ف ر ال ن اه و ل إوا، ود إاء من خب ر ي و م ئ أنه ل ل ز ول ر ت ط ي ل ن ت ي ن ل خ ت ا م ن م ا غ ف ر ف و د ن ت رسول الله ﷺ.

ف ع ن أ ل م ؤ م ن ي ن ع ا ، ت رض، الله ع ن ه إ ا، ق ال إ : إ ن أب إ و ب ا إ ر ﷺ إذا ذ إ ري إ و أح إد ب ا ث م ق ال: ذا ل ه ي و ط ل ح ت ث م أن ي ح د ، ق ال: ن أول م ن ف ا ء ي و أح د ف ر أي د ال ي ر ا ق ل م ح رسول الله ﷺ د و ن إه - وأرا ق إ ل ي ح م ي إه ق إ ل ف ر ل إ : إ ن ط ل ح إ ت ح ي إ ث ف ا ق ن، م ف ا ق ن ف ر ل : ي إ و ن د إ ل م إ ن ق إ و م، أح إ ب إ ل و إ ب ي ن و إ ب إ ي ن ال م إ ر ق ر د إ ل لا

---

1) رواه ابن س ع د ف، ط ب ر ا ق ه «، 201/3» (وان ظر: س ي ر ال ن ب ا ل ء « 2/1).

2) ر ذ ذ ل ك ال و ا ق د ي و ا ب ن إ س ح ا ق، م ا ف، « ط ب ر ا ت ب ل س ع د « 201/3»، و « ي ر ن ا ب ن ه ا « 172/2).

3) ذ ر ه ا ب ن س ع د ف، ط ب ر ا ق ه « 210/3).

4) أخ ر ج م س ل م 2822» عن أ ن ق و ف أو ق ي ل: إن الو س ول ﷺ آخ ب ي ن إ م و ا ي ن س إ ع س ب ن م ع إ ذ، م إ ا ر و ا ه ب إ ن ع س ا ر ف، « ق ا ي ه « 226/28» عن ا ب ن إ س ح ا ق، و ف، ر ي ا ت ال و ا ق د ي أ ن ه آخ ب ي ن إ م و ا ي ن م ح م إ ب إ ن م س إ ل م ت م ا ف، « ط ب ر ا ت ب ل س ع د « 201/3»، و م ن ا ر و ي ا ت أخ ر ، وا أ ل و ل - م ا ق ر ى ث ب ل ت ت ف، ال ح ي .

5) أخ ر ج ه ال ب ر ا ن، ف، ال ا ب ي ر « 362»، وال ح ا م 8182»، و ب ل ي م ر، ف إ، س ي إ ن ن ه « 17613»، و ب أ إ و ن ي ع ل م ف إ، ال ح ل ي ت « 101/1»، و د و ب س ن ا د ال ح ا ف و ف، « ش س ي ات « 222/2»، ال أ ن ه ف ر ف ع ع ب د ه ل ل ب ن ش و ذ ب ة إ و ف، س إ ا ا ا

أعرفه، وأن أقرب إلى رسول الله ﷺ منه، وهو يوم فتح مكة، خرج فاراً، لا أخ فخذ إذا هو أبو عبيدة بن الجراح فلقيته إلى رسول الله ﷺ وقد سبقته إليه، فأخبرته، ودخلت، وقد دخل فوجدت عنده رجلاً فلما رأى رسول الله ﷺ: «عليكما صاحبكما» يريد طلحة، وقد نزل لا يلتفت إلى قوله، وذهب لأنزع ذا من وجهه فقال أبو عبيدة: قاس مع علي كبحر، ما تركت فيه إلا ما يؤذي إذا لقيت رسول الله ﷺ فإن على يمينه إلا أصلحت ما إلا سنة حفر الأقرع مع علي كبحر، ما تركت إلا قليلاً فوق شعرة ألا خرى ما إلا حلقت فإن أبا عبيدة بن ما إن أحب إلى أن أهتم إن شاء الله بي، ﷺ ثم يأتي طلحة فبعث إلى فإن فإذا بعض إخوانه - أو أقل أو أكثر بيده عن تورمه يتضرب، وإذا قد قطع أسيد عقب سلحنا من شنه" [1].

5) لم أنه شهد الخندق، ولم يهد له مع رسول الله ﷺ [2].

6) وكان ﷺ منزلة أسامة بن رسول الله ﷺ وقد أمره على بعض السرايا ومنها:

أسرية ذي القصة - وهو: موضع بحي من بني إلى من بني أتبع إتاً وعشرون إيالاً [3] - فيبدو أن آل خزيمة من بني الحسحاس تلك من أرسله ﷺ فلو بعين دالاً إلى على بثت بإن سعفه سيا إلى إتهم م إنّ وافوا ذا الرايات مع إحدى إتال إلى فغاروا على إيهم، فقتلوهم بأقل، الإبل، وأسابيلون عمراً إتاً، ردا إلاً واحد إلى سلم فيستر إمر سول الله ﷺ، وكتم رسول الله ﷺ غضبه، وقسم مبر، على أسحابه [4].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير، «الأوسط» (11/ [illegible])، (6/ [illegible])، وأبو نعيم (172/2)، وابن حبان (6120)، والبيهقي [illegible] (63)، وابن عساكر، «تاريخه» (178/28 - 176)، من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة بنت قدامة بن الأسود بن عبد يغوث، قالت: «قال إبراهيم» (828/1): "قد أخرجه أبو عبد الله بن منده من حديث إسحاق بن يحيى، قال: حدثنا أبو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو الحسن

بسريت ذالنس ال سل - وه، من م ار ال ا فإبلي ح إوهم م إن قض إا عت - ف، دم ادى آل خرن من ال ن تشا من تل ه رن:

حيث أمر ال ب، ﷺ عمرو بن ل ع إاب ﷺ ف إ، غ إزون ذات ال س لاسل، ف إ، عم إرو؛ فب عيث س ت م ف ف ن د ب ال ن ب، ﷺ ال ن اه من ال ال د ري ن ال أل ول إي ن ف ات إب أب إب ا ار و عم إر ف إ، آخ ري ن ف م ر ل عي ه م أ ب ع ب ي د ن ب ن ال ر اح م د د ل ع م ر و ب إن ل ع إا ب ف ل م إ ق إد م و ع ل ي إ ق إال: أن ا أ م ي ر م ف ر ال ل م ه ا د ر و ن ب ل أ ن أ م ي ر أ س ح ا ب ك، أ ب ع ب ي د ن أ م ي ر ل م ه ا د ر ي ن ف ر ال: إن أ ل ت م م د د ي ف ل م ا ر أ ى ذ ل ك أ ب ع ب ي د ن - و ان ح ن ال ل ط ت ب ع إا لأ م ر ر س إو ل الله ﷺ و ع ه د ه ف ر ال: ع ل م ي ا ع م ر و أ ن ر س و ل الله ﷺ ق ال ل إ،: »**إن قدمت على صاحبك فتطاوعا**« و إن ك إن ع ي ت ن أ ط ع ت ك ف ر ال ل ه ع م ر و ف م ن، أ م ي ر ع ل ي ك، إن م ا أ ن م د د ل ،. ق ال ف ب د و ن ك. ف ل ع م ر و ب ن ال ع ا ب ل ن اه)1(.

و ع ن ال ع ب، ر ح م إه الله ق إال ق إال ل ي غ ي إن ش إع ب ت ﷺ لأ ب ي ب ع ي إن: إن ر س إو ل الله ﷺ أ م ر ع ل ي ن ا، و إن ل ي ن ا ب غ ت ل ي ل ك م ع ه أ م ر ٌ ي ع ن،: ع م ر و ب ن ل ع إا ب ف ر إال أ ب إو ع ب ي د ن ﷺ: إن ر س و ل الله ﷺ أ م ر ن أ ن ن ت او و، و أ ظ ل ي ع ه ل ر و ل ر س و ل الله ﷺ")2(.

س ر ي ت ال ب أ و س ي ف ل ب ح ر ف، ر د ب م ن ال ن ت شا م ن ت ل ه ر ن:

ع إا ر أ ب إل إو ب ي إا ر ع إا إن ب إا ل إا ب ع ب إد الله ﷺ ق إا إل ع ث ن إا إا س إو ل الله ﷺ و أ م إا ر ع ل ي ن إا إل إب إي إن ت ل ر إا ع ي إا ر ل ي ه ل، و و د ن إا إا د ب إا إ ً م إا إن ق م إا و ل إم ي إل د ن إا إغ ي إا ر ه، ف إا إا ر أ ب إا ع ب ي إن ع ي ن إا إ ق م إا ر ن ً ق م إا ر ن ً ق إا إل ر ل إا إ إ : ي إا إف ن إا م ة إا ع و ن ب ه إا إ ق إا إال: ن م إا ه ا م إا إي م إا ص ال إب، ث إم ن إا ر ب ع ل ي ه إا م إا إن ال ف م إا ف ي ن إا إي و م ن إا إل إل ي إا إل، و ن ض ر ب ب ع ي ن ا ال ب ث ن ب ل ب ل م ا ف م ن ل ه.

ق ال: و ال ر ن ا ع ل س ا ح ال ب ح ف ر ف ل ن ا ع ل س ا ح ال ب ح إو ي ئ إت ال ي إب ال ض إ م، ف ق ي ن ا ه ف م ذ ا ه ا ب ت ة د ع ا ل ع ر (، ق ال أ ب ع ب ي ه ن ي ت ت ؟ ث م ق ال ب ل ن ح ن ر س ل ر س إو ل الله ﷺ ف، س ب ي ل الله، و ق د ا ض ر ر ة ف ا ل و ا، ق ا ل: ق م ن ع ل ي ه ش ه ر ًا و ن ح ن ال ث م ا، ت ح ت

)26/2(.

)1(ع ز ا ه ف، »ال ش س ي ات«)223/2(ل م و س ب ت ع ر ب ت ف، » م غ ا ي ه«.

)2(أ خ ر ج ه أ ح م د)1612(، و ب ن ع س إا ر)222/28(، و ع إز ا ه ب إن ح إا ر ف إ، »ال ش س ي إات«)222/2(، ب إلإن س إم، ف، » د ز ، ه«، و س ح إ س ن اد ه.

سرمنا.

ق إال نول ر أي ت ن اغت إ ار إل وق إع ي ن إه[1] ل إر ال ال إده ن ن رت إح من إل ف إدر[2]، ال ثور - أو ر دال ثور ف ل ر إد أخ إ من إأب إع ب ي إل ث إت ع إر دا إل ف ق ع إده ف إ وق إب ع ي ن إه، وأخ إ ض ل إع ًا إل أظ ل إع ه ف ق ام ه إا إث إم ر ح إل أع ظ إل إع ي إر م عن إل ف م إر م إن ت ح ت ه إا، وت ز ود ن إا م إن ل ح م إ وش إ إا، ا[3] ف ل م إق إد م ل إم د ي ن إل إت ي ن إر س إول الله ﷺ إا ر ن ل إل إك ل إه، ف ر إال: »هو رزقٌ أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيٌء فتطعمونا؟« ق إال ف ب رسل إن ا إل إ رسول الله ﷺ م ن ف ل ه"[4].

7(وعن د خ ل ت رسول الله ﷺ م ا إت ف إم ل إن ت ث ا م ن إت ل ل ه إر ن، إا ن أب إع ب ي إن ق ا، إد اً لأحدال ي وش[5].

(8وف إا، اع إال وف إود - وه إوال ع إال ت اس إح ل ل ه إر ن -أرس إل م رس إول الله ﷺ إح إ وف إد ن ر ال ي إغ ي م م اش ال .

ف ع إر اي ف ت ب ن ل اي م ان ﷺ ق ال: د اع ل إح ق و ال س ي د س ل ح ب ا ن ر ان إل إ رسول الله ﷺ ي ر ي د ان أن ال ع ن اه، ق ال ف ب ر إال أح إده م ال إا ح ب ه: »ف ع إل ف إو الله إ ئ ن ل ن ب ي إأل ع ن ن إا لا ن ف ل ن ح ن، ال ع ي ن ا م ن ب ع ن ا. ا ال: إن ل ع ي إك م إس إل ن ا، ل ب ع إث ع ن إا د إال م ي ن إأ، ال ت ب ع ث ع ن ا ال ي إم ن ف ب ر ال »لأبعثن معكم رجلاً أميناً، حق أمين« ف ج ل إس ت إر ل إه ل س إح اب رسول الله ﷺ و ف ر، و اي ت ف ب ث ال ه ا أس ح ال ن ب ، ﷺ ع ل ال ر إب ف ر إال: »قم يا أبا عبيدة ابن الجراح« ف ل م ا ق ا ق ال رسول الله ﷺ : »هذا أمين هذه الأمة«[6].

)1(م و داخ ل ي ع ن و ن ر ر ة ه ا.

)2(ل ي ال ر ح.

)3(د م ش ي ر ت، و ه و ال ل ح م ي و ف ض ا ي غ ل ، إغ ل ا ء ال ي ن ض ج و ي ح م ل ف ل س ف ا ر.

)4(أخ ر د إه أح م إد)12382، 12378، 12376، 12377(، و ل إ ا ر ي)2381، 2221، 2102، 8172، 8178(، و م س ل م)1138(، و ال ن س ا ،)2382، 2382(و ا ب ن س ع د)201/3(و ا ب ن ح ب ا ن)8281، 8260(، و ال ي ال س،)1722(و ال ب ر ا ن ف إ ، »أ ل و س إ «)1202(و أ ب إ ي ع ل إ)1188(، ع ب إد ال إ ر ا ق)2667(، و ال ي م ر إ ف إ ، ال س ن ن«)12732، 12720، 12721، 12782(، و ا ن ع س ا ر)201/21(ك ف و ل م س ل م.

)5(س ي ر ن ا ب ن ه ا «)66/8(.

)6(أخ ر د إه أح م إف إ ، »ك ل س إل د«)23320، 23228(، ف إ ، ف ض إا، ل ك إح ل ت«)1276(، و ل إ ا ر ي)6227، 2121(، و م س إل م)2220(و ال ت ر م إا ي)3781(ك ال ن س إا، ف إ إ، ال ك اب إ ر ى«)2112، 2117، 2116(و ا ب إن م د إا إا ه)138(، و ا إا إن ج إا إا ن)6111، 7000(، و ال ح إا إا م)8162(، و ال ي ال س إا إ،)212(، و ا إا إن ب أ إا إا إ ش ي إا إ ب ت

وف، نف الع ا أرسل الرسول ﷺ إل ب حري زل ي تب زي ت ها)[1].

﴿ وعن إما ذ ب رسإول الله ﷺ، وادتم إل ن إه ب ي فنب ب ن إ، س إ ع ن، إ ن أب إو ع ب ي ن من أول من ب ادر ال ي ها.

ف ف، ح ي ث وال ي ف ت ل اي ة روي ه أل م ؤمن ي ن ع ا، ت رض، الله عن ها ق ال : "وادتم ع إ أل ن ار إل س ع ب ن ع ب د ن ف ف ي ف ت ب ن إ س إ ع ن ف ر إل وا: من إ أم ي إ ر" وم إن ام أم ي إ ر"، ف إ ه ب ل إي ه م أب و ب ار وع م ر ب ن ال ا ب و أب ع ب ي د ب ن ال إ راح، ف إ ه ب ع م إي إ ت ال ف م س إ ات أب إو ب ار، و ان ع م ري رول: ه ل ل ما أردت ب ال ك، ال أن، ق د ه ي إ ت ال م إق إد أ ع ب ن إ،، خ إي ي إل ب ل غ أب و ب ار ث م ق ال م أب و ب ار ت ت ال م أب ل ال ن اه ف ر ال ف، ال م ه: "ح إن أل م إر ل وأن إت م ال و راء ف ر ال ح ب ا ب ن ل ا م ن ار: لا ه ل ل ر لا ف ع ل من أم ي ر" ف ر ال أب و ب ار: " لا، ل ي ان ا أل م ر اع وأن ت م ال و راء، م م أوس ال ع ر ب دار أ وأ ع ر ب م م أ س ر ا ب ف ل ب ي إ ع وا ع م إر أوأ ب ع ب ي إ ن ب إن ال إ راح ف ر إل ع م إر ب إل ي إ ع إك أن إ ف ن إس إي د ن إ خ ي ر ن إ أ ح ب ن إ ا إل إ رسول الله ﷺ ف خ ا ع م ب ف ب ي ع و ب ي ع ال ن اه "[2].

ثانياً: في خلافة الصديق والفاروق رضي الله عنهما:

وف، خ ل ت ال د ي ال ف ا روق رض، الله عن ه م ا؛ ان أب إ ع ب ي إ ن م إن ب إ ال إ ح ا ب ت ور ه وس ه م، وم ن ال م ع ل و م ال ب ع ب ي د ن م ن أ م م ي ف ت، ف ت ال ا ؛ ف م ن أ ث ر ال ا ف ت ع ل ي ده، وي ع ب م ن ا ذ ق ف ا س ي ل ة ال ف ت و ح ات، ول ل س ر د أم أل ح د ا ال و ق ا، ح إ د م إ ال ً دون ق ف ي ل، م ح ا ش ر ا ر ل ب ع ب م و ا ق ف أب ع ب ي د ن:

1) في السنة الثانية عشرة للهجرة: ان أب و ب ار ال إ دي ا ﷺ ق إ د ف ق إ ر غ م إن ح إ ر ب أ ه إل ال إ ر د ن و ح إ ر ب م س ل ي م ت ال إ إ ا ا ب ف ه إز أم إ ر اء الأ ج ن إل ف إ ت ال إق ب ع إ ث أب ع ب ي إ ن:

)37012(وال ي م ر ..... إ،
)11136(، و أب ن ع ي م)176/7(وا ب ن ع س ا ر)221/28 - 283(ال ل ف ل ل ب إ ار ي، و ف إ، ال إ اب ع إن أ ن إ =
=ع ب د الله ب ن م س ع ود وع م ر ب ن ال ا ب و غ ي ر م م.

)1(أخ ر ج ه أح م د)17273(، وال ب إ ار ي)2122، 3711، 6061(وم س إ م)2161(، وال ت ر م إ ا ي)2262(، و ب إ ن ما ج ه)3117(وال ب ر ان ف إ، ال ي إ ر)21، 20، 31، 32(وال ب ي م ر إ ف إ، ك ل إ ع ب «)10211(و ب إ ن أب إ ع اس م ف، ك ل ز ه د «)172(.

)2(أخ ر ج إ ه أح م إ د)28210(، وال ب إ ار ي)1122، 3267 2127(وال ن س إ ا،،)1221(وا ب إ ن م ا ج إ ه)1627(، وال ب ي م ر، ف، ال س ن ن «)16313(.

ودعل ليه ابت حم إصروبي زي إب إن لبول إف ي ان: ودعإل ل إه دم إا، وعم إروب إن ل ع إاب: ودعل ه ف س ي ن، وش ي ي ل ب ن س ح ن ت : ودعل ه األ ر د ن)1(.

2) وفي السنة الثالثة عشرة للهجرة: ان أول ال م ع ال ف اس ل ت ف ف ت ال إا : م ع ر ت أ د ن ا د ي ن ر إ ر ل ي ر ا م ل إ ت ف إ، د م إ د ى األ و ل إ ، و ن إ ر ا ل ه ي ل ا م إ و م ن ي ن ث إ م ة و ل إ ال ف ت و ح إ ل: ف ا ا ن إ إ و ق ع ل ك م إ إ ر ا ل إ ف إ ر ف إ إ، د م إ د ى الآ خ ر ن و و ق ت ع إ ف ح إ ل ف إ إ، ذ ي ل ر ع إ ن، و ه ز ا ل ه ا ل م ر ي و ق ت ت ل م ر ض و م ت ل ت ع ظ ي م ت)2(.

3) وفي السنة الرابعة عشرة للهجرة: ح ا س ا ل م س ل م و ن د م ا، و ا ن أ ب و ب ا ر ق إ د ة و ف،، و ق ا ع م ر ب ع ز ل خ ا ل د، و د ع ل أ ب ع ا ب ي د ن أ م ي ر ا ع ل ل ا ل، ف ل ا ت م ر ا ل ي ي ف ت ك م ه م إ ن ً - و إ ل ه إ إ ا م إ د ي ن و إ ل ي ي ن إ ه و ح ل م إ إ و ب ر إ إ، ا ل ح إ ا ر ل م إ ث ا ل إ ث ت إ ل أ ش إ إ م ر م ث إ ل م ر ض إ إ، ا ل إ ر و ب ا ل ل ف ع ن د ذ ل ك أ ظ ه ر أ ب ع ب ي ل ي ن ت ا ر ل ي ي ع ر د ل ل خ م ف ت ح و ل ه ب إ ا ب ل ب ل ي إ ت س إ ل ح ا ً، و إ ا ب ا ل إ ق إ ت إ ل ب ا ل إ ع ن إ و ن ً م إ ا ل ب إ إ ا ب ا ل إ ر ق ف م ض إ إ ل ه إ أ و إ ع ب ي إ ن ا ل إ ، و س إ ل ح م ع ل إ إ أ ن إ إ ا ن ا، س إ م و م ن إ إ ا ل م م)3(ث إ م إ ا ل ف إ ت ح م إ ص س إ ل ح ك إ ن ف إ س ا ل ن ت)4(.

4) وفي السنة الخامسة عشرة للهجرة: ان و ق ع ت ا ل ي ر م إ و)5(، و أ ب ل ا و ع ب ي إ ن ر أ ه ا ش ا ل ي و ح ا، س ر ا ت س ل ا ل ه ف ي ه ا د ي و ش ا ل ر و و ق ت ا ل م ن ه م خ ل أ ع ظ ي م ٌ)6(.

5) وفي السنة السادسة عشـــرة للـــهجرة: إ ف إ ت ب ي إ ا ل م ر إ د ه، و ق إ د م أ ي إ ر ل ل م ؤ م ن ي ن م م ف ي ن ت ا ل س ت ا ل م ه.

و إ ن إ ف إ خ ب إ ر أ ب ي إ ع ب ي إ ن ي و م ه إ ا م إ ا ر و ا ه ع إ ن و ب إ ن ت ب ي إ ر ق إ ا ل ت ق إ إ د ع م إ ر ب إ ن ا ل إ ا ب ﷺ ا ل ف إ ا ت ل ر إ ا ه أ م إ ر ا ء أ ل د ن إ د و ع ظ م إ ا ء أ ه إ ل أ ل ر ف م ر إ ا ل ع م إ ر: ي أ إ ن أ خ إ إ، ؟

)1(»ت إ ر خ ا ل ب ر ي«)338/2(.

)2(»ت إ ر خ ي ف ت ب ن خ ي ا ط« ب21 م ن ر و ل ي ا ب ن إ س ح ا ق.

)3(»ت إ ر خ ي ف ت ب ن خ ي ا ط« ب23 س ي ر ا ل ا ل ن ب ا ل ء«)21/1 - 22(.

)4(»ت إ ر خ ي ف ت ب ن خ ي ا ط« ب23.

)5(ل ي م ا ن ز ل ه ا ل خ ف و ب ل ن ع ن ا ر ر ح م ه ا ل ه ع ز ي ز ي ب ن ب ل ، ع ي إ ن و ل ل ي إ ب إ ن ل ي ع ت و ب ل إ ، م ع إ ر ، و ه و ق إ و ل ب ل ن ب إ س ح ا ق و ز ل ه ا ل خ ف ت ع ن ب ل إ ن ا ل ا ل ، ، و ق ا ل س ر ي ف ب إ ن ع م إ ر: ل ه إ ا ل إ ا ل ف إ ، ا ل س ر ا ت ا ل ث ا ل ث ت ع إ ر ن؛ ق ا ل ب ل إ ن ع ن ا ر: و "م ا ق ا ل ه س ي ف ل ي ت ا ح ع ل ي ه". ا ل ه ب ي ا ت و ا ل ر ي ا ت«)2/7(.

)6(س ي ر ا ل ا ل ن ب ا ل ء«)21/1 - 22(.

قالوا: من؟ قال أبو عبيدة. قالوا: يا نبي الله. قال: إن الله قد أقام بلالاً حبشياً مقامك، وأمره أن يؤذن كما يؤذن المسلمون، وأن يصلي كما يصلي المسلمون، وأن يحج كما يحج المسلمون، وأن يصوم كما يصوم المسلمون، وأن يصلي لقبلتهم، وأن يذبح ذبائحهم، وأن يغزو معهم، وأن يغنم كما يغنمون، وأن يقسم كما يقسمون، وأن يأكل من ذبائحهم، وأن يتزوج منهم، وأن يزوجهم، وأن يرث منهم، وأن يورثهم، وأن يحضر معهم، وأن يشهد معهم، وأن يعود مرضاهم، وأن يشهد جنائزهم، وأن يأمر بالمعروف، وأن ينهى عن المنكر، وأن يبغض من أبغضهم، وأن يحب من أحبهم، وأن يعطي من أعطاهم، وأن يمنع من منعهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأن يكره لهم ما يكره لنفسه، وأن يقول بما يقولون، وأن يسكت عما يسكتون، وأن يصدق بما يصدقون، وأن يكذب بما يكذبون، وأن يشهد بما يشهدون، وأن يغيب عما يغيبون، وأن يرضى بما يرضون، وأن يسخط بما يسخطون، وأن يتواضع لله ولرسوله ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ذر وسلمان وعمار وبلال وأبي هريرة وأبي أيوب وأبي الدرداء وأبي سعيد وأبي طلحة وأبي مسعود وأبي أمامة وأبي الأعور وأبي الأعور وأبي الأعور

ب ربعت آلاف درهم،وقال الرسول:انظر ماي نخرسم هأبعيدن ثم أرسل إل معاذ مثل ها،وقال الرسول مثل ماقال الفرسم ها معاذٌ الشيئاً قال له امرأةوحت إليفل ما أخبرالرسول عمرقال: "الحمد لله لاي دعلف،اش ال منيي نح ها")[1].

ذكر طرفٍ من مناقبه:

عن عبدالرحمن بن ع و ﷺ عإلن ب إ، ﷺ قإل: »**أبو بكرٍ في الجنة, وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة, وعلي في الجنة, وطلحة في الجنة, والزبير في الجنة, وعبد الرحمن بن عوفٍ في الجنة, وسعد في الجنة, وسعيد في الجنة, وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**«)[2].

ومن أعظم اقب ه شرأرف ها ألن ب، ﷺ ومف ب أم ي ن ألمت(ماف، حإي ث حلي إت ﷺ ام ترد .

وعن بن أبحلي اتقال:سم ع عا، ت،سئل : من ان رسول الله ﷺ ت لفًالو سك لفه؟قال : »**أبو بكرٍ**« ري ل له ا ثم من بعد أب،بار؟قال : »**عمر**« ثقي ل له إ: من بعد عمر؟قال : »**أبو عبيدة بن الجراح**« ثلاثت ه إل ها)[3].

وعن عبد الله بن شري ا أن عمرو بن ال عاب ﷺ قال:ي ارسول الله، أي ال ن إ اه أحإب إلي ك؟قال: »**عائشة**«،قال: من ال ردال؟قال: »**أبوها**«،قال ث إم م إن؟قإل: »**أبو عبيدة بن الجراح**«)[4].

)1(أخرد إه ب إن س إعد)201/3(،ق إل: خ بون إ ام ع إر ب إع ي س إ إ ق إل: ع رض ال ن اعل إ إ م ال إك ب إن أن إ إ أن عم إر ب إن ال اب.. وذ ره.

)2(أخرد إه أحم إد)1687(وف إ إ،فه ض إ إ ،ل ال إ ج ت«)272(وال ت رم إ إي)3727(وال ن س إ إ،ف إ إ، ال اب إ ر ى«)2112(وا ب ن ح ب ان)7002(، وي ل ي ع ل إ)238(وا ب إن ن ب إ ع اس إم ف إ، »آل ح إد والهش إن،«)232(، وم إن ح إ إي ث س إ ع ي ب إ إن ي إ إد: أخرد إه أحم إد)1621، 1631، 1637(ن ب إ إو داود)2621، 2680(وال ت رم إ إ إي)3722(، و ب إ إ إ

وعن ه قال: قل لعا، ت: أي أس ح اب رس ول الله ﷺ ان أحب إل رس ول الله؟ قال : »أبو بكرٍ«، قل بثم من؟ قال : »عمر«، قل إ بثم م إن؟ ق إال: »أبو عبيدة بن الجراح« قل بثم من؟ قال ف س ات)1(.

وعن أب ه ري رن ﷺ قال: قال رس ول الله ﷺ : »نعم الرجل أبو بكرٍ، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح«)2(.

وعن ال حمن ال ب ري رحمه الله قال: ق إال رس إول الله ﷺ : »ما من أصحابي أحدٌ إلا لو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه، غير أبي عبيدة بن الجراح«)3(.

ذكر ثناء الصحابة عليه:

1(أب إو ب إار ال إدي ا ﷺ: س إب ا ذ إر ح إي ن إل ي ف ت و ف ي إه أن ب أ إب إار ال إدي ا ﷺ ار ض أ ع اب خ إل ي ف ت ً عن دم ق ال ف ب ال ع وا ع مر أو أ ع اب ي ن د ب ن ال راح ".

2(ع م إب إن ال إاب ﷺ ق إال ي و م إال م إن ح ول إه: ق م إو ق ر إال ي ع إم: أق م إ إل إو أن ه إ ال إدار م ل إو ع ن ه ب إف ف و إف إ إ ب إي ل الله ث إق إال: ق م إو ا" ف و إال ر إال ن: أق م إ إل إو أن ه إام م ل إو ع ن و ل إاً أو ب ر إاداً أو د إو ه ر ف ف و إف إ إ ب إي ل الله وأة إدق ث إق إال ع م إر: ق م إو ق ر إال ا: م إن إدري إأم ي إرال إ إمي ن ق إال ع م إر: أق م ل وأن ه ا م ه ع ن داال م ث ل أ ب ع ب ي ن د ب ن ال راح")4(.

وق ال: "إن أدر ن، أدل و أ ب ع ب ي ن د ن اس ح ت ل ف ت ه ف م ن س ل ن، الله س إ ت ل ف ت ه ع ل إ

وأخر ه ال ب اري)3262، 2100(، وم س ل م)2322(، و غي ر ه ما من ط ري اخ ال د ال ح اء ع إن ل ب إ، ع ث م إان ع إن ع م ر و ب ن ال ع اب دون ذ ر أ ب ع ب ي د ن.

)1(أخر ه أح م د ف، ال م س ن د«)28271(، و ف، ف ه ض ا ، ل ال ح ج ات«)281(، و ال ت ر م ا ي)3687(، و ال س ا ، ف إ، ال ك ا ب ر ى«)2201(، و ال ح ا م)2226(، و ب أ و ي ع ل)2200(، و س ن د ه س ح ي .

)2(أخر ه أح م إف إ، »ال س ن د«)1221(، ف إ، ف ه ض إا، ل ال إ ح ج ات«)382(، و ل ه إار ي ف إ، »الأدب ال ف م إر د«)337(، ف ، »ال ت ا ي خ ال ك ب ي ر«)2021(، و ل ت ر م إا ي)3712(، و ال ن س إا، ف إ، »ال ك ب إر ى«)2230، 2223(، و ال ح إا م)8031، 8166(، و ب إا إن ب أ إ ش ي ب ت)31122(، و ب أ إو ع ب ي م)22/1(، و ب إا إن ع ي إا ر)28/1( )261/28(،)126/22(و س إا د ه س ح ي .

)3(أخر ه أح م إف إ، ف ه ض إا، ل ال إ ح ج ات«)1223(، و ال ح إا م)8187(، و ال ف س إا و ي ف إ، »ال م ر ع ف إ ال ت إال ت إال ي خ«)222/1(، و ب ان أ ب ش ي ب ت)32216(، و ب ان ع س ا ر ف، »ق ا ي ه«)273/28(، و ر د ال ش ر ات إال ل ه م ر س ل.

)4(أخر ه أح م إف إ، ف ه ض إا، ل ال إ ح ج ات«)1220(، و ال ب إار ي ف إ، »ق ا ر ي إ إه ال إغ ر«)201(، و أ ب إو ن ع ي م)102/1(إس ن د ح س ن.

أمت محمد ﷺ؟ قال : إن،سم ع رسإول الله ﷺ يرإول: »لكل نبي أمينٌ، وأمـــيني أبـــو عبيدة ابن الجراح«)1(.

3(معانبن دبل ﷺ:لسمل غإه أن ب ع إب أهإل ال إاس إت ع زأب ع إب ي إن أي إا ح إار دم ا ورد ع ل سب ن الوي د، غضرب وقال ب ف مل أب ع ب ي دن ة ض رال ع زن الأبا إل إك والله إن ك من خي ر من ع ل ا ل ره")2(.

وعن دما م إا ت ل أب إع ب ي إن خ إب م ع إا ت ف إل ن إ ف مر إال: "إن ا إم أي ه إل ن إ ا ه ق إد ع إت م ب ر دل ه ل ل ما أ ع م أن، رأي م إن ع ب إاد الله ع ب إداً ق إ أق إل غ م إزاً، و لا أب إر س إدراً، و لا أب ع غ ا ل تً، و لا أش إح ب إل ق ع إت، ال أن إل ع ام إت من ف ت ر ح م إو ل ي إه ر ح م إه الله ف إم أس ح روا ل ال ن ع ل ي ه ف والله لا ي ل، ل ع ي ام ث ل ه ب ل داً "(3).

2(عبد الله بن عمرو بن ال عاب ﷺ:قال إل ث تٌ ق إر ي ه ل ل؛ ل س إب ا ل ن إا ه ودوه إاً، وأحس ن ه أخ ال ق اً وأش د ه ا ح ي اءً، إن ح د ث و ل إم ي إا إا ب و ، و إخ إد ث ت ه ط إم ي إا إا ب و أب إو ب إا إر ال د ي ا ث و م ل ن ب ن ع ف ان، أب ع ب ي د ب ن ال ر اح"(4).

8(عبد الله بن مس ع ود:قال: "أ ال،، من أس ح اب م ح م إد ﷺ ث إت أب إو ب إا إر و ع م إر أب ع ب ي د ب ن ال ر اح"(5).

ذكر بعض أقواله:

ع ن ث اب ق ال: ان أب ع ب ي د ن م أي راً ع ل ال ا ، ف ب ل ل ن ف مر إال: ي إا أي ه إل ن إ ا ه، إن، ام إرةٌ م إن ر ي ه ل ل، و ه ل م إا م إن ام أح م إر ال أس ي إو ف د ض إل ن ت ر إا ال و د د ت أن إ ف إ، س ال خ ه")6(.

)1(أخر ده أحمد)102(وا ب إن ع س إا ر)260/28(،وال إب ف إ، ال س ي ر«)1/1(، م إن ط ري إا ش إي ب إن ع ي إد و ا ش ب ن س ع د ل ان م ا ل ي د ر ا ع م ر، ح س ن ه أل ر ن ا م و ل غ ي ر ه ف ق ع ل ي ر ه ع ل ال م س ن د«.

)2(أخر د إه ب إن س إع د)212/3(و ل ب إا ر ي ف إ ، »ة ا ي إه ل إغ ر«)217(و ح س إن ل ح ل ب و س إل ا د ف إ ، »ش س إل ت«)222/2(.

)3(أخر ده ال ح ا م)8122(، و س ا ع ه ال ا ه ب.

)4(أخر د ه ل ب ر ان، ف، ال ا ب ي ر«)16(، و ب ل ن ع ي م)86/1(،و إن ع س إا ر)278/28(و ف إ، إن ه ا إن ل ه ي ع إت. ح س ن ف ال ه ي ث م، ف، »ل م م ح«)226/1(.

)5(أخر ده أحمد ف، ف ه ض ا ،ل ال ج ات«)382(، و إن ع س ا ر)272/28(.

)6(أخر ده أحمد ف ،»ل ز م د« ب 122، و إن ب ل ،ل ي ف ، »ل ت ي ن«)32(، و إن س إع ف إ ، »ل ب و إات«)212/3 -

وعن عمران بن مران عن أبي عبيدة بن الجراح: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب، ادرأوا الحدود ما استطعتم، ولا يبيتن أحدكم إلا وصدره أبيض، وما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين إلا غفر له ما بينه وبين الله تعالى"[1].

وعن عبد الله بن قيس قال: كتب إلي أبو عبيدة بن الجراح: "وددت أن إخواني يفتحون، أهل فارس يأكلون الدقيق"[2].

وعن أبي الدرداء عن أبي عبيدة بن الجراح قال: "ثلاث لا يبالي المؤمن متى لاقى الله إذا مات على إحداهن: الغزو في سبيل الله، والصلاة، والجهاد"[3].

ذكر خبر طاعون عمواس ووفاة أبي عبيدة رضي الله عنه:

عن عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ[4] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام قال ابن عباس: فقال عمر: ادعوا لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بأرض الشام فاختلفوا فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن ترجعهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عني ثم دعاهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فاختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني ثم دعاهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فاختلفوا كاختلافهم فقال: ادعوا لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا ترجعهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيت بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيت بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف.

213(، وقد الحاكم إسناده في، »الشريعة«)222/2(، وأخرجه أبو نعيم في، »الحلية«)101/1(عن ابن.

)1(أخرجه الفسوي في، »المعرفة والتاريخ«)227/2 - 222(، وأبو نعيم)102/1(وقال الحاكم في، »الشريعة«)222/2(: إسناده مرسل".

)2(أخرجه ابن سعد في، »الطبقات«)213/3(وابن المبارك في، »الزهد«)221(وابن عساكر)222/28(، وهو مرسل.

)3(أخرجه أبو نعيم في، »الحلية«)102/1(، وابن أبي شيبة)32623(وهو مرسل.

)4(هي من قرى أول الحجاز وآخر الشام على طريق الحاج وقبور من مات بها من الحجاج. »معجم البلدان«)212/3(.

فإن الناس إذا رأوه ظنوا أن به علة، فيأتونه فيسألونه عن الطب، فيجيبهم بما يعلم من الطب، فإن الناس: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان: إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»**.

قال: فحمد الله عمر وانصرف[1].

وقد جاء أول عمر بن الخطاب أن أبا عبيدة بن الجراح وأصحابه وفد الشام، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، فاستشار المهاجرين والأنصار، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم دعا الأنصار فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، فاختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم دعا مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فلم يختلف عليه منهم رجلان، كلهم قالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»**. قال: فحمد الله عمر وانصرف[1].

وقد جاء أول عمر بن الخطاب أن أبا عبيدة بن الجراح وأصحابه وفد الشام، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، فاستشار المهاجرين والأنصار، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم دعا الأنصار فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، فاختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم دعا مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فلم يختلف عليه منهم رجلان، كلهم قالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: "إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه"".

---

(1) أخرجه مالك (1827) وأحمد (1623) والبخاري في «صحيحه» (6872، 8317) ومسلم، كتاب الطب، باب الطاعون، (122) (2211) وابن ماجه (2183) وأبو يعلى (237) والبيهقي (6322) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (6827) وبيان عساكر (61/32).

(2) الغرز: الدابة، أي أن الداء أسابق همة على مشيئتها.

قال الطرق بن شهاب: وما تأبعين ورد الجواب عن الن اه[1].

و ان وفاته ﷺ ف، آخر من بلغت ع رن الله رن[2]، وعل ثضايا خمسين نت رض، الله عنه وأرضاه.

وقبر الي و ف، غور البلاونة عل ال ري ال عا ل اي ير إحل غإور م إن ال إم ال إل ال نوب، وعل بع أربين ي ال مدين تل سل ، شرق نهر ال ردن[3].

و ان ل ظاهر ي بره ل م توفس نت 676 هـ (قبن عل يه م هداً، وق فعل ي أش إي اء ل ل واردي ال يه[4]، قال اش ما أبو ري ال نووي رحمه الله ع ال : "وعل ق بره م إل ال ل إت ا هو ال مبه، وق درة فـ رأي عن ه ع بأ"[5].

* * * * *

---

(1) أخرجه الحا م (8126) وال بإريف إ، »ة اري إه« (2/227 - 222) وابل عس إا ر (28/222 - 228) ق إال الحا م: "روان ه ال حيث ل مشرات، و ه و ع ي ببه مرن"، وق ال ال اف ه ال تل ي ص: عل شرط ال يين ".

(2) قال ابن ح ر: "وأرخه عض م س ينتو بح ع رن، وو ش اذ" »ش سيات« (2/222).

(3) أبو بع ي دن «ل جم د ش راب ب232.

(4) ال ب يات ال زيات« (13/276)، ال واف ف، ال ووي ات« ب1223.

(5) ا يب ال س ماء وال ل غات« (2/281)، ول ال نووي رحمه الله ل ق د ع اش ف، من ال ظر ب ي ب ره.

سعيد بن زيد

هو أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي. أبوه زيد بن عمرو بن نفيل أحد الحنفاء الذين طلبوا الدين لما رفضت قريش إبراهيم عليه السلام إلا أن يتبع ملتها، عليه السلام، وكان يقول: "إني أبغض أن أكون على دين إبراهيم غير ديني"[1].

وأسلم سعيد بن زيد قبل إسلام عمر بن الخطاب، وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وشهد هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب إسلام عمر بن الخطاب، وكان أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب، وكان سعيد بن زيد من أبرز الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة الذين بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وشهد مع عمر بن الخطاب مشاهده كلها، وودت فاطمة، وهاجرا، وكان من أنسابه إلى الخطاب، وأخواله إلى عمر بن الخطاب هو والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الأسد، وقد بعثه رسول الله ﷺ هو وطلحة يتجسسان أخبار العير لما رجع من بدر، وضرب له بسهمه وأجره كما ضرب لطلحة وأجره، وشهد أحدًا وما بعدها، وكان من أهل الورع والزهد والعبادة والاجتهاد، وكان من أهل الشورى التي جعلها عمر بن الخطاب، وتوفي سنة 51 هـ، وقيل غير ذلك، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص، ودفن بالعقيق، وحمل إلى المدينة فدفن بها، وكان له يوم موته بضع وسبعون سنة، وكان آدم طويلًا جعدًا، وكان يخضب بالحناء، وكان يرسل شعره إلى منكبيه، وكان يلبس الصوف، وكان يقول: "والله ما أحد على دين إبراهيم غيري"[1].

وأسلم سعيد بن زيد قبل إسلام عمر بن الخطاب، وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وشهد هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب إسلام عمر بن الخطاب، وكان أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب، وكان سعيد بن زيد من أبرز الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة الذين بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وشهد مع عمر بن الخطاب مشاهده كلها، وودت فاطمة، وهاجرا، وكان من أنسابه إلى الخطاب، وأخواله إلى عمر بن الخطاب هو والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الأسد، وقد بعثه رسول الله ﷺ هو وطلحة يتجسسان أخبار العير لما رجع من بدر، وضرب له بسهمه وأجره كما ضرب لطلحة وأجره، وشهد أحدًا وما بعدها، وكان من أهل الورع والزهد والعبادة والاجتهاد، وكان من أهل الشورى التي جعلها عمر بن الخطاب، وتوفي سنة 51 هـ، وقيل غير ذلك، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص، ودفن بالعقيق، وحمل إلى المدينة فدفن بها، وكان له يوم موته بضع وسبعون سنة، وكان آدم طويلًا جعدًا، وكان يخضب بالحناء، وكان يرسل شعره إلى منكبيه، وكان يلبس الصوف، وكان يقول: "والله ما أحد على دين إبراهيم غيري"[1].

وقد وردت بعض الأحاديث المتعددة المصرحة بفضله رضي الله عنه ومنها:

1 - ما رواه البخاري بسنده إلى قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للركب وقد أوفدت يقول: والله لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على إسلامه قبل أن يسلم عمر، ولو أن أحدًا أرفض[3] لذلك اليوم بعث مخروقًا أن يرفض[4].

فقد بلغ من حب سعيد رضي الله عنه، وهو أنه كان ممن حظي بإر

---

(1) أخرجه عبد الرزاق، الاستيعاب بهامش الإصابة 2/2 "على حاشيته".

(2) انظر ترجمته في: البداية والنهاية 2/2 - 62، والاستيعاب بهامش الإصابة 2/2 - 372/3، والإصابة بهامش الاستيعاب 2/2 - 337/2، والرياض النضرة في مناقب العشرة 22/2.

(3) أي: الكفر من مكانه.

(4) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 176/7.

السبا إل اس إال ، وأن بل إلام ه إان قإل بل إلا ل إاروق رضإ ، الله عإه إذ لإ إمبل أن سن ح ع مر ماا بهان ق بأن ي سلم.

قال أبو عبد الله الحا م: أش لهم عي بن ي إب إن عم إروق ب إأن ي إدخل رسإول الله ﷺ و األ رق م وق بأن ل ي دع و ف ي ه ال ان ا ه إل اش ال "[1].

2 - ومن اق ب ع ال ي ت ش م دال ن ب، ﷺ ل ب ال ن ت م ح د م ع ت م ال إح اب ت ر ض إو ان الله ل عي م أد م ع ي ن.

رو ل ت ر م ل ي م س ن اده إل ع ب د ال ر ح م ن ب ن ح م ي د أن ع ي ب ن ي إد ح د ث ق ل إ، ن ف إر أن رسإول الله ﷺ ق إال: »**عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص**« ق إال ف ب ع إد ه إؤ ال ء ال ت س إ ع ت و س إ ا ع إال ع اش إ ر ف م ر إ ال ل ر إ ل : ن ن إ إد الله ي إأب إا الأعلور م إال ع اش إ ر إ ؟ ق إال: ن د ق م و ن، ب الله: »**أبو الأعور في الجنة**« [2].

30 - و م إن اق ب إه رضإ إ، الله عنإه أن ن ب إ إ، ﷺ أخ ب إب ن إه م إن ال إه د اغ ف ر إد روى ال ت ر م ل ي م س ن اده إل س ع ي ب ن ي ب ن ع م ر و ب ن ف ي ل أن ه ق ال: أش ه د ال إ ت س ع ت أن ه م ف، ال إت إ و ل إ ش إ إت ع ل إ إل ع اش إ ر ل إ ث إ ق ي إل و ي إف ذا ؟ ق إال: ن إا إ ج رسإول الله ﷺ ب ح إر ق ف ر إال: »**اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**« ق ي إل: و م إن ه إم؟ ق ال: رسول الله ﷺ أب و ب ار و ع م ر و ع ث م ان و ع ل و ط ل ح ل ت ز و ب ي ر و س ع و ع ب إد ال إر ح م ن ب ن ع و ق ي: ف م ن ل اع اش ر ق ال: أن ا"، ق ال ال ت ر م اي : ه ا ح د ي ث ح س ن ص ح ي .

وق د روى م ن غ ي ر و ه ع ن س ع ي ب ن ي د ع ال ن ب، ﷺ "[3] ق ف ف ط ل إ ي ل ت ع ظ ي م إت ل س ع ي ب ن ي د رض، الله ع ن ه ح ي ث ش إ ه د ل إل ن ب إ، ﷺ ب ال إ ه ن، و إن ا ت إ ع ل إ ف ر اش إ ه، ف ه و ش ه ي ل ى ب ر ال ا د ق ل م د و ق ع ل ي ه ال ن و ال ب ال ك.

و ا ن و ف ا ه رض، الله عنه ن ت إ ح د ى و خ م س و ق ي إل: س إ ث ت إ ي ن خ م س إ ي ن و ق إد

---

[1] ال م س ت د ر 232/3.

[2] س ن ال ت ر م اي 312/8 وأخر د أي ض اً اش م ا أح م د ف ال م س ن د 127/1، و أب و داو د ف إس إن ن ه 818/2، وأخر د إه ابن م اد ف، س ن ه 22/1.

[3] س ن ن ال ت ر م إاي 318/8، وأخر د إه اش م إا أح م إد ف إ، ال س إن د 127/1، و أب و داو د ف إس ن إن ه 818/2 و اب إن م اد إه 22/1 و ال ح ك م ال م س ت د ر 316/3 - 317، و أب و ن ع ي م ال ح ل ي ت 18/1 ال ب ر ا ال ب ن س ع د 323/3.

غسله سعد، وحمل من الحري ا عل رقاب الرجال إلى مدايين ت"[1].

قال ال إو ل ، رحمه الله تعال بعين إفضل إلى سعيد بن يد رضي ، الله عنه: وي اف إ، سعيد بن يد أنه أحد ال ع رزل لم بر ريين ال ن ت وأنه شهد أحداً و جب عده م إن ال م إ اهد له إا وس ار من حل ت أه لب سوم ا ض رب لى ه رسول الله ﷺ من ل سهم وا ألدر" ا . ه[2].

ذل ك و سعيد بن يد وقل لظا، فت من اق به وبه رض، الله عنه نختم فضل ال ع إرن ل لم بر ريين ال ن ت ل ا اي ن ق م ر ف ض ا ل ه م ل ت، د ل عل ل ا ت ه م و عل و م ن ل ت ه م ف ي إب عل إ ال م س ل م ي أ ن ع ت ر ا د ع ت ر ا د اً دا م أ أن ه م من أه ال ل ن ت ب ع ي ا ن ه م، م ا أ خ ب إ ب إ ال ل ل ل ر س إ ول ﷺ ل ا ي ال ي ن ا ع ن ل ه و ى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ ال إن م: ٤]، و ل ه إم رض إ، الله ع إن ه م م إن ي ه ل ل ال ا ي ي ن ب ر وا إل إ ا س إال ، وه إا د ر وا إل إ الله ور س إو ل ه، وق ر إو ا د ي إا ر ه م، وأم إو ال ه م ب غ ي ت ن ن ن د ي ن ا س ال و ر ف ح ا ي ت ه.

* * * * *

)1(ب د ا ي ت وال ن ه ا ي ت 62/2 وان ر ظ ال ب ر ات ال ه ل ر ال ب ن س ع د 322/3 - 328.

)2(ر د ال س ج ا ت ف م ن ب ق ال ر ر ا ب ت وال ج ا ت ب/287.

الحسن بن علي رضي الله عنه

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سبط رسول الله ﷺ، ابن بنته فاطمة الزهراء وابن أبيه خال المؤمنين، وأخوه لأمه وأبيه، وولد بالمدينة في رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وسماه رسول الله ﷺ حسناً، وهو أبيض مشرب بحمرة، وقد كان رسول الله ﷺ يحبه ويحمله على كتفه، وقد قال رسول الله ﷺ: "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه"[1]، وهو ربما صعد على ظهره وربما دعاه ورسول الله ﷺ ساجد، وربما سجد عليه ليركبه، وقد روى عنه سنة خمسين من الهجرة، وقيل: إنه توفي سنة ثمان من الهجرة[2]، وله من العمر سبع وأربعون سنة[3].

وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضائله رضي الله عنه، وما ورد في فضائله ومناقبه كثير، ومنها ما ثبت بالتواتر، ومنها ما ثبت بالآحاد، وإليك الحديث عن رضي الله عنه وردت له مناقب وفضائل وأخرى تتعلق بأخيه الحسين رضي الله عنه، وسنبدأ بما ثبت من مناقبه، فنقول: لواحد منها أو أكثر أعراب في كتابه ما ثبت من مناقبه، إشارة إلى أنه مع رضي الله عنه، فمن مناقبه رضي الله عنه:

1 - ما رواه البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: عن النبي ﷺ، الحسن[4].

وروى البخاري بسنده إلى أبي بكرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ، على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، وقال: **»ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين«**[5].

هذا الحديث فيه إخبار بالمغيبات، فقد أخبر النبي ﷺ، عن مستقبل الحسن رضي الله عنه.

---

(1) حديث حسن غريب، وإسناده متصل، وإذا أشار إلى الإسناد، وقال: قرأت على فلان، أو حدثنا فلان، ظاهر لسان العرب 228/1.

(2) البداية والنهاية 36/2، وانظر الاستيعاب على حاشية الإصابة 362/1 - 377، وأسد الغابة 782/1 - 76، حلية الأولياء 38/2، الإصابة 327/1 - 330، سير أعلام النبلاء 228/3.

(3) تهذيب التهذيب 762/1، الإصابة 330/1، فتح الباري 18/7.

(4) صحيح البخاري 308/2.

(5) صحيح البخاري 306/2.

قال ابن الأثير: أراد بالحكمين، لأنه قال فإن، ثم أمره: " وإن الله يطلب بدمائهما فئتين عظيمتين من المسلمين")[1].

وذلك أن الحوذي، فتح الباب أمام أن يكون الاجتهاد الذي يصرح الأخفش الأبيات الواردة في الرواية ، وقال مجاهد وهو من التابعين وقوي الإسناد أنه أراد عليا ومعاوية ، وأنه عظيم من الصحابة: أنشأ يقول: الله أن يصلح بين فئتين فئت وأخرى فرقت")[2].

ومن فعل يه ل إلن وال ل قل ئت إي ن ع ي مت ين م إف ر، واي إت عن إل ب إر ي)[3]؛ لأن المسلمين انوي وفم ق ت ي ق ت م إح ال ص إن رض إ، الله عن إه وف ق إت م إج ع اوي إت، وه اه م ع ز ع ظ ي م ت م ال ن ب، ﷺ ح ي ث أخ ب ر ب ه ف و ق ح ث ل م أخ ب ر، وأس ل ل ي ت أن ل ي ب ن ب ل ، ط ل ب ل م اض ب ه ع د ل إ ر ح م ن ب إن ل ي إ م ل م إ ر اد ي إ و ل م ع ت و ل ي ت ل س ب ل و ق ل ي ل ت أ ل ح د ش ح د ى ع ل ي ل ت ب ر ي م ن ر م ض إ ن إ ن أ ت ب ع إ ي ن م إ ن ال ه إ ر ق ب و ي إ ح لابنه الحسن ل ب ل ل ف إ ف إ، ش إ ر ر م ض إ ن م إ ن ه إ ال س ن إ ت و أ ق إ ا ال ص إ ن أ ي ام إ م ف ا إ ر ف إ، أمره ثم رأى اختلافا فقال ن ا ف ق ت م ن د ه ت ه و ف ق ت م ن د ه إ ت ع اوي إ ت و س ل إ ت ر ي م أ ل م إ ر، ورأى ال ن ظ ر ف، إس ال ح س إ ل م ي ن و ح إ ن د م إ ا، ه م أ ل إ م إ ن ال ن ظ إ ر ف إ ، ح إ ه س إ م ل ل ت ل م ع اوي ت ف إ ، ل إ م م إ ن ي إ ح الأول م إ ن س ل ت إ ح إ دى وأ ب ع ي ن، وق ي إ ل: م إ ن ي إ ح الآخ إ ر وق ي إ ل: ف، غ ر ن د م إ دى أ ل ول ، و ا ن خ ل ا ف ت ه ت ت أش ه ر إ ل أ ي ام أ، وس م، ه إ ا ل ا ع إ ا ال م إ ع ت، وه ا ل أ خ ب ر ب ل ي ل ب، ﷺ : **»لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين«**)[4].

ف ل ح ي ف ي ه ع ل م م ن أ ع ال ن ب و م ن ر ل ل ح س ن ب ن ع ل إ ف م ن إ ه ة إ ر م ل إ ك ل ل ل إ ت ال ال ت و ل ا ع ل ت ل ل ل غ ب ت ف ي م ا ع ن د الله، ل م ا ر آه م ن ح ر إ ن د م إ ل م س إ ل م ي ن ف ر ا ع إ أ م إ ر د ي ن و م ل ح ت أ ل م ت)[5].

)1(ال ن ي ات ف، ر غ ي ب ال ح د ي ث 217/3.

)2(ح ف أ ل ح و ذي 277/10.

)3(ح ي ال ب ا ر ي 112/2.

)4(ع م د ن ل ر إ ا ر ي 222/13، و ان ظ إ ر ة ل ا ي خ أ ل م إ م إ ل م ل و ا ل ل ب إ ر ي 182/8، ال ا م إ ل 202/3 ح س إ ي ر ع إ ال ا ل ب ا ل ء 122/3 - 128، ع إ ع ال م ال س ن ن 311/2.

)5(ت ال ب ا ر ي 66/13.

3 - وروى ال ي انف إس إحي حي ه ما ع إل ب إر اع إن ع إا ب ق إال: رأي إ ال ح إن ب إن ع ل، ع ل ع اق ال ب، ﷺ وه و ي رول: »اللهم إني أحبه فأحبه«)[1].

2 - وروى ال ب ار ي ح س ن اده إل أس ام ت ب ن ي د رض إ، الله ع ن ه م إا ع إل ن ب إ، ﷺ أن إه ان ي خ ا ه ال س ح ن و ي رول: »اللهم إني أحبهما فأحبهما«)[2].

8 - وروى اش م ام س ل ح س ن اده إل أب ه ر ي ر ن ق ال: خ ر د إ م إح ر س إول الله ﷺ ف إ، ط ا، ف ت م ال ن ه ار ال ي ال م ن، وال أ ل م ه، ح ت د اء س ر و ق، ق ي ن ر ا و، ث م ان إر ح ت إ أة إ خ ب إ ق ا ط م إ ب ق ر إال: »أثم لكع أثم لكع؟« ي ع ن إ، ح س إن ف ظ ن إا أن إه إن م إ ح ب س إه أم إه، لأن ة غ س ل ه و ق ل ب س ه س ا ب ا)[3] ف ي ل ب ث أن ج اي س ع ح ت ا ع ن ا ل و ا ح د م ن م ا س ا ح ب ه")[4].

ال ه ال ث ت ا أل ح ا ي ف ي ب ي ال ف ض ل ال ح س ن ب ن ع ل،، م ا ق ض م ن ل ا ح ث ع ل ح ب إه رض، الله عنه وأرضاه.

6 - وروى ال ب ار ي ح س ن اده إل أن رض، الله ع ن ق إال ل إم ي ا إن أح إش أإب ب ل إال ب، ﷺ ال ح س ن ب ن ع ل،)[5].

7 - وروى أي ض ل ح س ن اده إل ع ر ب ت ب ن ال ح إ ار ق إال: رأي إأب إب ا إر رض إ، الله ع ن إه و ح م ل ال ح س ن و ه و ي ر و ل ب، ش ب ي ه ب ل ل ي ش ب ي ه ب ع ل، و ل ع، ي ض ح ك)[6].

ف ا ن ه رض ، الله ع إه ش ر إه د إده ل ي إه ل إلا ن و ل س إلا ف إ ، ل ل إ ا ز ب ت ع ظ ي م ت ل إ ه و ف ض ي ل ت ظ ا ه ر ن.

2 - وروى أ ب إو ا ع ب إد الله ال ح إ ا ب م س ل ا د إل إ أب إ، ه ر ي إن رض إ إ، الله ع ن إه، أ ن إه إل ر إ إ ال ح س إن ا ب إول ع ل إ ف ر إال ز أي إإ ر س إول الله ﷺ ب إ ب ن إك، ف ا إ ف ل ر ض إ ح إ ال ي إ ق ب إل

)1(ح ي ال ب ا ر ي 306/2، س ح م س ل م 1223/2.

)2(ح ي ال ب ا ر ي 306/2.

)3(س ا ب ا ً: د م ع ه س ب و ه ق ال د ن م ال ر ز ف ل و ال م س ك و ال ع و د و ن ح و ه ا م ن أ خ ال ط ال ي ب ي ع م ل ع ل ى ي ت ال س ب ح ت و ي ل ي ق ل ا د ة ل ل ح ي ا ن، ال ن ي ا ت ف، ر غ ي ب ال ح د ي ث 321/2.

)4(س ح م س ل م 1222/2 - 1223.

)5(ح ي ال ب ا ر ي 306/2.

)6(ال م ر د ال س ا ب ا.

رسول الله ﷺ حتى تقبله وقال: فهو فداء له"[1].

فتربى في كنف علي بن أبي طالب وابنه الحسن بن علي، رضي الله عنهما، من رباه تربية عظيمة فتضيء لنا ظاهرة، ولا شك أن أبوه وهو يرى علي يأخذ بيده فيقبله، لم يوضح لأي قبله في الحب، ﷺ شظه ارال من رباه تربية عظيمة.

1 - وروى أيضًا بإسناده إلى أبي إسحاق الهمداني قال: نا أبي، هو يحيى بن فراس إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال علي لفاطمة فجردنا علي الحسن ، فجاء علي أبي فأخذه وهو يبكي، فقال له: يا أبا هريرة، الحسن بن علي قد سرني فقال: وعليك السلام يا سيدي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: »إنه سيد«[2].

فمن حب الرسول ﷺ بن لحسن إن سيد فمن إرث عظيم وبيان شرف يتناله رضي الله عنه وأرضاه.

10 - وروى أيضًا بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: الأقرع أحب ما رأى رسول الله ﷺ يحمل الحسن فإني رأيت الحسن، رأيت الحسن فإني، حب الرسول، ﷺ وهو يدخل أصابعه في لحية الرسول، الرسول، ﷺ يدخل لسانه فمه فقال: »اللهم إني أحبه فأحبه«[3].

11 - وروى أشهب أحمد بن حنبل إلى معاوية رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال يتيه يعني الحسن بن علي، وإنه لينبغي على لسان أن أشفت أن يمص رسول الله ﷺ[4].

فمدح الإمام علي إله الرسول الرسول لبنيه فإن فاطمة رضي الله عنها، وأهل لسان أنه وأخبار ربه حبه، ودعا الله تعالى أن يحبهما وبه إنه عظيمة، فدل على إشارة نبوية أن النبي عن النبي، ﷺ وقال إن الحسن رضي الله عنه مارم أمر إزاء عن الرسول فاء الراشدين، الأئمة يتبعون الرسول وأمر الأمة بالرسول، ﷺ.

---

(1) المستدرك 162/3 ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.
(2) المستدرك 161/3 ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.
(3) المستدرك 161/3 ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.
(4) المسند لأحمد بن حنبل الشيباني، 167/23 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، 177/1 وقال أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قال الحافظ ابن كثير: "وقد كان الحسن يعظمه ويوقره ويحبه ويثني عليه، وكذلك عمر بن الخطاب كان يقدمه على كثير من أكابر الصحابة، وكان يسأله عن أشياء يعضلت بالأكابر أن يجيبوا فيها، فيقول: أما أنت يا أبا سعيد فلا تجيب، فيسأل الحسن فيجيب بالصواب، وكان يقول: لولا علي لهلك عمر، وكان يقول: أقضانا علي، وكان يقول: أعلمنا بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وكان يقول: أفرضنا زيد بن ثابت، وكان يقول: أقرؤنا أبي بن كعب، وكان يقول: أشجعنا علي، وخوفه عليه رضي الله عنهم وأن علي، يا أبا الحسن إن لكل أمة أمينا، وإن أمينها في هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وكان يقول: أبو عبيدة أمين هذه الأمة، وكان يقول: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وكان يقول: أصدق أمتي أبو بكر، وكان يقول: أصدق أمتي أبو بكر، وكان يقول: أصدق أ

الحسين بن علي رضي الله عنه

هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي السبط ابن بنت رسول الله ﷺ اصطفاه الله وزوجه ابنته فاطمة الزهراء وهو ريحانته من الدنيا، عاش في النسب، ﷺ وسبحه الله أن تلقب ، وهو عزيزه راه ، ولد الله إن سيغير اسمه إن ال إدي اي ارم إه ي عظم إه، و إلك عم إ و عثم إن وس إحب أب إ وروى عن إه، و إن م عظم أم وق رأول مي زل ف، طا عب ي ه حتق تل، ول ب عد أخي إه ال سن إن، و إن مول إدن إن ت أب حال ه إرن، و م إات رض إ ، الله عز إه وقت ال ف إ ، ي إو عن إ وراء م إن ش إه م الله ل م حار س إت إحو س ت ي ن ه ر ي ت)[1] (ار ب ال ء من أره ال عراق وذلك ل ما م انتم عاو ي تب إن أب إن إفي ان رض، الله عن ه، س إت ل ف م ن ب ع إ ام ب ن إ ه ي ز ي إ دق إ ا أه إل الف إو إت م ا ق ب إت ال س ح إي ن ب إن ع إ، رض، الله عن ه، و ذ ر وال ه أن م ف ط ا ع ت ه ف ر ل إي م ال س ي ن ف ب ر ع ب ي د الله ب ن ي اد إل و ال ف إت، ف إل ال ع إ إ ب ال ن إ اه ع ن إه ف ت إ خ ر وا ر غ ب ت و ر ب ت، و ق ت إل ب إ ن ع م إه س إل م ب إن ع ر ي ل، و ان ال س ح ي ن ق د ق د م ب ل ي ب ا ي ح ل ل ن اه ف ه إ ل ي إ ب إن ي إ د ع س إ ا ر ف ر إ ق ل و ه رض ل ل ع ن ه إ ل أن ق ت ل ه و و د م ع ت أ و ل ب ي ت ه)[2].

وقد وردت أحاديث ر ن ف ب ي ا ن ق ب ه ل ا ت خ ت ص ب ا و ق ف و ب ه ا و م ن ه ا:

1 - م ا ر واه ل ب ا ر ي ب س ن اده ل أ ب إن م ال إك رض إ ، الله ع ز إه ق إ ال: أ إ ، ع ب إد الله ب ن ي ا ب ر أه ال س ح ي ن ع ل ي ال س ال ف ع ل ف، ط س ف ع ل ي ن ا و ق إ ال ف إ س ح إ ن ه ش ي إ ئ أ ف ر ال أن : ان أ ش ه م ب ر س ول الله ﷺ وان م ض و ب ل ب ال س م ت)[3].

2 -و ف ر و ي ت أخرى عن أن ق ال ل م ا أ ق ب ي د الله إن ي إ ا ب إر أه ال س ح إ ي ن د ع إ ل ي ن ب ال ر ض ي ب ث ي ا ي ا ي ر ول ل ر د ان أ س ح ب ه ق ال د م إ ي ف ل ر ل إ : و الله ل ل إ و ع ن ك إ ن إ ر أ ي إ رس ول الله ﷺ ل ث م ح ي ح ق ض ي ب ك، ق ا ف ا ن ر ب ب)[5].

)1(ال ب ي ا ت و ال ن ي ا ت ل ب ن ث ي ر 162/2 - 163 و ان ظ ر ا ل ش ي ع ا ب ع ل ح ا ش ي ت ا ش س ي ا ت 377/1 - 323 س ر أ ع ا ل ل ن ب ا ل ء 220/3 - 321 ا ش س ا ب ا ل ب ن ح ر 331/1 - 32 أ ق د ا ل غ ا ب ت 12/2 - 22.

)2(ت ا ل ب ا ر ي 18/7، ف ق ت ا ا ل ح و ذ ي 272/10.

)3(ع ي ا ل ب ا ر ي 306/2.

)4(ل ث م: أ ي ب ل.

)5(م م ح ا ل ز و ا ، د 18/1 ا ث م ق ا ل ز و ا ه ا ل ب ز ا ر و ا ل ب ر ا ن ، س ا ر ي د و ر د ا ل و ث ر و ا.

3 - وروى الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وابن أبي عاصم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وابن أبي شيبة

لت عرلموحاربت، وأ دذل إلكبر إول: »أحب الله من أحب حسيناً« »لهم إن تت إه مح ب إت الرسول ومح ب تلل رسول مح ب ت الله)[1].

فل حديث اشتمل عن رب تال عي نل حسين رض، الله عنه وأرضاه.

8 - وروى أي ض أمس ناده إل أب هريرن رض، الله عن ق إال: م إا رأي إ الم حإي نب إن عل، إال ف اض عي ين، دموعاً، وذا أن رسول الله ﷺ خر ي وم ف ودإدن، ف إ، ال مس إ د، ف خل يدي واة ا عل، ف ان ل ر م ع ه ح ت داء س وق ب ق ي ن راو، ق ال: وما ل من، ف ا، ون ظر ثم ردح ورد ع م ع ه ف ل ف، ال مس واحت ب وق ال ل: »ادع لي لكا ع« ف إ ة سحي ني تدحت وق ح ف، ح ر ن ثم أدخل يده فل إ ي إ ت رس إول الله ﷺ ف ع إل رس إول الله ي ﷺ ل ل حسين ف ي دخل ه ق ف ي ه وي رول: »اللهم إني أحبه فأحبه«)[2].

6 - وروى أب وي ع ل مس ناده إل داب ربن ع ب د الله رض، الله عنه، ق ال: من س إره أن ي نظر إل ردل من أه ال ن فتل ي نظر إل ل حسين بن عل ف من، س إمع رس إول الله ﷺ ي رول ه)[3].

ق ك طل ت من الأح ا ي ث ل ت، ق ض ن ذ إر ف ض إل ل ح ر ل ي ن ب إن ع إ، رض إ، الله ع إه من ف ر داً، وق د وردت أح ا ي ث ش ي إ ن، ق ض إ ن ذ إر ف إ ب م ب إر ت ب ل ي ن ل ح ر إن ول ح ر ل ي ن رض، الله عنهما ومن ها:

1 - ما رواه ل اب ار ي م س ناده إل إاب إن ع م إر، وق إد س إل ه ر دال م إن أ ه إل ل ع إراق ع إن ال م ح ي ر ت ل ال اب ف ر ال رض، الله عنه: أه ل ال ع راق ي س ل ون ع ن ل اب ا ب و ق ق ا ت ل إو اب إن ب ن رس ول الله ﷺ وق ال ل اب، ﷺ: »هما ريحانتاي من الدنيا«)[4].

ف ف، ه ا ال ح ي ث ي ش ر ب ت ظاه ر ل ل ح س ن وال ح س ي ن رض، الله عنه ما ح ي ش إب ه ه م ع ل ي إه ل ال ن وال ال ل ي ر ي ح ان ل اي ل ـ وا، ح ت ي ت، وش ب ه ه ل ال ن ب إ، ﷺ ل ي ر ي ح إان، لأن ال ل إد ي و ي ر ب ل، وق د داء من ح ي ث أن ع ن ال ت ر م اي أن إع ل ي إه ل إال ن ال س إال، إا ي ر إول

)1(فقت ا ال ح وذي 271/10.

)2(ال مس ت د ر 172/3 ث م ق ال: ه ا ا ح ي ث ح ي اش س ن ادول م ي ر دا و ل ف ر ه ال اه ب.

)3(أورده ال ي ث م، ف، ال م م ح 127/1 وق ال: رواه ب أ و ي ع ل و ر دال ه ر دال ال ح ي غ ر ال ي إ ح إ ن س إ ع و ق ي إل: ب ل س ع ي د وث ق ت.

)4(ح ي ال ب اري 306/2.

لفاطمت أم هما رضي الله عنها: »ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما إليه« [1].

قال الترمذي: حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث حسن صحيح. وقوله: »هما ريحانتاي من الدنيا« يريد أنهما يشمان كما يشم الريحان، وقوله: »إن ابني هذا سيد« يريد أنه لا يولد له ولد، وقد أنبأ أن الله تعالى سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين [2].

2 - وروى أبو عبد الله الحاكم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم [3] هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل: يا رسول الله إنك لتحبهما؟ فقال: »نعم من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني« [4].

3 - وروى أيضاً بسنده إلى علي بن أبي طالب قال: لما ولد دخلت إلى النبي ﷺ فقال: »أروني ابني ما سميتموه« قال قلت: سميته حرباً قال: »بل هو حسن« فلما ولد الثاني دخلت فقال: »أروني ابني ما سميتموه« قال قلت: سميته حرباً قال: »بل هو حسين« فلما ولد الثالث دخلت فقال: »أروني ابني ما سميتموه« قال قلت: سميته حرباً قال: »بل هو محسن« [5].

فسماهم النبي ﷺ بأسماء هارون عليه السلام وبنيه شبر وشبير ومشبر، فلم يرتض إيلاءهم رضي الله عنهما.

2 - وروى أبو عيسى الترمذي بسنده إلى البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أبصر حسناً وحسيناً فقال: »اللهم إني أحبهما فأحبهما« [6].

هذا الحديث يدل على أن الله تعالى يحب من يحب الحسن والحسين رضي الله عنهما، ما يقتضي من حث الأمة على حبهما والتعلق عليه آل النبي وآل آل أن حبهما حبل متصل عليه آل النبي والسلام وبغضهما بغض إليه ﷺ ومن حلف،

---

(1) سنن الترمذي 327/8 وقال عنه: " هذا حديث حسن صحيح ".
(2) مسند البزار 223/16.
(3) يلثم: أي يقبل فاه.
(4) المستدرك 166/3 ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
(5) المستدرك 168/3 ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
(6) سنن الترمذي 327/8 وقال عنه: " هذا حديث حسن صحيح ".

قلب به بغبال رسول ان من الهراري ين.

8 - وروى أبو إعب إد الله ال حا اب مس ل اده إل إ اب إن عا ا رض إ، الله عنهما إ ق ال: ق إال رسول الله ﷺ : »الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما«)[1].

ه اال حي ث ش ت م ل و ع ت ي ن ع ظ ي م ت ي ل ل س ح ي ن رض، الله عنهما: **الأولى** ش إ ه ا ن ال ن ب، ﷺ ل ه م ال ن ت. **الثانية** إ خ ب ا ر ع ل ي ه ل ال و ال س ال ب ض ه س إ ي ش إ ب ا ب أ ه إ ال ن إ ت و ه ا ي ع ن،: "أن ه ل ف ض ل من م ا ت ش ا ب أ ف س ب ي ل الله من أس ح ا ب ا ل ن ت، و ل م ي ر ب إ س إ ن ال ب اب؛ أل ن ه م ا م ا ة ا و ق د ه ال ب ل ي ف ع ل ل ب اب من ال م ر و ع ن، م ي ر ال: ال ف ت و إ ن إ ن ش إ ي ً ا ي إ ي ر إ ل إ ق و ة إ ه ف ت و ة إ ه، أو أ ن ه م إ س ا ي د ا أه إ ال إ ت إ س إ و أل ن ب ي إ ا ع ل و ل ف إ ء ال ر ش ي ن و ت ي ك لأن أ ه إ ل ك ن ت ل ه إ ف إ ، س إ ن و ا ح د، و ه إ و ال إ ب ب و ل ف إ ي م ش إ ي خ و ال ه إ ال إ ال إ ال

وهذا الحديث تشتمل على فضل عثمان بن عفان، طلاب وبنيه الحسن والحسين وأم كلثوم فاطمة رضي الله عنهم أدم الجنة وقال لهم ربهم هذا، إدخل الجنة عليه السلام، لا تلقاء الجنة إلا بعد أن أهل البيت أذهب عنهم الرجس وطهرهم منه تطهيراً.

قال النووي رحمه الله تعالى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قيل: هو الشك. وقيل: العذاب. وقيل: الإثم. وقيل: الأذى. والمراد استمرار من عمل)[1].

2 - وروى أبو يعلى عبد الله بن حمزة بن أبي أسيد، هو ابن رضي الله عنه، قال: نزل، فجلس رسول الله ﷺ على الدرجة التي تلي الأرض، فجلس الحسن والحسين على ظهره، وإذا فرح رأسه أخذه فوضعه، وضرع في رأسه إذا تعلم إذا سجد فطال سجوده، وإذا رفع رأسه أخذه فوضعه واحداً هاهنا وواحداً هاهنا حتى قبل إليه رسول الله، قال أذهب بهما إلى أمهما قال: »لا« فبرقت فقال: »الحقا بأمكما« فلما قضى صلاته، دخل)[2].

وهذا الحديث فيه إظهار فضل الحسنين وبيان منزلتهما وعظم شأنهما.

1 - وروى أيضاً بسنده إلى عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ، إحدى صلاة، العشاء، الظهر أو العصر، وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين فتوجه رسول الله ﷺ فوضعه عند قدم له ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها قال أبي: فرفع رأسه، فنظر إلى الغلام فلما قضى رسول الله ﷺ سجوده، وإذا الغلام راكب ظهره فعاد إلى سجوده فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال الناس: يا رسول الله صليت بنا سجدة هذه أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك؟ قال: **»كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته«**)[3].

10 - وروى أيضاً بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: طرق النبي ﷺ ذات يوم الباب فقام إليه فإذا الحسن بن علي، ﷺ وهو يومئذ

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم 118/18.

(2) المسند 167/3 قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(3) المسند 168/3 - 166 قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

شإ،ء ال أدري مإا هإوفل مإقلرغإ مإن حإادت قل إ إ : مإا هإإال إإاي أن إ إ م إلإ مل علي ه،فا فم ذا حسن وسي ن عل ور يفهر إال: »**هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**«)[1].

ومن لق ب ه مال ت، أ ر مه ما الشب ه ا أن ه ما م لق ه ي دي ن وه ا م إن إ إرا الله -ة ع إال - ل ه م ا ق ام ي ال ل ار م ت ما ورف ع ا ل در د ا ه م ا.

قإال شرإ ي خ ش إس إال اب إق ي م ي إب ك ر ح م إه الله ة ع إال : "وم إن ذل إك أل إل ي إو ال إ اي إو ا ي إو ع إش وراء ل اي أ ر الله فيه سبط نبيه أحد س يي د ش ب اب ل إه إال ن إت ب ال إ هن ع ل إ أي إد ي ق ت ل ه م إل ف رن والأشقياء، و ان ذل ك م ي ب ت ع ظ ي م ت من أعظم ا ل م ا إل و اق ع ت ف إ، اش ال ، ال ري ب أن ذل إك، ل م إف ع إه الله ر ا م إت إل ح ر إن رض إ ، الله ع إه، ف ع إآل در ت إه و ن ز ل ت ه ع د الله و ب ل ي غ آل إ ه ن إ ا ل ل إ ه د ا ء و إل ح ظ إآل إ ب ه إل ب ت إه ل إ إي ن ب ت ل إو ب س ر إ ا ال إ ب إال ء و ل إم ي إن إن ال ح س إن و إل ح س إ إي ن ح إل ل ه م إ ا ن إ ا ال ب إ ال ء م إا ح إل ل إ د ه م ا و أل م ه م إا و ع م ه م ا ل أ ه م ا ل ل د ف إ ، ع إز ت ر س إ إلا و ت ر ي إ ف إ ، ح إو ر ل م إؤ ر ي ن ف إ ق م الله ن ع ت إه ع ي ه م إا ب إال ه ن أ ح د ه م ا م س م و م ا)[2]، آل خر ت و ال)[3] لأن الله ع ن إد ه م إن ال م ن إا ل ع إال ي إت ف إ، دار إم ت إ إ إ

ال أحإإد مإإن السوابقين الأولين وال مإإن تبعهم بإإحسان إلى يوم الدين وال مإإن عإإرف فضلهم وتقدمهم وسابقتهم وأمسك عن ما شجر بين الصحابة وال غي إإر مم وق إإشرهم إإلا مرت إإل عل إإلى أمإإلإإيت إإه، وشره إإلا مرت إإل حس إإين م إإن ش إإهده م إإن أمإإلإإيت إإه، وق إإد م إإرت غإإلا تإإلك سإإلإإون، و ه إإم تحت مس إإا اون بس إإت رس إإول الله ﷺ لا يح إإث ون م قم إإلا إإل ن ي إإحتإإاج إإلا ب إإل ي إإبإإلإإرون و يس إإلإإت ردعون م إإا إإا أم إإر الله ورس إإول ه أو يف عل ون م ال ب ه ب ه من ال حزن ولا ب اء عن دق ربلم ي ب ت")[1].

وه ا م عل ي إإلا ف ق إإلت ن ادي ت ال ت، ة عم إإلإإات اب الله ون ت رس ول الله ﷺ ال ت ق إإلإإوب م م ت ل ئ ت ب ح ب أس ح ان ب ي ه ولإإلإإي ت ه رض وان الله لعي ه م أدم ع إإين و إل م إإ ق ر إإد ذ إره م إن م ق ب ل ح من و ال س ح ين ع ل ب ي ال ن ف راد أو ع ل ب ي ال ش ت ر ب ي ن ه م ا ل ه ا د ل ع ل أن ه م إ د ل ي ال ل ر إإر ع ظ ي م إإا ل م ا ر إإف ع ل إ إإل م س إإل م ي أن ع ت إإلإإو إ ع ت ر إإا د ا ً م إإا ً أن ه م إإا م إإن أه إإل ال ف ض ل و م ن س ف و ا ال م ل ح م د ي ت رض، الله ع ن ه م ا و أرض اه م ا.

* * * * *

)1(ح روق آال ب ي ب/26.

حمزة بن عبد المطلب

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب إلى الضرغام أبو يعلى أبو عمارة وأبو يعلى آل رسول الله، هاشمي، المطلبي، قرشي، مدني، كنانة بن إدريس بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأخو رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، ولد أسد الله وأسد رسوله، ولقب بالنبي، ﷺ بسيد الشهداء، وقيل بأبي يعلى، إن من فرسان قريش وسادة هاشم وسند الدين وعدوه في أسلم من الثلاثين، وهاجر إلى مدائن، وشهد بدراً، وأبلى في بلاء حسناً، وواسى بنفسه، مع رسول الله في أحد فلما انهزم إنهزاماً شديداً لله ورسوله، وسماه الله فاعل الخيرات والمسارعة إلى الجهاد، وحاز على الشهادة، وحاز شرفاً فرضي الله عنه وأرضاه"[1].

وقد وردت أحاديث شتى في فضائله ذكر من أقاربه، دل على عظيم شأنه ودليل على قدره، وعلى أنه ذو مكانة عالية، وآل خرين ومن تلك الأحاديث:

1 - ما رواه محمد بن سعد في كتاب الطبقات[2] من سنده إلى زيد بن أرقم قال: أول لواء عقده رسول الله ﷺ حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب في سبعة نفر من المهاجرين، ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سيف البحر، يعترضون عير قريش، وهم مائتان من المشركين فلما التقى الفريقان حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفاً للفريقين.

فقد أراد الله بهذا عظيم المنزلة وإرادة الله رضاه، الله عنه، وهذا، أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وقد أراد الله على يديه الخير والسلام يوم أراد الله ذو الجلال عنده.

2 فقد أراد روى الحاكم بسنده إلى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال:

---

(1) الطبقات لابن سعد 2/3 - 11، الإصابة في تمييز الصحابة 212/3، الاستيعاب 370/1 - 377، المنتظم في علم الحديث 270/1 - 276، أسد الغابة 26/2 - 80، صفة الصفوة 162/1 - 161، سير الأنبياء 171/1 - 122، الشذرات 383/1.

(2) 3/ المستدرك 127/3.

دايه عل إا، وحم إزن إل إلن ب إا، ﷺ وق إغ ت ل إف ر إل ن ب إا، ﷺ : »كيف صنعتما؟« ق إل أح إا إده ذاي إا س إول الله ﷺ إ ه ب إل إث وب وق إال الآخ إرف عل إا م ث إل ذل إك ر إال رسول الله ﷺ : »لو فعلتما غير ذلك لسترتكما«)[1].

ف ف، ه ال ش ف ي ض ي ل ت ظاه ر ن ل ح م ز ن و ع ل، رض، الله عنه ما وأرض اه ما.

3 - وروى اش م ام س ل م س ن اده إل ق ي ب ن ع ا د ق ال: س م ع أب إذر ي س إق س إم أ أن ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾[الح إج: ١٩]. إن ه ال ز ل إا ف إا إل إي ن ب إا إر و ي إوا ب إدر: ح م إز ن و ع ل، و ع ب ي ن د ب ن ال ح ار و ع ت ب ش ت ي ب ب ن ي ع ت ي و ال ه ون ع ت ب ت")[2].

2 - وروى ال ح إا ا م س إل إا د إل إا ع ل إا، رض إا إا، الله عنه ق إال ت ز ل إا ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾[الح إج: ٩ ف إا إل إي ن ب إا إر و ي إوا ب إدر ح م إز ن ب ن ا ع ب إد ال م ل إب و ع ل إا، و ع ب ي د ب ن ال ح ار و ع ت ب ت س ن ي و ع ت ي ب ت س ن ي ع ت ي و ال ه ون ع ت ب ت، ق ال ع ل إا: و أن إا أو م ن ي ش و ل ل و م ت ع ل ب ت ي ه ي ن ي د ي الله ي ل ع ر ي ا م ت")[3].

ف ه إا إا ان إل ح إج إا ث ان ة ض إل إن ا ذ إا إق ب ط إي إا ت ظ إا إا م ر ز ل ح م إز ن ب ن ا ع ب إد ال م ل إب رض إا إا، الله عنه إا إذ ل م إا إر ب د ال إا إي ن ا ت إا إا م و ف ل إا إا، الله س إب إح ان ه - ه إا إم ح إا إز ب الله، و ح إا إز ب ال إا إي ا ن ف ح إا إز ب الله ك إا ف إا إا، م ر إا إت م ح م إز ن ب ن ا ع ب إد ال م ل إب و أم إا إا ح إا إز ب ال إا إي ا ن ف م ه إا ع ت إب ت إا إب إر ن ي ع إل إ و أخ إا إو إق ب إل ت و ا ب ن إل إو ل ي إا إف ن إر الله حزب إه، و خ إا إل ح إا إز ب ل إل إي ا ن ف ح م إز ن رض إا إا، الله ع إل إه إا إا ن ف إا إا، م ر د م إل إت ل إا إي ن ب إا إر و ي إا إو ب إا إد ر ل ض ر ب ال م ر ي ي ن غ ي ت إع ال ء ل م ت الله و ن ص ر ال د ي إا ن ح ن ي ف.

8 - وروى ال ح إا إا م أ ي ض إا إا إب س إل إا د إل إا إا إا إا ب إا إا ع ب إا إد الله ض إا إا، الله عنهما إا إا ق إا إا ف ب ر إا إد س إا إول الله ﷺ ي إا إو أح إا إد ح م إز ن إ ح إا ل ف إا إا ف ن إا إا ه م إا إن ر ت إا إا ل ق إا إا ف ب ر إا إا ل ر د إا إل: ر ي إت إا إه ع إا إد ق إا إك ل إا إ ر ن و ه إا و ي إا إو ل: ر أ إا إا ر أ إا إد الله و ر أ إا إد س إا إو ل ه ل إا م إا ر إا إا، ب أ إا ر أ إا إل ي إا إك م م إا إا د إا إا ب إا إا ه إا إؤ إا ل ء، لأ ب إا إف إا إي ا ن و أ ب ح إا إب إه و أ ع ت إا إا إل ي إا إك م م إا إا س إا إل ح إا إؤ إا ل ء م إا إن ا ن ه إا إز إا م م ف س إا إا ر س إا إو ل الله ﷺ ن ح إا إو ه ف ل م إا إا ى أ د ب ه ت إا إه ب إا إا، و ل م إا إا ر ف ى م إا إا

)[1] ال م س ت د ر 13/3 ا ش م ق ال ع ب ه : ه ا ا ح ي ث ص ح ي ا ش س ن ا د و ل م ي ر د ا و ا ف ر ه ال ه ب،.

)[2] (س ي ح م س ل م 2323/2.

)[3] ال م س ت د ر 326/3 - 327 ش م ق ال ن ر د س ال ح ي ث ش ب ه ا ه ال ر و ي ا ت ع ن ع ا، م ا س ا ع ن ب ل ا، ذ ر ل ف غ ا ر ي و إ ن ل م ي ر د ا و ا ف ر ه ال ه ب،.

مثلي بإه شإ إهامثلإ قإال: »ألا كفـــــن ﴿ر إال ردإل مإن الأنصلإ فـرام إب ثلإب قإال داب فـرال رسول الله ﷺ : »سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة«)[1].

6 - وروى أي ضرب بمسن اده إل س عب ن أب، وق اب ق ال: ان حمزن ب إن عب إدال م ل إب ي راق ل ي وأحد ب ي ري دي رسول الله ﷺ ي رول: أن أسد الله[2].

وه ال ن حد ي ث اف ي ه م ل ع ن ار ب ت ي ع ظ ي م ت ي ن ل ح م إزن رض إ، الله عن إو ق ل إل ك ال ب ت إن مما: الأولى ق و ع ز ي م ت ه ش اع ت ه ال ار م ت ف، م و اط ن ال ت ال ض إد ل و ي إاء ال إي ان م إن ال م ري ر ل ا ف ـ ري ن ح ت أن ه أط ل ال ع ي ه أن ه أس د الله و أسد رسوله.

الثانية: ل ت ،فقر ب ه ا و ا ت ا ب ه ا ع إن غ إر ه إخ إار ل م إف غ إي إه ل إلا ن و ل س إلا ب ن ه س ي د ال ه داء ع ن د الله ة ل ي ل ر ل ي ا م ت.

7 - و م إن ا ق ب إه ال إل ي ت رض إ إ، الله عن إ إأن إ إه د إه إف إ إس إل إي ل الله حـ إ ال ه إاد، ح ت إ إ أر إه إف إ إ، ي إو أح إم إل إ ب إه ال م إر و إث إل إت إل إم ة إن لأجد س إو إه و ذل إك إل إل ش إن غ إل و ل م إر ي ن و ح إد م غ إي إه إذ ل إه و ا د ه إف إ إ ،ي إو ب إد ي إو أح إد م و ا د ه إل ال إ إ ا ال م ر إ إ ا ف إن إل ي ي ر إ إ ون ال ق إ و أم إ إف إ إ إس إ إل ت و ت إ إف م إ إو ق إف أم إ إف إ إ ا ر ه إل إن إ م ال إ إ ا ه ب و ل م إ إس ت إ إ ف إ، أح إ إ ع ل إ ي إد و ح إ إ، ل إم ي إ إن ع إ إن م و ا د ه إت و إن م إ إ ا م إل ل إه ة ح إ إ ال إ إ ن ر ف و م إ إح ر ب ت إ إ ه)[3] و ل م إ إس إ إر ع ل إ ا ال ر ش إ إ ف ع إل ب إه ل م إر ون ف إ ع ل إ و م إ إل ت إ إ ل ح و ث ي إ إف ر إد روى ال ح إ إ ا م س إن ا د إل إ إ أن إ ب إن م ال إك رض إ إ، الله عنـه أن س إو ل الله ﷺ م إر ب ح م إن ي و أح د ق د د و و م ث ل ب إو ق إال: »لولا أن صفية تجد لتركتـــه حـــتى يحشـــره الله مـــن بطون الطير والسباع« ف ـ ن ه ف ،ن م ر ن)[4].

ف ه ا ال ت ي ح و ل ن ث ت ال ت إ ، ح ل ل ح م إزن رض إ ، الله ع إه ل إ ف إ ، ذات الله - ع إز و د ل -و ل ل ك أ ر م ه الله ب ن ان س ي د ال ه داء.

)[1] ال م س ت د ر 111/3 وق ال : ه ا ح ي ث ح ي ا ش س ن اد، و ل م ي ر د ا و ا ف ـ ر ه ال ه ب،.

)[2] ال م س ت د ر 112/3 وق ال : ه ا ح ي ث ح ي ا ش س ن اد، و ل م ي ر د ا و ا ف ـ ر ه ال ه ب،.

)[3] ان ظ ر س ح ي ال ب ا ر ي ج ش ر ف ح ت ال ب ا ر ي 367/7.

)[4] ال م س ت د ر 116/3 ث م ق ال: س ح ي ع ل ش ر ط م س ل م و ل م ي ر د ا و أق ر ه ال ه ب،.

2 - وروى الحاكم بسنده أيضاً: لما بلغ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٩][1]، وهذا الحديث يفسر ما أراد الله به حين قال: إخوانكم الذين استشهدوا معه فسووا عن تأخر حديث عن هم الله أحياء يرزقون عند ربهم فلم يرتابوا، فقالوا: من يبلغ إخواننا أحياء في الجنة لكي لا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله هذه الآيات وأنزل الله تعالى على رسوله وأخبره أن أرواحهم في الجنة يرزقون وفرحون بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.

قلت: فهذا من الأحاديث التي تدل على أن من مات من الصحابة وهو يحب الله ورسوله ﷺ، فهو يدل على أنه عظيم المقدار عالي الدرجات، الذي أنزل الله فيه الآيات وأخبر رسول الله ﷺ عنه وأرضاه.

* * * * *

---

[1] المستدرك 327/2 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أقره الذهبي، وانظر الجامع لأحكام القرآن 107/12، وفتح الباري 42/6، والدر المنثور للسيوطي 371/2.

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ وشقيق أبيه لأبيه وأمه، وهو من أسن أبناء جيله، وهو أكبر من النبي ﷺ بسنتين، وقد أسلم العباس قديماً، وكان يكتم إسلامه خوفاً من قومه، وكان يكتب إلى رسول الله ﷺ بأخبار قريش، وهاجر إلى المدينة بعد بدر بقليل، وشهد فتح مكة، وحضر حنيناً، وثبت مع الرسول ﷺ يومئذ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يحسن إلى الناس، وكان يعطي الأموال، وكان يصل الرحم، وكان يقري الضيف، وكان يفك العاني، وكان يحمي الذمار، وكان يحفظ الجار، وكان يغيث اللهفان، وكان يعين على نوائب الحق، وكان يحب الفقراء والمساكين، وكان يجالسهم ويؤاكلهم ويواسيهم من ماله، وكان يحب الصالحين، وكان يحب العلماء، وكان يحب الأتقياء، وكان يحب الأبرار، وكان يحب الأخيار، وكان يحب الأشراف، وكان يحب الأكابر، وكان يحب الأماجد، وكان يحب الأمجاد، وكان يحب الأعلام، وكان يحب الأقوياء، وكان يحب الأشداء، وكان يحب الأبطال، وكان يحب الأسود، وكان يحب الأسد، وكان يحب الفهد، وكان يحب النمر، وكان يحب الذئب، وكان يحب الثعلب، وكان يحب الضبع، وكان يحب الأرنب، وكان يحب الظبي، وكان يحب الغزال، وكان يحب الأيل، وكان يحب الوعل، وكان يحب الكبش، وكان يحب النعجة، وكان يحب الشاة، وكان يحب البقرة، وكان يحب الجمل، وكان يحب الناقة، وكان يحب الفرس، وكان يحب الحمار، وكان يحب البغل، وكان يحب الكلب، وكان يحب الهر، وكان يحب الفأر، وكان يحب الجرذ، وكان يحب الحية، وكان يحب العقرب، وكان يحب الضب، وكان يحب الحرباء، وكان يحب الورل، وكان يحب الدب

أقارب،، أو من أمليت، أو مت ل ب،" ا . ه[1].

3 - ومإن اقب إله رض إ إ، الله عنـإأن إإه إإن سيإإق ا ألداء م إإا أود إإب الله عليإه م إإن لافـرا، بـفـرد طلب مرل ا ب، ﷺ أني رخص لـب د اء اقه ق بأول ي حل وقت ه ا.

فـود روى لاحا مـبـمن اده لإ لي ، رضإ ، الله عإه أن لاعإا مـبإن عإد لام لإبـس إ ل رسول الله ﷺ عري ل سدقته ق بـل أن حل فـر خصل ـه ف،ذلك "[2].

2 - وروى اش م امس لـمس ن اده إل أب مري رن رض، الله عن ق ال بـع ـثـر س إول الله ﷺ عمر عل الـقـدقـف ري ل: من حـاب ن دمي ل والخد ب إن الـلـوي إد والـعـب إا مع إم رس إول الله ﷺ فـر إالـرس إول الله ﷺ : »ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله, وأما خالد, فـإنكم تظلمون خالداً, وقد احتبس أدراعه, وأعتاده في سبيل الله, وأما العباس فهي علي ومثلـها معها« ثـم ق ال: »يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه« [3].

8 - وروى اش م ا أحم و غلي رو بـي ع ت ب إن ال ح إار ب إن عـب إد ال م ل إب "أن الـعـب إا ه بـن عـب د ال م ل ب دخل عل رسول الله ﷺ غضـ إب اً وأن إا عن إفمر إال: »ما أغضبك؟« ق إال: ي ارسول الله لم إال ري ه ل اذة ال ق ب اي ن ه ق ال ق و اب و د إو م ب إرن؟، و إالـنار ون إا غي إر ذل إك، ق ال فـب غضـ ب رسول الله ﷺ حت احمر وده ث م ق إال: »والذي نفسي بيـده لا يـدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله« ث م ق ال: »يا أيها الناس, من آذى عمي, فقـد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه« [4].

ه اه ا أل ح الـي ث ال ث ت بَي ال ن ب، ﷺ أل م ق ي ف ل ض ل ال ع ب ا ب ن عـد ال م ل ب و ل إ ت ه من ه عل ي ه ال ال ن وال ال .

ق ال ا ب ال ث ي ر رحمه الله ع ال : "ال ن و: ال ه ث إل، و أس إل ه أن ة ل إخ ل ت إان م إن عإرق ول ح ي ر ي د أن أس ل ال ع ب ا ه و أس ل أب، واحد وهو ث ل أب، أو م ث ل، ود م ع ه س ن وان"[5].

---

[1] (فتح الباري 268/10.

[2] (مسند ر 332/3 وقال : هذا حديث حسن صحيح من حديث ابن عمر ورواه البخاري في صحيحه.

[3] (صحيح مسلم 676/2 - 677.

[4] (مسند 168/2 والترمذي في سننه 317/8 - 312 وقال: هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم في المستدرك 333/3.

[5] (التمهيد، غريب الحديث 87/3.

وعل ه اقف م عن إق ول إه ﷺ : »وأن عم الرجل صنو أبيه« أي م ث ل إي عن إ، أس إل م ما وفح ت ع ظي م ه ت ع ظي م ه وإي ا ا ء ه م ي ا ا ، ه".

6 - ومن ف ق ه ل ع ظي ت ل ت ، اخ ت ص ب ه إ ا وش إر ب ه إ ا رض إ ، الله ع إ ه أن ل ف إ ، ﷺ ان ي ل ه إدال ل ل ول د وال د و ي ال اف، إ ر ام ف ر د روى ال ح إ ابم م س ن اده إل إ ع ب إد الله إن ع ب اه رض، الله ع ن ه م اق ال: ان رس ول الله ﷺ ي إل ع ب إ اه إدإال ل ال ل إد ول إه خ اس إت خ ص الله ع ب ا ب ه ا م ن ي ر ال ن اه")[1].

7 - وروى ال ح إ أي ض ب إ م س ن اد إل إ إ ا ب إ ر ب إ ن ع ب إد الله رض إ، الله ع إه ق إال: إن ل ع ب ا ب إ ن ت ف ل ب ا ال ن ل ث و ي ال س ب و ن ه ف ل إ م ي إدوا ق م ي إ ا ي إ ل ي إه إال ق إ ي ص ع ب د الله ب ن أب ف اس و إ ي اه، ق ال ا ب ر: و ال ل ع ب أ م ي ر رس ول الله ﷺ ي و ب إدر، و ن م إا أخ ر ر ه ف ح م ل إل م د اي ن ت ف اس ا ع ب د الله ب ن أب، ق م ي إ ه ف ل إ ال ك ف ر إه رس إول الله ﷺ ف، ق م ي ه ا ف ن ا ف ع ل ي ع ب اه)[2].

و ه ا ال ح ي ث ي ب ه ي إ ل ن ض إ ي ت ظ إا م ر ل ع ب إ اه رض إ، الله ع ن إ ب إ م ر ال ن ب إ، ﷺ ل إه ح ي إ ث أ إ ع إ ث و إ ب إ ع ل ي إ ه ال ر ال و ال س ال إ ف ر ل إ ع ب إد الله ب ل ز أ ب إ إ م ا ا ف إ ن ل إ ه ع ل إ إ ع ا، إ ه ق م ي ل ع ب ا ه ح ي ن أس ي ر رس ول الله ﷺ ي و ب در.

2 - وروى أ ي ض أ ب م س ن اده ل إ ب إ ، م س إ ال أ ش إ ع ر ي رض إ ، الله ع إه أن ل ع إ ا ع ب إن ال ح ض ر م ب ع ث إل رس ول الله ﷺ ب م خ ر ي ن ب ث ل ن ي ر ل ف أ ف م أة رس إول الله ﷺ م إال أ ث إ ر م ن إ ال ن ق ل ه إ ا و ال ب ع إ إ د ه ا ف إ م ر ب ه إ إ و ن ث إ ت ع ل إ إ ح إ ي ر، و ن إ و د ي ب ال إ ن، ف إ اء رس ول الله ﷺ ي م ي ل ع ل ال م ال ق ا، م أ، ف ا ل ن اه، ود ع إ ي ع إ ي إ م، و م إا إ ي و م ئ إا ع إ د د ال و ن، و م ا ان إ ل ب ض أ، ف ا ل ع ب ا ف ر ال: ي ا رس ول الله، إن، أ ع ي ف د ا، و ف إ د اء ع ر ي ل ي و ب در، ول م ي ل ن ع ر ي ل م ال أ ع ن، م ن ه ا ا ل م ال ف ر ال رس ول الله ﷺ : »خذ«، ف ح ث ف، خ م ي ت ا ن ع ل ي ث م ي ا ه ب ي ن ر ف ل إ ج ي إ ت ح ف إ ح ر ل ل إ ه إ ل إ رس إول الله ﷺ ف ر ال: ي ا رس إول الله ع ل، ف ا ب ت س م رس ول الله ﷺ و ه إو ي ر إول: »أما أحد ما وعد الله فقد أنجز لي ولا أدري الأخرى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي

---

[1] ال م س ت د ر 322/3 - 328 ث م ق ال: ه ا ال ح د ي ث ص ح ي ح ا ش س ن اد، ول م ي ر د اه و ف ر ه ال ا ه ب.

[2] ال م س ت د ر 330/3 - 331 ث م ق ال : ه ا ا ل ح د ي ث ص ح ي ح ع ل ى ش ر ط ال ي ي ن، ول م ي ر د اه و أق ر ه ال ا ه ب.

قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] **هذا خير مما أخذ مني ولا أدري ما يصنع بالمغفرة«**)[1].

فإ إ، ه إ ا ال إي ف إ ت ظ إ ه ر ل ع ب إ ا ه ر ض إ إ، الله عنه، و ه إ إ، أ إ ع ل ي إ ه ال إ ن و ال ال ا ي ح ب ح ب أ ش ي د ف ر د أ ع ل م إ ف ع ل ي إ ه ل إ ن و ال إ ال إ ح ا ب ت م إ ن م ل ب ح ر ي ن ي د ه، و ل م ا د ا ع ب ا ه أ م ر ل ن ب، ﷺ أ ر ي ن ت س ه ب ي د ه.

1 - و م ن م ق ب ل ا ع ظ ي م إ ت ل ت إ و ف ع إ م إ ش إ ن ه، و ع ل إ م إ ن م ا ن ت ب ه ب و ة إ ه ال إ د ق إ ي ن ح م إ إ ال إ و ط ي و ف إ ر ل ن إ ه ي ا ح ر ا ي ن ف ر إ د ر و ى م إ ن ط ف إ إ ح ي ا ح ه ب م س ر ا ن ا د إ ل إ إ ل ع ب ا ه ر ض، الله ع ن ه، ق ال: ش ه د ت م ح ر س و ل الله ﷺ ي و ح ن ي ن ف ل ز م أ ن إ ا أ ب ل إ ف ي ا ن ب إ ن ا ل ح إ ا ر ب ن ا ع ب إ د ا ل م ل ا ب ل س و ل الله ﷺ م ل ن ا ف ا ر ق إ ا و ر س و ل الله ﷺ ع ل ا ب غ ل ا ب ت ل إ ه ب ي ض ا ء أ ه د ا ل ه ف ر ن ال ا ا م، ف ل ى م إ ا ل ت و إ ل ا س ر ل ا م و ن و ل ف ل إ ا ر ل إ ل ا س ر ل ا م و ن م ل ب ي ن، ف ف ا ر س و ل الله ﷺ ي ر ب ب غ ل ت ق ه ب إ ل ا ف ا ر، ق إ ال ع إ ا ه: و أ إ ا آ خ إ ل ب ل إ ا ب ل ي ت ر س و ل الله ﷺ أ ف ه ا إ ر ل ن أ ال ق س ر و و أ ب و ف ي ا ن آ خ ا ب ر ا ب ر س و ل الله ﷺ ف ر ال ر س و ل الله ﷺ: »**أي عباس ناد أصحاب السمرة**« ر ال ع ب ا ه: "و ا ن ر د ال ً ي ت ف ر ل ب ع ل س و ة، أي إ ن أ س إ ح ا ب ل ل س م ر ن ق ال: ف إ و الله ل إ ا ن ع ف ل ت ه م ل ي ن س إ م ع و ا س إ و ة، ع ف إ ل ت ب ر ا ر ا ع ل إ إ أ ا ل د ه ف ر ال و ا ي ب ي ك ي ب ي ك، ق ل ا ل ق ت ت ل و ا ل ي ا ف ا ر و ال إ د ع و ن ف إ، الأ ن ط ي ر و ل إ و ن ي إ ا م ع ر ا ل ن ا ر، ق ال ب ث م ق إ ر ت ل ا إ د ع و ن ل ي إ ا ب ن إ ، ل ح إ ا ر ب إ ن ل ا إ ز ر ف و إ ل ا و ا ب ي إ ل ب ن إ ، ل ح ا ر ب ن ا ل ز ر ، ي ل ب ن، ل ح ا ر ب ن ا ل ز ر ف ن ظ ر ر س و ل الله ﷺ و ه إ ي ر إ و ل ع ل إ ب غ ل ت ه ل م ت ا و ل ع ل ي ه ا إ ل ق ت ل ه م ف ر ال ر س و ل الله ﷺ: »**هذا حين حمي الوطيس**«، ق ال: ث م أ خ ا ر س و ل الله ﷺ ح ي ا ت، ف ر م ب ه إ ن ف إ، و د إ و ا ل ي ا ف ا ر ث إ م ق إ ال: »**انهزموا ورب محمد**« ق ال: ف ا م ب أ ن ظ ر ف م إ ل ا ر ت ا ل ه ع ل ئ ت ه ف ي م أ ر ى ق ال: ف و الله م ه و إ ال أ ن ر م إ ا م ب ح ي إ ه ف م ا ل أ ر ى ح د ه ط ي ا ل ً و أ م ر ه م ه ب ر ا ً")[2].

ه ا ال ح ي ث ت م ل ع ل ب ي م إ ت ر ب ت ع ظ ي م إ ت لأ ب ل ي ف ض إ ل ر ض إ، الله ع ن إ ه ح ي إ ث أ ن إ ه و ق ف م و ق ف ل ا و ل ا م د ا ل ح إ ر ب ل ا م إ ر ي ن م إ ن أ د إ ل إ ع إ ل ا ء ل م ك ل ا ح إ ا ن إ ر ن ي إ ن

)[1] ال م س ت د ر 321/3 - 330 ث م ق ال: ه ا ا ح ي ث س ح ي ع ل ش ر ط م س ل م، و ل م ي ر د ا و أ ق ر ه ال ا ه ب.

)[2] ح ي م س ل م م ح ش ر ح ال ن و و ي 113/12 - 117.

اسالف ل رشب فوق ع ت ين من أول ل م ع ر ت إل آخره ا م ح ال م إ ف ﷺ ول إل ك ف ل ل ع ر ت و م ا ر ف ي ا ة ف ي ا ل ً ا م ا ل ً ر ض، الله عنه وأرضاه.

10 -ل و س ب ل ن ل ا ا ر و ق ر ض ا ، الله ع ا ه ل ل أ ه ل ت ع ا ه ا ت ف ض إ ل ل ع ا ا ه ب إ ن ع إ د ل ا م ل إ ب و ا ا ن ت ه م ن ش إ ي د ا ل ل ا ، و و ض إ ذ ل إ ك و ض إ و ح ا ً إ ا م ا ل ف ر إ د ر و ى ا ل ب إ ا ر ي إ ل إ أ ن إ ب إ ن م ل إ ك ر ض إ ، الله ع إ ه أ ن ع م إ ر ب إ ن ل إ ا ب ر ض إ ، الله ع إ ه إ ا ن إ ذ ا ق ح إ و ا ل ت س إ ا ر ل ع ب ا ه ب ن ع ب د ا ل م ل ب ف ر ا ل : ا ل ل ه م إ ن ا ن ت و س ل إ ل ي ن ب ي ف ي ت س ر ي ن ا ، و ن ت و س ل إ ل ي إ ك ب ن ع م ي ن ف ا س ن ا ل ق ف ي س ر و ن "[1].

ف ف ، ه ا ا ل ث ر ع ل ف ا ر و ق ر ض ، الله ع ن ب ي ل ن ف ض ل ع ب ا ه ب ن ع ب د ا ل م ل ب ، م إ ا ة ض م ر أ ي ض ً ف ف ض ل ع م ل ت و ا ض ع ل ع ب ه و م ع ر ف ت م ب ح ر ه .

و ا ل م ر ب ل ت و س ل ع م ر ر ض ، الله ع ن ل ع ب ا ه ب د ع ا ، ه ا ل ب ا ا ة ه ، ا ل ا ت و س ل ب إ د ع ا ء أ ه إ ل ل ا ل ح ا ل ف ض ل ن و و م ن أ ن و ا ل ت و س ل ل م ر و و .

ق ا ل ل ح ا ف و ا ب ن ح ر ر ح م ه الله ة ع ا ل : و ق ب ي ا ل ن ز ب ي ر ب إ ن ب ا ا ر ف إ ، ا ل أ ن س ا س ي إ ف ت م ا د ع ب ا ل ع ب إ ا ه ف إ ، ه إ ل ا و ا ق ع إ ت و ا ل و ق إ ، ل ا إ ي و ق إ ح ي إ ذ ل إ ك ف إ خ ر ب م س ل ا د ل إ ه أ ن ل ع ب ا ه ل ل ت س ر ب ه ع م ر ق ا ل : ا ل ل ه م إ ن ه ل ي ن ز ل ب ا ل ء إ ا ل ب إ ن ب و ل إ م ي ا إ ف ب إ ل ل و ب إ ت ، و ق د ة و د إ ه ل ل و إ و ب إ ، إ ي إ ك ل م إ ل ، م إ ن ن ي إ ك ، و ه إ ا ه أ ي ل ي ن ز ل ي إ ك ب ل ى إ ن و ب ، و ن و ا س ي إ ن ز ل ي إ ك ب ا ل ت و ب إ ت ف س ل إ ا ل ا غ ي ن إ ف ر خ إ ا ل ي س إ م ا م ث إ ا ل ل ب ا ل ح ت إ ا إ أ خ إ ب ا أ ل ر ه و ع إ ا ش ل ا ن ا ه "[2].

ة ل ظ ا ، ف ت م ن ا أ ل ح د ي ل ل ت ، ة ض إ م ن م ن ل ق إ ع ا ل ي إ ل ل ع ب إ ا ه ر ض إ ، الله عنه ، و ل ه إ ا د ل ع ل أ ن ه ع ظ ي م ا ل م ر ا ل ل ي ل د ل ر ف ي ح ل ن ز ل ت ر ض ، الله عنه وأرضاه.

* * * * *

---

(1) س ي ح ا ل ب ا ر ي م ح ش ر ف ح ت ا ل ب ا ر ي 212/2.

(2) ت ا ل ب ا ر ي 217/2.

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ وحبر هذه الأمة، وفقيهها وترجمان القرآن، الذي دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «اللهم علمه التأويل»، وروى عن الرسول ﷺ شيئاً كثيراً، وعن جماعة من الصحابة وأخذ عنه خلق من الصحابة وأمم من التابعين، وله مفردات تكاد تبلغ ألفي مسألة من الصحابة تلقوها عنه وشرفهم به ومن علمه وسعة فضله وعظيم قدره رضي الله عنه وأرضاه، وأمه لبابة بنت الحارث أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، وهو ابن عم النبي ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن، وهو ذاك الذي دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين، وقال: إنه سيكون له شأن، وسيحب النبي ﷺ شيئاً، ولزمه وأخذ عنه وحفظ وضبط الأقوال والأفعال والأحوال، وأخذ عن الصحابة علماً عظيماً جماً، وما يلحق بالمثاق إلا بالعلماء والصالحات، والمال والملاحظ الأساس التي يدان بها وفاته رضي الله عنه سنة ثمان وستين بالطائف، فرضي الله عنه وأرضاه ودعا له بالمغفرة والثواب[1].

وقد وردت في بيان فضله أحاديث صحيحة عن رسول الرحمن ﷺ ومن تلك الأحاديث:

1 - ما رواه البخاري بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضع له وضوءاً قال: «من صنع هذا؟» فأخبر فقال: «اللهم فقهه في الدين»[2].

وهذا المال إذا كان يأتي في الرتبة ظاهراً لابن عباس رضي الله عنهما، وهذا، دعا له عليه الصلاة والسلام إلى الفقه في الدين، قال الطيبي: إن الدعاء بأن يعلمه التأويل أمور: إما أن يدخل الماء بالماء إلى الماء، أو يضع على الشيء من قرب، أو يلف على شيء آخر إلى ثان،

---

(1) الطبقات الكبرى 317/2 - 312، وانظر الاستيعاب 27/3 ت الأب الرعيل والكنى 221/1، الإصابة 116/8 الاستيعاب على الإصابة 322/2 أسد الغابة 412/3 حلية الأولياء 312/1 - 322 صفة الصفوة 726/1 - 782 تهذيب التهذيب 276/8 الاستيعاب 322/2 - 326.

(2) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 222/1.

أوفا لأنف، الأول عرض الأطال و، لو الثاني إتدع، إرتفا، طالإبالمإاء الوثإان، أس لفاف عل هي دل عل ذ افمن اس إب أن ي إدع، ل إلهتفو إف إلى إدي ن، ل ي ح إل بلإن فا ح و ا ان)[1].

2 - وروى أيض بسم س ناده إلبن عب إ اه قال: ض إمن، رس إول الله ﷺ وق إال: »اللهم علمه الكتاب«)[2].

وف، ه اال خي ض ي ل ت ظاه ر ال ب ن ع ب اه ر ض، الله ع ن ه و ه، ض ال م ن ب إ، ﷺ ي إاه ود ع و ه ل ـه أن ي ع ل م ه الله ال ت إاب. "وال م إر اد ب ال ت إاب ال ر إر آن؛ لأن ال ع إر ال إر ع ع ل ي إه، وال م ر اد ب ال ت ع ل ي م ما ه و أع م م ن ح ف ال ظ ت ف ه م ف ـي ه")[3].

3 - وروى م س ل م س ناده إل ابن ع ب اه أن رسول الله ﷺ أتإ إل ء ف ـو ض إع ل إه وض و ف ـل ما خر ق ال: م ن و ض ح ه اا "ف ـو، وا ي ت ه ي ر: ق ال و ا و ف ـو، وا ي إت أب إ ب ا إر ق ل إ: ابن ع ب اه ق ال: »اللهم فقهه«)[4].

ق ال ال ن و و ي: ق "ول إه ﷺ: »اللهم فقهه« ي ط ل إي ل ب ال ف ـو ا ب إ ت ح ب اب ال إد ع اء ب ظ ه إر ال ع و ب س ت ح ب اب ال د ع اء ل م ن ع م ل ع م أ ال خ ي إر إ ح اش ن س إان ف ـو ي إه اب إت د ع إ ال ن ب إ، ﷺ ل ه ف اان م ن ال ر ب ام ح ل األ ع ل " ا . ه)[5].

2 - وروى اش م إا أ ح م ب م س ال اد ه إل إ إ ب ل ن ع ب إ اه أن رس إول الله ﷺ إال ق ل إب ي إ م ي م ون ب ف ـو ض ع ل ـه و ض و ء م ن ال ي ل، ق ال ف ـر ال إي م ون إت ب ي إ ر س إول الله و ض إح ل إك ه إاا ع د الله بن ع ب اه ف ـر ال: »اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل«)[6].

8 - وروى أيض ب س ال اد ه إل إ س إ ع ب إن ب ي إر ع إن ب ب إن ع إا ه ر ض إ، الله ع ه م إا أن رسول الله ﷺ و ض ح ي د ه ع ل ت ف، أو ع ل م ن اب ش إل ع ي ث إ ق إال: »اللهم فقهـــه في

)1(ت ال ب اري 222/1 - 228.
)2(ع ي ال ب اري 28/1، ورواه أح م د، ال م س ن د ان ظ ر ال ق ت ال ب ان،" 212/22.
)3(ت ال ب اري 170/1.
)4(س ح ي م س ل م 1127/2.
)5(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 37/16.
)6(ال م س ن د ال ف ـت ال ب ان، 212/22.

الدين وعلمه التأويل«)[1].

6 - وروى محمد بن سعد بسنده إلى ابن عباس، قال دعا رسول الله ﷺ لي فقال: »اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب«)[2].

7 - وفي مسند الشاميين أحمد عن عائشة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: »اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل«)[3].

2 - وفي رواية آخر عن عائشة عن ابن عباس قال: مسح رأسي ، ﷺ وقال: اللهم علمه الكتاب"[4].

1 - وروى الشيخان الترمذي بسنده إلى ابن عباس قال: "دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة مرتين ثم قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عكرمة وقد رواه عائشة عن ابن عباس[5].

ومعنى قوله: »أن يؤتيني الله الحكمة مرتين« أي يجعل لي قلبا فهما وعقلا عالما عادلا، والظاهر أن المراد به هو الفقه في القرآن[6].

10 - وروى الشيخان البخاري بسنده إلى ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: »اللهم علمه الحكمة«)[7].

هذا الحديث يدل على أن الصحابة كانوا يعدون عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقد أسند ابن عباس الله هذا الدعاء لابن عباس وفي فضائل ابن عباس الله عنه، وعلم من أن الإمام أفقه، العالم، وعلم من أن الإمام

)1(الحديث رواه الحاكم أورده الهيثمي، في "مجمع الزوائد" 276/1، وقال: رواه أحمد والطبراني بإسناد حسن، وفي الصحيح إلا أن الحاكم إلا أنه قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه الحاكم في المستدرك 832/3، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

)2(الطبرانات 368/2.

)3(المعجم الكبير للطبراني، 212/22.

)4(الحديث رواه الطبراني في الكبير 320/2 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عكرمة وهو ثقة وقد روى هذا الحديث غير واحد عن عكرمة عن ابن عباس وهو من رأسه عن عائشة ولم يقل هو الحديث فقد رواه واحد من الطبراني عن عكرمة عن ابن عباس" اهـ.

)5(سنن الترمذي 322/8.

)6(تحفة الأحوذي 337/10.

)7(صحيح البخاري 306/2 وسنن الترمذي 322/8.

ألمتالمجيتالاين ن ر الله بهم أح الدين اش ال من أوامر ونواه وحالل وحرا .

قالالحافو رحمه الله تعال : "وه المدعون مم إا ة حر إداب إلى نب إ، ﷺ يه إلم إا لى إم من حال ابن عب اه ف، م غلى ت في سر ول ف ره ف الدين رض، الله تعالى عنه، وقاخت ل إف ال إلح ف إ، ال م إر ا ب ل ح إم ه ن ظ ر ي إل ال ر إر آن وق ي إل: ل ع إم إ ب إ وق ي إل إل ن ت إ، وق ي إل: ن ل س ب ف إ إل إ ل، وق ي إل: إ ي ت إ وق ي إل ال ف ه إم ع إن الله، وق ي إل ال ع إ وق ي إل: م إ ي إ ه د ال ع ل ب ت ه، وق ي إل: ن إ ور ف إ ر ق ب إ م ب ل ن ن ل م إا ول س إ وا ه، وق ي إل: س إ ر ت ل إ واب م ح اش س ا ب ت و ب ع ب ه ا ألق وال ذ ر ه ا ب ع ب أه إل ي ت ن إ ي ر ف ف إ ه س ق إ ي ر ق ول إ ه ة ع إل : ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [لق إن: ١٢] والأق إ ر ب أن ال م إ ر ا ب إ ه إف إ، ح إ ي ث ل ن ل ع ب إا ال ف إم إ ف إ، ال ر آن" اه[1].

11 - وروى اش م ا أح م م س ن اده إل ا ب ن ع ب اه رض، الله ع ن م ا ق ال أ ت ي إ رس إ ول الله ﷺ ف، آخ إ ر ال ي إل، ف إل ي خ ل ف إ ه ف خ إ ل ي إ د ي ف ر ن ف ع ل ن إ، ح إا ا ه[2] ف ل م أ ق ل ب إل ع ل ال ة ه خ ن س[3] ف ل رس إ ول الله ﷺ ل م إا ان إ ر ق إل ل إ: «**ما شأني أجعلك حذائي فتخنس**» ق ال ر ل: ي ا رس ول الله أ ي ن ب غ، أل ح د أن ي ل، ح إا ا ء، و أن إ رس إ ول الله ل اي أع ا الله ق ال: ع ب ت ه ف د ع ا الله ل ي ي ن ي د ن، ع ل م ل و ف ه م أ ق ال ث إ م أ ي إ رس إ ول الله ﷺ ن ا ح ت س م ع ت ن ف خ ث م أ ة ا ب ال ف ر ال: ي ا رس ول الله ل ال ف ر إا ف إل م إا أ ع إ د وض وء[4].

ه ا ال ح ي ث ف ي ض و ي ل ت ظ إ ه ر ل ن ع ب إ د الله ب إ ن ع ب إ اه رض إ، الله ع ن إ ف ر إ د ح ظ إ، ب ه إا ه ال د ع و ن ال ي م ا ر ت، و ه ال ز ي إ د ن ف، ل ا ي م ل ي ف ه م، و ق د ان ال ك رض، الله عنه وأرضاه.

12 - وروى اش م ا م س ل ي م م س ن اده إل ا ب ن ع ب اه رض، الله ع ن ه م ا ق إال: ن إ أل ع إ ب م ح ل ب ي ان، ف ا ع رس ول الله ﷺ ت و ا ري خ ل ف ب ا ب ق ال: ف ا ع ف ح ن، ح ن[5] و ق إال:

---

(1) ت ال ا ري 170/1، 100/7.

(2) أي: ب و ا ره.

(3) أي: ة خ ر ت.

(4) ال م س ن د م ل ف ت ال ي وان، 213/22، وأورد ال ي ث م، ف، "م م ح ال ز وا، إد" 222/1 ث إ م ق إال: رواه أح م إد ور د ال إه ر د ال ال ح ي، ورواه ال ح ا م ف ال م س ت د ر 832/3 ث م ق ال: ه ا ا ح إ ي ث س ا ح ي ع ل إ ش إ ر ط ال ي إ ي ن، و ل إم ي ر د ا و أق ر ه ال ا ب،.

(5) ف ح ن، ح ن: أي: ض ر ب ي م ب س و ط ي ت ف ي ه.

»اذهب وادع لي معاوية«(الحديث)[1].

وفي هذا الحديث يخبر بلال بن رباح رضي الله عنه حديث داخل النبي ﷺ، وهو متوار خلف باب فضربه بيده حتى فتحه، وهو مستبطن يتخفى به، وأمره أن يدلي إليه معاوية رضي الله عنه.

13 - وروى الشيخان أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن عباس قال: رضي الله عنه أبا، عن إدريس رسول الله ﷺ وعن دخوله دار بني النجار، فإن الأعمش روى عن أبي، فقال: أبا، أبي: أي بني، ألم تر إلى ابن عمك الأعمش روى عن أبي، إن أبا إن عن إدخاله دار بني النجار، قال: فرفع إلي النبي ﷺ رأسه، يا رسول الله قال لعبد الله إذا وإذا أخبرني، أن إذا كان عند دار بني النجار فهل كان عند أحد غير رسول الله ﷺ: »وهل رأيته يا عبد الله«، قال قلت نعم قال: »فإن ذاك جبريل وهو الذي شغلني عنك«[2].

12 - وروى أبو إسرائيل بإسناد صحيح إلى عبد الله قال: بعث علي بن أبي طالب عبد الله رسول الله ﷺ فإذا، حذيفة فوجده مع إذا دار بني النجار فقال رسول الله ﷺ: فقال: »رأيته؟« قال نعم قال: »ذاك جبريل, أما إنه لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً«. هذا الحديث ثابت صحيح من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حديث أخرجه الله تعالى في تفسير الآلوسي، ما قضى من حديث ابن عباس، علماً من أعمال النبي ﷺ حديث حذيفة بن اليمان عبد الله أخرجه البخاري في الآلوسي الآلوسي من الإسناد ذهاب بصره، وإيتاؤه علماً واسعاً، والله رضي الله عنه وأرضاه.

ولربما يفضله وإن تعالى في تفاروق هذا الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرد أن يدخله، من لباب الحابت من يتبدر رضي الله عنهم وقد إن له أبناء فسنت رضي الله عنه، لم يحوبه التاريخ سواه.

18 فرد روى الشيخان البخاري بإسناده إلى ابن عباس قال: إن عمر يدخلن، مع أشياخ بدر فأذن عمر وددف فنسف رأسه بل إمامة إدخل هذا عن ابن الخطاب، لمن أبنائهم مثل عمر الخطاب

---

(1) صحيح مسلم 2010/2.

(2) المسند الحافظ البيان، 212/22 وأورده الهيثمي، فقال مجمع الزوائد 276/1 حديث قال: رواه أحمد والبزار إسناد ورجاله رجال الصحيح.

(3) مجمع الزوائد 277/1 وقال الهيثمي، رواه البزار بإسناد ورجاله ثقات.

عمر: إنه من حيث لعمت مفدعا ذاتي وف دخله مع مفما ره ي إنإه دع إنني ومئإا إال لي ري مم،قال: مالرول ون ف،قول الله ع إال : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] فرالي عض مم: لمرن ان حم ورالله ت غفره، إذا ن رنواف تعل ي نا،وس لب عض مفل إي ر إل ثي ف رال ل،: أ اا ةرولي ا بن عبا افرل : الق إال ف ما ةإول؟:قل إ : ما و أ دال رس إول الله ﷺ أعل م إال إله ق إال: إذا دا إاء ن إر الله ال ف إت وذل ك عال إت أدل إلغف إلي إ ب ح إم إر ب إك واس غفره إنه ان ةوًّ ف رال عمر: ما أ لي م منه إال لم ةرول)[1].

16 -وق الله حاف وابن ح ر رحمه الله ع ال : " وأخرل ب غ إو ي ف إ، مع إلى إحابت من طري ا ي ب رأس لم عال بن عمر ق ال: ان عمر ي دعو بن ح بوي ر ربه وي رول: إن، رأي رسول الله ﷺ دعا ي فحم س إ رأس إك وق إال: »**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**«)[2].

وةري ب عمر رض، الله عنه لابن عب اه، وإدخال ح أشي ا ب در م إن أدإلن ي ر إر ر ن دمم دال ل ت ق دره، ب ي ن ز ل ته ف ،العل م الوف مم.

17 - وذ إرال ح إف واب إن ث ي إر أن عمر رض إ إ، الله عنإه،إال ي ر إول ن ع إإم ةردم إإن لالورآن ع د الله ب ن ع ا ه. و ان ي ر إول إذا ق إال: دا إغت إ ل ا إول، وذو الس إإن الس إؤول، الورل ب ال ع رول)[3].

12 - ورول ب ن س د ع م س ن ا د إل س ع ب ن أب، وق اب رض إ، الله عنه أن إه ق إال: م إا رأي أحدا أحض رفه م أوال ل ل ب أوال أ ث ر ع ل م أوال أس إح ح ل م إأ م إن اب إن ع ب إ اه، لورإد رئي عمري إد عو ه ل م ع ض إلا ت ث إ ي إ ر إول: ع إد ق إد داعة إك م ع ض ر إت، إم الي إا و ق ول إه، وإن ح و ـه أل ه ل ب در من ل م ادري ن وألن ار)[4].

11 -وق الط ل ح ت ب ع ب ي د الله ل رد أع ابن ع ب اف ه م ألورن أو ع ل م أ م إا ن إ أرى عمر ب ن ا ل ب ا ي ر د ع ل ي ه أح د)[5].

)1(ع ي ال ب اري 222/3.
)2(ت ال ب اري 170/1.
)3(ب داي ت وال ه اي ت 321/2.
)4(ل ب رات 361/2.
)5(ال م در ال س ب ا 370/2.

20 -وقال الزهري بن عبد الله رضي الله عنه حين بلغه موت ابن عباس: "مات أعلم الناس وأحلم الناس وأول رأس يبكى به ألهمت مثله يبكت الشعراء.

وقال رافع بن خديج: ما تلاي من آية إلا يحب أن يعلم فيم نزلت وأين نزلت)[1].

22 -وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لما حضرته الوفاة: موالي والله فأكثره من مات وعاش)[2].

23 -وقال عبد الله بن عامر رضي الله عنه لما أعلم أن الله بما أنزل الله على محمد ﷺ)[3].

22 - وقال مالك: ابن شهاب عالم يسلم الناس الزهري لكثرة علمه. وقال محمد بن إسحاق، يوم مات ابن عباس قال أبي مات ربان هذه الأمة)[4].

28 -وقال طاووس: ابن عباس أفقه الناس على الناس أفقه الناس إلا الشيخ وقال)[5] على الوادي الغار)[6]، ذلك أن عبد الله بن عباس أفقه الناس بالقرآن لما قرأ من تأويله، دل على علو شأنه وسمو منزلته، ولما دل على أنه إذا تلي القرآن أدرك، وأنه إن ذاك إلا تعظيم من عظم من الرسول ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ بالإقرار لأصحاب رضي الله عنهم، والتابعون لهم بإحسان. فرضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

---

(1) المدر السابق 372/2.
(2) الطبقات الكبرى 361/2 - 370.
(3) البداية والنهاية 323/2.
(4) المستدرك 838/3 الطبقات 366/2.
(5) الشيخ: هو الشيخ الوليد الشيخ عبد الله بن عباس الفقيه، غريب الحديث" 327/2.
(6) الطبقات ابن سعد 370/2.

الفضل بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عم رسول الله ﷺ ان أبر إخوان هو به ان يان أبوه وأمه، واسم لبابت بن الحارث الهلالية، غزا مع النبي ﷺ مات وحين توفي شهد مع ه يوم ئا وشهد مع ه حجة الوداع، و ان يان أبا العباس ه وبأ ا عبد الله، وقيل: ان يان أبا محمد، مات في خلافة ال دي ا رضي الله عنه في أرض إ اه[1] وقد ورد تل ه ب عبل ام ق ب رض، الله عنه فمن اق به رض، الله عنه ألن ب ا، ﷺ وداه وأمه رض عنه:

1 فرد روى مسلم في صحيحه من طريق سن اده إل الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أخبره أن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس اه ان ا إل ل ب، ﷺ ري دان منه أي ول ي مما عل ب عباس ال قد ق إل أحدهما فقال ما سل رسول الله ل ظهر إب ر ن اه إل الحارث فرف ر من إ عن إده ا حتى إ لم ف خ إ بيئ ذن ل ثم قال: »أخرجا ما تصران« ثم دخل ودخل ل إ عل ي إه، وه إي يومئ ين إد ين إ ب ن إ ه ل ل ق الفتى ول ن ا ا ال ثم قال إم أحدهما إل ي إ رسول الله، أن إأب إ رل ن إ اه وأوس إل ال ن اه وقد بلغ ن ال حلفهما ئ ن ل ت مر ن ا عل إ ب عباس ه إ اه ال إ دق ا تفعن إ ؤد ل ي إك م إلي إؤدي ال ن اه ون ي بم ا ي ي ب ون ل: فس ا طوي ال حت أردنا أن ن ل ام ه ق إال ن ودعل إ ين إب قل مح[2] عل ين ا من وراء الحاجب أال قال م اق ال ثم ق إال: »إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس« [3] ادعوا ل ، مح يت و ان ع إ ل ل م إ ن فل ب إن ل ال ار ب إن ع إد ال مل ب ق ال ف إ غمر إل م ح م ي إت: »أنكح هذا الغلام ابنتك لل فضل إب إن عباس إ ل ف ن اح إه وق ال ن وفل ب ن ال ح ار : »أنكح هذا الغلام ابنتك« "ل، فن اح ن،: وق ال م ح م ي إت: أس إدق عن مما من ال م ا ا و ا ا ق ال الزهري ل م ي س م ه ل،"[4].

---

(1) الطبراني ابن سعد 28/2 الفتوى على ابن تيمية 12/7 التاريخ ال إ غير 36/1، ال إ روح الت ع إلى 63/7، الدم إت د ر 272/3 السنن إلى ب عل إ إ ح الشيخ اش سرا إبت 202/3 - 202 أبو إل غاب ت 123/3 اش سرا إبت 202/3، ة إلى ب التهذيب 220/2.

(2) قل مح: أي: ة ي ب ي ده ال ن ي ات" 271/2.

(3) وأس إ ال ن إ ه: أي: أن ه إ ة ه ي إ ألم إل ال ومن فوس إ إم م إق إ ال ة ع إ ال : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ التوبة: ١٠٣ في غس ال ت ا ألوسا،.

(4) صحيح مسلم 782/2 - 783.

هذا الحديث فيه بيان من رتبة عظيمة لهذا الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبيان لحبه لربه وحبه لنبيه ﷺ وأسدى عن هذا، ما دل الحديث على حرص الصحابة على دين الله، هاشم، ولي الحال ما ورد عن يبن أرقم، أرأيت إن حرام على هل إدقت هم آل علي، وآل عريل وآل عفر وآل عب اهف هاعبد الملبسون يعتب إيل نبا، ﷺ أنه ممن حرم على هال دقتول هو من لما ورين لاين ذرهم دين إن أرقم رضي الله عنه، والي يظهر من هذا أن يدألهم رد حربن، هاشم فيمن ذرهم.

2 - ومن مراتب الفضل رضي الله عنه أنه إن ردي إفلان نبا، ﷺ مإذا دل فإت إلى من)[1].

3 - ومن فضله رضي الله عنه ما أخرجه البغوي من طريق ابن إبن عبد الله بن قسيط عن إبن عباس أن عبد الرحمن بن عوف أخبر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: »خذ بيدي« وقد عب رأسه فخانتبه فقبل حتى دل على منبر فقال: »ناد في الناس« فحضر فاجتمع إليه... فذكر الحديث)[2].

ذلك يدل على فضل عبد الرحمن بن عوف وتقدمه في الإسلام وتقدمه إلى الجنة على إلا أن يكون مفضول الصحابة رضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

)1(صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 202/3، صحيح مسلم 131/2 المستدرك 278/3.

)2(أورده الهيثمي وابن حجر، انظر الإصابة 203/3.

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عمر سول الله ﷺ و إن أبا إر من أخيه لأمه إر سر إلين، و إن رضا ، الله عنه إن نتو إدم ، نتر سر إلا ولس إلبو إلين إلي إه، وهادر رضا، الله عنه إلال حب ت و ان له من ا موقف م هورن، ومر امات مح م إونن، وأ دوبتس يي نن، وأحوال رشر يلن، وقد إد لم مين يتي إو فت خي إر، فا إر حب إه لن إ ، ﷺ حر إاً ش إيًّ فلر إ إلي وا إ عت ك رواق ب إلي إ ع ين ي إه)[1]، ول م إ إ عث إ إل إ إ م ؤ إ إ تد عل إ إ ما، ب إلا ز إ إ إب إن حارثت، ول م ا اس ت هدف، غ إزون م ؤ إت، و دا دو لي إ م بض إ عاً وش إ عين م إ لبل ين ض إ ين تب سر يل ف وطعن ت ب إ ر م ي إت ب س إم، و ه إو ف إ ، ل إك ل إه ب إل غ إر م إب ر، و ل إ ق إدق ع إ ي إده ال ي من ث إم ي س ر ى، وه و م س إ ل ل و ا ف ل م ط ر ده م ح ت ض ن ه ح ت ق ت إل، وه إو إ ل ف ي ر إ ل: إن ر د لاً من ل ل ر و ض ب م س ي ف ف و ع م ب إ ت ين رضا ، الله عن ن ف إ ر ل ع ن ق إ ق إ ه، وقد أخ ر ي ه ل ل ن ول س ل ا ب ن إ ه ش إ ي د ف ه إو م م إ ن ي ه إ ح ل إ ـ ه ب إ ل ن ي ك، و د إ إ غ إ ، الأح إ ي إ ث ق س م ي ت ه ب إ ي إ ل ن ا ح ي ن، و ا ي ر إ ل إ ل إ ب ع ق إ ت ل إ ه -ل ل ي إ ا ر -، و إ ن ر ي م إ اً د إ و إ د اً م م إ د ح اً، و ا ن ل ا ر م ي ر إ ل ل ـ ه أب إ ل م س إ ي ن، ش ح س إ ل ه إ ل ي م م و إ ن ل ت إ ه إ ه د ه رضا ، الله عن إ ف إ ، ال س ن ل ل ن ل ت م ن ت م ن ل ه ر ن)[2] رض، الله عنه وأرضاه.

وقد إد وردت ف ق إ إ ه رضا إ ، الله عن إ ف إ ، ش ي إ ر م إ ن الأح إ ي إ ث ل إ ج ح ت و م إ ن ق إ إ ك أل ح إ ي ث:

1 - م ا ر و ا ه ا ش م ا أح م إ و غ ي إ ر ب ه م س ل ا د ه إ ل ع ب ي إ د الله ب إ ر أس إ ل م م إ و ل ل ل ن ب إ، ﷺ أن رسول الله ﷺ ا ر ي ر و ل ع ف ر ب ن أب، طالب رض، الله عن إه: »**أشبهت خلقي وخلقي**«)[3].

ه ا ا ل ح ي ف ف ي ن م ر ب ت ع ظ ي م ت ل ع ف ر ب ن أب، طالب من ح ي ث أن ش أ ب ا ل ن ب، ﷺ خ ل ر إاً و ل خ ر إاً و أ إ ر ب ه إ ا م إ ن ر ا ت ب إ ف ر ا د إ ق إ ال - د إ ل و ع إ ال - م ا د خ إ ب إ ي إ ع ل ي إ ه ال ل ا و ال س إ ال :

)1(ان ظ ر م م ح ال ز و ا ، د 271/1 - 272.

)2(ب د ا ي ت إ و ل ن ه ا ي ت إ 228/2 و ن ا ظ ر ال إ ر و ا ل ت إ ع إ ي ل 222/2، و ح ل ي ت إ ل ل ي إ ء 112/1 - 112 ا ل س ر ي إ ع اب ع ل إ إ ح ا ش ي ت ا ش س ب ت 211/1 - 212، و أ س إ د ا ل غ إ ت 326/1، ه ه إ ي إ ب أ ل س إ م و ا ل ل غ إ ت 122/1 - 121 س إ ي أ ع إ ال ل ن ب ا ل ء 206/1 - 217، ش س ا ب ت 231/1 - 220.

)3(ل م س م ح ا ل ف ت ا ل ب ا ن، 212/22، س ي ح ا ل ب ا ر ي ف ح ت ا ل ب ا ر ي 211/7 م ن ي ر ي ق ا ل ب ر ا ء رض ل ل ل ع ن ه.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤].

2 - روى أشعث بن سوار عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر إلى أرضنا، وهاجر عامة أصحابه إلى المدينة، وهاجر أبو بكر إلى أرض الحبشة، وأقام عامة أصحابه بالمدينة، وتجهز رسول الله ﷺ فحبسه أبو بكر يرجو أن يصحبه، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يهاجروا، فهاجروا متفرقين، فلحق بعضهم بأرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا نحو المدينة، حتى قدم مكة لقيه رسول الله ﷺ فأخبره أن الله قد أذن له بالهجرة، فرجع أبو بكر يتبع رسول الله ﷺ، فسأله أين يريد، فقال: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي، فقال له أبو بكر: أيخرجك قومك؟ فإن مثلك لا يخرج، ولا يخرج، أتخرج الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا معك، فارجع وأنا أرجو أن يأذن لي ربي أن أخرج معك، فقال له رسول الله ﷺ: فإني أرى هجرتك قد آذنت، فارجع فأنت صاحبي، فرجع أبو بكر، وأقام بمكة يرجو أن يأذن له رسول الله ﷺ، وأقام رسول الله ﷺ يهاجر من هاجر من أصحابه، وأقام بالمدينة ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، وأقام أبو بكر بمكة يرجو أن يؤ

أ رم ل ن ب، ﷺ ب ل س إم م إن غ ن إ ن ي ب إر، و ل إ ي س إم لأح إد غ إب ع إن م إ ا ل ت س إو ا م م، وأخ ب إر أن ه إم أح إ إ إ ل ا ت ب إ ع ل ي إ إه ا ل ا و ل س إ ل ، و أن ل ه إ إم أد إ ر ا ل ه إ ر إ ة ي ن و ف إ إ، م ر د م ت ه م د م ي ع ع ف د ر ب ن أب، ط ل ب ر ض، ا ل ه ع ن ه و ع ن ه م أد م ع ي ن.

3 - و ر و ى ا ش م إ إ أ ج م ل ب م س ل ن ا د ه ل إ أب إ، ه ر ي إ ن ر ض إ إ، ا ل ه ع ن إ ه ق إ ل: ل م إ ا ح ت إ إ ى ا ل ن ع ا ل و ا ل ت ع ل و ا ل ر ب ا ل م ا ي ا، ا ل ب ا ل ا و ر)[1] م ن ر د ل ي ع د ر س و ل ا ل ه ﷺ أ ف ض ل م ن د ع ف ر ب ن أب، ط ل ب)[2].

ق ا ل ا ل ح ا ف ظ و ا ب ن ث ي ر ب ع د ي ر ا د ه ا ا ل ح ي ث س ن د ه: " و ه ا ا إ س ن ا د د ي إ د إ ل إ أب إ، ه ر ي إ ر ن و ن ه إ ي غ ل ض ل ه ف، ا ل ا ر ف ا ل ا ف ض ي ل د ت ي ا ن ي ت ف م ع ل و أ ن ا ل د ي ا ل و ف ا ر و ق ب إ ل و ع ث إ ل ا ن ل ي ا ع ف إ ا ن ف ل أ ض إ ل م ن إ ه، و أ م إ ا أ خ إ و ع ل إ، ر ض إ إ، ا ل ه ع ن ه م إ ا ف ل ل ظ إ إ ا ه ر أ ن ه م إ ا م ت ا ا ف ئ ا أ ق ع ل، أ ف ض ل م ن ه")[3].

ا ل ش إ ك أ ن أ م ي إ ر إ ل ؤ م ن ي ن ع ل إ ه ب إ ر أب إ إ، ط ل ى إ ب ف أ ض إ ل ا ل ل إ ا ع ل إ ا ش ط إ ا ل ق ب ع إ د ا ل ل ث ا ل ث ت ا ل ى ي س أ و ي ه ف، ف ض ل ه ب ع د ه م ر ض، ا ل ه ع ن ه م أ د م ع ي ن.

2 - و م ن م ن ا ق ب د ع ف ر ر ض ه ل ل ع ن ه ل ت ا ش ت ه ر ب ه ا، أ ن ه ا ن ث ي ر ا ل ع ف ا ل ي ح ن إ و ع ل ا ل م س ا ي ن، و ا ن ي ي ح م و ي س ا ر ا ل ي ه م ح ت إ ن ه ا ن ي ا ن ب ب ل ل م س ا ي ن.

ف و د ر و ى ش م ا ل ب إ ا ر ي ب س ل ن ا د ه ل إ ب ل إ ، ه ر ي إ ر ن ر ض إ ، ا ل ه ع إ ه، أ ر ل ن إ ا ه إ ن و ا ي ر و ل و ن: أ ث ر أ ب و ه ر ي ر ن، و إ ن، ن أ ل ز ر س و ل ا ل ه ﷺ ب ح ب ن، ح ت ا ل آ ل ل م ي إ ر ا ل أ ل إ ب ح ب ي إ ر)[4]، ا ل ي إ د إ م ن، ف إ ا ل ن و ل ا ف ل إ ت، و ن إ إ أ ل إ ا ب ن إ، ب ل ل ح إ إ ء م إ ن ل و و و إ ن ن ل أ ت و ر ر ل ل ر د ل ل ا ل آ ي ت ه إ ، م ع إ ، إ ، ي ن ل إ ب ب إ ف ي ع ض إ ،، و إ ن أ خ ي إ ر ا ل ن ا ل م س ا ي ن د ع ف ر ب ن أب، ط ل ب ن ا ي ن ر ل ب ب ن ف ي ع م ن ا، ا ز م ا ف، ب ي ت ه ح ت إ ن ا ن ل ي إ إ إ

لاعات)[1](الانتي فيها شيء في الرفع لا فيه")[2].

فقد بلغني أن عمر رضي الله عنه وشى إلى من أبي هريرة رضي الله عنه بنه أنه أشفق أن يكون أهل المسايين.

قال الحافظ ابن حجر: "وهذا التوجيه حمل عليه الإمام البخاري إيراده لهذا الأثر عن عمر بن أبي هريرة قال: "ما احتاج النعمان وما رب الماء بعد رسول الله ﷺ أفضل من عمر بن أبي طالب"[3].

8 - ومن مناقبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا له من أجل أن يبايع حارثة بن النعمان، غزوة مؤتة وأبا في طالب حسن أفواه روى شيئا إلا بإيعاز من أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ فغزوة مؤتة - يا أبا حارثة بشر رسول الله ﷺ: **»إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر, فعبد الله بن رواحة«** قال عبد الله: فلقيت أبي وأمي فدعوا لي بالبركة، فقال أبي: يا بني أنت أفضل من جعفر، فقال أبي: يا بني أنت أفضل من جعفر، فقال أبي: يا بني أنت أفضل من جعفر

7 - ومن أقواله بإخبار الناس، ﷺ أنه مات شهيداً، سبيل الله على وشهد له بالجنة.

فقد روى أشهر ما أحمد بسنده إلى أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال لجيش رسول الله ﷺ يوم مؤتة: **»عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري«** فوثب جعفر فقال: يا أبي أنت وأمي، والله إن كنت أرى أن زيداً أحق بها منك، قال: **»امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير«** قال: فما كان لنا يومئذ أشد من أن يقول رسول الله ﷺ سمعت منه وأمر أن ينادى الناس فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ: **»ثاب خبر أو ثاب خبر – شك عبد الرحمن – ألا أخبركم عن جيشكم, هذا الغازي إنهم انطلقوا, فلقوا العدو فأصيب زيد شهيداً استغفروا له, فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب, فشد على القوم حتى استشهد, أشهد له بالشهادة, فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة, فأثبت قدميه, حتى قتل شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فانصر«** فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: **»اللهم هو سيف من سيوفك فانصره«** وقال عبد الرحمن بن عوف: قال رسول الله ﷺ: **»انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباناً«** [1].

قال الخليل بن زيد: قد أخبر عن رسول الله ﷺ بن مشى في مؤته وهو مما يدل على نبوته ا. هـ[2].

2 - ومن أقواله رضي الله عنه بإخبار الرسول ﷺ عن بعض الأحياء في أربعة مواقف.

روى البخاري بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا حيا ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين[3].

وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنه أن الله عز وجل أطلق ذي الجناحين على يديه وفي رواية أخرى عظيمة له رضي الله عنه، الله عن أبي قتادة الحارث بن عمر لابن جعفر بن أبي طالب: **»السلام**

---

(1) المسند 211/8 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 186/6، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة.

(2) البداية والنهاية 228/2.

(3) صحيح البخاري 82/3.

عليك يا ابن ذي الجناحين« نيي ير إل حيثعبد اللهبن عفإروأبإهريإرن رضإ، الله عنهما.

فرإد روىل ابر إن إبمسن ادهإلإإ عبإد اللهإن دعفلإ قإل: قإإللإ، رسإول الله ﷺ : **»هنيئاً لك يا عبد الله بن جعفر أبوك يطير مع الملائكة في السماء«**)[1].

وروىالحلبمسن اده إل أبهريرن رض، الله عنهقالقال رسول الله ﷺ : **»مرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد«**)[2].

1 - ومنقبه رض، الله عنهأنإه إن ذلمانإعظيمإتعنإنبإ، ﷺ لإإلكلمإإ لبغهنبا استهاده حزنحزنًاعظيمًاعليهعر ذلك ف، وده عليه ال النوال ال .

فرد روىأبوعبد اللهالحلبمسن اده إل عا، ت رض، الله عنها قالإ: لمإ إ أةإ نعإ، دعفر عرفنا ف، وده رسول الله ﷺالحزن)[3].

و داغإ ، سإعي لإ إاري أإه حإزن لإإ الأمإراء لثلاثإ لإإلإين أمّإر مفإ ، غإزون مؤتةحزنًاعظيمًاحت ظهرأثرالحزنيعليه ال النوال ال .

فرد روىاشمالبا اربيمسن اده إل عا، ت رض، الله عنهقال : لمإ اعقتلإبإن حارثت و نفعربنبأ ، طالب وعبد اللهبإن رواحإ رضإ ، الله عنهم لإإ رسإول الله ﷺ يعي فيهالحزن"الحيث)[4].

10 - ومنقبه رض، الله عنه ألنبإ، ﷺعتنإبإ والدعنايإعظيمإتبعإد أن استهدف، غزونمؤتإتفرإدقإلبزيإارةمؤتفرإد أحإولهم، ودعإالهإفرإد روىاشمإإ أحمدمسن اده إل عبد اللهبن دعفر، أنرسولهلل ﷺ أمهلآل دعفثالثاً، أنيإتيهمثم أتاهفرال: **»لا تبكوا على أخي بعد اليوم, ادعوا لي ابن أخي«**قال: ف ،بنا نإألفإر ، فرال: **»ادعوا إليَّ الحلاق«**ف ،ء بلحالقفحلا ووسلثثمقال: "أحلمد ف إبيه عمنإا

)1(م مالحلزوا،إد 273/1،وقإال: رواهالبرانإوإسإنإادهحسإن، وأوردهالهإافوفإإتلبإاري 76/7 قإال: رواه= البرانإمسن ادحسن.

)2(مستدر 212/3،وقال : هاا حيثسحي علشرط مسلم،ولم ي رداهوافرهالهاب،.

)3(مستدر 201/3،وقال : هاا حيثسحي علشرط مسلم،ولم ي رداهوافرهالهاب،.

)4(سيحالباري مشرفتالباري 812/7.

أب، طالب. وأما عبد الله بن جعفر، وعون، ومحمد، فأخذهم إلى النبي ﷺ فقال: »اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه« قالها ثلاثاً. فقالت امرأة: يا رسول الله، ألهؤلاء خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال: »العيلة تخافين وأنا وليهم في الدنيا والآخرة«[2].

وروى أبو داود والطبراني عن عبد الله بن جعفر قال: إن رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني، ثم دعا بعبد الله فحمله خلفه، قال: فماتت عناق[3].

وروى أبو داود والطبراني عن عبد الله بن جعفر قال: لما جاء نعي جعفر قال: ابن عبد الله ابن جعفر: أتيناه بعد ثلاث، فقال: »ارفعوا هذا إليّ« قال: فحملني، أمامه، وقال أبو إسحاق: »ارفعوا هذا إليّ« فحمل عليه وراءه، إن عبد الله أحب إلينا عبد الله فلم استحمل من عمه أن حمله فحملني وتركه، قال: ثم مس علينا رأسه ثلاثاً، وقال لما مسنا: »اللهم أخلف جعفراً في ولده« قال: قلنا لعبد الله ما فعل قال: قال: اسكت هه قال: قلت: الله ورسوله أعلم بالخير[4].

ذلك هو جعفر بن أبي طالب، وتلك طائفة من فضائله الكثيرة، التي تدل على عظيم مكانته وعلو شأنه وأنه أوتي خيراً كثيراً وضاعف عظيماً رضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

---

(1) الفاحل الإله أي: ذا الإله ﷺ بأبيهم أو الذي الشرائع من الإيمان والمكارم والسراة الكرام الأفاضل، والبيت من الظاهر الزيات" 222/3.

(2) المسند مجمع الزوائد 213/22 - 212، وأورده الهيثمي في ، مجمع الزوائد 186/6 - 187 وقال: رواه أحمد= رجال الطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(3) سنن مسلم 1228/2.

(4) المعجم الكبير الطبراني، 218/22 قال الهيثمي ابن حجر، الإصابة: 220/2، أخرجه أحمد وغيره.

عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية، أخو محمد بن جعفر لأمه، ولد بأرض الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وهو أول مولود ولد بأرض الحبشة، وحفظ عن النبي ﷺ وروى عنه رضي الله عنه وأرضاه، وقد وردت أحاديث تدل على عظيم شرفه وعلو مكانته.

1 - فمن مناقبه رضي الله عنه أنه كان ممن شهد له النبي ﷺ بالجنة، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أنه قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه يوماً فأسر إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل، قال: دخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح سراته وذفراه فسكن، فقال: من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال له: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه.

2 - ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان من الذين شربوا من كأس النبي ﷺ خمراً وخضراً، ودعا له ﷺ وخاله عامة، ودعا له خاصة أن يبارك له في تجارته.

فقد روى الشيخان أحمد بن حنبل بسنده إلى عبد الله بن جعفر... أن النبي ﷺ أمر آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم قال: **«لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي ابني أخي»** قال: فجيء بنا كأننا أفراخ، فقال: **«ادعوا لي الحلاق»** فجاء فحلق رؤوسنا، ثم قال: **«أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي»** ثم أخذ بيدي فشلها وقال: **«اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه»** قالها ثلاث مرات... الحديث[3].

وروى أبو يعلى والبزار والطبراني، وإسناده حسن، "عن عمرو بن الحمق أن رسول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن جعفر، وهو يبيع ويشتري، فقال: **«اللهم بارك له في بيعه أو قال: في صفقته»**.

---

(1) انظر تهذيب التهذيب 266/2 - 267، وسير أعلام النبلاء 132/3 - 138، وإمتاع الأسماع 286/3 - 292، والبداية والنهاية 36/1، والإصابة 220/2 - 221.

(2) المستدرك 866/3، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(3) المسند 202/1، ورواه النسائي، مختصراً 122/2.

(4) المجمع 226/1، ثم قال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجاله ثقات.

2 - ومن السابقين الأولين رضي الله عنه إذ أسلم قبل علي بن أبي طالب وأسلم بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال: إن رسول الله ﷺ أخذ من سفوان بن أمية، بن أبي أمية، قال: وإنه قدم من سفوان بأربعين راحلة، إلى أن وافى بنخلة فاشتراها منه، عبد الله بن مسعود فأعتقه وقال إني أسلمت فأعتقت عبد الله بن مسعود)[1].

وروى أيضًا عن عبد الله بن مسعود قال: رسول الله ﷺ أتى أبي بن خلف فسر إلى، حديثا لا أحدث به أحدا من الناس)[2].

ذلك هو عبد الله بن مسعود الذي عرفه الناس، فتى من السابقين الأولين، دل على فضله دال إتقان إدراه رضي الله عنه وأرضاه.

* * * * *

---

(1) صحيح مسلم 1228/2.

(2) المستدرك 1226/2

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، وأحد أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ وعلى دينه ومن تبعه، وأحد أشد الناس حرباً له إلا أنه أسلم وأبلى بلاء حسناً، وهو الذي رد عن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال يذكر ذلك:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ::: مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمداً وأجبت عنه ::: وعند الله في ذلك الجزاء[1]

شهد أبو سفيان الحنين مع المسلمين، وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم، ولما أسلم فارق بيته ليبلغ الرسول الله ﷺ، حتى إن أهله لا يعرفونه، وإنه ليبكي من الحياء، وإنه ليبكي من الحب، ﷺ، وأن رسول الله ﷺ حبه وشهد له بالجنة حين قال: «**أرجو أن تكون خلفاً من حمزة**» وهو محدود في الصحابة)[2].

قال الذهبي، رحمه الله تعالى: "كان النبي، ﷺ، لا يريد أن يدخل مع المتسلمين، فأنزع النبي، ﷺ وأعرض عنه، لأنه بدت منه أمور فأذى النبي، ﷺ، فقيل للنبي، ﷺ حتى رق له فقام حين أسلم، ولزم موكب رسول الله ﷺ في حنين، فقر لنا أنه وأخذ بلجام البغلة وثبت معه، وأن أخا النبي، ﷺ لأمه رضاعة أرضعته حليمة)[3].

وأن وفاته رضي الله عنه كانت على ما يدل عليه الرواية "إن سبب وفاته أنه حج فحمل مع الحجاج رأسه في أخبية والناس رأسه فحمي زلم يرض أمره حتى مات بعد مرض مع الحجيج سنة عشرين"[4].

وأبو سفيان له عبادة وردت له بعد الموت قدره وهي:

1 - ما رواه البزار بسند جيد عن بلال، حيث لا يدري قال: إن رسول الله ﷺ يوم حنين نظر فنا حيث إلى رأس أبي سفيان بن الحارث يراق في سرة الرسول الله ﷺ: «إن

---

(1) راجع الاستيعاب 21/2 - 82، أسد الغابة 218/8، الإصابة 288/3، سير أعلام النبلاء 202/1، البداية 112/7.
(2) السيرة النبوية لابن هشام 22/2.
(3) سير أعلام النبلاء 203/1.
(4) السيرة النبوية لابن هشام 28/2.

أبا سفيان خير أهلي أو من خير أهلي«)[1](.

هذا الحديث يفسر ما يلتبس ظاهره من أن سيدنا أبا سفيان بن الحارث إنما ارتحل إلى النبي، ﷺ أنه من خير أهل النبي وصي رضي الله عنهم أجمعين.

2 - وروى أبو عبد الله الحاكم بسنده إلى عبد الله بن عباس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنينا فلزم رجل رداء النبي ﷺ وهو راكب فقال: يا رسول الله ﷺ وهو راكب فقال: يا رسول الله ﷺ وهو راكب فقال: يا رسول الله

لقد رأى نفس هو الصحابة الذين أنهم سمعوه من رسول الله، ﷺ؛ لأن هذا من باب البشارة بالجنة؛ لأنه متضمن الشهادة لهم بالجنة، وليس بمجرد هذا إلا الشهادة على هذه الصفة .

ذلك هو أبو يوسف في أنه إن الحرار ، وقد أكبر عن بن خطاب فوائد إن من رفض إلا لا إحاطة وأنهم ورض، الله عنهم وأرض اهم أدمعين.

* * * * *

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، أسلم هو وإخوانه الحارث والطفيل وابن عمهم مسطح بن أثاثة قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وإن سلم إلى النبي ﷺ بعد إسلام أخويه الحارث والطفيل إلا أنه هاجر إلى المدينة وشهد بدراً، وعرض له رسول الله ﷺ أولاً أن يبارز عتبة بن ربيعة فقتله، وأمره على إسلام أخويه الحارث والطفيل وابن عمه مسطح، وقد مات رضي الله عنه عقب غزوة بدر، إذ قتل في ردلفة أثناء إقفال الأسرى رضي الله عنه وأرضاه[1].

وقد وردت له بعض الأحاديث القدسية وعظيمة الشأن:

1 - فمن أفراده رضي الله عنه أن أول راية عقدها رسول الله ﷺ لما أسلم رضي الله عنه.

ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ دفع لعبيدة بن الحارث راية وأرسله في سرية وقعت بدر فكانت أول راية عقدت في الإسلام[2].

وأما الواقدي فذكر أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة[3].

قال الحافظ ابن حجر: "وهم ابن الكلبي حيث قال إن أول راية عقدها رسول الله ﷺ كانت لحمزة وأول لواء كان لعبيدة والله أعلم"[4].

2 - ومن أفراده رضي الله عنه أنه أحد الذين بارزوا يوم بدر فقتل أخاه الحارث، وحمزة عمه الحارث، وحزب الله الذين انتصروا على الكفار وثبت عبيدة بن الحارث على الكفار حتى مات.

فقد روى البخاري ومسلم عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم إن هذه الآية: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[5].

---

(1) السيرة لابن هشام 236/2 - 232، أسد الغابة 386/3 - 387.
(2) السيرة لابن هشام 818/1.
(3) المغازي للواقدي 1/1.
(4) الإصابة 222/2.
(5) صحيح البخاري 8/3، صحيح مسلم 2323/2.

فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فإن الحارث بن مسلم بن الحارث حدثني أنه إن مات إحدى بناتي لحق بالله أن يرى الله الأكبر ومن عليه، وأرى بها من ربه فمن أسبابه نزلت عظيمة ومنزلة في الجنة رضي الله عنه وأرضاه.

وروى أبو داود من حديث الحارث بن مضرب عن علي، قال: إني لأعتب بإتيان ربي عتب الرجل على ابنه وأخيه من أدى مني بالأمانة إن أكون قد بلغت إلى باب من أبواب الجنة إلا أن أقول: من أنت؟ فيجيبه الملك: الحارث بن مضرب، عن علي بن أبي طالب، ﷺ: «قم يا حمزة، قم يا عليّ، قم يا عبيدة بن الحارث» فيقبل حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث فيقول علي: شأن أبي بكر وعمر اختصما في بئر بين عين وأرض ضربت فانفسخت نصفين واحد منهما سبعة أذرع فأخذ أبو بكر واحدا وعمر واحدا وتركا الأرض بينهما نصفين"[1].

3 - ومن أقضية أبي بكر رضي الله عنه أن سارية وفد إلى أرض بني فزارة، سارية بن زنيم الدئلي ضرب معسكره بنو فزارة، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه، وذكر حديث المبارز، وفيه بنو فزارة يعدون أبي بكر إن الحارث بن مسلم بن زنيم الدئلي عبد الله بن عبد الله

* * * * *

الفصل السادس

فضل الصحابيات

رضوان الله عليهن

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد

ه ، أ ل مؤ ين خي بتمبنا خويل إب إن لس إب إن ع إد ل ع إز ي ب إن ق إ ، ة ت م إح م إح ال ن ب، ﷺ ف ، ق إ ، و ه إ ، م إن ق إ ر ب ن س إ ا ، ه إ ي إ ف إ ، ل ن س إ ب ل إ ع ت إ ز و م إن ذ ي ب ت ق إ ، غ ي ر ه ا، ال أ خ ب أ ي ب ت، ة ز و د ه ا ﷺ ب م إ ت و ه إ و إ ب إ ن خ م إ ت و ع إ ر ي س ن إ ن ت، و ا ر ق إ ب ل إ ه ع ن د أ ب، ل ق ب ل ن ب ا ش إ ب ن ر ا ر ر ل ت م ي م، ح ل ي ف ب ن، ع د ال ل ر، و ق ب ر ي ر ض، ا ل ه ع ن ه إ ا م إ ح ن ب إ إ، ﷺ إ ل إ إ أ ن أ ر م إ ه ا ل ه ب ر ل إ ت ه، و ا ن إ أ و ل م إ ن آ م إ ب إ ه م إ ن ن س إ ء، س د ق ت ه و ن ر ة ه ف ا ل ل ـ ه و ي ر س إ د ق و ه إ ، س ي ن ن س إ ء ل ع إ ي ن ف إ ، م ل ه إ ، و ه إ ، م م ن م ل م ل ن س ا ع ف ر د ا ر ع إ ق ل ل ي ل ت ي ن ت م و ن ت ر ي م إ ت م إ ن أ ه إ ل ل ن إ ت، و إ ن ي ج إ ه ل إ ل ا ن و ل س إ ل ا ي ش ن إ ، ي ج إ ه ا ف ي ض إ ل ه ا ي إ س إ ا، ر أ م ه إ ا ت ل م إ ؤ ي ن ب إ ل ف إ ، ة ع ظ ي م ه ا و ل إ ي ت إ ز و ل ن ب إ، ﷺ ا م إ ر أ ق ل ه إ ا، و إ ل أ و ل ا د ه ي إ ه ل إ ل ا ن و ل س إ ل ا ن ه إ ا إ ل ا إ ب إ ر ا ه ي م ر ض إ، ا ل ه ع ق إ م ن إ ه م إ ن ل س ي ت ا و ي إ ت ر ض إ ، ا ل ه ع ن ه إ ل إ م ي ت إ ز و ل ن ب إ إ، ﷺ ع ل ي ه ا ا م ر أ ن ق ، و ل ة س ر ى إ ل أ ن ق ض ن ح ب ه ا ف و ل إ ف ر إ د ه ل ه م ن ه إ ا ا ن إ ن ع إ م ر إ ر ي ن، ف ل ر أ ن ف ر ع ل ي ه ﷺ م ن م ل ه ا، و ا ة ف ي ه ل ه إ ا ر ض إ، ا ل ه ع ن ه إ ا و أ ر ض إ ا ه ا، و ا ن إ و ف ا ة ه إ ا ر ض، ا ل ه ع ل ق ب ل ل ه س و ث ا ل س ن ي ن)[2].

وقد وردت ألحاديث صحيحة من قبل الثيرن ومن تلك ألحاديث:

1 - م إ إ ر و ا ل ح إ إ ا ب س إ ن ا د إ ل إ ع ف ي إ ق ب إ ن ع م إ ر و ق إ إ ل ن إ إ ا م إ إ ر أ ة إ إ د ر أ ، و ن إ إ ا س إ إ ل ع ب إ إ ه ب إ إ ع ب إ د ل م ل إ ب إ ف إ إ ى ا ه ل ي إ ت ف ر إ د م ل ت ن إ ف ن ز ل إ ع ل إ إ ل ع إ إ ا ب إ ن ع إ د ل م ل إ ب ف ن إ إ ء ر د إ إ ف ن ظ إ إ ر ل إ إ ل إ م ح إ إ ن ر ل إ إ ف و إ إ ا ي إ إ ل، ث إ إ م د إ إ ا ء ت ا م إ إ ر أ ف و ا م إ إ ة إ إ ل ث إ إ م د إ إ ا ء غ إ إ ل ا ح إ إ ن ر ا ه إ إ ا ل ح إ إ ف و إ إ ا ي إ ل ف و ل إ ل ل ع إ إ ا ه: م إ ن ه إ إ ا ك و إ إ ل: ه إ إ ا م ح م إ ب إ ن ع إ د ا ل ه ب إ ن ع إ د ل م ل إ ب ب إ ن أ خ إ ه ي إ إ ز ع م أ ن إ ن ب إ إ، و ل إ ت ي ب ع إ ه ع ل إ إ أ م إ ه غ ي إ ر ه إ إ ا ه ل م إ ر أ و ه إ إ ل غ إ إ ل ، و ه إ إ ا ه ل م إ أ ن خ د ي ج إ ب ن إ خ و ي ل إ د ا م ر أ ة إ ه، و ه إ إ ل غ إ ل ا ب إ ن ع م إ ه ع ل إ ه ب إ ر أ ب إ إ، ط ل ي إ ب ق إ ل

---

1) (ق ي ل: ا ق ب ل ه ع ن د ع ي ل ب ن ع ا، ل ب ن ع ب د ل ل ب ن ع م ر و ب ن م ز و ، ث م خ ل ف ع ل ي ه ا ل ن ب، ﷺ و ه ا ق و ل أ ب، ع م ن ع ب د ا ل ب ر ا ن ظ ا ل س ي ع ا ب ع ل ا ش س ا ب ت 272/2.

2) (ل ب ر ا ت ا ب ن س ع د 131/1، ا ل س ي ع ا ب ع ل ج ا ش ش س ا ب ت 271/2 - 221 أ س ا ل غ ا ب ت 232/8، ق ا خ ا ش س ا ل 21/1، م م ح ا ل ز و ا ، د 212/1 - 228 ت ا ل ب ا ر ي 132/7 ا ش س ا ب ت 273/2 - 276.

عفي الفلان الإدي: وسل الم وحي إن سل الإلام ه ل الوددت أ إ ، ن إ سل الم يوحي إ في الإ ول إ ، يح تر سلا)[1].

ه ا ال حي ث تر ل ع إ ه ب ت ع ظي ت لأ ل م ؤ ي ن خ ي ب ت رض إ ، الله ع ه ا و ه ، أن ه ا ان ال ن اب ري ال ول ي ن إل اش ال .

ق ال ال حافظ ابن ح ر رحمه الله ت ع ال : "وم ا اخت به س ب ر ل س اء ه ال م إت إل إ اش ي م ان ف س ن ذل ك ل ال من آم ن ب ه ا ف ي او ن ل ه ا ح ش ل أد ه ن ل م ث ب : »أن من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب لـه مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجـورهم شيء«)[2] وق د ش ار ه اف، ذل ك أب و ب ار ال د ي ال ن ب ت إل ال ر د إل، وال ي ع إر ق إد ر م إ ا ل ال ن ه م ا م ر ل ث و ل س ب ب ل ك إل الله - ع ز و د ل)[3].

2 - روى اش م ا ال ب ار ي م س ن اده إل ع ا، ت ل م ؤ م ن ي ن رض، الله عنها ق ال : أول م ا ب د ر ب م ر س إول الله ﷺ م إن ال إ و ح ال ر ه ي إل إل ال ح ت ف إل ن إو ، ا إن ال ي إر ى ر ه ي إ ا إل د اء ت م ث ل ف ل ا ال ب ث م ح ب إل ي ه ل ال ء، و ان ي ل إو ب غ إر ح إ ف ي ت ح ن إث ي إه و ه إو ل ت ا ع ب إل ل ي إل، ذوات إل إع إق ب إل ل ي ن إز و إل إ إ أه ل إو ي ت إز و ل ي إل ك م ث إل م ي ر د إل إ ل إ خ د ي إت ف ي ت ز و ل م ث ل ه ا، ح ت د اء ه ال ح ا و ه و غ ار ح ر اء، ف ا ء ل م ل إف ر إل: »اقرأ قال: "ما أنا بقارئ"

قال: "فأخذني فغطني, حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية, حتى بلغ مني الجهد, ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ, فأخذني فغطني الثالثة, ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣﴾ [العلق: ١ - ٣] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: »زملوني زملوني« فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال: لخديجة وأخبرها الخبر: »لقد خشيت على نفسي« فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على

)[1] المسند 123/3 ثم قال : ه ا ح ي ث ص ح ي اش س ن اد ول م ي ر د اه و ا ف ر ه ال ام ب،.

)[2] ال ح ي ث ف، ص ح ي ال ب ار ى 100 م س ل م 2673

)[3] ت ال ب ار ي 137/7.

نوا،ب الحا.الحيث)[1].

فهاالحيث قضمن ذ رمنيت ظاهرن للمؤامنين خديجة رضا، الله عنها، وهاأن ها انقروي قل النب ، ﷺ،دايت نزول الوح، عليه طم نت عليه ل الن ال سال مما انيي اه عل فنسه، وهو ن عليه ألمر، وأنه ال خ وعليه وال حازن وأقس إم لل نب، ﷺ عل أن الله الي زيه وال يي ال اوءاس إتدل عل إ م إقس إ م عليه إب فليه م إن سفاه ل يت من أس إول م إار الأخ إلاق لتا ، ها ، إحمإن ه ل إ الأ إارب والأ دل إب إما لب دن، وإم ب لم وبين ل ه أن من ودت فيه ه اه ال الحمي دل ن ي زيه الله بداً.

3 - ومن اقب ها رضا، الله عنه إال تا إن ف إرد تب ها دون س إا،ر أ و ال نب إا، ﷺ أن إه عليه ل الن وال ال ل يت زوعل ايحت إ فارق إ الحي إن ال ال ي ف ر إدروى لم س إب م س ن اده إل إا أ ال إؤامنين عا إت إ رضا إا، الله عنها قال إ إ إ ل يت إ إزوال نب إا إ، ﷺ عل إ خديت إ حت إ إ ما ة)[2].

قال الحافو: " وهاا مما الاخت لاف فيه ين أهل العل ما أل خب إا رفو ي إلى ي إل عل إ عظام قدره اعن دهو عل مزي فضل ها، لأذ ا أغن ت إه عإن غيره إا، واخت إب إب إدر ما إش إت ر فيه غيره امرة ين، لأنه ﷺ عاش ب عإد أن ة زوشهما ان ي إت ال ث إي ن عام إا أن ف إرد ت خديجة إت من ها ب س ت وعرين عاماً وه، ل ث ول ث ين من ال م موو، ومح طول ل هن ف ان ق ب ها فيها من الخي رن، ومن ة ادر ال ض را،ر ل اي ر ب ما ح ل ل ه هو من إه ها إي ش ا وعليه ب إل ك وه، فض ي ل ت ل م ي ارا فيه غيره ها")[3].

2 - ومن اقب ل ها عظيم ت ل ت إش إر ف ب ها إا أل ل نب إا، ﷺ أخب إب ن ه إخي إن س إاء ها إه أل م ل ح م دي ت ا ق ب ت ف ب ت د روى اش ما ال ب اري ي م س إن اده إل إ عل إا، رضا إا، الله عن إه، ق إال: س م ع رسول الله ﷺ ي رول: »خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة«)[4].

وعن داش ما م س ل ل ف و: »خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت

)1(س ي ال ب اري 2186 م س ل م 160.

)2(س ي ال ب ارى 3216 م س ل م 2238.

)3(ت ال ب اري 137/7.

)4(ع ي ال ب اري 3218 م س ل م 2230.

خويلد«قال أبو ريب وأشار بيده إلى السماء والأرض)[1].

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله ﷺ: »خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد« وأشار بيده إلى السماء والأرض" أراد و بيده إلى السماء والأرض أي: لها من السماء والأرض من النساء والأظهر، أنه عناه أن لها حظا من مناخير النساء والأرض، وأما التفضيل فيما يظهر أنه مسكوت عنه")[2].

وقال القرطبي، رحمه الله تعالى: التفضيل يرجع إلى ما ورد فيه النص إلى الحال و لم يرد عن النبي".

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر قول العلماء في التفضيل قول إلى ﷺ: »خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة« ولا يظهر لي، أن قوله: »خير نسائها« خبر مبتدأ محذوف تقديره هي أي نساء الدنيا، وقد جاء التصريح بأن مريم خير نساء الدنيا، وقد جاء التصريح بأن خديجة خير نساء الأمة، وقد جاء التصريح أن الإمام أحمد أخرج من حديث أنس أن النبي ﷺ قال، وقد روى الترمذي من حديث أبي موسى، وذكر أنه من حديث أبي موسى، وقد رفعه " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" وهذا الحديث حسن بشواهده.

8 - ومن أقوال أبي هريرة، رضي الله عنه، دل على شرف هذا الصحابي أنه قدم أبي بن كعب، رضي الله عنه، على نفسه في القراءة من ذهب بعد موته إلى الشام لتعليمها ولم يحضر لها، و انتهى، من العمل إلى يسيره في حياته فقد روى البخاري عن عاصم، رضي الله عنه قال: "ما اختلفت على أبي وائل أم أنس عن أبي هريرة، وأمره الله أن يبشر أبي بن كعب، وإن الله أمره أن يقرأ عليه لم يكن الذين كفروا، خلا هذا من هذا ما

---

(1) صحيح مسلم 2230.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم 112/18.

(3) فتح الباري 138/7.

يس عن")[1].

وروى مسلم رحمه الله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأة من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها)[2].

وروى البخاري رحمه الله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: "ما غارت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة إني لم أدركها، ولكن إن النبي ﷺ ليكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول: إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد"[3].

فإن هذا الأسلوب الحادي الذي يكشف الكاتب إلى تلك الغيرة وأنها غيرة مشتعلة إن كانت وقوعها إنما في أعراض النساء الأخرى عن دونها من، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكان كانت تغار من خديجة تأثر، وقد يكون سبب ذلك وأن إكثار النبي ﷺ ذكرها، وأسف الغيرة كان لما رأت من محبة تغيره أكثر منها، وكثرة الإكرام تدل على كثرة المحبة وقول عائشة رضي الله عنها: "وأمره الله أن يبشرها" إلخ.

هذا من دليل نفس باب الغيرة لأن أخت خديجة تشبه الملك رسالة من إعجاب زوجها بالنبي ﷺ يقول أيضاً رضي الله عنها: "وإن كان يأتي الباب الذي إن إلخ، من أنس إلى باب الغيرة كل فيه من شك عبوا استمرار حبه لها حتى كان يتتبع أهل صواحب أهله وقول إعلي إه كل الذي وال ال: إنها كانت وكانت" أي: أفضلت وكانت وكذلك")[4].

6 - روى مسلم أحمد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة تثني عليها فأحسن الثناء قالت فغرت يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكر إلا عجوزاً حمراء الشدق إذ أبدل الله - عز وجل خيراً منها قال: **«ما أبدلني الله - عز وجل - خيراً**

---

(1) صحيح البخاري 3216، صحيح مسلم 2238.

(2) صحيح مسلم 2238.

(3) صحيح البخاري 3221، مسلم 2237.

(4) فتح الباري 7/136 - 137.

(5) قال النووي: معناه: عجوز دخلت في السن وذهب أسنانها وتغير لونها وريقها وشفتها وغيرها من الأعضاء، قال العلماء: يحتمل أن مراد عائشة أن النبي ﷺ كان يكثر ذكر خديجة لأنها كانت من أفضل النساء، قال العلماء: وهذا لا يوجب عليه أن يكون أفضل من عائشة، ولا يمنع أن يكون أفضل من عائشة، وعلى أن ذلك دون من عائشة، كما لا يمنع أن يكون أفضل من غيرها من النساء وأن يكون أفضل من الرجال بل يمنع حينئذ" اهـ، شرح النووي 18/202.

منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس, وصدقتني إذ كذبني الناس, وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله – عز وجل – ولدها إذ حرمني أولاد النساء«)[1].

إل مإا لإرا فإ إ، هاإاال حإي ثمن اق إب العي يك أل الؤمن ين خدي يتإ رض إ إ، الله عنهإا، لإال ك انعل يه ل الن وال الي اثر من ذ ره ا ولث ناء لعي ه ا، و انيعم لب عد موة ه ا م ا يس ره ا ف، حي اناه حي ث ان ي ل من ي وداه بلى رول وال عمل.

ق ال اب رال عرب، رحمه الله ةعال مي ن أم اان تخدي ت رض، الله عنه ا: " إال ن ب إ، ﷺ اق ت ف ج دي إت ب ر أي ه إا ول ل ه إاون إره ا ف ر ع ا ه إي إت ي ت إت ب ر ّه إا م و د إو دن و ع د و م إت، وأتب ع د موة ه ا م ا ي ع ل م أن ي س ره ال و ا ف، حي اة ه إا. ومإن ه إا ال م ع ن إ م إا روي م إن أن م ال ب ر أن ي ل ال ر دل أه ل وأب ي ه"[2].

7 أخ ب ال ن ب، ﷺ ب ن ح ب ه ل ه ا ان ر ق ه إي ا ف ر إد روى اش م إا م س ل م ف، س ح ي ي ج م س ن اده إل ل ل م ؤ م ن ي ن ع ا، ت رض، الله ع ن ه إا ق ال إ : م إا غ إر ت ع ل إن س إا ء ال ن ب ، ﷺ ال ع ل خ دي ت و إن، ل م أد ر ه ا ق ال : و ان ر س و ل ه ل ل ﷺ إذا ذب ال ف ي ر و ل: **»أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة«** ق ال ف ج ض ب ت ه ي و ف م أ ر ل : خ دي إ ب ش ر إ ال ر س إ و ل الله ﷺ : **»إني قد رزقت حبها«**)[3]. ه إا ال ح إي ث ف ي إ ه ي إ ن ف ض ر إ ت ح ل ل ي ب ك ر ض إ ، الله ع ن ه ا.

ق ال اش م ال ن و و ي رحمه الله ةعال :ق ول ه ﷺ : **»رزقت حبها«** ف ي ه إش إر ن إل إ أن ب ه ا ح ف ض ي ل ت ح ل "[4].

م ن ي ط ل ب ي ن أن ح ب ه ﷺ ل م ا ق ر د ذ ر ه م ن الأ س ب اب و ه ش ي ر ن ل م ن ه ا ان س إ ب اً ف، إي ال م ح ب ت[5].

2 - ومم إ ح ظ ي إ ب إ ه ر ض إ إ، الله عنه إا ال ن ب إ إ، ﷺ إال ي ر ا ظ ل س إ م او س إ و ت م إن

)1(ل م س ن ا ل ح م إل ف ل ب ك ال ب إ ان، 220/20 - 221، وأورده ال ي ث م إ إ ف إ إ، ال م م ح 222/3 ق إال: رواه أح م إو إس ن اده ح س ن.

)2(ع ا ر ض ا ال ح و ذي ب ر ح ال ت ر م اي 282/12.

)3(س ي ج ال ب ا ر ى 3212 م س ل م 2238.

)4(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ج م س ل م 201/18.

)5(ان ظ ر ت ال ب ا ري 137/7.

ي به سوءة سوءة ما، لما وضح الله ما فقبله من الحب رضي الله عنها وأرضاها.

فقد روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

استأذن هالة بنت خويلد - أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة. قال: فغرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها[1].

"فقد هاجر الصحابة إلى الحبشة لحسن الجوار وحفظ الود، ورأت خديجة حرمة الأحباب والمعاشرة حياً وميتاً، وإكرام عقار ذلك الأحباب"[2].

فلقد أدى الرسول ﷺ لخديجة رضي الله عنها إكراماً بالغاً، حتى الحياة وبعد الممات.

1 - ومما يدل على ذلك إقدامها على الزواج - دون علم والدها - أرسلت إليه سائلة إياه أن يهب لها بكراً وأمرته أن يهب لها نفسه إن قبل ذلك وأن يظهر بالأمر ولكن فوجئ روى شيخ الأنصار أنه لما بلغ ، الله عنه رضي ، الله عنه قال: " أقبل دبر الناس، ﷺ فقال يا رسول الله إنه خديجة بنت أقبل معه إلى الغنم إذا أو طعام أو شراب فمذا ما ، لقد أفزعها رأى ما الناس إلا من ربه ما ومنها ،، وهب له نفسه فإن ، لك نفسه من ب ال س ب يه وال ن ب".

وروى أيضاً مسند أحمد إلى إسماعيل بن أبي، حدثنا قال: قال عبد الله بن أبي، أوفى رضي الله عنهما: بالنبي، ﷺ خديجة تقول: **»نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب«** [3].

هذان الحديثان تضمنا ذكر منزلتين عظيمتين لأم المؤمنين خديجة بنت رضي الله عنها وأرضاها:

الأولى: أرسلت إلى النبي - دون علم والدها - تسأله الزواج بها، وهذا ما تريد النبي، وهذا ما تسببت الـ

---

(1) صحيح البخاري 3221، صحيح مسلم 2237

(2) انظر شرح النووي 202/18.

(3) صحيح البخاري 3220 مسلم 2232

ةعإ ر الم إن س إ إواه ا")[1](ق إ إال ال إ إف واب إن ح إر رحم إه الله ةع إال ق ول إه: ف إق ر أ ل ع ي ه إا ال ال م ن ر ب ه ا و م ن،: ا ال ب ر ان، ف إل إر و ا ي إت ال م إا و ر ن ف ر ال إ : »هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام« ، و إل ن س إا، ، م إن ح إي ث أ إ ق إال: ق إال ب ر ي إل إل ن ه إ ، ﷺ : »إن الله يقرئ خديجة السلام, يعني فأخبرها« ب ر ال إ : »إن الله هو السلام, وعلى جبريل السلام, وعليك يا رسول السلام ورحمة الله وبركاته«)[2].

ق ال ل ا ع ي م اء: ف، ه ا ل ر ت ل ي ل ع ل و ف و ر ف ر ه ه أ ل ن ه ا ل م ة ر ل ن و "ع ل ي ه ا ل ال "، م إا و ق ل ي ب ع ب ال ح ا ب ت ح ي ث ي ر و ل و ن ف ا ل ت ه د: ال ال ع ل الله "ف ن ه إا ا ل م ن ب إ، ﷺ و ق إال: »إن الله هو السلام، فقولوا: التحيات لله« ف ع ر ف إ خ د ي إ ت ل إ ح ت ف ه م ه إا أن الله ال ي إ ر د ع ل ي ا ل س ال ، م ا ي ر د ع ل ا ل م ل و ق ي ن، لأن ال ال اس إم م إن أس إم اء الله، و ه إأ ي ض إا أ د ع إا ء ب ال ل م ت و ال ه م ا ال ي ل أ ن ي إ ر ب إه ع ل إ الله ف ا ن ه إا ق ال إ : ي إ ف أ ق إو ل ع ل ي إ ل س إا ال ، و ال اس م ه، و م ن ه ي ل إ ب و م ن إه ي ح إ ل ف ي س ت ف اد م ن إه أ إه لا ي إ ل ب إ الله إلا ل ث إا ء ل ي إه، ف ع ل م ا ان ر د ال ع ل ي ه، ل ث ن ا ع ل ي ه ث م ل ي ر ت ب ي ن ع ل ي إ ب إ الله و م ل ي ب إ غ ي إ ر ه، ف ر ال : و ع ل د ب ر ي ل ال إ ل ث إ م ق ال إ و: ع ل ي إ ل ث ل س ل ا ي س إ ت ف اد م ن إه ر د ال إ ل ع ل إ م إن أ ر س ل ل س ال ، و ع ل م ن ي ل غ ه، و ل ا ي ي ظ ه ر أن د ب ر ي ل ان ح اض ر ا ع ن د د ل ب ه إ ف إ ر د ت ع ل ي ه و ع ل ال ن ب، ﷺ م إ ر ة ي ن م إ ر ن ل ل ت إ ي ص و م إ ر ن ل ل ك ع ي م، ق و ي إ ل إن م إ ل غ ه ل ب ر ي إ ل ع ل ي ه ال ال م ن ر ب ه ل ب و ل س ل ل ن ب، ﷺ ح ت ر ل ل ن ب إ، ﷺ و إ ل ك و ق إ ح ل إ ه ل م إ س ل ل م ع ل إ ع ا، ت ل م ي و اد ه ه ب ل ل ه ل ر ا س ل ه ا م ل ل ب، ﷺ)[3].

الثانية: إ ل ت ا ش ت م ل ع ل ي ه ا ق ل ك ا أ ل ح د ي ث ل د ي إ ت ر ض إ، الله ع ن ه ا ه إ، ق إو ل ب ر ي إ ل ع ل ي إ ه ال إ ل ل ن ب إ، ﷺ : »وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب«، و ب ب ي ان م ع ن ا ل م ر ب ت ب ق و ال أ ه ي ل ت ف ي ن ح إ ال خ د ي إ ت، و م إا ا ن إ ع ل ي إ ه م إ ن ل ا ر إ د ر ل ل ع ظ ي م ر ض، الله ع ن ه ق ب ر ول ه: »وبشرها ببيت« ف ر د ق ال أ ب و ب ا إ ر ش إ س إا ا ف، ف إ، ف "و ا، إ د أ ل خ ب ا ر ": ال م ر ا د ب ه ب ي ا، د ع ل م ا أ ع د الله ل ه ا م ن ث إ و اب ع ل ه إا و ل ه إا ق إال: "لا ن إ ب

)1(ا د ال م ع ا د ف، ه د ي ي خ ر ال ع ا د 108/1.

)2(ح ض ا ، ل ال ي ج ا ت ب 112/.

)3(ف ت ل ب ا ر ي 131/7، و ل ا ظ ر ش ر ح ت ا ب ل ت و ي ح د م ن س ي ج ي ل ب ا ر ي ل ي خ ع ع د الله م ح م د ل ل غ ي م ا ن 361/2 - 370.

فيه" أي: لم تتعسر بسبب ه[1]. وقال الناس يقول: لا إلا رل بي إ م عن إل ي إف، لأذه إا انزا ب إت ب ي ق ب ل الهب ع ث ث م س ار ت ب ت ب ي ف، اش ال من ف ر د ن ب ف ل م ي ان ع ل و د اه ا ل ر ه ف إ إ أول ي إ و ب ع إ ث ن ب إ إ، ﷺ ي إ إس إ ل م ب إ ي ت ه إ إ، و ه إ ف ض ر إ ي ت إ إ ش إ ا ر ا ف ي اه أ ي ض إ أ غ ي ر ه ا، ق ال: و د ز ا ع ف ل ي ا ل ف ل ع ل ي ا ر ل غ ب ل ف ظ ه و إ ن إ ن أ ش إ ر م ن ف ه ل ه إ ا ا د إ ا ء ف ا ل ى ح د ي ث ل ف ل ب ي د و ل ف و ا ل ر ر[2].

ق ال ا ل ح ف و ب ل ن ح ر ر ح م ه ا ل ل ه ت ع ا ل : ت ب ، ل ي م ع آ خ ر؛ لأن م ر د ا ح أ ه إ ل ه ي إ ل ن ب ، ﷺ إ ي ه ا ل م ل ث إ ف إ ، ف ق ش ي ر ق ل ي إ ـ ه ت ع إ ل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [ٱلأحزاب: ٣٣]، ق ال إ أ س ل إ م ت: ل م إ ل ا ز ل إ د خ إ ل ن ب إ إ، ﷺ ف إ ط م إ و ع ل ي إ أ و ا ل ح س إ ن و ا ل ح ي ر ف ل ل ه م ب ا س ف م ر إ ل: »اللهم هؤلاء أهل بيتي« ا ل ح إ ي ث أ خ ر د إ ل ت ر م إ ي[3] و غ ي إ ر ه و م ر د ا ح أ ه إ ل ب ي إ إ ه ؤ ا ل ء إ ل إ خ د ي ث أ ل ن ا ل ح س إ ن إ ي ن إ ن إ ف إ ط م إ و ف ا ط م إ ب ت ه إ إ، و ع ل إ ه إ ا ل ل ه ي إ إ ا ل ل ه ي إ إ ا ل ل ه ي إ

لمن اسبت ف، دمي ألحف اظال حيث)[1].

قال الحلك وبالإن ح إر: فإ ، الو إب نبلريت أخرى مإن دمت بلريت واء أثار أبيباه، و اا انل دي ت من الاستواء لهاي لغيرها إذ ان حري ت عل رضهاب اإل مماإن، ولم ي درمن هاي مغضب ه ق ما وق لحغيرها)[2].

ومعن قول إه ﷺ : »لا صخب فيه ولا نصب« ال إ ب: ال إي لاحن واعإت برفإح ال وت، وال ن بال تعب)[3].

وقال أب وب ار ب ن لاعر ب،: "لا س ف ي إه وال ن إب "م عن إ عإار ع إن األ ذي إت)[4] ق إال ال س ي ل،: م ن اس ت ن ف إ، ه إا ة ي ن إ ف ت ي ن - أعن إ، ال م ن اعإت ال ت عإب -أن إه ﷺ ل م إا د عإا إل إ اش ال أداب خدي ت طوع ف ل م ة ح وده إل رفح س وت وال من اعت وال ة عإب ف إ ذل إك بل أ ال عن ه ل ن ب و آن ت ه من ل و ح ت وه و ن ع ل ي ه ل ع س ي ف ي ن اس إب أن ي اإو ن من زل ها ال اي ب ر ب ه ر ب ب ا ال ف ت وال ب ل ت ف ع ل ها")[5].

10 - ومما ت ي ز ت ب ه رض، الله عن ها أن ها ا ن م من م ل م إال ن س إاء، ق إال ال ح إاف و ابن ث ي ر: ور وش ي ع ب ت ع ض ع او ي ت ب ق ر ن ع أب ي ق إر ن ب إن إي إ اه رض إ، الله عنه ق إال: ق إال ال رس إول الله ﷺ : »كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ثلاث, مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام«)[6].

ق ال ابن ث ي ر: رو ال ب إن م ر د و ي إ ه ف ف ل ب س ق إي ر ه، و ه إا إ س ن ا د س إح ي إ ن إا إ ع ب ت و ب ع إد ه ق ال وا: وال و در ل ام ت ب ر ب ي ن ال ث ل ا ن س إو ن ل ر ي ت و م إر ي م و خ ي ت أن إل ا م ن ف ل إ ن ي إا م ر س إال، و ل س إن إ ل ب ت ف ا إ، ف ل ت ه إا، و إد ق ت ه ع ي ت ر ب إ إ م س إا إ ، و ل س إن إل ي إه و إد ق ت ه ل ي ن ع إث، و إر ي ف ل إ ول إد ها أ إم ف ل إت و أ ع ظ م ه إا و إد ق ت ه إح إن إز ل ع ل ي إه

)1(ال وه األ ن ف 271/1 ت ال ب اري 132/7.

)2(ت ال ب اري 132/7.

)3(ان ظ ال ن ي ات ف، غ ي ب ال ح ي ث وا أل ث ر 12/3، 62/8 ت ال ب اري 132/7.

)4(ع ض ت األ ح وذي 282/12.

)5(ال وه األ ن ف 271/1 وان ظ ف ت ال ب اري 132/7.

)6(س ي ح ال ب ارى 3761 م س ل م 2231

الوحي من الله - عز وجل)[1].

فهذا الحديث قد أمن من جهة ظاهر الرجل في بيت رضي الله عنها حيث إنه أظهرت لأم المؤمنين عائشة ما لا تعلمه عائشة وأسبابه، والمراد من التنازع، فدمي الخصام، لم يخرج إلا لبيان الرواية"[2].

11 - ومما تميزت به رضي الله عنها: أن هالم تؤذ قط، ولم تعارضه، ولم يمنعها من الفيء، العتق والهروب فيستضيلت[3].

12 - ومن فضائلها ما رواه الترمذي بسنده إلى أنس أن النبي ﷺ قال: **»حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون«**[4].

قوله: **»حسبك«**: أي يكفيك من نساء العالمين أي يواسين التي امرأة إلا الطاهرين فإنهن الاقتداء بهن وذلك إن مريم لما رأت من ومن قلبه وهن فإنهن الذي قلبن العرب.

قال الطيبي: خص بالبدأ، ومن سائر عليه، ومريم بخبره، والأب إما أو لأنس أي فهم عرفت فضلهن عن معرفة سائر النساء[5].

فالحديث اشتمل على عظيم تلك رضي الله عنها، حيث بين الرسول ﷺ أن هذه من نساء العالمين فاغتنمت التنازع، فدمي الخصام، لم يخرج إلا لبيان الرواية وفي فضل النساء ألم تكن مريم تخدي بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق وفاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام، وقد اختلف العلماء في فضل بعض على بعض:

فرد القاضي عياض الأبي رحمه الله تعالى: " هذه الفضيلة خديجة وعائشة، إنت

---

1) الحديث السابق
2) شرح النووي 112/18.
3) دعاء الألفاظ ب/128.
4) الترمذي 3272، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.
5) تحفة الأحوذي بشرح الترمذي 321/10.

متراربت و نه رأى ت ق ف"[1].

وق ال ال ع ال م ال ت ب إ ال ر ال م رحم ا ه الله تعال : "ال إ لاف فإ، إ ون عا، ال ق أض إ ل م إ ر ف اطم ال ت أو ف اطم ال ق أض إ ل إذا ح ال ر م ح إ ال ف ت ض ال ل ب ال إ و ف اق إ ال ف ت ض ال ل ب إ دون ال ت ف ال ي ال ي ال ي ح ف إ م ر أ ي ال ب ق ال ض ال ث إ ال ر ال ث إ ال ب ع ن إ د الله - ع إ ز و د إ ال ف إ ال ك أم إ ال ال ي إ ح إ ع ل ي ه إ ال ب إ ال ال ص، لأ ل م ب س إ ال ب ة ف ط ل إ ال أ ع م إ ال ال ر ل إ ال و ال ب م إ ال ر د أ ع م إ ال ال إ ال و ار ح، و إ م م ال ن ع ال ي ن أ ح إ ال ه م أ ث إ ال ر ع م إ ال ب و ار ح إ ال ه، و الآ ل ب أ ر ف إ ح در د ال ت ف إ ال ، ل ن ال ت، و إ ن أ ي إ ال ب ال ق ض ال ل ق ض إ ال ب إ ال ل ي ه ف إ ال ر ي إ ال ب أ ن ع ا، إ ت أ ع ال ه إ ال ل أ ن ف إ ال ل أ ل م إ ت، و أ د ت إ ل إ ال أ ل م إ ت م إ ال ن ع ل إ م م إ ال ل إ ال ي إ ال و د غ ي ر ه إ ال و ا ح ت إ ال إ ل ي ه إ ال خ إ ال ب أ ل م إ ال ت و ا ع ت ه إ ال و إ ن أ ر ي إ ال ب ت ف ض إ ال ي ل ش إ ال ر أ ل س إ ال و د ال ل إ ال ت ل ن إ ال ب ف إ ال ر ي إ ال ب أ ر ف اطم ال ق أض إ ال م ر ا ه إ ال ب ض ال ع ت م إ ال ن ب إ ال إ، ﷺ و ذ ل إ ال ك اخ ت إ ال ب ل إ ال ي إ ال ر ه ا ف ي إ ال غ ي إ ال ر أ خ و ا ه إ ال ا، و إ ن أ ر ي إ ال د ا س إ ال ي إ ال ف ف اطم إ ال ت س إ ال ي ن س إ ال ء أ ل م إ ال ت ه ث إ ال ب ت إ ال و د إ ال و ه ال ف ت ض ال ي ل و م إ ال و ار ف ال ض إ ال و إ ل ب إ ال ه س إ ال ر ال إ ال ي ع ل إ م و ع إ ل و أ ث إ ال ن إ ال ه إ ذا ال إ م ف إ ال ت ف ض إ ال ي ل م إ ال ي ف إ ال ل د ه إ ال ا ال ف ض إ ال و ل إ ال ي إ ال و ل ب ي ن إ م ف إ ال ي إ ال ب ال ح إ ال ا، و إ ن ا ض ا إ ل ذ ل ك ن و و ة ع ب و ه ل ي ه ي ف ض ل ه ل ق م ب ال ه ل ل ي ا ظ ل م"[2].

وق ال ال ح اف و ا ب ن ح ر: "م ت ا ت ف اطم ت ع ن أ خ و ا ة ه ب ن ه ز م إ ت ن ف إ ح ي إ ال ن ب إ، ﷺ، و أ م ا م ا م ت ا ت ب ه ع ا، ت م ف ض ل ال ع ل ف م ز ل د ي ت م ي ا ب ل ه، و ه، أ ن ه ا أ و ل م ن أ د إ ب إ ل ا ش ال و د ع إ ل ي ه، و أ ع إ ع ل ث ب و ة إ ب ال ن ف و ال م إ ال، ال و ت و د إ ل ت إ ف ل ه إ م ث إ ل أ د إ ر م ن د ا ع ب ع د ه ا و ال ي ر د ر ق د ر ذ ل ك إ ال الله، و ق ي ل ا ن ع ر د ا ش د م ا و أ ع ل ض ل ي ت ف اطم ت و ب ر، ل ال ب ي ن ع ا، ت و خ د ي ت"[3].

و ق ا ذ ا ب إ ال ي ز ل ع ال م ال ت ب إ ال ر ال ي م رحم إ ال ه الله تعال أ ق إ ال و ال ال ع ل إ م إ ال ف إ ال ف ت ض ال ي إ ال خ د ي إ ال ت ع ل إ ال إ ع ا، إ ت أ و ل ع إ ال و إ ي إ ال أ ن ف إ ال إ، ل س ت إ ال ث ال ب ث ت إ ال أ ق إ ال و ال ف ر إ ال ق إ ال ال و ا ح ت إ ال ق إ ال ف إ ال إ، ف ت ض إ ال ي ه ا ع إ ال ع ا، إ ت ر ض إ ال ، الله ع ه إ ال ع إ ال ث ث إ ال ت ق إ ال و ال ب ث ث ه إ ال ا ل و ق إ ال ف: و س إ ال ش إ ال ي ن ا ب إ ال ت ي م ي إ ال ت ر إ ال: "اخ ت إ ال إ ل و ا ح إ ال ن م ن ه م إ ال ب ا س إ ال ت ف د ي إ ال ت إ ال ق ث ي ر ه إ ال

)1(ذ ر ه ع ز ه ال ف ا و ا ب ن ح ر ف ت ا ف ت ح ال ب ا ر ي" 101/7.

)2(ب ح ا ال ف و ا ، د 161/3 - 162، و ا ن ظ ف ت ح ال ب ا ر ي 101/7.

)3(ت ح ال ب ا ر ي 101/7.

فإذا، أول الشيء الذي، وإن الذي سقي إلى، بين إلى رسول الله ﷺ بيت إليه وسقاه، وتبع إلى دون إليه لما هذا فدر الذي غيرين الشيء الذي حتى لما الذي ذهب الذي، الله فوالذي، بين إلى الله، وإن الذين الذي رة ها للبين إلى وقف الذي، أعظم إلى أتى الذي تال الجلت إلى فله الذي ما إلى رأل بن الذي إلى رول بالذي ما إلى الذي يل غيره الذي، وعا، الذي يت ض الذي، الله عنه تث يره الذي، آخ إلى الشيء الذي فله الذي ما إلى رفت والذي ف الذي إلى ل إلى بين لي يق غ الذي إلى الذي الأم يت، وقف الذي وبين ه الذي ب ما الذي أدت لي يت هم ما الذي ن لي يم ما الذي يت ل غي ر ه الذي ه الذي م ن ال مه")[1].

وق إلى ال الجلف واب إن ث ي إر ر حم إله الله ة ع إلى ب ع إدأن أش إر إل إ ال إلاف ف إ، أي ف أض إل خدي ت أ ع ا، ت رض إ، الله ع ن ه م إ: "ول ح إ ا أن إلا ن ه م إ ال ه إ م إن ل ض إ، ل م إ ال إ ون ظ إر لان اظف ي إ ه ب ه ر ه و ح ي ر وا أل ح م إن ت وق ف ف ذل إك إل إ الله - ع إز و د إل - و م إن ظ ه إر ل إ ه لي ل ي ر ح ب ه أو ي ي ب ع ل ظ ن ه ف، ه ال ب اب ف ا ا ل إ ا ي ي إ ب ع ل ي إ ه أ ي ر إ و ل ب م إ ع ن إ ده من ال ع ل م، و م ن ح ل ل ه ة ق ف ف، ه ال م س ل ت، أو ف، غ ي ر ه ف ال ر ي ا ال أ ق و م ل و م س إ ل ك أل س ل أن ي ر و ل: الله أ ع ل م" ا . ه ـ)[2].

وق إ ال ال ر ا ر ي ف إ ال م ر ق إن ق إ ال س إ ي و ط ف ل إ ن ر ا ي إ ب ت ع ت ر إ د أ ف ض إ ل ن س إ ء إ ر إ ي م ف ا ط ت، و ف ض إ ل أ م ه إ ات ل م إ ؤ م ي ن خ ي ب ت و ع ا، ب ت، ف إ ، ل ف ض ي ل ب ي ن ه م إ ا ق إ و ال ث ل ث ه إ: ال ت ق ف ق ال ل ا ر ا ر ي إ ن ت ق ف ف، ح ا ل ال أ و ل إ ذ ل ي ف ل م س ل ت ل ي ل ق ع ل ظ ن ي إ ات م ت ع ا ر ض ت غ ي ر ف ي إ ن ل ع ر ل م ب ل ن ي ا ت ال ع ل ي ر ي ن ي ا ت")[3].

و إ إ ق إ ا ر ه ش ر إ ي خ ش ل س إ ال اب إ ق ي م ي إ ب ت ل ي م ي إ ا ب إ ر ال ر إ ي م و ال ج إ ف و اب إ ن ث ي إ ف إ، م س ل إ ت ل ف ض ي ل ب ي ن خ ي ت و ع ا، ت ه و م ع و إ د ل ف ر ق ب ت ل ن ا ي ب ت أ ه إ ل ل س ر إ ت و ل ك م ا ع ت و ه و ل ل ر إ و ل ب ل ت ق ف و ه و ل ل ر و ل ل ا ي ا ة م ن ل ي إ ه ل ل ف ل م إ ال إ ل و ا ح إ ن ن ه م إ ا م إ ن ل ض إ، ل ل ت إ ، لا ة ح والله أعلم.

* * * * *

---

(1) دء ال ف ه ا ب/122، و ان ظ ب ع ا ال ف و ا، د 162/3 - 163.

(2) ب د ا ت و ال ن ه ا ي ت 122/3.

(3) ال م ر ق ان 618/8.

سودة بنت زمعة رضى الله عنها

هـ، سودن ب ن م ع تب ن ق ي ب ن ع ب د ش م ب ن ع ب د و ب ن ن ر ب ن م ال ك ب إ ن ح س إ ل و ي ر ال خ س ي ل ب ن ع ا م ر ب ن ل ؤ ي، و أ م ه ا ال م و ه ب ن ق ي ب ن ي ب ن ع م ر و ب ل ن ي إ ب إ ن ف إ ر ش ل ب ال ن ع ل ا ر ب ال ن إ ن ع ل ي ب ال ن ع ل ي ب إ ن ال ن إ ا ر ة ز و د ه ا ا ر س إ و ل ا ل ه ص ل ى ب م ا ل ت ب ع إ د م ا و ت خ د ي ت و ق ب ل ل ا ع ر د ع ل ع ا، ت، ه ا ق و ل ق ت ت د ن و أ ب ع ب ي ن، و إ ل ك ر و ي ع ر ي إ ل ع إ ن ا ب إ ن ش إ ه ب و أ ن إ ه ة ا ز و س ر ا و ق ب ا ل ع ا، إ ت ي و ق ا ل ع ب إ د ا ل ه ب ل ن م ح م إ ن إ ع ر ي إ ل : ة ز و د ه ل ب ع إ د ع ا، ل ت و إ ل ك ق ا ل ي ا ن ع ل ن ب ا ل ن ش ا ه ا ب و ل ا خ ا ل ا ل ا ل ي ت ز و د ه ا ا ل ا ب ع إ د م ا و ت خ د ي ت)[1].

ق ا ل ا ل ا ه ب، ر ح م ا ه ا ل ه ت ع ا ل : "و ه ا ا، أ و ل م إ ن ة ا ز و ب ل ل ا ن ب ا ا، ﷺ ع ل ا خ د ي ا ت و ف ر د ت ب ه ن ح ا و ا م ن ث ا ل ا س ر ي ن أ و أ ث ا ر ت خ ا د خ ا ل ب ع ا، ت و ل ا س ر ي ن ل ي ل ت ن ي ل ت ض م ت، و ا ن أ و ا ل ع ن ل س ا ر ا ن ب ن ع م ر و أ خ، س ه ي ل ب ن ع م ر و ا ل ع ا م ر ي، و ه ا ل ت ا، و ه ب ي و ل م ع ا، ت ر ع ا ي ت ل ل ب ر س و ل ا ل ه ﷺ، و ا ن ق د ف ر)[2] ر ض، ا ل ه ع ن ه ا")[3].

ة ا و ف ل ل ن ب ا ا، ﷺ و ه ا ، م ا ح س ا ا ر م ا ن ة ا ف ، ع ل ه ن م ا ن أ و ا د ا ه ر ض ا ، ا ل ه ع ل ه ن و أ ر ض ا ه ن و ل أ م ا م ن ي ن س و ن، و ر د ت ل ه ا م ن ا ق ب د ل ع ل د ا ل ل ت ق د ر ه ا و ر ف ع ا ش إ ن ه ا ر ض، ا ل ه ع ن ه ا و أ ر ض ا ه ا و ة ل ك ل ل م ن ا ق ب ه ه:

1 -أ ن ه ا ر ض، ا ل ه ع ن ه ا ا ن ا ل م ا ن ا ب ر ي ا ل ل و ل ا ي ن ا ل ا ا س ا ل ق ا ل ا ل ح ا ف و ا ب ا ن ح ر: " و أ خ ر ا ب ن أ ب، ع ا س م م ن ط ر ي ل ي ح ي ا ل ر ا ن ع ن م ح م ا ب ا ن ع م ا ر و ع ا ر ي ح ي ا ب ن ع ب د ا ل ر ح م ن ب ن ح ا ط ب ع ن ع ا، ت ق ا ل : ل م ه ل و ف ي خ د ي ت ق ا ل خ و ل ت ب ن ح ا ي م ب ا ن ا ل أ و ق ص ا م ر أ ة ع م ا ن ب ا ن م ظ ع و ن و ل ي ا ك ب م ل ك أ ي: ر س ا و ل ا ل ه ألا ة ا ز و ؟ ق ا ل: "و م ا ن؟ " ق ا ل : إ ن ش ئ ب ا ر ا و إ ن ش ئ ي ث ب ا ق ا ل: ف م ا ر ا ل ب ا ا ر ؟ "ق ا ل ا ب ن ا أ ح ا ب خ ل ا ا ل ل ي ا ك ع ا، ت ب ن أ ب، ب ا ر ق ا ل: "و م ا ن ث ا ي ا ب؟ "ق ا ل ا : س ا و ن ب ن ا م ع ك، آ ن ا ب ا ك، و ل ت ب ع ا ك، ق ا ل ف ب ا ذ ه ب، ف ا ذ ر ي م ا ع ل، "ا ل ح ي ث)[4].

)1(ا ل ت ي ع ا ب ع ل ح ا ش ت ي ا ش س ا ب ت 1/7 أ ق د ا ل غ ا ب ت 222/8 - 228 ا ش س ا ب ت 230/2 - 231.

)2(ف ر : ق ا ل ف ا ل ل س ا ن: 272/10: "و ا م ر أ ة م ف ر و ت ا ل ة ح ظ ر ع د ا ل ر د ا ل".

)3(ر ي ل ع ا ل ا ل ن ب ا ل ء 266/2 - 267.

)4(ا ل س ا ا ب ت 322/2 - 321 و ا ل ح ا ي ث ط ي ا ل د ا ا د ا و ف ي ا ه أ ن خ و ل ت ن ه ا ا و خ ا ا ع ا، ل ت ر ض ا ا ه ل ل ع ه ا ا،

فـه، رض، الله عنها من مت ردم لش ي م ان ل ب، ﷺ تو ب ع ي ن ل ـه.

ق إ ال ب ل س إ ع د: و"أس ال م ب إ م ا إ ق ا إ ي ً م و ب ي ع إ ، وأس إ ال م ود ه إ ال س إ ر ان ب إن ع م إ ر و وخ ر ا د م ي ع أ م ه ا د ر ي ن إ ل أ ر ا ح ب ت ف، ل ه ل و ث ا ر ا ي ت"[1].

2 - ومن حرس ها ع ل ب ب ر ا ء ف، ع م ل ن ب، ﷺ أن ه آ ث ر ت ي و م ه إ ف إ، ال س إ م ح إ ب ال ن ب، ﷺ و د ع ل ت ه ل ع ا، ب ي ث ا ر أ م ن ه ل ر ض ا ع ل ي إ ه ا ل إ ل ل س إ ال و ح ب أ ف إ ل م ر إ ا م ع إ ه ل ت ا و ن م ن أ و ا د ه ف ل ه د ن ي و آ ل خ ر ن.

فـ ر د ر و ى أ ب و ع ي س ال ت ر م ي م س ن ا د ه إ ل ع ب د ا ل ب إ ن ع ب إ ا ه ر ض إ، ا ل ه ع ن ه م إ ق إ ال: "خ إ ي س إ و ن ى أ ن ي ل ر ا ل ا ل ن ب إ إ، ﷺ ر ا ل إ : ا ق ل ر ن إ إ، و أ م س إ ا ن، و ا د ع إ ل ي إ و م ل ع ا، إ ب ت، ف ف إ ع إ ا ل إ ل ن ز ل إ إ إ إ إ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [س ا ل ا ء: ١٢٨] ف م إ إ إ إ إ ا س ل ع ل ي ه م ن ش، ء ف ه و د ا ، ز"[2].

و ر و ى ا ل ب ل ي ب م س ن ا د ه إ ل إ إ ع إ ت إ ر ض إ إ، ا ل ه ع ن ه ا ق ا ل إ إ : إ ا ن ر س إ و ل ا ل ه ﷺ إ ذ ا أ ر ا د س ف ر أ ق ر ع ب ي ن ن س ا ، ه ف ي ت ه ن خ ا ر س إ ه م ه ا خ ا ر ب ه إ ا م ع إ ه، و إ ا ن ي س إ م ل إ ل ا م ر أ ن م ه ن ي و ط ه ل ي ل ت ه ا غ ي ر أ ن س و ن د ب ن م ع ت و ه ب ي و م و ا ل ي ت ه ا ل ع ا، ت و ل ا ل ب، ﷺ، ب ق ت غ ب ا ك ر ض ا ر س و ل ا ل ه ﷺ[3].

3 - و م ن ف ل ب ه ا ر ض إ ، ا ل ه ع ن ه إ ا أ ن أ ل م ا ؤ ي ن ع ا، ب ت ر ض إ ، ا ل ه ع ن ه إ ا ة ف إ أ ن ة ا و ن ف ه م ث ل ه د ي و م ط ر ي ر ت ه ف ب ر د ر و ى م س ل م م س ن ا د ه إ ل ع ا، ت ر ض، ا ل ه ع ن ه ا ق ا ل إ : م ا ر أ ي ا م ر أ ن أ ح ب إ ل، أ ن أ و ن ف إ، م إ ا ل خ ه ا[4] م إ ن س إ و ن ب ن إ م ع ت م إ ن ا م ر أ ن ف ي ه إ ا خ ن ق ا ل إ ف ل ه م إ ا ب إ ر ت د ع إ ي و م ه إ ا م إ ن ر س إ و ل ا ل ه ﷺ ل ع ا، إ ت ق ا ل إ ي إ ا ر س إ و ل ا ل ه ق إ د

و ا س ر ت ا ب ل ا ل ك ا ل د ي ا و و د و ه إ ي ا ه ا، و ه ، ج ئ ل ب ن س س ر ي ن ث م ذ ن ب إ ا ل إ س إ و ن ى و خ ب ت ه إ ا ل ل ف ه ا ، ﷺ و ر ض ي = ب ا ل ن ب، و د ا ل ه ا، و د خ ل ب ه ا ع ل ي ه ا ل و ا ل ق س إ ا ل ف إ، إ ت، و ه إ د ر ت ب ع ل إ ك إ ل إ ا ل م د ي إ ت ل م إ ه إ ا ر إ د إ ل ي ه إ ا و ا ل ج إ ي ث أ خ ر د إ ه ا ش م إ ا أ ح م إ ف إ ا ل م س ن د 210/6 و ا ل ي م ر إ ا ف إ إ، د ا ل، إ ل ر ا ب ا و ن 312/2 - 211، و و أ ر د ه ا ل خ ا و ا ب ن ت ق ي و ا ل ب د ا ي ت 126/3 - 182، و ا ل ي ث م، ف، ا ل م م ح 228/1.

)1(ا ل ب ر ي ك ا ب ن س ع د 82/2.

)2(ع ي ا ل ب ا ر ى 8206، ا ل ت ر م ا ي 3020.

)3(ع ي ا ل ب ا ر ي 2813.

)4(ق ا ل ا ب ن ث ل ي ر ف، ا ل ن ه ا ي ت 321/2: ن ه ا ق م ن أ ن ة ا و ن ف، ن ث ل ه د ي ه ا و ط ي ر ت ه ا و م س ا ل، ا ل ي ت د ل د ه ا و س ل خ ب ا ل ا س ر: ا ل ل د.

على يوم، من كل عام، تتفقد ان رسول الله ﷺ رسل عام، ت يوم يين يوم ه وي و سودن)[1].

قال النووي: "قوله: من امرأة. قال القاضي: من في الذين وسريقت احد ال إلا لي إم ةإرد عا، يلت عي إبس إو ونب إل كب إل وسرفلت هلبو إون ل ال ف و دإو ون ل لو ي حيلت و ه إ، ل ح إ ونب سل إر ل ح اء")[2].

فه إ الأل حادي يث اشتمل عل إب ي إف ض إل أ إ ؤمن ي ين سر إو ب ن إ إ م إع إ رض إ، الله عن ه اق ال ع ال م ت ب ال ن ري م م ي ن اً وال ف ض ل ف، ه اه أل ح ي إ ث ف ال م إ ق و ف اه إ الله - ي ر إد خ دي ت - ة ز و ب ع ده س إو ون ب ن إ م ع إت رض إ، الله عن ه إ... وب إر ت ع ن إده و أر ا ط ال ق ه إ ف و ب ي يوم ه ال ع ا، ت رض، الله عن ه ف م س ا ه ا، و ه ا ا من خ و اس ه أن ه آث ر ت ب ي يوم ه ا ح ب ال ن ب، ﷺ ر ب اً إل رسول الله ﷺ و ح إ أل إ ه، و ي إ ث إ ر أل م ه ام ه إ م ع إ ف ا إ ن ي س إ م ل س إ، ه و لا ي ر س م ل ه ا و ا ض ي ت ب ال ل ح ؤ ث ر ل ن ر ض ا رسول الله ﷺ : رض، الله عنه ا")[3].

2 - و من ف ق ه إ ا رض إ ، الله ع ه إ ا أ ه إ ا ل إ م إن م ح إ ، ث ر ف إ ا ق ف إ ، س ي إ ل الله ف ر إد روى ب ن س ع ب م ر ن اده ل م ح م ب إ ن س ر ي ي ن أن ع م إ ر ب إ ن ل إ ب ع إ ث ل إ س إو ون ب ن إ م ع ت ب غ إ ر ار ن م إ ن در ا ه إ ف و ل إ : م إ ا م إ ق إ ل وا: در ا ه إ م ق ل إ ف إ ، ل غ إ ر ار ن ث إ ل ل ت م إ ري إ ا دار ي ت ب ا غ ي ر ل ر ن ح. ق ل ف ر ق ت ه ا")[4].

"ق ي رض ، الله ع ه ف ، آخ إ ر م إ ن ع م إ ر ب إ ن ل إ ب، و ي إ ل: م ا ق إ س ر ت أ ي إ ح و خ ي ي ن ف، خ ل ت ع ا و ي ت")[5].

* * * * *

)1(س ي ح ال ب ار ى 8212 م س ل م 1263.

)2(ش ح ال ن و و ي ع ل س ي ح م س ل م 22/10.

)3(ج ل اء الأف ه ام في الص ل ا ة ل ي س ال ع ل خ ر ا أل ن ا ب/128.

)4(ان ظ ال ب ر ات 86/2.

)5(ل ب ر ات 87/2 ال س ي ع اب ع ل اش س ا ب ت 312/2 س ر أ ع ال ن ب ال ء 267/2 اش س ا ب ت 331/2.

عائشة رضي الله عنها

ه، عا، تبن أب،بار ال دي اعبد اللهبن عثمان، وأمها أ رومانبن عامر بن عويمر الالنيت،ول إدتبع إلىلمبعإبثإ ربسحإنين أو خ مإ ةزودهإلىنب إ، ﷺوهإ، بن إ س ،وقيلسنبح، ي مجبن ها ل أ لمإ لس اسريت ودخلإ لس إلبيت، ودخإلب هإا و هإ ، بن إ قس إح، وإلن دخول إ هبإلهإفإ، شلوإل فإ إلىسنت ااألول إ وقلإ فإ إلىسارإلىث انيإيت مإن الهرن، و ان أحب أ وادإلىيه، وهلمبرأن مإنفإوقإبحس إموات رضإ، الله عنهإا وعرأبيهإا، و ان ةانب عبد الله ن اهارسول الله ﷺابنأخت هاعبإد اللهبنزب ي إر، ولميتزو رسول الله ﷺب ار أغيرهإا، ولمينإزل يهيإه لإوح فإ ،لحإا امإرأس إوإهإا، و ان أعلمنس الىنب، ﷺبل ه،أعلالمنس اءعل اشطالق، ان األابر من أس إحاب الىنب إ، ﷺيردعإونإلإ قولهإالتيفإتونهإ، إلوفلىنب إ، ﷺ وإلإ فإ إلىثلمرإيت ع إر مإن عمرهإا، و انوفإاةهإا رضإ، الله اعنهنت ثمان وخمسينسنتثالثالسلبح ع إر مإن رمضان ولىعلي ألبو هريرن رضإ، الله عنه وعنها وعن ال احت أجمعين "[1].

ومناقبها رضي الله عنها كثيرة مشهورة ومنها:

1 - مإا روالىب إلىربمسلادإلإ عإوإو بإنإلعإاب رضإ، الله عنإه أنىنب إ، ﷺ بعثه عل يهلل ذاتال السوإلفته فرل : أيلنإا ه أحبإلىيك ؟قال: »عائشة«قل إ : فمن الردال ؟قال: »أبوها«...الحيث[2].

هاالحيثفيهمربت ظاهرن أللمؤمنين عا، ت رضإ، الله عنهإا، و هإا،أنهإا انإ أحب أ و الىنب، ﷺإلىيه.

قاللحافو الاهب، رحمه الهةعال : "و هإا اخإرتشبإ لإ رغإم أنإو لإرفإ ب، وما انعليه ل إلىالنس إال ليحإ إلىلي بًإلوقإ إ قإال: لإو نإ مت إلىإلإي الً مإن هإاه الأمة لاتخاتأبب خليالً ولانأخونسلال أفضل".

---

[1])البراتابنسعد 82/2 خلىألوليإألب،رعيم 23/2 السنيعاب عل جإشن اشسابت 328/2 - 381، سأإد الغإإبت 801/8 - 802 سإإيرأعإإل النإإبإلاء 138/2 - 201 البدإإيإإتوالنهإإيإإت 12/2 - 102 اشسإإبت 322/2 - 380 ةهإايب التهإايب 233/12.

[2])حيي البإاري 210/2.

فحب فأفضل رد إل مإن أتإه وفأض إل امإرأ مإن أتإه فمإن بلغ ب حبيب إ، رسإول الله ﷺ فهإو حإري أني اإون بغض إآل إ الله وسإلم. وجإه إلى إه لس إلا لعإ، بإ إن أمإرأ سوفضري أ)[1].

ومن اقب ها رض، الله عن ها أن ردي ل أرس إل لي ها إ إل مه م إلى ن ب إ، ﷺ فر إد روى الب اري يم سن اده إل عإ، ت رض، الله عنها قال : قال رسو اهلل ﷺ يوم إأ: »**يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام**« فقول إ : وعلى إه لس إلا ورحمة الله وبر اته. ترى مإا لا أرى تريد رسول الله ﷺ)[2].

ف هاال حي ثي دل عل أن ل ها ض ال عظي ن ل يت م عال ي ت حت إ عن إلى مال، إت رض إ، الله عنها وأرض اها.

3 - ومن اقب ها رض، الله عن ها: ما رواه ال ي ان فس حي حي ه ما ع إن أب إ، موس إ الأشعري رض، الله عن ه قال: قال رس إول الله ﷺ : »**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون, وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**«)[3].

فإ إ، ه إاال إلى ب ي إف طي إت ع إت إ رض إ إ، الله عل إ إ إ إلى ن ب إ إ، ﷺ أف ض إل عإ، ت اد عل ن س اء زي اف ض ال ثي د عل غي ره م ن أل طع مت.

قال ال ن ووي: قال ال ل ي ماء: معإاه أن ل ثي إد مإن إل طعإا فأض إل مإن ل مإرق بقوي إد ال ل ح أف ض ل من م رق ب ال ثي د ثي د، ما ال ل ح ف ي أف ض ل من م رق إه، وال إ إ ف ض إي ل ت ن ف ع وال ب ح من ن وس إه ول ت م س إا غ ه ال ل ت إا ال ن ب إ ه ي س إر ق ن ا ول إه، وقم إا إش ان س إان مإن أخإا ف اي ته من ب س رعت، وغير ذل ك ف ه وفأض إل مإن ل مإرق ل إه ومإن س إا، ر الأطع م ت وف ض إل ع إت إ عل إل ن س إاء ا، إد زي إا ف ض إل ال ث ري إد عل إ غي إره مإن أل طع م ت ول ي ف إ إ، ه إاا ة ري ب ت ف ض ي ل ها عل م ري م ي ت ال ح ت م ال أن ل م ر ق ف ض ي ل ه عل ن س ع أل م ت" ا . ه)[4].

)1(س أل ع ال ال ن ب ال ء 122/2.

)2(ع ي ال ب اري 302/2.

)3(ع ي ال ب اري 302/2، س ح م س ل م 1216/2.

)4(ش ح ال ن ووي 111/18.

وقال الحافظ رحمه الله تعالى وقد ذكر الزبير أن قول الخوض الذي يتضمن تفضيل عائشة على خديجة وفاطمة ثابت الأفضلية لهما لكن وقد أشار ابن حجر إلى أن الأفضلية تثبت بالحديث وغيره من الأدلة التي دخلت في عموم الخطاب إلى أن دخلت في عموم الخطاب، ﷺ حيث قال: »**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران**« وأجاب بقوله: وامرأة فرعون، وقد أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس")[1].

2 - ومن أقوال رضي الله عنها: أن الله - عز وجل - لما أنزل آيات التخيير بدأ بي فخيرني فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة ولم يخبرني أزواجه ﷺ.

فقد روى البخاري بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: »**إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**« قالت: وقد علم أن أبوي لا يأمراني بفراقه قالت: ثم قال: "إن الله - جل ثناؤه - قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٨ - ٢٩]. قالت: فقلت له: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت "[2].

هذا الحديث يتضمن فضل عائشة، لتبدأ بها رضي الله عنها.

8 - ومن أقوالها رضي الله عنها: أنك لأرى سورة النبي ﷺ بأن يتزوجها فإني سرقت[3] الحرير فقد روى البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: »**أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشف عن وجهك, فإذا أنت هي فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه**«

---

(1) فتح الباري 107/7، والحديث في المستدرك 128/3، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق وأقره الذهبي.

(2) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 820/2.

(3) سرقت حرير: أي: قطعت من ديباج الحرير ودمقسا سرق، النهاية في غريب الحديث 362/2.

)[1].

6 - ومن مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أنزل الوحي وهي في لحافها دون غيرها من نسائه عليه الصلاة والسلام.

فقد روى البخاري بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه قال: إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، تقول عائشة: اجتمع صواحبي إلى أم سلمة، والله إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإن صواحبي اجتمعن إلى أم سلمة في مرضها، تقول أم سلمة: فدخلت صواحبي إلى رسول الله ﷺ أزواجه فكلمنه أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث دار، قالت: فدخلت عليه وهو في بيتي فكلمته أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث دار، قالت: فأعرض عني فلما عاد إلي كلمته أعرض عني فلما عاد إلي كلمته أعرض عني فلما عاد إلي كلمته أ

النبي خبرة من بلاي قال وبلاي قال له ارسول الله ﷺ قولي لها: ما نرا أغني عنا
ف، شيء فاردع، إل رسول الله ﷺ رول، له: إنأ وادك ين إدنعإلى ف إ، ابن إت أب إ،
قفحاتف رال فاطمت: والله ال أل فمي ه ابأبداً، قال ع ا، تفب رس إل أ واالنب إ، ﷺ ين إب
ب ن دحشرف استت ذن عل إ رس إول الله ﷺ ورس إول الله ﷺ م إح ع ا، إتف إ، مرطه إا عل إ
ل ح ال تال ت، دخل ف اطمت ي ه اف ذن ل ه ا رسول الله ﷺ ر ال: ي ا رس إول الله، إن أ وادإك
أرسل ن ن إلى ي ك ي سل ن ك ل ا عدل ف ا ب ن إت أ ق إح اف إت، قال إ ث إم وق ع إ ب إف اس إت ال عل إ،،
وأن أرق ب رسول الله ﷺ وأرق ب طف ه إلي إ ذن ل إ في ه إق ال إ ف ل م إ ابتإر ح ين إب ت إ
ع رف إ أن رس إول الله ﷺ لا ي إر ه أن أنت إر ق ال إ ف ب ل إم إو ق ع إ إ ب ه إل إم أن إب ه ا)[1] ح ت إ إ
أن ح ي ل ع ي ه ق ا: ل ف ر ال رسول الله ﷺ ت ب س م: »إنها ابنة أبي بكر«)[2].

ه اال ح ي ف ش ي ن ر ب ت ظاه ر ن ل ع ا، ت رض، الله ع ن ه ا ح ي ث ي ن ع ل ي ه ل ال ن ق ال س ال
لا ف ن ت ا ط م ت س ر ي ن س اء أه ل ن ت أن ي ح ب ع ا، ت وأش ار ل أن ع ل ي م ح ب ت ه ا.

ق ال ال ن و وي ر ح م ه الله ت ع ال : "ا ع ل م أن ه ل ي ف ي ه ل ي إل عل إ ال ن ب إ، ﷺ أذل ع ا، إت
ال أش ب ل و ع ي ن ه و ال غ ي ر ه ا ب ل ال ي ح إل ع ت ر إ ا ذل إل ف ه م ن إه ﷺ ة ح إر ع ل ي إ ج ا، ن إت الأعين،
و إن ف ل ي ه أن ه ا ان ت ر ل ت ف س ه ف ل ي ن ه ه ا، و أم إل ول إه ﷺ : »إنها ابنة أبي بكر« ف ع ن إاه
ش ش ار ن إل م ال ف ه م ه ا ح س ن ن ظ ر ه ا و الله أع ل م")[3].

و ل ا ع د ل ل اي ط ب ه أ و ال ن ب، ﷺ إن ل ال ت و س و ي ت ه ن ف، م ح ب إل ت ر ل إ ب ف ر إد إن
ﷺ س و ي أ ي ن ه ن ف، الأف ع ال ل م ب ي و ن ح و ه، و أم ا ح ب ل ت ر ل ب ف ر د ان ﷺ ي ح ب ع ا، إت
أ ث ر م ن ه ن، و أد م ل ح م س ل م و ن ع ل أن م ح ب إ م ن ال ي ف ف ي ه إا، ن إه ال ق إر ن لأح د ل ع ي ه إا
ال الله سبحانه وتع ال و إن م اي ؤ م ر ل ا ع د ل ف، الأف ع ال")[4].

2 - و م ن م ن اق ب ه ا ر ض ه ل ل ع ن ه ال ت، د ل ع ل ع ظ ي م ش ن ه و ر ف ع م ا ان ت ه اش ه ا د ن
ل ب ا ري د ل ع ال ل ه ال ب و ا ع ن م ا ر م ي ب ه م ن ش ا ف ك، و ذل ك أن ه ع ل ي ه ال ل ا و ال س ل ا

)1(ل م أن ب ه ا: أي: ل أح ي ع ل ي ه ا: أي: ل م أل ب ث أن م ع ت ه ا و ق م ر ة ه ا ان ظ ر ال ن ي ات ف، غ ر ي ب ال ح إي ث" 82/8 و ان ظ ر
ش ح ال ن و وي ع ل س ح م س ل م 207/18.
)2(س ح م س ل م 1211/2.
)3(ش ح ال ن و وي ع ل س ح م س ل م 207/18.
)4(ال م ر ال س ل ا 208/18.

ان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، ولما أراد الرجوع من غزوة بني المصطلق، أقرع بين نسائه، فخرج سهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأرضاها وذلك بعد أن نزل الحجاب فحملها في هودجها، ولما فرغ ﷺ من تلك الغزوة، قفل راجعاً إلى المدينة آذن ليلة بالرحيل فحملت عائشة رضي الله عنها هودجها، وأمر الناس بالرحيل فلما قضى من شأنه أقبل إلى الرحيل فلما مس صدرها وإبعاد الرجال هودجها فحرجوه على بعيرها الذي كانت تركبه، وهم يظنون فيه أنها فيه، وكانت النساء إذ ذاك لم يثقلهن اللحم وإنما تأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكروا خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، ووجدت عقدها رضي الله عنها بعد أن ذهب الجيش، وعادت إلى منازلها فلم تجد فيها داعياً ولا مجيباً، فرجعت إلى مكانها الذي كانت فيه تظن أن القوم سيفقدونها ويرجعون إليها فغلبتها عيناها فنامت ولم يكن ذلك شيء، ولكن الله قيض لها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل السلمي، حيث كان متأخراً عن الجيش لعلة أصابته فرأى سواد إنسان نائم فعرفها وأناخ راحلته وأركبها وأخذ يقودها حتى أدركت الجيش، فلما رأى الناس صفوان بن المعطل قادماً بها اتهموا عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، وكان أشد المتهمين عبد الله بن أبي بن سلول، وأخذ المنافقون يتحدثون بالإفك، وتأثر بعض المسلمين بالحديث، وتأذى رسول الله ﷺ أذى شديداً وانزعج الصحابة رضي الله عنهم، وأصابهم من الغم والهم ما الله به عليم حتى نزل القرآن ببراءتها شهراً كاملاً من رسول الله ﷺ في آيات تتلى إلى يوم القيامة، ذلك الأمر وهو عن أبي هريرة[1] الواردة في نزول آيات براءتها، عدد من آيات القرآن العظيم من سورة النور التي درس يتغنى أهل الشام وشهادة من بعد براءة أم المؤمنين، ومأساة تلك الفتنة التي مني أولها، من تحريض أهل الإفك وافتراء الأكاذيب، نزلت براءتها رضي الله عنها

---

(1) انظر تخريجه في سيرة المصطفى، سيد الباري 163/3 - 166، سيد مسلم 2121/2 - 2137.

ه ، قوله ة عال :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١] إل قوله ة عال : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦] وعدد هاه آل يات التي نزلت عن شأن ع ر آيت قول ه ل ل في ه ل لف ا ب ف س ه عن أل ل مؤمنين ع ا، ت رض، الله ع ه ب ين أن ما رمي ب ه ان إف ا ا، وه ل ش ا ف ك إل ال ا ب وال ب ه ا ل ف ت ر ا ء و ح ا ر م ن ل ا ع و د ر ل ي ه ب ل د ا، وة و ع ل ا ل ا ي ن ي ر م و ن ال م ح ن ا ل ت غ ا ف ا ل ت ل م ؤ ن ل ب ا ل ل ع ن ف ل د ل ن ي ا و ا آل خ ر ن، و ا لآ ي ل ل خ ي ر ن م ن ة ل ك آل ي ا ت ه، قوله ة عال : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦] ي ع ن، أن ع ا ت م ا ل ة ل ل ر س و ل ل ل ش ر ع أ و ال ق د ر أ ل و ا ن خ ب ث ي ت، وأن الله ما ا ل ي ع ل ع ا ت ول ل ر س و ل ه إ ل و ط ي ب ت، لأنه أ ط ي ب م ن ل ط ي ب م ن ل ب ر ع ل ي ه ل ل ن و ال ل ، م ا س ر ح ه ل ل ب ر ا ء ة ه ا ف، ق و ل ه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٦]، و و ع د ه ا ب ا ل غ ف ر ن و ال ر ق ا ل ا ر ي م: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]، و ل ي ل ه ا ا ق ف س ي ر ل أن ا ل ا ر ي - د ل ع ال - ش ه د ل ح ل ي ر ت ل ش ي م ا ن و ب ر ه ل ا ل م و ت ع ل ي ت ف و ب ع د ذ ل ك ب ا ل غ ف ر ن و ال ر ق ل ا ر ي م ف، ا آل خ ر ن و ب ع د ه ا ا ل ي و ش ن س ا ن ي ؤ م ن ب ا ل ل ه و ل م ا ة ه أن ي ن س ب أ ل ل ؤ م ن ي ن ع ا، ت إ ل ش ء م ن ا ل ه و ا ل ث ر ي ب ت و م ن و ق ح ف، م ث ل ه ل ل ي م ن ة ف س ي ر ل ن ع ه ه ا ا إ ل ا ل ك ف ر ل ب و ا ج ا ل ر د ن ا ل ر ا ح.

ق ا ل ل ع ا ل م ت ا ب ل ل ر ا ي م: "و م ن خ ا، ه ا أن ا ل ل س ب ح ا ن ه - ب ر أ ه ل ب م ا ا ر م ا ه ا ل ب ا ه أ ه ا ل ل ف ك و أ ز ل ف ، ع ا ر ه ا ب ر ا ء ة ه ا و ح ي أ ي ل ا ف ا ، م ح ا ي ا ب ل ل س ل ي ن و س ل ا و ا ة م ل ا ا ي ا و ل ر ي ا م ت ش ه د ل ه ل ن ه ا م ل ا ي ا ب ا ت و و ع د ه ا ا غ ف ر ن و ال ر ق ل ا ر ي م، أ و خ ب ر س ب ح ا ن ه - أن ق ا ي ل ي ه ا م ن ش ا ف ك ا ن خ ي ر أ ل ه ا، و ل م ي ا ن ذ ل ك ا ل ي ا ق ل ي ف ي ه ش ر أ ل و ه ل ل خ ا ف ض إ أ م إن ش ن ه ل ل ف ع ه ا ا ل ب ا ل ك و أ ع ل ق د ر ه ا و أ ع ظ م ش ن ه ا، و س ا ر ل ه ا إ ذ إ ر ل ل ل ي ا ب ل و ب ا ر ا ع ى ب ي ن أ ه ل ا أ ل ر ه و ا ل س م ف ي ا ل ه ا م ن ر ب ت م ا أ د ل ه ا و ة م ل ه ا ل ت ر ي ف و ا ش إ ر ا ل ن ا ش إ ئ ع ن ف ر ط ق و ا ض ع ه ا و ا س ت غ ا ل ن ف س ه ا ح ي ث ق ا ل : "و ل ن، ف ن ف س، ا ن أ ح ر ر م إن أن ي ا ت ل م ا ل ل ه ف ه ب ا و ح ت ل ا إ ، و ل ا إ ن ن ا أ ر د ا و أ ن ي ا ر ى ر س ا و ل ا ل ل ه ﷺ ر ه ي ا ل ب ر ، ن ا إ، ا ل ل ه

بها")[1] فهذه إحدى رتبة أم المؤمنين وحبيبة رسول الله ﷺ وهي تقول لم أنسى وأي شيء أتت من هذه المظلومة وقد أذيت في هذا الظلم وإن من فتن الزمان أذاها إلى أبي وهذا إلى رسول الله ﷺ")[2].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: "ولما قالت الإفك في هذا أهل الإفك بالزور والبهتان غار الله لها فنزلت براءتها، ... آيات من القرآن تتلى إلى يوم القيامة في براءة هذه الطاهرة الطيبة الحصان الرزان أم المؤمنين زوجة خير الأنام عليه الصلاة والسلام وقد أجمع العلماء على أن من قذف هذه بعد براءة الله لها فهو كافر؛ لأنه مكذب لله في ذلك وكفى بذلك كفرا وإن من قذف أحدا من أزواجه فهو كافر؟ على قولين: وأصحهما أنه كافر؛ لأنه مكذب لرسول الله ﷺ، وقد اتفق العلماء على أن من سب رسول الله ﷺ فهو كافر، وغيرها من نسائه")[3].

1 - ومما ورد في أوقاتها أم المؤمنين رواه البخاري عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها لما تأخرت من أسماء ذات النطاقين فقد رسول الله ﷺ أسماء من أبيها أبي بكر الصديق رضي الله عنه، طلب هذه درته من الإبل التي فقدها في وضوء فلما أقبل النبي ﷺ شاكيا ذلك إليه فنزل آية التيمم الأسيد بن حضير: "ما هي إلا دعاء الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا دعا الله لك منه مخرجا وجعل فيه للمسلمين بركة")[4].

فإن هذا الحديث تضمن بيان ظلم من لا يحب المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها وأرضاها وتضمن قوله: "ما هي إلا دعاء الله خيرا..." إلى آخر الحديث فما نزل به إلا أمر إلا دعا الله له منه مخرجا وجعل فيه للمسلمين بركة.

10 - ومنه إلا أن نبي الله ﷺ لما خرج بها يقول أقرع بين نسائه أيتهن يخرج سهمها خرجت بها وكان يسافر بها "وقد جعل يقول ويرى أنه آخر سفر سافرت معه حتى إذا قفلنا دنونا من المدينة قفل فبيت ليلة")[5].

فقد روى البخاري عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما انصرف من غزوة دخل من سفره إلى بيوته وكان يقول: «أين أنا غداً؟» حرصاً على بيت عائشة رضي الله عنها

---

(1) جزء حديث الإفك، انظر صحيح البخاري 168/3.
(2) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام 126/.
(3) البداية والنهاية 11/2، وانظر تفسير القرآن العظيم 76/8.
(4) صحيح البخاري 302/2.
(5) انظر سير أعلام النبلاء 21/2، البداية والنهاية 11/2.

عا، ت: فلما ان يوم، سان")[1].

وعن مسلم عن ها رض ، الله عن ها قال : " ان رسول الله ﷺ يقول إذا أول: »أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟« يريد اعلي إو عا، يتقال إ فلما إ إن يوم ،قضاه الله بين نسا حري ون حري.

وروى مسلم يض بسن اده ال عن ابن عبد الله بن الزبير عن عا، بت أن ها أخبرته أن ها سم ع رسول الله ﷺ يقول وهو بين ظهري وهو مسند إل سدرها وأسغ إليه وهو يقول: »اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق«.

وفي رواية أخرى عن ها أن آخر لمت تكلم بها رسول الله ﷺ قوله: »اللهم الرفيق الأعلى«)[2].

11 - روى اش ما الب اري مسن اده إل عا، ت رض، الله عن ها قال : ما غرت عل إ امرأ ما غرت عل خدي ت من ثرن ذ ر رسول الله ﷺ اي اها")[3].

قال الحافظ ال اهب، قال : وها من أع ب ش،ء أن تغار رض، الله عنها من إن امرأ ع وتوفي قبل تزوال نب إ بعا، إتب مدي إن ثاجي حي ها الله من ال غيرن من إن نسا إون ي ار ن ها فالى نب، ﷺ ف ها من أل ا الشب ها وبلي إن ب، ﷺ إئ الي ت إدر عي إ مما، ول عل إه إذا خف أمر ال غيرن عل ي ها ح بلي ال ب، ﷺ وم يل ل إي ه فرض، الله عنها وأرض اها")[4].

12 -ومن ها إخب ار ال م فعل يه ل ال ن وال إال لي اهلي ن ها إ من أس إح ابلى ن إت. فرد روى أبو عبد الله ال ح لبم مسن اده إل عا، إت رض إ، الله عن ها إقال إ قال إ بي إ ارس إول الله من من أ وادك فالى ن ت؟قال: »أما إنك منهن«قال إف يإل إل إ، أن ذا أن إلى إم يتزو ب ارًا غي ري)[5].

13 -ومن ها إ أن ب إار إال حابت رض إ إ، الله عن هم إنوا إذ أش إل عل إي هم ال م إر من إن

)1(عي الب اري 302/2.

)2(اه ال ح ال ث ال ث ت ف، س ي مسلم 1213/2 - 1212.

)3(عي الب اري 318/2.

)4(ن ع ال ن ب ال ء 168/2.

)5(ال مس ت د ر 43/2 ث م قال عن ه: "عي اش س ن اد ول م ي ردا ول ف ره ال اهب،".

الذين يتبعونه في الدين عن إبدهم فرد روى أبو إسحاق السبيعي عن أبي مسلم الأغر عن أبي سعيد الأشج، رضي الله عنه قال: مالي أشتاق إلى إخواني؟ قال: أنتم أصحاب رسول الله ﷺ، بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين يأتون من بعدنا، آمنوا بي ولم يروني، أولئك إخواني، أولئك أصحابي، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ، أولئك جيراني في الجنة)[1].

وقال عمرو بن قيس: ما رأيت أحداً أعلم بحديث رسول الله ﷺ من الحكم بن عتيبة، وكان يتولى إمامة الروايات رضي الله عنه.

وقال الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن حكيم الضبي، قال: رأيت أنس بن مالك يسلم على الناس.

وقال الزهري: لولا دمان في الإسلام، لما أحببت أن أعيش في الإسلام ساعة، يوم الجمل، ويوم الحرة)[2].

وقال شعبة: عن أبي عبد الله الجدلي، قال: "أتيت عمار بن ياسر فقلت له: إني أريد أن أسأل عن أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: - اغرب بمربوط حمار أبي بكر، حبيب رسول الله ﷺ)[3].

وقال سفيان الثوري عن أبي وائل، قال: لما قتل علي، قام عمار فقال: إن أول من أمنه وصدقه علي والآخرون، ولئن اتبعتم الناس لتتبعوه أو إياي)[4].

قال الحافظ أبو محمد رحمه الله تعالى شيخ الإسلام ابن تيمية: إن أول من أمنه وصدقه" أي: وصدق بنبوته ﷺ، والآخرون عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، بل عن أبي هريرة أنه حدثنا عن النبي، ﷺ قال له: **»أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة«**، وقال عمار: إن سمعت هذا الحديث من النبي ﷺ، وقوله: فإن الحديث: **»لتتبعوه أو إياها«**، وفي الصحيح: أن عمار يدعو إلى الله، إن عمار يدعو إلى الله،

---

(1) سنن الترمذي 368/8 وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح غريب".
(2) انظر هذه الآثار في "سير النبلاء" 123/2، وبعدها البداية والنهاية 100/2.
(3) سنن الترمذي 368/8 وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(4) سير النبلاء 302/2.

والإيذاء يظهر إلا رأن إيذاء الله، ولم يرتكب إيذاء أو الله بإيذاء أو حام إيذاء إلا رع، فإن، طاعة الله اشم إلا وعد ال رول عليه ولعله أشار إل قوله: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فمن أمر حرير، خوطبه أو الن ب، ﷺ ول ه ا ان لأل مت، قر إول: الي حر ن إ، ظهر عل إي حت إ ألر إل ن ب إ، ﷺ، ل إ ل ف إ إذل إك ع إن ع ا، إت أن ه إ ان إ إتم ول إت ه إ، وطل ح ت ل ق ب ير و ان م راده إي ر اواش س ال ج ي ر ال ن اه، وأخا ال ر اب ق م ت ل ت ع ث م ان رض، الله ع ن ه م أدم ع ين، و ان رأي عل ا ال دت م إ او عل إل ا ا ع إت وطل إب لأوي إل ع م ل ت إول ال ر اب ج ين ث ب عل ي إل ه ر ن ب روطه"[1].

وروى ل ب اري ب س ر ل اده ل إ ل ال ول س إ ب إن م ح م إد أن ع ا، ب ت ث ر ي ا ، ف إ ا ع ب إ ن ع ب إ ه فـ ر ال: ي ا أ ل م ؤ م ن ي ن ق ر د م ي ن ل ع فـ ر ط س د ق عل رسول الله ﷺ و ع ل أب، ب ار)[2].

فـ ف ط ل ي ل ت ع ظ ي م ت ل ع ا، ت رض، الله ع ن ه ا ج ي ث ق ح ل ه ا رض، الله ع ن إ ب إ د خ ول ال ن ت ة ال ي ر ول ذ ل ك ل ب ت ق و ي ف)[3].

وروى اش م إ ا أ ج م إ ب س ر ا ن د ه إ ل إ ع ب إد الله ب ن أب إ، ل م ي إ ت، أ ن إ ح د ث إ ه ذ إ و ان - ح ا د إ ب ع ا، ت - إ ن ه د ا ع ع ب د الله ب ن ع ب ي ا س إ ت ذ ن عل إ ع ا، إ ت، ف ئ إ - و ع ن إ د ر أس إ ه ا ع ب إد الله ا ب ن أ خ ي ه ا ع ب د ال ر ح م ن ف ـ ول : ه ا ا ب ا ن ع إ ا ج ي ر ك ذ ر ف إ ب ي ه إ ا ب ا ن أ خ ي ه إ ا ع إد الله، فـ ر ال: ه ا ع ب د الله ب ن ع ب ي ا س ت ذ ن - و ه، ة م و ق ف ر ال : د ع ن، م ن ا ب ن ع ب ا ف ـ ر إ ال ي إ ا أ م ه ا، إ ن ا ب ن ع ب ا ه م ن س ا ن ي ك ل ي س ع ل ي ك و ي و د ع ك ف ـ ر ال : ا، ل ن ه إ ن ش إ ئ ، ق إ ال: ف خ ل ت إ ل م ل إ د ل إ ق إ ال أ ب إ ر ي ف ـ ر ال إ ب ا ذ إ؟ ف ـ ر إ ال إ: م إ ي إ ك و ب إ ي أ ن ة ل ر إ إ، م ح م إ د اً والأحبة إ ال أ ن ة ر ال ر و ح م ن ال س د، و ن ب ل ح ن س إ ء ر س إ ول الله ﷺ ي إ ه ول إ م ي إ ا إ ن س إ ول الله ﷺ ي ح إ إ ل ي ط ي ب إ إ آ، س إ ر ق ال د ة إ ل ي ك إ إ أ ل ب إ إ و ا ع ف س إ ب س إ ول الله ﷺ وأس ب ال ن ا ه و ل ي م ع م م ا ع ـ ن ز ل الله ي ت ل ي م م ع ف ا إ ن ذ ل إ ك ف س إ ب ب ك، و م ا أ ن إ ز ل الله م ن ال ر خ ت ل ه ا ل م ت، وأ ن ز ل الله ب ل ك ا م ق ف و ق س ب ح س م و ات ا ع ب ا ال ر و ح أ ل م ي ن، ف س ب ل ي م ن م س ا د د الله إ ل ي ت ل ف ي ه آ ن ا ء ل ي ل و آ ن إ ا ع ل ا ن ه إ ا ر ف ـ ر ال إ : د ع ن إ، م ن إ ك ي إ ب ن

---

(1) فتح الباري 102/7.

(2) صحيح البخاري 302/2.

(3) انظر فتح الباري 102/7 وعمدة القاري 281/16.

عب اهوان ف س، ب ي ده ل وددت أن، ن ن س ي ل س ي أ)[1].

أل ح ي ف، ف ض ل م ن ق ب م ك ي ر ن د د أ، و ح س ن ا ه ن ا م ق ر د .

* * * * *

[1]) أ ل م س م خ د ال ف ت ال ب ا ن، 126/22.

حفصة رضي الله عنها

هإا، حفإبتبنإ عإوا بإن ال إب رضإا، الله عنهماإا، وهإا، أخإا عبإد الله لأبيإه، وأمها ينبن مظعونبن حبيبن وهبن خالتبإن دمإ تزوده إرسإول الله ﷺ سنت ثال من له رن "و ل قلاه عد خي بإن حفلبتبإن قي بإن عإديبإن سإعبإن سهم، و انبدري أشهبدراً مح رسول الله ﷺ لمقل إدل إشيإئاً ول إم يهدإم إن بنإ، سإهم بإدرًا غي إره"[1] ووولإت رضإا، الله عإنهبإ إلمإ عإث ب مإ إن يهنا وتوفيإ إ سإنإت خمإ وأربعين[2].

وقد وردت مناقبها رضي الله عنها في أحاديث دلت على عظم شأنها ورفعة مكانتها ومنها:

1 - روى بن سعبسن اده إل بأ ، ل حيير قال: تزو خي بن حفلبتبإن قي بإن عإديبإن سإعبإن سإهم فح بإتسنإ عمإر بإن ل إبف ل إ عإده وهإا درت مإعإه إلإ ل مهينت[3].

ف، مهإا ربت أل إمؤمنين حف ت وه، أن ها ان مم إن حظإب إر له إر ل ت إ، لا نشل له ف، أل در الوث واب.

2 - روى ال ب اري رحمه لله سن اده إل سال هبن عبد الله أن هس م حعبد الله بن عمر رضإا، الله عنهمإا يح د أن عمر بن ال ابحينة ي م حف تبن عمر من خن ي بن حاافإبإت ال سإإهم،، و إإان مإإن أس إإح ب رسإإول الله ﷺ ت إإف ل يهمدي ن إتفر إإال عإمإ ب إإن ل اب: أتإإ عنهمإ ان بإن فعإإ ن فعرضإ نهيإه فح بإتفإوإال: سإن ظرفإ ، أمإ ري فإ ل يشإ ل يإال ل ثإ يهن إ، فإر إال ب إدا ل إ، أال أغإزو يإوم ، ها ا، قإال عمإر فإ ل يهإ بأإب إر ل إي ا فإول : إن شرئ وتإك فح بإتعبنإ عمإر فإ إم بأإوب إر فإ ل إ يهر داح إل إ ،شريإئاً ون إ أودعإ ل يه من، عإ ل عإث فإ ل ب ثإ ي إال فإ إم خ ب ه إرسإول الله ﷺ فإن احت ه إ إ يفإ ل ل ري ن إ،

)1(تإريخ ابن دي ير 162/3.

)2(انظر تردمت ه إف إ، بطر إ إتلب إ إن سإ إعد 21/2 - 26 ل مس إتدر 12/2، حإ إ إل ل ول ي إ إء 80/2 - 81 إال متإ ي إعاب عإ إ إ ح إ إ ش إ إ ل إ إبت 260/2 - 261، سإ إبت إ ل إ إبون 126/1 إ إ إ ل إ إغ إ إبإ إ 228/8، د إ إال إ إ ل إ إ ه إ إ إ ب/127، س إ إ إ ال إ ن إ ب إ ل إ ء 227/2 - 231 إ إ إ ب إ د إ إ ي إ و إ ن إ ه إ إ ي 33/2 إ إ ش إ إ ب إ ت 263/2 - 268.

)3(إ ل إ ب إ ر إ ت إ إ ل إ ب إ ر إ ل إ ب إ ن إ س إ عد 21/2.

أبو بكر: فقال لي عليك وددت علي حين عرض علي، فلم تفعل إلا أردت إليك شيئاً فقال لي عمر: قل لنا عمر، قال أبو بكر: فلم منعك عن، أن أردت إليك إلا أن عرض علي، إلا أن إلا، ن علم أن رسول الله ﷺ قد ذكره فعلم أن لا أفسد إلا رسول الله ﷺ ولو تركه إلا رسول الله ﷺ لتركته)[1].

3 - ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال: وقال البخاري: وقال أيوب عن ابن حراش عن عثمان عن عبد الله بن عمر، وسمع حديثه أيوب الحمار، وقال: (أن عثمان إن خطب إلى بنته فرفض بل أذل لك الخطاب، ﷺ فقال ما رأيته عرض إلا: **»يا عمر, ألا أدلك على ختن خير من عثمان وأدل عثمان على ختن خير منك؟«** قال: إن عثمان يا رسول الله، قال: **»تزوجني بنتك وأزوج عثمان بنتي«** قال الحافظ ابن حجر: إسناده لا بأس به لكن فإن الحديث أن عمر عرض عثمان حفصة فرد عليه: قد بدا لي، أتزوج".

قلت: أخرجه ابن سعد[3] من مرسل الحسن نحوه وفيه شرب عنه، ومن مرسل إبراهيم بن المسيب أتم منه وأدق، آخره قال إن الله لم يعط إلا دميعاً")[4] وفيه حتى يتم إلا فإن المجيء من هذا أن يكون عثمان إن خطب أولاً إلا عمر فرده إلا فإنه رواية أيوب عنه، وسيأتي وفيه حتى يتم إلا أن يكون من دهته هاء وهاء، لأن هاء إلا تزوج عن قريب من فإن ودهاء حتى يتم إلا غير ذلك من الأسباب التي تعرض اضطرت فيه على عثمان فإن رد عمر إليه، ثم لما رأى فإن السبب بإدراك عمر فعرض إلا على عثمان رغبة لا إطراء إلا فإن، لجأ يأتي الخطاب إلا ولعل عثمان بلغه طلب أبي بكر من ذلك الخطاب، ﷺ، لم يفعل لأجل إلا سبق من تأخر فلم إلا تأتي ورد على عمر بما قيل")[5].

2 - روى البزار إلا بسند إلا قيل ابن إبي زيد أن رسول الله ﷺ طلق إلا حفصة ليرتجعها... فأتى الخطاب، ﷺ فعرضت لبكر الخطاب، ﷺ: **»أتاني جبريل عليه السلام فقال:**

---

(1) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 178/1 - 176 وأخرجه ابن سعد، الطبقات 22/2.
(2) المستدرك 107/3 وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".
(3) الطبقات 22/2.
(4) الدر السابق 23/2.
(5) فتح الباري 176/1 - 177.

راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة«)[1](.

ف، هاال حي قث بي ه عفي ض ل ها ولك ن اعل ي ه للبش ر ن ال ي ا الور ي إ اش خ ب إ ار ب ن ه إ ا ودته ﷺ فـال ن ت.

ق إ ال أب إو ع إ ل ب ن ا ع ب إ ل ب إر رحم إه الله ع إال :ط ل ره إ ال ي إ ت إ ث إم ا ر ة ع ه إ و ذل إك أن دب ل ، ي ل ع ل ي إ ه ال إ ال ق إ ال ل إ ه: »**راجع حفصة فإنها قوامة وصوامة وإنها زوجتك في الجنة«**)[2](.

وق ال ال ع ال م ت ا ب ال ر ي م رحمه الله ع ال : "ومن خ و اس ه ا: ما ذ إ ر ال ح إ اف وأب إو م ح م إد ل ام ر دس، ف، م ت ر ه ف ل ل س ي ر ن: أ ال ن ب، ﷺ ط ل ره إ ل ب ة إ ل ه ب ري إ ل ي ر إال: »**إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة«**)[3](.

وق ال ال ا ه ب، رحمه الله ع ال : "وروي أ ال ن ب، ﷺ ط ل ح ف ق ت ل ي ر ت ث إم ر ا د ع ه إ ا ب ع ر د ب ر ي ل ع ل ي ه ال ال ل ـ ـ ل ك وق ال: »**إنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة«**)[4](.

و ل ما ق ر د من ذ ر من ق ب ه ا ر ض، الله عنها ي د ل ع ل أن ه ا ان ع ل إ دار ن ك ع ظ إ ي م من ر ف ع ت ا ن إ ت ا و د ال ل ت ق د ر ه ا ر ض، الله عنها وأرض اها.

* * * * *

)1(أورده الي ث م، ف، م م ح ال ز وا ، د 228/1 وق ال: "ر واه ال ب ر ان، ور د ال ه ر د ال ال ح ي ".

)2(ال س ت ي ع اب ع ل ج ا ت ش س ا ب ت 261/2.

)3(د ء ا أ ل ف ه ا ب/127.

)4(ل ي ر ال ال ن ب ال ء 222/2.

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

ه ، ين ب ن خ ي ت ن ع د الله ن ع م و ب ن ع د ه ا ب ن ه ل ل ب ن ع م ر ب ن س ع ع ت ال ل ي ت ل م ؤ م ن ي ن وال ن ب، ﷺ، و ان ي ر ال ل ه ا: أال م س ا ي ن، لأنها ان إ ة ع م م وقت دق ل ع ي م، و ان ق ال ن ب ا، ﷺ ة ح ا ع ب إ د اب إن د ح إ ه ل ف ه ا س ت إ ه ب ح إ د ف ت ز و د ه ل ن ب، ﷺ، و ق ي ل: ن إ ة ح ا ل ف ي إ ل ب إ ن ل ح إ ار ب إ ن ل م ل إ ب ث إ م خ ل إ ف ل ع ي ه إ ا أخ و ع ب ي د ن ب ن ال ح ار و ه، أخ م ي م و ن إ ت ب ن إ ال ح إ ار أل م ه إ ا، و ان إ د خ و ل إ ه ﷺ ب ه إ ا ب ع د د خ و ل ه ع ل ف ت ب ن ع م ر ث م ل م ق ب ع ن د ع ل ي ه ل ال ن وال إال إ ال ش إ ه ر ي ن أو ال ث م ا ة "[1].

ق ال ال ع ال م ت ل ب إ ن ر إ ي م ر ح م إ ه الله ة ع إ ال : "و ة إ ز و ر س إ ول الله ﷺ ي ن إ ب ب ن إ خ ز ي م إ ت ه ال ل ي ت و ا ن ة ح ع ب د الله ن ح ه ل ل ة ز و د س ا ن ت ث ال م ن ال ه ر ن، و ان إ ة س إ م أ ال م س إ ي ن ل ث ا ث إ ر ن إ ط ع ا م ه إ ا ل س إ ي ن ه و ل ه ل ي ب ك ع ل ا إ ر س إ ول الله ﷺ ي س ا ط ي ً ا ش إ ه ر ي ن أو ال ث ت و ة و ف ي ر ض، الله ع ن ه ا"[2].

و ق إ ال ال ز ه إ ا ر ي ر ح م إ ه الله ة ع إ ال : "ة إ ز و ال ن ب ا إ، ﷺ ي ن إ ا ب ن إ خ ز ي م إ ت، و ه إ ا، أ ال م س إ ا ي ن س إ ي ب إ ل ل ث ا ث إ ر ن إ ط ع ا م ه إ ا ل م س إ ي ن، و ه إ ا إ ن م إ ب ن إ ا، ع إ ا ر ب إ ا إ ن س ع ع ت و ة و ف ي و ر س و ل الله ﷺ ح،"[3].

و ق إ ال م ح م إ ب إ ن س ل إ ح ا ق: "ة إ ز و س إ ول الله ﷺ ي ن إ ا ب ن إ خ ز ي م إ ت ه ال ل ي إ ت أ ل س إ ا ي ن و ل إ ا ق ل ا إ ه ع إ د ل ح إ ن، أو ع إ د ل ف ي إ ل ب إ ن ل ح إ ار م ا ة إ ب ل م ي ن إ ت أو ل ن س ا ، ه م و ة أ"[4].

و ق إ ال ال إ خ إ و ب إ ن ث ي إ ر: "و ه إ ا ن ت إ ا ي ر إ ال ل ه إ ا: أال م س إ ي ل ث إ ل ن س إ ا ق ا ه ع إ ل ي م، و ب ر ه إ ال ه إ م و ج س إ ن ه إ ال ي م، و أ س إ ا ق ث ا ن ت إ ا، ع إ ا ر أ و ق ي إ ت و ن إ أ، د خ إ ل ب إ ه إ ف إ ا، ر م ض إ ان

---

1) ان ظ ر ة ر د م ت ه ا ف ه ط ب ر ا ت ا ب ن س إ ع د 118/2 - 116 ال م س إ ت د ر ل ل ح إ ا م 33/2 - 32 ال م ت ي ع ا ب ع ل ح ا ش إ ي ت ش س إ ب ت 308/2 - 306، س إ د ل غ ل ب ت 266/8، ل ي ع إ ر 8/1 س ي ر أ ع إ ا ل ن ب ا ء 212/2، م م ح ل ل ز و ا ه إ د 222/1، ا ش س ا ب ت 301/2.

2) د ء أ ل ف ه ا ب/137.

3) أو ر د ه ي ث م ، ف، م م ح ل ل ز و ا ه د 222/1، و ق ال ر و ا ه ال ب ر ا ن، و ر د ال ث ق ا ت.

4) أو ر د ه ي ث م ، ف، م م ح ل ل ز و ا ه د 222/1 و ع ز ا ه إ ل ال ب ر ا ن، و ي ث ق ال ر و ا ه ال ب ر ا ن، و ر د ال ث ق ا ت.

وانقبله عليه السلام فلي بن الحارف لره")[1].

وأ لمؤمنين ينبين خزيمة وإن إنلإمي إردلماإ فقإبة إما نحإ الهإراد ثم إلمبويك أمماإات لمإؤمنين سإوا ملهنإ حيفلي ماإن إزول لإرآنفلي من نحإ و داإه لعمإو وم اطبإتال إربلهإن دمي عإأمإلإ قول إهة عإال : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ الأحزاب: وقول إه: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقول إه - عز شإنه -: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٣ - ٣٤].

قال عبإد الله إن عبإاه فلإ قول إهة عإال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] نزل ف، أو الذنب، ﷺ خاصت، وقال عارمت: من شإلبإاه لتإأن ه لإزل إ ف، أو الذنب، ﷺ)[2].

يمإاف ي هاف روأش رف أأن ها إحدى أمهإنلمؤمنين ال الة إ،ض إربعل إي من الح إاب، ال الة، من أونابيه ﷺ ف، الذي او آل خرن، و انوفاة ها رض إ، الله عن هإ إن تلوب إح لله رن)[3]. رض، الله عنهم وأرض اها.

* * * * *

)البداية والنهاية 102/2.

)2(الدر المنثور فتنة فلمري بالمنثور 603/6، وانظر حالمبيان للبري 2/22.

)3(انظر البداية والنهاية 102/2 اشس ابت 301/2.

أم سلمة رضي الله عنها

هند بنت أبي أمية بن المغيرة، وتكنى بأم سلمة، وتلقب بالبرة، وقيل: اسمها رملة، وقيل: هند، وقيل: هند أم سلمة، وقيل: هند أم سلمة، وقيل: هند أم سلمة

أب،: ق ألب، عثمان: ممن سم ع ه؟ قال: أنس امت بن يد")[1].

ق إالالن إووي ق ول إإه أن أ سالإمت ت أ دبر إلإ ف إإ، س إإن دحي إت ه إوب ف إت ال إدال و س إإره لوف ي إإن ربت إ أل إلإمت رض إإ، الله عنهلاف ي إإه داإوا ره ي إإتلب إإر ا مال، إإت، ووق و وذلك ي رونه عل س ورالآل دمي ين ألن مم الي ردرون عل إره ي إت مم عل إ س إورمم، و ارلالب، ﷺ ي رى عل س ورد حي ت لغ باً ومرآتهين عل س ورة ه ألس ل ي ت")[2].

وق إالعالم إت اب إرالإ راإم: " ومإن خ ا، إه ا: أن دباوي إل دخإل عل إلإن ب إإ، ﷺ وه إإ، ه غن دأة ه ف، س ورن دحي ت ل ألب،")[3].

3 - ش ه دل ه ال رسول ﷺ ن ل ا ع خي ر ف رد رو ل ت ر ما ي من حديث عمر ب إن أب إإ، ل مت إ ر ب ي إإلإن ب إإ، ﷺ ق إإال: ل م ل ا زل إ إ ه إإ ا آل إت إ عل إإلإن ب إإ، ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فل إإب ي إإ ألإمإ ف إإدع ل ا طم إإت وحسن اً وحسي ن ف ل ل ه م ب اس ا ع ع ل، خل ف ظ ه رف ل ل ب اس إلإ ثإم ق إإال: »اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً« ق ال إ أ سالإمت: وأ إإ م ع ه إم ي إإن إ ، الله: ق إإال: »أنت على مكانك وأنت على خير«)[4].

ق إإال سالإب ة حف إإت الأحلوذي: أن إ ع ل إإ إ ا إإك وأن إ ع ل إإ خي إإي إ ح ت م إل أن ي إإون م ع اه ل خي ر و ع إ م ا إإك م إن ن إإك م إن أ ه إلإ ب ي ت إ ، ولا ح ا ه ت ل إإك ف إ ال إدخول ة ح إ ال اس اء، ن م ن ع ه ا ع ن ذل ك ل م ا ان ع ل،، وأن ي اون ل ا م ع ن أن ي ع خي ر وإن ل م ة إإون، م أ ل ب ي ت، ا ف، ال م ع ق ل إإال ح ت م ل ألول ه و ال راد ب ل ه م ت ع ي ن)[5].

2 - أ ر م ه ا الله ب ال وابو ال س ف ي م ا ة ي ر ب ه ومن ذل ك م أش إإرت عل إلإن ب إإ، ﷺ ال ع إدي ب ي ت ح ي ن م ا أم رأس ح اب ه أي ح ل روا ر ه وس م ي ن ح روا ه إي ف م ت ث ق ل و ل ذل إك ط م ع إإ م ن م ف، أي دخ ل وا م ا ت وي وف و ل ب ي رض، الله ع إن م م وأرض إإ م ف ب إد رو ل ب إإري ب م س ن اده من ح ي ث ط وي ل عن ل س ور وم إر و ل ن ف ي إإ م ف إإل م إإ ر غ م إإ ض ق إي ت ال ت إإ ب ق إإال

)1(س ي ح ال ب اري ف ت ال ب اري 3/1، س ي ح م س ل م 06/2 ال ل ف و ل ل ب اري.

)2(ش ح ال ن و وي ع ل س ي ح م س ل م 2/16.

)3(جلاء الأفهام في الصلاة ل س ال ع ل خ ر ألن ا ب/136.

)4(ن ن ال ت ر م اي 31/2 وق ال ع ر ب ه: ه ا ح د ي ث غ ي ب من ه ا ال و ه من ح د ي ث ع ا ء عن ع م ر عن أب س ل م ت.

)5(ف ت ت ألح و ذي 66/1.

رسول الله ﷺ لأصحابه: »قوموا فانحروا ثم احلقوا«قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له أم سلمة يا نبي الله ، الله أتحب ذلك؟ اخرج لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو الحالق فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا الحالق فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً"[1].

فهذه الأحاديث المتقدمة تدل ، كما يفهم من أسماء أم المؤمنين لما قالت دلالة واضحة على أن ما قاله النبي ﷺ لم يكن رضا ، الله عنها وأرضاها. " وهذا، آخر أقوال الكتاب، ﷺ موقوفاً"قيل: بالحيمونت"[2].

* * * * *

---

[1] سنن البخاري مختصر فتح الباري 332/8.

[2] جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ب/136، زاد المعاد 112/1.

زينب بنت جحش رضي الله عنها

هي زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر الأسدي، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي ﷺ، وهي أخت حمنة، من المهاجرات الأول تزوجها النبي ﷺ بعد أن تبنى زيد بن حارثة في منزل: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وكان يدعى زيد بن محمد قبل نزول: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤]، وتزوجها النبي ﷺ امرأة تفاخر بأن أهلها يتعاقبون ردوه من أن يكون لها غير زوجها إلا يتوارث إلا غير ذلك، وإن يرضى الله عنها إلا من الناس إلا وورعاً ودوداً مع عروفاً رضي الله عنها، وفاة رضي الله عنها سنة عشرين)[1].

ومناقبها رضي الله عنها نطق بها الكتاب والسنة:

1 - شهادة الرب - جل علا - لها في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فالمرأة المؤمنة، التقية النقية رضي الله عنها.

قال السيوطي: " أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن رسول الله ﷺ كان قال لزيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فقال: لست أريدها قال فقال: يا رسول الله، ألم أخبرك أني أريد أن أتزوجها، قال: إني أريد أن أتزوجها، فأنزل الله هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] قال: قد رضيت يا رسول الله من أجل رسول الله من أجل الله قال: نعم» قال: فإني أعتقها، رسول الله ﷺ وأتزوجها، فزوجها رسول الله ﷺ نفسه،"[2].

2 - مما أكرمها الله سبحانه وتعالى به أن زوجها من فوق سبع سماوات

---

(1) انظر ترجمتها في: الاستيعاب 101/2 - 118، الإصابة 23/2 - 28، حلية الأولياء 81/2 - 82، صفة الصفوة 306/2 - 310، أسد الغابة 263/8، سير أعلام النبلاء 211/2 - 212، البداية والنهاية 118/7، التاريخ الإسلامي 220/12، الإصابة 307/2 - 302، مجمع الزوائد 226/1 - 222، كنز العمال 700/13 - 702.

(2) الدر المنثور 601/6، تفسير ابن جرير 81/22، تفسير ابن كثير 263/8.

بعد أن طلقها وهو يبخ وارثته وأن رضي عدتها، وأن تقف ربالك على سها، وأوا لل ب، ﷺ حيث أن تقول له: وداأهلي أن وأنا ودن، الله من فوق سبع سموات.

فقد روى البخاري بسنده إلى أنس بن مالك قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى النبي ﷺ يقول: »اتق الله وأمسك عليك زوجك« قال أنس: لو أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً لكتم هذه قال: فكان إذا جاء يشكو إلى النبي ﷺ قال: وداإن أهلي أن ودن، الله -تعالى- فوق سبع سموات".

وروى أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: نزل آية الحجاب في، زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ، وأن تقول: "إن الله أنكحني من فوق سبع سماوات"[1].

وروى أيضاً بسنده إلى أنس قال: لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: »فاذكرها علي« قال: فجاء فأتاها وهي تخمر عجينها، وقال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، وقلت: يا زينب، أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن... الحديث)[2].

وقد حكى الله - جل وعلا - تزوج هذه النبي ﷺ فقال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال الإمام، رحمه الله تعالى: فتزوجها الله - تعالى النبي بأمر إن صرت أبا الأولاد، وقال شاهداً فأنكحها من فوق عرشه"[3].

---

(1) الحديث أنفاً، صحيح البخاري 221/2.
(2) صحيح مسلم 1022/2 - 1021.
(3) سير أعلام النبلاء 211/2.

قال الله تعالى: ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] والحاصل أن الآية فيه إنباء، ﷺ هو إخبار الله تعالى إياه أن ما استتر بصدره وبيته، والمعنى أي: أنه حمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس إنه تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبانة أن ما أمر الله تعالى به من أحكام التبني من الأبناء، اشترك الناس منه وهو تزوج امرأة الدعي بيانًا وتحقيقًا من إلهام الله لمن يزيلون أن يعتبر بقول هم وقد أخبر الله تعالى أي: مبين داود بن أبي هند عن الشعبي، عن عائشة، قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، يعني عن بيان الله - : ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بالإعتاق: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] إلى قوله: ﴿ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] وأن رسول الله ﷺ لما أراد تزوجها قال: إنها زوجة ابني فأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وإن بقيت وهو سيغير، قال حتى سيأتي رد إلى الله يأتي بأن محمد. فنزل الله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] قوله: ﴿ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤][2].

3 - ومما حظي به وإن تزوجها أمر به أن يأتي لأحكام بأن ابن زيد تزوجها بالنبي ، ﷺ فقد روى البخاري بسنده إلى أنس بن مالك قال: "لما أتى إلى النبي ﷺ بالآية يأتي لأحكام بأن ابن زيد لما أهدي زينب إلى رسول الله ﷺ إلى معف، إلى سنة طعامًا، ودعا إلى الولي فدعوا يتحدثون عن النبي ، ﷺ حتى إذا خرج ثم قام وقام معه من قام وقعد قعد ثلاثون فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فضرب الحجاب وقام القوم"[3].

فتزوجها رضي الله عنها بأمر الله، ﷺ لأنه سبب في نزول آية الحجاب.

2 - روى أشهب عن مسلم بن أبي إلى أن الإمام يمين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : »أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا« قالت: فكنا نتطاول أيتنا أطول يدًا

---

(1) المغني الترمذي 8/31 - 32.

(2) فتح الباري 2/822.

(3) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري 2/827.

قال: فإن أطول نسائي يدًا بي أنت، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق"[1].

وروى الحافظ أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأزواجه: »أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً«. قال: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحداهن بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفي زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة، ولم تكن تطاول، فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة، قال: وكانت زينب امرأة صناعة تعمل بيدها وتصدق في سبيل الله عز وجل"[2].

قال النووي رحمه الله تعالى: "معنى الحديث أنه يظن أن المراد بطول اليد طول الجارحة، وهذا الظاهر، فإن يا أعرابي من بنت فكانت أطولهن دارًا، وكانت أطولهن يدًا، فلما ماتت زينب عرفوا أن المراد طول اليد الصدقة، لقوله والده وفيه مع زينب أن رسول الله ﷺ بشرها بأنها أول نسائه لحوقًا به، ووقع هذا الحديث في البخاري، ثنا أبو الزناد إن مراد النبي ﷺ بذلك أن أسرعهن لحاقًا سخاؤها وهذا الوجه أظهر"[3].

8 - روى مسلم بسنده إلى عائشة، بنت طلحة رضي الله عنها حديث طويل وفيه قالت عائشة، تقول رسول الله ﷺ: "يتبعن أطولكن يدًا، فكانت سودة أطولهن يدًا، وكانت أولهن لحوقًا به ﷺ، وكانت تحب الصدقة، وكانت تصدق بعطائها من زينب وأقربهن من رسول الله ﷺ، ولم تكن امرأة أقرب من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في الصدقة، والصوم، والصلاة، وتقرب إلى الله تعالى ما استطاعت من الخير، ما تصدق به

فلرد وسف عا، ت رض، الله عن ها ألم المؤمنين ين إبن إ حإلل ب إف اتعظي م إت ل ها لم عت لم اار ا خالق وأس والفضا، لالت طاب عها الب رلو ت روى و ل سفت من ها من ربت ظاهر أل المؤمنين ين ب دحلل رض، الله عنها وأرض اها.

ما وسفت ها عا، بت رض إ ، الله عن ها وسفلاً عظي م إفا إ ، حإي ث تف إك لي إل حي إث قال رض، الله عن ها: و ان رس إول الله ﷺ س إل لي ين إبن إ حإلل ول ن ب إ، ﷺ عإن أمري: »ما علمت؟ أو ما رأيت؟« قال: يا رسول الله، أحم، سمع، وب إري والله م إا علم إلا خيراً. قال عا، ت: وها لت، ان قسلمين، من أ و ال ن ب، ﷺ ع ها اهلل ب إال ورو وطفر إ أخت ها حإ من إت بن إ دحإلل ة حإ ار ب)[1] (لها إ افها ل إف إي من هل إك)[2] اهل إف إو مس لم حول فوال ب اري قال رض، الله عن ها: "و ان عا، ت قر إول: ألم إ ين إ ابن إت دحإش فع م ها الله حي إن فل قرل إلا خيراً، وأم أخت حإ من ت فل اف ي من هل ك")[3].

فف، الها ي ين فض ي لت ظاهر أل المؤمنين ين ب رض، الله عنها.

قال اش ما ال اهب،: "ي روى عن عمرن عإن عا، بت قال إ: يا إرحم الله ين إ ب لو إدن لا إ ف ، لا ي ال ر لا إ اي لا ي لا غ إ مش إر إن الله و دها إ ون إ لب إه لو إ رآن، و إن رس إول الله ﷺ قال ن ا: »أسرعكن لحوقاً أطولكن باعاً« ب رمبا س رع ت لح وق ها ب ه و ها، ودت إف إ، ال ن ت")[4].

م ن اق ب إ إ رض إ إ، الله عنها إ ت إ إ، ور دت ب ه إ ألح ادي إ وا آل ث إ ارث ي إ إ ن دإً ار ض إ إ، الله عن ه وأرض اها.

* * * * *

) ا (طفر إ إ خ ت ه إ ا ح من ت ح إ ا ب ل ه إ ا "أي: د ع ل إ ت ع إ ب ل ه إ ا ف ت ح إ ا ، ج إ ا ر ول إ ـ ه ل ه إ ا ش ف إ ك ش إ ح ال ن إ و وي 113/17.

)2(س ح م س ل م ب ح ال ن و وي 113/17.

)3(ع ي ال ب ار ي 162/3.

)4(ر ب أ ع ال ال ن ب ال ء 218/2.

جويرية بنت الحارث رضى الله عنها

ه ، دي ريتبن لحار بن بأ ،ضرار بن جي إببن دي ت و ه و لم إ ل لبن عم و ب ار ب ي ع إ بلن ح ار ث إ ب ن عم إ روال ز اع ي ت ال ل ر ي ت ،ل م إ ا غ إ ل ن ب إ ، ﷺ ن إ ، ا ل م ل اف غ ز ال ض ر ي س ي ح ف س ن ت خ م أ و س و س ب ا م ،و ق ع و ي ر ي ت ر ض إ ، الله عن ه اف ، س ه م ث اب ب ن ق ي ،ف ل ك ب ه ا ر ض ، الله ع ن ع ل ن ف س إ ه ا ، و د إ ا ع ت إ ل إ ل ن ب إ ، ﷺ وطلب منه أن يعينه على ما اقتبه على ي ث اب ب ن ق ي ، ف ع ر ع ل ي ل ل ن ب ، ﷺ م ا خ ي ر ل ه اف ، ال ع ا د ل و ا ل د ل ، و ه و أ ن ي ؤ د ي ع ن ه ا م ا ا ق ت ب ه ع ل ي ث اب ب ن ق ي ر ض إ ، الله عنه و ي ت ز و ج ه ا ف و ف ل و إ ع إ ل ك ي و ل ر إ م و ت ز و د ه إ س ر ي د ل ل إ ا ، و أ ط ل إ ل ه إ ا الأ س ا ر ى م إ ن ق و م ه ا ، و ا ق ب ل ع ل ي ه ل ل ن و ل ل ة ح س ا ف ح ب ن س ف و ا ن ل م ل ر و ، ق ت ل ع ن ه ا ف ، غ ز ال ض ر ي س ي ح"[1].

وقد وردت لها مناقب ف ، ب ع ب ا ل ح ا ي ث د ل ع ل ض إ ل ه ا و ع ظ ش إ ن ه ا و م ن ه إ ا م إ ا ي ل ،:

1 - م م ا أ ر م ب ه ر ض ، الله ع ن ه ا أ ل ن ب ، ﷺ أ د ى ع ن ه ا ا ت ت ه إ ا و ت ز و ج ه إ ا ، و إ ن ذ ل إ ك س إ ا ق أ ل ه إ ا ق إ ل م ح م إ ب ل ل إ س إ ح ا ق ح إ ث ن ، م ح م إ ب ل ن ا د ع ف ل و ا ب ل ن ز ب ي إ ر ع إ ن ع ا ، إ ت ر ض ، الله ع ن ه ا ، ق ا ل : ل م ف س م ر س و ل الله ﷺ ب ل ي ل ب ن ، ا ل م ل ا ، و ق ع و ي ر ي إ ت ب ن إ ا ل ح ا ر ف ا ل س ل م ث اب ب ن ق إ ي ب إ ن ا ل إ م ا ه ، أ و لا ب ن ع إ م ل إ ه[2] ا ق ت ت إ ه ع ل ن إ ف س إ ه ا ، و ا ن ا م ر أ ن ل ح و ن م ل ا ح ة[3] لا ي ر ا ه ا أ ح د إ ل أ خ ا ت ب ف ن س ه ف ة إ ر س إ و ل الله ﷺ ف ت ش ع ي ن ه ف ، ا ت ب ت ه ا ، ق ا ل ع ا ، ت ف و الله م ا ه و إ ل أ ن أ ي ت ه ا ع ل ب اب ح ر ة ف ا ر ه ت ه ا ، ع ر ف إ أ ن س ي ر ى م ن ه ا ﷺ م ا ر أ ي ف د خ ل ع ل ي ف ر ال : ي ا ر س و ل الله أ ن ا و ي ر ي ت ب ن إ ا ل ح إ ا ر ب ن ب أ ، ض ر ا ر س ي د ق و م ه و ق إ د أ س إ ل ن ، م إ ن ل ل ل ا ء م إ ل إ ي إ ف ع ي إ ك ف و ق ع إ ف إ ل س إ م م

)1(ط ب ر ا ت ا ب ن س ع د 116/2 - 120 ل م س إ ت د ر 28/2 - 22 ا ل م ت ي ع ا ب ع ل إ ح ا ش ي إ ت ا ش س إ ل ت 281/2 - 282، س إ د ل غ ل ك 211/8 - 220، م م إ ح ل ز و ه إ د 280/1، ل ي إ ك و ل ن و إ ك 83/2 - 82، ه إ ي ب ل ت ه إ ي ب 207/12، ا ش س ا ب ت 287/2 - 282.

)2(و ق ح ف ، "م غ ا ي ا ل و ا ق د ي" 210/1 و ق ع ف ا ل س ل م ث اب ب ن ق ي و ا ب ن ع م ل ه و أ ن ث ت أ خ ل ه ا م ن ا ب ن ع م إ ه ب ن ا ل ت ل ف ه ، ا ل م د ف ي ت.

)3(ا ل ح ج ن م ا ل م ي م و ة د ي د ل ل ا : أ ي ش ي ي ن ا ل م ل ا ح ت و ه و م ن ب أ ي ي ك ا ل م ل غ ت ، ل ظ ا ر ا ل ن ه ا ي ت ف إ ، غ ر ي إ ب ا ل ح ا ي ث ب ن ل ل ي ر 388/2، و ن ب ه ع ا ت ع ن د م ا ل ه ا.

لثابت بن قيس بن الشماس أو الربيع بن معوذ، فلما قعدت بين يدي رسول الله ﷺ قال لثابت: «فهل لك من خير من ذلك؟» قال: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوجك» قال: نعم يا رسول الله، قال: وخير لي بذلك؟ قال: نعم، قال: قد فعلت، فزوجها رسول الله ﷺ من ثابت بن قيس بن الشماس بعشرين صداقا[1]. أما أبي بن كعب فإن عمر بن الخطاب قال له: أعلم أمة أن أعظم على قومها منك[2].

هذا الحديث قضية تربية ظاهرة، وتثبيت في نفوس المؤمنين يقوي إيمانهم بالحق إذا رضوا به، الله عنهم حين يقف على الإيمان والتسليم بالحق والتسليم بالعدل أن أسلم من وسار بنسبه لك أم المؤمنين وإن كان والده من المشركين، ﷺ يخبر أن أهله ولو رموه بالفاحشة أن على أم الحق إن رضوا به، الله عنهم بزواجه من المشركين، ﷺ لو أطلقوا الأسارى لقومهم لأنهم أقاربه فإنهم من قومه إذلالا وعظيما للإسلام والمسلمين لأنهم سيقولون قوم محمد أسلموا أسارى قومهم إزراء بهم ويرضيهم الله عنهم ولكنك قال: أما المؤمنين عامة، إن رضوا عنه: فأعلم أمة أن أعظم على قومها منك".

2 - ومما يشرف به أن تزوجه بأم المؤمنين أي عفة بأبيه وهو دليل على أن هذا قسم من تسميته بالمشركين، ﷺ فقد روى مسلم بسنده إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أن النبي ﷺ خطب إلى أبي سفيان ابنته و إني أريد أن

---

(1) "مات أبي" داعف، عون المعبود: باشر ضافت أي: مات فقط، فقتل واحد من من أهلي، ولم تزل مات من أهلي إلا أنه مات فإن أهلي ولي مراداً، وقد روي أنه أم أثار من إبعاد قال الزرقاني، "وعون المعبود 222/10، وانظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني، 328/3.

(2) رواه ابن ماجه 212/2 - 218، تابع السيوطي والمغلطاي ب/263، والحديث أخرجه أحمد في المسند من طريق ابن إسحاق 277/6، وأبو داود في سننه 327/2، والبيهقي، فالسنن الكبرى 72/1، وقال الشاكر عون المعبود: قال الزرقاني وفيه محمد بن إسحاق قال شعبة وثقه الشافعي وقد قال: وقد سرح التحديث، رواته ثقات ابن ماجه وأخرجه أحمد في المسند أيضا. عون المعبود 221/10 وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ابن إسحاق حسن الحديث إلا أن الحديث جاء إذا خولف" اهـ. إتحاف الباري 32/2. وقال الشيخ محمد ناصر الألباني: "الذي استقر عليه رأي العلماء الحديث أن حديث ثابت بن إسحاق ضعيف، وقال الحسن بن رجب: أحد مما: أن يرجح التحديث وأن الذي الف من هو أوثق منه" اهـ. وعن الحديث النبي والتيسير في، الدعاء على البوط، ب/22. وبين العلم أن الحديث إسناده صحيح وهو حسن لذاته.

يرال : خر من عن بن رن)[1].

3 - ان رض، الله عن ها من الم اثر ات ل ع بد ن ال ا رات الله ذ ر ك ي إر ف ب ر إد روى م س ل م س ن اده إل ع ب د الله ب ن ع ب اه رض، الله ع ن ه ع ن دو ي ر ي ت أر ل ا ب، ﷺ خر م إن ع ن ده ل ب ا ر ن ح ي ن س ل ال ب و ه إ ف إ، م س إ د ه ث إ م ر د إ ج ع إد أ ن ط س إ ح و ه إ، دال س إ ت ف ر ال: "ما ل ع ل إ ال ح إ ل إ، ف ا ر ق ت إ ك ل ع ي ه إ ا؟ "ق ال إ ن ع إ م: ق إ ال ن ب ل إ و إ د ق ل إ ب ع إد أ ر ب ح ل م ات ث ال م ر ات ل و و ن ب م اق ل م ن ال ي إ ول إ و ن ت ه ن س إ ب ح ان الله ب ح م إ ده، ع إدد خ ل ره و ر ض ن ا ف س إ ه و ن إ ت ع ر ش إ ه، و م إ داد ل م ا ة إ ه" ف ك ل ر إ د ن ال ه و ي ر ي إ ت ب ن إ ل ا ح إ ار أ ل م ؤ م ن ي ن رض، الله ع ن ه ب د خ و ل ه اف، اش ال و و اد ه ب ال ي ب ر ي ت ض ال ع ظ ي م ل و خ ي ر اً ث ي إ ر ًا ر ض إ إ، الله ع ن ه ل و أ ر ض إ إ ا ه ا و ا ن إ و ف ا ة إ ه إ ر ض إ إ، الله ع ن ه ل إ ن ب ك خ م س ا ل ي ن ل ل ه إ ر ن و ق ي ل ن ن ت س و خ م ي ن ل ل ه ر ن")[3].

* * * * *

)1(س ي ح م س ل م 2120 و ا ب و د اوود 1803.

)2(س ي ح م س ل م 2726 و ال ن س ا، 77/3 و ا ب ن م اده 3202.

)3(ال ب ر ا ت ل ا ب ر ت ل ب إ ن س إ ع د 120/2، و س ل ي ر ع إ ال ا ل ب ا ل ء 163/2 ل ب د ا ي ت ا و ال ن ه ا ي ت ا ل ب إ ن ث ي إ ر 82/2، م م إ ح ال ز و ا ء د 280/1.

أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

اسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ﷺ، وكانت أم حبيبة أحب بناته، وهي التي بشرها رسول الله ﷺ بأن سيجمعها بأبيها في الجنة، وأم

هاو إلا أن الرضا عادة فما إشاعرت إلا برسول الله ﷺ ، فجاء بالباب ،يسربك ذنف إمذا داري إلا يرا إلى لهاأبر إلت، ان إقرار علمثايابإه ودهن إهفلإدخل علإه فرال إ : إن لمالإلا يرا إلى لإك: إن رسإول الله ﷺ تإبإل إإ، أن أ ودإلإفرل إإ ب إإ إر الله بخيإر قال إ بيإول لإك لإم إك: ول إ ، ما إني زو دإك فرسإل إ خل إبإن سإعي بإن لعإا ب فو لته...الحديث)[1].

ف ، هالبي انفضرإت ظاهرن لأ حبيت رضا ، الله عنهاو ها ، أ هاإ ل إ مما إن شإر ب الهرن إل أرالحب ت.

وقال ابن سعد: "ن اعبيد ا بن دحلل لدر حبيبت مع إل أرهالحب ت ف، لهلوثاإ يتفتن ر وارقد عن ا سال ، وقف، ب رالحب إتشوبتحبأيبإت عل إ دينهاش ال وه رة ها")[2].

وقاللحافوابنثيرأسإل قإديماً، وهإادرت هإ، و ودهحبيإد الله إن دحإش إل الحب تفتن ر منا اوشبت عل دينها رض، الله عنها)[3].

2 ما فمهيه قنويه ب نها أرلالب، ﷺ عث من ي بهالهإل الحب ت.

فرإد روىالحإا مسإن إدهإل إ دعفإوإ ب إن محإإبإلإ عل إإ، عإأنيإإ قإإلب عإإث رسإول الله ﷺ عإإو ب إإنأمإيإإلإض إإمريإل إإ لإن شإإ، يبإإ عل يأإإحبيإت إإبن إإ أبإإإمإفإإيإإنو ان إإإ تحإإعبيإإد الله بإن دحإإشفزوده إإيإإه ولمإإق ها لإن شإإ، أربعا،تين ار)[4].

قال أبو عفر محمد بن دير: فلم نى عبدالكم ب إن مإروان وقإ سإدالإن سإاء أربعا،تين ار إلالك")[5].

روىبأإو عإد الله الحإا مسإن إده إل إ بأإ ،سإل متب إن عإد الإرحمن أإ سإل

)1(ال برات الهدى 17/2 المستدر 20/2 - 21.
)2(ال برات 16/2.
)3(البداي والنهاي 31/2.
)4(المستدر 22/2، وأخره ابن سعد فال برات 11/2.
)5(ذره عن بهان سعد، ال برات 11/2، الحلم المستدر 22/2.

عا، إإت لل ن ب إإا إ، ﷺ إإإم لس إإإدق س إإإول الله ﷺ أ وا د إإإإق ال إإإ إ : إإإإن س إإإداق ه لأزواجه ت إإإ إ، ع ر إإإرأوق ي إإت ون إإإب أف إإإل ك خ س إإإم إإإ، ت د ره إإإم ف ه إإإا س إإإداق س إإإول الله ﷺ لأزواجه إإإإق" إإإإلل ح إإإإ ا م": ه إإإإا ح إإإإي ث س إإإي إإإو ع ل ي إإإإ إإإ ع م إإإإل و إ ن م إإإإا أس إإإدق لن ش إإإإ ، أ ح ب إإإت أ ب ع م ا، إإإت ي ن إإإإر س إإإت ع م الا لأخ إإإإلاق ل إإإإو ف إإإإ ، ل ح إإإل غ إإإت ف ن إإإإ ح ال س ت ع ان ت ل ن ب، ﷺ ه ف، ذل ك)[1].

ق إإإإل ع ال م إإإإلب إإإإل إإإإ م ر ح م إإإإه الله تع إإإإل : "ة إإإإز و س إإإول الله ﷺ ب ي إإإت إإإب ن إإإإ أب إإإإ إ م إإإإ ف إإإإي إإإإن س إإإإ م ه ل م إإإإت. ه إإإإدرت م إإإإح و إإإإه إإإإب ي إإإإد الله ب إإإن د ح إإإإش إإإإل إإإإ إ أره ال ح ب إإإإت ن إإإإ إإإإ ال ح ب إإإإت و أة إإإإم الله إإإإه إإإإ اش س إإإإل و ة ز و ده إإإإ س إإإإول الله ﷺ، و ه إإإإ إ، ب إإإإ إإإإ ال ح ب إإإإت، و لم إإإإ ه ا ع ن إإإإه ل ن ش إإإإ إ أ ر ب ع م ا، إإإإت ي ن إإإإ و ب ع إإإإث س إإإول الله ﷺ ع م إإإإ و ب إإإإن أم ي إإإإت ض إإإإ ف ي ه إإإإل إإإإ إ أ ال ح ب إإإإ و ول إإإإ ن ا ح ه إإإإ ع ث إإإإل ب إإإإ ع ف إإإإن، و ق ي ل: د خ ل ن س ع ي ب ن ال ع اب")[2].

ق إإإإل إإإإ ا ب ،: "و ه إإإإ ، م إإإإن ن إإإإ ات ع إإإإم ل س إإإول ﷺ ل إإإإ ف إإإإ ، أ و د إإإإ م إإإإن ه إإإإ ، ق إإإإ ر ب س إإإإ ا ل إإإإ ه ف إإإإ و ل إإإإ ، س إإإإ ، ه م إإإن ه إإإ ، ث إإإإ ر س إإإإ ق إإإإ ا، و لا م إإإن ة إإإإ ز و ب ه إإإإ و ه إإإإ ، ن إإإإ إإإإ ل إإإإ إإإإ ر ب ع إإإإ د ف ه إإإإ ، ع إإإإ إإإإ ه ﷺ إإإإ إإإإ ب ل ح إإإإ ب إإإإ ل س إإإإ ق ه ا ع إإإإ ه س إإإإ ح ب ل ح ت أ ب ح م ت ف ن ار، و د م ز ه ب ش ي إإإإ ء")[3].

2 - و م م إإإإ د ف إإإإ ق إإإإ ر ه ا و ع ل إإإإ و ش إإإإ ن ه أ ن ه إإإإ أ ر م إإإإ ف إإإإ ر اش س إإإول الله ﷺ م إإإن أ ن ي ل إإإإ ع ل ي إإإإ أ ب و ه إإإإ ل م إإإإ ق إإإإ ى م د ي ن إإإإ ت ع ر إإإإ ل ه د إإإإ ت إإإإ ب إإإإ ي ن ال س إإإول ﷺ و ب إإإإ ل ق إإإإ ر ي ش و م ن ع ت إإإإ ه م إإإإ ن ال ل إإإإ ه ع ل ي إإإإ ه أ ل ن إإإإ ه إإإإ ر إإإإ ي و م ء إإإإ ع ل إإإإ إ ال إإإإ ر و ل إإإإ ي إإإإ ق إإإإ د س إإإإ ل إإإإ ف ر إإإإ د ر و ي إإإإ ب إإإإ ن س إإإإ ع ب س إإإإ ن ا د إإإإ ل إإإإ إ م ح إإإإ ب إإإإ ن س إإإإ ل م ال ز إإإإ ر ي ق إإإإ ال ل إإإإ ق إإإإ د أ ب إإإإ و س إإإإ ن ب إإإإ ن ح إإإإ ر ل م د ي ن إإإإ ت د إإإإ ع إإإإ ل إإإإ إ س إإإول الله ﷺ و و ه إإإإ ي ر ي إإإإ د غ إإإإ ز و إإإإ ف إإإإ ل م أ إإإإ ي ز ي إإإإ ف إإإإ إ، ه د إإإإ ل إإإإ ي ب ي إإإإ ق إإإإ م إإإإ ر إإإإ ل إإإإ ع ل ي إإإإ ه س إإإول الله ﷺ ر إإإإ ف إإإإ خ ل ع ل إإإإ ن ت إإإإ ح ب أ ي ب إإإإ ق ف ل م إإإإ ذ ه إإإإ ل إإإإ ي إإإإ ل ع ل إإإإ ف إإإإ ر ا ث ن ب إإإإ إ، ﷺ ط و ة إإإإ ا د و ن إإإإ ف ر إإإإ ل: إإإإ ي إإإإ ل إإإإ ي إإإإ ت أ و غ ب إإإإ ب ه إإإإ ال ف إإإإ ر اش ع ن إإإإ أ ب إإإإ ه إإإإ ق إإإإ ر ال إإإإ إ ب إإإإ ل إ و إإإإ ف إإإإ ر اش س إإإول الله ﷺ و أ ن إإإإ إ ام إإإإ ر ه ن إإإإ

---

(1) الإمستدرك 22/2.

(2) دعاء الأفهاء ب/122.

(3) الإستيعاب النبلاء 211/2.

م ر فـر النبي يتـلى رد ألسك بعدي شر)[1].

8 لمنه ان ش الي نال و م ان الله -د ال وع ال -وم ال ع اب ات ال ورع ال ا ف ر ال د ري اب ال ن س ال و ال ح ال ا م ع ال ن ع ال و ب ال ن ال ح ال ار ق ال ال ب س ال م ع ع ا ب ال ة ر ال ل ع ت ن أ ا ح ب ي ب ال ت ول ن ب ا ا، ﷺ ع ن ال د م و ة ه ال ر ال ا : ق ال د ال ن ي ال ون ب ي ن ن ا م ال ي ال ان ب ال ي ال ض ال ا ر ف غ ال ر الله ل، ول ك م ا ال ان م ال ن ذ ل ال ف ر ل ا : غ ف ال ر الله ل ال ك ذ ل ال ك ل ال ه و ة ال ل و ح ل ل ال ك م ال ن ذ ل ال ف ر ال ا ا ب ال ر ال ة ي ن س ا ر الله، و أ س ال ل ل ا ل ال ل أ س ت ال ف ر ال ا ا ل ه ال م ث ال ن ذ ل ال ف ق و ف ي ا ا س ال ا ت أ و ب ال ح أ ر ب ي ع ال ف ا ا، خ ل ال ت م ع ا و ي ت ا ب ال ن أب، س ف ي ان ر ض، الله عنهما)[2].

* * * * *

)1(ال ب ر ات ال ب ر ى 11/2 - 100، وأورده ال ام ب، ف س ي ع ال ال ن ب ال ء 223/2.

)2(ل ب و ات ل ب ر ى 100/2، ل س ت د ر 22/2 - 23، وأورده ل خ و ل ا ب ف ، س ي ر أ ع ل ا ل ن ب ل ء 223/2، و ب ا ن= =ت ي و ال ب د ا ي ة و ال ن ه ا ي ة 31/2 و ال ف ا و ا ب ن ح ف ، ا ش س ا ب ت 300/2.

صفية بنت حيي رضي الله عنها

سوف يتبين حيي بن أخطب بعبس عي تنقبع ل بتبع عب يب إن عإببإن أب يب إب من ال ن ض ير، وهو من سب ال ويب في عرب، ثإم ذإن يإت هإارون بإن عمإر ان أخإ، موس لعي ه م ال ال ، ا نق ب ل إس ال م ه ا ة ح ال ب ن م ا م ث م خ ل إف ع ل ي ه إل ان إت ب إن أب ال ح ر ي ف ل ر ت ل ن ان ت ي خ ي ب إر، ف إ ا ر س ت إف ي ت م إ ال ح س إب، ف خ إ ه ا ح ي إ ت ل ال ب إ، ث إم اس ت ع ا د ه ا ل م ف ع ل ي ه ل ال ن ال س ال ف ع ت ر ه ا و ة ز و د ه ا، ان ر ض، الله ع د س ي ن ش ر ي ف ع ا ق ف ت ل ض ل ت ذ ات ح س ب و د م ال و د ي ن ر ض، الله ع ن ه إ ا، وان إ و ف ا ة ه إ ا ر ض إ، الله ع ل س ا ن ث ت ت ي ن و خ ي ن ف، خ ل ت م ع ي ت ر ض ه ل ل ع ن ه)[1].

وقد وردت أحاديث كثيرة بذكر مناقبها رضي الله عنها وأرضاها منها:

1 - من إ ر ا الله ل ه ا أ ال ن ب، ﷺ ة ز و د ه ا و د ع ع ت ر ه ا س د اق ه ا ف و د روى ال ي ان ف ، س ج ي ج ي ه م ا من ح إ ي ث ط ي إل ع إن ل أ إ ر ض إ ، الله ع إ ف إ ، غ إ ز ون خ ي إ ر ف ي إ ه: ق إ ال وأ ل ي إ ن إ ا ه ا ع ن إ ون)[2] و د م إ ال ح س إ ي إ، ف إ ه د ح ي إ ت ف ر إ ال ي إ إ ا ر س إ ول الله أعطنإ، دار ي إ ت م إ ن ال س ب ف ر إ ال: »اذهب فخذ جارية«، ف إ ء ر د إ ال إ ن ب إ، الله ﷺ ف ر ال: ي ل ب، الله، أ ع ي ح ي ت ف ي ت ب ن ح ي س ي ق ن ر ي ظ ي ل ن ض ي ر؟ م إ ة إ ل إ ل ل إ ك ق ال: »ادعوه بها« ق ال: ف ا ع ب ف ل ل م ان ظ ر ال ي ه إ ل ن ب إ، ﷺ ق إ ال: »خذ جارية من السبي غيرها« ق إ ال: أ ع ت ر ه إ ا و ة ز و د ه إ ا ف و إ ال ل إ ـ ه ش ب ل إ ي إ ب ل إ ا ح م إ ز ن م إ ا أ س إ ق ه ا؟ ق إ ال: ف س إ ه ا أ ع ت ر ه إ ا و ة ز و د إ إ ح ت إ إ ا ذ إ ا إ ال ب إ ال ر ي ا د ه ز ة ه إ ال إ إ ه أ س ي إ م ف ه إ د ة ه ل إ إ ه)[3] م إ ن ل ا ي إ ل ف س ب ل ل ب، ﷺ ع ر و س أ... ال ح ي ث)[4].

و ع ن د اش م ا م س ل أ ي ض أ: من ح ي ث أن إ ف و ي إ ق إ ال: و ق ع إ ف إ، س إ ه ح ي إ ت ا ر ي إ ت م ي ل ت ف ا ش ت ر ا ه ا ر س و ل الله ﷺ ب ع ت أ ر ه ه ث م ف ع ه ا إ ل س ل ي م ة إ ن ع ه ال إ ه و ق ي ء ه إ ا

)1(ال ب ر ي إ ال ا ب إ ر ى 12/2 - 21، ال م س إ ي ت د ر 22/2 - 21 ال س إ ي ع ا ب ع ل إ إ ح ا ق ي إ ك اش س إ ا ب ت 337/2 - 331، أس د ال غ ا ت 210/8 - 211، ال ء أ ل ف ه ا ف، ال إ لا ة ل س إ ال ع ل إ خ ي إ أ ل ن إ ا ب/132 س إ ي ر ع إ ال ال ب ال ء 231/2 - 232، ال ب د ا ي ت و ال ن ه ا ي ت 80/2 اش س ا ب ت 337/2 - 331.

)2(ر ع ون: أي: ق ه ر ال س ل ح أ.

)3(ف ه د ه ا ل ـ ه: أي ف ت ـ ه ا ل ـ ه ﷺ.

)4(س ح ي ح ال ب ا ر ي م ح ش ر ف ح ت ال ب ا ر ي 261/7، س ح ي ح م س ل م 1023/2 - 1022 ال ل ف و ل ـ ه.

قال: ولم يجب وقال: توعدت فيه يت ها)[1](وسوف يتبين إحي إ، قال: وقال الله إ ه: الن إدري أقزوده ا أ اة اها أ ول د، قالوا: إن ح ب ها فه، امرأته وإن لي ح ب ها فه، أ لي إفعل م إ أراد أن يرب ح ب ها رعد ت عل ع لي ب ف عرفوا أنه قد قزوده ا"الحديث)[2].

ه إ إ ان ال إ ل ث ان ث ل إ ال ع ل إ ب ي إ إ ق ط ي إ ت ظ إ إ ام أل ال إ ؤ إ ن ي ن س ف إ ت ي ر ض إ إ، الله عنها حي إ ث أ رمه إ إ الله - ع إ ز ود إ ل ب إ ل ج ول ف إ، اش س إ ل و ت إ ب ل ه إ ال إ ز وا ب س إ ول الله ﷺ حي إ ث س إ ار ت ب إ ل ك ف إ ، أم ه إ ات ل م إ ؤ ي ن ل لا ة إ ، ه إ ن أ وا ن ي إ ه ﷺ ف ل د ن ي وا آل خ ر ن.

ل ح د ي ث ان ي و م ظ ام ه ل ت ع ار ه إذ ل ل ي ف ي د أن ه ﷺ ل ذ ن ح ي ت ف، أخ ا ه ا ر ي إ ت م ل س ب، ف س خ ف ي ف ت اس ت ر د ا م ن ه، ل ث ل ي ف ي د أن ه ا و ق ع ف، س ه م ه و اش ت ت ر س ل ا إ ب ع ت أر ه ه و ق إ د ذ إر ال ح م إ ب ي ن ه م إ ال إ خ إ و ح ي إ ث ق إ ال: ق إ إ ال ل س إ ه ل، : ال م ع ار ط ت إ ب إ ل ي ن ه إ إ ه أل خ ب إ ف م ن ه أخ ا ه ا م د ح ي ق ب ل ر س م، و ل إ ا ي ع و ض إ ه ع ن ه إ ل ي ل ي إ ح ب إ ل ع ل ب ي إ ل ن ف ل ق ل ن و ق ح ف ر، و ا ي إ ت ح م إ ب إ ن س إ ل ت ع إ ن ث ب إ ع إ ن ل إ ع إ د س إ ل م أن س ف ي ت و ق ع ف، س ه م ح ي ت، و ع ن د أ ي ض ف ف ي ف ا ش ت ر ا ه ا" م د ح ي س ت ب ع ت أر ه ه "إ إ أل و ل ف ، ط ي ا ل م ح أن ل م ر ا س ب س ه م ه ف ن ان ي ب ه ل إ ا ي ا ت إ ا ر ه ف س إ ه، و ت إ ك ل إ م س إ ل ل ف إ ، ﷺ أ ر ي ع ي ا و ي ت ف ذ ن ل ه أن ي خ إ ا د ا ف ي إ ج إ ل س إ ف ي ت ف ل م ل ي إ ل ن ب إ، ﷺ إ ن ا م ل ي ن إ م ل ك م ن م ل و ه م، ظ ه ر ل ه أن م ا ل ي س م م ن ت ق و ل د ح ي ت ل ث ر ن م ن ان ف ل ل إ ح ا ب ت م ث إ ل د ح ي ت و ف و ق و ق ل ت م ن ان ف، ال س ب م ش ل ف ي ت ف ف ا س ت ه ف ل و خ إ ب ه إ ا أل م ا إ ن غ ي إ ر خ ا ط ب ع ض ه م، ف ا ان م ن ال م ل ح ت ال ع ا م ت ا ر ة ا ع ه ا م ن ه و ا خ ت إ ل ل ن ب إ، ﷺ ب ه إ ف إ م ن ف، ذ ل ك ر ض ال م ي ح، و ل ي ل ي ك م ن ل ل ر د و و ف إ ، ل ل ب ت م إ ن ش إ ء، و أ م إ ا إ ط إ ل ا ق ل ل إ ر ا ء ع ل ال ع و ف ع ل ب ي ل ال م ا ، ل و ع ل ه ع و ض ه ع ن ه إ ب ن إ ع م ه إ ا أو ب ن إ ع إ م و د ه إ)[3]، ف ل م ة ب ف ن س ه ف ع ا م ن د م ل ت ل س ب، ي ا ن ع ل ذ ل ك.

)1(أي ق ت ب ر ر ف م ن ه ا ا ز م س ي ت ي ب ا ت ب ر ا ه ه ا و د ع ل ه ا م د ن ا ل س ت ب ر ا ء ف ب ي أ س ل ي م.

)2(س ي ح م س ل م 1028/2 - 1026.

)3(و ق ح ع ن د ا ب ن إ س ح ا ق أ ن س ف ي ت ش ب ي م ن ح ن ال ر م و ب، و ه و ح ر ا ب إ ن ل ب إ ل ح ر ي إ ا، و ا ن إ ة ح إ ن ا ن ب ت ب ن ال ي ح ب ن أ ب، ال ح ر ي ا و س ب، م ع ه ل ب ن ع م ه ا، و ع ن د غ ي ر ب ن ع م و د ف ل ل م إ ل إ ت ر د ح ل ب إ، ﷺ إ ف ي ت م ن د ي ت أ ع ا ب ن ع م ه ا، ا ن ظ ر ت ا ب ال م غ ا ي ي ال س ي ر ب 262/ ش س إ ا ب ت 332/2 ت إ ت ال إ ا ر ي 261/7 - 270.

وعن ابن سعد من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عبدًا أصابه قرح أو نكب بشيء فأخذ حديدة فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة"[1].

2 - ومما دل على عظم شأن هذا الدال أنه قد أدركه الموت، ﷺ إن يضحك مما بات فيه، لما أعد من الجزاء العظيم لأهل الإيمان والصبر والاحتساب والرضا والشكر والتوكل والخوف والرجاء والتسليم والإنابة والتوبة والخشية والإخبات والتواضع والزهد والورع والتقوى والإحسان والمحبة والشوق والتوبة والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والتسليم

مع هذا"[1].

فهذا الحديث تثبت من خلاله فضل عائشة ظاهرة لأم المؤمنين سفية رضي الله عنها، إذ خص على النبي ﷺ من غادر لها داود إن هو نزل منزلاً قريباً من منزلها، لأنه يحب أن يراها إلى أن هو داود شغف بحبها وهو حريص على إشراك النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن منعه من ذلك إما لأن نزل الأول إلى أن نزل الثاني بينها وبين أخيها ليلاً بيتاً أمي إلى، ولم يلبث إلا الهبة عن نزلها، وسلمها عن سبب منعها عن الانتزول أو الأوضح لها أنه إلا عليه من لها يوم فزادها ذلك ورفعت عنه عليه إلى السلام، وإلا لما شيء عائشة يمان الأدق لأن سقاتها بيوتها ووداها من أذل فرهم الله وسيدهما عن سبيل الله، لأن كسر بها لم فعليه لا الرفاس فلعل إن خل الله إت بإس إت مر فهم بلات هل الحديث رضي الله عنهم وأرضاها.

2 - والترمذي بسند صحيح ما رواه أبو عيسى الترمذي إن اده إلا أن إبن مالك رضي الله عنه قال: بلغ إحدى أزواج النبي ﷺ أن حفصة بنت الحارث بن أوس يهودي فدخل على النبي ﷺ وهي تبكي، فقال له النبي ﷺ: »ما يبكيك؟« قالت: إن ابن إتي يهودي يقول إني لأرجو أن أكون منهن، فقال النبي ﷺ: »وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟« ثم قال: »اتقي الله يا حفصة«[2].

فهذا النص يبين ذكر فضل يلت ظاهرة لحفصة رضي الله عنها حيث بي النبي ﷺ أنها ابنة نبي وتحت نبي وقد هون على يها لما بلغها إن لأم المؤمنين حفصة حيث إبي نلها أن هذا إلا يبتن لنبي إ، وهذا إلا ون بإن يوم إن على يا الفس إلا، وأن عم لها لنبي إ، وهو موسى إ بإن عمران على يا الفس ال، وأن هالت حت نبي، وهو أفضل الأنبياء وسي دولد آدم حمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، ومع عن قوله ﷺ: »ففيم تفخر عليك؟« أي: فإ أي شيء تفخر حفصة إن تعلي يك وما حق أن لها حفصة رضي الله عنها، الله عنها لها سبحانه إلى نظر إلى بي هالم يرض لها النبي ﷺ، لأن تفاخر من عادات الهلي ات لي الك حار من لي النبي ﷺ.

8 - ومما هو فرن فه، حرها مدالحن بإ، ﷺ لها بال إدقفوا أخبار بإن سيعد عن

---

[1] الطبقات 120/2 - 122 بسند رجاله ثقات أسلم ألب، يبرن وإلا أن بن مالك وإلا أ سن ان أل سلم يت.

[2] سنن الترمذي 3212 شمق العرب ه: هذا حديث حسن صحيح غريب إب مإن هذا الو داه، والحديث أخرجه أيضا أحمد في مسنده 183/3، وصححه الألباني.

يدابرأسلمأن نب، الله ﷺف،الودإحالإيفق، فيإمادتمإحيإهنسإاهفيإراسإفيت بنإحيإإ: أمإإا واللهيبإإ، الله لوددت أنالإيبإإ،فغمزنهإإا أوالنبإإ، ﷺ وأبرهنرسول الله ﷺرال: »مضمضفيرلن مرأي شإء يإنبإ، الله؟ قال: »من تغامزكن بصاحبتكن والله إنها لصادقة«)[1].

6 -ومنهاما رواهأبوعمربنعبدالبإفرإال: وراهإفيتلياقمإتلتعفاضإلت وريناأنداريتلهاأةعمربنالابفرال :إنفيتةحالسإبوةإلالهإود فبعثإليهاعمفسلفرال : ألماسبفمنلمأحبهمناأنبدلن، الله به يوم المعإت، وأماإليهوفمنلإفيهمرحماًوأإاأسإلهاقإالثإمقالإلالاريت: ومإاحلمإكعلإمإا سنعقال :اليانقالإذهب، فنحرن)[2].

7 -ادتمحأهلالفتنتعللفيتلثلثذوإلعينعثمانبنعفانرض، الله عنهوحروهفالإدار، وقعإواعيإهالمإاءولعإإنلهإارضإ، الله عنهإامقإفيبتاربهف، الآخرينفردحولبرداستاعتهاإيالمإاءولعإإلعثمان رض، الله عنفردروىابنسعدسنادهإلنانتبنبيه - مإسلإفيت قإال: نإ أقوسفيتردعلعثمإلنرييهإاالأشتر)[3]ضإربودإغتهإاحتإمالقرالإ: ردن، لاتيضحن، هاقالالحسنفإ، حيثإهبثإموضإعخبإاًمإنمنزلهإالإنإزل عثمانرلعليهالمإاءوالعإا)[4].

فوإدإلإرضإ، الله عنهإامنسيدات النسإاءعإإنووعإاًوهإنيإراًوسإقت رض، الله عنهاوأرضاها.

* * * * *

)1(البرات البدرى 122/2، وأورده الهب،فسأعالالنبالء 238/2والحافظ، اشسابت 331/2.

)2(السيتعابعلجاشسابت 331/2.

)3(اسمهمالكبنالحارثبنعبدغوثبنمسلمتبنزيدبنالحارثبنذيبتبنمالكبنالنخعإ، الوفالمعروبالأشتر، انأحدالسإعينالفتنت منعثمان رضهلعنهوأحدالمولينعلعثمان وشهدحرهه، ملكسرنت 37 انظر قردمتهفةهايبالتهايب 11/10 - 12.

)4(البرات البدرى 122/2.

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن شداد بن جشم بن عامر بن صعصعة من حمير، وقيل: من كنانة، وكان قد تزوجها النبي ﷺ بعد أبي رهم بن عبد العزى، وقيل: بعد سبرة بن أبي رهم، وقيل: بعد حويطب بن عبد العزى، وقيل: بعد أخيه وقد زوجه رسول الله ﷺ فإنه، ذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة وداعة أم المؤمنين لما بنى بها رسول الله ﷺ بعد أبي رهم بن عبد العزى، أمرتها أن تلقى أباها وأخاها، فأتياها فقالا: يا بنية أحسني إلى هذا الرجل الذي قد أصبح أبوك وأمك [illegible]، وقد زوجه رسول الله ﷺ بسرف على أربعين درهما وأربعين مدا من حنطة، وقد أصدقها رسول الله ﷺ)[1].

ولم يرد ورد من لقبها رضي الله عنها، أحد يستدل على أنها من سادات النساء رضي الله عنهن وأرضاها.

1 - من ذلك الأحاديث ما أخرجه ابن سعد بسنده إلى عبد الله بن عبد الله قال: لما أراد رسول الله ﷺ الرجوع إلى مكة من عمرته تبعته أوس بن خولي، وأبو رافع إلى الجعفية فزوجه ميمونة، فمضى إلى عمرية مما يلي مكة فضرب فسطاطا وأقام بها ثلاثا حتى إذا أدركه رسول الله ﷺ يريد، وقد ضرب عمرية مما يلي مكة فسار معه حتى قدم مكة فتلقى رسول الله ﷺ بها، فإذا رجل يكلمه ودعا إلى ميمونة بنت الحارث أمرها أن تأتي رسول الله ﷺ)[2]، فلما جاء رسول الله ﷺ نزل الجعبة فزوجها إياه")[3].

2 - وروى أيضا بسنده إلى سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ بعث إلى أبي رافع رجلا من الأنصار، فزوجه ميمونة قبل أن يرجع من عمرته")[4].

---

1) انظر ترجمتها في: الإصابة لابن حجر 132/2 - 120، الاستيعاب لابن عبد البر 30/2 - 33، الطبقات الكبرى لابن سعد 311/2 - 318، أسد الغابة 880/8، سير أعلام النبلاء 232/2 - 228، الطبقات لخليفة 63/2، التاريخ الكبير 317/2 - 311، معرفة الصحابة 221/3.

2) قال الألباني رحمه الله تعالى: " لا أعلم: وسيأتي إن شاء الله تعالى 231/2.

3) الإصابة 132/2.

4) الطبقات الكبرى 133/2، وأخرجه الحاكم في المستدرك 322/1.

3 - وروى أبي يعلى بسند حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة أمر علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فنزل بها رسول الله ﷺ[1].

فإذا، هذا الحادي الذي يتشرف بمن رباه عظيم أهل البيت الذين يرضى عنهم الله، الله عنهما وأرضاهما فقد أكرمهما الله - عز وجل - بأن جعلهما إحدى أمهات المؤمنين لا تأتي، فإن أولاده على يده آل الرسالة فالحسن والحسين أولاد آخرين.

2 - روى الحاكم بسند حسن إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قد زوج بنت خويلد الحارث رضي الله عنها، وأقام بها ثلاثة أيام حتى بنى على عبد العزى، فنفر من نسوة له فالتي وأتى ثلاث فقرأ وأتى: إن هذا زوج أدلك، فأخبر عنها، قال: وما لي أراك وتر تموني، فعرس بين أظهر من فإن لا أم طعام أطعمكم حضرة موه قالوا: الحق أنت فأطعمك فأخبر عنا فهي بنت خويلد الحارث رضي الله عنها حتى أعرضها بسر[2].

8 - روى أشهب أحمد بسند حسن إلى أبو أفحص مولى رسول الله ﷺ قال: نفعت مرفق رسول الله ﷺ: **»اذهب فأتني بميمونة«** قال: يا رسول الله: إن، فقلت بعث فقال رسول الله ﷺ: **»أليس تحب ما أحب«** قال: يا رسول الله: **»فاذهب فأتني بها«** فذهب فجئته بها[3].

6 - ثبت في صحيح البخاري "ميمونة" لم يتزوجها إلا وهو حلال لم يحرم إلا وهو حلال لم يحرم إلا وهو حلال لم يحرم

رضي الله عنه قد روى الحديث مسند أبي يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأخوات مؤمنات, ميمونة زوج النبي ﷺ, وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمة بنت الحارث امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن**»[1].

هذا الحديث يشتمل على فضل عظيم لأمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ رضي الله عنها وأخواتها لأمها، ذكرن مع هذا رضي الله عنهن وأرضاهن.

2 - روى أبو يعلى عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: أخرج إلينا ، فإن من لقيت فمن لا أم له يا ، إن رسول الله ﷺ بعث إلينا ، أن أم أوتيت بها قال: فحملوها حتى إذا أتوا بها رسول الله ﷺ حتى إذا وقفت، وضع الخمار على قفاها فلم تزل واضعا يده فيها حتى إذا خرجت ردا، فوضع إصبعه حتى إذا خرجت فإذا، لم يجاوز خاتم الخنصر عبد الله فرحم بها"[2] فرأيت شاء الله عالما أن تموت فإن، لم يكن الطيب بن بلهفي إلا رسول ﷺ بعث بن بها إلينا رسول الله ، ومات رضي الله عنها، نفسي لم يكن الطيب بن بلهفي إلا رسول ﷺ بعث بها إلينا رسول الله ﷺ نهاها تموت بمكة وفي مدة إلى الكم من يبلغ ظاهرة له ولا الظن بأن يردوه إلا من أجلها. رضي الله عنه وأرضاها.

1 - ومن أقاربها رضي الله عنها: ما رواه ابن سعد والحاكم عن أبي زيد بن أبي الأصم قال: "توفي عام ، وهو ابن ست وثلاثين سنة رأيت ابن طلحة يتبع جنازة أم حبيبة و هو ابن أخت ، وقد نزل قبر فأخرجها ، حتى إذا كان حين أراد أن يخرج سمعت من يقول: مثل أم حبيبة فقلت من هذا؟ فقيل: عثمان بن عفان، فلما وضعت، هو عظيم الجبين، ثم قال: أما علمت أن الله قد أرى وقد قال حتى إذا دعا فلبى أبي الله؟ ذهب الذين يعرفون وبقي الحب على الناس أما إنه ما أنكر أن الله

---

(1) المستدرك 32/2 - 33 وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى 132/2.

(2) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد 221/1، وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

(3) المصدر نفسه: انظر غريب الحديث لابن الجوزي 77/2.

وأوسل من الل رحم)[1]("[2]).

فـرد شـهدت عا، ت ل لمؤمنين لم يومنت رض، الله عنهت ين عظيم ت ين من سفات عباد الله لم ل ين ه م ا قوا وى الله لتا ، ما فـعل لل م مور وقار ل ن ما ،، وسل ت لل إرحم ال ت، ه، أسل من سول ال ل خ ال قال ت، حث الله عباده عل سل ت ا وعد ق ع ها.

ودزال حافـوابن ثي يب نا ة وفي سنت إحدى وخمسين)[3].

وق ال ال حافـوابن ح إر رحم اه الله تعا ال : و ان إ وف إ ضي مون إ تمن إت إحدى وخمسين ون ر إ ال ب إ ن س إ عد ع إ ال واق إ دي أن ه إ ا م اة إ سن إت إحدى إ ن ين ق إ ال: وه إ ا، آخ إر م إ ن م إ ت م إ ن أ وال ن ب إ ا، ﷺ ت ه إ ا ول إ وال ه إ ال إ ال الأخير ال حت م إ ل أن ي إ ال ق ول إ ه: ول ت ي ين وهم إ ا إ ب ع إ ا إ ب ال إ روان، ول إ ن دل ث إ ر ع ا، إ تال إ ا ي ح إ ا ه ع ه إ ا ي ي إ ب إ ن الأس إ م أن ع ا، إ ت م ا إ ق إ ل ل س إ ي ن ب إ لا خ إ لا والث إ ر ل م إ ا ور س إ حي ف ه إ و أول إ م إ ن ق إ ول ل ول دي، وق إ د د إ ز ي ع إ و ب ب إ ن س ف إ ي ان ب ن ه إ ا م اة إ س إ ت س ق إ ح أر ب ع إ ي ن وق إ ل غي إ ره: م اة إ إ ن ت ث إ ال ول ت إ ي ن وق ي إ ل ب ر إ ت س إ إ ول ت إ ي ن ال ه م غي ث اب وا ل ول ت ب "[4]).

ه ؤ ا ع دم ل ت من دخ ل ب ه ن م ل ن س ا ء وه ن إحدى ع ر ن)[5].

ق ال ال ع ال م ت اب ل ن را ي م: ق ال ال حافـوأب و م ح م د ل م ر د س إ و غي إ ره: و ع ر إ د ع ل ل إ ب ح ل ي إ م ي د خ ل ب ه ن ف م ف ا ر ق ه اف، ح ي اة ه ا و ل ح ي د خ ل ب ه ا ال ي ث ب ل ه إ ا أ ح إ ا و د اة إ ه ال ل ة إ، د خ إ ل ب ه ن و م ت ع ن ه ن ﷺ، ا . ه[6]).

" ال خ إ إ ال أن إ إ ا ه ﷺ ة إ إ ل ف، ع إ إ ن س ق إ إ ج و إ إ ل ي س إ إ م إ إ ن م إ إ ن ن ث م إ إ إ ن: ع ا، إ إ ت،

)1(ق ال ال إ إ م ب، ق ل إ ف ب ي إ ل ي إ ل ع ل إ إ أن م ي م ن ت م اة إ ق ب إ ل ع ا، إ ت ف ب إ ل ق إ ول م إ ن ق إ ال: م اة إ إ س إ ت إحدى وس ت ي ن ال ت ل ي ص ل ل ه ب ، ع ل ح ا ش ت ي إ ل م س ت د ر 32/2.

)2(ل ب إ ت ال ا ب إ ر ى 132/2، ال م إ ت د ر 31/2 ق إ ال: م إ ا ا ح إ ي ث س إ ي ح إ ش إ ر ط س إ ل م ل إ ي ر د إ ا ه و ق إ ا ره ال إ م ب،، و أ ر ده ال ح افـ ف، اش س إ ب ت 311/2 و ق ل ع ب ه: " ه ل ن د س ح ي ".

)3(ب د إ ي ت و ال ن ه إ ي ت 63/2.

)4(ش س إ ب ت 311/2.

)5(د ء ا أ ل ف ه ا ب/132.

)6(ال م ر د ال س إ ا ب/132 - 131.

وحفلتاه و ين الإب ن الإ دح الإش، و أس الإمت، وإف الإوئ، حب ي ب الإتو، مي مون الإت، وس الإون، ودوي ري ت")[1].

هؤ ال ء أمه إات الإمن ي ن ال ة إ، ي ب ع ل إ إ إل م س الإ م ش ق إر ار و الإ إعت ب ف ض ل ه ن وأن ه إن أمه إات الإمن ي ن، م إ أطل إ إ الله ذل ك ع ل إي ه ن وأن م إن طإع إ ف إي ه ن أو و اح إن إن ف اس ر أ ح ا، د أ ع ن ت اب و الله ن ت ر س و ل ه ﷺ.

ق إ إ ال ب إ إ ال ب إ إ ا ال ن، : و" ي إ إ ب أ ي ع ل إ إ ن أخ ي إ ر ا أل م إ ك أس إ إ ح اب س إ إ و ل الله ﷺ، و ف ل ض إ إ ل ل إ إ ح ب ت ل ع إ إ ر ن ل ف إ إ ا ء ل ر ش إ إ د و ن الأ ب ع ك ر ض إ إ ، الله ع إ إ ن ل ي إ إ ح وأ ر ض إ إ م و ن ر إ إ ا ف ب ض إ إ ل إ ه إ ب ي إ إ س إ إ و ل الله ﷺ، و إ إ ل ك ع ت إ إ ر ف ب ض إ إ ل أ و اد إ إ ه ر ض إ إ ، الله ع إ إ ه ن، و ل أ ه إ إ ن أم ه إ إ ات ل م إ إ ؤ م ي ن، م إ إ ا و س ل ك ه ن الله ة ع إ إ ل و ر س إ إ و ل ه، و ن ر إ إ و ل ف إ إ ، ل ي إ إ ح خ ي إ إ ر أ و ن إ إ د و ن ض إ إ ل، و ف س إ إ ا م إ إ ن ط ع إ إ ن ف إ إ ي ه ن أو ف إ إ ، و اح إ إ ن م إ إ ن ه ر ل ن إ إ إ و ب ل ي ات إ إ إ اب و ل ن إ إ ا ف إ إ ه ف ض إ إ ل ه م و م إ إ إ د ح ه م ل ن ث ن إ إ ه ع إ إ ي إ إ م ف م إ إ ن ذ إ إ ر خ ل ا ف ذ ل ك ن ف اس ر أ ل ي ف ل ل ل ات اب و ل ن ت ن ع و ن ب الله من ذ ل ك")[2].

* * * * *

)1(اد ال م ع اد 112/1.

)2(اش ن ا ف ي ي ل ب اع ت ر اده و ال ي و ال م ل ب ه ب/62.

زينب رضي الله عنها

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث الأسدية، وأمها هند بنت عوف بن زهير، وأم أبيها خديجة بنت خويلد، وأن أبا زينب أتت رسول الله ﷺ، وأول من آمن به من النساء وصدقت بما جاء به، وأول من هاجر إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش، وأم المساكين، وأم المؤمنين، وأم أولاد عبد الله بن جحش، وأم أولاد عبد الله بن جحش، وأم أولاد عبد الله بن جحش

مإت)[1]، خر داإ بنتإه ينإب مإن م لإك مإح نإلإك أوبإن نإلإك ف ر داإوفإ ، طإ ه إ، ف در إإه بإإ ب إن أأس دإوف إإ إزل إإ إع إب ع ي ر ه إب ر م إإ حت إإ س إإ ر ع ه او أل ر إإ إإ ف إإ إب ن ظإ إت ح ل إإ ونإ إر ف ي إه إإ ن إإو ظإ إإ ب ن إإو أم ي إإ ف إإ إب ن إإو أم إإ ن إإ: ن ح إإن أح إإ ب ه إإو ان إإ ة ح إإ إب إإن ع م ه إإ أب إإ إل ع إإ إب، و ان إإ ع ن إإ ه ن إإ س إإ ع ت إإ ب إإ إب إإن ي ع إإ و ن إإ ق إإو ل: ه إإ ف إإ ، س إإ ب ب أي إإ ك ف و إإ ال س إإ ول الله ﷺ ز ي إإ إإ ب إإ ل ح ار ث إإ ت: »ألا تنطلق فتجيء بزينب« ق إإ ال ب ل إي إإ ر س إإ ول الله ق إإ ال: »فخذ خاتمي فأعطها إياه« ف إإ ن ل ا إي إإ ل إإ إي إإ ز ي إإ ت إإ ف إإ ل إإ ر إإ إ ر ا ع ي إإ ل إإ ر إإ إ ال ل م إإ ن ة ر ع إإ ف إإ ر إإ إ: أل ب إإ إ، ل ع إإ إ ب ف و إإ ال: ل م إإ ن ه إإ إ ه ل غ إإ ف و إإ ال: ل ز ي إإ ن إإ ب ن إإ م ح م إإ د ﷺ س إإ ا ر م ع إإ ه ش ي إإ ئ إإ ا ق إإ ال ه إإ ل ل إإ ك أن أ ع ي إإ ك ش إإ ي إإ ئ إإ ا ت ع ي ه إإ ا إي إإ ا ه و لا ت إإ ا ر ه لأح إإ د؟ ق إإ ال: ن ع إإ ف ع إإ ا ه ل إإ ا ق م ف ع ر ف ت إإ ل إإ م ر ال إإ إ إ: م إإ ن أ ع إإ إ إ ه إإ ؟ ق إإ ال: ر د إإ ق إإ ال إإ: ف إإ إي ت ر ت إإ ؟ ق إإ ال ب م إإ ن إإ إ إإ و إإ فس إإ ت إإ إ إذا إإ ل إي إإ ل خ ر د إإ إ ل ي إإ ل م إإ ا د ا ع ت إإ ، ق إإ ال ل ه إإ ا ر ب إإ إ ب إإ ي ن إي إي ع ل إي ع ي إإ ر ه، ق ل إإ : لا و ل إإ ن ار إب أ إإ ب ي إإ ن ي إإ د ي ف ر إب ور ب إإ و ر ا ء ه ح إإ إذا أة ف ان رسول الله ﷺ ر ول: »هي خير بناتي أصيبت في«)[2].

3 - و ر و ا ل ب إإ إإ ز ا ر ب س إإ إإ ن ا د إإ ل إإ إإ أ ب إإ إإ إ م ر ي إإ إإ ر ن ض إإ إإ ، الله ع ن إإ إإ ق إإ إإ ال ب ع إإ إإ ث رسول الله ﷺ ر ي ت و ن إإ إي ف م ر إال: »إن لقيتم هبار بن الأسود ونافع بن عبد عمرو فاحرقوهما« و ان إ ن اس إإ ز ي ن إ ب ن إإ رسول الله ﷺ إإ ن خ ر د إإ ف ل إإ م ة إإ ز ل إ ن إإ ر ت)[3] ح ت إإ إ م ا ة إإ ن إإ م ق إإ ال: »إن لقيتموهما، فاقتلوهما فإنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله«)[4].

)1(ا ا ف، ال م ع م و ل ع ل ال و اب ل ق إإ د ال م د ف ي ت" ف م ه ال م س ت د ر 23/2.

)2(و أ و ر د ه ال ي ث م، ف، م م ح ال ز و ا، د 212/1 - 213 ث م ق ال: ر"و ا ه ال ب ر ا ر ف، ال ا ب ي ر و ا ل و س ب ع ض إ ه و ر و ا ه ال ب ز ا ر و ر د ا ل ه ر د ا ل ال ح ي " و ا ه ال د و ا ل ب ف، ال ر ا ي ت ال ا م ر ن ب/26.

)3(ض ي ن ت: أي م ن إ ت، م إ ن ل ض ي إ ت و م إ ، ل ل ز م إ ت و م إ ، ل م إ ر ه ل إ د ا ء م، "ل ظ إ ر م إ ا ل م ق إ إ ف إ ، ق ل إ ا، ف إ ، غ ر ي إ ب ال ح إإإإ

وعن الطب اري رحمه الله عال ما حابي ثنا أبي، هريرة قال بعثنا رسول الله ﷺ فأبصر إبقدرا ال: »إن وجدتم فلاناً وفلاناً فاحرقوهما بالنار« ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا ال إرو : »إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً، وأن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما«)[1].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعال : وقد أخرجه رواي الطب ابن سحاق: »إن وجدتم هبار بن الأسود, والرجل الذي سبق منه إلى زينب ما سبق فاحرقوهما بالنار« وعن ابن عباس رسول الله ﷺ، و إ ان وده أبو ال ع ب بالمدينة حل ما سأله ابنته الحاجة ثم الطلب إليه، ﷺ ما لي ما دين إت ولا ط عل ي ه أن ي ا ل ابنت ه ي ن ب، ف ر ضي ب ع ه ابنه ا ب ابن ال ا ورف ي ا ف ر س ا ع ي ر ه ا ا ف س ا ر ، ومرض ا ما ذل ك، وال ر ت ما ورن عن ابن سحاق)[2] وغيره.. ال أن قال: وقد أسلم هب ار اه قل م ة ال س ري ت وأسلمه اش ال فه ادر)[3].

روى الحافظ ابن حجر ا س ادل ا أس ال مت ول ن ب ا، ﷺ ي ن ا ب ن ا رسول الله ﷺ أرسل ال ي ه ا ا ب و ل ع ا ب ب ا ن ل ي ا ح، أن خ ا ي ل ا ، أم ل ا ا ن ب ي ا ك ف ر د ا فطل ع ا ا رسل ا ه ا ب ا ب ح ر ة ا ا ن ب ا، ﷺ ف ا، ال ب ي ا، ل ن ا، ف م ال ا ا : أي ه ا ل ن ا ه : إن ا ي ن ا ب ن ا رسول الله ﷺ و إن ا، ق ا د أد ا ر ت ب ا ل ع ا ا ب ف ل ا ف ا ر غ ال ن ب، ﷺ من ل ال ن ق ال: »أيها الناس, إنه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه, ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم«)[4].

ف ف، ه ا ال ح ي ش ر ب ت ظ ا ه ر ن ل ز ي ن ب ر ض ا ، الله ع ه ا، ح ا ث ق ل دوار ه ا ل ز و د ه ا وس ار ذل ك ن ت م س ل م ي ن إ ل ي و ال ي ا م ت، وه أن ه ي ي ر ع ال م س ل م ي ن أدن ا ه م و ل و إن امرأن.

8 - ر ى اش م ا س ا ل م س ا ن ادل ا أ ع ي ال ق ال ا ل م ا ا م ا ة ا ي ن ا ب ن ا

)1(ع ي ال ب اري 172/2.

)2(ان ظ ي ن ابن ه ا 182/1 ل م س ت د ر 22/2 - 23.

)3(ت ال ب اري 121/6 - 180 اش س ا ب ت 866/3.

)4(أخر ه م ب ن ه اف ، ل ي ن ال ي ت 187/1 - 182، ب ن س ع ف ، ل ب وات 32/2، وال ح ا ف ، ل س ي ب در 28/2، ال د وال ب ه ف، ال ا ي ت ال ا م ن ب/27، وأر ده ابن ث ي ر ال ب د ا ي ت وال ه ا ي ت 362/3 - 368.

رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ : «اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً, واجعلن في الخامسة كافوراً أو شيئا من كافور فإذا غسلتنها فأعلمنني» قال: فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه[1] وقال: «أشعرنها»[2] إياه»[3].

هذا الحديث يدل على أن الصحابيات لم يكن يردن إلا الخير، ومن أوذين إنما رسول الله ﷺ حيث أنهن من قرابة إلى أمهم، ومن حظائب إلى الهن، ومن أوذين فإنما الله، وسبرت على ذلك، وتحملن الأذى فإنما ذات الله وبين من إلى أمهن إلى عبادة من الثواب وإلى إزاء لعظيم على ذلك، مما دل هذا الحديث على أنه إنما نزل استعظيم إتعن أبي هذا ﷺ وأن وفاة ابنة رضي الله عنها فأول من تشامن تلك رن[4].

* * * * *

---

[1] الحقو إزار يشد على الوسط، أشار الحقو إلى أن إزاره على الحقو إلى الحقو إلى أن يلتف إليه، غريب الحديث" 217/1، شرح النووي 3/7.

[2] شعرنها: أي ادعلن شعارًا لها، وهالثوب الذي يلي إلى الجسد ألن إلى إشعر رها الذي يلف إليه، غريب الحديث" 220/2، شرح النووي على مسلم 3/7.

[3] صحيح البخاري 283 مسلم 131.

[4] الطبرات 32/2 سنن الكبرى 280/2 أسد الغابة 306/2.

رقية رضي الله عنها

رقية بنت رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأمه خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ولدت رضي الله عنها قبل البعثة بثلاث سنين من مولد أبيها ﷺ قال أبو عمرو: "لا أعلم أن أبا بكر أنكح ابنته أحدا قبل أن ينكحها رسول الله ﷺ فلما مات عبد الله بن جدعان، ذكر أبو علي عبد الله بن محمد بن إسحاق سراقة بن عبد الله بن محمد بن سراقة بن المعتمر بن سراقة بن مالك بن جعشم، قال: ولدت بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة)[1].

وكانت رضي الله عنها ممن هاجر إلى الحبشة مع زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وأسلم معه وهاجرا إلى الحبشة، وأخواتها الثلاث حفظن أيضا عن رسول الله ﷺ وروين عنه، وكن من فاضلات النساء"[2].

وكانت رضي الله عنها قد حملت بعبد الله بن أبي لهب فأسقطته[3].

قال أبو عمر رحمه الله تعالى: وقال محمد بن إسحاق وغيره من أهل السير: لما رقية بنت أبي لهب، وكانت أخت أم كلثوم وعتيبة بنت أبي لهب لما نزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما حمالة الحطب: فارقتما ابنتي، محمدا وقال أبو لهب رأسي رأس أمي إن لم تفارقا ابنتي، محمدا ففارقاهما[4].

ولما فارقا رقية وأم كلثوم بنتا أبي لهب أبا لهب الله بالزوجة المؤمنة المهاجرة الصالحة الطاهرة الشاكرة الحامدة الصابرة، وهو الذي روى أبو الفرج عن عمه أنه قد روى أبو الفرج عن عمه أنه قال: وهو الذي روى عن ابن عباس، بمسند له إلى قتادة بن دعامة التابعي، قال: لما نزلت تبت يدا أبي لهب أن أبا لهب لما أنزل الله تعالى: -: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] قال أبو لهب لابنتيه: رقية وأم كلثوم: رأسي رأس أمي إن لم تفارقا ابنتي محمدا، فجاءتا إلى رسول الله ﷺ فطلقتاهما قبل أن يدخل بهما، فتزوج رقية عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتزوج أم كلثوم بعد رقية، فلما ماتت رقية زوجه أبوها أم كلثوم، فلم تلد له شيئا، وكانت عنده حتى ماتت، ولم يكن بينه وبينها ولد، وكانت معه بمكة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وهاجرت معه إلى المدينة، وكانت معه حتى ماتت، وكانت أم كلثوم أصغر من رقية، وكانت رقية أشبه بأبيها من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أشبه بأمها من رقية، وكانت رقية أحسن منها، وكانت أم كلثوم أحسن من رقية، وكانت رقية أطول من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أقصر من رقية، وكانت رقية أبيض من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أبيض من رقية، وكانت رقية أحسن وجها من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن وجها من رقية، وكانت رقية أحسن شعرا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن شعرا من رقية، وكانت رقية أحسن عينا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن عينا من رقية، وكانت رقية أحسن أنفا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن أنفا من رقية، وكانت رقية أحسن فما من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن فما من رقية، وكانت رقية أحسن جبينا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن جبينا من رقية، وكانت رقية أحسن خدا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن خدا من رقية، وكانت رقية أحسن عنقا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن عنقا من رقية، وكانت رقية أحسن يدا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن يدا من رقية، وكانت رقية أحسن رجلا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن رجلا من رقية، وكانت رقية أحسن بطنا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن بطنا من رقية، وكانت رقية أحسن ظهرا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن ظهرا من رقية، وكانت رقية أحسن صدرا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن صدرا من رقية، وكانت رقية أحسن كتفا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن كتفا من رقية، وكانت رقية أحسن ثديا من أم كلثوم، وكانت أم كلثوم أحسن ثدي

وتوفي عنده)[1].

وقال ابن شهاب: تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية بنت رسول الله ﷺ، وهاجرت إلى أرض الحبشة ولدت له عبد الله، فكان عبد الله يركب بابه، وقال مصعب: إن عثمان بن عفان قال لأبي: يا أبا عبد الله، ما أن أشغل ولدك عن رسول الله ﷺ، ما أن أشغل ولدك عن رسول الله ﷺ، وأنت بفضل الغلام، وأنت بفضل الغلام، فتأخر وده، ومرض ومات، وقال غير واحد: توفي، عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله ﷺ، فأدى الأول من تأخر بحق من الهرن، وهو ابن سبع سنين، وسبق علي إلى رسول الله ﷺ ونزل في حفرته أبو عثمان رضي الله عنهما")[2].

وقد وردت طائفة من الأحاديث والآثار التي فيها ذكر بعض المناقب لرقية رضي الله عنها ومنه ما يلي:

1 - ابن رضي الله عنه قال: سألت من شرف فضل الهرن الأول إلى الحبشة فقد روى أبو عبد الله الحبشي بسند إلى عروة فقيل من تلاين خرد قال، الهرن الأول إلى الحبشة إذن الحبشة إلى خير ودعا وأسرعوا به عثمان بن عفان من امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ)[3].

وروى ابن المبارك من طريق قتادة عن أنس بن أن أبي قال خير عثمان بن رقية إلى الحبشة من هاجر فتأخر بخبره فإلى النبي ﷺ امرأة خبرة أنه إذا رأته فقال: "من حدثها الله إن عثمان أول من هاجر به")[4].

فقد هاجر بنت عثمان وولدها عثمان أول من هاجر إن عثمان أول من هاجر بأهله من أمة محمد ﷺ.

3 - لما مرض رضي الله عنها أمر الرسول ﷺ علي بأن يأتي الرسول وده إلى عثمان بن عفان أن يأتي لأن عثمان يزوجه إذا تم مرضها فوجد روى الطبراني، سبحه

)1(أورده الهيثمي في، مجمع الزوائد، 216/1 - 217 وقال رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح، وانظر الرواية الآمرة ب/82.

)2(السيوطي عاب على الخلفاء الشيعة، 212/2 - 213، وانظر الرواية الآمرة ب/83.

)3(المستدرك 26/2.

)4(أورده الحافظ، الشيعة 212/2.

من حديث ابن عمر قال: وأقرع بيده عن يد فوضعه في يده وإن رسول الله ﷺ وإن مريض متفق الله رسول الله ﷺ : »**إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه**« [1].

وقد الله بين يدي بالله بالله: إن الله رقي الله بن الله رسول الله ﷺ من الله بيت الله بالله الله، لما الله فارق الله بيت الله وعث الله بالله الله رقي الله بن الله بما الله، وهالله ادرتم على الله الله أره الحديث الله فول الله الله عبد الله، وبه الله الله الله وقد الله م على الله الله مدي ربك، وتقل الله الله بالله الله على الله بن الله رسول الله ﷺ وضع الله بن لله الله رسول الله ﷺ ما الحسن الله من أه الله بدر قال : وأدري يا رسول الله قال: »**وأجرك**« [2].

وقال الحلبي وبالله نجار: وأما رقية فتف الله قد تزوجها أولا بالله عم ما عتبة بالله بلا ، له ب، ما تزوج أختها أم كلثوم أخوه عتيبة بن بلا ،له ب ثم طلقها قبل الدخول به ما ب غض الله، رسول الله ﷺ حين أنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ [المسد: ١ - ٥] فتزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية، وهاجرت مع زوجها إلى أرض الحبشة، ويقال: إنه أول من هاجر بأهله إلى الشام رداً إلى مكة وهاجر إلى المدينة، وولدت له ابنه عبد الله بالحبشة فسمي بها ، وقد كانت رقية قد أسلمت مع أبيها وأمها وأخيها وأخواتها وأزواجهن وأولادهن، وقد كانت رقية زوجة لعتبة بن أبي لهب وأم كلثوم زوجة لعتيبة بن أبي لهب وأم كلثوم أخت رقية وأم كلثوم أخت رقية وأم كلثوم أخت رقية

وما ترد من آل ثار وب عب ا ألح ا ي ث ل هلة ع ل ف ض إ ق ي إ تب ن إ رس إ ول الله ﷺ
ف ر إ د أراد الله - د إ ل و ع إ ال ى ة ب ا إ ب ض ل ت م إ ن ال م ف ع ل ي إ ه ال ا ل و ال س ا ل ف إ إ،
ع م ت ا ف ر ف ر د أخ ر ا ب ل ن ت ي ق ي ت و أ ل ث و من ع م ت ل ب ن إ، أ ب إ، ل ه إ ب، و ت إ ب الله
ل ر ق ي ت أن ة ت ز و ب ع م ف ق ت ا ب ن أب، ل ه ب ل ه ا ب ر د ل ر ي م س ق ت ح، م ن ه ا م ال، ا ت، ف ا ا ن ن ع م
ال إ إ ز و ل ه إ ا، ف ن ع م إ إ ال ز و إ ت ل إ ه، ه إ إ د ر ا م ع إ إ ل إ إ أ ر ه ا ل ح ب إ ت ل ي ح ا ل ع ل إ إ م ا إ ا ن
ي ع د ا ن الله ة ع ل ف ي ه ل ي ف ن ا م ن ا ع د ا ء أ ه إ ل ا ل ف ا ر و ت ر ش إ ر ا ب إ الله، و ر غ ب ت س إ ا ق ت ف ن ه م إ ا
ف، ح و ل ث و ا ب ل ه ر ن ل ا ي ا ل ي ع د ل ه ش ء، و ا ن ل ه ا ر ض، الله ع ن ه م ا ز ل إ ت ع ظ ي م إ ت
ع ن ا ل ن ب، ﷺ ي د ل ع ل ي ه ا إ ذ ن ع ل ي ه ل ا ل ن و ا ل ا ل ع ث م ا ن ف، أ ي ت خ ر ع إ ن غ إ ز و ب إ د ر،
ا ل ت، ه، أ و ل م ع ر ت ع ظ م ي و ض ه د ي ه ل ل ا ش ي م ا ن م ح د إ ي ش ا ل ا ف إ ر و ا ل إ ر ا ل إ ا ي د إ ا ء
م ن م ت، و أ م ر ه أ ن ي ت خ ر ل ت م ر ي ض إ ه ا ر ض إ ، الله ع ه إ ا، و ض إ ر ب ل إ ـ ه ب س إ ه م ف إ ، ل ا غ ي ه ت،
و أ د ر ه ع ن د الله ة ع ا ل ي ل ي ر ل ي ا م ت م ن ح ض ر ا ل غ ز و ن، ل ذ ل إ ا ة ع ظ إ ي م ل إ ر ق ي إ ت ر ض إ،
الله ع ن ه ا و أ ر ض ا ه و ل م ا ل ه ا م ن ا ل م ا ا ن ت ا ل ا ي ع ت ع ن د ه ﷺ.

* * * * *

أم كلثوم رضي الله عنها

هي بنت أمير المؤمنين أبي بكر الصديق، أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير، وقد تزوجها عمر بن الخطاب، فلما توفي عمر تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكانت أم كلثوم تحب عمر حبا شديدا، وكان يحبها حبا شديدا، وكان يدخل على أبيها أبي بكر يسأله أن يزوجه إياها، فلما توفي عمر وتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قبره[1].

قال الحافظ وقوله شهد له بالجنة، ﷺ ه، أ لثاو وعثمان روالى واقإدي عإن فلي بن سليمان به الشل سرن اد وأخرده بن سعد فالى برات[2] فقد ردمتاب ن لثو و إا لدولا فإ ، ل اويت ل إ ه رن[3]، و إلك رواه لب إري ول حإاوي م إن ه إا ال ودإه، ورواه حمادبن سلمت عإن ثبإ عإن أإ فسإما ه روتيت، أخرداه لب إري فإ ، لتإاريخ الأوسإ ولاح م فالى مسند در[4]. قال لب اري: مإا أدري مإا ه إا افإ من روتيت ماقإ ولافإ ، ﷺ بإدر لى إم ي هد ه اقل : و ه إم حمإا افإ ، شإيت ه فإوإ ي ي إد الأول مإا رواه بإ إن سإ عفإ ، قد دهت أ لثو[5] من طري ا عمر بن عبد الرحمن ق إ ل ن زل ف، حفرة أنجاو طل حت[6].

3 - ما روا ب إن سإ عفإ ، قد دتهإا مإن أ ه إا رضإ ، الله عن ه إال مإا مإات سإل عإ دنا ة لل ن ب، ﷺ رد روى مسن اده إل أس عبن رارن قال: سل عل ي ه إرسإول الله ﷺ ود ل عل حفرة ه ا، ون زل فحفرة ه ا عل بن أب، طال بإل فضل بن عب او أس ام تبن ي د[7].

ف ه ا ال حإي ثش إت مل فعل طإي لت ظإ إه رن أل لثاو بن إل ن ب إ، ﷺ حي إث إ إن عل ي إه ل ال ن وال ال إ ما ال م ل ي ن عل دن ا ة ه ا، و ف بم ن ار بت مي ثن ن ي ف ت ل م اف، دعا، إه ل لم ب إ إار ل ه إ إ ب ال ر ح إ إ ت ل م إ غ إ ول، ورف إ ح در دت إ ه إف إ إ إال إ ت إ رض إ إ، الله عنه ا وأرض إ إ ه ا، و ان وف ا ة ه ا رض، الله عنهن ت ش ح ل ه رن[8].

* * * * *

---

(1) سيج الب اري م حش رفح ت الب اري 181/3 واش ما أح ف، الم سند 126/3.
(2) ل ب رات الب ى 32/2.
(3) والواي ت ال ا رن ب/60.
(4) الم سند ر 27/2.
(5) ل ب را الب ن س عد 32/2.
(6) ت الب اري 182/3.
(7) ل ب را الب ن س عد 31/2 1.
(8) انظ ال ب رات 32/2 ال ب داي ت والن ه اي ت 327/3 اش س ابت 266/2.

فاطمة رضي الله عنها

فاطمة بنت الإمام الأمين رسول الله ﷺ، وأم السيدة زينب بنت خويلد أم أبي هالة[1]، وقد اختلف العلماء في إسلامها، فقيل: إنها أسلمت، وقيل: إنها لم تسلم، وقيل: إنها أسلمت بعد أبيها، وقيل: إنها أسلمت بعد أخيها عمر بن عبد الله، وقيل: إنها أسلمت بعد أخيها زيد بن الخطاب، أما أولاد رسول الله ﷺ فأولهم القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة الزهراء[2].

ولدت رضي الله عنها قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بسنة، وقيل: بعد البعثة بسنتين، وقيل: بعد البعثة بأربع سنين، وقيل: بعد البعثة بخمس سنين[3]، وقيل: بعد البعثة بسبع سنين، وقيل: بعد البعثة بعشر سنين، وقيل: بعد البعثة بإحدى عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع عشرة سنة، وقيل: بعد البعثة بعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وعشرين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثين سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسين سنة، وقيل: بعد البعثة بستين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعين سنة، وقيل: بعد البعثة بمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائة سنة، وقيل: بعد البعثة بمائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائتين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعمائة سنة، وقيل: بعد البعثة بألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بمائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وعشرة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وعشرين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بمائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع ومائتين ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعمائة ألف سنة، وقيل: بعد البعثة بألف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألف سنة، وقيل: بعد البعثة بألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وألفين سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثلاثة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وأربعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وخمسة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وستة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وسبعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وثمانية آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بإحدى وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثلاث وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بخمس وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بسبع وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بثمان وتسعة آلاف سنة، وقيل: بعد البعثة بتسع وتسعة آلاف سنة، وقيل:

وقد غضب لها علي لما سمع الناس يقولون إن الرسول لا يغضب لبناته ، رضي الله عنهم جميعا ، فدعا أعلى منبره بذلك من على المنبر.

3 - روى البخاري عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **»إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنته, فإنما ابنتي بضعة مني, يريبني ما رابها[1] ويؤذيني ما آذاها«** [2].

وفي رواية أخرى عن المسور قال: إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل، فسمعت فاطمة بذلك فأتت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في المنبر فأخبرته بما يريد علي، فقال لها: **»إن فاطمة مني, وإني أتخوف أن تفتن في دينها«** قال: ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه خيرا، قال: **»حدثني فصدقني, ووعدني فأوفى لي, وإني لست أحرم حلالاً, ولا أحل حراماً, ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله في مكانٍ واحدٍ أبداً«** [3].

8 - وروى البخاري عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل، وعند فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما سمع بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقال له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ فقال: **»أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة[4] مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً«** قال: فترك علي ابنة أبي جهل)[5].

6 - روى البخاري بسنده إلى المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(1) قال الفيومي: رابه الأمر يريبه إذا أوقعه في الريبة، وأراب الرجل إذا أتى بريبة، والريبة الشك والتهمة. وقال الخطابي: أي يسوءني ما يسوءها، وأصل الريبة من الإرابة وهي الإفساد.

(2) صحيح البخاري 3110، صحيح مسلم 2221.

(3) صحيح مسلم 2221

(4) المضغة: قطعة اللحم.

(5) صحيح البخاري 8230، صحيح مسلم 2221

قال: »فاطمة بضعة مني, فمن أغضبها أغضبني« [1].

7 - روى أبو يعلى بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن علياً خطب بنت أبي جهل، فقال النبي ﷺ: »إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها« [2].

هذا الحديث يدل على أن الزواج من بنات الأنبياء رضي الله عنهن أمر يجل عن الخطر، وأن من تزوجت منهن فقد نالت شرفاً عظيماً، وأن من تزوجها فقد نال شرفاً عظيماً، وأن الدين والإسلام، مع ما يدل عليه هذا الحديث على أن الزواج من بنات النبي ﷺ، بل حرم على النبي ﷺ أن يزوجهن غيره وقد أعلم أن الله عز وجل سيزوجه إياهن، وأن الله سبحانه وتعالى سيسلبهن من أزواجهن، وهذا لا يخفى على أحد، ومع ذلك فإن أسماء بنت الجون لما أبت إلا أن تستعيذ بالله من النبي ﷺ: »لست أحرم حلالاً« ولما نهى عن الجمع بين هذه وتلك بين منزلتين:

إحداهما: أن تلك يؤذي الله أذى فاطمة يؤذي النبي ﷺ، ويؤلمه ما آذاه، فنهى عن ذلك لئلا يتأذى رسول الله ﷺ، ولا فاطمة.

والثانية: أن فاطمة تتعلق بها مصالح دينية، وقيل: لأن المراد به النهي عن إيلام فاطمة، إلا أن هذا لا يتم إلا إذا صح أن المراد تحريم ما يؤلم عن إيلام حلالاً، أي: لا أقول شيئاً أحل الله فيحرمه، وإذا حرم الحلال فإنه لا يحل تحريمه، لأن سد الذريعة يكون في الحلال، ويكون من دون الحرام مع أن الحرام

لو على إن ما دعى بعامة بنته لعلي لما غضب، رضي الله عنها اطمأنت على إلى سائل، و ان إلى ما إلى واقع إت بعضت مات، ولم يأتي يئاة خر مإن ن إلى ن با، ﷺ غيره إا، و ان إأس إي ببعد أمه إا ب خواه اف اان إدخال غيره على ها جميعاً يد حزن ها"[1].

2 - روى ال بران بسند ه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: **»إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي«** [2].

فف، ه اا ال حديث ونيت ظا ا من فاطمة رضي الله عنها و ها، أن تزوي ها إن علي، لنم يجاء من الله دل عال.

1 - وروى و عبد الله ال حا ب بسند ه إل عل، رضي الله عنه قال: أتى إا رسول الله ﷺ فوضح ر لى مبين، وبين فاطمة رضي الله عنها إذا أخ إا ا حضا إا دعا فقال: **»يا فاطمة إذا كنتما بمنزلتكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين«**. قال عل،: والله ما تر ت ه لبعد فقر ال له ردا إلف إا ن نفس إه عل يإه ش إء: لا يا لستف ين؟ قال عل، لا يا لستف ين"[3].

فبفي إن افضل يلت ظاهر لفاطمة و ودها عل، رضي الله عنهما.

10 - روى الت رمذي بسند ه ال أن ب إن ما إك عإن النبي إ، ﷺ قال: **»حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران, وخديجة بنت خويلد, وفاطمة بنت محمد, وآسية امرأة فرعون«** [4].

وأيضاً ما رواه ال حا بسند ه ال ابن عباه رضي الله عنهما قال: خ إ رسول الله ﷺ ب عت خ إوطوق إال: **»أتدرون ما هذا؟«** قا إلوا: الله ورسول أعلم قال رسول الله ﷺ: **»أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد, وفاطمة بنت محمد, ومريم بنت عمران«**، وأخ ب ه قال: **»وامرأة فرعون«** [5].

11 - وروى ال حا بسند ه إل عا، إت رضي إ، الله عنه إا أل ن با، ﷺ قال وه إو فا إ،

---

[1] فت الباري 26/7.

[2] أورده الهيثمي، ف، م ج الزوا د 202/1 وقال عقب ه رواه ال بران، ورجاله ثقات.

[3] المستد ر 181/3 - 182 وقال: صحي ع ل شرط الي ين، ولم ي رداه وأقره ال اهب.

[4] سنن الت رمذي 3272 وقال: " ه اا حديث صحي " وأخر داه ال حا في المستدر 182/3 وقال عقب ه: " ه اا حديث صحي ع ل شرط ال يين ولم ي رداه ب ال لفو، وصحح ه الألبان .

[5] المستد ر 128/3، ب/160 وصحح ه ووافقه ال اهب.

مرضه لها قال فقال لها فاطمة: »**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين**« [1].

12 - وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: "بنت النبي فاطمة رضي الله عنها" وقال النبي ﷺ: »**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**« [2].

13 - روى الحاكم بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران**« [3].

فهذه الأحاديث تدل على أفضلية فاطمة رضي الله عنها ذات المنزلة العظيمة والتوقير في الخلف، النبي وآل النبي، حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بأنها سيدة نساء أهل الجنة وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

2 - روى الترمذي بإسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دعا عليا والحسن والحسين وعلى وفاطمة ثم قال: »**اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي** [4] **أذهب عنهم الرجس, وطهرهم تطهيراً**« [5].

وفي هذا الحديث ظاهر دليل على فضل فاطمة والحسن والحسين حيث دلل على مكانتهم، ودعا الله أن يذهب عنهم الرجس وأن يطهرهم تطهيراً.

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى معلقاً على قول النبي ﷺ: »**اللهم هؤلاء أهل بيتي**.. «الحديث: "لما كان سيدنا رسول الله أبي يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته وأعظمهم أخت أسامة، وهم علي وفاطمة رضي الله عنهم، ولو سئل الباب أهل الكساء أن يدخل الله لهم يين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بالدعاء بالجنة، ﷺ فكان من ذلك ما لنا إلا أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم من عمل الله سبحانه وتعالى وورحمت من الله وفضل إلى يوم القيامة وقبولهم، ذلك لو أنك السبت غزوا

---

[1] (المستدرك 186/3 وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبي).
[2] (صحيح الجامع 301/2).
[3] (المستدرك 182/3 وقال عقبه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي).
[4] (حامتي: قال في النهاية: "حامة الشيء خاصته ومن يقرب منه والحميم").
[5] (سنن الترمذي 3271 وقال عقبه: "هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب". وصححه الألباني).

بـه ما عن دع النب، ﷺ، ما يظن من يظن أن قد استغن فـه داي ت وطاعته عن إعان إت الله تعال له وه داي ت إياه")[1].

وقد أخرج إعل ي إه ال ال وال سال بل ن فـاطمة رض إ، الله عنها ما إف ظل إي الن س إاء ل ال قبل غن ل ارون فل ف طن ك حري ره ش ي مان ل ام ل وعم له إن الأعم إال ال ال إح تل ت إ، قرض اه ل - ل وعال -فـان من أهل ال در دات ل عال.

18 -وقد روى ال ي ان عن ل ل مؤمن ين عا، إت رض إ، الله عنه إقال إ : إن أ وا ال ن ب، ﷺ عن د ل ي غادر من ن واحد ن فـقال إ فـاطمة م إ ، ما إ ة إئ م ي ت ها ما إن م ي ت رسول الله ﷺ ش ي فـل ما رآها رحب به فـقال: »مرحباً بابنتي« ث إم أ س إها ع ي ن إه أو عن ش ماله ث م س ارفـل ب اب ا ع ش ي د فـل ما رأى دزع ه اس ل ا ي ت فـض إح فـل ل إ ل ها: خ ك رسول الله ﷺ ب ي ن س ه ب س ار ث م أ ن ب اي ن فـل ما ق إا رسول الله ﷺ س ت ها ما قال ل ك رسول الله ﷺ قال إ : ما إ ن إأف إ، ع ل إ رسول الله ﷺ س إره، قال إ : فـل ما وقف، رسول الله ﷺ قل : عزم ل ي ع ك ب ما ل، ل ي ك من ال ح إال ح إ إدث ت ن، ما إ قال ل ك رسول الله ﷺ قال : أما الآن ن عم أم إح إي ن س إار ن، فـ إ، الم إر ن ا أل ول ف إ إ خ ب ر ن، أن دب ري إل إ إي ع ارض إال ل إر آن فـ إ إ، إل إ س إن ت م إر ن أو إ إ ة ي ن و إ إ إه ع ارض إه ا آل ن إ إ ة ي ن: »وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب, فاتق الله واصبري, فإنه نعم السلف أنا لـك« قال إ : فـب اي ب ا ا، ل اي رأي فـل ما رأى دزع، س ل ن ت ي إ ت فـ ر إال: »يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هـذه الأمـة« قال إ فـض إح ا ض إح ا، ال إاي رأي)[2].

ها ال ح ي ث ش ت م ل ع ل م ق ف ي ع إ ف اطم إت رض إ، الله عنها، و ه إ، ل ب إه ت ها فـ إ، م إ ي ه ا إ ي إ ن ب ي إه ع إ ي إه ال ال وال ال إ وق ح ي ب إ ب إه إ ا، و إ ل ا س إه ل ه إا ع إ ي ن إه أو ع إن ش م ال ه واخت اس ه ل ل م س ار ن دون ن س ا، ه رض، الله عنهن، ول ما رأى حزن ه إا ظه إر ل ي ه إا ب م ا أس ر إ ي ها ب ر م ب ار ن ب د ل حزن ه إ ف ر ح إ آ، و ه إ ق ول إ ل ه إا: »أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة« ف ز ال حزن ها وف ر ح ب ه ا م ال ن ز ل إت ال ظ ي م إت

)1(ح روق آال ب ي ب/27 - 22.

)2(ع ي ال ب اري 3628، س ي ح م س ل م 2280

لات، أ ر مها الشبها من ي ال ن س اء.

ق ال ال ن ووي ر حمإه الله تعالى ق ول ه إا: »**فأخبرني أني أول من يلحق به من أهله فضحكت**« ه إا ه م ع إز ن ظ إا ه ر ن ل إه ﷺ ب إل م ع ز ة إل ن إ خ ب ب ب ر ا، ه إل ع إد ه م ب و ن ه إا أول أه ل إل ح اق ً إل ب إا و و ق إح إل ك، و ض إح ا س إر و ً ر ي ل س إر ع ت ل ح اق ه إا ف ي إل ي ث إا إا ر م م الآخ إر ن وس ر و ر ه إل ي ن ت ر ال ل إي ه وال ال ب من ال ن د ي ا")[1].

17 - روى ال ت ر م إا إا ي ب س إل إن اد ه إل إا إ ع ا، إل إل ل أم إا إا ؤ م ن ي ن ر ض إا إا، الله ع ن ه ق ال إا إا إ : م إا إل أ ي إا إ أح إا إد أ ش ل إل ب س إا إت ا و د ال ً و ه إا إي ً ب س إا إول الله إ ف ق ي ام ه إا إو ق ع و ه إا إ إل إ ف ا ط م إل إت ب ن إا إا س إا إول الله ﷺ ال إا إا إ و ان إا إا إ إ ن إ ع ل إل إل ن ب إا إا إ، ﷺ ق إا إا إل ي ف ل إا إ ب ل ه إا إا إ وأ د ل س إا إ ف إا إ، م ل س إا إه، و إا إل ن ب إا إ، ﷺ إ ذ ا د خ إا إل ل ع ي ه إا إق ام إا إ م إا إن م ا ل ف إا إ ب ل ت إا إه وأ د ل ت ه ف، م ل س ه ا.. ال ح ي ث)[2].

ف و د و س ف ت ه ب ف ا ت ح ي إن ل ه إا ن ق إب ة ي إد م إن ق إد ر ه ا و ف ع ت م ا ت ه إا ف و إس ب ن إ أن ه ا ة ب ال ن ب، ﷺ ي ئ و ت ط ر ي ر ت و ح س ن ح ال، و أ ش ا ر ت ر ض، الله ع ن ب ه ال س إ م إل إ م إا ان ي ظ ه ر ع ل ي ه ا م ن ال و ل ت و ا ض ح لله و ل ل ه د ى إل م ا ان إ ت ح ل إ ب إه ا ل ن إ ي ن ت وال و ق ا ر، و إل م ا ا ن ق س ل ا ه م ن ل ا م ن ه ج ال م ر ض، وال د ال ع ل ي ه إل إ ح س إن خ ل ر ه إا و ل إف د ي ث ه ا ر ض، الله ع ن ه ا)[3].

12 - روى ب أ إو ي ع إد الله ل ح إا ح ب س ل ا ه د ل إل إ ع ا، إل ت ر ض إل ، الله ع ن ه إا أ ن ه إا ر ل إل إ إذا ذ ر ت ف ا ط م ت ب ن ل ن ب ، ﷺ ق ل : م ا ر أ ي أ ح د ً ا ا ن أ س د ق ل ه ت ن ه إا إلا أ ن ي إا إو ن ل إا إ ي و ل د ه ا)[4].

و ه ا ا ل و س إف ن ه إا أ ي ض إا ل س ي ن ن س إا ء ل م إؤ م ي ن ن ه ب ت ظ إا ه ر ن إذ م إن ل ت إا ز ل إ د ق وال و ع م ال ً ا ن ق إا، ه إل ع م ل ل ب ر، و إذا ع م ل ل ب ر ا ن ق إا، ه إل ط ر ي ال ن ت.

و ل م ا ق د ذ ر ه م ن الأ ح إا ي إث ل ت إا ، ن ر ي إل ل ي إا ذ إر ن ق إب ف ا ط م ت ر ض إا ، الله

)1(ش ح ال ن و و ي 8/16 - 6.

)2(س ن ن ال ت ر م إا ي 3272 و ق ال: " ه إا ا ح ي ث ح س ن غ ي ب م إن ه إا ال و د إه و ق إد ر و ى ه إا ال ح إا ي ث م إن غ ي إر و د إه ع ن ع إا ت. و س ح ح ه الألبان .

)3(ان ظ ر ف ق ت ا ل ح و ذ ي 373/10.

)4(ال م س ت د ر 160/3 - 161 و ق ال : ه إا ح ي ث ص ح ي ح ع ل ى ش ر ط م س ل م، و ل م ي ر و ا و ا ف ه ر ال ا ه ب.

عن ها ل ها دل عل عظيش ن ها لويل قدرها، مادل عليإي إن دردته إالله عي إتلت إ، اخت ب ها دون سا، رن سا ءال عامين، وه، أن مارين ن سال عمؤمنين فلن دلني ا والآخرن، وه إ، رض إ إ، الله عنهقلأض إل أخواة إ عل إ اش طلاق، ويلاعتإره ب رول إه ﷺ إ، ح إ إا ين ا ا ا

امرأة من نساء العالمين بمثل ما رزئت، ولا تكوني دون امرأة صبراً «قال إف بباي إ ، ثم قال: »أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول فلا توف، عام ذلك)[1].

وه، رض إ، الله عن ه إا أول م إن تلوف ب ع إلى ن ب إ، ﷺ م إن ب أهل ت إه بلقف إا ق أه إل ل ا ي إم حت من أ واده)[2] ي ث ل م ق ب ع إده إلا س إت ش إ ه ر، م إف إ ، س إي س إل م ر ح م إه الله ة ع ال من ح ي ث ع ا، ت رض، الله عنها ق ال : و ع اش ب ع د رسول الله ﷺ ت ت أش ه ر)[3].

ول اي أخ ل ص ر ال ي ه ف، ه ا ال ف ل ل ا ي ش إ ت م ل ع ل ف ض إل أه إل ب ي إ رس إول الله ﷺ هو أن ق ر ق ت ل ن ا ي ت أ ه إل ل س ت ول م ا ع ي ث ب إو ن ل ه م إل م إا س إ ف إ ف ض ل ه م ع م و م إاً وخ وساً ي ع و د ن ه ا ع و اداً دا م اً، ولا ي س إن م ن إ م ش ي ئ أ ب إل ي ر ع إو ن ل ه م ح إر ت ه م وق ا ب ت ه م م إن رس إول الله ﷺ، ي ول إن م ي ح إن م ش س إل م م س ي ل و م و ح إن ب ل ا، م إف إ ، ن ن دي ن الله - ع ز ود ل.

وق د ح ر ش ي خ اش ال ا ب ق ي م ي ت ر ح م ه الله ة ع إا ل م ع ت ر إلى ف ق إل ت ن ادي إت ف إ، ل ي إ رسول الله ﷺ ي ث ق ال ف س ي اق ع ر ض ع ر ي د ن أه ل ال ن ت ول م ا ع ت ن ي ب ون أه ل ي رسول الله ﷺ، ي ث ق ال ي و غ إد ي ر خ إم: »أذكركم الله في أهل بيتي« و ي ت ول إون أ وا رسول الله ﷺ أم ه إا ل ل م إؤ م ن ي ن و ي ؤ م ن إون إ ن ه ن أ وا د إف إ ا آل خ إر ن خ وس إح د ي إت رض إا، الله عنها أ أ ث إر أ والده، وأول م إن آ إم ا ب إه و ع اض إه ع ل إا أم إره، و إن ل ه إا م ن إه ل م ا ز ل ت ل ع ي ت و ال د ي ر ت ب ن ال د ي ا رض، الله عن ه ال ت، ق ل ي ال ن ب، ﷺ : »فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام«)[4].

ق إا إا ل ح إا إ ب ل ن إا إ ث ي إا إر: ال ن ن إا إر ال و س ل إا إب ه إا إ ب ي إا إ ، و أ ل إم إا إب اش ي إا إن إ ي إه م و ا ح ت إا إر ا م ه م و إ إا إر م ه م، ف إا إ ن ه م م إا ذ ر ي إا إ ط إا إا ه ن م إا إ ن ش إا إا ب ي إا إ و د إا إ ع ل إا إ و د إا إا ه أ ل ر ه ف إا إا إ ر اً و ي ح إا إ ب إً ا و ن إا إ ب إا و ا س إا إ ي م ا إ ذ إا إا إ ض ت ا ب ع إا إا ي ر ل ل إا إ ت ب و ي إا إ ت ل إا إ ي ح ت ل و ض إا ح ت ل إا ي إا ت م إا إا إ ن إا ي إا إ س إا ي ه م ل ع إا إا ه و ي إا إ ه و إا ي إا إ ، ل ي أ م إا ي ت إا إ ه

)1(ح د ال م ب ي ان ل ل ب ر ي 262/3.

)2(ان ظ ر ت ال ب ا ر ي 136/2.

)3(س ي ح م س ل م 2226

)4(ال ع ر ي د ن ال و ا س ي ت م ح ش ر ح ف ال ي خ م ح م د خ إ ي ل م ر ا ه ب/126 - 122. وال ح ي ث ق ر د ق ر ي ه ف ف ض ل أ ال م ن ي ن ع ا ت ، ا م ل ل ع ن ه ا".

وذريته رضي الله عنهم أدمع عين"[1].

والبين لطيف فإن، هاتان الآيتان أن أهل السيئات والمتقين المؤمنين يوم القيامة أسدقاء فبعض الخلق سيحبت رسول الله ﷺ عترته يدون أنهم إخوة الرحل لبيت النبي الإناء ولم يرى الخلق وأن الله تعالى - سلمان فاهلين الإنزخ الأقمي، الشاه، شرح سادورهم، حب الإب الخلق هؤارة الفرت الآل مع الله، فسيلبر والن الله اشي الخلق بالله وتحمل الوالع الخلق فإن، ما الت، وسيلبر وعلي الله ولم الأم الرهم الله بالهن تر الوا الأهل لم الآل ولاع الخلق ال سول الد، وابروا حب الله، الله - عز ودال - فوا، رسول الله ﷺ قالوا دون الله، وب الأنفس الم رخيات فإسيلبه - عز ودال - حتى أظهر الله تب الار وتعال - دين الله وسدق وعده، ونرا عبده، وأعز دنه، وأ الرهم الله - تعالى فرض الإ، عليهم وب الرهم الن وب الرهم رسول الله ﷺ فلبلى تلبيم فل الخلق له الإ، فإن، نري ما ان، وما نق الفرهم فالاش الكفار، فاره بأغار ب الله ما نيغض الم وبغار ال ير يا رهم.

* * * * *

---

[1] تفسير القرآن العظيم 111/6.

أسماء بنت أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ

ةان أ عبد الله. وهبأر سنأً من عامبتبضح ع رسنت.

أبوهإا سإحاب،، وهإوأبإوبإر الإيا رضإ إ الله عف عبإد الله بإنأبيإقحافإت، وددهاسحاب،، وهوأبوعتيا، وأخوهاسحاب،، وهإوعبإدالإرحمن وأختهإا سإلحيت وهإإ، أ الإمإمنين عإئإ رضإ إ، الله عنهإ ا، و ودهإا سإحاب، والإزبإيإ بإإنإال عإوا حواري رسول الله ﷺ، ابنهاسحاب، وهو عبد الله بإنزبير رضهلل عنه.

ن تفبي وثيإال لتبرسإول الله ﷺ، وهإوبيإ أبإإبإر ال إديإوةربإ عإ إشيم إلإال تإخيإت فإ، سإلإيإل الله مإإ سإإم فإ إ، إقإإيإن ش إيإتهإالعظيإتإ. وقإد اة ف أسماءإال بر وثرن ال ال ف،الليل وال يإ ، وقد ةعرض أسماءإلماإ ة عره ل-مبويت لإسإلإيإن مإن أذى ولضإ هاد لإم إرين، لأإإم لأإإم إعبم إلتفإ بتإيإت لإدعون سإالإميت.

أسماء ذات النطاقين:

عإن عإرون ووصإ بإنإ يسإإن قإإال: إإن أهإلُ ال إلإعيإرونإبإالإنزبيإيإرولإون: يإإلإبإإن ذات إلإن إلإيإن نفولإإ لإإه لأإإماء: إن هإإمإيُعيرونإكبإإن إلإيإن و هإإل قإإدري مإإا إإن لإن اقإإن إنإما ان ن اق، شَرَّيتُ فيإن، فو يقيربت رسول الله ﷺ حَدهم ا ودهُف ، سإإأ إلإرْة ه آخرقإالف اإن أهلُ لإ ا إذا عيرومإإن إلإيإن يإإول: يإ هإاً ونإإإإه قإإإكشإإ إن ظإإا مر عإإك عإإارُهإا)1(.

زواجها من الزبير:

قول لأإماء رض ، الله عإهإا: قزو نإإ ، لإزيإإر ومإإالإ-فإ ، الأر ه مإإال ولا مإإإو ال شإإإء غيإإزرسإإه، قإإال إإ: إإفإإن إإ أعإإل إإفإإرسإإإأ فإإيإإه مؤإإنإإه وأسوسإإه وأدقإإن إإوى لإإضحه وأقإإه ولأإإيإإه لإإماء وأخإإر غإإإه وأعإ إن لإإإم أ إن أحإإن لإإبإإز ف اإإنيإإبإإز دارإإتإإل ، من األإن ار، و ن نسون سدق.

)1(رواه البخاري.

قال: ونزل الناوى من أرض الزبير التي قال عليه رسول الله ﷺ على رأس ميل، وهي على ثلث فرسخ. قال: فنزل يوماً الناوى على رأس ميل من رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعا الله بلحم قال: «اخبز خبزاً لحماً فإني أحب أن أسير من الدال، وذلك لزبير وغيره.

قال: وكان من أغنى الناس، قال: فعرس رسول الله ﷺ أن يغنيه إتحيي فمضى فنزل الزبير إلى رسول الله ﷺ وعلى رأسه، الناوى ومعه نفر من أصحابه فكان أول من أدرك الزبير رضي الله عنه: والله حملك الناوى أشد على، من رميك معه قال: تخبر أرسل الله بأبوب الربعة إلى كعب ادمت فاقتن، سي اسلى فره فا نأعترن،)[1].

عن أسماء رضي الله عنها قالت: سن عس فرس الزبير، ﷺ، بي أبي بكر حين أراد أن يهادر إلى مدايين ت، قال فبلم ن سلى فرة والسراة من ربه من فرل ألب بالإر: والله ما أدري شيئاً أرب به إلى ن اق، قال فري يشن ي فارب بواحلى السراع بالآل خر السفر فعل فالك سمي ذات ن اقين)[2].

قال الب إن حارا عرا ش إرحه ه الحيث: ولن اقل ب اس إرلن ون ما إذا إذا ب إه الم إرأ لوس ة فلح به ثوب ها من ألره عدالمه ت)[3].

عن أسماء بن أب، بار: خرد حين هادرت حب لبا عب إد الله لزب لي إرفر إدم قبلها إفنس لبا عب إد الله بقبلها، ثم خردا إ إجانفنس إ إلى رسول الله ﷺ يُحراها إ فخ إاه رسول الله ﷺ من هفوضع هف، ح ره ثم دعلت من، قال لإراوي عن ها: قال إ عا، إت، فثان اس لوت مس قابل أن ن ده فمضغها ثم ب ره ففي هفمن أول ش، عدخل فإ، ب نهلري رسول الله ﷺ ثم قال أسماء ثم مس إحه وس إلى علي إه، أي ودع إلى إه وس إماه عبد الله ثم داء وهوابن بسحن ي نأو ثي إنبا ي ح رسول الله ﷺ وأم إوب إلك الذي إر، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه ربالً)[4].

---

(1) رواه الب اري رقم)1/ 221، 222(ومسلم رقم)2122(.
(2) رواه الب اري ف، تاب المناقب "باب الهجرة" رقم)112/7(.
(3) تاب الب اري.
(4) رواه مسلم ف، تاب "الأدب" باب تحنيك المولود برقم)2126(.

عن أسماء رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: »نعم صلي أمك« [1].

قال ابن حجر شارحا لحديث راغبة: ولمسلم أن أمها قدمت عليها بهدايا فأبت أن تقبلها حتى سألت عائشة فأمرتها أن تقبلها وتدخلها بيتها.

وقال أيضا قال الطيبي: فيه شيء من الرواية أن ذلك إنما كان قبل أن يؤمر بالحجاب وقوله راغبة أي مشركة، ثم سألت، لعل أمها ماتت، ولو كانت مسلمة لما احتاجت إلى استئذان أن تصلها ذلك، إلا أن يكون سألتها بعد أن أسلمت: إن لي عذرا فلا تسألني فالظاهر أنها أسلمت [2].

عن أبي عوف قال: رأيت عبد الله بن يزيد على عرب يمشي إلى قبر فقال: على القبر فقرأ على يده، حتى مر على يد عبد الله بن عمر فوقف على يده فقال: السلام عليك يا أبا خبيب، السلام عليك يا أبا خبيب، أما والله لقد نهيت أن أدعوك بهذا، أما والله لقد نهيت أن أدعوك بهذا، أما والله إن نهيت عن هذا، أما والله إن نهيت عن هذا، أما والله إن نهيت عن هذا، وسواء أقواما، وسواء لآل رحم، أما والله لأحبك في الله، أما والله لأحبك في الله، أما والله لأحبك في الله، فقال عبد الله بن عمر: وقف عبد الله وقال: رسول الله ﷺ نهى عن دعاء القبور، فإذا قبر أو لي يه أو نبي أرسل إلى أم أسماء بن أبي بكر أن ائتيه فأتته فدعا عليه أن لا ترجع حتى يدعو عليه رسول الله ﷺ لتأتينه أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، فأبت أن تأتيه، وقالت: والله لا آتيه حتى تبعث إلي من يسحبني بقرني، فقال: فقالوا: أرونيه، سريعا، فخرج إليها شاب من أهل اليمن، حتى دخل على علي فقال: يا فلان: أرأيت أن أقسمت على ربي أو أقسمت على ربك آخرة إلا أبغضتني، أليس قد قال رسول الله ﷺ: آية الأنصار بغض الأنصار، أما والله ذات الأنصار، أما أحدهما فإن أبي أبو طالب بن عبد المطلب رسول الله ﷺ وطلب إلى أبي بكر من أن يدوا، وأما الآخر فإن أبي أبو بكر الصديق، عن أبيه، أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قبيلة أبي رأفة من أهل الجنة، وأما أنا فأبغضك أن أراه، وأما أنا فأبغضك أن أراه، قال: فبعث إلى أبي بكر فدعا له.

---

[1] رواه البخاري (201/6) كتاب الهبة، (327/10) فتح، كتاب "الأدب" باب صلة المرأة أمها و(8/ 171) فتح، كتاب "الهبة" باب الهدية للمشركين، ومسلم في كتاب الزكاة.

[2] كتاب الشيات" ب161 قديمة برقم 220 زائد الشامين، المسند الربيع.

)1(.

أبو خبيب بن يت عبد الله بن عمر، ول ه ن أخرى.

ثم نفذ: أيان ر .

يسحبك بقرونك: يجير بض فا،ر شعر .

سبتي: ه ل ن عل ت، ال ش عل ي ه ا.

يتوذف: يس رو.

إخالك: أظنك.

المبير: ال ه ل ك.

ق إ ال ن إ ي و ف ي ال ث ن إ ع ل إ ال إ ة ب م ي إ ل س ف ا ة ال م ع و ت ا و ف ي إ ر ت ب إ ال ب إ ن ع م ر ل و ل ـ ه ب ال ح ف ، ل م إ ل أ، و ع إ د ا ت ر ت ا ه ب ال ح إ ؛ ل أ إ ه ي ع إ م أ إ ه ي ب ل غ ه م ر ا م إ ه ي إ ه، و ق و ل و ث ن ا ه ع ل ي ف ل ي م ن ع ه ذ ل ك ل ن ي ر و ل أ ي ر و ل ال ح ا، ي إ ه د ل ا ن ب ا ي إ ر ب م إ ي ع م إ ه ف ي ه م ن ل ي ر، و ب ل ا ن م إ ا ن أ إ ا و ع إ ه ل ح إ م إ ن ق و ل إ ـ ه: ل إ ه ع إ د و ا ل ل ه، و ظ إ ل م، و ن ح إ و ه، ف ر ا ا ب ن ع م ر ب ر ا ء ن ا ب ا ل ن ز ب ي ر م ن ذ ل ك ل ا ي ن ب إ ل ي ه ال ح ا ، و أ ع ل ل ل ن ب ل ع م ح ا س إ ن ه، و أ ن ه ض د م ق ا ل ه ال ح ا . و م ا ه ب أ ه ل ال ح ا. أ ن ا ب ا ل ن ز ب ي إ ر إ ن م ظ ل و م إ ، و أ ن ال ح إ ا و ف و ت ه ل ا و ا خ و ا ر ي ه. و ل ق إ ا ل ي م إ ء ي إ أ ن ل م إ ر ا ب ا ل إ ا ا ب ف إ ا ل م ت إ ا ر ب إ ن ب ل إ ، ع ب ي، و ب ل ي ر ال ح ا ب ن ي س ف. و ا ل ل أ ع ل م)2(.

و ظ ل أ س م ا ء ا ع ي ت لأ و ل ا د ه ل م ي ع ت ل ز و د ه ل ا ر ن ب م ه ا م ح ش ر ه ا ف ع ن ا ب ا ل ن ز ل ب ي ر ق ا ل: ن ز ل ه ا ه ا ل آ ي ت ف ، ل ل م ا ء، و ل أ م ه ا ي إ ر إ ل ل ه ا إ: ق ت ي ل ي ت، د ا ء ة ه إ ب ه إ ت ي ا ف ل إ م ق ل ي ه ا إ، ح ت س ل ل ن ب، ﷺ ن ز ل : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [م م ت ح ت: ٨].

ال ق ه ا ب ظ ل ر ال ه ل ز ب ي ر ال ح ر أ ف ل م د ا ي ن ت ف ع ا ش م ل ح ن ه ا ع ب إ د ا ل ل ه ا ل ن ز ب ي إ ر إ ل إ أ ن ق ت ل ه ال ح ا .

)1(ر و ا ه م س ل م ف، ت ا ب ف ت ض ا ، ل ل ال ج ا ت ل ب ا ب ذ ر ت ل ا ر ي ف ب ي ر ه ا.

)2(ش ر ح ال ن و و ي ع ل م س ل م.

قال ابن الجوزي: وأما أسماء فتزوجها الزبير فولدت له عبد الله، وعروة، والمنذر، والمهاجر، وعاصما، وخديجة، وعائشة، وأم الحسن، وأم الحسين، وتماضر، ورضي الله عنهن أجمعين[1].

عن أسماء رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **»إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ ناس من دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم«**[2].

وهاجرت، ونفست، فأدركها مسراها على رأس ميل.

قال المسور بن المطلب الزبيري: دخلنا على أسماء بنت الزبير فسألناها عن المتعتين في الحج، فقالت قد رخص رسول الله ﷺ فيهما[3].

وعن عروة قال: سئل أسماء بنت أبي بكر عن الرجل يفيض إلى أهله من الحج ؟ قالت لا يأتيهم إلا وهي باكون. وإن أسماء عمرت طويلا.

قال الواقدي: توفيت أسماء بنت أبي بكر في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وأخذت عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها قالت: سألت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: **»إذا أصاب ثوب إحداكن الدم من الحيضة، فلتقرصه، ثم لتنضحه بماء، ثم لتصلي فيه«**. رواه البخاري في كتاب الحيض" باب غسل دم الحيض.

قال ابن حجر: وفي هذا دليل على أن الحيض يكون في الثياب، وأن دم الحيض يغير الثياب من ذكره، وأن فيه جواز الصلاة في الثوب الذي يصيبه الدم، وأن دم الحيض يغسل بالماء، وأن غسل الثوب النجس واجب في الجملة.

عن ابن دريج قال: حدثني عبد الله مولى أسماء، عن أسماء: أنها أنزلت إلى جنب دار الحجون، فكنت أرى منها ما يكره، فلما اعتدت قالت: يا بني، هل غدا البلاء؟ قلت: لا.

---

(1) تاريخ الخلفاء للسيوطي رقم (1/231).

(2) رواه البخاري في كتاب الرقاق" باب الحوض، الحديث رقم (11/ 6584)، الفتح.

(3) رواه أحمد في مسند إسناده رقم (322/6) قال محققو المسند (221/2) إسناده صحيح ورواه مسلم في كتاب الحج" باب متعة الحج.

ف ل س ح تشم قال :يا بن،، هل غا بالمر؟ قل إ ن ع إف إا رة حل لو، فلو ة حل ان لو م ض إي ن ا
حت رم ال م رن،ثم رد ع ف ل ال ب ف م ن زل ه ف ر ل ل ه ا ي ا ه ن ت ا ه، م ا أر ان ا إال
ق د غ ل س ن ا. قال :يا بن،، إن رسول الله ﷺ أذن ل ظ ع ن)1(.

يا هنـــتاه: ي ا ه ا ه.

غلسنا: ئ ن ا ف، ل ا غ ل .

الظعن: ال ن س ا ء.

وعن أس م ا ء رض، الله ع ه ا ق ل :ق ل ي إ ا رسول الله: م إ ل ، م إ ل ٌ إلا م إ ا أدخ إل ع إ ، ال ُز ي ر؟.ق ال: »**تصدقي ولا تُوعي فيُوعى عليكِ**«)2(.

ق ال ال ن و و ي - ر ح م ه الله -:م ع ن ا ه ل ا ح ث ع ل ن ف ت ف، ل ا ع ت، ال و ن ه، ع ن ا ش م س إ ا ل ب ل.

ع ر ف إ أس إ ا ء رض إ ا، الله عنها ب إ ال و دا ل ل إ و ا ش ن ف ا ق ع ل إ ل ف ر إ ر ا و ال م س إ ا ي ن، و ا ن ل ه ا ف، ذل ك م ن ه ج خ ا ب.

ق ال ال و ا ق د ي ا ن ع ي ب ن ال م س ي ب م ن أ ع ب ر ال ن ا ه ل ر ه ي ا أخ إ ذ ل إ ك ع إ ن أس إ م ل ب ن إ أب، ب ا ر و أخ ا ت ع ل أ ب ي ه ا)3(.

ق ال ب ن ش ي إ ر ب ل غ إ م إ ن ل ا ع م إ ر م إ ت س ر ا ت، و ل إ م ي س ر ل ه إ س إ ن، و ل إ ح ي ن إ ر ل ه إ ا ع إ ل ر ه ا ه ل ل)4(.

جوع أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

أخ إ ا إ ر ل ب ر ا ن إ إ، ع إ ن س ل إ إ م ب ن إ إ أ ب إ إ ب إ إ ر ض إ إ، الله عنهما ق ا ل إ إ ن إ إ م إ إ ر ن ف إ إ إ، أ ر ه أ ق ع إ إ إ ل ب إ إ إ، ﷺ لأ ب إ س إ إ إ ل ح ل ت ز ب ي إ إ إ ف إ إ إ، أ ر ه ب ن إ إ إ إ ل ض إ إ ل ي ر ف إ إ إ ر ال ز ب ي إ إ ر إ ج رسول الله ﷺ و ل ن إ إ ا د إ إ ا ر م إ ن ل ي ه إ و ف إ إ ب ش إ إ ف ب إ ف و د إ إ د ت ر ي ح ه إ إ ا،

)1(رواه ال ب ا ر ي ف، ت ا ب ال ح ج" ب ا ب ق ت ض ع ف ه أ ه ل ه.
)2(رواه ال ب ا ر ي ب ر ق م)1233(و م س ل م)1021(.
)3(س أ ع ا ل ال ن ب ا ل ء)213/2(.
)4(ت ا ب ال ن ب ي ا ت و ال ن ي ا ت")2/326(.

فـالإخـلـن، مـالإلـإي الإخـلـن، مـالإنـش إ، ق إ وأن إ حـالإ لـبـالـت، خـدي الإقـل إم لـس الإبـر فلن لـر إ إ فـالإدخـ ي إ امـالإرلـ لـي مـالإودي قـتـلـ ن مـالإن الإرال ي مـالإ ة عـن إ ، ومـالإبـ إ ، مـالإن حـالإتـإل إ إلـن إ الإرفـلـ إ شـ إ مـم الـإري رأيـت إه لـددت شـ إ إره فطف إ ثـإم دئ إ لـتـي إ، أقـت إلـ ثـمـ إ إلـ ثـ إ إلـ ثـ إ إلـ ث

وهإ إو طلوب، ف إاعت أمإإه ع إوطوي إلتإ عم يإع، فـرال إ إلل ح إا : أمإا آن للرا إب أن ين زل فـرال: الضن افـا، قال : والله ما لهن افـرا ان س والم ق واسماإرا، ق إال: ان إرف، ي إا ع وفـرخرف ، قال : ال والله ما خرف من اسم ع رسول الله ﷺ ي راول: »في ثقيف كذاب ومبير« ال حديث)[1].

وق ي إال لابن عمر: إن سأل إإم اعف إإ خ ي إإت ل مس إإ د وذل إإك إإي ن س إإل ببلب إإلن ب ي إإر فـم إإإلي ه إإلفـر إإال: إن ه إإ إلى ث إإلتي يس إإ ب إإ إ، عو إن م إإ ألرلوح عن إإد الله ف إإاقر، الله واس بـري.

فـرال : ولم يعن عن، وقد أهدي ر ي ح ي بن ري ا إل ب غ، من ب ي ن، إس ر، ي ل.

وعن ابن أبي ل ي ات ق ال: دخل عل أس ما ب عد ما أسري ب ابن ال زبير، فـرال: بلغني إ، أن ما س ل ب ع د الله، ال م م الق مت ن، ح ت أوة ب ه ف ح ن أه ف ن ه، ف ق ي ب ب د ع ف عل إ ة ن م ي د ه ا وق ل ن ب ع د م إ ا ذ م إ ب ب إ ر ه ا. وم إن و د إه آخر إ ع إن ب ل إن ب ل إ ، ل ي إ ت وس إل عل ي ه و م ا أة ل ع ي ه ا د م ع ت إال م ا ة .

عن ال ر ي ن ب ل ن ب ي ح ق ال: دخل عل أس ما ع ب ن أب، ب ار، وق د ب ر ت و ه، ة ل، و ام رأن ة رول ل ه إا: ق إو م، اق ع إد ي ف عل إ، م إن ل ا ب إر، ق إال إن س إ ع د: م اة إ ب ع إ ب ن ه إ ي إال، ان ق ت ل س ب ح ع ن خل من د م ألي ول س ن ت ث ال و س ب ع ي ن)[2].

ق ول إإ إ ب إق ت س ل إ ت ي س إإول الله ﷺ ل إإ إ : أن أم إإ ق إإ إدم و ه إإ إ راغ إ ب ت إإ ف إإ ه روا ي إإ ت ح إإ إق م ال إإ إ ي إإ إ س إإول الله أن أم إإ ق إإ إدم عل إإ إ، و ه إإ إ راغ ب إإ ت ول س إإ م إإ ل ط ري إإ إ إ ع إإد الله ب إإن إدري إإ ع إإن ه إإ إ راغ إإ ت أو رابط إإ ت ب ل إإك، ول ب ر إإ إ ، م إإن ط ري إإ إ ع ب إإد الله ب إإن إدري إإ ال م إإ ور راغ إإ ت إإ ورا ه ب إإ ت إإو ف إإ إ، ح إإ ي ث ع إإ ت إإ إث إإ إ م إإ ت إإ إ ح ب إإ إن د إإ إ ع ق ن، راغ إإ ت ورابط إإ ت و ه إإ إو ي إإ إد روي إإ ت ل ب ر إإ إ ،، ول م ع إإ إ ن ه إإ إ ق إإ إدم ط إإ ت إإ ف إإ إ ب إإ إر ب إإ ت ه إإ إ ال ه إإ إ خ ط إإ ت م إإن رد ه إإ إ ي إ ه إإ إ خ ب إإ ت، ه إإ إ ال ف س إإ إ ره ل م ه إإ ور و ر إإ إ ل م ر إإ إ غ ري أن ب ع ض إإ إ ه م أول إإ إ ق م ر إإ إ ال: و ه إإ إ راغ إ ب ت إإ ف إإ إ، اش س إإ إ ال ف إإ إ إ ا راه إإ إ ل إإ إ ك ف إإ إ إ، ال إإ إ ج ت، ورده أب إإ إو م س إإ إ ب ن إإ إ إ ل م إإ إ ي إإ إ ح إإ ف إإ إ إ إ ش إإ إ، ء م إإ إ ل ن روا ي إإ إ ت م إإ إ ي إإ إ ل عل إإ إ إ س إإ إ ال ل ه و ق ول ه إإ إ:

)1(سأعال النبالء)212/2(.

)2(سأعال النبالء)218/2(.

راغب أبي إشاعة خاصة، وهي على إشارة أصل إذن سألها أن تأذن له، أن تأذن له، ولو كانت غيبت فاستأذنت إذن، اهـ.

وقي إلى عن راغب إعادين أو راغب من إ، وم إ ورة الوت إو دل إه، ألن ه إ ابت إد أت سأل إم الي دي إت إ، أض إرة ه ور غب إ إ من ه إف إ، ل خل إ، ول إو ح م إل قول إه: راغب أيف إ، ثرس إلا ل إ ي س إز بل إلام ه ا، وق إخ إ، روي إت عي إ ب إن ي إن ، عن ه إ ث إم بأ إ، داود وثرس إ م ع إ، راغ م إت ب إل ي م أي ار م إت ل إس إلا ، ول إ ة ر إد م ه إ إدرن وق إ إل ب إل ب إل: ق ي إل ن عن إ ه ار ب إت م إل ق وم ه إ: ور ب ه ن إ ل إو إن إل ك إن م راغ م إت، ق إل: و إن ب أ إو ع م إر وب إن ل ع إلاء، ف س إر ق ول إه: م راغ م إ ب إل رو ع إ إل ع إو، ع إ إ إ رغ إم ال م إ إ ي ح ت م إل أن ي إ إو ن ه إ إ إ إل ك ق إ إل: وراغ إت ب ل م وح إن، أظ إوا ف إ إم عن إ إ ال ح إث، ق ول إه: »صلي أمك« اد ف إ إ، أل دب ع ر إ إ ح دي ث إه ع إل ح م ي إد ي ع إ إل ن إ ي ي ن ت إ ق إ إل ن إ ي ي ت إ ف إن زل الله فيه إ: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [الممتحنة: ٨] و إ إ ق إ إ ح إ إ، ح إ إ ح إ إ ي ث ع د الله بن زب ي ر ل ي ع ع ي ي ن ت ق ل ر ا ه من ه.

وروى ب إ ر أب إ، ح إ ق م ع إن ال س إ دي، أن ه إ ن ز ل إ ف إ ه ن إ ا ه م إن ل م إ ر ي ن، إ ن وا أل إ ي ن ش إ إ ء دان ب إ ال س إ ي ن وأح س إ ه أخ ل ق إ إ ق إ : ولا ف إ إ ن ب ي ن ه م إ إ ف إ م ن ل س إ ب خ إ ا ب، و ل ف إ و ع إ ا ف ي ت ن إ و ل إ ل م إ ن إ ن ف إ ، م ع إ ول إ ن ل س إ م ا ء، ق ي إ ل: ن س إ خ ت ي إ ك آي إت إ ل م إ ر ت إ ل ل م إ ي ن، ح ي إ ث و د إ د وا، والله أع ل إ م وق إ ال إ ب إ ف ي إ ه أن ال إ ر ح م ل إ ق إ ر ن ق و س إ ل م إ ن ل م إ ال، و ن ح إ و ه م إ ا ق و س إ ل ل س إ ت، و س إ ت ب م ن إ إ و ب ن ف ر إ ت الأب ل إ ق إ ر ن والأ ل إ ق إ ر ن وإن إ ن ل ل إ د س إ ل م ا ه إ، ف ي إ ه م وا د ع إ ت أ ه إ ل ل ح إ ر ب و م ع إ ا ت ه ف إ ، م إ ن ل ه ن إ ت ول س ق إ ر ف إ ، ي إ ا ر ن ل ل ي إ ب، و ت ح إ ر ي س إ م ا ف إ ، أم إ ر ه ن ه إ ا، و ي إ ف لا و ه إ ب ن إ ل إ ي ا، و و ل ن ي إ ر ض إ ، الله ع إ ه م، روت ع إ ن ال ن ب إ إ، ﷺ، و س إ ن ه م ن ي إ ت و خ س إ و ن ح إ ي ث أ ق ف إ إ ل ه إ ل ب إ ر ي و س إ م ع ل إ ث إ ت ع ر ح ث ؤ ن ف ر د ل ب ي ب م س ت أ ح ي ث، و م ل م ي ب ع ت.

وروى عن ل ب ن ه ا ع ب د الله ب ن ز ب ي ر و ا ب ن ع ب ا و ا ب ن ه ا ع ر و ال ن ز ب ي ر، و ف ل ط م إ ت

بن الزبير وغيرهم)[1].

وفاتهـــا:

ماة أسماء بعد مقتل ولدها عبد الله بيا قال،ل.

و ل لأسماء قد بلغ مقتسرات،ل إحيسرل ل ها إسرإن ولإحين الرل ها إ ع إل، و ها ، لتها ، فـن ابـنها، وسل لـيعه بـعد ما ذهب ب رها، و ان موتها بـمات)[2].

فـرض ، الله عنها، وعن بنيها، وأ إرمهم الشفـا ، ل زيت، لل هام ولأحزن إب هإفـا ، نإات عدن لـجـاي ين الو ديرين وال هداء والصالحين.اللهم آمين.

* * * * *

)1(سأعال النبلاء)216/2(، تهذيب ال امال)123/38(.

)2(اشسيات)12/2(، حلية الأولياء)2/2(، أسد الغابة)210/8(، تهذيب التهذيب)128/38(.

أسماء بنت عميس

هإإ؛ أسإإم بن إ عإي بإن مإعإب إن تيمإ، بإن إل حإار ، بإن عإي، بإن إلإك، بإن قحافإت، إلتي عمي إت، وةان إ أل عب إد الله، إحإب ي ل إ، ل هإ موا ق إ إف إ إ ت، وهإ إ، م إن السإبرا ل إل ال، ول هإ ه رةان.

ه ادرت أسماء رض، الله عن ها له ر إل إلتي يت إل إم دي ن إت، وه إ اه م إن اق به إ إ، وم إن مواق فه ا الهفرت رض، الله عنها)1(.

أم هإن د وه، خولت بن ع و بن هير بن الح ار .

دخل أسماء بن ع مي عل حف ت وال نب، ﷺ ا رن، وق د ان ه ادرت إل ال ن اش، في من ه الهي إه، فدخل عمر عل فح ت وأسماء عن ده ا.

فرال عمر حين رأى أسماء: من هإ؟ قال: أسماء بن ع مي .

قال عمر ال حب ي ت ال ام ح ري ت ه ه ا فرال أسماء غ ن عم.

فر إإل عم إإ ر بن إإ ل نم ب إإ ال ه رف إإ ال ح ن أح إإ إ ب س إإ ول الله ﷺ م إإ إن ا مف غض إإ ، وق ل إإ لم إإ: إب ي إإ إ عم إإ ر إإلا والله ن إإ م إإ ح س إإ ول الله ﷺ ي ع إإ م دا إإ، اع، وي ع إإ و دإإ ام، و ر إإ إف إإ إ، ارد أو ف إإ إ، أر ه إإ ع إإ ال ام غض إإ إ ف إإ إ ح ب إإ ت وذل إإ ف إإ إ، الله فو إإ إ، س إإ ه، واي إإ م الله لأطع إإ م طع ام إإ إ وال شل إإ إ ر بش إإ إ ه، ح ت إإ إ إ أذ إإ إ إإ إ ل إإ إ ل س إإ ول الله ﷺ ون ح إإ ن إإ ن إإ ؤذى ون إإ إ ، س إإ إ ذ ر ذل إإ ك ل س إإ ول الله ﷺ وسل إإ ه، ووالله لا أ إإ اب وال أ ي إإ ا، والل ري إإ إ ع ل إإ إ ذل إإ ك، ق إإ إ ف ب ل م إإ إ د إإ ال ن ب إإ إ، ﷺ ق ال إإ إ إ ي إإ إ ن ب، الله إن عمر ق ال ا ا و اف ر ال س إ ول الله ﷺ: **»ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة, ولكم أنتم هجرتان«.**

قال فلهو د ر ي ب ا م س إ ي إ ة ن ، أس إ الا ي س إ ل ن ، ع إ ن إ ا ال ح إ ي ث م إ ا م إ ن ل إ ي إ ا ش، ء ه ب ف ر ح وال أع ظم ف ل ن ف س ه م م اق ال ه م رسول الله ﷺ ق ال إ و ب ن ب ف ر ال إ أس ن م ا ف ل ر د ر أي أبا م و س إ ن ه ل ي س ت ع ي د ه ا ال ح ي ث من،)2(.

)1(أخ ر ه م س ل ه م ر ق م)2803(.

)2(أخ ر ه ال ب ا ر ي ر ق م)2230(و م س ل ه م ر ق م)2803(.

وزال وسا اش يمان ه، وأخواتها من رسول الله ﷺ.

عن عبا اه رضا، الله عنهما قا قا إلى رسا ول الله ﷺ: »**الأخواتُ مؤمنات ميمونةُ وأم الفضل وأسماء**« [1].

فهذا، ما إن لهما إدراك الأول، قي إلى: أسلما قبل دخول رسا ول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجرتا ودعفر لا يار إلى الحبشة فتحولا إلى المدينة من ا عبا د الله ومحمد ولوعون ا، فلما هاجرت مع إلى المدينة سبح واستدهي و مؤتة، تزو بها أبو ا ور ال إدي ا، فولدت له محمدا وق اش حرا ، فح ح تال وداوثم تا وافى إدي ا فغسا لته، وتا زو بها عل بان أب، طالب[2].

لما توده يش ال مرلي ين ال ال ا لتال لرو ، إن دفعا ربا إن بلا ، طالا ب ما إن بلين أم لثالثت، ومن ا نال الن فلد، سبيل الله تعال .

حزن أسماء حزناً شديداً على وفان ودعفر بن أب، طالب ﷺ، وقال يو قتل دعفر: دخل عل، رسول الله ﷺ فدعلبن دعفر فرأيته شمم وذرف يعني افر لنا يا رسول الله بلغك عن دعفر ش،ء؟ قال: »**نعم قتل اليوم**« فرمن لبا ا، ورداح فر ال: »**اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد جاء ما يشغلهم**« [3].

سلبرت أسا ماء جتسلبا ودلا ا عن د الله عا ، ب لوتمن ا أن تا ا ورا مع لتفا ا و بال هاني خاستبعد أن سمع أحد ر دالمبن ، مرنبن عو يرول - و ارفا ، لتا ك لاغا زون - والله لا ن، أنظر إلى دعفر، حيا قتحم عنفر له شرراء ثم عرره ثم قاتال حتا قتل وهو يرول:

يا حبذا الجنة واقترابها ::: طيبةً وبارداً شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ::: كافرة بعيدة أنسابها

عليَّ إذ لاقيتها ضرابها

ثم أخا اللواء ميمنفر ع ثم أخا هب لما لفر ع فا احتضنا إن عض إدي ه حتى قتا ل

---

(1) حسن "سحي ال امجّ رقم (2763).
(2) ير أعلام النبلاء (223/2).
(3) أخرجه الت رمي رقم (112) وابن ماجه رقم (1610).

رضي الله عنه)[1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **»دخلت الجنة البارحة, فنظرت فيها, فإذا جعفر يطير مع الملائكة, وإذا حمزة متكئ على سرير«**)[2].

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله: **»رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة«**)[3].

وبعد استشهاد جعفر غزوة مؤتة أتى أبو طالب إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، قد انقطع ظهري، فقد كنت أتجلد به الناس، فحسبت أنه سيمتد بي حتى أموت، فقد كنت أتجلد به الناس، فحسبت أنه سيمتد بي حتى أموت، فقد كنت أتجلد به الناس، فحسبت أنه سيمتد بي حتى أموت.

وبعد وفاة أبي طالب زوجه عقيل بن أبي طالب، طلب من رضي الله عنه)[4]. فقال له: يا حي وعوناً.

عن ابن عباس، قال: غزوة مؤتة، أسامة بن زيد يومئذ راية، فتخرب ابن رواحة راية مع جعفر بن أبي طالب.

فقال له منهما: أنا أقدر منك وأبصر، خير منك وأبصر.

فقال له عمر: قد ضربت بينهما.

فقال: ما رأيت شابا خيرا من جعفر، وما له خيرا من أبي طالب.

فقال له عمر: فما أبرح يلينا)[5].

وفاتها رضي الله عنها:

لم يبلغ ما قتل ولده مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مبلغ - و إن أثر فيه

---

(1) السير للذهبي ابن ه ا)20/2(.

)2( )صحيح (انظر حديث رقم: 3363 ف، صحيح ال امع.

)3( )صحيح (انظر حديث رقم: 3268 ف، صحيح ال امع.

قال الراغب: لم يأت الفرس فسه بيد الله وحارب أعداءه، حتى قتل عدوه وردلاه أعطاه الله أجنحة روحية يطير بها مع الملائكة أينما تولى على وجه الأرض، بعد أن شفاه الله.

)4(سأعال النبلاء)223/2(.

)5(اشتيات)210/7(.

الم ابعل ي ه اعظي م أ -ق ام ل س إ ب ت ه إ و ظ م غ ظ ه إ ت إ ش إ ب ث إ ي ا ه ا د م إ)[1].

و م ا ادال ع ل ي ن ت ه، ح ت ث ر ل و أ ح س ب ال و ه ي س ر ي ف، د س م ل ر ي ع أ ث ق م ا ر ق إ ال ح ي ا ن.

ق ال ل ي خ ال ب ا ن، ر ح م ه ا ل ه ت ع ا ل ف م ن ا و ق ب ا ل ه س ن ت خ م س ي ن)[2].

ر ح م ه إ ا ل ه ة ع إ ل ر ض إ، ع ن ه إ ا، و ح إ ل ن ا و إ ي ا ه إ ا ل ط ا ح ب ي إ ي ن و إ ل ي إ ر ي ن و ال إ ه د ا ء ا ل ى ال ح ي ن و ح س ل ي ئ أ و ر ف ي ر أ. ا ل ل ه م آ م ي ن.

* * * * *

)1(ا ش س ي ا ت)210/7(.

)2(ق م ا ل ه ن ت)ب121(.

أسماء بنت السكت

لم يكن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، أول من بايعت الرسول ﷺ من النساء، وإنما كانت من أوائل النساء اللاتي بايعن الرسول ﷺ.

نيتها: أن تعلم، وأن تسلم، وتحدث بما تعلمت، وتدعو إلى الدين الذي آمنت به، وتحث النساء على الالتزام بالدين.

أسماء خطيبة النساء:

روي عنها أنها أتت النبي ﷺ، فقالت: إني جئت إليك من وراء النساء كلهن، وما منهن امرأة إلا وهي على مثل رأيي، إن الله تعالى بعث إلى الرجال والنساء، وأنا وافدة النساء إليك بما جئت به، وما منهن امرأة إلا وهي تقول مثل مقالتي، وما منهن امرأة إلا وهي تقول مثل مقالتي، وإن الله خلق الرجال والنساء، وجعل للرجال الجمع والجماعات، وعيادة المريض، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مرابطا حفظنا له أموالهم، وربينا أولادهم، أفنشارك في الخير؟ فالتفت النبي ﷺ بوجهه إلى أصحابه فقال: **«هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه؟»** فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى هذا، فالتفت إليها رسول الله ﷺ وقال: **«انصرفي يا أسماء وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تبعل[1] إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال»**، فانصرفت أسماء وهي تهلل تكبيرا استبشارا بما قاله رسول الله ﷺ[2].

قال ابن حجر فلما رأت أن الرجال أسلموا بيعتي دخلت في بيعتهن[3].

هذا، وحاجة من النساء لا تستطيع الخروج إلى المسجد، فضلا عن أن يرون الأنظار إليهن، فتري من الأجر والعمل مثل ما يرى الرجال.

لم يكن فقط، لكن الأزواج من الأنصار يعاونون زوجاتهم على الخير، ولا يمنعون أسماء

---

(1) أي حسن التبعل والتزوج والمعاشرة.
(2) السنن (727/2) برقم (3233).
(3) الإصابة (21/2).

بن إياس زياد من إبل الصدقة إلى بني سليم، يسأل رسول الله ﷺ عن أجر الدية من قتلت إلى أهلها إذا طرأ إلى الوادي، وسقاك دانه إلى بلاد أهلها، ولك الأجر فيه إذا أنفقته من مالك وسقاك ذوات الأعراق الوادي.

وهب بن عمرو أتى عمر بن الخطاب إلى الشام يسأله عن أمر الطاعون فسأله عن معاذ رضي الله عنه فذكر أمر الطاعون بعينه بن عبد الشام.

وفدت على الرسول، ﷺ فسألت الأول من الهدى ورغبت أن يعتق على أسماء، وأن رسول الله ﷺ أتى الحسن بن علي الآية الواردة في سورة الممتحنة وهي قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الممتحنة: ١٢].

ورأى النبي، ﷺ فيدأس ما عبر زيد إلى أوارين زيد من ذهب فقر إلى النبي، ﷺ : »**ألقي السوارين يا أسماء، أما تخافين أن يسورك الله بأساور من نار؟**«.

فما إن من هذا حتى أن سارع وبدون تردد في إلقاء أجر رسول الله ﷺ ليلا عت ما لو رأته ما أمامه.

روت أسماء بن زيد قال : مر بالنبي، ﷺ وأنا في دوار أقرأ بالمسجد إلى يمين إلى قال: »**إياكن وكفر المنعمين**«، قلن: وما كفر المنعمين؟ قال: »**لعل إحداكن تطول أيمتها بين أبويها، ثم يرزقها الله زوجاً، ويرزقها منه ولداً، فتغضب فتكفر فتقول: ما رأيت منك خيراً قط**« [1].

ولأسماء رضي الله عنها خاصة في نفس المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فهي التي نقلت هي وفاة عائشة على رسول الله ﷺ أو خلت هي عليه، وأسباب حب عدد ذلك تدعو أسماء عائشة أو أسماء عائشة [2].

---

[1] رواه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد في المسند (282/6).

[2] أسد الغابة (13/6).

أسماء المجاهدة:

ولم يتوقف أسماء عن القتال بل أدت دورها إلى جانب الرجال في الحروب التي خاضها المسلمون، فشاركت في معركة اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً إلى أن توفيت، وهي ابنة مائة سنة)[1].

قال عبد الله بن حميد: أدركت الأنطاكيات، أسماء بنت يزيد بن السكن، شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها - عمود يخيمت به إلى جانبها عرس إذا وعاشت بعد ذلك دهرا)[2].

وقال ابن سعد: أسماء بنت يزيد بن السكن من بني عبد الأشهل، أم الدرداء الأنصارية خطيبة النساء، شهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خباءها، وكانت أديبة، ويقال: أن عمر روى عنها مسند وغيره)[3].

وقد تقدمت أسماء إلى الرجال، أخرج الطبراني، عن مسلم الدرفس قال: أن أسماء بنت يزيد بن السكن أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين بلغ الرجال بعمود فسطاط)[4].

روى عنها: محمود بن لبيد، وشهر بن حوشب، وبلال بن راشد وغيرهم)[5].

توفيت أسماء في أواخر الثلاثين من الهجرة.

فرضي الله عنها ورحمها وأدخلها في الصالحات، ورزق الله المؤمنين الاقتداء بها وبمثالها. آمين.

قال الخطيب: عن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(1) (سير أعلام النبلاء) (2/217).
(2) (الإصابة) (2/22) (والطبقات) (7/11 - 12) و (2/316).
(3) (لسان الميزان) (7/823) (رقم) (8271).
(4) (سير أعلام النبلاء من تهذيب حياة الصحابة) (1/201).
(5) (الاستيعاب) (2/727) (رقم) (3233).

يرول: »لا تقتلن أولادكن سرا، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه« روى عن ابن أخي ابن أم حرام وبن عم الراوي الأشعري وم ابن دربان بأبي ، من أم مولاه وشهر بن حوشب.

قال ابن الجوزي: هو أروى لنا عنه وبعب أحاديثه.

ثم عن أحمد وبن سعد أنه بلغه عن النبي ﷺ فنهى ونهى فيه: »إني لا أصافح النساء«، وقال الترمذي أن أخبرنا طريق إبراهيم بن عبد الله الجيلاني: سمع شهر بن حوشب يرول حدثنا أسماء بنت يزيد قالت: قال امرأة من نسوة عن الصلاة، بلغني عن النبي ﷺ: ما هذا الذي بلغني أن نعي يفتحيه؟ قال: »لا« [1].

* * * * *

[1] (اشسيات) 212/7 (رقم) 10210.

الخنساء

ه: قماضربن عمرو بن الحارث بن الريد بن الشريد بن عتبن ع يتبن خفا بن امرر الريه شبت بن سل يسهال مي ت.

قال ابن ح ر: ال اعرن لم هورن وقماضرلونم نفسنوق ان ي تأول ه وض اد مع مت.

وف إ إذا ك ي ر إلي در ي إ ب إن ال إمت ج إلي ن ر آه إ ا ق ن إ إب إل ل ه إ ث إم ة إ ردت غ ت س إل ف ع ب ت ه، ف ب فم ا ب، فل ن ف ي ه ا:

حيوا تماضر واربعوا صحبي ::: وقفوا فإن وقوفكم حسبي
ما إن رأيت ولا سمعت به ::: كاليوم طالي أينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه ::: يضع الهناء مواضع النقب
أخناس قد هام الفؤاد بكم ::: واعتاده داء من الحب

فل ب غ ت ه اخ ب ت ف ر ال : ال أدوبن، ع م، ال وال م ث ل ع وال، ل ر م اح، وأقزو ش ي ا، فل م ل ل غ ذل ك ق ال م أب ي ات:

وقاك الله يا ابنة آل عمرو ::: من الفتيان أمثالي ونفسي
وقالت إنه شيخ كبير ::: وهل خبرتها أني ابن أمس
وقد علم المراضع في جمادي ::: إذا استعجلن عن حز بنهس

إل أن ق ال:

وأني لا أبيت بغير نحر ::: وأبدأ بالأرامل حين أمسي
وأني لا يهر الكلب ضيفي ::: ولا جاري يبيت خبيث نفس

ف ب ت ه ب ي ات.

ق ال أبو ع م ر: ق د م ع ل ال ن ب، ﷺ م ح ق و م ه ا م ن ب ن، ل ي ف م س ل م م ع ه إم ف إ ا ر وا أن رسول »الله ﷺ ان ي ت ن ا د و ي ع ب ه ش ع ر ه ا، و ان ق ن ه و ه و ي ر إ ول: "هيه يا خناس ويومئ بيده«.

ق إ إل و ا ن و ان إ إ ال ن إ إ ه ق ر إ إ و ف إ إ إ، أول أم ر ا ه إ إ إ ي ت إ إ ي ر ال أ ث ال إ ث ت إ إ ح ت إ إ ق ت إ إ ل أخوه إ إ ث ر إ إ ي ر م ع ا و إ ت إ ب إ إ ن إ ع م ا، وق ت إ ل أخو ه إ إ ب ي ه إ إ إ س إ إ ر، و إ إ ن أ ح ب م إ إ ي ه إ إ، لأنه إ إ خ ل ي م إ إ ا د إ إ و ل م ح ب و ب إ إ ف إ إ، ل ا ع إ إ ر ن، إ إ ن غ إ إ ز ن إ إ، س أ د إ ف ع ن إ إ أ ب إ إ ث إ إ و ر أ س إ إ د ي ط ع ن إ إ ك م إ إ إ ر ه م ن ه إ إ ج إ إ ل، ث إ إ م م إ إ ا ق إ إ ل م إ إ ق ت إ إ ل أخو ه إ إ أ ث إ إ ر ت م إ إ ن ال إ إ ع ر،

فمما لا يحسن أن يقال قول هذا فقير، سر:

أعيني جودا ولا تجمدا ::: ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل ::: ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد عظيم الرماد ::: ساد عشيرته أمردا

قال: وأدمج أهل اللغة بالعربية أن لم تكن أفضل منها والبعد أشعر منها [1].

وفي مقابلة الأبيات أن الحسن بن علي رضي الله عنهما ومعه ابنه وأخوه أبو عبد الله، فأرسل معوية إليهم وفدا يعرض عليهم الصلح والعود إلى الأمصار، فقيل له: إن أمامك أسد أهل العراق، وهو إن أدركتم منه شيئا أبى أن يبايع إلا أن يأخذ واحدا واحدا، ما أنا به بآبه، وإن أخذ أحدا واحدا أخذ أسبابه واشترط أن يقاتل واحد بعد واحد حتى يقتلوا، وإن منهم أن يقبل أن يسلمه مدرزا فنزل الأول:

يا إخوتي إن العجوز الناصحه ::: قد نصحتنا إذ دعتنا البارحه
بمقالة ذات بيان واضحه ::: وإنما تلقون ثم الصائحه

من آل سفيان لا يبرح.

وأنشد الثاني:

إن العجوز ذات حزم وجلد ::: قد أمرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرا بالولد ::: فباكروا الحرب حماة في العدد

وأنشد الثالث:

والله لا نعصي العجوز حرفا ::: نصحا وبرا صادقا ولطفا
فبادروا الحرب الضروس زحفا ::: حتى تلفوا آل كسرى لفا

وأنشد الرابع:

لست لخنساء ولا للأخرم ::: ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
إن لم أرد في الجيش جيش الأعجم ::: ماض على الهول خضم حضرمي

ثم تردد فارتحل حتى قتل.

---

[1] (الشعر والشعراء 7/613 - 616).

قالإالفبلغ ماإا لبالإر فولإا : لحمإد لله لإا ايشإفن مبوبلله م، وأر داإو مإن بإا ، أن ي مع عنهم ف، مستررحمته.

و ان عمربن ال ابي ع ال نساء أر اق أوال دالأل ربعت، لال واحدما،تا درهمحت قبب)1(.

وتوفي النساء رض هلل عن ملالبيايت ف، أول خلالت عثمان بن عفان ض الله عنه سنت 22 هـ)2(.

* * * * *

)1(أسد الغابة)262/8(، الأعلام (26/2).
)2(اشسيات)7/ 616(.

الربيع بنت معوّذ

هي الربيع بنت معوذ بن النعمان بن نوفل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن الخزرج بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم كلثوم بنت قيس بن عتيك بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مالك بن غنم بن عدي، بن النجار.

أبوها معوذ من بدر أهل بدر.

وولدها هو الحارث، الذي يلقب بأبي الربيع، وهو أحد بدر المهاجرين.

ولها رضي الله عنها مناقب ومآثر، منها أنها من رسول الله ﷺ فأبوها عرسها.

قالت الربيع بنت معوذ رضي الله عنها: دخل علي النبي ﷺ، يوم عرسي، فجلس على فراشي، مجلسك مني، ودويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائي، من يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد.

فقال النبي ﷺ: **«لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»**[1].

إن النبي ﷺ لها أنكر عليها أن تقول ما قالت لأن الغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل، ولا يطلع عليه أحد من الخلق إلا من ارتضى الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧].
ولها رضي الله عنها موقف شجاعة تدل على شجاعة امرأة بذل الله تعالى وجهها للسؤال وأهله، والقتال في الله، ومقت القتال، أي أحد يقاتل في سبيل الله تعالى.

الحافظ ابن حجر قال: أخرج الطبراني من أسماء بنت مرثد أن أبا هالة، قال لها: تكتبي، لها: على يك فقرأ: نعم أكتب على يد ابن معوذ وإنك لتبين إتقان سليمان، قال: لا: بل تقول عبده قال: وأنا أملي عليك شيئا أبدا.

الحافظ ابن حجر، والد محمد بن إياس بن البكير[2].

وكان عدد من لها إجابات ولتلميذتين منها في سيرة النبي، عما تعرفه من أحاديث، ومن مرويات.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب النكاح رقم (3771).
(2) سير أعلام النبلاء (111/3).

الأنصار بني حارثة بن معاوية قال: أرسل النبي ﷺ غلامًا من عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائمًا فليصم.

قال: فكنا نصومه بعد، ونصبي صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، إذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار[1].

إكرامه عليه السلام للربيع بنت معوذ ولأم سنبلة:

وأخرج البخاري، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها، قالت: أتى النبي ﷺ غداة بني عفراء، فدخل حين بني علي، فجلس على فراشي كمجلس منك مني، وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: دعي هذا، وقولي بالذي كنت تقولين.

رواية: فقالت: يا رسول الله، إن لي جارية تحب الغناء، وأذهب، وفي رواية: فقال: دعها، وأذهب.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الطبراني، عن الربيع بنت إياس، وأخرجه البخاري، عن الربيع بنت معوذ، وأخرجه البخاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على أم سليم، فرأى على عنقها سيورًا، فقال: ما هذه السيور؟ قالت: هذه سيور أخيط عليها من الوداء، فاشترى عبد الله بن جعفر حلة من حبرة بعشرين درهمًا، فلما رآها عبد الله بن عمر، قال: ما هذه؟ فقال: سيور أم سليم، فقال: ما هذه؟ فقال: حلة اشتريناها بعشرين درهمًا، فقال: ما كنت لأكسوها أم سليم وفي بيتها منها شيء، فقال: يا أم سليم، اكسيها، فلما رأى ابن عمر، قال: الآن حين قرت عينها.

توفي رضي الله عنها في أيام معاوية رضي الله عنه سنة 28 هـ.

* * * * *

[1] أخرجه البخاري برقم (1160) ومسلم برقم (711/2).

أم الدحداح الأنصارية

ه، واحن مرنن سا ال حابت ل ال ة، ان ل من دلوي إلى ف إ، ة إار ي خ ا س إال ، وه إ، واحن م من آث رن ع ي م آل خ ر ل م ار ي م ع ل م ت ال ي د ن ي ا ال ز ا ، ل.

أس ل م أ ال د ح د ا ح ي ن ق د م ب ع ب إن ل ع م و ي ا ن إ ت س إ ف ي ً ر ل ا ر س إ و ل ا ل ه ﷺ ي إ د ع و أ ل ه ا إ ل ا س ا ل ، ح ي ث ا ن م م ن ن ا ل ه ش ر ا ل د خ و ل ف ، ا س إ ا ل ، م أ ل س إ ل م أ س إ ر ة ه ا ل ه ا ، و م و ا ف ، ر ب ل ش ي م ا ن.

و د ه إ أ ب إ إ ا ل د ح إ د ا ح ا ل إ ح ا ب ا ل ى ل ي إ ل و ا ح إ د م إ ف ر س إ ا ن ش ا س إ ا ل ، و أ ح إ ت ا ل م إ ا ن ل ا ن ب ا ء ، و ه و ا ن ا ل ي ن ف ، س ب ي ل ا ل ه ن ف س ه م و أ ر و ا ح ه م و أ م و ل ه م.

و ق إ د ا ر ا ل أ ل ب إ إ ا ل د ح إ د ا ح أ ر ه و ف ا ي ر ا ل ف إ إ ، م إ ا ه إ غ ر ا ي ت إ ف إ ، ث م ر ه إ ف ا ل م إ ا ن إ ل ق و ل إ ا ه ة ع ا ل : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [ال ج د ي د: ١١]. ق ا ل أ ب و ل د ح د ا ح: ف د ا أ ب، و أ م، ي إ ا ر س و ل ا ل ه، إ ي ا ل ل ه ت ر ر ض ن ا و ه و غ ن إ، ع إ ن ا ل ر إ ر ه ؟ ق إ ا ل: »**نعم يريد أن يدخلكم الجنة به**«. ق ا ل ف ف ن ، إ ن ق ُ ر ض إ ب إ ، ق ر ض إ أ ، ي ض إ م ن ل إ ب إ ه، ل ي ب ي ت ، ل د ح ا د ح ي ت م ع إ ف إ ، ا ل ت ن إ ؟ ف ر إ ا ل ﷺ: »**نعم**« ق ل إ ا ف ا ل ن، ي إ ذ . ف ا و ل إ ه ر س إ و ل ا ل ه ﷺ ي إ ف ر إ ا ل: إ ن ل إ إ، ح د ي ر ت ي ن: إ ح د ا ه ا ل ه ل ا ف ل ت و ا أ ل خ ر ى ب ا ل ع ي ت، و ا ل ه ا ل أ م ل ك غ ي ر ه م ا ق د د ل ع ت ه م ق ل ر ض إ أ ً ا ل ه ة ع ا ل .

ف ر ا ل ر س و ل ا ل ه ﷺ : »**اجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لعيالك**«.

ق ا ل ف ش ه د ي ا ر س و ل ا ل ه أ ن، د ع ل خ ي ر ه ا ل ه ت ع ا ل ، و ج ا و ف ي ه س م ا ت ف ت ن ل ت.

ق ا ل: »**إذاً يجزيك الله به الجنة**«.

ف ا ن ل أ ب و ا ل د ح د ا ح ح ت د ا ء أ ا ل د ح د ا ح، و ه، م ح س ي ا ن ه ا ل ا ل ح د ي ر ت ة د و ر ة ح إ ل ا ل، ف ن ي ر و ل:

هـــداك الله ســـبل الرشـــاد	:::	إلى ســـبيل الخـــير والســـداد
بـــيني مـــن الحـــائط بـــالواد	:::	فقـــد مضـــى قرضـــاً إلى التنـــاد
أقرضـــته الله علـــى اعتمـــادي	:::	بـــالطوع لا مـــنٍّ ولا ارتـــداد
إلا رجـــاء الضـــعف في المعـــاد	:::	فـــارتحلي بـــالنفس والأولاد
الـــبر لا شـــك فخـــير زاد	:::	قدمـــه المـــرء إلى المعـــاد

قال أبو الدحداح رضي الله عنه: يا رسول الله، أتقرضها بالحائط؟ قال: نعم. فأمسك أبو الدحداح وأنشأ يقول:

بشرك الله بخير وفرح ::: مثلك أدى ما لديه ونصح
قد متع الله عيالي ومنح ::: بالعجوة السوداء والزهو البلح
والعبد يسعى وله ما قد كدح ::: طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم أقبل أبو الدحداح رضي الله عنه على بستانه فأقرضه، فأتى امرأته فأخبرها، فأقبلت تنقل من بستانها إلى بستانه، حتى أفضت إلى الحائط، فأخرجها منه.

قال رسول الله ﷺ: »كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح« [1].

وقال غزوان أحد بني ساعدة: أبو الدحداح يا معشر الأنصار، إن أنصاب إبراهيم الدحداح إن قاتلوا عدوين افتتحوا من الله مظهر مؤمنين، فإن قتلوا فإلى ما عند الله خير مما في أيدي الناس، فإن قتلوا فإلى ما عند الله خير مما في أيدي الناس، وعمرو بن الجموح، وعبد الله بن رواحة، وضمرة بن الجموح، وحمل على الدبر الأيمن فقاتل حتى قتل رضي الله عنه، واستشهد أبو الدحداح رضي الله عنه، فاستشهد، وسلبت، وجللت بثوبه عند الله عز وجل، فالله أعلم بأي ضرب أدرك، وإن أسن عمالٌ.

* * * * *

---

[1] (ذكره ابن حجر، الإصابة" (81/2) وأخرج الحديث في صحيح الجامع الغير برقم (2280).

أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها

هي سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد (أم المنذر) إحدى خالات علي بن أبي طالب، ﷺ.

وهي أخت سلمى بنت قيس، شهدت بدراً والمشاهد، ولم تهاجر إلى مكة، وهو أحد أبناء المهاجرين من أبناء أبي رافع، وأمه سلمى بنت قيس من المهاجرات، ولم يأتها عن النبي ﷺ، وإنما هي عن أبيها عن النبي ﷺ، وهو أحد أبناء المهاجرين من الأنصار[1].

وهي من النساء اللاتي بايعن رسول الله ﷺ، وإنما هي عن أبيها عن النبي ﷺ قد تروي عن أبيها فتقول: دخل رسول الله ﷺ فبايعته، فقلت: إن الأنصار قد أشرفوا على الهلاك، ولا نعلم أحداً من الأنصار إلا وله شيء، ولا نعلم رقيقاً، ولا نعلم زنى، ولا نعلم قتل أولادنا، ولا نعلم سبينا فتنتي بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصي في معروف، قال: «**ولا تغششن أزواجكن**» قال فبايعته على هذا ثم لقيت فقلت لأم المنذر: ارجعي فسلي، رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألته فقال: «**تأخذ ماله فتحابي به**»[2].

وهي أم المنذر إحدى الصحابيات الجليلات، وإحدى خاسرات من النساء، ﷺ فقد أتاني آتٍ فقال: إن عبداً أبق من أهله، وإن له دواب فلو أتيت رسول الله ﷺ لعله يجد عنده ما يقول، قال: دخل رسول الله ﷺ ومعه علي، فقلت: يا رسول الله ﷺ، إن لي دواب فلو أتيت رسول الله ﷺ لعله يجد عنده ما يقول، قال: وسمع علي فقال: يا رسول الله ﷺ، قال: «**مَهْ إنك ناقه**» قال: وسمع شيئاً فسأل فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي أصب من هذا فهو أنفع لك**»[3].

ومن مشاهير أم المنذر رضي الله عنها أنها أعطت بيعتها للنبي ﷺ حين جاء للرسول ﷺ يبايعه على الإسلام، وكان الشيخ يبايع على الإسلام والجهاد، فلما أتى الرسول ﷺ قال: أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئاً، وأن لا تسرق، وأن لا تزني، وأن لا تقتل أولادنا، وأن لا تأتي ببهتان تفترينه بين أيدينا وأرجلنا، وأن لا تعصي في معروف، قال: «**ولا تغششن أزواجكن**» قال فبايعته على هذا ثم لقيت فقلت لأم المنذر: ارجعي فسلي، رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألته فقال: «**تأخذ ماله فتحابي به**»[2].

وهي أم المنذر إحدى الصحابيات الجليلات، وإحدى خاسرات من النساء، ﷺ فقد أتاني آتٍ فقال: إن عبداً أبق من أهله، وإن له دواب فلو أتيت رسول الله ﷺ لعله يجد عنده ما يقول، قال: دخل رسول الله ﷺ ومعه علي، فقلت: يا رسول الله ﷺ، إن لي دواب فلو أتيت رسول الله ﷺ لعله يجد عنده ما يقول، قال: وسمع علي فقال: يا رسول الله ﷺ، قال: «**مَهْ إنك ناقه**» قال: وسمع شيئاً فسأل فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي أصب من هذا فهو أنفع لك**»[3].

---

(1) (بلوغ الأرب) 812/3.

(2) رواه أحمد، ابن سعد 320/6 و223.

(3) رواه أبو داود والترمذي والحاكم، وأحمد في مسنده 362/6 وابن ماجه 3222.

ممن بايع تحت الشجرة«)1(.

* * * * *

)1(رواه الب ارني، فـضا ،ل ال جات.

أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم، بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية.

إنها شقيقة أم سليم، وأخت أنس بن مالك ﷺ، وأخت أم حارثة بن سراقة، وزوجة عبادة بن الصامت، شهد بدراً وأحداً، شهد الشام وتوفي فيها مع معاوية.

وحرام هو الذي قتل عند مطلع عين من خلف بدر فبرزت وربطت.

وأخوها عامر بن ملحان، وهو الذي حمل إلى النبي رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، عيينة بن بدر، فلما أتاه التفت إلى عين ظرفيه حتى عدل حرام فرتله.

وهذا هو عبد الله بن أنس ﷺ، وهو واحد ممن شهدوا العقبة مع السبعين من الأنصار، وأحد النقباء الاثني عشر، شهد أحداً إلا مع رسول الله ﷺ فقد عرب إلى بدر أنصارياً.

أسلم بنو النجار على يد النبي ﷺ وهاجرت، وروت عن رسول الله ﷺ.

أن رسول الله ﷺ يزورها وينام عندها.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه[1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: فقد اختلف العلماء في أم حرام التي كان النبي ﷺ، واختلفوا في ذلك.

فقال الطبري وغيره: إنها جدة خالة الإمام مالك رضي الله عنه، وقال آخرون بل هي أم سليم[2].

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك أن أم حرام فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته ودعا لها، ثم رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قال فقلت: وما يضحك يا رسول الله؟ قال: **»ناس من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاة في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر**

---

(1) رواه مسلم، صحيح.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم (87/13).

ملوكاً على السرة أو مثل الملوك على السرة«.

قال: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا إمامهم، فأدعى لنا رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه فاستيقظ وهو يضحك فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **»ناس من أمتي عُرضوا عليَّ في سبيل الله«** مثلهم أول، قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: **»أنت من الأولين«** قال: فأدركه بن مالك رضي الله عنه:

فقرب إليه إجانة وإناء عبد الله بن الحارث إلى جانبه فلما فرغ من إدامه قام فتوضأ فأرغت فقرأت، وإن تلك الغزوة غزوة بحر فقد فرض فيها، وإن أم حرام بنت ملحان فيمن فرض، فماتت عند مرجعها من رض، الله عنهم دمياً)1(.

إن ذلك فضل سبحانه يؤتيه)2(.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة، وما أدري أين يدي الساعة: إلا أن الساعة)3(.

* * * * *

)1(رواه البخاري رقم)2272(ومسلم رقم)1112(.

)2(الشيبات)223/2(.

)3(رواه الطبراني في الكبير)130/28(.

أم سليم الغميصاء، أو الرميصاء، بنت ملحان رضي الله عنها

أ أن بن مالك رض الله عنهما، خاد رسول الله ﷺ.

أخوها: حرام قتل شهيداً يوم معونة.

وأختها: أ حرام بن ملحان الذي ف، قتل برب.

وهخال للنب، ﷺ، وأول امرأة ، لعالم مهر ها إلا ، و ها ، امرأة من نساء ال نت، ر قبع رنأطلق يحفظون الرآن.

ولما آمن رض، الله عنها ودخل ف،اش ال داء ودها أبو أنا ، و إن اغب اً، وعند ما علم مس الم ها غض بغض باً اشديدًا وقال له أتش بوت؟ قال نعم إا س إبوت ول ان إ، آمن)1(.

و ان رضه لل عنها تل رابن ها أنفسك رول: قل: ال إله إلا الله، قل: أشهد أن محمداً رسول الله عرفه في رول له أبو وال تفسدي عل ابن فت رول: إن، الفأس ده

عن داب ربن عب إد الله رضإ، الله عنهما إا أن رس إول الله ﷺ قإال: »**أريتُ الجنَّةَ فرأيتُ امرأةَ أبي طلحة**«)2(.

عن أن رضي الله عنه قإال خ َإبَ بأبو طلحة أ سأل أم سليم فقول إ : والله ما ن ْكُإ َي إ ابأ إا طلحة يُرد ول ان ك ردل افر وأنا امرأة مسلمة والي حل ل، أن أتز ودلك فمن ُسق لم فا ا مهري، وما أسلك غيره ف ْلم ف ان ذلك مهرها.

قال ثابت الراوي عن أنإ فما سمع ُبإ امرأة قإ ْ لإ أ إر َ مَهراً من لسلم، سال فدخل بها فولدت له. روا النسا،،.

عن أنس أن إبا إن مالإك رضي الله عنه قإال: إإن ابنإا ألب إه طل حإ يإ يإكا، فَ َإر َ بأبو طلحة فوَثَب َ ل بيت فلما رَ دَاح َبأبو طلحة قإال: ما فعإل ابنإ ؟ قإال إ : أح سُكم هو أ سكن إ ان ما إن قرر ب إ إلي إ إهل ح إ فت ع إ إ ث إم أس إ اب من هإل إ إفَ إرَ ق إ إ : وار ال إبَ، فلما أس إب أبو طلحة أتإ رس إول الله ﷺ خبره فر إال: »**أعرستم الليلة؟**« قإال:

)1(سأعال النب ال ء)308/2(.

)2(رواه مسلم.

نعم قال: »**اللهم بارك لهما في ليلتهما**« فولدت غلاماً قال لي ،بأبو طلحة احتضنه حتى إذا كان بالليل ذهبت به، ﷺ وأرسل إلى معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ، قال: »**أمعه شيء؟**« قالوا نعم تمرات فأخذ النبي ﷺ تمرة فمضغها ثم أخذها من فيه، فجعلها في فيه، فحنكه به، وسماه عبد الله)1(.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ قال: »**دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت: من هذه؟**« قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك)2(.

الخشفة: الحركة من حس وقع الرد .

وإن رسول الله ﷺ يعظم هذه الوليدة وإن أثر من إرادة الولي لعنده الولي قبل بيته.

عن أنس أن رسول الله ﷺ أتى بصبي فتحنكه بتمرة ،ء ة نعله،قال: أنس : وأنا، لصغير من، يان أباه مسافر فزار النبي، ﷺ ذات يوم فدخل قال: »**يا أم سليم، ما شأني أرى أبا عمير ابنك خائر النفس**« فقلت: يا رسول الله؛ ماتا سيعون لنفسه إنه يلعب بها،قال فخرج النبي، ﷺ يسأل رأسه، ويقول: »**يا أبا عمير، ما فعل النغير؟**«.

قال الإمام أبو عبد الله رضي الله عنها: النبي، ﷺ يمازحها يقول عن النبي عن النبي ن إح وإن عراقاً.

قال الإمام : فكان يأتينا فكان يسأل النبي الوقت دعل النبي إقامة ونزل النبي، فاستيقظ النبي، ﷺ فقال: »**ما تجعلين يا أم سليم؟**« قالت: نبيذ، تقول أريد أن أدوق به طيبي.

نطع: فراش من جلد وشعر.

معراقاً: أي شيء له عرق.

أدوق: أخلل .

ولقد اتخذ النبي، ﷺ يوم لأم سليم ويحترمها، ويزورها فكان أنس رضي الله عنه أن

)1(رواه البخاري ومسلم.

)2(رواه مسلم برقم)2286(.

النب، ﷺ دخل عل سلي فتبس من وقم فرال: »إني صائم« إم قا ، ف إل ودعا لأم لي م ألبلي ته فرال : إن لخوي إتقال: »ما هي؟« قال: خادمك أنا فم ا تر خي رآخرن والنبي ا إال دعا لب وب عث مع بعاتل من رطب إل رسول الله ﷺ[1].

خوي ت: ة غير خلت.

وعن أن رضي الله عنه قال: إن إمي ا إن رسول الله ﷺ يدخل بيتا أ غير بيا أ سلي م فري إل ل ه. فرال: »إني أرحمها، قُتل أخوها معي« [2].

قال الشيخ الألباني رحمه الله: أخوها الذي قتل يوم بدر، وكان قد أسر مع العباس، فلما أطلقه العباس ورأى فقره لحق بمكة من سدره رضي الله عنه[3].

عن أنس رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ غزا بني سليم رضي الله عنه ا ونسون مع ا من الأنصار يرين لهم ويداوين ال رح [4].

وف، غزوة حنين خرد سلي يقبت غ، أدار ال ه إدم إحرس رسول الله ﷺ و إن مع ا خن رق دحزمته عل وس ه ا، وه يومئ ا حامل عبد الله بن أبي طلحة فرال أبو طلحة: يا رسول الله، ه ا سلي م مع خن ر فرال ني ا رسول الله، إن دنا من ا، م إر بر إرت ب نه.

ف عل رسول الله ﷺ يضحك.

قال: يا رسول الله قتل مرنب عن ا من الدراعان هزم ولبك فرال رسول الله ﷺ: »يا أُم سليم! إن الله قد كفى وأحسن« [5].

من بعدنا: أي من سوانا.

---

(1) رواه البخاري برقم (1122).
(2) رواه البخاري ومسلم.
(3) سلسلة الأحاديث الصحيحة (307/2).
(4) رواه مسلم.
(5) رواه مسلم برقم (1201).

ال لر إ اء: ه إم الإ ين أس ل موا م ين أه ل إ ت ا ي إ ول ف ل ت ل س ا ج و ب ل ك؛ أ ل ن ن ب إ ، ﷺ م ين ا ع ي ه م و أ ط ر ه م، و ا ن ف، إ س ا ل م ه م ض ع ف ف ا ع ت ر د ت س أ ل ي م أ ن ه م ن ا ف و ن و أ ن ه م ي إ ت ح ر و ا ال ر ل ي ب ا ن ه ز ا م م و غ ي ر ه.

و ق و ل ه ا: ا ن ه ز م و ل ب ك "ل ب ا ء ف ،) ب ك (ه ل ي ع ن ،) ع ن (؛ أ ي: ا ن ه ز م إ و ع ن إ ك، ع ل إ ح إ دً ق و ل ـ ه ة ع ا ل : ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [ال ر ق ا ن: ٥٩] أ ي: ع ن ه.

و ر ب م ا ل ق ا و ن ب ب ي ت، أ ي: ا و ن م و ا ب س ب ل ك ف ا ق م م، ا ن ت ه ق ا ل ه ل ا ن و و ي ر ح م ه ا ل ل ه)1(.

8183- ج ي ث ن ا م ا ر ا ا ب ا ا ن ف ا ل ض ا ل ج ي ث ي ز ي ا ا ب ا ا ن ا ا و ا و ن أ خ ب ر ر ا ا ا ع ب ا ا د ا ل ل ه ب ا ن ع ا و ن ع ا ن أ ن ا ب ل ا ي ي ا ر ي ن ع ا ن أ ن ا ب ا ن ل ا ي ك ر ض ا ا ، ا ل ل ه ع ن ه ق ا ل ث ا م ا ا ن ا ن ا ل ب ا ا ، ط ل ج ا ي ا ي ا ت ا ف ا ا ر أ ب ا و ا ط ل ح ا ف ر ا ب ب ا ل ا ب ف ل م ا ا ر د ا ا ج ب و ا ط ل ج ا ا ق ا ا ل م ا ف ع ا ا ل ا ب ن ا ، ق ا ل ا ا أ س ا ي م: ه ا و ل ل ا ن م ا ا ا ا ر ف و ب ا ا ي ا ه ل ع ا ا غ ت ع ا ا ث ا م أ س ا ا ب ن ه ا ا ف ل ي م ا ف ا ا ر غ ق ل ا ا ا و ا ر و ل ب ب ف ل ي م ا ا ا أ س ب ب ا و ط ل ح ب ت أ ت ا ا ر س ا ا و ل ا ل ل ه ﷺ ا ا خ ب ر ه ف ر ا ل: »أعرستم الليلة« ق ا ل ن ع ا ق ا ل: »اللهم بارك لهما« ق ا و ل ا د ت غ ا ل م ا ق ا ل ل ا ، أ ب ا و ا ط ل ح ا ا ت ج ف ظ ا ا ا ح ت ا ا ا ة ا ا ة، ب ا ل ا ا ن ب ا ا ا ، ﷺ ا ا ة ب ا ل ا ا ن ب ا ا ا ، ﷺ و أ س ا ا ل م ع ا ا ا ه ب ت م ا ر ت ا ف خ ا ل ا ن ب ا ا ، ﷺ ر ا ل: »أمعه شيء« ق ا ل و ا ن ع ا م ة م ا ر ت ا ف خ ا ل ا ن ب ا ا ، ﷺ ف م ض ا ا غ ه ث ا م أ خ ا ا ن م ا ب ي ا ه ف ع ل ا ه ا ق ا ه ا ف ا ا ، ا ل ا ب ل ، و ح ن ا ه ا ب ا ا ه و س ا م ع ب ا د ا ل ل ه ا ح ث ن ا م ح م ا ا ب ا ن ل ث ن ا ا ح ا ث ن ا ب ا ا ن ب ل ا ، ع ا د ي ع ا ن ب ا ا ن ع ا و ن ع ا ن م ح م ا د ع ا ن ل ا ا و س ا ا ق ا ل ح ا ا ي ي ب ا ا ا ب ا م ا ط ا ب ا ا ل ا ذ ى ع ا ا ن ا ل ا ا ب ف ا ل ا ع ر ي ر ا ا ت)8182(ج ي ث ن أ ب ا ا ي ن ر ع م ا ا ا ن ج ي ث ن ا ح م ا ا ب ا ل ي ا د ع ا ر أ ي ا و ب ع ا ن م ح م ا د ع ا ن س ا ل ل ه ن ب ا ن ع ا م ر ق ا ل م ا ا ل ل غ ا ا ل ع ي و ل ت ق ا ا ل ح ا ا : ح ا ث ن ا ح م ا ا د أ خ ر ن ا ا ي ا ا و ب ق ت ا ا ن و ه ا ا و ج ي ا ا ب ع ا ن ب ا ا ن س ا ي ا ر ي ن ع ا ا ن س ا ل م ا ن ع ا ل ن ب ا ا ، ﷺ و ا ح ا ا د ع ا ا ن ع س ا ا م و ه ا ا ا ع ا ا ح ف ا ت ا ي ا ن ا ا ي ا ر ي ن ع ا ا ن ر ب ا ا ب ع ا ن س ا ل ل ه ن ب ا ن ع ا ا م ا ل ض ا ي ا ، ع ا ن ا ل ن ا ا ، ﷺ و ر و ي ز ي ا ا ب ا ن ا ب ا ا ه ي م ج ا ا ب ا ن ي ا ر ي ن ع ا ن س ل ل ه ن ق و ل ا ا و ق ا ا ل أ س ا ب أ خ ب ر ن ا ا ب ا ن و ه ا ب ع ا ن د ي ا ر ب ا ن ح ا ا ع ا ن ي ا و ب ل س ا ت ي ل ، ع ا ن م ح م ا ب ا ن س ي ر ي ن ح ا ث ن ا س ا ل م ا ن ب ا ن ع ا م ا ل ض ا ي ا ، ق ا ل: س ا م ع ر س ا و ل ا ل ل ه ﷺ ي ر ا و ل: »ثم مع الغلام عقيقة فأهريقوا

)1(س ي ج ا ل ب ا ر ي : 8 ب: 2022، ف، ش ر ح م س ل م)12/ 121(.

عنه دما وأميطوا عنه الأذى«)[1].

باسيت حباتبقحن يكلامول وتثم الدةه وحملاه إل سال يحناه ودوقلس إمي تهي إو الدةه واسيت حبلاتبسم يتتبع عد الله إبراهي موسار، أس مالنبي اء لعي هلسال .

2122- حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن أنس، عن أنس بن مالك قال: قدم ذبيان بن عبد الله بن بلي ، على النبي الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فإذا هو ورسول الله ﷺ في عباءة يهنأ بعيرا له فقال: »**هل معك تمر**« قال: نعم فناولته تمرات فلوى ها هنا فيه فلا هنا ثم فغرفه له بفيه فمضغها فألقاها في فيه فجعل يتلمظها فقال رسول الله ﷺ : »**حب الأنصار التمر**« وسماها عبد الله.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن هارون أخبرنا هشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: قدم ابن لأبي طلحة يقال له أبو طلحة فرئي به بالمدينة، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قال أمه يقول: هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب من الليل فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره قال: »**أعرستم الليلة**« قال نعم قال: »**اللهم بارك لهما**« فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة احمله حتى تأتي به النبي ﷺ، وأرسل معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ فقال: »**أمعه شيء؟**« قال نعم تمرات فأخذ النبي ﷺ تمرة فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في فيه فحنكه به، فسماه عبد الله)[2].

قول الله ذهب إلى عبد الله بن أبي طلحة حين ولد وسول الله ﷺ إلى عبد الله يدعي من إلى بعي إلى فقال: »**هل معك تمر**« قال: نعم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلا هنا ثم فغرفه له بفيه فمضغها ثم ألقاها في فيه فجعل يتلمظها فقال رسول الله ﷺ حب الأنصار التمر وسماه عبد الله أما إلى عبد الله فمعروف وهو يدعو إلى فيه عبد الله ودمه الحسين عبد الله وأما قول الله إلى من الطيب مما الرن تحت الشجرة في لب الله بالرن وهو الول من الماء بسل الرأس الماء ول الماء إلى من الشتاء أمن الماء وم عن الله أي مضر الله من قال أه الله لا غلبن لا إو يتلص بعض الله الماء الماء الوف غرقه الطف الت الف الماء الى غلبن لا مع ما الت فتحت حاه وله الطي الماه: أي طرح الطي الماء وي الثل موأي يحا إر

)1(سحي مسلم : 3 ب: 1621.

)2(انظر شرح النووي عل سحي مسلم : 12 ب: 122.

لسان الله يعتب الحق فيه إن شاء الله تعالى ولله الحمد والمنة وفي الكتاب الذي يعبد الله
فاعلمه قريبك فإنه إن يطع الله وإلك إلا فلينين وأثار إلى الكفا
شيء يبدي ويعيد إنه قتل لما ظل يتول إلى بعض إلى ظل يظن إلى بس إلى ويرى إلى إلك إلى فإلى إلم
لم ظلينا بعض إلى وقول إلى ﷺ حتى ألن إلى تم إلى رى بعض إلى حتى إلى وس إلى ره
فلس إلى عن إلى محب إلى وب ال إلى ب عن إلى إلى ب وح وعل إلى ه مرفوع إلى أي
محب إلى وب الأنصار إلى تم إلى ر وأم إلى ر إلى ض إلى ح إلى فه إلى وم إلى دوف إلى ب إلى عل إلى ه إلى
وده إلى ن ال ن إلى ب وه إلى و ألنه إلى وال رفلحا فم إلى ن إلى ت ر إلى ي ره ن ظ إلى ر وا ح إلى ب الأنصار
لتم إلى رفين إلى ب لتم إلى ر يض إلى وم إلى ن فإلى ح إلى ال ه إلى و بتدأ ح إلى ا خيره أى ح إلى ب الأ إلى ر
الت ر ال أو ه إلى أو ع إلى ن من س غرهم والله أعلم.

وفى هذا الحديث فوائد:

منها: حنيك المولود بالتمرة وهو سنة باشد ما وم سبا.

ومنها: أنه يحنك من رجل أو امرأة.

ومنها: تسمية الأولاد يوم ولادتهم وقبل الشعر عنهم.

ومنها: إن لتحنيك بتمر وهو مستحب، ولو حنكه بغيره حصل لتحنيك، ولكن إن لتمر أفضل.

ومنها: دعاء بالعباء.

ومنها: تواضع وتعاطى البيرة لأنه أنه الذين رضى ذلك مروءته.

ومنها: تحنيك الأب سمى بتعبد الله.

ومنها: تحنيك بقطعة يابسة تمسيه إلى السفي تارة لأعيرة يضيه.

ومنها: دعوا تسمية يتيم والدته والله أعلم.

قوله: فحدثت الرواية الثانية: أن لك بلغ إلى إتف إعبأ وهبأ وطحيت إلى أسرابهم، وهو أ ال ب خلعل ال ب ؟قال: هو أسان مما انفرر ب إليه الع فعت ع ثم أسإب منه إلى إلى إغ قال إ: واروا ال إب، أ فإنها، فرإد إلى، وفإ إ ه إلى إلى إيث

فقال لأم سليم رضي الله عنها: إن عظيم سيدها، وحين رضي إنما هو بقضاء الله تعالى، وذلك على ما قضى، إنما هو قضاؤه على ما يشاء فأول الناس إليه من سمع بقدومه أن حزن فأم عن إليه، وقع إليه، ثم إن أم سليم قالت له وعرض إليه بالمسير إليه، فسر بذلك وفي إثره سلك عمال المعاريض بقصة حادثة رول ها هو أسان مما انفصل منه السحي مع أرال مفه أو من إه أن قده ان مرضه، وسهل، وهو فلاحينا، وشرط المعاريض الصبح إت ألا يضيع به إلا حق أحد، والله أعلم.

قوله ﷺ: »أعرستم الليلة« هو بسلسلة ان لعين، وهو نظيف عن لا مما وقال الأصيلي وال يوم ي رالا: أعلم إره الرد إل إذا دخل بامرأة قال ووال يالي إف يه عار ه بالتاء يد، وأراد من إال إوطء وس إما أعراس إ ألا إذا إف إ إم عرا إف إ إ المرأة قال سا إحب التحري إر: روى أيض إا أعرس إ بصفية إت ال يجن وة إي دال إراء، قال: وه إ إ يتغ إ ي ر إال: عار ه بم عن أعره، قال: لا ن قال أهل اللغت: أعرفف من عرفف إ ه إا، وه إا السؤال للتع ب من ني ع ه وس بره وس رور ب حين رض لجار رضاء الله تعالى ثم دعا ﷺ لهما البر ت فلي يت ه خلاس ت اب الله)[1].

وفي قصة أم سليم هذه من الفوائد:

دوا ألخلال دن وتر الرخ ت م حل ردرن لحي يقاس لي ت عن ا لم إلب، وتزين لمرأن لزوده ا وتعرض ها لل ب ال ما و من ه، وادته ادهاف، عمل م الحه، ولم روع يت لمعاريب الموهمت، إذا دع الضرورن إلي ه وشرط دوا ه ألقب ل حال مسلم، و إن الحام ل ألس لي م عل ذلك لمحل غتف إ، ل بلر، ولتسلي م لأمر الله تعالى ور داء إخلاقه لعي ها مفات من ها، إذل و أعلم أبطال حت بألمر ف، أول ال حال اقتن عل ي ه وقت ه، لي م بقال ا لغر ه لا إ اي أرادته فلي ما إ لي إم الله سإدق ريت ها إ مبلغ ها إ ني ا ها، وأسل ل ها إ ذريت ها فيي إه إدا بت دعو ال نب، ﷺ، وأن من قرش يئا عوضه الله خي را من إو ب ي إن حا إل سأل إلي م م إن الت لد ودون لا رأي وقون ال عز .

روت عال نب، ﷺ ب عت ع ر حيثًا واقف ال ها ال ي ان عل حديث واحد إ نوف إرد لا ب ي ب حديثل م حسب حديث ين.

---

[1] فتح الباري: 3 ب: 171.

بشارتها بالجنة:

وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: »**أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال**« [1].

عن أنس بن مالك، ﷺ قال: »**دخلت الجنة, فسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك**« [2].

توفيت سنة 30 هـ، ماذا زال زلزل، [3].

رحم الله أبي طلحة، عن هاء، وأرضاها فأدناها لدوده وأولاده.

وذا ما عن نرسلا ولمس يين خيار لإزاء، ورقلمس يين الفتاداعبا وبمثلوالسير علمنولها.آمين.

* * * * *

---

(1) رواه البخاري رقم (3671) ومسلم رقم (2287).
(2) رواه مسلم رقم (2286).
(3) الأعلام (33/3).

أم عطية الأنصارية رضي الله عنها

أ ع ي تألن اريت واحن مفاض التنس اعل حابت، وواحإن مم أثإري نةإاري خ الن س اعب عم الطي بت ف، ال الافوره وروايت ال حي ث.

اس إم ها إمايي نست بن إ إال حإ ار الأنطرياي ت م إن بلوا ن س إاء ال ابلحت، أس إلم م إح السبلوات من نساء الأ ار، فإ ،س إاحات لإوغ وةحإ ظإلال السبلو ل إ ، رضإ ، الله عنها ذبيرا فإإ، ر إب الإبي شال غإإا ي، وةإروي ظم إ الم إدلين، وة س إو دإراح هم، وةرق دم هم، وةعد طع ام هم.

عن أ ع ي ت رض، الله عن ها قال : غإزوت م إالنبإ، ﷺ إب ح غإزوا ألخلف هإ إف إ، لإحلم، ف س ن حل هم ال عا ، وأداوي ال رح ، وأقو عل الم رض)1(.

وف، غزوخي ب ر ان أ ع ي ت رض، الله عنها ب إي ن ع إري ن ام إرأ خ إردن م إح رسول الله ﷺ ت غي ن أدر ال هاد)2(.

ع إن أ ع ي تإ رض إ إ، الله عنها قال إ :لم إا ماة إ ي نإ ب ن إ رس إول الله ﷺ ق إال: **»اغسلنها وتراً، ثلاثاً، أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غسلتنَّها فأعلمني«**)3(.

وق إد ان إ إ أ ع ي تإ رض إ إ، الله عنها ر ي ته إ ح اف ظ ت، ل ه أإ ر ب ع إون حإ ي ث اً، م ن ه إف إ إ، ال ح ي ح ي ن ت ت.

وق د أخر أح ا ي ث ها أس إح اب السنن الأب إح، وروى ع ها أ إ ب إن م إالك رض إ الله ع إه م إن ل إ إ ح ت، وروى ع ها م إن ل ت إ إ ع ن م ح م إ ب إ ن س ي ي ن، وأ ت إ إه ف ي إ ت ب إ إ ي ي ن وأ ش إ إ ح ل، وع إ إ ب ن أ ل إ إ، وع ب إ ل م إ ك إ ي إ ع م ي إ إ، وإس إ إ ي ي ن ع ب إد الرحمن)4(.

)1(واه مسلم.

)2((بلوات الابرى)286/2(.

)3(واه الب اري رقم)167(و)1288(ومسلم رقم)131(.

)4(سأعال النبالء)312/2(.

وهما أول تنهيتا عن ارتكاب الزنا، ولم يجلدا[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخبرني عن النبي ﷺ، أنه جلد يهوديا ويهودية زنيا، فقال لهم: ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نسخت، وأتي بالتوراة فقرئت، حتى إذا مر بآية الرجم، قال: قرأت ما بعدها، وما قبلها، فقال له عبد الله بن سلام: كذبت، فيها آية الرجم، فأمر بهما فرجما، قال: فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة[2].

قال ابن حجر: ومن تأمل ما مضى من أول الباب إلى آخره، وأعاد النظر في طرقه - إن كان الراوي حفظ - فلا يكاد يتلجلج في خاطره أن الرجم ثابت، وأن الرواية بتبديل الحد وقعت في زمن النسخ.

وقد اختلف في تاريخ ذلك اختلافا يتنزه عنه المأثورات.

قال العيني: ما حاصله أن الحديث لم يقف مخرجه على أي الجانبين، ﷺ مع أي الفريقين، الوقائع الآتية بيان في الزنى وإلا المأثورات أن أهل الكتاب أحدثوا غير ما حدث. اهـ[3].

وقال ابن حجر: لأن الحد حرا لم يكن وهو ما به العلماء[4].

توفي رضي الله عنه ما فاقا، الذي رزق بعد ترك الهدايا فقد، آخر عمره واستقدمه إن ما إن عمه الوفد رهبة إن دماءه إن الحبيب تلوث بالدين يخالون عنه إغسل الدم، وعاش إلى حدود بعين.

* * * * *

---

(1) أخرجه البخاري برقم (1272) ومسلم برقم (132).

(2) أخرجه البخاري برقم (1306).

(3) فتح الباري (177/3).

(4) فتح الباري (807/2).

أم هانئ رضي الله عنها

فهي أخت طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وهي أشهر من فاطمة بنت عم المصطفى ﷺ، اسمها (هند) أو هانئ(.

وقيل: إسمها فاطمة، وقيل: هند، وقيل: فاطمة، والأول أشهر)[1](.

أبوها: هو أبو طالب بن عبد المطلب.

وأمها: هي فاطمة بنت أسد.

زوجها: هو هبيرة بن عمرو المخزومي، القرشي، وإن واحداً من أشراف بني المغيرة، وأن بني أمية عتبتين، هما: عمرو، وهبيرة، ويوسف.

أسلم مع رسول الله ﷺ عن هانئ وفتح مكة العظيم موقف رسول الله ﷺ إذ سأل الهجرة إلى اليمن، فقال: فكان شريداً طريداً، المال والولد.

وكان شاعرًا وقد علق على إسلام وتدته أم هانئ بقوله:

وعاذلةٍ هبت بليل تلومني ::: وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي ::: سأردى وهل يرديني إلا زوالها

وظل يهجو رسول الله ﷺ، فكان لما فتح مكة أهدر دمه حتى أدركه الموت.

رسول الله ﷺ يخطب أم هانئ:

كان أم هانئ قد عرض أول الدعوة حافظ على إسلامه، حيث أن رسول الله ﷺ خطبها، فقالت له: يا رسول الله، إني امرأة كبيرة السن، وإني أخشى أن يؤذيك رسول الله ﷺ ذلك المخلوق، وسكت الناظر عنه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطب النبي ﷺ أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال فكره رسول الله ﷺ : »**خيرُ نساء ركبن الإبل، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده**«)[2](.

قوله: »**أحناه على ولد في صغره**« ووافقت هذا على أول الشهر فقرأت على أبي إسحاق بيت إه

)1(السيرة)228/2(.
)2(رواه مسلم برقم)2827(.

وتر هاالزوا بعد موتبيه.

لوحانيت: لمتا، تريم عل ولدوال تتزو، فمن تزوفليس بلنجيت)1(.

وقولإه: »وأرعاه على زوج في ذات يد« عنإاه: أحإوطهنوأحفظهإنلمالإه وحسإن لتدبلير فيوهاألمانتعليه)2(.

قلإ اآلبإإيحتمإل واللهأعلأنخ بتإه ارةإيبإلنسإوإال فاانإ مإنلاب إر بحث اليربغ فيه، ولإبعدأنا فهم ذلكلم تخ بته ﷺ)3(.

النبي ﷺ يزور أم هانئ:

الالنب، ﷺيإزور أ هإنئفإ بيتهإا ويإل عإدهإا، ويإل م إورتهإا، ولاي إلف رأيهإا.

تقول أ هانئ رض، اللهعنها: ذهب إل رسإول الله ﷺإلإفإت، فوجدتإغتسإل وفاطمتسترتثوبفسلم فقرإال: »من هذه؟« قلإ: أنإاأ هإانئفقرإال: »مرحباً بأم هانئ« فلمفرغ من غسلهقا فصلإ ثمإان رعإات لتضحإفإ ثإوب واحإدفقلإ: يإا رسول الله، عم إن أم، تعن، لعيًا أنهقاتل رداًقد أجرته، الالنهبيوقرالالنبإ، ﷺ: »قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ« وذلك ضح.

وفيإلفتلعظيمفت مات - دخلرسول الله ﷺبيإ أ هإانئوسإلها: »هل عندكم طعام نأكله«.

فقرال: ما عنديإرسول الله إال شيءٌ من خبزٍفقرالالهإالنبإ، ﷺ: »قربيه, فما أفقر بيت من أدم فيه خل«)4(.

وفي روايت: »ما أقفر من أدم بيت فيه خل«)5(.

)1(إمامالمعلمشرحصحيحمسلم للمازري،)2/282، 283(.

)2(المرجالسابق.

)3(المرجالسابق.

)4(أخرجهالترمذي عن أ هانئ، وصححه الشيخألبان،في، صحيح ال امع حيثرقم)2327(.

)5(عن أ هانئ عن عائت.حسنهل يخألبان،في، صحيح ال امع حيثرقم)8822(.قالالابن الأثير: أي ما ال من أدمدا وال عدأهله ألد وال ل من أدم التعالهمنافح وهوتنويالمنافحينأ ونيقلمنإبإاريرمإح

ب ا أ هانئ أخ الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما أرسل إليه الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه يخطب منه أن يزوجه بنته.

أم هانئ وذكرها الله تعالى:

قال أم هانئ رضي الله عنها: مر بي النبي ﷺ ذات يوم إلى بيتي فأرسلت إليه: يا رسول الله! إني قد بلغت سن الكبر فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة. قال: **«سبحي الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقيها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة, تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبِّري الله مائة تكبيرة، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهلِّلي الله مائة تهليلة»** [1].

وفاتها:

وحزن إلى أن توفيت على إثر أخيها الإمام علي، وتوالت عليها الأحزان والمصائب حتى فارقت روحها الطاهرة الدنيا رحمها الله ورضي عنها.

قال ابن عساكر: عاشت أم هانئ بعد علي خمسين، وتأخر موتها إلى بعد الحسين [2].

وقال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي، بن أبي طالب رضي الله عنه [3].

فرضي الله عنها وأرضاها، وجعل مثواها الفردوس الأعلى.

* * * * *

حسن الإسناد فيها.

(1) رواه أحمد برقم (26710) وابن ماجه برقم (3210) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (1316).

(2) سير أعلام النبلاء (313/2)، وتاريخ دمشق (326/2).

(3) الإصابة (226/2).

أميمة بنت صبيح بن الحارث

أم يم تب ن س ب ي ب ن ال ح ار ب ن ش اب ب ن أب، س ع ب ن ه ن ي ت ن س ع ع ل ب ث ا ت ب إن ل ي س ب ن ه ف ب ن غ ن م ب ن د و ه.

أ س ي ال ح ف اظ ال ح اب ل ال ي ل أب ه ر ي ر ن ال د و س، ال ي م ان، ر ض ه ل ل ع ن ه.

ه ل و ف، ل ال إ د ه و ه إ و س ع ي ر و ع إ ش ت ي م إ ف إ، ن إ ف أم إ أم ي ل ت ال و ت إ، ة ع إ ر ب إ أب إ، ه ر ي ر ن.

ق إ د أ ب ل ه ر ي ن ر ض إ إ ا ه ع ه ع ل إ ل ن ب إ، ص ل ل م س ل ل ه ع ل إ ل م ح إ ر ل ل ن ب ك س ل ح ل ل ه ر ن، و ف ض أم ه أن ت ق ل م، و ظ ل ع ل ش إ ر ه ا، و إ ن ي إ د ع و ه ا ل ل إ ت س إ ل ا ف ت ب أ ت س ل م ل ه ر س ل ه، ح ت د ا ع ي و م أ إ ل ر س ل ا ه ص ل ي ت ا، ح ال أم إ ه، و م إ ا ه ع ل ي إ ه م ن ال ر، و ط م ع ك إ د ع و ن ر س إ ل ا ه ص ل ل م ا ف س ل م ق إ ر ت ع ن إ ا ب ل إ، ه ر ي إ ر ن ب س إ ل ا أم ه.

ق ال أ ب و ه ر ي ر ن: ن أ د ع و أم، إ ل ا ش ال و ه، م ر ت ف إ د ع و ة ه ا ي و م إ ف س إ ع ت ن، ف، ر س ل ا ه ص ل ل م أ ر ه ف ة ي ر س ل ا ه ص ل ل م و أ ن ا أ ب ا، ق ل ي ا ر س ل ا ه إ ن إ، ن إ أ د ع و أم، إ ل ا ش ال ف ت ب ع ل ف د ع و ة ل ل ي إ و ف ن إ م ع ت ف ي إ ك م إ ا أ إ ر ه ف إ د و ا ه أن ي ه د ي أ أب، ه ر ي ر ن ف ر ال ر س ل ا ه ص ل ل م: »**اللهم اهد أم أبي هريرة**«، ف ر س ت ب إ ر ا ب د ع و ن ب، ا ه ص ل ل م ف ل م ا د ئ ف ر ت إ ل ال ب إ ا ب ف إ ذ ا ه و م إ ف س إ ع أم إ، خ إ ف ق ل ي م، ف ر ال إ: م ا ل ك ي إ أ ب ا إ ه ر ي إ ر ن ه و س إ ع خ ض ض ر ا ب ت ال م إ ء، ق إ ال ف غ ت س ال ل ول ب س إ د ر ع ه ا و ع ل ع ن خ م ا ر ف ل ف ت ح ل ب ا ب ث م ق ا ل: ي أ ب ه ر ي ر ن، ش أ ه د أ ال ل إ ه إ ال ا ه و أ ش ه د أ ن م ح م د ا ع ب د ه و ر س ل ه، ق ال: ف ر د ع إ إ ل إ ر س إ ل ا ه ص ل ل م ف ي ت إ ه، و أ ن إ ا أ ب إ، م إ ن ل ط ر ح، ق ا ل ق ل: ي ا ر س ل ا ه أ ب ر ق ل س ت ا ب ا ه د ع و ت ك و ه إ د ى أ أ ب إ ه ر ي إ ر ن ف ح م إ د ا ه أ ث ل إ ع ل ي إ، و ق ال إ خ ي إ ا، ق ال إ ق ل إ إ ي ا إ ر س إ ل ا ه ا د ع ن ا ه ي أ ح ب ب ن إ، ن أ إ ا و أم إ، إ ل إ إ ع ب ا د ك ا ه م ؤ م ن ي ه ر ي ح ب إ ب إ ه م ي ن إ ا ه ق إ ا ف ر إ ل ر س إ ل ا ه ص ل ل م: »**اللهم حبب عبيدك هذا – يعني أبا هريرة وأمه – إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين**« ف م ا خ ل ا م ؤ م ن ي س م ح ب، ا ل ي ر ا ن

الأحبن،)1(.

وعندها رضي الله عنها من الآثار والوثائق ما يعلم حديثًا إلى حتى به.

عن حيي بن طلق بن قيس، أنه قال: نزلت دار سعد إلى جنب دار أبي هريرة رضي الله عنه، فكانت من أقرب الدور إليه، فنزل وا، قال حيي فقال أبو هريرة: اذهب إلى أم، وقل لها: إن ابن عمك يقرئك السلام ويقول: أطعمينا شيئًا، قال فقالت ثلاثًا فأراد بها شيئًا يريد به شيئًا إلا وملأه إلا فإذا، سحقت فوضعته على رأس إذا، فجاءت به إلى فجعل مكانه وضع عند بيت يأدي هم بأبو هريرة، وقال: الحمد لله الذي شبعنا من الخبز بعد أن لم يأتنا إن طعامنا إلا الأسودان التمر والماء فلم يبق شيئًا فلم ما إن إرفعوا، قال: يا ابن أخ، أحسن إلى غنمك وامسح الرغام عنها، وأطب مراحها، وصل فيه إلى حيث تأتيها، فمنها من دوابك الجنة، ولا يفسر بيدك يشك أن يقول على النار إنها مأتاة الجنة مما إن لا غنم أحب إلى سراحها من دار مروان)2(.

وفاتها:

توفيت سنة وفاة غير أنها قبل ابنها، ومعلوم أن أبا هريرة توفي سنة)81 (هـ.

فرضي الله عنها وأرضاها، ورضي عن ابنها ودعا لذلك فردوسه مثواها.

* * * * *

)1(أخرجه مسلم في صحيحه برقم)2211(باب فضائل أبي هريرة الدوسي، رضي الله عنه.
فائدة: نص الحديث أن الأيتام أبناء هريرة من المؤمنين، والأيتام لا يجوز لأي من المؤمنين، والرافضة يجعلون أبا هريرة بلا يتمونه، يعنون فقيهم ليس من المؤمنين.
)2(الأدب المفرد برقم)872(.

حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية

أبوها: هو خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، استشهد يوم أحد.

أمها: هزيلة بنت عتيك بن عمرو بن خديج.

سالم: أسلم بيعة وبايع الرسول ﷺ.

وأولادها: قد ولدها أبو أيوب الأنصاري فإنها تتبع إلى أبو أيوب فإن أبا أيوب تزوج بنت أسيد بن عتيك بن عمرو.

قال ابن الكلبي: وكان أبو أيوب لما هاجر إلى المدينة نزل على خارجة فتزوج ابنته[1].

عن جابر بن عبد الله قال: دخل أبو أيوب يستأذن على رسول الله ﷺ فقيل له هذا أبو أيوب يستأذن لأحد منهم، قال فأذن له فدخل ثم قيل عمر فسكت ذن، فأذن له فقال يا رسول الله، ﷺ قال سألت أحوالها من نساء وأدم إنسانا قال: فقال: لا أقل من شيء أفضحك بي، ﷺ فقال يا رسول الله، لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة فقمت إليها فقمت عن رأسه فضحك رسول الله ﷺ وقال: »هن حولي كما ترى، يسألنني النفقة«[2].

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح قال إسماعيل: يعني بالعالية[3].

قال بلال حين أفرغ، شارح الحديث: مات رسول الله : وقد ضربه فلان، لا نزاع، وأراه مسان ودنف، بأرض الدنيا.

فقال بأرى.

وقال أيضا بالسنن ...وضع أبو أيوب إلى الموالي بضعها وقال: إن أمهن إلى بنات،

---

[1] (تاريخ الفنون" ب 232/1).

[2] (رواه مسلم في، كتاب "الطلاق" باب أن يتخير امرأة الياون.

[3] (رواه البخاري في، كتاب فضائل الصحابة" باب قول النبي: » و ن أخذ خليلا«.

الحار من الزر الذي يوضع بين الساق والإزار[1].

* * * * *

[1] البخاري، كتاب الفضائل، باب قول النبي: «لو كنت متخذاً خليلاً».

خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها

هي خولة بنت ثعلبة بن أسد بن عبد الله بن عبيد بن غنم بن عوف.

وهي من السابقات الأوائل.

وهذا أوجب أن الإمام يبدأ قائلاً: أيها عبد الله إن الإمام رضي الله عنهما، أن بن الخطاب يحـ.

وهي التي جاءت إلى رسول الله ﷺ تشتكي، وهذا وقد أدلى بها بعد أن قال لها وهذا وهذا أو هذا أو هذا الإمام عندما غضب منها: أنت عليّ، ظهر أمي، ثم عاد الإمام مرة أخرى يراودها عن نفسها به، وقال: الحق والذي نفس محمد بيده، الله لا يصل إليه وقد قال الحق حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه.

فلم يجد بين يدي رسول الله ﷺ إلا رحمة إلهية من الله وهذا، وهب الله تعالى أن تشتكي وتقف الأمر، ورسول الله ﷺ يقول: **»ما أمرنا في أمرك بشيء، ما أعلمك قد حرمت عليه«**، وهي تقول: يا رسول الله ﷺ يقول لها إلا ما قد حرم الله عليها، وهي تقول: يا رسول الله ﷺ: **»ما أعلمك قد حرمت عليه«**.

ثم رفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني أشكو إليك منزلي.

وما كادت أن تفرغ من دعائها حتى نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ وغشاه الشخوص، فقال رسول الله ﷺ: **»يا خولة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً ثم قرأ عليها:** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة: ١]**«**.

قالت عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع ما تقول خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعض حديثها، وهي تشتكي إلى رسول الله ﷺ وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك فاقتي وبثي وحزني إليك وهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١][1].

---

(1) قال المحدث أخرجه الشيخان البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد (162/6) باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤].

* * * * *

درة بنت عم النبي ﷺ ورضي الله عنها

ل حاجيت ل هش يت درنبن بلإ ،ل هإب، وأم هإا أ دي إلهبنإ حإر ببإ إلم ي إتلل إ ان ب ر هم ال ر ر آن ل ا ار ي م ل ان ار.

إإإان سل إإإال م مواف ر ار ه إإإإ م إإإأن ي ه إإإإ وأم ه إإإإال إإإ إ الله ور إإإإ ه م ث إإإإ ار ل إل ع إإإإب وال ع إإإب، ان إإإأب و إإإإ ع اون إإإن عل إإ إل ح إإإإ ال ض إإإإ ار ب س إإإول الله ﷺ، إإإإ ا، إإإإ ب إإإإال إإإإ، ف إإإب ول ه إإإب ي م إإإ، ور ال ع ب إإإ، ﷺ ي ح إإإإ ال ن إإإ ه م ن إإإه و ع ن إإإدم ي إإإم ل ن إإإ ه ال إإإإ ي ول إإون إذا إإن ه إإإإ رأي إإإإ إإإإ ف إإإإ إإإإ ض إإإ أت ا ن اف إإإ إإإ و ي ت إإإ ذى س إإول الله ﷺ ال ك و ي ز د اد ه م اً و غ م اً.

وأم إإإإ أم ه إإإإ أ دم ي إإإإال - ح ال إت ال ح إإإب - و ه إإإ، ام إإإإ رأ أب إإإ إ ل ه إإإب، ف ال ه إإإإال ي ء إإإإ ش إإإإ ر اً ح ر إإإإ أ د اع ل إإإإ إ س إإإإول الله ﷺ ت إإإإ إإإإن م إإإإن ر ه إإإإال إإإإ ه أن ص إإإإ ح ال ح إإإإك وال إإإإ إو ف إإإإ إ ط ر ي ر إإإإه ﷺ، ن س إإإإ إت أن الله ه إإإإ ف ي إإإإه و ن س إإإإ ه، و ه إإإإ و ق إإإإ ر ع ل إإإإ إ أن ي م ن ح أ ل ذى ع ن ه.

إإإ ق إإإ ت ي ب إت - و ه إإإو أ خ و ه إإإإ ي ح إإإإ ول أ ذي إت س إإول الله ﷺ ب إإإال س إإإ ، ل ب ع إإإد أن ط ل إإ إ ا أ ل ث إإإ ، ح ي إإإث ذه إإب إإ إ س إإول الله ﷺ س إإ إ ع ل ي إإه ش إإإ ق م ي إإه أم إإإ ل م أ ل م ر ي ه ل ل و أب إو ط إإب ح اض إ ر ف ر إإال ن ب إ، ﷺ: »**اللهم سلط عليه كلباً من كلابك**« ف إإو د م ل إإإ، ق إإال: م إإإ إإن أ غ إإإ ي إإب إإن أخ إإإ ، ع إإن ه إإإ ه ل إإإ د ع و ن ف ر د إإح ع ت ب إإإ ل إإإ أ ب ي إإإ ه ف إإإ إخ ب ر ه و ح ز ن إإإ د ر ن ل م إإإ ل ح إإإ ت ي ب إإإ أ خ و ه إإإ ب س إإول الله ﷺ، و أ ي ر ن إإإ أن إإإ ل إإإ ف ل إإإ م إإإ ال ع ر إإإ ب و ل إإإ ب إإإ أب إإإ ول ه إإإ ب أن خ ر د إإإ و ل إإإ إ ال إإإ إ ، ف ن إإإ ل و م ن إإإ ال ف ش إإإ ر ع ل إإي م ر ا ه إإب م إإن ال إإي ر ف ر إإال ل ه إإم: إن ه إإ ا ه أ ر ه س إإ ت، ف ر إإال أب إإول ه إإب لأص ح ا ب أغ ي ث ون إإي إإ ا م ع إإ ا ق إإي ه ل ل ه إإإ ال إإإ ف إإإ ن، أخ إإإ ع ل إإ إ ب ن إإإ ، م إإإن د ع إإإون م ح م إإإد ف م ع إإإو ا د م إإإال م و ل أ خ و ه إإإ ح إإإول م، و أ ح إإإق و ل ب ع ب إإإ ف إإإ ء الأ ش إإإ د ي ت إإإ م م و د إإإو ه م ت ح إإإ ض إإإ ر ب ع ب إإإ ت ف و ت ل إإإ ه. ن ع إإإم، و ث إإإب ي إإإ ف إإإ م ذ ا ه إإإو ف و ق إإإ ه ف م ز ق ه و ق د ان أب و ن د ب ه و ب ا ، و ق ال: م ا ق ال م ح م د ش ي ئ ا ق إ ال ان)1(.

)1(ذ ر ه ب ن ح ر ف ل ف ت)31/2(و ال ر ر ط ب، ت ف س ي ر ه)22/17(و)212/11(، و ذ ر ه أ ب و ع إ ي ه ف إ، د ال، إ ل ن ل ب و ن، ال ح ي ث)163(.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت سورة تبت يدا أبي لهب قرأها رسول الله ﷺ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ [المسد: ١ - ٤].

فإن دنا أبو لهب إلى النبي ﷺ وامرأته أم جميل فقال أبو لهب: إذا لقيت أخي فأخبره أني شانئ له وقد أبغضته، وأنا أبغض شانئه وسبه.

عن أسماء بن أبي بكر رضي الله عنها قالت: لما نزلت سورة تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول:

مذمماً عصينا
ومذمماً أبينا
ودينه قلينا

قلينا: أي أبغضنا.

النبي ﷺ قاعد في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله ﷺ: **«إنها لن تراني»** وفي رواية أنه قال: **«لا ما زال ملك بيني وبينها يسترني حتى ذهبت»** وقد أقرأ القرآن فاعتصم بالله، قال وقد أقرأ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ ﴾ [الإسراء: ٤٥] فوقفت على أبي بكر رضي الله عنه ولم تر رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني؟ قال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها[1].

ومما صح إلينا أن خديجة رضي الله عنها، لما نزلت أول الآيات من سورة العلق، وأعلن النبي ﷺ لمهمة الوحي الإلهي، وسأل النبي ﷺ ربه أن يؤيده بالمعجزات الدالة على نبوته.

وبعد أن دخل دار رضي الله عنها راحت تشاور إلى قريب بنت عمها الحاب، الذي تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب.

وكان ورقة قد فقد بصره، الذي تنصر من الحنفاء زوفل بن عبد المطلب وقد أن

---

[1] تفسير القرطبي، (261/10).

لعوبت واللوي د لمبسالم، وقتل عن هاالحار م ر افي و بدر، هالي و الا ي ن ر الله فيه ا سال أنزل في الى افر.

بأدل ها الله ةعال باال حاب، الي لحي ت، وهو من أدم لال ن لطل عإت، و إادب ري إل عل يلمس ال ية، ب ورةهف ي ش ر أس اب درنب عد أرأس ل م .

وق ي إ ع لق ه إ ب إ ل م إ ؤ ي ن ع ا، إ ك رض إ ، الله ع ه إ ا وأرض إ ا ه ا، وأخ إ ات ق ث إ ار الد خ و ع ل ي ل ات خ ا من ه ا ع ل و ل ف و ه ف د ي ن ه ا.

ةوف ي رض، الله عن ه افس ن ت ع ر ي ن ل ه ر ن ف، خ لافة م ر ب إن ال إ اب رض إ الله عنه.

* * * * *

سمية بنت خُبّاط

وقيل: ضباط، وهذا أصح. وهي أم عمار بن ياسر، من بني الحارث بن مالك، وهي أول امرأة أظهرت إسلامها من النساء بعد سبعة في مكة فعذبت على الإسلام.

وهذا: هي ياسر بن عامر بن مالك، وأخوه لحارث وهو مالك من المذحج، يلقبون أخا مذحج، وأقام ياسر، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولد له عمار وعبد الله، وتزوج سمية أمة لأبي حذيفة، وولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة، ثم مات أبو حذيفة فلزم عمار رسول الله ﷺ، وأخوه عبد الله، وتزوج سمية بعد ياسر أبا لرقيق الرومي، فولدت له سحيما، وهو مولى لمعاوية بن أبي سفيان[1].

ابنها عمار صحابي، له فضل، وهو أول من بنى مسجدا في الإسلام.

قال عن رسول الله ﷺ: «**ابن سمية ما عرض عليه أمران قط إلا اختار الأرشد منهما**»[2].

قال الكرماني في باب الوضوء في الحرب، الحديث وهبت عظيمة لعمار بن ياسر الحجة، الصحابي رضي الله عنه، وأنه وفق الاختيار الأرشد من الأمور.

قال الحافظ الواهب، في سير أعلام النبلاء:

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحارث بن مالك بن الحارث بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن النخع، المذحجي، العنسي، المولى، من زواج الحبابة بنت الأولى من الأولى من الأولى من ذرية ياسر وأمه سمية، من زواج من بنات الحجاز أيضا.

وروى عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمار بن ياسر شيخا كبيرا آدم والحاجبين قد سقطا من الكبر، وهو يقول:

ولقد رأيتني في الجاهلية وما أحد من رسول الله ﷺ إلا مرات، وهي يأتي علي وما أجد ما آكل إلا الحمرة، وأنا يومئذ أعرف أن أحدا على الحق وأن مخالفيه على الباطل.

---

[1] (طبقات الكبرى) 226/3.

[2] (أخرجه أحمد والحاكم عن ابن مسعود، صحيح الجامع حديث رقم) 22.

وعن عمر بن الخطاب قال: ان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول و إذا سئل يجيب، فوالله نزلت إذا : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [النحل: ٤١].

عن الحسن بن سالم عن أبيه عن الحسين بن علي أن النبي قال: »**ثلاثة تشتاق إليهم الجنة علي وسلمان وعمار**«[1].

أبو إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي، قال:

استأذن عمار على النبي، ﷺ فقال: من هذا؟ قال عمار قال: »**مرحبا بالطيب المطيب**«[2].

وعن أبي ثابت بن أبي، عن محمد، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا: »**قاتل عمار وسالبه في النار**«.

قال ابن أبي، حدثنا أبي قال قال أبي أو غيره قال عمار اعتزلني، فإني أخاف أن أقتل، فإن، رد إلى مسلم ".

وعن عاصم بن ضمرة أن عليا رضي الله عنه صلى على عمار ﷺ وأمر بغسله.

قال أبو عاصم: عاش عمار ثلاثا وستين سنة، و ان الزبير بن علي سر ،وزير بن حازم بن سعيد عن عمه قال:

"لما إن الزبير أرسل بفتيه عمار إذا رد إلى قبر بطن لك فلين سريم على فرسيم ضم على ضم مين ادي عباد الله بوت مودح، روحوا إلى نتشال مرارا لى نت ة حظ السل، فتشار الن افمذا هو عم فلي لتشأن قتل ".

عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ : »**بؤسا لك يا بن سمية, تقتلك الفئة الباغية**«[3].

سمية بنت خُبّاط أول شهيدة في الإسلام:

---

(1) سبق ذكره.
(2) سبق ذكره.
(3) أخرجه مسلم.

مح بـرسن واض عفـه ا، ان مم ني ع اب ف، الله عز ودل أش دال ع ا اب و ي إؤذي ف إ، الله دل ث ن اه ه، أش ل ش ي ا ا ع ف م اض ع ف و م ا و ه ن و ل ل ت ا ان ، و ا ن م إن ال إ ب ر ات، أ ب ر و ه إ ع ل إ إ ل إ ف ف ب إ إ ، و أ ب ر و ه إ ع ل إ س إ ب ل ى ر س إ ول ﷺ ف ف ر ض إ ف ع س إ إ م و ه أ ش إ د ال ع ا ا ب، و ه، ال ع و ب ل ي ض ر ع ي ف ت ف م ا س د ه ا ه ا ا ع ن د ي ن الله.

و ا ن ر س و ل الله ﷺ م ر ب ع م ا ر و أ و ه أ ب ي إ ه و ه إ ي ع ل ن ب إ أ ل ب ف إ، ر م ض إ ا ع م إ ت، ف ر ال: »صبراً آل ياسر موعدكم الجنة«)1(.

ق إ ال ب إ ن ح إ ر: أخ إ إ ر ا ب ل إ ع ا ب س ا ن د س ا ج ي ، ع إ إ ن م إ ا، ق إ ال: أ و ل ش إ ي ف إ إ، اش ل س م ي ت و ل ن ع ا ر ب ي ا س ر، و ا ن ع و ل ض ر ع ي ف ت. ا ه)2(.

ق إ ال ب إ ن ال إ و ي ر ح م إ ه الله ة ع إ ل إ م ي ب ن إ خ ب إ إ ط ر ض إ إ، الله ع ن ه إ ا ح ا ل ن أ ب إ إ، ح ي ت ت ب ن ل م غ ر ن، و ه ، أ ع م ا ر ب ن ي ل س ر، ل أ ل م ب م ل ت ق إ ي م ا، و ل إ م م إ ن ي ع إ ا ب ف إ ، الله ع ز و د ل ت ر د ح ع ن ي ن ف ل ل ف ع ل ف م ر ب ه ا ي و م أ ب و د ه ل ف ع ن ه ا ف ق ب ل ه ا ف م ا ة ، و ا ن ع و ا ي ر ن ف ه ، أ و ل ش ه ي د ن ف ، ل س ل ا ر ه ا ه ل ل)3(.

ال د إ ر أن س إ ب ر ا ه و ب إ ل ه ل ن س إ ه ا و ل ه ا إ و و ل إ إ د ه ا و و د ه إ ا ل ه ة إ ل ي س إ ت و د ب أن ي ر ال: ل ه ا م ن أ ه إ ل ل ن ي ، و ق إ د إ ن د خ ل ه إ ا ل ن ي ع إ ي إ د إ م إ ا ل ف ل إ ر ب ل إ ، د ه إ ل، ح ي إ ث ط ع ن ه ا ف ق ب ل ي ه ح ر ب ت ب ي ف د و ت ل ه ا ف و س ل إ ل ن ت. و ا ن ذ ل إ ك ف إ م ل إ ل س ت إ ا ب ع ق ب إ ل ه ر ن.

* * * * *

)1(رواه ال ح ا ب م ر ق م)3/ 332(، و س ح ح ه و و ا ف ر ه ال ا ه ب،.

)2(ا ش س ي ا ت")713/7(.

)3(ف ت ال ف و ن)81/2(.

كبشة بنت رافع بن عبيد

ب تب ن اف ح بعن ي د ب ن أل ب ر - وه و خ درن ب ن ع و ب ن ال ز رأل ن ار ي ت ال در ي ت.

أ م ه ل ر أ ب ا ي ح ب ن ال ه ك ب ن ع ل ج ون ف ه ي ن ب ن ي ض ت.

ان م ل م س ل م ا أ ل و ا ، ل م ن ا د خ و ل ا ش ال ف ل م د ا ي ن ت.

ه إ إ ، أ ال إ ح ب ا ل ل ي إ ل ا ل ب إ ل س ع د ب إ ن م ع إ ذ ر ض إ إ الله عنا ه ، ال إ ل ي ا ه ت إ ز ع إ ر ش ال ر ح م ن ل م و ة ه.

ا ب ن ه ا ال ا ي ح ا م ب ح ا م الله من فوق سبع سموات.

و د ه ا م ع ا ن ب ن ل ن ع م ا ن م إ ن ب ن إ ، ع إ د الأ ش إ ه ل ، و ق إ د و ل إ د ت ل إ - م س إ ع د ا و ع م إ ر ا و ي ل س إ ا و أ و س ا و ع ر ر ب ا و أ ح ز ا .

ان إ أ س ع د ر ض إ إ ، الله عنها م إ ر ل س إ إ ب إ ر ت ف إ إ ل ي إ ، ح ي إ ث ان إ أ و ل إ ن إ ب ا ي ح ل ل ب ، ﷺ م ح أ ع م ر ب ي ن ز ي د ب ن ل س ا ن ، و ح و ا ب ن ي ز ي ب ن ل س ا ن)[1].

ل ه إ م و ا ق إ ف ت ل ع ل إ إ ي ل ن ه إ ا و د ه ا د ه إ ا و ا س ب ر ا ه ا ، ف ر إ د خ ر د إ ف إ ، غ إ ز ن أ ح إ د م إ ح م إ ن خ إ إ ر د ن م إ ن ن س إ إ ء ة ع ل ن ع ل إ س ل إ م ت ر س إ و ل الله ﷺ و ق إ د و س إ ا خ ب إ ر س ل ت إ ه ا د ل د ه ا ع م ر و ب ن م ع ا ذ ر ض إ الله ع ن ه ، و م ح م إ ف و إ د ل إ ة ي إ د الا ط ع ن إ ا ن ل ي إ س إ ل ا ت رسول الله ﷺ.

و ع ن إ إ د م ا و س إ ل أ ر ه ا ل م ع ر ا ت إ و ع ل إ م إ ب س إ ل إ م ت ر س إ و ل الله ﷺ ح م إ د ت الله ة ع إ ا ل و ل ت ع ب ر ت م ي ب م ت ه ي ن ت.

و ا ر ا ب ن ه ا ع م ر و ب ن م ع ا ذ ر ض الله عنه ي ق ل ف م ع و ا ل إ ت، ح ت إ ل ر ي إ ه ض إ ا ر ب إ ن ا ل ي ف ل ر ت ل ه، و ا ر ي و م ئ ا ل م ي ز ا ل ع ل ش ر ه.

و م ض و ا ق ف ه ي إ ش م ا ن ي ت ر ض، الله ع ن ه إ ا ل ت إ، ة إ د ل ع ل إ س إ ب ر ه ا و د ه ا د ه إ و ش إ ا ع ت ه ا أ ي ض ا.

)1(ب ل ل و ا ت ال ا ب ر ى)12/2(.

حين ان مح ل المؤمنين عا، ت رض، الله عن ها ف، غزوال ندق فا، ح إنبن إ، حارثت،وقد انرس إول الله ﷺ وأس إحبا ه حين خر داوا لإ ل نإدق قإد فعإوا لإ ارا ري الن س اء ف،ال ح ون فا ت لا عدو لعي هم.

قال عا، ت رض، الله عن ها: ن فا، ح إنبن إ، رحبك إت وأس إعب إن م عإاذ م عإ،، فم ر س ع بن م ا ، وهو ي رول:

لبث قليلاً يلحق الهيجا حَمَل ::: ما أحسن الموت إذا حان الأجل

فرال له أمه رض، الله عن ها: ال حاي لبن فردة خر نقه رل :يا أس عد لإوددت أن درو سعد أس با م ما ه، قال: فس ابلاه س م حيث خاف عل يه.

وقال ال اي رماه : خاه او أل ابن لا عن متفرال: عرق الله وجهك في لان ار.

وابن لا عن تاس مه حا ب بن عبد من ا من بن، ا جر بن لؤي.

لوعرق ت أمه، وقيل إن لاي أسيب س عد أبو أمامت ال م، [1].

انظر م ه، ش ا عن ها رض، الله عنها وأرضاها وأ رها وف، دنات الل دم ثواها.

يا وحقا لك ن س ا من ا وبن ن ا طري ا هؤال ء ال ج اي ا ن ل ي ال ت، يورأت دين ب ه ن.

* * * * *

[1] (اش سيات)3/ 28(.

نسيبة بنت كعب الأنصارية رضي الله عنها

أول امرأة تقدمت في، اش ال ور افـرل ال ب، ﷺ فـال ن ت.

ودها ي بن ع م بن ع بالى و ح ب ي ب في ا ي ه م س ي م ت ال ا ا ب، وتزود ب ع د ي بن ع اس إ غزي ت ب إن ع م ر و ب إن ع ي ت ب إن خ ا ه ل م ا ن ،، و ه و م إن ش إ د ل ع ي ت وأحدا.

وال م ا غزي ت ب ن ع م ر و م ي م و خ ول ت)1(.

ش ه دت ل ي ت ل ع ي ت، وش إ د ت أ ح إ داً، ول ح ي ي ت، و ي و ح ي ن، و ي و ل ي م ا ت، و د ا ه إ د ت وق ع ي د ه ا ف، ال ه اد.

درح أ ع م ر ب ح د ا ث ن، ع ر درحاً.

ودرح ي و ل ي م ت أحد ع ر درحً س و ى ق ح ي د ه ا.

وأخوها ع د الله بن ع ب ال م ا ن، ال م ن د ر ي ي ن.

وأخواه ع ب د ال ر ح م ن م ال ب ا ، ي ن.

عن ع ب د الله ب ن ي ب ن ع اس م رض، الله ع ن ه ع ن أم ه ق ال: ش إ د ت أ ح إ د م إ ح رس إ ول الله ﷺ ف ل م ا ف ر ق ال ن ا ه ع ن ه د ن و ت أ ن ا وأم، ن د ب ع ن إ ف ر إ ال: »ابن أم عمارة ؟«ق ل إ : ن ع م ق إ ال: »ارم« ف ر ي إ ب ل ن ي ي إ ه ر د إ لا م إ ن ل م إ ر ي ن ب ح إ ر، و ه و ع ل إ ف إ ر ه، ف س ب ع ي ن ل ف ر ه ف ا ض ر ب ال ف ر ه ح ت و ق ح ه و س ا ح ب ه، ود ع ل أ ع ل و ب ال ح إ ار ن ح ت ن ض د ت ع ل ي ه م ن ه و ق ر أ، ل و ل ي ي ن ﷺ و ي ب ت س م، ون ظر درح أم، ع ل ع ا ق ر ه ا.

ف ر إ ال: »أمك أمك، اعصب جرحها: بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان، وفلان، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيبك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت«.

ق ال : ا د و أ ل ل ه ن ر ا ف ر ك ق ل ن ت ف ر ال: »اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة«.

ف ر ا ل : م ا ب أ ل ال، م ا أ س ا ب ن، م ن د ن ي ا)1(.

)1(ب ل ه ات ال ا ب ر ى)303/2(، واش س ي ت)221/2(.

ربيبك : و أمك.

روت عن النبي، ﷺ عن أحاديث.

روى عنها: الحارث بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وابنها عبد الله بن مسلم، و ربيبها عبد الله بن عباس.

روى لها الأربعة)2(.

وفاتها:

قال الزبير: ان وفاتها سنة ثلاثين من الهجرة)3(.

* * * * *

)1(أخرجه ابن عبد البر، الاستيعاب)212/2، 218(.
)2(ذهاب الاوهام)372/38(.
)3(الاصابة)11/2(.

الفهرس

المقدمة..... 3
الفصل الأول: الشواهد، القرآن والسنة في الحج..... 7
المبحث الأول: الشواهد في معنى، القرآن..... 8
المبحث الثاني: الشواهد في معنى، السنة..... 30
المبحث الثالث: الشواهد في معنى، أقوال السلف..... 43
الفصل الثاني: وجوب معرفة الدعاء والاستغفار لمن مات من المسلمين 57
المبحث الأول: وجوب معرفة أصحاب رسول الله ﷺ..... 59
المبحث الثاني: الدعاء والاستغفار لهم..... 66
الفصل الثالث: بيان عدالة الصحابة رضي الله عنهم..... 87
المبحث الأول: معنى العدالة، اللغة والاصطلاح..... 88
المبحث الثاني: عدالة الله ورسوله للصحابة..... 93
المبحث الثالث: شهادة أو تعديل الصحابة رضي الله عنهم، 102
الفصل الرابع: تحريم سب الصحابة من النصوص الكتاب العزيز والسنة وأقوال السلف وحكم من يسبهم 115
المبحث الأول: تحريم سب الصحابة من النصوص الكتاب العزيز..... 116
المبحث الثاني: دلالات السنة في تحريم سب الصحابة..... 121
المبحث الثالث: من كلام السلف، تحريم سب الصحابة..... 129
المبحث الرابع: حكم سب الصحابة وعقوبته..... 138
الفصل الخامس: فضل العشرة من الصحابة وغيرهم رضوان الله عليهم 158
فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه..... 159
فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه..... 180
فضل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه..... 193
فضل أبي الحسنين علي، رضي الله عنه..... 207
فضل طلحة بن عبيد الله..... 218
الزبير بن العوام..... 223
عبد الرحمن بن عوف..... 229
أبو عبيدة بن الجراح..... 238
سعيد بن زيد..... 252
الحسن بن علي، رضي الله عنه..... 255
الحسين بن علي، رضي الله عنه..... 260
حمزة بن عبد المطلب..... 268
العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه..... 272
عبد الله بن عباس رضي الله عنه..... 277
الفضل بن عباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه..... 284
جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه..... 286
عبد الله بن جعفر، رضي الله عنه..... 293
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب..... 295

عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب 298
قثم بن العباس 301
فضل من أمهات رضوان الله عليهن 301
أم المؤمنين خديجة بنت خويلد 302
سودة بنت زمعة رضي الله عنها 315
عائشة رضي الله عنها 318
حفصة رضي الله عنها 330
زينب بنت خزيمة رضي الله عنها 333
أم سلمة رضي الله عنها 335
زينب بنت جحش رضي الله عنها 338
جويرية بنت الحارث رضي الله عنها 343
أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها 346
صفية بنت حيي رضي الله عنها 350
ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها 355
زينب رضي الله عنها 360
رقية رضي الله عنها 364
أم كلثوم رضي الله عنها 368
فاطمة رضي الله عنها 370
أسامة بن أبي زيد حب رسول الله ﷺ 380
أسامة بن زيد 390
أسامة بن الأسود 394
النساء 398
الربيع بنت معوذ 401
أم الدحداح الأنصارية 403
أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها 405
أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها 407
أسماء الغفارية، أم الدرداء بنت ملحان رضي الله عنها 409
أم عطية الأنصارية رضي الله عنها 417
أم هانئ رضي الله عنها 419
أميمة بنت رقيقة بن الحارث 422
حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية 424
خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها 426
درة بنت عمر النبي ﷺ ورضي الله عنها 428
سبيعة بنت الحجاج 431
بثينة بنت وقاص بن عبيد 434
زينب بنت عبد الأنصارية رضي الله عنها 436
قائمة المراجع 438